

التحوي العربي



الدكتور

إبراهيم إبراهيم بركات

الجزء الخامس



دار النشر للجامعات - مصر

النُّحُو العَرَبِيَّة

الجزء الخامس

الدكتور

إبراهيم إبراهيم بركات



دار النشر للجامعات - مصر

مطابقت الشهرسة
شهرسة إنشاء النشر اعداد الهيئة المصرية العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

بركات، إبراهيم إبراهيم
النحو العربي / إبراهيم إبراهيم بركات - ط ١ - القاهرة، دار
النشر للجامعات، ٢٠٠٧.
٥ مج، ٢٤ سم.
تدمك ٤ ٢٠٤ ٢١٦ ٩٧٧
١ - اللغة العربية - النحو
أ - العنوان
٢١٥، ١

حقوق الطبع، محفوظة للنشر

تاريخ الإصدار، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

الناشر، دار النشر للجامعات

رقم الإيداع، ٢٠٠٧/٥١٨٩

التقديم الدولي، ISBN: 977 - 316 - 204 - 4

الكوود، ٢/١٩٦

تحذير، لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا
الكتاب بأي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من
الوسائل (المعروفة منها حتى الآن أو ما يستجد
مستقبلاً) سواء بالتصوير أو بالتسجيل على
أشرطة أو أقراص أو حفظ المعلومات
واسترجاعها دون إذن كتابي من الناشر.



دار النشر للجامعات - مصر

ص. ب. (١٢٠) محمد فريد (القاهرة ١١٥١٨
تليفون، ٧٢٤٧٩٧٦ - تليفاكس، ٧٤٤٠٠٩٤

E-mail: darannshr@Link.net

التَّحْقِيقُ الْعَرَبِيُّ

الجزء الخامس



النحوُ هو الضابطُ الدقيقُ والمنظمُ الصحيحُ للعلاقات
المعنوية بينَ الوحداتِ اللغويةِ في الجملةِ الواحدةِ، وبينَ
عدةِ الجملِ في النصِ للوصولِ منها إلى المحصلِ
الدلالي النهائي.

التوابع

المقصود بالتوابع ما يتبع ما قبله في إعرابه، وجنسه (التذكير والثاني)، وعده (الإفراد والثنائية والجمع)، ودرجة تعيينه (التعريف والتكثير).
والتفت النظر في ذلك إلى ملحوظات:

- المراد بالاتباع في الإعراب - هنا - اتباع بالإعراب من جهة واحدة، إذ ليس الإتيان هنا في الإعراب كإعراب الخبر والبتداء، حيث يرفع كل منهما، لكن رفع البتداء لأنه منحصر عنه، أما رفع الخبر فلأنه منحصر به، فليس إعرابهما إعراباً من جهة واحدة، ولكن الإتيان في الإعراب في كل من المنعوت والمنعوت هو حمل النعت على منعوته في عامل إعرابه، وكذلك سائر التوابع - على الأرجح - فجهة كل من البتداء والخبر مختلفة. فإذا نظرت إلى المنعوتين للتصويين في باب (أعلنت) و(أعطيت) فإنك تجد أن الفعل تعلق بالضعول الأول على أنه معلّم، أو معطى، أما تعلق الفعل بالضعول الثاني فعلى أنه معلّم به، أو معطى به، فانت ترى أن جهة كل منهما في النصب مختلفة، ولكن تعلق الفعل بالتابع والمنعوت تعلق واحد.

- قد يخالف حكم بعض التوابع متبوعها في التعريف والتكثير، ويحصر هذا في بابي البدل وعطف النسق.

- إذا خالف تابع متبوعه في الثابت والتكثير فالكلام يكون محمولاً على معناه دون لفظه. كأن يقال: امرأة حائض، ورجل رُبعة، ونافذة ضامر، ورجل نسابة... إلخ.

- دليل الحصر في التوابع أن التابع إما أن يكون بواسطة حرف أو لا، الأول عطف النسق، والثاني إما أن يكون على نية تكثير العامل أو لا، الأول البدل، والثاني إما أن يكون بالفاظ مخصوصة أو لا، الأول التوكيد، والثاني إما أن يكون بالمشق أو لا، الأول النعت، والثاني عطف البيان^(١).

(١) ينظر: شرح الصريح ١: ٥٠٢.

العامل في التابع،

اختلف في العامل في التابع على النحو الآتي:

- يرى الجمهور أن العامل في التثنية والتوكيد وعطف البيان هو العامل في التبرع حسب موقعه في الكلام، ونسبوا ذلك إلى سيويه.
- نُسب إلى الخليل والأخفش أن العامل فيها تبعيتها لما جرّت عليه، أي أن العامل فيها معنى التبعية.
- أما رأي الجمهور في العامل في البدل أنه محلوف؛ فلأنه على نية تكثير العامل. ويرى آخرون -منهم المبرد- أن العامل فيه العامل في متبوعه.
- وأما عطف النسق فإن الجمهور يرى أن عامله عامل متبوعه بواسطة الحرف العاطف. وقيل: العامل فيه الحرف نفسه، وقيل: عامله محلوف.



أما رجالُ الكلام فساتهم يفرقون بينهما، حيث يجعلون الصفة للمعنى القائم بالحل، والوصف ذكر الصفة. فالطولُ صفةٌ، وإطلاقُ الطول على شيء ما يكون وصفاً.

قد يفرق بين التمتع والصفة على أن التمتع خاص بما يتغير، كقوائم وشارب، والوصف أو الصفة لا يختصان به، بل يشملان نحو عالم وفاحل^(١)، لكن الرأى إلى أن التمتع والوصف مصدران مترادفان، والتمتع محلُّ التمتع، ويكون التمتع معاني في التمتع أو في متعلقه، أو فيما ينسب إليه، ويمكن أن تحصر في جوانب دلالية، منها:

- صفات ثابتة ظاهرة: نحو: الطويل، والقصير، والأسود، والأحمر، والحسن، وحل الصبر، وأدعج العينين، وعريض الكتفين، وضامر البطن... إلخ.

- صفات باطنة (الغرائز): نحو: الشجاع، والجبان، والكريم، والقي، والجواد، والحساس... إلخ.

- صفات مكتسبة: نحو: العالم، والفلاس، والمآهر... إلخ.

- فعل التمتع: نحو: القائم، والقاعد، والكاتب، والقاهم، واللاعب، والمضاحك، والياكي... إلخ.

- صناعة التمتع: نحو: الخياط، و الساجر، والمعلم، والزراعي، والقلاح، والقاضي... إلخ.

- نسب التمتع: سواء كان من جهة جنسيتها، أو وطنه، نحو: المصري، والسوداني، والسوري، والمغربي... إلخ.

أم كان من جهة عائلته، نحو: القرشي، التميمي، الباهلي، الزياتي، العامري... إلخ.

أم كان من جهة قريته أو موضع سكناه، نحو: المنصوري، الشهاوي، التبرايي، الديموي... إلخ.

(١) الصبان على الأسنون على الفيا ابن مالك ٥٦٣-٥٦٤ .

- نوع النعوت: نحو: الكليات العلمية والكليات النظرية، العام والخاص، المشتق والجامد، التعت السببي والتعت الحظي... إلخ.

- صفات نسبة النعوت: نحو: الصغير والكبير، القريب والبعيد، القاصي والداني، والسامى والماضى، والحاضر والمستقبل، القليل والكثير، والحالد و الفانى... إلخ.

ومن معنى نسبة النعوت وصفه بعده، نحو: الأول، والثاني، والثالث... وكذلك مقارنته بغيره، كان نقول: المشابهان، المتغايران، المتماثلان...

- صفة خاصة بالنعوت ذات تلك: نحو: ذى علم، ذى مال، ذى قوة، ذى ذرع... إلخ.

- الغرض من إيجاب الصفة: نحو: مقاعد للقتال...

- مكان الموصوف: نحو: رسول من عند الله، كتاب فى الدرج، أحياء عند ربهم، الوادى الأمين، المنزل القريب... إلخ.

- زمان الموصوف: نحو: رسل من قبلك، يوم قريب... إلخ.

- صفات مفردة خاصة غير ثابتة: نحو: البيت الحرام، الكتاب المقدس، الشجرة المباركة.

- لون النعوت: نحو: اليد البيضاء، الشجرة الحمراء، الورقة الصفراء.

- هذا إلى جانب المعانى الأخرى التى توضحها فيما بعد، من معانى: الذبح، والدم، والتعظيم، والتحقير، والإشفاق، والتعظيم، والتوضيح، والتخصيص، والتوكيد، والتفضيل... إلخ.

فمن دل اللفظ على معنى فى متبوعه أو فيما ينسب إليه صح جعله نعتاً له.

ملحوظات:

أولاً: التعت يفيد معنى فى اسم فى الجملة، لكنه لا يتم معنى فى الجملة، فالنعت خاصٌ بمكونات الاسم لهذا يجب علينا أن نفرق بين التعت والخبر، حيث الخبر متمم للركن الأول فى الجملة، فالخبر يتم جملة.

ولتلاحظ الفرق في الإجابة عن السؤالين: من القائم؟ ومن أجاب عن السؤال؟ ولكن الإجابة على التوالي: محمد القائم، ومحمد القائم أجاب عن السؤال؛ عندئذ نلاحظ أن كلمة القائم في الإجابة عن السؤال الأول غير المتبادر (محمد)؛ لأنها تعني معنى المتبادر، فسمت الجملة الاسمية بهاء، أما القائم في الإجابة عن السؤال الثاني فهي نعت لمحمد؛ لأنها أفادت معنى فيه يرده المتحدث ليتحدد به عن طريق ذكر فعل له وهو القيام، لكن المتبادر محمد لم يتم إلا بالجملة الفعلية (أجاب).

ثانياً: من ملاحظتنا للجواب الدلالية السابقة للثمت، ندرك أنه يدخل في الجملة للفصل بين المشابهين في التسمية؛ عن طريق جانب من الجوانب الدلالية السابقة، فإذا قلت: أقبل محمد، فإن محمداً يلتبس بكل من اسمه محمد، ليفصل بين هؤلاء المشابهين في الأسماء بالثمت، كأن تقول: جاء محمد القصير، أو الغني، أو الأول، أو التاجر، أو اللمود... إلخ.

ثالثاً: قد تفهم الصفة دلالة العلة، فإذا قلت: جاءنا رجلٌ مبشراً، حيث (مبشراً) صفةٌ لرجل مرفوعة، وهي تعني: مبشراً، ففهم من الصفة معنى التعليل.

وأبداً: الصفات التي تكون للإنسان من داخله أو كونه يمكن أن تقسم إلى مجموعتين:

أ - صفة ذات: وهي التي تصف جسم الإنسان أو محتوياته ومشاعره وأحاسيسه، أو تصف جزءاً من أجزائه .

مثل: الطويل، الذكي، العالم، الرقيق المشاعر، الممدودة يده، الكريمة نفسه، الحسن، الحسن وجهها إلخ .

ب - صفة فعل: وهي التي تصفه من حيث أفعاله، أو صفات أفعاله، أو مكسباته إلخ .

مثل: المثقف، المجيد، المُنقى، القاص إلخ .

الصور التي يأتي عليها النعت في الجملة العربية

يأتي النعت في الجملة العربية في صورٍ تركيبية ثلاث، حيث يمكن أن ينعث بالاسم والجملة وشبه الجملة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً، النعت بالاسم

يكثر النعت بالاسم في الجملة العربية، لكن النحاة يختلفون فيما بينهم إزاء بنية ما ينعث به:

يوجب جمهور النحاة أن يكون ما ينعث به وصفاً مشتقاً، ويجعلونه مأخوفاً أو مشتقاً من المصدر، والصفة المشتقة ما دلَّ على حدثٍ وصاحبه الذي يكون في الدلالة التي وضعت لها البنية، كاسم الفاعل أو اسم المفعول . . الخ .

كما أنهم يميزون النعت بما هو في حكم المشتق، أو ما هو مؤول بالمشتق كاسم الإشارة والنسب وغيرهما مما يُذكر بعد.

ولكن جماعة على رأسهم ابن الحاجب يرون أنه لا فرق بين أن يوصفَ بمشتقٍ أو غيرٍ مشتقٍ؛ ما دام اللفظ قد وُضِعَ لغرض المعنى⁽¹⁾. فكلُّ ما دلَّ على معنى في متبوعه صحَّ جعله نعتاً له.

والأصل في النعت أن يكون صفةً مشتقةً، حتى تتضمن الحدث المراد النعت به وصاحبه؛ ولذلك فإن النحاة يرون أن الصفة تتضمن ضميراً يعود على الموصوف، ويطلقه في النوع والعدد، فالصفة هي الموصوف في المعنى، فلا يجوز أن يتغيراً؛ ولذلك فإن الأصل في بنية النعت الاسم أن تكون:

١ - اسم الفاعل:

نحو: الكاتب، المجتهد، المتعلم، المستخرج . . . و من ذلك قوله تعالى:

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَأَ فِرْقَيْنِ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

(1) ينظر: شرح الكفاية ١- ١٧٧/ الرضي على الكفاية ١- ١٠٣/ القواعد الفصاحة ٢- ٢١١.

كِتَابِ اللَّهِ وَرَأَاهُ ظُهُورِهِمْ ﴿١١﴾ [البقرة: ١٠٦]، حيث (مصدق) نعت لرسول مرفوع،
وعلاوة رفعه الضمة.

وكذلك ﴿وَأَذَّأ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ [البقرة: ١٢٦]. (آمنة) نعت
ليلد منصوب، وعلاوة نصبه الفتحة.

﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ [العاشية: ٤].

﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٩].

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨].

﴿أَتَوَصَّوْا بِهِ بِلُغَمِ قَوْمِ طَاغُوتٍ﴾ [الذاريات: ٥٣].

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النور: ٤٦].

(١١) حرف فيه معنى الشرط مبني لا محل له من الإعراب لا يحتاج هذا الحرف إلى جملتين فعل كل
منهما ماضٍ. (اجاهم) فعل ماضٍ مبني على التثنية، وتفسير العاشرين مبني في محل نصب، مفعول به.
لرسولاً فاعل مرفوع، وعلاوة رفعه الضمة. (من عند) جار مجرور، وشبه الجملة في محل رفع،
نعت لرسول، أو متصلة بنعت محذوف. (الله) متطابق إلى عند مجرور، وعلاوة جره الكسرة.
(مصدق) نعت ثان لرسول مرفوع، وعلاوة رفعه الضمة. (٥٣) حرف جر مبني لا محل له من
الإعراب، ما: اسم موصول مبني في محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالتصديق. (معهما) جار
مجرور مبنيان، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، يجوز أن تجعلها متعلقة بمحذوف
صلة، سواء جعلته جملة فعلية، أم جعلته ضميراً متبلاً لمحذوفاً تقديره: جره وشبه الجملة خبر، (كذلك)
فعل ماضٍ مبني على التثنية. (فريق) فاعل مرفوع، وعلاوة رفعه الضمة. (من) حرف جر مبني لا محل
له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبني في محل جر نون، وشبه الجملة في محل رفع، نعت
لفريق، أو متعلقة بنعت محذوف، (أوتوا) فعل ماضٍ مبني على القسم المقار، وواو الجماعة ضمير مبني
في محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (كتاب) مفعول
به ثان لأن منصوب، وعلاوة نصبه الفتحة. (كتاب) مفعول به ليلد منصوب، وعلاوة نصبه الفتحة.
(الله) متطابق إليه مجرور، وعلاوة جره الكسرة. (وراء) ظرف مكان منصوب، وعلاوة نصبه الفتحة،
متعلق باليلد. (ظهورهم) متطابق إليه مجرور، وعلاوة جره الكسرة، وتفسير العاشرين مبني في محل جر
بالإضافة إلى ظهور.

٢ - صيغ المبالغة:

نحو: الأَكْبُول، الشَّرْبُ، المهذار، الخذر، اللثيم. فنقول: إنه لرجلٌ صدوقُ القولِ، عفيفُ اللسان، حيث (صدوق وعفيف) صفتان لرجل مرفوعتان.

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِن فِيهَا قَوْمًا جِبَارِينَ ﴾ [الطه: ٩٢].^(١١) حيث (جبارين) جمع لجبار، وهي صيغة مبالغة على وزن (فَعَال) مُضَعَف العين، وهي نعتُ القوم منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٣ - اسم المفعول:

نحو: القهوم، المُحكَم، المستعاد.

ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٢١]. (المُقَدَّسَة) اسمٌ مفعولٌ من (قَدَّسَ) بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ، وهي نعتٌ للأرض منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الرعد: ٢]. حيث (مُسمًى) اسم مفعول على وزن (مفعَّل)، بضم الميم وتضعيف العين، وهو نعتٌ لأجل مجرورٌ وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

وكذلك: ﴿ وَكَانَ وَعْدًا مُّفْعُولًا ﴾ [الإسراء: ٥]. ﴿ فَلَقِلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٨]. ﴿ إِنْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَجْعَلُونَ إِلَّا رَجُلًا مُّسْتَحْوَرًا ﴾ [الإسراء: ٤٧]. ﴿ إِنْ يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ [ص: ٨١].

(١١) (قَالُوا) فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (يا موسى) حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب، موسى: ماضٍ مبني على الضم للقدرة، في محل نصب. (إِنَّ) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (فيها) جار مجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر إن مقدم. (قوما) اسم إن مؤنر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة النسوخة مع جملة البناء في محل نصب، مفعول القول، (جبارين) نعت لقوم منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(١٢) (قَالَ) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بما قبله. (بسطوا) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (الظالمون) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الفعلية في =

﴿وَإِذَا قُرَأَ الْقُرْآنُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [التحل: ٩٨].

﴿وَالنَّحْلَ بِاسْمَاتِ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ٦٠]. أي: متضود، ﴿وَكَانَ أَمْرًا مُضْمًا﴾ [مریم: ٢٦].

﴿وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِدْعِ الشَّحْلَةِ تَسَاطِعُ عَلَيْكَ وَطَبًا جَنِيًا﴾ [مریم: ٢٥].

﴿وَهَذَا كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام: ٩٢].

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ [الانبیاء: ٢٦].

﴿تَاوَالَهُ الْمُؤَدَّةُ﴾ [الهمزة: ٦]. ﴿أَقْلٌ لَا تَقْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةَ﴾ [التور: ٥٣].

٤ - الصفة المشبهة:

نحو: الكريم، الحسن، الطاهر، النقي، ...

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨]. حيث (عظيم) صفةٌ مشبهةٌ باسم الفاعلِ على وزن (فعليل)، وهي نعتٌ لعذاب معروف، وعلامة رفعه الضمة.

محل جر بالإضافة إلى (ع) (ن) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (تبعون) فعل مضارع معروف، وعلامة رفعه ثبوت النون، وولو الجملة ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. (لا) حرف استثناء مبني لا محل له من الإعراب. (رجلاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (مسحوراً) نعت لرجل منصوب وعلامة نصب الفتحة.

(١) (هزوي) فعل امر مبني على حذف النون، وباء الضميمة ضمير مبني في محل رفع فاعل. (الملك) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة متعلقة بالهز على أن حرف النفي إلى معنى نحو. (يطع) الباء حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، جلع: اسم مجرور بالياء وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالهز. على أن الباء فيها معنى الجزئية أو البهشية، (وقد تكون الباء حرف جر زائد، وجلع مفعول به منصوب مطرف). التحلل: متبائن إلى جلع مجرور وعلامة جره الكسرة. (تساقط) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، لأنه جواب الأمر، أو جواب شرط محذوف. والفاعل ضمير مستتر كقوله هي. عليك: (على) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، والوكالفة: ضمير مبني في محل جر مفعول، وشبه الجملة متعلقة بالتساقط (وطبا) حال موصولة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (جنيًا) صفة لرجلٍ منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ومنه كذلك: ﴿فَلْتَكَلَّمُوا بِمَا نَحْنَمُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾. [الأفعال: 119].

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: 25].

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 128].

﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾. [مريم: 19].

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَهْبَتْهُمَا نَبَاتٌ وَفَرَعُهُمَا فِي السَّمَاءِ﴾⁽¹⁾ [إبراهيم: 24].

﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصْبًا﴾ [مريم: 22].

٥ - اسم التفضيل:

نحو: الأكرم، الأسعد، الأعلى، الأقوى، ...

ومنه قوله تعالى: ﴿فَبَارِكْ لِلَّهِ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: 14]. حيث (أحسن) من أوجه إعرابها أن تكون نعتاً للفظ الجلالة مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة.

(1) (أتم) الهدى: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب، ثم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (تو) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والقامل محسور مستتر تقديره: أنت. (كوبت) اسم استفهام مبنى في محل نصب على الحال. (ضرب) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. (الد) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجمله الفعلية في محل نصب مفعولٍ (تو). (مثلاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كلمة) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة على أن ضرب بمعنى صبر مع مثل بخاصة. وقد نصب بدلاً من كلمة على أن ضرب متعدٍ لواحد، أو منصوبة بفعلٍ محذوفٍ تقديره: جعل مفسر لضرب. (طيبة) نعت لكلمة منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (كشجرة) جار ومجرور، وشبه الجمله في محل نصب، نعت لكلمة، أو شبه الجمله في محل رفع غير مبتدأ محذوف والتقدير: هي كشجرة. (طيبة) نعت لكلمة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أهبت) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضير الثانية مبنى في محل جر بالإضافة إلى أصل. (نابت) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجمله الاسمية في محل جر نعت لشجرة. (وفرعها) الواو: حرف عطف مبنى عاطف جملة على جملة. فرع: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضير الثانية في محل جر بالإضافة إلى فرع. (في السماء) جار ومجرور، وشبه الجمله في محل رفع، غير المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. والجمله الاسمية في محل جر بالعطف على سابقتها.

﴿ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴾ [الرعد: ٢٦]. (الدنيا) اسم تفضيل على وزن (الفعلى) لأنه مؤنث، وهو نعت للحياة مجرورٌ بالكسرة المقدرة للتعذر في الموضع الأول، ومرفوع بالضم المقدرة للتعذر في الموضع الثاني.

ومنه: ﴿ الَّذِي يَهْدِي النَّارَ الْكَثِيرِينَ ﴾ [الاعلى: ١٢]. ﴿ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴾ [طه: ٤]. ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [طه: ٨].

وكما ذكرنا؛ يوصف بغير الشئ، فيكون نعتاً، ومن ذلك:

٦ - النسب:

نحو: مصرى - قرشى - فاطمى

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا حِكْمًا عَرَبِيًّا ﴾ [الرعد: ٣٧]. حيث اللفظ (عربياً) منسوب إلى (عرب)، وهو نعت لحكم منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة لأن حكماً حالٌ من الضمير المفعول به.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا نُفِصَتْ آيَاتُهُ ﴾ [فصلت: ٤٤].

ومن النسب ما وُصف به من الجهة النسبية في قوله تعالى: ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِنْ أَعْلَاهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم: ١٦].

٧ - (ذو) ومرفوعه مضافاً إلى أسماء الأجناس:

نحو: ذى مال، ذى علم، ذى نسب.

(١) (اذكر) فعل امر مبني على السكون، وقاعته ضمير مستتر تقديره: أنت. (في الكتاب) جار ومجرور، ولبه الجملة متعلقة بالذكر. (مريم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إناسم حال على الزمان مبني على السكون في محل نصب، مفعول به المذكور)، أو يحذف مضاف لريم تقديره: خير لو تياً مريم، أو على أنه بدل التمثال من مريم. (اتتيدت) فعل ماضٍ مبني على الضم، والياء للمثابته حرف مبني لا محل له من الأعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة في محل جر بالإضافة. (من أعلاها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالانصباب. (مكاناً) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أو مفعول به. (شرقياً) نعت لكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَدْنَاهُمْ بِحَبَّتِهِمْ حَبَّتِينَ ذَوَاتِي أَكْثَرَ حَمَطٍ﴾ [سبا: ١٦].
 (ذواتي) صفة لجتين منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها متنى. لاحظ أن الصفة
 تكونت من متنى (ذات) وهي (ذواتا) مضافة إلى (أكل)، الذي أبدل منه اسم الجنس
 (حمط).

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَالَفَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ ذَوَاتَا
 أَفْئَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٦، ٤٧، ٤٨] ^(١٥). من الأوجه الإعرابية للكلمة (ذواتا) في
 هذا الموضع أن تكون نعتاً للمبتدأ المؤخر (جنتان)، وهو مرفوع، وعلامة رفعه
 الألف لأنه متنى، و (ذواتا) متنى (ذات)، وهو مضاف إلى اسم الجنس (أفئان)
 جمع (فئ).
 وكذلك: ﴿انظُرُوا إِلَى ظِلِّ ذِي فَلاهِ شَعْبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠]. ﴿فَأَنبَأَ بِهِ جَدَائِقِ
 فَاتٍ بَهْجَةٍ﴾. [النمل: ٦٠]. (ذئ) نعت لظل مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من
 الأسماء الستة، أما (ذات) فإنها نعتٌ لجدائق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿وَأَذْكَرٌ شَبِيبًا ذَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ^(١٧) [ص: ١٧]. (ذا) نعت لداود
 منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمَ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾ [ص: ١٢]. (ذو) نعت
 لفرعون مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

(١٥) (لن) جار واسم موصول مبنى في محل جر، وفيه الجسطة في محل رفع خبر مقدم، وجسطة صلته
 (عجلان). (مقام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على تزج الحافظين أو على
 التوسيع (رباً؛ وبناً؛ مضاف إلى مقام مجرور، وعلامة جره الكسرة والهاء؛ ضمير مبنى في محل جر
 بالإضافة إلى رب (جنتان) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه متنى.

(١٦) (ذات) نعت لمر مبنى على السكون، فاعله ضمير مستتر للقرية؛ أنت. (عبدان) مفعول به منصوب،
 وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المتكلمين مبنى في محل جر بالإضافة إلى عبد. (داود) بدل أو عطف بيان
 لعبد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وينطق بفتحة واحداً؛ لأنه مخرج من الضمير. (ذا) نعت لداود
 منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. (الأيد) مضاف إليه ذو مجرور، وعلامة جره
 الكسرة. (إنه) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الأعراب. وضمير الغائب مبنى في محل نصب،
 اسم إن. (أرباب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ الثَّانِي ذُوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة: ٦ - ١٠].^(١١)

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ (١) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿ [الطَّارِقِ: ١١، ١٢]. (ذات) في الموضعين نعتٌ للسماءِ والأرضِ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرة، والسماءُ والأرضُ مجرورانِ بحرفِ القسمِ (لِوَاوٍ).

﴿ أَوْ إِنْ طَعِمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغِفَةٍ ﴾ (٢) بَيْنَمَا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿ (٣) أَوْ مَسَكِنًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿ [البلد: ١٤، ١٥، ١٦]. (ذِي) نعتٌ ليومٍ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الياءُ؛ لأنه من الأسماءِ الستة، الحظُّ إضافته إلى اسمِ الجنسِ (مسغفة). (وَذَا) نعتٌ ليومٍ ومسكينٌ منصوبٌ في الموضعين، وعلامةُ نصبه الألفُ.

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ [الذاريات: ٧]. (ذات) نعتٌ للسماءِ مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الكسرة؛ لأنَّ السماءَ مجرورةٌ بحرفِ القسمِ المقدَّرِ.

وفروع (ذِي) هي: ذُوَا وَذُوَى (للمثنى المذكر) وَذُوْرٌ، وَذُوِي (للمجمع المذكر)، وَذَات (للمفردة)، وَذَاتَا وَذَاتِي (للمثنى المؤنث)، وَذَوَات (للمجمع المؤنث)، وَأُولَى بمعنى أصحاب، وَأُولَاتٍ بمعنى (صواحب).

(١١) (يا) حرف تداء مبني (أيها) متاهي مبني على القسم في محل نصب ووصلة (أهل) حرف مبني لا محل له. (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع، نعت لأى. (السنون) فعل ماضٍ مبني على القسم، وروى الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (شهادة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بينكم) مضاف إلى شهادة مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة، وضمير المتكلمين مبني في محل جر بالإضافة. (ذو) ظرف زمان مبني في محل نصب يشهدا. (حضر) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (أحدكم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المتكلمين مبني في محل جر بالإضافة (الموت) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (حين) ظرف زمان مبني في محل نصب بالموت. (الوصية) مضاف إليه حين مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة. (ثاناً) خبر المبتدأ لشهادا مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى. بتقدير مسطوف: شهادة. (ذو) نعت مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى. (أهل) مضاف إليه ذُوِي مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة. (أحدكم) جار ومجرور مبتدأ، ونية الجملة في محل رفع نعت لآتين.

تنتج بأى مضافة إلى مثل لفظ متعرتها، ويكون نكرة، نحو قولك: أصعبتُ برجلي أَيْ رجلي، وتعني التعتُّ فى مثل هذا التركيب الكمال فى الصفة. أصعبتُ بفتاة أَيْ فتاة. هذا معلوم أَيْ معلوم .

9 - اسم الجنس المعرف بالأداة بعد اسم الإشارة:

نحو: هؤلاء المواطنين، هذا البلد، هاتان القرستان...، كأن تقول: كالماتنا هذا المجدد، (المجدد) نعتٌ لاسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وكذلك: قدرنا هؤلاء المواطنين، (المواطنين) نعت لاسم الإشارة (هؤلاء) منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

واسم الجنس فى مثل هذا التركيب يعرب - إلى جانب النعت - بدلاً أو عطف بيان، وحيثه يشترط المطابقة الكاملة، فلا يقال: رأيت هذين الغلامَ والجاريةَ، وذلك للفصل بالمعطف.

من النعت باسم الجنس المعرف بالأداة بعد اسم الإشارة قوله تعالى: ﴿لَا أَلْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۚ وَأَنْتَ حَلِيٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١، ٢]. (البلد) فى الموضعين نعتٌ لاسم الإشارة (هذا) مجرور، وعلامة جرّه الكسرة، ويجوز أن يعرب عطف بيان له، أو بدلاً منه.

ومث: ﴿وَلَقَدْ صَرَقْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ [الكهف: ٥٤]. حيث (القرآن) نعتٌ لاسم الإشارة (هذا) مجرور، وعلامة جرّه الكسرة.

﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَعْلَنُكُمُ لَمَّا ظَنَمُوا﴾ [الكهف: ٥٩]. (القرى) نعت لاسم الإشارة البتداء (تلك)، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

﴿فَالرَّابِطُكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتُ عَلَيْ لَيْنِ الْخُرْقَيْنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْسَبَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٦]^(١). الاسم الموصول (الذى) مبنى فى محل نعتٍ لاسم الإشارة (هذا)، وهو فى محل نصبٍ مفعولٍ به ثانٍ لأرابت.

(١) فى إعراب هذه الآية اضطراب وعلامة شديداً قيساً لربط التعليل، لكن أقرب الأوجه فى ذلك =

١٠ - اسم الجنس المرفوع بالأداة بعد (أي) المنادى:

نعت (أي) المنادى يجب أن يكون اسم جنس مرفوعاً بالالف واللام مرفوعاً، أو في محل رفع، نحو: يا أيها الأوفياء اخلصوا في أعمالكم، (الأوفياء) نعت لأي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أما (أي) فهو منادى مبني على الضم في محل نصب.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧]، حيث (النفس) نعت للمنادى (أي) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو اسم جنس.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحِفًا فَلَا تُؤَلُّوهُمْ الْآدِبَارُ﴾^(١) حيث (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع، نعت المنادى (أي).

= هو: (قال) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (أرأيتم) الفهمزة للاستفهام حرف مبني، لا محمل له من الإعراب. (أرأي) فعل ماض مبني على السكون، وانه الخطاب ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والكاف حرف خطاب مبني لا محمل له من الإعراب. (علما) اسم إشارة مبني في محل نصب، مفعول به أول. والمفعول الثاني محذوف بقدر جملة استنفاية: ألم ترونه على؟. (الذي) اسم موصول مبني في محل نصب، نعت من اسم الإكثار. (كسرتما) فعل وفاعل مبنيان، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محمل لها من الإعراب. وفيه ضمير محذوف مفعول به هو العائد. (على) جار وضمير مجرور مبنيان وشبه الجملة متعلقة بالتركيب. (لئن) اللام موطئة للقسمة، حرف مبني لا محمل له إعرابيا. (إذا) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محمل له. (أمرتني) فعل الشرط ماض مبني على السكون، وانه الخطاب ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والنون التوقفية حرف مبني. وباء للكتم ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. و(إن كانت) فصيحة فالكسر دليل عليها. (إلى يومنا) جار ومجرور، وفيه الجملة متعلقة بالضمير. (القيامة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الاحتكركم) اللام حرف تركيد مبني لا محمل له إعرابيا. احتكركم: لفعل مضارع مبني على الفتح لانهاء بنون التوكيد التائسرة في محل رفع. والنون للتركيد حرف مبني لا محمل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية جواب القسم لا محمل لها من الإعراب، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جملة جواب القسم. فإذا اجتمع الشرط والقسم فالجواب للأسبق منهما، ويكون جواب الأمر محذوفاً دل عليه دليل الأسبق. (أنه) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وضمير الخائب مبني في محل جر بالانحصار إليه توكيداً. (لا) حرف استثناء مبني لا محمل له من الإعراب. (قليلاً) مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون منصوباً على أنه نائب عن المفعول المطلق، فهو صفة لصدر محذوف، والتقدير: (لا احتكركم قليلاً، ويمكن أن يكون منصوباً على الظرفية الزمانية، والتقدير: (لا وما قليلاً).

(١) التركيب الشرطي (إذا لقيتم فلا تؤلوهم) جواب النداء. (رحيفاً) إما مصدر منصوب واقع موقع الحال، =

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج: ١].

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ [الكاغرون: ١]. ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ ﴾ ﴿ قُمْ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

[الفرمل: ٢٠١]. ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَدْكُرُ ﴾ ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ [المدثر: ٢٠١].

﴿ يَا أَيُّهَا الشَّيْءُ لِمَ تَحْرَمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ [التحریم: ١] (١).

﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [المرات: ٣١].

وعرب ما بعد (أى) فى هذا التركيب عطف بيان كذلك ويعربها بعضهم بدلا؛ لكننى أرى أن البدلية أبعد؛ لأن البدل فى نية تكرير العامل، ولا يجوز وضع (يا) قبل المعرفة بالأداة.

١١ - اسم الإشارة بعد اسم معرفة:

نحو: أصيبتُ بمحمدِ هذا، (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل جر نعت لمحمد، والتقدير: بمحمد المشار إليه.

ومنه أن تقول: احترمتُ الفسحةَ هذه. (هذه) اسم إشارة مبنى فى محل نصب صفة للفسحة.

١٢ - وإما منصوب على الحالية، وصاحب الحال إما فاعل للتميم، وإما المفعول به (الذين تكفروا)، وإما هما معا. (فلا) فناء حرف واقع فى جواب الشرط يربطه بشرطه لا محل له، لا: حرف نون مبنى لا محل له من الإعراب. (تولوهما) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. ووار الجملة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير القائلين مبنى فى محل نصب، متصلا به أول، والجملة جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب. (الذي) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(أيا) حرف نداء مبنى لا محل له. (أيا) أى: متاين مبنى على القسم فى محل نصب. وهذا حرف وصلة مبنى لا محل له. (التي) نعت لأى مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. (لها) ضم حرف جر مبنى لا محل له إعرابيا. ما: اسم استفهام مبنى فى محل جر باللام (لتلحق) حرف ألف ما كتابيا عندما دخل عليه حرف الباء وشبه الجملة متعلقة بالتحریم. (أحرم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، وفاعله مستتر للتقدير: أنت. والجملة الفعلية جواب النداء، لا محل لها من الإعراب. (ما) اسم استفهام مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أحل) فعل ماضى مبنى على التثنية، وفيه ضمير محذوف مفعول به، وهو العادة، والتقدير: أمته. (لما) ظرف الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (كذا) جار ومجرور متبنا، وشبه الجملة متعلقة بأحل.

كما يعربُ اسمُ الإشارة عطفَ بيانٍ أو بدلا في مثلي هذا التركيبِ.

من ذلك قوله تعالى: ﴿فَلذُوقُوا يَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [السجدة: ١٤].
(هذا) اسم إشارة مبني في محل جر نعت ليوم.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَنبِئُكَ أَنَّكَ بِحَدِّ ابْنِ ابْنَتِي فَاتِيحٌ﴾ [الفصص: ٢٧].
(هاتين) اسم إشارة نعت لاجتى مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنه متى.

١٢- التعت بالمصدر:

تعت بالمصدر فيلزم الإفراد والتذكير، دون النظر إلى نوع الموصوف وبعده،
تقول: احترمت رجلاً عدلاً، وامرأة عدلاً، ورجلين عدلاً، وامرأتين عدلاً،
ورجالاً عدلاً، ونساءً عدلاً.

ويرى جمهور النحاة أنه إذا وصف بالمصدر فإنه يؤول بالمشق، أو ما يشبهه،
فكانهم يقولون إن الأصل: رجلاً عادلاً، وامرأة عادلة... إلخ. أو: رجلاً ذا عدلٍ،
وامرأة ذات عدلٍ، ورجلين ذوي عدلٍ، وامرأتين ذاتي عدلٍ، ورجالاً ذوي عدلٍ،
ونساءً ذوات عدلٍ.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَذِّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكَرًا﴾ [الطلاق: ٨]، حيث (نكرًا)
مصدرٌ وهو نعتٌ (عذاب) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ [الطلاق: ١٣]، حيث (فصل) نعت مرفوعٌ
لقول، وهو مصدر.

﴿وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أَخْلًا لَّمَا﴾ [الفجر: ١٩]، لمت الشيء لَمًا، أي: جمعته
جمعاً، فل(لَمًا) مصدر نعت لاكُل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]. (جما) نعت حب منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة.

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾
[الإسراء: ١].

وبعدُ بالمصدر وهو مضافٌ، فقولهم: «مردتُ برجلي حسيك من رجلي، ويرجلي شرعك من رجلي، ويرجلي هتك من رجلي، ويرجلي كفيك من رجلي، ويرجلي هتك من رجل، ونحوك من رجل»، فهذه كلها على معنى واحد، بمعنى حسيك^(١). وهذه المصادر لا تكتسب التعريفَ كما أُضيفت إليه؛ لأنها بمشابهة الصفات المشتقة، فإحسانها غيرُ محضةٍ أو غيرُ حقيفةٍ.

١٣ - العدد:

نحو قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [الرعد: ٣]، (اثنين) نعت لزوجين منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالثنى.

ومنه كذلك: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَخَذُوا آلِهَتِي الَّذِينَ إِنَّمَا هُمْ رِجَالٌ مِّمَّنْ جَعَلَ لِلَّهِ آلِهَةً مِّنْ يَّوْمِهِمْ يَوْمَ يُنْفَخُ الْعَذَابُ﴾ [النحل: ٥١]، (اثنين) نعت لإلهين منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالثنى، وواحد نعت لإله مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومن ذلك: ﴿تَسْبَحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ [الإسراء: ٤٤]، ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَرَاقٍ﴾ [ص: ١٥].

ومنه: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ٨٢].

ومنه مع مراعاة الجوازِ قوله تعالى: ﴿إِن هَذَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [الاعلى: ١٨]، (الأولى) نعت للصحف مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو لفظ من العدد (١)، ولكنه هنا يفيد التقدم في الزمن.

ومنه أن تقول: ذكرتُ حروساً ثلاثةً، (ثلاثة) نعت لحروس منصوب.

ومن الوصفِ بالعدد - مجازياً - القول: هذا رجلٌ عشرون ذراعاً، أي: طويلٌ. فعشرون صفة لرجل مرفوعة، وعلامة رفعها الواو؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم، ومثله أن تقول: إنه ثوبٌ خمسون ذراعاً، كذلك قلت: طويلٌ ومنه قولُ الأعشى:

(١) شرح ابن جني ٣ - ٤٠.

لَيْسَ كُنْتُ فِي جُوبِ ثَمَانِينَ قَامَةً وَرَقَيْتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ^(١)
 حيث وصفَ التكررة جيِّبًا بالعدد (ثمانين قامةً)، وجرى على إصراهِ، ليعبرَ عن
 مدى عمقه.

١٤ - (ما):

وذلك في التركيبِ أما شئت من...، وذلك أن تقولَ: إنه لرجلٌ ما شئتَ
 من رجلٍ، على أن (ما) شرطيةٌ محذوفةُ الجوابِ، لا مصدريةٌ تنعت بها خلافاً
 للفارسي^(٢).

١٥ - التعتُّ بالألفاظِ الدالةِ على الوصفيةِ:

والمراد بها معنى مجازي يفيد صفةً ما في الموصوف، من ذلك:
 مروت برجلٍ أسديٍّ (أسد) تعتُّ لرجلٍ مجبورٍ، وعلامةُ جوره الكسرُ. وهو
 اسم جنس لكن المراد به هنا صفة الشجاعة، فالعنى: رجل شجاع.
 رايت قوماً عرباً، وجيِّك ثمانين قامةً. (ثمانين) صفة لجب، بمعنى (العنق)،
 وقاعاً عرقجاً، أي: حسناً، وامرأةً حجيرَ الرأسِ.

١٦ - الكلماتُ المساعدةُ على إكمالِ الصفةِ مثل: حق، جدُّ، كلُّ:

نحو: محمدٌ الرجلُ كلُّ الرجلِ، والعالمُ حقُّ العالمِ، والكرِيمُ جدُّ الكَرِيمِ،
 أي: الكامل في هذه الصفات، وكلُّ من: كل، وحق، وجد تعتُّ لما قبله.
 من ذلك قولُ الشاعر:

هو الفتي كلُّ الفتي فاعلموا لا يُسَيِّدُ اللحمُ لذيهِ الصُّلُوْنِ^(٣)

(١) ديوانه: ٩٨ / الكتاب ١- ٢٣٦ / الأصول ١- ١٦٠ / البصرة والظكرة ١- ١٧٧ / شرح ابن عيَّاش ٦ - ٧٤.

(٢) ينظر: التسهيل ١٦٨.

(٣) شرح الفصل لابن عيَّاش: ٢- ٤٩. الصُّلُوْن: الفتي، علُّ اللحم صلواً (أي اللز). التطر الثاني كناية عن

الكرم والبر. (هو) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (الفتي) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة
 المقدرة منع من ظهورها التعذر. (كل) تعتُّ الثاني مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (الفتي) مضاف إليه كل =

وقول كثير:

كم قد ذكرْتُكَ لو أُجْزَى بذكرِكُمْ يا أشبه الناسِ كلُّ الناسِ بالقمرِ^(١١)

١٧ - الكلمات الدالة على النسبية الذاتية (الشبه وعلمه):

نحو: مثل - شبه - غير... وما يحىء منها مشتقاً فيكون مع مثيله من المشتقات. من نحو: شبهه، مشابهه، أشبهه، أمثل، مثليل، مغاير، مناقض، مماثل... إلخ. ومن ذلك أن نقول: قرأت كتاباً غيرَ هذا الكتاب، (غير) نعت لكتاب منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يُرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنْ بَدَّلْتُمْ عَلْمَ بَدْلَةٍ هَذَا أَوْ بَدَّلْتُمْ فِئَةً بَدْلَةٍ فَمَا بِكُمْ لَئِنْ لَا تَرْجُونَ﴾ (غير) نعت لقرآن مجزوء، وعلامة جره الكسرة.

وقوله تعالى: ﴿قَلْبَهُمْ أُجْرٌ غَيْرٌ مَمْنُونٌ﴾ (التين: ١٦).

﴿إِنَّهُ لِحَقِّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَطْفُونَ﴾ (الذاريات: ٢٣)، حيث (مثل) نعت لحق، مبنى على الفتح في محل رفع، وفي قراءة يجوز أن يرفع بالضمة.

- مجزوء، وعلامة جره الكسرة المقدرة. (المعلوم) الفاء تعليلية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، المعلوم: فعل أمر مبنى على حذف التو. وروى الجماعة تفسير مبنى في محل رفع، فاعل. (لا) حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (بئسما) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الشمع) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الديه) ظرف ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بنفس. (المعلوم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية مددت مسند لمفعولى (المعلم).

(١١) كرم) بحيرة مبنية على السكون في محل رفع، مبدأ. (لدا) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب (ذكرتلك) ذكر: فعل ماضى مبنى على السكون. وناه التكلم تفسير مبنى في محل رفع، فاعل. (كاف) للمخاطب المتعبر مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، محير البتة. (الو) حرف من مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أجزى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التحريك مبنى للمجهول. وناك الضاعل غير مستطرد تقديراً، أنا. والجملة للنسي لا محل لها من الإعراب اعتراضية. (بذكركم) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالمجرء. (يا) حرف تداء مبنى. (أشبهه) متاوى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف (والناس) مضاف إليه مجزوء، وعلامة جره الكسرة. (كل) نعت للناس مجزوء، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف (والناس) مضاف إليه مجزوء، وعلامة جره الكسرة. (بالقمر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالشبه.

﴿ قَالُوا بِحَدِيثِ نَبَلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [الطور : ٣٤].

ومنها (دون)، في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يُوَاسِقُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ ﴾ [الأنبياء : ٨٢]، حيث (دون) نعتٌ لعمل، مبنية على الفتح في محل نصب، أو منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة.

﴿ فَلَقَاتِنَكَ إِسْحَرٌ مِثْلَهُ ﴾ [طه : ٥٨]، (مثل) نعت السحر مجرور، وعلامة جره الكسرة.

﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَنَّمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [الذاريات : ٥٩].
(مثل) نعت للذوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَنَّمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ ﴾ [الطور : ٤٧]، (دون) نعت لعذاب منصوب، أو مبنية على الفتح في محل نصب.

﴿ مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ [المؤمنون : ٣٣]، (مثل) نعت للخبر النكرة (بشر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشْرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا الْخَاسِرُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣٤]، (مثل) نعت للنكرة النسوية (بشرا)، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

﴿ كَمَا أَنشَأْتُمْ مِنْ قُرْبَىٰ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ [الأنعام : ١٣٣]، (آخريين) نعت لقوم مجرور، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكّر سالم، ومعناها فيه النسبية، بمعنى: قوم غيركم.

من أوجه جرّ (غير) في قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٧] أن تكون نعتاً للاسم الموصول وهو مبنية في محل جر بالإضافة إلى صراط، وهي عرفت لأنها وقعت بين معرفتين متضادتين، أو: متناقضتين، وجاز وصف الاسم الموصول بهذا لأنه أشبه النكرات في الإبهام، وليل: إن غيراً بدلاً من الاسم الموصول.

١٨- بإضافة اسم الجنس إلى اللفظ المنعوت بعد تكثيره: كأن تقول: أصعبتُ برجلٍ رجلٍ صادقٍ، حيث (رجل) نعتٌ لرجلٍ الأولى مجرورة، وعلامة جرّه الكسرة، كذلك قلتُ: برجلٍ صادقٍ. وتقول: لَحَيْتُ زَيْلًا زَيْلًا سَوِيًّا، أي: زَيْلًا سَيْتًا.

ثانياً، النعت بالجملة وشبه الجملة

ينعت بالجملة وشبه الجملة، وتأخذ كلٌّ منهما للحلِّ الإعرابيِّ للمنعوت بهما، إن رفعاً وإن نصباً وإن جرّاً، لكن يجب أن يتوافر شروطٌ في كلٍّ من النعتِ والمنعوتِ -حيثُ-

الشروط الواجب توافرها في المنعوتِ بالجملة وشبه الجملة:

١- أن يكونَ المنعوتُ بهما نكرةً:

يجب أن يكونَ المنعوتُ بالجملة وشبه الجملة نكرةً؛ لأنهما يكونان في مستوى دلاليٍّ واحدٍ من التنكير؛ إذ الجملةُ تكون في مقامِ الاسمِ النكرة، فقولك: هذا رجلٌ كريمٌ أبوه أي: هذا رجلٌ كريمٌ أبوه، وبعضهم يرى أن الجملةُ نكرةٌ، فالجملةُ وشبه الجملة لا يوصفُ بهما المعرفة؛ لأن تعريفها يبلغُ من تخصيصِ الجملةِ لها^(١).

مثالُ النعتِ بالجملة قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، حيث الجملةُ الفعليةُ (ترجعون فيه) في محلِّ نصبٍ نعتٍ ليردم، وتلاحظ أن المنعوتَ (يومًا) نكرة.

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ [الرعد: ٢]. الجملةُ الفعليةُ (ترونها) إذا جعلنا هاء الغائبية راجعاً إلى العمد، فهي في محلِّ جرٍّ نعتٍ لعمد. وتلاحظُ تنكيرَ المنعوتِ (عمد).

وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ [آل عمران: ٨٦]، الجملةُ الفعليةُ (كفروا) في محلِّ نصبٍ، نعتٌ للنكرةِ المنصوبةِ (قومًا).

(١) انظر بالاعتماد على: الجمل بعد الشرط منقولة، وبعد العارفين العرب، وكذلك أيضاً الجمل، ذلك في (١) لم تكن حراً ولا صلة.

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَرْقَاهُ مَبَارَكٌ﴾ [الانعام: ٩٦، ١٥٥]. الجملة الفعلية (أرقاه) في محل رفع، نعت للخبر المرفوع (كتاب).

ومثال النعتِ بشبه الجملةِ قوله تعالى: ﴿أَكَانَ النَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ [يونس: ١١٢]^(١١). حيث شبه الجملة (منهم) في محل جر، نعت لرجلي، أو متعلقة بصفة محذوفة له، وتلاحظ أن النعوتَ (رجلا) نكرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُ بِرَسُولٍ مِنْ قِبَلِكَ فَآمَلَتْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الرعد: ٣٢]. شبه الجملة (من قبلك) في محل جر نعت لرسول، أو متعلقة بنعت محذوف، والنعوتَ (رسول) نكرة.

﴿لِرَسُولٍ عَلَيْهِمْ حِجَابَةٌ مِنْ طِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٣]. شبه الجملة (من طين) في محل نصب نعت للمفعول به (حجَابَةٌ).

ب- أن يكون النعوتُ بالجملة وشبه الجملة مذكورًا، إذا لم يكن بعض اسمٍ مجرورٍ مِنْ أَوْ فِي، وأنت تلاحظ ذلك في الأمثلة السابقة.

ملحوظات:

أ- قد يوصف بالجملة الاسمُ المعروفُ بالجنسية؛ ذلك لأن الاسمَ المفردَ يدلُّ على الجنسِ لا يدلُّ على واحدٍ بعينه، وإنما فيه دلالةٌ على كل فردٍ من أفرادِ الجنسِ كُلِّهِ.

من ذلك قولُ رجلٍ من بني سَكُونٍ:

وَلَقَدْ لُتُّ عَلَى التَّيْسِمْ يَسِيئِي لَمَاعَفٌ ثُمَّ أَتَوْتُ لَا يَعْزِينِي ^(١٢)

(١١) (الذاريات) الهزة حرف استفهام مبنى لا يعمل له من الإعراب، وهو نكرة الإنكار، كان: فعل ماضٍ ناقصٍ تاسع مبني على الفتح (الذاريات) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالعمية، أو في محل نصب، حال منه. (عجبا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كان) حرف مصدرى مبنى لا يعمل له إعرابيا، (الوحية) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وتفسير الشكلين مبنى في محل رفع، فاعل، والضمير الموصول في محل رفع، اسم كان مؤنسر. (إلى رجل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأوحى. (منهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل جر، نعت لرجل.

(١٢) الكتاب ٢-٣١١ مدني القرآن للأخفش ١-١٢٩/ الخصائص ٢-٣٣٠ البصائر ١-١٤٢/ المعاني =

حيث الجملة الفعلية (يسني) ذكرت بعد التثنية متعلقة به؛ لأنها حدث وقوع
 منه، وهو اسم جنس لأي فرد يوصف باللام، فلا يدل على واحد بعينه، فهو
 - وإن كان معرفة لفظاً - نكرة معنى؛ ولذا فإن الجملة تكون في محل جر، نعت
 له.

وأنكر أبو حيان وصف اسم الجنس بالجملة، ومن التحلة من يجعل هذه الجملة
 في محل نصب على الحالية.

وفي قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَظْفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَظْفِرُونَ حِيلَةً
 وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨]، جعل الزمخشري الجملة الفعلية (لا يستطيعون) في
 موضع الصفة للمستظفين^(١)، وهي في محل نصب، حيث عدَّ المستظفين
 جمعاً لأسم جنس.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَيُّ لُحْمٍ يُسَبَّحُ مِنْهُ الشَّهَادُ فَإِذَا هُمْ تَمُظِّمُونَ﴾
 [يس: ١٣٧]، حيث (اللحم) ليس فيه (أل) أداة تعريف للتعريف؛ لأنه اسم
 جنس، فتكون الجملة الفعلية (يسبح منه) في محل رفع، نعت لليل.

ب- إذا أردت أن تصف المعرفة بالجملة أو شبه الجملة توصلت إلى ذلك بالاسم
 الموصول، حيث تصف المعرفة بالجملة أو شبه الجملة صلة له.

١ - ٣٦٤/ الضمان على الأسماء على ألفية ابن مالك ٣ - ٦٠ / شرح التصريح ٢ - ١١١ .
 (والقيد) الواو: حرف قسم مبني لا محل له. اللام: حرف تأكيد مبني لا محل له. قد: حرف تحقيق
 مبني لا محل له. (أمر) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة وقعته الضمة، وفاعله مستتر تكثيراً: أنا، والجملة
 جواب القسم لا محل لها. (على التثنية) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأمر (يسني) فعل مضارع
 مرفوع، وعلاوة وقعته الضمة، وفاعله مستتر تكثيراً: هو، والنون الواقعة حرف مبني، وتضمير التكلم
 مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة في محل نصب، حال، أو في محل جر، نعت لتثنية على أن
 (أل) الجنسية قرينة من النكرة. (فماضياً) استئناف ومضارع وفاعله ضمير مستتر تكثيراً: أنا. (ثم تقول)
 عاقبة ومضارع وفاعله مستتر تكثيراً: أنا. (لا يعني) حرف نفى ومضارع مرفوع مقدر، وبنون الواقعة،
 وفاعله مستتر تكثيراً: هو، وتضمير التكلم مفعول به في محل نصب، والجملة في محل نصب، مفعول
 القول.

(١) الكشاف ١ - ٥٥٧ .

من ذلك أن نقول: أعجَبُ بالموطن الذي يخلص في عمله، الاسم الموصول (الذي) مبني في محل جر نعت للمواطن، والجملة الفعلية (يخلص) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، نلاحظ أن جملة الصلة هي التي تحصل معنى الصفة، والتقدير: أعجب بالموطن المخلص.

ومن ذلك: نحترم المواطنين الذين يتقنون أعمالهم، (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب، نعت للمواطنين. وجملة (يتقنون) صلة الموصول.

فهذه المعلومات التي في الموضوع، (التي) اسم موصول مبني في محل نصب، نعت للمعلومات، وصكته شبه الجملة (في الموضوع).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: 33].

ج- إن أتيت بالجملة وشبه الجملة بعد المعرفة بدون ذكر الاسم الموصول كان ذلك حالاً، نحو: أعجبت بالمواطن يتمي إلى وطنه، الجملة الفعلية (يتمي) في محل نصب، حال من المواطن.

الفرق بين الجملة في هذا التركيب والتركيب الذي يبيّنه فرقاً دلاليّاً لأن الجملة بعد المعرفة تُمثل نكرة بعد معرفة؛ لأن الجملة نكرة كما ذكرنا، فإذا ذكرنا الاسم الموصول قبل الجملة، وجعلناها صكته، فإنه يرتفع بمرتبها من التثنية إلى التعريف، فتساوى بالاسم الموصول مع المعرفة في الجانب الدلاليّ من التبيين، فتصير صفة للمعرفة.

أما الحال فهي نكرة، فإذا ذكرت الجملة بعد المعرفة فكانت ذكرت نكرة بعدها لتصير حالاً منها.

من الجملة الواقعة حالاً بعد المعرفة أو صفة بعدها لأنها وصلت إليها بالموصول أن نقول: لا أحترم الرجل الذي افتري على الله كذباً، ولا أحترم الرجل افتري على الله كذباً، حيث جملة (افتري) في المثال الأول صلة للاسم الموصول (الذي) وهو في محل نصب، نعت للرجل، أما هي في المثال الثاني في محل نصب، حال من الرجل.

الشروط الواجبة الواقعة في جملة النعت:

إذا أردنا النعتَ بالجملة، فإلى جانب ما سبق من كونِ النعتِ بها توكراً، وأن يكونَ مذكوراً، يجب أن تكونَ الجملةُ:

أ- غيرية: أي: تحتملُ التصديقَ والتكليبَ، وما يحتملُ الصدقَ والكذبَ إنما هو الإخبار، دون الطلب أو الإنشاء، لأنَّ آياً من معانيهما ليس فيه صدقٌ ولا كذبٌ، كما هو واضحٌ في الأمثلةِ السابقة.

أما قولُ المعجم:

ما رأتُ أسْمَى نحوهمُ واحتبطُ حتى إذا جنَّ الظلامُ واحتلطُ

جاءوا بمنذوقِ هل رأيتَ الذئبَ لفظاً^(١)

ففيه ذكرتِ الجملةُ الإنشائيةُ (هل رأيتَ الذئبَ لفظ) بعد النكرة (منذوق)، مما يجعلُ ظاهرَ التركيبِ أنها صفةٌ له، ولكن النحويين يؤولون مثلَ هذا بتقدير (قول)

(١) أمالي الزجاجي ٢٢٧ / التكملة في شرح الإيضاح ٩ - ١٩١٢ / شرح ابن جني ٣ - ٢٣ / القرب ١ - ٢٢ / شرح الكافية الشافية ٣ - ١١٥٩ / الرضي على الكافية ٢ - ١١٢ / شفاء العليل: ٢ - ٧٨ / شرح التصريح: ٢ - ١١٢ . الملحق: الذين لمخطوط بالآء.

أما ولت) حرف نفي، وفعل ماضٍ ناقصٌ تامخ مبنى على السكون. وتفسير المثلث مبنى في محل رفع اسم مازال. (أسمى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وناحله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر ما زال. (نحوهم) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالاسم، وتفسير العاقلين مبنى في محل جر بالإضافة. (واحتبط) فوار: حرف عطف مبنى لا محل له إعراباً. احتبط: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وسكن من أجل الروي. والفاعل مستتر تقديره: أنا، والجملة في محل نصب بالتحقق على سابقها، (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له. (٢) اسم شرط ضمير جارم مبنى على السكون في محل نصب على القرينة. مضارع إلى ما بعده، منصوب بجماله. (جن) فعل الشرط ماضٍ مبنى على الفتح. (الظلام) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (احتلط) حرف عطف وجملة فعلية معطوف على سابقها. (جاءوا) فعل جواب الشرط ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (ملق) جار ومجرور وانه الجملة متعلقة بالمبنى. (هل) حرف استنظام مبنى لا محل له. (رأيت) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وانه مخاطب في محل رفع، فاعل، والجملة الاستفهامية في محل نصب، مقول قول معطوف، والمعطوف في محل جر لعنت لملق. (الكذب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه النعنة. (لفظ) ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب، دل على الضم، متعلق بالرؤية.

محلوف، فيكون التضدير: جازوا يذقي مقول عند رؤيته هل... أي: أن نعت (مذقي) محلوف بقدر بلطف من الفضاخ الفول، فتكون الجملة الإنشائية المذكورة مفولاً للفول.

والجملة الخبرية التي يوصفُ بها التكررة قد تكون جملة اسمية، وقد تكون اسمية منسوخة، وقد تكون فعلية، وقد تكون فعلية محولة، وقد تكون تركيباً شرطياً.

ومثال النعت بالجملة الاسمية أن تقول: هذا غلامٌ أبوه موجودٌ، الجملة الاسمية (أبوه موجود) في محل رفع، نعت للتكرة (غلام).

ومثال النعت بالجملة الاسمية المنسوخة أن تقول: استمعت إلى درسٍ إنه لشيقٌ، الجملة الاسمية المنسوخة (إنه شيق) في محل جر، نعت للتكرة (درس).

ومثال النعت بالجملة الفعلية أن تقول: هذا عاملٌ يتقن عمله، الجملة الفعلية (يتقن) في محل رفع، نعت للتكرة (عامل).

ومثال النعت بالجملة الفعلية المحولة أن تقول: أكثرنا ضعفاً كان موجوداً عندنا، الجملة الفعلية المحولة (كان موجوداً) في محل نصب، نعت للتكرة (ضعف).

ومثال النعت بالتركيب الشرطي أن تقول: صادفت رجلاً إن تكرمني يكرمك، التركيب الشرطي (إن تكرمني يكرمك) في محل نصب، نعت للتكرة (رجل).

ب- أن تشتمل جملة النعت على ضمير يربطها بالنعوت، سواءً أكان مذكوراً في أحد ركنيها الأساسيين، أم مذكوراً في مكملاتها، وقد يكون مشوباً أو مستعلاً بأحد ذلك، ويتضح ذلك في الأمثلة السابقة.

ومثاله كذلك قولُ تعالى: ﴿ قُلْ لَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ﴾ [يونس: 98]. حيث الجملة الفعلية (آمنت) ذكرت بعد التكرة (قرية)، وهي متعلقة بها معنواً، فتكون في محل رفع، نعت لها، وتلاحظ فيها الضمير الرابط الفاعل المستر (هي)، ويعود على النعوت (قرية).

وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: 54]^(١٦)، الجملة الفعلية (يحبهم) في محل جر، نعت لقوم، حيث إنها جملةٌ ذكرت بعد توكيد، وارتبطت بها معنويًا. ولذلك تضمنت الضميرَ الرابطَ ضميرَ الغائبين (هم) الذي يعودُ على المنعوت، وهو في محل نصب، مفعول به، ولا عطفَ على جملةِ التعتِ بجملةٍ أخرى (ويحبونه) تضمنت الضميرَ الرابطَ، وهو الفاعلُ وأوَّ الجماعةِ.

ولتأمل الضميرَ الرابطَ في الجملِ المنعوتِ بها فيما يأتي:

﴿يَسَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) وَجَالٌ لَأَتْلِيَهُمْ تِجَارَةً وَلَا تَبِعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٦، ٣٧]^(١٧)، الجملة الفعلية (لا تليهم تجارة) في محل رفع نعت للتكراء (رجال)، والضميرُ الرابطُ ضميرُ الغائبين (هم) في جملةِ التعت، وهو في محل نصب مفعول به.

(١٦) (يا أيها) حرف نداء، وماذا منبئي على الضم، وحرف وصلة لا محل له. (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع نعت لأوَّ. (استوا) فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من) اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (يرتد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون للفتحة، وأصله: يرتد، والقاعل ضمير مستتر للقيد: هو. (منكم) جار ومجرور مبنيان وشبه الجملة في محل نصب، حال من الفاعل. (من دينه) جار ومجرور وحذف إليه، وشبه الجملة متعلقة بمرتد. (فسوف) الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني لا محل له، وسوف: حرف استقبال مبني لا محل له. (يأتي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للقراءة. (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة في محل جزم جواب الشرط (يقوم) جار ومجرور وشبه الجملة متعلقة يأتي. (يحبهم) فعل مضارع، وفاعل مستتر، وضمير الغائبين في محل نصب، مفعول به، والجملة في محل جر نعت لقوم. (ويحبونه) حرف عطف، وفعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة في محل نصب، فاعل، وضمير الغائب في محل نصب، مفعول به، والجملة في محل جر بالظرف على ما قبلها، وخبر اسم الشرط (من) جملة الشرط وجوابه، أو جملة الجواب، والتركيب الشرطي جواب التثناء مبني لا محل له من الإعراب.

(١٧) (رجال) فاعل يسح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الرجال) فاعل تلي.

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْ آيَاتٍ مُحْكَمَاتٍ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٍ ﴾

(آل عمران: ١٧)^(٦١). الجملة الاسمية (هن أم الكتاب) في محل رفع نعت ثان للتكوة آيات، والرباط ضمير الغائيات المتدا في جملة النعت (هن).

﴿ وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِمَّا لَهَا مِنْ فُرُوقٍ ﴾ [ص: ١٥]^(٦٢). الجملة

الاسمية (مما لها من فروع) في محل نصب، نعت ثان لصيحة، والرباط ضمير الغالبة في خبر الجملة النعت، وهو الهاء في (لها).

- قد يقدّر الضمير الرباط إذا كان غير موجود نحو قول ثابت بن قطة:

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّا قَتَلْنَاكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ وَرَبُّ قَتْلِي عَارٌ^(٦٣)

(٦١) (هو) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (الآيات) اسم موصول مبنى في محل رفع، خبر المبتدأ. (أنزلا) فعل ماضى مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (عليك) جار ومجرور متبنا، ونسبة الجملة متعلقة بأنزل. (الكتاب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مما) جار ومجرور متبنا، ونسبة الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (آيات) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة في محل نصب حال من الكتاب. (محكمات) صفة لأيات مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة. (هن) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (أخر) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل رفع، نعت لأيات. (الكتاب) منطوق إليه م مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أخر) حرف عطف مبنى، ومنطوق على آيات مرفوع. (متشابهات) نعت لأخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٦٢) (هولاء) اسم إشارة مبنى في محل رفع، فاعل. (صيحة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الضمة. (واحدة) نعت لصيحة منصوب وعلامة نصبه الضمة.

(٦٣) لفتيب ٢ - ٦٥ / المقرب ١ - ٢٢٠ / شرح الصريح ٢ - ١١٢.

(٦٤) حرف شرط جارز مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يقتلوك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، ووزن الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، وضمير للعاطف مبنى في محل نصب، مفعول به. (إذ) الفاء: رابطة الشرط بجوابه حرف مبنى لا محل له. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له. (كذلك) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير للعاطف مبنى في محل جر بالإضافة.

(٦٥) حرف تقي وجزم وقلب مبنى لا محل له. (يكن) فعل مضارع ناقص تامخ مجزوم وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (عارا) خبر يكون منصوب وعلامة نصبه الضمة، وجملة (يكون عارا) في محل رفع خبر إن، وجملة إن مع مفعولها في محل جزم، جواب الشرط. (عليك) جار ومجرور متبنا، ونسبة الجملة في محل نصب، نعت لعار، ويجوز أن تعلق به. (القرى) استثنائية لا =

أى: هو عارٌ، حيث الجملة الاسمية (هو عار) في محل جر نعت لقتل على اللفظ، وفي محل رفع على المحل.

وقول الشاعر:

وما شيءٌ حَمِيَتْ بِمُتَبَايِحِ

أى: (حميته)، وهي جملة في محل رفع، نعت لشيء، وحذف الضمير العائد الرابط بين جملة النعت ومنعوتها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوا يَوْمَآ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: 148] (1).
الجملة الفعلية (لا تجزي نفس) في محل نصب، نعت ليوم، والعائد الرابط محذوف، والتقدير: لا تجزي فيه نفس.

ومن ذلك قول جرير:

ومَا أَزْرِي أَقْبِرَهُمْ تَنَاءِ وَطَوَّلُ الْمَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا (2)

وفيه الجملة الفعلية (أصابوا) في محل رفع، نعت لمال، وقد حذف منها الضمير العائد الرابط، وهو ضمير الغائب، والتقدير: مال أصابوه.

= محل لها. (رب) حرف جر شبه بالزائد مبنى لا محل له. (قال) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (عار) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو، والجملة الاسمية في محل جر، نعت لقتل، على اللفظ، أو في محل رفع نعت لقتل على المحل، وخبر قتل محذوف لتقديره: موجود... .

(1) (يوم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأتقوا.

(2) الكتاب 1 - 88 / شرح ابن عثيمين 3 - 197، وفيه رواية: وقول الشاعر.

(ع) حرف نفي مبنى لا محل له إعراباً. (أزري) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والقاعل ضمير مستتر لتقديره: أنا. (أقبرهم) الهمزة حرف استفهام مبني، فاعلها فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وضمير الغائبين مبني في محل نصب، مفعول به. (تأ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة الفعلية في محل نصب مفعولي أزري؛ لأن الفعل متعلق عنها بالاستفهام. (وطول) عاطف ومعتطف على التالي. (أم) السالبة حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وهي عاطفة. (عالم) معتطف على تأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أصابوا) فعل ماضٍ مبنى على الضم، وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، وبها ضمير رابط محذوف مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع، نعت لمال.

ومع قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ (الذاريات: ٦٠).
حيث تقدير جملة الصلاة: يوعدهونه، تتضمن الضمير العائد على الاسم الموصول
محذوف.

من التعت بالجملة: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ (التحل: ٤٣).
(نوحى إليهم) جملة فعلية فى محل نصب، نعت للمفعول به المنصوب (رجالاً)،
والرابط ضمير الغائبين فى (إليهم).

﴿وَأَنْزَلْنَا جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ (التوبة: ٢٦)، الجملة الفعلية (لم تروها) فى محل
نصب، نعت للمفعول به النكرة (جنوداً)، والرابط ضمير الغائبة.

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا
وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ
فَتَرْتَابُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ (التوبة: ٢٤)^(١). الجملة الفعلية (اقتربتموها) فى
محل رفع، نعت للنكرة المرفوعة بالعطف على اسم كان (أموال). وكذلك الجملة
الفعلية (تخشون كسادها) فى محل رفع، نعت للنكرة (مساكن)، والجملة الفعلية
(ترضونها) فى محل رفع، نعت للنكرة (مساكن)، وهى معطوفة بالرفع على اسم
كان.

﴿وَأُولَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ فِيهَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (يونس: ١٩)^(٢)،
(سبقت) جملة فعلية فى محل رفع، نعت للنكرة المبتدأ (كلمة)، والرابط ضمير
الغائبة الفاعل المستتر فى سبقت.

(١) التركيب الشرطى لأن كان... فترتبوا فى محل نصب مفعول القول. (الحيد) غير كان منصوب، وعلامة
نصبه الفتحة. (ترتبوا) الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ترتبوا:
فعل أمر مبنى على حذف النون، وروى الجماعة تسمير مبنى فى محل رفع، ففاعل، والجملة فى محل
جزم جواب الشرط.

(٢) (كلمة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، غيره محذوف وجوبا لتقديره: موجود. (لقضى إليهم) ملام
للتوكيد حرف مبنى لا محل له إعرابه، نفس: فعل جواب الشرط ماضى مبنى على الفتح، مبنى
للمجهول. إليهم: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر
بالإضافة، وهى الجملة فى محل رفع، نائب الفاعل. (فيها) حرف جر مبنى لا محل له. ما: اسم =

﴿ وَتَحْمِلُ الْغَلَامُ إِنْ بَلَغَتْ لَمْ تَكُونُوا بِالغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ [النحل: ١٧]^(١٧). (لم تكونوا بالغيه) جملة فعلية محاولة من (كان ومعمولها) في محل جر، نعت للتكررة الجروزة بالي، وهي (بلد)، والرباط ضمير الغائب في الغيه.

﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١١]. الجملة الفعلية (يتفكرون) في محل جر، نعت للتكررة للجروزة باللام وهي (قوم)، والرباط وأر الجماعة.

﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَا فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ ﴾ [الرعد: ٣٠]. (قد خلت من قبلها أمم) جملة فعلية في محل جر، نعت للتكررة للجروزة بحرف الجر في، وهي (أمم). والرباط ضمير الغائبة في (قبلها).

﴿ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ فِي الْإِطْلَاقِ [١١] ﴾^(١٨). جملة (تجري الأنهار) في محل نصب، نعت للتكررة (جئات)، والرباط ضمير الغائبة في المتعلق (تحتها).

^{١٧} موصول مبني في محل جر يفي، وشبه الجملة متعلقة بنفس. (فيه) جار ومجرور مبيان، وشبه الجملة متعلقة بـ(يختلفون). (يختلفون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١٨) (لم) حرف نفي وحزم ولغاب مبني على السكون لا محل له. (تكونوا) فعل مضارع مجزوم بعد لم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع اسم تكون. (بالغيه) غير تكون منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون من أجل الإضافة القطعية. وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. (لا) حرف استثناء مبني لا محل له. (بشق) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، حال من الضمير المستتر في الغيه. (الأنفس) مضاف إلى شق مجرور، وعلامة جزمه الكسرة.

(١٩) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يؤمن) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (بالله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإيمان. (لويضعل) الواو: حرف عطف مبني لا محل له. (عاطف) جملة على جملة، يعمل: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية معطوفة على جملة الشرط. (صالحاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو نائب عن المفعول المطلق إن احتسب المظروف مصدرًا. (يدخله) فعل جملة جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (جئات) منصوب، على التوسيع، أو على نزح المخلص، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجموع بالآلف والفاء. (تجري) فعل مضارع مرفوع =

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ
بِأَعْلِيهِ﴾ [خاطر: ٥٦].

﴿لَمَّا السُّبُتَ فَكَانَتْ لِسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف: ١٧٩]. الجملة الفعلية
(يعملون) في محل جر، نعت لساكين، والرباط الضميرُ الفاعلُ واو الجماعة.

﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يُنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٢]. الجملة الفعلية
(ينطق) في محل رفع، نعت للمبتدأِ اللوحِёр النكرة (كتاب)، والرباط الضميرُ
الفاعلُ المستترُ في (ينطق).

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٨]^(١١)،
جملة (افترى) في محل رفع، نعت للنكرة الحبرِ (رجل)، والرباط الضميرُ الفاعلُ
المستترُ في (افترى).

﴿وَأُولَئِكَ كَلِمَةٌ سَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ يُرِيدُهَا وَأَجَلَ مُسمى﴾ [طه: ١٢٩].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحي إِلَيْهِمْ﴾ [الأنبياء: ٧].

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠]^(١٢). جملة (يعلمون)
فعلية في محل جر، نعت لقوم، والرباط واو الجماعة الفاعل في يعلمون.

^{١١} علامة رفعه الضمة المقدرة، (من تحتها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة في محل نصب على
إطلاق من الأنهار، أو متعلقة بنجوى. (الأنهار) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة التقطية في
محل نصب، نعت لجنات، (عالمين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء. (لها) جار ومجرور مبدآن،
وشبه الجملة متعلقة بالخبر. (أراد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١٢) (كلمة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الضمة، أو نائب عن المفعول المطلق، والتقدير: افتراه كذباً، أو
له مرادف، أو أنه مصدر وقع موقع الحال فنصب، والتقدير: كذباً، وتكون حالاً مؤكدة. (أراد) التوحي
ابتدائية صرف مبنى، (أما) حرف تلي مبنى. (نحن) ضمير مبنى في محل رفع مبتدأ، إن كانت (أما)
ثبوتية، وإن كانت حجازية فيكون في محل رفع اسمها. (أراد) جار ومجرور مبدآن، وشبه الجملة متعلقة
بمؤمنين. (بمؤمنين) إبهام: حرف جر زائد مبنى لا محل له. مؤمنين: خبر المبتدأ نحن مرفوع مقدّر، أو
خبر ما المحذوف منصوب مقدّر، لأن الياء المحذوفة علامة جر بحرف الجر (أراد).

(١٣) كذلك اسم إشارة مبنى في محل رفع مبتدأ، خبره (حُدُودٌ) مرفوع، واقتضت الجلالة مضاف إلى حدود
مجرور. (يبينها) فعل مضارع مرفوع وفاعل مستتر التقدير: هو، ومفعول به ضمير الغائبة، والجملة
الفعلية في محل رفع خبر ثانٍ لأنَّ لاسم الإشارة، ويجوز أن تعنيها في محل نصب حالٍ من (حُدُود)،
وشبه الجملة (لقوم) متعلقة بالفعل بين.

﴿ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْغُلُقُوطِ وَمَلَكَ لَا يَأْتِيَنَّ ﴾ [طه: ١١٢]

﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [المائدة: ٧٥].

﴿ وَلَا تَبْعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ ﴾ [المائدة: ٧٧].

﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾

[الأعراف: ١٧٩].

﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا

تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [التور: ٣٧].

﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

﴿ كَانُوا لَا يَتَّخِذُونَ مِنْ سُكْرٍ مُعْتَدَةٍ ﴾ [المائدة: ٧٩].

﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨١].

﴿ لَهُمْ لُجُجٌ يَمَشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ

يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٩٥].

﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ ﴾ [طه: ٨٨].

قد يكون الوصف بالتركيب الشرطي،

قد تكون الجملة الموصوفة بها تركيباً شرطياً، نحو: في هذه المجموعة طالب إن وفقه الله فهو الأول، حيث التركيب الشرطي (إن وفقه الله فهو الأول) في محل رفع نعت للتكراً (طالب)، وقد اجتمعت كل شروط النعت والنعمت بالجملة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ قَدْ لَكُمْ تَسْوَأُكُمْ وَإِنْ

تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَّلَ الْقُرْآنُ قَدْ لَكُمْ ﴾ [المائدة: ١-١]. التركيب الشرطي (إن قَدْ لَكُمْ تَسْوَأُكُمْ) في محل جر، نعت للتكراً (أشياء)، والتركيب الشرطي المعطوف

عليه في محل جر بالعطف على النعت.

ومنه أن تقول: فهمت اليومَ درساً إن شرحته أفهمته غيري، حيث التركيب الشرطي (إن شرحته أفهمته) في محل نصب، نعت للمفعول به التصويب (درساً) وتقول: هذه فرصة إن أحسنا استخدامها كانت النتيجة غيراً.

النعت بشبه الجملة،

لنعتٍ بشبه الجملة فإنه - إلى جانب ما ذكر سابقاً من كونِ النعتِ بها نكرةً، وإن يكونَ مذكوراً - يشترطُ فيها أن تكونَ تامةً في معناها مع متعتها، ومعنى التمام في شبه الجملة أن يكونَ في الوصفِ بها فائدةٌ، ذلك كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، شبه الجملة (من أنفسكم) في محل رفع، نعت لرسول، أو متعلقة بنعت محذوف، وفيها التمام لأنها أعطت فائدةً للموصوفِ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠].

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ...﴾ [محمد: ١٥].

﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِرِ الْأُولَى﴾ [النجم: ٥٦].

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْعِبَرِ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ [الأحقاف: ٢٩].

﴿لَا أَعْدِيَّةَ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١١٥].

اسم الجثة والوصف بالزمان،

لا يوصف اسمُ الجثة أو الذات أو الهيئة بما فيه معنى الزمان، لكن يوصفُ بالمكان. فنقول: أعجبت برجلٍ عندك، حيث شبه الجملة الدالة على المكان (عندك) في محل جر، نعت للشكرة (رجل)، ولا يقال: أعجبت برجلٍ مساءً،

ولا في الصباح، حيث لا يفيد الزمان عن اسم الجملة؛ لأن الزمان لا يختص به اسمُ جملةٍ عينا عدداها، ولكن أسماء الجثث كلها تشترك في زمانٍ واحدٍ، لكن كلَّ جملةٍ تختصُّ بمكانٍ دون غيرها، فلا تشترك جثتان في مكانٍ واحدٍ، وهي فكرةٌ عدم الإخبار بالزمانِ عن المبتدأ اسم الجملة.

الواو قبل النعت،

قد تسبقُ الواوُ الجملةُ إذا وقعت نعتاً تأكيداً للصفة، كما هو في المثال، والصالحا لها بمنعوتها، وهذا ما ذهب إليه أبو البقاء العكبري، وبيعه الزمخشري، وقيل: ابن جنى، واختار ذلك بعضُ من جاء بعدهم، يجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمَلْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [الحجر: 4]، حيث الجملةُ الاسميةُ (لها كتاب) نعتٌ لـ (قريبة)؛ لأنها تكرةٌ⁽¹⁾، ويجوز حلفُ الواوِ من الكلامِ لوجود الضمير، وقد قرأها ابنُ أبي عميرٍ بإسقاطِ الواوِ.

والامرُ كذلك في قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ [البقرة: 216]، حيث الجملةُ الاسميةُ (وهو خير لكم) والنسبُ، والجملةُ الاسميةُ (وهو شر لكم) في محلِّ نصبٍ، ويجوز أن تكونَ صفةً لشيءٍ، وساغ دخولُ الواوِ عليهما لما كانت صورةُ الجملةِ هنا كصورتها إذا كانتَ حالاً⁽²⁾.

ويجوز أن تكونَ الجملةُ في الموضعِ الأولِ في محلِّ نصبٍ على الحالية، ويجاز أن يكونَ صاحبُ الحالِ تكرةً في هذا التركيبِ؛ لأنها مسبوقةٌ بالنفيِ ومسبوقةٌ كذلك بحرفِ الجرِّ الاستغراقيِ الزائد (من)، فتكون تكرةً مختصةً.

كما يجوز أن تكونَ الجملتان في الموضعين الآخرين منصوبتين على الحالية من التكرة؛ لأن المعنى يقتضيه.

وفي قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً وَأُبَعْمُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ وَجَمًّا بِالْفُجْيَبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَقَامُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: 22]، نجد أن الجملتين

(1) إلهاء ما سار به الرحمن 2 - 172 / شكل إعراب القرآن 2 - 1 / الدرر النور 1 - 287.

(2) الوضع السابق.

الاسمين (رابعهم كلهم)، و (سادسهم كلهم) صفتان للتكرين (ثلاثة وخمسة)، ولا تصح أن تكونا حالين؛ لأنه لا عامل لهما، فالتقدير: هم ثلاثة، هم خمسة، والضمير لا يعمل، ولا يصح تقدير اسم إشارة نحو: (هؤلاء...) لأنه إشارة إلى حاضر، ولا يحتمل المعنى في الآية الإشارة إلى الحاضر.

ومثل ذلك في الجملة الاسمية (وثامنهم كلهم) بعد النكرة (سبعة)، إلا أن هذه الجملة النعتية قد سبقت بالوار التي تؤكد الصفة، أو ما تسمى بوار الثمانية، والجملة إذا وقعت صفةً للنكرة جاز أن تدخلها الواو^(١٧).

وسائر التحريين يخالفون ذلك^(١٨).

الرتبية بين أنواع النعوت

إذا وصفت النكرة باسم وما هو في تقديره من شبه الجملة والجملة قدمت الاسم على غيره، فنقول: مررت برجل قائم في الدار، حيث اجتمعت الصفة الصريحة الاسم (المشتق) قائم، والصفة شبه الجملة غير الصريحة (في الدار)، فتقدم الاسم على شبه الجملة. هذا على اعتبار أن شبه الجملة ليست متعلقة بالقيام.

وتقول: مررت برجل ضاحك غلامه قائم، حيث للنعوت المجزور (رجل) نعت بالاسم النعت الصريح (ضاحك)، وبالتالي غير الصريح الجملة الاسمية (غلامه قائم)، فتقدمت الصفة الصريحة على الصفة غير الصريحة.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْلَمُونَ كَثِيرًا قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ حُضْرَاتَهُ سَبِيلَ السَّلَامِ ﴿١٦﴾﴾ [المائدة: ١٥، ١٦]، الاسم (مبين) نعت للتكرة (كتاب)، ثم نعت بالجملة الفعلية (يهدي به الله)^(١٩).

(١٧) ينظر: إجماع ما من به الرحمن ٢ - ١٠ - اكتشاف ٢ - ٢٧٨.

(١٨) ينظر: اكتشاف الضرب ٢ - ١٨٤ / ٣٨ - ١٢٠.

(١٩) في الجملة الفعلية أوجه أخرى، فقد تكون في محل نصب حال من كتاب حيث إنه نكرة خصصت بالمتى، وقد تكون حالا من المفسر في بين.

وفى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَتْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بَشِيرًا مِّنَ الصِّدْقِ نَزَّلَهُ آيَاتِكُمْ وَرِمَاحِكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤]، النكرة (المجرورة (شيء)) وصفت بشبه الجملة (من الصديق)، ثم نعتت نعتاً ثانياً بالجملة (نآله آياتكم)، فتقدم النعتُ شبهُ الجملةِ على الجملةِ.

وفى قوله تعالى: ﴿قَالَ وَجَلَّانٍ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبُيُوتَ﴾ [المائدة: ٢٣]، شبه الجملة (من الذين) فى محل رفع، نعت للفاعل (وجلان)، ومن أوجه إعراب الجملة الفعلية (أنعم الله عليهما) أنها نعت ثان، فتقدمت شبه الجملة على الجملة، ومن أوجه إعراب الجملة الفعلية أن تكونَ معترضة لا محل لها من الإعراب، أو فى محل نصب، حال من (وجلان)، أو من الضمير فى يخافون.

وفى حال اجتماع أنواع النعت الثلاثة يقدم - غالباً - المفرد على شبه الجملة، وشبه الجملة على الجملة، فتقول: رأيت طائراً مفرداً فوق غصن شجرة، يختالُ بذيله، حيث كلُّ من الأسم (مفرداً)، وشبه الجملة (فوق غصن)، والجملة (يختال) نعتٌ للنكرة المفعول به المنصوب (طائراً)، فتقدم النعتُ الصريح بالاسم، ثم النعتُ شبه الجملة، ثم النعتُ بالجملة.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّن آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ [حافى: ٢٨]، حيث (رجل) فاعل مسرفوع، و (مؤمن) نعت له، وهو اسم، أى: صفة صريحة، وشبه الجملة (من آل) فى محل رفع، نعت ثان له، والجملة الفعلية (يكتم) فى محل رفع، نعت ثالث. فتقدم الاسم، ثم شبه الجملة، ثم الجملة.

ولتأمل النعت المتعدد فى:

﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾

[النور: ٣٥].

﴿انظُرُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي الثَّلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣١﴾ لَا ظِلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ﴾

[المرسلات: ٣٠، ٣١].

﴿ وفي الأرض قطع منجاورات وجات من أعقاب زرع وتخيل صنوان وغير صنوان
يسلقن بماء واحد ﴾ [الرعد: ٤].

وأجاز بعضهم تقديم الجملة وشبه الجملة على الاسم، ومنهم أبو البقاء
العكبري^(١)، فتقول: سررت برجل غلامه قائم ضاحك، على أن الجملة الاسمية
(غلامه قائم) في محل جبر، نعت للكرة (رجل)، ثم ذكر النعت بالاسم المقرد
(ضاحك)، وهو مجرور، وعلامة جرّه الكسرة. واستدل بقوله تعالى: ﴿ وهذا
كتاب أنزلناه مبارك ﴾ [الأنعام: ٩٢]، حيث جملة (الأنعام) في محل رفع، نعت
للكرة (كتاب)، ثم (مبارك) نعت اسم مقرد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ورجيب بعضهم عن ذلك بأن مباركاً في موضعه خير مبتدأ محذوف، أي: هو
مبارك. وانضموا على أن تقديم المفرد أولى، وذهب آخرون إلى منع هذا التقديم،
ورأوا أنه لا يقع إلا ضرورية، أو في نادر كلام^(٢)، ومنهم من يرى أنه خير ثان
لاسم الإشارة^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون ﴾
[الأنبياء: ٢]^(٤)، حيث شبه الجملة (من ربهم) في محل جر نعت لذكر، و
(محدث) نعت ثان للذكر، فتقدمت شبه الجملة على الاسم. وهناك من يرى أن
شبه الجملة في محل نصب على الحالية من الضمير المستتر في (محدث).

(١) إجماع ما من به الرحمن ١ - ٢٥٢.

(٢) ينظر: القرب ١ - ١٢٧ / جمع التوامع ٢ - ١٥٠.

(٣) ينظر: الدر المنصور ٢ - ٤٤٤.

(٤) (ما) حرف تلي معنى لا محل له من الإعراب - (يأتيهم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة،
وضمير الضميرين مبنى في محل نصب مفعول به. (من) حرف جر و«لا» مبنى لا محل له من
الإعراب. (ذكر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال الفعل بحركة حرف
الجر الزائد. (من ربهم) جار ومجرور ومضاف إلى المجرور، وشبه الجملة في محل جر، نعت لذكر على
اللفظ. (محدث) نعت ثان للذكر مجرور على اللفظ، وعلامة جرّه الكسرة، ويجوز أن تكون في محل رفع
على المحل، ويجوز أن تحسب حالاً من الضمير المستتر في محدث، وفيه أرجح انتهى - (لا) حرف استناد
مبنى لا محل له من الإعراب. (استمعوه) فعل ماضى مبنى على الضم، و«واو الجماعة» ضمير مبنى =

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ (الشعراء: ٥٠).

وقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (التائد: ٥٤)، حيث الجملة الفعلية (يحبهم)، والفعلية المعطوفة عليها (يحبونهُ) في محل جرٍّ، نعت لقوم، ثم يكونُ النعتُ بالاسم (أذلة)، وهو مجرورٌ، والاسم (أعزة)، وهو مجرورٌ، فتقدمت الجملةُ النعتُ على الاسم، ومنهم من يجعلُ الجملةَ اعتراضاً بين المفعول (قوم)، ونعتِه (أذلة أعزة)، لأن فيها تأكيداً وتشديداً للكلام^(١).

وما تقدم فيه جملةُ النعتِ على الاسم قولُ امرئ القيس:

و فرجٍ يمشي المشن أسود فاحمٍ اثيث كقنبر النخلة المتعشك^(٢)

حيث الجملةُ الفعليةُ (يمشي) في محل جرٍّ، نعت لفرجٍ على اللفظ، ثم يأتي ثلاثةُ نعوتٍ أسماء، وهي (أسود) نعت مجرور، وعلامةُ جرِّه الفتحُ نيةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف، و (فاحم واثيث) صفتان مجرورتان، وعلامةُ جرهما الكسرة.

ولتأملِ النعتَ المتعددَ في قوله تعالى: ﴿وَعَلِمَ مَنْ يُحْمَرُ ۖ لَا يَبُودُ وَلَا تُخْرِمُ﴾ (الواقعة: ١٣، ١٤)، حيث تقدمت شبه الجملةُ على الاسم.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾ (الن: ٥٨)، شبه الجملةُ (من شكله) في محلِّ رفع، نعت للمبتدأ (أخر)، والخبر: أزواج، أو أن الخبرَ محذوفٌ تقديره منهم، وأزواج نعت ثانٍ لآخر.

^١ في محل رفع، فاعل، وتفسير الغائب مبنى في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جرٍّ، نعت ثلاث للذكر، أو في محل نصب على الحالية على أن الشكراً (ذكر) قد خصص بالصفة، أو أنها حالٌ من المفعول به تمييز الثانيين في تأنيدهم في محل نصب. (وهم) الواو الابتداء أو للحال. ضم: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (يحبون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب على الحالية من ضمير الغائب في استمعه.

(١) ينظر: القراءات ٩ - ٤٤٨.

(٢) شرح الصفاة العشر: ٩٢ / ديوانه ١٤.

يذكر أبو حيان في جوارٍ تقديم الجملة على المفسر: «وهو كثيرٌ موجودٌ في كلام العرب، لقولٌ من خصه بالضرورة، أو بنادرٍ كلامٍ، أو بقليلٍ في الكلام ليس بشيء»^(١).

الأشراض العنوية التي يأتي لها النعت

يدخلُ النعتُ في الجملة العربية للفصلِ بينَ التشابهين في التسمية وذلك عن طريقِ أداءِ إحدى الدلالاتِ الآتية:

- التخصيص: ويكونُ في نعتِ التكراتِ، حيثُ تخصصُ التكررةُ بالنعتِ، تقول: أصعبتُ برجلٍ عالمٍ.

- التوضيح: ويكونُ في نعتِ المعارفِ، حيثُ تنضحُ التكررةُ بالمعرفةِ، نحو: جاء أحمدُ الخياطُ.

- المدح والثناء: ويكونُ في المعارفِ، كما هو في صفاتِ الله - تعالى - الجاريةِ على اسمه، نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، حيثُ كلُّ من (الرحمن، والرحيم) نعتٌ للفظِ الجلالةِ (الله)، وكلُّ منهما مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الكسرة^(٢). ومثالُ المدحِ قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]. حيثُ (رب) نعتٌ للفظِ الجلالةِ، مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الكسرة^(٣).

- الذمُّ: نحو: أعورٌ بالله من الشيطانِ الرجيمِ، حيثُ (الرجيم) نعتٌ للشيطانِ مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الكسرة^(٤)، وكانَ تقول: سبني فلانُ القاسقُ الخبيثُ.

وإذا كانت الصفاتُ للمدحِ أو للذمِّ يتعيَّن فيها الترتيبُ من الأدنى إلى الأعلى.

(١) وتشاف: الضرب ٢ - ٥٩٥.

(٢) في الواقع الإعرابي للرحمن والرحيم لوجه التثنية:

- يجوز أن يجرا على البدلية، على أنهما اسمان من أسماء الجلالة.

- يجوز أن يرفعا على أنهما خبران لتثنتين مطوفين، على سبيل قطع النعت عن المعرّف.

- يجوز أن يصبيا على التعمية الفعل مخلوفاً، تقدم: المدح أو العقاب، على سبيل القطع.

(٣) في إعراب (رب) الأوجه الإعرابية السابقة للرحمن والرحيم.

(٤) يجوز في إعراب (الرجيم) الأوجه الإعرابية السابقة، مع تغيير التقدير ليتوافق مع المعنى.

- الترحم: توصفُ المعرفةُ بالترحم، نحو قولك: مررتُ بزيدٍ المسكين، اللهم ارحم عبيدك الضعفاء، حيث (المسكين) نعتٌ لزيدٍ مجرور، وعلامةُ جرِّه الكسرة، أما (الضعفاء) فهو نعتٌ لعبيدٍ منصوب، وعلامةُ نصبِهِ الفتحة.

- التوكيد: قد يوصفُ المنعوتُ - معرفةً أو نكرةً - بما يقوى معناه ويؤكدُه، ويكون النعتُ إعادةً لمعنى المنعوت، نحو قوله تعالى: ﴿لَمَّاذَا نَفَخَ فِي السُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٣]، حيث (واحدة) نعتٌ لنفخةٍ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. والمستفادُ من لفظ (نفخة) أنها نفخةٌ واحدة، لكن ذكر النعت لتأكيد وحدتها. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِي تَعْجَبَ وَاحِدَةً﴾ [ص: ٢٣]، ﴿وَأَلْهَكُمُ إِلَهَ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]، ومنه كذلك: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [التحل: ٥١]. ومنه قولك: الأسُّ الدائرُ لا يعودُ، أو: أسُّ الدائرُ لا يعودُ، والميتُ العابرُ سيرته حسنةٌ.

- التصميم: قد يؤتى بالنعت لإقادة التعميم، كأن يقال: إنَّ الله يورق عباده الطائعين والعاصين، ويحشرُ الله للخلائقَاتِ الأولين والأخريين.

- التفضيل: من الأعراسِ المعنويةِ للنعت أن يفصلَ به مجملُ منعوت، كأن تقول: جلست مع رجلين مصريٍّ وسوريٍّ.

- الإبهام: قد يكون النعتُ لإفادَةِ إبهامٍ في الموصوفِ، كما يقال: تصدقت بصدقةٍ قليلةٍ أو كثيرةٍ.
ملحوظات:

أ- إذا نعتت النكرةَ بنعتين لأعراسِ المدح أو الذم أو الترحم، ومعناهما واحدٌ، كان الأولُ للتخصيص، والثاني للمدح أو الترحم. كقولك: أصعبت برجلٍ شجاعٍ بطلٍ، فتكون الصفةُ (شجاع) للتخصيص، والصفةُ (بطل) للمدح. ومثله أن تقول: عطفت على جاريِّ الفقيرِ المسكينِ.

ب- قد نعتت المنعوتُ بصفةٍ منفيةٍ بـ (لا)، فيلزم تكثير (لا) مع صفةٍ أخرى، حيث يجتمع الصفتان في المنعوت، وتكونان صفتين منفيتين، ويكون المنعوتُ نكرةً - حينئذٍ: من ذلك قوله تعالى: ﴿يُؤْتِيهِمْ مِنْ شَجَرَةٍ مَبْرُكَةٍ وَيَتَوَلَّوْنَ لِأَشْرَافِهِمْ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾

[التورا: ٣٥]، حيث (شرقية وغربية) نعشان لزيتونة، وهما مجتمعان فيها ومتناقضان، لذلك اجتمعا بالنفي، ولزم تكرار (لا).

ومثله قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِحٌ وَلَا بُكْرٌ عَرَانٌ تَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨]، (فارحى وبكر) نعشان لبقرة، الثاني منهما معطوف على الأول، ومضيان عن المنعوت، فلزم تكرار حرف النفي (لا).

ومنه أن تقول: جاءني رجلٌ لا طويلٌ ولا قصيرٌ، نحن مجتمع لا شيعيٌ ولا وأسمالي^١.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلَكِهِمْ كَبِيرَةٌ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مُتَّوَعَةٌ﴾ [الرابعة: ٣٢، ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿وَأَطْرَافُ مَنْ يَحْمُومٌ ﴿٤٤﴾ لَا بَارِدٌ وَلَا كَوْبٌ﴾ [الرابعة: ٤٣، ٤٤]، حيث شبه الجملة (من يحموم) في محل جر، نعت لظل، ولما وصف الظل بالعت المنفى (لا بارد) وجب أن تذكر صفة أخرى بعدها مسبوقاً بلا التالية، وقيل ذلك كان المنعوت تكرةً.

ومنه قوله تعالى: ﴿انظُرُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٤٣﴾ لَا ظِلِيلٌ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ﴾ [المرسلات: ٣٠، ٣١]، (ذي) نعت بالاسم لظل، فلما وصف مرة أخرى باسم منفي بلا، وهو (لا ظليل)، كررت (لا) ملحقاً بها نعت آخر، وهو الجملة الفعلية (لا يغني).

جـ- قد يكون مشكوكاً في الصفة، فتؤتى مسبوقاً بإسماً مكرراً، كقولك: هذا رجلٌ إما جاهلٌ وإما متجاهلٌ، مظهرٌ هذا القتي يدلُّ على أنه قتي إما فقيرٌ وإما مسكينٌ، إنك لطالبٌ إما غافلٌ وإما مستهترٌ، وكلاهما عيبٌ. لا بد من حساب إما شديدٌ وإما يسيرٌ^(١).

ما يصح أن يكون نعتاً أو منعوتاً

تقسم الأسماء من حيث صلاحها لأن تكون نعتاً أو منعوتاً إلى أربعة أقسام:

(١) ينظر: المساعد: ٢- ٤٤٧.

القسم الأول، ما لا ينعى ولا ينعى به،

الأسماء التي لا تصح أن تقع منعوها كما لا تصح أن تقع نعتاً خمسة أنواع:

أ- الضميرات: لا ينعى الضمير، ولا ينعى به، فهو أعرف المعارف، لكن الكسائي أجاز أن ينعى الضمير الغائب إذا كان للمعنى المدح أو الذم أو ترحم نحو: اعطف عليه المسكين، بجر (المسكين) على أنه نعت للضمير الغائب الهاء في (عليه)، وهو في محل جر.

وتلك القول: صلى الله عليه السروف الرحيم، بجر (السروف الرحيم) على أنهما نعتان للضمير الغائب المجزور في (عليه)، ولكنهم يجعلون مثل هذا بدلاً من الضمير^(١).

وقد جعل منه الزمخشري قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (المائدة: ١٠٩)، في قراءة من نصب (علام)، حيث جعله منصوباً على أنه نعت لاسم (إن)، وهو ضميرٌ مخاطب (الكاتب)، وهو في محل نصب، وقد يكون نصب (علام) على الاختصاص، أو على التداء، على احتساب أن الكلام قد تم بقوله: إنك أنت^(٢).

ب- أسماء الاستفهام: لا تنعى أسماء الاستفهام، ولا ينعى بها، وهي: من، ما، متى، أين، أي، كيف، كم، ...

ج- أسماء الشرط: لا تنعى أسماء الشرط، ولا ينعى بها، وهي: من، ما، مهما، متى، أيان، أينما، أي، كيفما، أي، إذا، ...

د- كم الخبرية: لا تنعى (كم) الخبرية، ولا ينعى بها، حملاً لها على أسماء الاستفهام.

هـ- الأسماء غير المتمكنة الموقوفة في البناء: لا تنعى الأسماء غير المتمكنة الموقوفة في البناء، ولا ينعى بها، وهي ما لزم موضعاً واحداً من الإعراب، أو موضعين

(١) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢ - ٤٩٤.

(٢) ينظر: الكتاب: ١ - ٢٧٩.

كقيلُ وبعدهُ، وهي نحو: الآن، ما، من (إلا إذا كانتا نكرتين)، والبصريون يجيزون وصفهما إذا كانتا موصولتين، فيجيزون: نحو: جاء من في الدار العاقلُ، على أن (العاقل) مرفوعةٌ، لأنها نعت للاسم الموصول (من). ويجيزون كذلك نحو: نظرت ما اشتريت الحسنَه بنصب (الحسن) على أنه نعت للاسم الموصول (ما) المفعول به. ومذهب الكوفيون أنه لا يجوز وصفهما^(١٦).

ومن الأسماء غير المتمكنة التوغل في البناء والتي لا تنعت ولا ينعت بها: قيل، وبعدهُ، وبعض، وكل، إلا إذا أضيفت إلى نكرة، ويجعلون منه القول: قلنا منهم كل فتى أبيض حسنا

حيث (حسان) منصوبة على أنها نعت لكل، وهي مفعول به منصوب.

ويجوز أن يوصف بلاكل (إذا أضيفت إلى مثل الوصوف، كأن تقول: جاء الرجلُ كلُّ الرجلِ، أي: الكامل الرجولة، وأكثرنا البطلُ كلُّ البطلِ، وقدرنا الشجاع كلُّ الشجاع).

و- المصدر: المصدر الذي بمعنى الدعاء، والمصدر الذي بمعنى الأمر لا ينحان، ولا ينعتُ بهما، نحو: سقياً لك، وفهماً للرس.

القسم الثالث، ما ينعت ولا ينعت به،

الأسماء التي يجوز أن تقع منعوثة لكنها لا تقع نعتاً قسماً:

أ- الأعلام: يجوز أن تنعت الأعلام، فنقول: أكرمت محمداً المجتهداً، وجاء أحمدُ العاقلُ، واحترمت سعادَ المهذبة، حيث (للمجهد والعاقل والمهذبة) نعت للأعلام (محمداً وأحمد وسعاد)، لكنها لا تقع نعتاً، حيث لا يجوز أن ينعت بالعلم.

ب- الأسماء غير المشتقة: يجوز أن تقع الأسماء الجامدة منعوثة، فنقول: إن هذا لظلمٌ واضحٌ، يحتاج إلى عدلٍ مبين، حيث (واضح) نعت لظلم، وهو مصدر، أي: اسم جامد، ومبين نعت لعدل، وهو اسم جامد، لكن الأسماء الجامدة لا

(١٦) ينظر: إرشاد القريب: ٢ - ٤٩٦.

تكونُ تعانًا، حيث إنه بشرطُ في التمتع أن تكونَ صفةً مشتقة، ويجوزُ أن يمتعَ بالمصدرِ مع تأويله بالمتنق، فنقول: هو رجلٌ عدلٌ، أي: عادلٌ. أو يضاف إلى ما يؤدي معنى المتنق، فنقول: هو رجلٌ ذو عدلٍ، أي: عادلٌ. كما يوصفُ بالأسماء الجامدة التي تزدى معنى الصفةِ المشتقة، كما ذكرنا في مثل القول: هذا رجلٌ أسدٌ.

القسم الثالث: ما يمتع به ولا يمتع،

التواضع للصفات يمتع بها، ولكنها لا تمتع، من نحو: ايضاً ناصع، وأحمر قان، ويَسَنُّ من القول: حسنٌ يَسَنُّ ويشير من القول: كثيرٌ يشيراً وِجِلُّ، من القول: حلُّ بلُّ، ونطشان من القول: عطشانٌ نطشان.

القسم الرابع: ما يمتع ويمتع به،

الأسماء التي تصح أن تكونَ تعانًا، كما يصحُّ أن تكونَ متعوتًا هي:

أ- أسماء الإشارة: نحو: هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، ذلك، وتلك، وذاتك، وتلك، وأولئك،... نحو: أعجبت بهذا المواطن، وأعجبت بالمواطن هذا. وليس من ذلك ما جمع بين إشارة ومعنى آخر، نحو: قم، وهناك، وهناك، وهنأ... .

ب- الأسماء المشتقة: كما ذكرنا في الوصفِ بالاسم، حيث توصفُ الأسماءُ المشتقةُ ويوصفُ بها، من نحو اسم الفاعل، وصيغِ البالغة، واسم المفعول، والصفةِ للشبهة،... .

ج- ما في حكم الأسماء المشتقة: من نحو: المصادر غير الدعائية وغير الأمرية، والنسب، وما أضيف إلى (أذى) بمعنى صاحب،... .

كيف تمتعت الأسماء؟

يجب أن يكونَ للموصوفِ أخصُّ من الصفةِ في الدلالة على الذات، وليس المقصودُ بالخصوصية الاختلاف في التعريف والتكثير، ولكن المقصودُ بها أن تكونَ

أخص منها أو مساوية لها في مراتبها من التعريف أو التكرير، فلا ينعى معرفةً
بتكررة، فيكون إما مساوية لها في التعريف، وإما أعلى منها رتبةً في التعريف.

والنحاة يختلفون فيما بينهم في ترتيب المعارف:

فبعضهم من يجعلها المضمرة، فاسم الإشارة، فالعلم، فالمعرف بالأداة، فالأسماء
الموصولة، ثم المضاف إلى أحد هذه المعارف، ويكون مساوية لها في رتبة التعريف،
عدا للمضاف إلى الضمير فإنه يقل رتبةً. ومن النحاة من يجعل المضاف إلى أحد
المعارف يقل رتبةً في التعريف عما أضيف إليه. ومنهم من يسبق العلم اسم
الإشارة.

والتكررة كل اسم شائع في جنسه، لا يختص به واحد من الجنس دون الآخر،
نحو: رجل، وولد، وفرس، وثوب، . . .

تبعاً لذلك فإن الأسماء في أقسامها المختلفة في اللغة العربية نعت كما يأتي:

أ- الاسم العلم:

ينعى العلم بالأسماء ذات الصفات البنائية الآتية:

١ - بما فيه الألف واللام، نحو: جاء محمدٌ العالمُ، وأكرمْتُ عليّاً الأولُ،
واستعنتُ إلى الخطبةِ الأخيرةِ.

٢ - باسم الإشارة، نحو: أعجبتُ بمحمودٍ هذا. (هذا) اسم إشارة مبني في
محل جر نعت لمحمود، والتقدير: محمودٌ المشار إليه.

٣ - بالاسم الموصول، نحو: أحمدٌ الذي أقبل إلينا هو الأولُ، (الذي) اسم
موصول مبني في محل رفع نعت لأحمد، ويجوز أن يكون في محل رفع على
البدلية، أو على عطف البيان.

٤ - بالمضاف إلى معرفة، نحو: جاءنا على صديقٍ محمودٍ، أو: صديقٍ، أو:
صديقٌ هذا، أو: صديقه، أو: صديق الأستلا. ويجوز أن يعرب بدلاً، أو عطف
بيان.

ب- اسم الإشارة:

تنتع اسمُ الإشارةِ بالأسماءِ الأتية:

١ - بما فيه الألف واللام، نحو: حصل هذا الطالب على درجات مشفوقة.
(الطالب) نعت لاسم الإشارة (هذا) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ويجوز أن يعرب بدلاً أو عطفً ببيان. ومث: نالت هذه الفتاة شهادةً تقدير.

٢ - بالاسم الموصول، نحو: هذا الذي أتانا مكرم، (الذي) اسمٌ موصولٌ مبني في محلِّ رفع نعت لاسم الإشارة (هذا)، ويجوز أن يكونَ بدلاً أو عطفً ببيان.

ج- المعرّف بالألف واللام:

تنتع المعرّفُ بالأداةِ بالأسماءِ الأتية:

١ - بتلته المعرّف بالأداة، نحو: المواطنُ المخلصُ محترمٌ.

٢ - بما أضيف إلى المعرّف بالأداة، نحو: المواطنةُ ذاتُ الخلقِ الحسنِ محترمةٌ، (ذات) نعتٌ للمواطنةِ مرفوعٌ، علامةُ رفعه الضمةُ.

٣ - بالاسم الموصول: للمواطنِ الذي يشقن عمله ينالُ تقديرَ الآخرين، (الذي) اسمٌ موصولٌ مبني في محلِّ رفع نعت للمواطن، ويجوز أن يكونَ بدلاً أو عطفً ببيان.

ويرى بعضُ النحاةِ أنه بوصفٌ بكلِّ ما أضيفَ إلى معرفة، من نحو: أصبحتُ بالرجلِ صاحبك، وصاحبٍ زيد... ولكن مثل هذا يعربُ بدلاً عند كثيرٍ من النحاةِ.

د- المضاف إلى المعرفة:

تنتع الاسمُ المضافُ إلى المعرفةِ بالأسماءِ الأتية:

١ - بتلته، أي: بما أضيفَ إلى المعرفة، نحو: سلّمت على أخيك صديقٍ أخى، (صديق) نعتٌ لأخيك مجرورٌ، وعلامةُ جرّه الكسرة، ويجوز أن يكونَ بدلاً.

٢ - بما فيه الألف واللام، نحو: رأيت أمًا زوجي الكريم، (الكريم) صفة لآخ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٣ - باسم الإشارة، نحو: أعجبت بصدقي أخي هذا، (هذا) اسم إشارة مبني في محل جر نعت لصدقي.

٤ - بالاسم الموصول، نحو: فهمت درس النحو الذي درسناه اليوم، (الذي) اسم موصول مبني في محل نصب نعت للدرس.

والمضابط - عند جماعه من النحاة، وعلى رأسهم ابن السراج - أنه ما كان تابعًا للمضاب إلى معرفة، إن كان مثله في رتبة التعريف أو أقل منه كان نعتًا، وإن كان أعلى منه في رتبة التعريف كان بدلًا، فمثلًا، إذا قلت: جاء صاحبك ابن علي، كان (ابن) نعتًا، لكن (ابنًا) في مثل هذا الموضع أمكن في البدلية وعطف البيان لأنه جامد، أما متبرعه فهو مشتق، ولا مانع من الصفة، وأما القول: قام ابن الرجل صاحبك، فإن (صاحبًا) تكون بدلًا، لأن المضاف إلى الضمير أعلى مرتبة من المضاف إلى المرفوع بالأداة، فإذا قلت: سررت بصدقي هذا ابن علي، كان (ابن) بدلًا عند من جعل العلم أعلى مرتبة في التعريف من اسم الإشارة، وهو نعت عند من جعل العكس.

هـ - النكرة

يوصف الاسم النكرة بما يأتي:

١ - بالاسم النكرة، كقولك: أعجبت بطالب متعب، ورأيت عصفورًا طائرًا، ويوصف به النكرة.

٢ - بالجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية، كان تقول: رأينا ضيفًا بلدًا بعيدًا، حيث الجملة الاسمية (بلدًا بعيدًا) في محل رفع، نعت للنكرة (ضيفًا). وتقول: استمعت إلى خطيب يلقى في إتقان، الجملة الفعلية (يلقى) في محل جر، نعت للنكرة (خطيبًا).

٣ - شبه الجملة، وذلك قولك: قرأت درساً في كتاب النحو، حيث شبه الجملة (في كتاب) في محل نصب، نعت للكرة (درس)، أو متعلقة بنعت محذوف. وتقول: أكرمت ضيفاً عندك، فتكون شبه الجملة (عندك) في محل نصب، نعت للكرة ضيف، أو متعلقة بنعت محذوف.

٤ - ياء: توصف الكرة بآى المضافة إلى الكرة للمبالغة، فتقول: أعجبتُ بطالبٍ أي طالب، حيث (أي) نعت لطالبٍ مجرور، وعلامة جرّه الكسرة.

نوعا النعت

للنعت في التركيب اللغوي نوعان: حقيقي، وسببي، الفارق بينهما هو مدى العلاقة الوصفية الباشرة بين النعت والمعنوت كلاً أو جزئاً، أو ما يرتبط به.

القسم الأول: النعت الحقيقي

هو ما يكون صفةً للشئ في نفسه، أي: أن الصفة تتوجه بذاتها إلى الموصوف بذاته، لا بشئ متعلق به، ولا بجزئيه أو أن الصفة تشمل المعنوت كلاً، نحو: الطالب للجهد محترم، حيث (للجهد) نعتٌ للطالب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وقد توجه معنى الاجتهاد إلى الطالب كلاً، فالنعتُ يصف المعنوت كلاً، ومثل ذلك: المرأة الملتزمة أمانةً، (الملتزمة) صفة تتوجه إلى المرأة ذاتها وكلها، فهو نعت حقيقي، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٨٠]، (الفاسيقين) صفة تصف القوم كلاً، وتتوجه إليه ذاته، فهو نعت حقيقي منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. ومنه: المواطنان للخليصان وفيان، طالبان متبهران فهما للدرس، الوطن يحتاج إلى رجالٍ مخلصين، وأمهاتٍ مخلصاتٍ في تربية الجيل.

تلاحظ أن الصفات تتبع موصوفها في: النوع أو الجنس (التذكير والتأنيث)، والتعريف (التعريف والتكثير)، والعدد (الأفراد والتثنية والجمع)، والإعراب (الرفع أو النصب أو الجر).

فالطالبُ للجهد يطابقان في الأفراد، والتكثير، والتعريف، والرفع.

والمرأة الملتزمة يتطابقان في الإفراد والتأنيث والتعريف والرفع .
 والقوم الفاسقون يتطابقان في الجمع والتذكير والتعريف والنصب .
 والمواطنان المخلصان يتطابقان في التثنية والتذكير والتعريف والرفع .
 وطالبان متبهتان يتطابقان في التثنية والتأنيث والتذكير والرفع .
 ورجال مخلصين يتطابقان في الجمع والتذكير والتعريف والجر .
 وأمهات مخلصات يتطابقان في الجمع والتأنيث والتذكير والجر .
 ملحوظة:

يوجب الجمهور تطابق النعت لمعونه في التعريف والتذكير، لكن الأخصش أجاز نعت النكرة المخصصة بالعرفة .

نأمل النعت الحقيقي فيما يلي:

﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَعْمِرٌ ﴾ [القدر: ٢٠]، (مستمر) نعت مرفوع لسحر، وهو غير مبتدأ محذوف تقديره: هذا .

﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّارِ الْأُولَى ﴾ [النجم: ٥٦]، (الأولى) نعت للاسم المجرور (النار)، وهو مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة .

﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾ [الواقعة: ٧٧، ٧٨]، (كريم) نعت مرفوع خبر إن المرفوع (قرآن)، و(مكتون) نعت مجرور للاسم المجرور (كتاب) .

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا يعمل له من الإعراب . (يروا) فعل الشرط مطروح مجزوم، وعلامة جزومه حذف النون . و(أو) الجماعية مضمرة مبنى على محل رفع، فاعل . (آية) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة . (يعرضوا) فعل جواب الشرط مطروح مجزوم وعلامة جزومه حذف النون . و(أو) الجماعية مضمرة مبنى على محل رفع، فاعل . (أو يقولوا) الواو: حرف عطف مبنى لا يعمل له . يقولوا: فعل مطروح مجزوم بالعطف على فعل جواب الشرط، وعلامة جزومه حذف النون . و(أو الجماعية مضمرة مبنى على محل رفع) لأنه فاعل (سحر) خبر مبتدأ محذوف . مرفوع وعلامة رفعه الضمة . (مستمر) نعت لسحر . والجملة الاسمية في محل نصب . مقول القول .

﴿أَنَا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف ٧٩]^(١١)، (يعملون، يأخذ) نعت لكل من (مساكين، ملك).

- ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [يونس ٦٧]، (لقوم، يعلمون) نعت لكل من (آيات، قوم)^(١٢).

﴿فَاتُوا إِنْ سُرِقَ لَقَدْ سُرِقَ أَخٌ لَكَ مِنْ قَبْلِ﴾ [يوسف ٧٧]، (له) نعت لـ أخ.

﴿وَمَنْ تَحَرَّىٰ بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود ٤٢]، شبه الجملة (كالجبال) نعت لـ موج.

(١١) لاماً حرف فيه معنى الشرط مبنى لا محل له من الإعراب. (السفينة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فكانت) الفاء فاعل الجواب، والجزء حرف مبنى لا محل له إعرابي، كانت: فعل ماضٍ ناقص تأسيخ مبني على الفتح، والثاء حرف تأنيت مبنى لا محل له، واسم كان محذوف تقديره: هي، (لمساكين) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. مساكين: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة في محل نصب، خبر كان، وجملة (كان) في محل رفع خبر السفينة. (يعملون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل جر، نعت لمساكين. (أخي البحر) جازم ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالمحل. (فأردت) الفاء عاطفة تعليلية حرف مبنى لا محل له، أراد: فعل ماضٍ مبني على السكون، وثاء التوكيد ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (أخذ) حرف مضارٍ ونصب مبنى لا محل له. (أعيبها) فعل مضارع منصوب بعد أن وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغالية مبنى في محل نصب، مفعول به، والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به لأردت. (توكانا) الواو حرف عطف مبنى، كانت: فعل ماضٍ ناقص تأسيخ مبنى. (وراءهم) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة في محل نصب، خبر كان مقدم. (ملكاً) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يأخذ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل رفع، نعت لملك. (كل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (سفيناً) مضاف إلى كل مجرور وعلامة جره الكسرة. (الغصبة) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو نائب عن المفعول المطلق بترادف مصدر الفعل.

(١٢) إن حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (في ذلك) في: حرف جر مبنى، ذلك: اسم إشارة مبنى في محل جر يلي. وشبه الجملة في محل رفع، خبر إن مقدم. (الآيات) اللام حرف ابتداء، وتوكيد مبنى لا محل له من الإعراب. آيات: اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، لأنه ممنوع بالالف والثاء المزدتين. (لقوم) اللام ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، نعت لآيات. (يعلمون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل جر، نعت لقوم.

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الكهف - ١١٠]^(١)، (مثل) نعت ليشر، و (واحد، صالحاً) نعت لكل من (إله وعملاً)، وجملة (يوحى) نعت ثان ليشر.

﴿قَالَ سَأُوْبِي إِنِّي جَبَلٌ يَّقْصِيهِ مِنَ الْمَاءِ﴾ [مروء: ٤٣]، الجملة الفعلية (بمعنى) نعت للمجرور (جبل).

﴿وَعَتَّ الْوُجُوهَ لِلْحَيِّ الْقِيُومِ﴾ [طه: ١١١]، (القيوم) نعت للحى.

﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣]، (الخالص) نعت مرفوع للدين.

ملحوظات في النعت الحقيقي:

أولاً، المخالفة بين النعت ومنعوته في النوع:

قد يخالف النعتُ منعوته في النوع على النحو الآتي:

أ- قد يوصف المذكرُ بالمؤنث:

قد يوصف لفظاً مذكراً بلفظ مؤنث، أي: به علامة من علامات التأنيث، نحو: رجلٌ ربعةٌ، للمتوسط في الطول، وعلامة، ونسابة، . . . كما قالوا: رجلٌ هلباجة للأحمق، وغلّامٌ بقعة لليباع، وهو المرتفع، كما قالوا: رجلٌ همزة، وامرأةٌ همزة، ومثلها أسزة، والناء فيها ليست للتأنيث، ولكنها للمبالغة، يذكرون أن الصفة في مثل هذه التراكيب الوصفية للجنّة، وعبر عن البلغة بالرجل.

ومما تلحقه الناء للمبالغة: واوية، فروقة، ملوثة، حمولة .

ب- قد يوصف المؤنثُ بالمذكر:

قد يوصف لفظاً مؤنثاً بآخر مذكر، أي: ليس به علامة من علامات التأنيث، فقالوا: امرأةٌ طالقٌ، وحائضٌ، وحاملٌ، وقالوا: إنها صفتٌ منسوبةٌ، أي: ذات

(١) OGD مبدأ مرفوع. ODA (إلهكم) إله) مصدر موزول في محل رفع، نائب فاعل ليوسى. (من) اسم شرط

جازم في محل رفع، مبتدأ، خبره جملة الشرط والظرف. (رجو) جملة في محل نصب، خبر كان.

(فليعمل) جملة في محل جزم، جواب الشرط. جواب الشرط لربطه بشرطه.

طلاق، وذات حيض، وذات حمل، مثل: لأبن وتامر، أي: فولد وفو نمر، حيث الصفة هنا ليست على الفعل^(١).

ويذكر أنه مشاؤلٌ بتقدير: إنسان، أو شيء، أي: إنسان حائض، أو شيء حائض^(٢).

ثانياً: المخالفة بين التعت ومشعولته في العدد:

قد يخالف بين التعت والمشعول في العدد، حيث قد يعت المفرد بالجمع، نحو: ثوب أسماك، وقصعة أكسار، وجفنة أشعاره، كل من: (أسماك، وأكسار، وأشعار) صفات الثوب، وقصعة، وجفنة، والصفات جمع، وموصوفها مفرد.

ويذكر أن الصفة قد جمعت لدلالة الموصوف على الجمع، فالثوب يشتعل على الرقاق المجعل على الحروق التي به، والقصعة مجموعة من الكسور، أما الجفنة فإنها يأكل عليها عشرة، فقالوا: جفنة أشعار، ومن ذلك: نطفة أشاج، وثوب أشلاق، وقيل: إن النطفة مركبة من أشياء كل منها مشج، والثوب من قطع كل منها خلط.

ثالثاً: الصفات المخالفة من تاء التانيث:

قد تلزم بعض الصفات التذكير، ولا يدخلها علامة تانيث، سواء وصف بها الذكر، أم وصف بها المؤنث، على أن يذكر معها موصوفها، أو يدل عليه ذلك في الأمثلة أو الصيغ أو الأوزان الآتية:

أ- صيغة (فعلول) بمعنى فاعل:

نحو: ضروب بمعنى ضارب، فيقال: رجلٌ ضروب، وامرأة ضروب، بمعنى ضاربة، ورجل صبور، وامرأة صبور، بمعنى صابرة، ورجل ظهور، وامرأة ظهور، وهي بمعنى: طاهرة، هذه الصفات لا تلحقها تاء التانيث. ومنه: ﴿وَلَمْ أَدْ بِغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠]. ﴿وَمَا كُنَّا نَمُكُّ بِغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]، حيث (يعسى) على مثال:

(١) نظر: الكتاب ٣ - ٢٢٦، ٢٢٧.

(٢) لوضع السابق.

فَعُول، بمعنى فاعل^(١١)، ولذلك جاءت لمريم في الوضع الأول، ولأما في الوضع الثاني، فلم تلحق الصفة تاء التأنيث.

وكانتهم أرادوا بسقوط التاء من المؤنث أن يفرقوا بين فعولٍ بمعنى فاعل، وبينه إذا كان بمعنى مفعول، من نحو: حلوية بمعنى محلوية
ومنه: حقود، وشكور، ونفورة، وناقة أمون (وثيقة الخلق)، وبشر شطون (بعيدة الخيل).

ب- صيغة (فَعِيل) بمعنى مفعول:

نحو: جريح، وأسير، وقتيل، فتقول: رجل جريح وامرأة جريح، بمعنى (مجروحة)، ورجل أسير وامرأة أسير، بمعنى مأسورة، ورجل قتيل، وامرأة قتيل، بمعنى مقتولة، هذه الصفات لا تلحقها تاء التأنيث، ومنه: كف خطيب بمعنى مخضوب، ودهون بمعنى مدهون. ولقد حذف التاء منه للفرق بينه وبين ما كان بمعنى فاعل، نحو عليم، وسميع^(١٢).

ج- صيغة (مَفْعَال) بمعنى فاعل:

نحو: مَضْرَابٌ بمعنى ضارب، فتقول: رجل مضراب، وامرأة مضراب، ورجل متحار وامرأة متحار، بمعنى: ناجر، ورجل مهذار وامرأة مهذار. ومنه: معطار، ومعلام، ومحلل، ومعطاء.

د- صيغة (مَفْعَل) (بكسر فسكون فتفتح):

نحو: مِخْشَمٌ (وهو الذي لا يشهى عملاً يريد بهواء من شجاعته)، فتقول: رجل مِخْشَمٌ، وامرأة مِخْشَمٌ. وكذلك: مِذْعَسٌ (من الذعس، وهو الظمن)، فتقول: رجل مِذْعَسٌ، وامرأة مِذْعَسٌ.

(١١) اختلف في وزن الياء على قولين:

أحدهما: ما نصب إليه الرفع من له (فَعُول)، والأصل: فعوى، اجتمعت الواو والياء، وكان الأصل بينهما مالتا، فقلبت الواو إلى ياء، وانضمت في الياء، وكسر ما قبلها. والأخر: ما نقله الرمضري عن أبي الفتح من أنه (فَعِيل)، واختلف في كونه بمعنى فاعل، أو بمعنى مفعول، فإنه قدر أن فعلا هنا بمعنى فاعل فإنه يكون بمعنى النسب، مثل: حاطس، وطالس، أي: ذات يفس، وإذا قدر أنها بمعنى مفعول، فإنها لا تلحق بها تاء التأنيث، كما يذكر في الصيغة التالية.

(١٢) شرح الفصيح لابن عيش ٣ - ٥٥ - ٥٦.

هـ- صيغة (بِضْعِيل):

نحو: رجلٌ مِعْطِيرٌ، وامرأةٌ مِعْطِيرَةٌ، ورجلٌ مِتْعَلِقٌ، وامرأةٌ مِتْعَلِقَةٌ.

رابعهما، التعتُّ بِأَفْعَلِ التفضيلِ،

إذا كانَ أَفْعَلُ التفضيلِ نعتًا فإنه مع متعوته لهما أحوالٌ خاصةٌ في التركيبِ على النحو الآتي:

وصف التكررة باسم التفضيل:

إذا وصفت التكررة بِأَفْعَلِ التفضيلِ فإن الصفةَ تتبعُ موصوفها في الإعرابِ والتذكيرِ، وتلزم الصفةُ (أَفْعَلُ التفضيلِ) الإفرادَ والتذكيرَ، فنقول: أعجبتُ برجلٍ أَفْضَلَ من سميمٍ، وبرجلينِ أَفْضَلَ منه، وبرجالٍ أَفْضَلَ منه. وكومتُ فتاةً أَفْضَلَ من سعادٍ، وفتاتينِ أَفْضَلَ منها، وفتياتٍ أَفْضَلَ منها. ويكون هذا حالَ تحوُّرِ اسمِ التفضيلِ من التعريفِ والإضمارِ، حيث يلزم الإفرادَ والتذكيرَ -حيثُ-

وصف المعرفة باسم التفضيل:

إذا وصفتِ المعرفةُ بِأَفْعَلِ التفضيلِ فإنها تأتي في تركيبين⁽¹⁾:

أولهما: أن يكونَ التعتُّ (اسمُ التفضيلِ) معرفًا بالأداة، وفيه تتبع الصفةُ الموصوفًا في الجوابِ الأربعةَ من التظايرِ. فنقول: أعجبتُ بالمواطنِ الأفضَلِ (الخطُ المطابقةُ بين التعتِّ (للمواطنِ) و التعتِّ (الأفضلِ) في الإفرادِ والتذكيرِ والتعريفِ والجرِّ، ونقول: أعجبتُ بالمواطنِينِ الأفضَلِينِ، وبالمواطنِينِ الأفاضلِ، أو الأفضَلِينِ، وبالمواطنةِ الفضلى، وبالمواطنِينِ المُفضَلِينِ، وبالمواطناتِ العُضَلِياتِ أو المُفضَلِ.

(1) في استعمال اسم التفضيل في الجملة تركيب آخر، وهو أن يكونَ مضافًا إلى تكرة من جنس المفضل، وحمل عليه، فنقول: محمدٌ أفضلُ رجلٍ، والحمدانُ أفضلُ رجلينِ، والحمدونُ أفضلُ رجالٍ، ورجاءُ أفضلُ امرأةٍ، والبستانُ أفضلُ امرأتينِ، وهؤلاءُ العائلاتُ أفضلُ عائلاتٍ. يلزم الإفرادَ والتذكيرَ في مثل هذا التركيبِ.

والآخر: أن يكونَ النعتُ (اسمُ التفضيل) مضافاً إلى المَعْرِفِ بالأداة، وحينئذٍ يجوزُ فيه الوجهان السابقان. فنقول: جاء الطالبُ أحسنُ الموجودين، جاءت الطالبةُ أحسنُ الموجودات، أو حُسْنِي الموجودات، جاء الطالبان أحسنُ الموجودين، أو: أحسنا الموجودين، جاءت الطالبتان أحسنُ الموجودات، أو حُسْنِيَا الموجودات. جاء الطلابُ أحسنُ الموجودين، أو: أحسنُ الموجودين، أو: أحسنُو الموجودين، جاءت الطالباتُ أحسنُ الموجودات، أو: أحسناتُ الموجودات.

خامساً: النعتُ بالمصدرِ

إنما نعتُ بالمصدرِ فإن النعتُ يتبعُ النعوتُ في الإعرابِ والتعريفِ أو التنكيرِ فقط، ويلزمُ النعتُ المصدرُ الإفرادُ والتنكيرُ. ولا ينعَتُ بالمصدرِ الميمي ولا بالمصدرِ المؤنثِ - على الأرجح -، فيوصفُ بالمصدرِ الصريحِ، فنقول: احترمت رجلاً عدلاً، ورجلين عدلاً، ورجلاً عدلاً وامرأةً عدلاً، وامرأتين عدلاً، ونساءً عدلاً. الحظُّ لزومُ المصدرِ النعتِ الإفرادُ والتنكيرُ، وتوافقُهُ مع النعوتِ في التنكيرِ والنصبِ.

سادساً: صفةُ المضافِ إلى (كل)

تُعربُ صفةُ المضافِ إلى (كل) إعراباً المضافِ إليه، وهو الأكثرُ، فنقول: كلُّ رجلٍ صالحٍ يرضى الله، حيث (صالح) مجرورة على أنها نعت لرجل المجرور بالإضافة.

ومنه: ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَبِينٍ ﴾ [البقرة: 276].

﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الأنبياء: 30].

﴿ أَلْقَى فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عِيدٍ ﴾ [ق: 24].

كل من: (أليم، وحى، وعندي). صفةٌ، وقد تبعت موصوفها المضاف إلى (كل)، ولم تتبع (كل).

القسم الثاني: النعت السببي

هو النعت الذي لا يتوجه بمعناه إلى ذاتية المنعوت كلها، ولكنه يتوجه أو يصف شيئاً متعلقاً به أو جزءاً من أجزائه، فهو وصفٌ بحالٍ متعلقٍ بالوصوف، وتركيب النعت السببي له ثلاثة أجزاء: المنعوت التحويي، والنعت السببي، والنعوت المعنوي. والنعوت المعنوي جزءٌ من المنعوت التحويي كالوجه، واليد، والشعر، والفم، والسمع، والبصر،... أو شيءٌ متعلقٌ به: كالثياب، والدرجات، والمزاد، والأب، والبلد، والوطن... إلخ.

لذلك فإن المنعوت المعنوي يجب أن يتضمن ضميراً يعود إلى المنعوت التحويي، كي يربط النعت بمعنونه، فلا يكون اجنبياً عنه، فالنعت السببي بمثابة شبه الجملة، وقد يكون جملةً مقلوبةً الركنين، ومن هنا لزم تضمين الضمير العائد على المنعوت، والنعت السببي من النعت بالمقره المشتق.

قضية المطابقة في النعت السببي

ذكرنا أن النعت السببي يشابه الجملة، ولأن النعت مشتقٌ فإنه يكون بمثابة الجملة الفعلية، لذلك فإنك في تركيب النعت السببي تحسب فعلاً قائماً مقام النعت السببي، حيث يكون الفعل متقدماً على فاعله، فإذا استذكرت قوانين الجملة الفعلية فإنك تجد أن الفعل يتفق مع فاعله في التذكير والتأنيث، حيث يلحق بالفعل ما يفيد التأنيث مع الفاعل المؤنث، كما لا يلحق الفعل ما يدل على تذكير أو جمع مع الفاعل المثنى أو المجمع، باستثناء بعض اللغات القليلة، فالفعل يلزم الدلالة على المفرد.

كذلكم النعت السببي يتفق مع معنونه المعنوي - الذي هو بمثابة فاعله والذي يذكر بعده - في التذكير أو التأنيث، ويلزم الأفراد.

أما جانباً التعريف أو التذكير والإعراب فإنه يتفق فيهما مع معنونه التحويي الذي يسبقه، حيث يكون التركيب التعسفي كذلك، وحيث هما جانبان خارجان عن سمات الفعل، فالفعل لا يعصرف ولا ينكر، كما أن إعرابه خاص به. والتخطيط التالي يوضح ذلك:

أجزاء النعت السببي



تقول: جاتني رجلٌ قائمٌ غلامٌ، حيث النعت السببي (قائم)، والمتعوت المعنوي (غلامه) فالقائم هو الغلام، والمتعوت النحوي (رجل)، والغلام متعلق بالرجل، فتضمن ضميراً يرجع إليه، وهو هاء الغائب، لزم النعت الأفراد، واتفق مع رجل في التكبير والرفع، واتفق مع غلام في التذكير. لاحظ أن إعراب (غلام) فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة، وهو فاعل لاسم الفاعل قائم.

وتقول: رأيت الرجلين القائم غلامهما، اتفقت الصفة (القائم) مع الرجلين في التعريف والنصب، ومع غلام في التذكير، ولزمت الأفراد.

وأعجبت بالمرأة الحسن خلقها. (خلق فاعل مرفوع بالصفة المشبهة) اتفقت الصفة (الحسن) مع (المرأة) في التعريف والجر، ومع (خلق) في التذكير، ولزمت الأفراد.

وأعجبت بالطلاب المرتفعة درجاتهم، اتفق النعت (المرتفعة) مع الطلاب في التعريف والجر، ومع درجات في التانيث، ولزم الأفراد.

مردت برجل قائمة أمه: اتفق النعت (قائمة) مع رجل في التنكير والجر، ومع (أمه) في التانيث، ولزم الأفراد.

ورأيت امرأتين قائمتا أبوهما. اتفق النعت (قائمتا) مع امرأتين في التنكير والنصب، ومع (أبوهما) في التنكير، ولزم الأفراد.

ورأيت النساء القاعدات غلماتهن. اتفق النعت (القاعدات) مع النساء في التعريف والنصب، ومع غلمان في التنكير، ولزم الأفراد.

هنا رجل قائم أخوه. اتفق النعت مع رجل في التنكير والرفع، ولزم الأفراد، واتفق مع (أخوه) في التنكير.

أعجبت بمحمد المرتفعة درجاته. اتفق النعت (المرتفعة) مع محمد في التعريف والجر، ولزم الأفراد، واتفق مع (درجات) في التانيث.

رأيت فتاتين مقبلات أبوهما، وقاعدات أمهما، ومنطلقات إخوانهما.

نظرت إلى الرجال الطويلة قاماتهم، والقصيرة شعورهم، والبديع فكرهم.

احترمت النساء الحسنة أخلاقهن، وجاءتا الفتيات اللطيل شعورهن.

استمعت إلى مدرس جذاب إلقاءه، وتركته مدرس غامضاً عنوانهما.

ملحوظات في قضية الطابقتة في النعت السببية

أولاً، المنعوت المعنوي المؤنث تأنيثاً مجازياً،

إذا كان تأنيث المنعوت المعنوي غير حقيقي جاز في النعت - وهو الصفة العاملة - التنكير والتانيث، كما يجوز ذلك في الفعل العامل، فنقول: جاءني رجلٌ مقطوعٌ أذنه، ومقطوعةٌ أذنه، كما نقول في الفعل: قُطِعَ أذنه، وقُطعتْ أذنه، حيث موضع جوار التانيث إذا كان الفاعل مجازياً التانيث، و (أذن) تأنيثاً تانيثاً مجازياً، فجاء إلحاق تاء التانيث بالفاعل، كما جاء عدم إلحاقها به. وكما يجوز

القول: طلع الشمس، وطلعت الشمس، يجوز في النعت: هذا اليوم طالعُ شمسه، وطالعةُ شمسه.

ثانياً، عدم لزوم النعت الإفرادي،

يجوز في لغة مَنْ يَلْحَقُ الضمائرُ بالفعلِ المتقدمِ على فاعله أو نائبِ فاعله إنباعُ الصفةِ معموكها في العددِ (الإفراءِ والتثنيةِ والجمعِ)، وذلك على لغة: (أكلوني البراغيث). فتقول على لغتِهم: سررتُ برجلي فاعدينِ غلمانته، حيث الشائع (قاعد) بالإفراءِ، لكنه على لغتِهم يلحقُ بالنعتِ علامةُ الجمعِ لتوافقِ مع المنعوتِ المعنويِّ للجمعِ (غلمان)، وتقول - على لغتِهم: رأيت رجلينِ فاعدينِ غلامهما، وقاعدتينِ غلمانهما لأنهم يقولون: قعدا غلامهما، وقعدوا غلمانهم.

ثالثاً، إعراب النعت على الحل،

لكلِّ كلمةٍ في الإعرابِ تقديران: تقديرٍ لفظيٌّ تنطقُ عليه أو به، وجانبٍ محليٍّ أو موضعيٍّ تكون عليه موقعيتها، والجانبان قد يتفقان في الكلمة الواحدة، وقد يختلفان حالاً إعرابهما، فإذا اختلف الجانبان في إعرابِ المنعوتِ فأصبح له لفظٌ ومحلٌّ أو موضعٌ، كما هو في السبوقِ بحرفِ جرٍّ والتد مثلاً... فإن نعتَه قد تجرّه على اللفظِ فيتفقان في الإعرابِ، وقد تجرّه على الحلِّ فيختلفان.

فتقول: ما جاءني من طالبٍ مهملٍ بالجرِ على اللفظِ، ومهملٍ بالضمِّ أو الرفعِ على الحلِّ، لأن طالباً فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ منبع من ظهورها اشتغالُ الحلِّ بحركة حرفِ الجرِّ الزائدِ.

كما أن النعتَ قد يتفق مع منعوتِه في حركةِ بنايه، أو أن يعربَ على الحلِّ، كما هو في اسمِ (لا) النافية للجنسِ، والمنادي المبنى، فتقول: لا طالبٌ مهملٌ أو مهملٌ يبتأ، باحسابِ (مهمل) صفةً لاسمِ (لا) النافية للجنسِ (طالب)، وشبه الجملة (يبتأ) في محلِّ رفعٍ غيرِ (لا)، أو متعلقةٌ بخبرٍ محذوفٍ. واسمِ (لا) النافية (طالب) مبنى على الفتح في محلِّ نصبٍ، فنصبُ الصفةِ (مهمل) وتكون

متونة على الحل، وتبنيها وتكون مفتوحة على اللفظ، وهذا ضعيف في هذا التركيب لتوالي ثلاثة مبيات، وفيه وجه ثالث وهو أن ترفع الصفة على محل (لا مع اسمها)، ومحلها الرفع لأن موضعها ابتداءً.

وتقول: يا رجلُ قارئاً اسمعني، يا رجلُ قارئُ اسمعني، حيث (رجل) متاخر ميني على الضم في محل نصب، فتكون صفة (قارئاً) منصوبة، وتكون متونة بالفتح على الحل، وتكون مضمومة على أنها مبنية بناءً متعرتها على اللفظ.

وتقول: يا زيدُ الظريفُ، والظريفُ، الضم على اللفظ، والنصب على الحل.

وتقول: ما من طالبٍ واحدٍ غابَ اليومَ، حيث (طالب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ الحل بحركة حرف الجر الزائد (من). (واحد) نعت لطالب مجرور على اللفظ، وعلامة جره الكسرة، ومرفوع على الحل وعلامة رفعه الضمة.

ومنه قول الأعمش:

وقصيدة تائي الملوك غريبة قد قلتها ليقال من ذا قالها.

حيث (القصيدة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ الحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، فتكون (غريبة) نعتاً للقصيدة مجروراً على اللفظ، ومرفوعاً على الحل.

قطع النعت عن المنعوت

نعت الاسماء لا تراخي أنها غير محددة لدى السامع، أو غير متضحة للدلول، فتوضع أو تخصص بما تقرن به من نعوت، سواء أكان المنعوت نكرة أم معرفة.

لكنه يمكن أن يقطع النعت عن المنعوت في عدة دالات معينة، وحيث يظنر النعت جملة اسمية محذوفة المبتدأ، أو جملة فعلية محذوفة الفعل والفاعل، فيحصل بقطع النعت عن المنعوت أوجه ثلاثة إعرابية للنعت:

- الإتياع؛ على أنه نعت لمنعوتة.

- الرفع، على أنه خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ يعود على المنعوت.

- التصب؛ على أنه مفعولٌ به بحملة فعلية يقدر فعلها وفاعلها تبعاً للسياق، وفاعلُه ضميرٌ المتحدثِ دائماً، فيمكن أن تقدرَ الجملةُ بأعني.. أو أذكر.. أو اعظم.. أو أمدح.. أو ألام.. أو غير ذلك مما ينطويه السياق.
يذكر ابنُ مالك في ذلك:

وارفع وانصب إن قطعْتَ ضميراً مبيداً أو ناصباً لن يظهرأ
ويجوز أن يقطعَ التعتُّ عن المنعوتِ في موضعين⁽¹⁾؛ إلى جانب موضع عام،
وهما:

أحدهما: أن يقدرَ التعتُّ للجهولِ كالمعلومِ تعظيماً له، وكأنَّ المخاطبَ يبينُ
بالصفةِ موصوفتها، وإن لم توردَ تابعةً للمعرفة، فيقال: مررت برجلٍ شريفٍ
الأيام، (شريف) تعتُّ لرجلٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة، ويجوز أن يرفعَ على
أنه خبرٌ مبتدأٌ محذوف، والتقدير: هو شريف، ويجوز أن ينصبَ على أنه مفعولٌ
به لفعلٍ محذوف، والتقدير: أمدح، أو: أذكر، أو: أعني... الخ.

والآخر: أن يكونَ التعتُّ مسبوقةً بتعتٍ آخرٍ مقارنٍ له في المعنى، كقولك:
مررت برجلٍ شجاعٍ فارسٍ، حيث (فارس) تعتُّ لرجلٍ مجرور، وعلامة جره
الكسرة؛ ولأنَّ التعتُّ مسبوقةٌ بتعتٍ آخرٍ مقارنٍ له في المعنى جاز أن يقطعَ عن
المنعوت، فيجوز في (فارس) أن ينصبَ على التفعوليةِ لفعلٍ محذوف، وجاز أن
يرفعَ على الخبريةِ لمبتدأٍ محذوف. من ذلك قولُ أميةَ بنِ عائذِ الهذلي يصف
صائدًا:

وبأوى إلى نسورةٍ عُسْطَلٍ وشعثًا مرابعبٍ مثلَ السُعالي⁽²⁾

(1) ينظر: شرح العمودي على التافية: 2 - 277.

(2) ديوان الهذليين: 2 - 281 / الكتاب 1- 299 / معنى القرآن للقرآني: 1- 8- 1 / شرح ابن جنيش: 2- 18 /
القرب 1- 224 / نشأة المعلق 2 - 267.

عسطل: عالية من الغل، شعث: مطيرة الرأس / السعالي: جميع سعلاة، وهي أمثت القول (بأوى) فعل
مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ للشعر: هو. (إلى) حرف..

لا يبعدنُ قومي الذين همو سُم العدة وأنة الجزر
النازلين بكلل معتركٍ والطيبون معاقده الأزر^(١)

حيث (الذين، والنازلين، والطيبين) نموت لقوم. فالذين في محل رفع نعت، ثم نصب (النازلين)، ورفع (الطيبين) على القطع، الأول على النصب بفعلٍ محذوف، والثاني على الرفع خبراً لمبتدأ محذوف.

ويروى: (الطيبين) بالعطف على النازلين، أو: بالنصب على المفعولية لفعلٍ محذوف، كما يروى بالعكس، برفع كليهما.

ثانياً، القطع في النعت الواحد:

منع بعض النحاة القطع في النعت الواحد، ولكن ذكر عند سيويه قولهم:
الحمد لله الحميد، ينصب (الحميد)، والحمد لله أهل الحميد، حيث نصب الحميد،

(١) التبيان: ٢٩ / الكتاب ١ = ٢٠٤، ٢١٩، ٢٨٨ / التصيب ٢-١٩٨ / الجمل ٢٨ / الخلل في شرح أيات الجمل: ١٥ / شرح جمل الزجاجي لابن هشام: ١١٢ / الأتية والفتاوى ٢-٢٢٢ / الفتاوى ١ - ٣٠١.

لا يبعدن: لا يهلكن، أسلوب معيّن، سم العدة: تالسم للأعداء، أنة الجزر: هم كالعلة للزلي لكثرة نحرهم لها كناية عن القوم، معاقده: جمع معقده: مكان عند الأزر وروضة الطيبون معاقده الأزر: كناية عن العدة.

(لا) حرف تهنئ مبني لا محل له من الإعراب. (يبعدن) فعل مضارع مبني على الفتح لا اتصال بين التوكيد الباشرة في محل جر بلا شافية، والنون حرف لا محل له من الإعراب بين التوكيد (قومي) قائل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الكسرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة ضمير التكلم، والياء ضمير مبني في محل جر بالإضافة.

(الذين) اسم موصول مبني في محل رفع نعت لقوم. وقد يكون بدلاً، أو عطف بيان، وهو في النعت هنا أولى. (هم) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ. (سُم) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية حيلة الرضوخ لا محل لها من الإعراب. (العدة) مضاف إلى سم مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وأنة) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. أنة: معطوف على سم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الزور) مضاف إلى أنة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (النازلين) مفعول به لفعل محذوف تقديره أمدح، أو أذكر، منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (بكلل) جار ومجرور، والياء الجمل متعلقة بالنازلين. (معترك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (والطيبون) الواو حرف عطف مبني، الطيبون: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم. (معاقده) تمييز للطيبين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الأزر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وأصل. ومث قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَةٌ حَمَّالَةٌ أُنْحَبُ﴾ [السجدة: ٤]. فنصب
 (حمالة) على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره (أنم). وقوله تعالى: ﴿فَبَارِكْ
 اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]، ينصب (أحسن)، وذلك على القطع،
 فيكون مفعولاً به لفعل محذوف، تقديره: أعظم، ...

ثالثاً، جواز ذكر المبتدأ والجملة الفعلية لتقديرين حال القطع،

إن كانت الصفة للمدح أو للذم أو للترحم وقطعت عن المنعوت وجب حذف
 المبتدأ، أو الفعلِ النَّاصِبِ وفاعله. وإن كانت لغير ذلك جاز الذكر.

ففي قولك: مروت بمحمد التاجر؛ لك في الصفة الأوجه الثلاثة، مع إضمار
 المبتدأ (هو)، والجملة الفعلية (أعنى)، ولك أن تظهرهما، فتقول: مروت بمحمد
 هو التاجر، أو: أعنى التاجر. وإن كان الموصوف معلوماً لدى المخاطب؛ وكانت
 الصفة للمدح أو للذم أو للترحم جاز فيها الإتيان والقطع، وإن كانت واحدة.

رابعاً، مواضع امتناع القطع،

لا يجوز قطع النعت عن المنعوت في المواضع الآتية:

١- إذا كان النعت مجرد التوكيد، نحو: ﴿فَإِنَّا نُنْفِخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾
 [الحاقة: ١٣]، حيث (واحدة) نعت لنفخة، وهو نعت يؤكد للعقد الواحدة.

ب- إذا كان النعت ملتزماً بالذکر، نحو: جالوا الجماء الغفير، (الغفير) نعت
 للجماء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، حيث إنه أسلوب متواتر.

ج- إذا كان النعت مشارباً به، نحو: أصعبت بهذا اللخلصي، (للخلصي) نعت
 لاسم الإشارة (هذا) مجرور، وعلامة جرّه الكسرة، ولا يجوز قطع النعت عن
 المنعوت في مثل هذا التركيب؛ لأن اسم الإشارة لا يدل له من مشارب إليه حتى
 يتضح معناه، فهو من الأسماء الالهامية التي توضح بملول ما جاءت له، وبذلك فإنه
 يكون منعوتاً لا يدل له من نعت.

د- إذا كان النعت خاصاً بمن جرى عليه، نحو أن تقول: هذه امرأة حامل.

هـ- إذا بنى المتكلمُ كلامه على ذكرِ الصفة، فلا تقطعُها عن موصوفِها؛ لأن المتكلمَ أراد بالصفة عودَها على موصوفِها لتوضيحِها، كأن تقول: يكافأ محمدٌ الأولُ، حيث الصفةُ (الأولُ) هي المحددةُ للموصوفِ (محمد) المرتبط بالحدثِ المكافأ، فهي مخصصةٌ للأولِ لا لسننِ اسمه محمدٌ.

و- إذا كان المتعوتُ نكرةً تعيَّن في الأولِ من النوعِ الإنباعِ، كما وضحنا من قبلُ، حيث إن النكرةَ تُتخصَّصُ بالنعْتِ، فيحدثُ الغرضُ من إنشاءِ النعتِ، وهو التخصيصُ، وهو المعنى الذي يحدثُ بالتبعيةِ. ذلك إذا لم تنوهم أن للنعوتِ المجهولِ كالعلومِ تعظيمًا له.

قضية التعدد في النعت والنعوت^(١)

قد يتعدد النعتُ كما يتعدد النعوتُ، لكن هذا التعددُ قد يحدث في اللفظِ والمعنى معاً، أو في أحدهما دون الآخر، كما أنه قد يكون بين منصوتين مختلفتين المواقع الإعرابية، أو متحدتيهما، أو مختلفتي التعيين (التعريف والتشكيك) أو متحدتيهما، كما أن العواملُ قد تتحدُّ أو تختلفُ - لفظاً ومعنى وعملاً وبنيةً - ويؤثر في هذه القضية - كذلك - الغرضُ من الجملة التي تعدد فيها النعت والنعوت بين الإخبارِ والاستخبارِ، فنبشأ عن ذلك صوراً عديدةً مختلفةً تتباين في أحكامها من حيث الإنباعِ والقطعِ بين النعت المتعدد والنعوت المتعدد، والتعدد في المعنى يعنى الجميع، أما التعددُ في اللفظِ فيعنى أن المعنى يكون في أكثر من لفظ واحد، واتحادُ اللفظِ يعنى أن المعنى في لفظ واحد لكنه يدلُّ على الجميع، وبذلك فإن المعنى في قضية التعدد لا بد أن يكون محفوراً، أما الاتحادُ والتعددُ فقد يشعاقبان في اللفظ، ذلك على النحو الآتي:

أولاً،

مع اتفاق المنصوتين والنعوت في التعيين (التعريف والتشكيك)، والإخبارِ أو الاستخبارِ، والموقع الإعرابي، وجهة العامل، نلحظ الصور الآتية:

(١) يعتمد في هذا القسم من الدراسة على: المساعد علىسهيل الفوائد: ٢-١١٣ وما بعدها / وراث / الضرب: ٢-٥٥٩ / شرح الصريح: ٢-١١٣ وما بعدها.

١- تعدد التعت للفظاً ومعنىً لتعوت مفرد:

قد يكون التعوت مفرداً، والتعت متعددٌ - لفظاً ومعنى - فيجوز على هذا التركيب أحكام القطع والإتياع السابقة تبعاً لكون التعوت نكرةً أو معرفةً، فإذا كان التعوت معرفةً كان تقول: احترمتنا محمداً الشاعرَ الكاتبَ الحكيمَ، تصبب التعوت (الشاعر، الكاتب، الحكيم) إتياعاً للتعوتِ المفعولِ بهِ المنصوبِ (محمداً)، كما يجوز قطعُها عن التعوتِ إذا انضح بدوتها، ويجوز قطع بعضها الآخر، وإتياع بعضها الأول.

ومنه بواسطة حرف العطف قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسُوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أخرجَ المرعى﴾ [الأعلى: ١، ٢، ٣].

وإذا كان التعوت نكرةً، وهو واحدٌ لفظاً متعددٌ معنىً، وتعددت نعوتُه مع المطابقةِ العدديةِ مع للتعوت تعيين في الأول منها الإتياع لإفشاء الغرض من إنشاء التعت، وهو التخصيص، وهو المعنى الذي يحدث بالتحية، وجاز في سائر التعوت الإتياع والقطع. منه قولُ أبي أمية الهذلي يصف قائداً:

ويأوي إلى نسوةٍ عَطَّلٍ وشعثاً مراضيعَ مثلَ السعالي^(١)

حيث وصف الشاعرُ التعوتَ التحد لفظه (نسوة) بالعتين: شعثاً، ومراضيع، فجعل التعت الأول تابعاً، وجره ليطابقَ نعوتَه في الإعراب، ونصب الثاني (شعثاً) على القطع، على أنه مفعولٌ بهِ لفعلٍ محذوف، وتقديره: أدم، أعنى...

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمْ كُلُّهَا مِنْ مَبِينٍ (١) فَمَا زِمْنَا مِنْهُ مَنَاعَ لِلْغَيْرِ مُعْتَدٍ أَلِيمٍ (٢) عَطَّلَ بِذَلِكَ زَيْبٍ﴾ [القمم: ١٠، ١١، ١٢، ١٣]. حيث الموصوفُ (حلاف) نكرةٌ فكانت التعوتُ كلها تويج له.

٢- تعدد التعت والتعوت معنىً، والحداد كل منهما للفظ:

قد يأتي التعتُ متعددٌ المعنى لكنه ذو لفظ واحد، ويكون التعوتُ كذلك متعددًا معنىً متحدًا لفظاً، كأن تقول: حضر الطلابُ المجتهدونَ والطالبياتُ اللججياتُ،

(١) سبق ذكره في فقرة قطع التعت عن للتعوت.

فالجتهدون ولجتهدات نعان يدلان على الجمع في المعنى، لكنهما في لفظ واحد، وكذلك المنعوت (الطلاب والطالبات).

وتقول: هل كانتم الطلاب الأوائل؟ (الأوائل) نعت للطلاب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٣- تعدد النعت لفظاً ومعنى، والمنعوت متعدد معنى واحداً لفظاً:

قد يكون النعت متعدداً في اللفظ والمعنى، لكن منوعته المتعددة في المعنى واحداً في اللفظ حيث يُفرق بين المنعوت لاختلافها، ولا تتوافر المطابقة العددية بين النعت والمنعوت كأن تقول: كافأنا العمال للخلص والثمن والثبات في عمله، وهذا يجب فيه الإبتاع؛ لأن مجموع النعت المفصل مطابق للمنعوت، فلا يصح القطع؛ لأن القطع يمثل جملة مستقلة، وتقول في ذلك: احترمت الطلاب للجهد والمهدب والمتزم.

شاهداً

مع مراعاة الخلاف أو الاتفاق بين النعت للتعدد والمنعوت للتعدد أو أجزاء أي منهما في جواب الإعراب أو التنكير والتعريف أو الإخبار والاستخبار أو العامل ونسبه، أو المظهر والمضمر، أو اسم الإشارة وغيره... إلى غير ذلك مما يتبع عن ذلك النمط الذي يتمثل في:

تعدد النعت معنى في لفظ واحد مع تعدد المنعوت لفظاً ومعنى:

فقد يكون النعت مستعدداً في المعنى لكنه في لفظ واحد، ويكون المنعوت مستعدداً في اللفظ والمعنى، فينشأ عن مراعاة الجواب السابقة أو أحدها بين الخلاف الكلي أو الخلاف الجزئي وبين الاتفاق تراكيباً واحكاماً وأفكاراً مختلفة تتمثل في الصور الآتية:

١- بين النعت والمنعوت اتفاق في كل الجواب السابقة:

إذا كان بين المنعوتين اتفاق في الإعراب، والتنكير أو التعريف، والإخبار أو الاستخبار، والإظهار أو الإضمار، واسم الإشارة لو غيره، مع وحدة العامل فيها فإنه يجوز في النعت القطع والإبتاع.

فتقول: جاء محمدٌ وأحمدٌ وعلىٌ العقلاء، حيث كلٌّ من (محمد وأحمد وعلى) مرفوع، وهم المنعوتون، و(العقلاء) نعت لهم جميعاً، والمنعوتون مستفون في الإعراب، فجاز رفعُ العقلاء من وجهين: (النعت والخبرية لابتداء محذوف على سبيل القطع)، كما جاز فيه النصبُ لفعلي محذوفٍ على سبيل القطع. ومنه أن تقول: آرت محمدًا محمودًا أشاك العقلاء (بالنصب من وجهين، وبالرفع من وجه واحد). وتلاحظ اتفاقَ النعوتين في التحريفِ والإخبارِ والموقعِ الإعرابيِّ والعاملِ والإظهارِ، وعدم الجمع بين اسم الإشارة وغيره.

وتقول في الجمع بين الاستخبارِ في النعوتين: من الخطأ؟ ومن المصيب؟ الواقفان أو الواقفين؟ (مرفوع النعت من وجهين، وتنصب من وجه واحد). وتقول في الجمع بين أسماء الإشارة في النعوت: أكرمت هذا وقدوت فاك العاقلان أو العاقلين، فنصبٌ من وجهين، وترفعٌ من وجه واحد.

٢- أثرُ الموقعِ الإعرابي:

فإذا اجتمعت الجوابُ السابقةُ مع مراعاةِ الموقعِ الإعرابيِّ نتج الأحكامُ الآتية:

أ- إذا كان بين النعوتين اتفاقٌ في الموقعِ الإعرابيِّ مع وحدةِ العاملِ فإنه تنشأ الصورةُ السابقةُ بأحكامها في جوارِ الإتيانِ والقطعِ كما مثلاً.

ب- إذا اختلف النعوتون في الموقعِ الإعرابيِّ طينه يجب القطعُ بين النعتِ والنعوتِ المتعديين. فتقول: احترم الأخ أخاه العاقلين أو العاقلان، حيث وصفت الصفة (العاقلان) كلا من القاعلي المرفوع (الأخ)، والفعول به للنصب (أخاه) مجتمعين، فوجب القطعُ، فتحرب الصفةُ إما غيراً لابتداء محذوفٍ تقديره: (هنا)، وإما مفعولاً به منصوباً لفعلي محذوفٍ تقديره: أعنى، أو أمدهج. . إلخ.

ج- فإذا كان النعوتون مستفون في الإعرابِ، ولكن من أوجهٍ مختلفةٍ فإنه يجب في النعتِ القطعُ. فتقول: قام محمدٌ وهذا على العاقلان، أو العاقلين، حيث (العاقلان) نعتٌ لمحمدٍ وعلىٍ معاً، وكلُّ منهما مرفوع، لكن الأولُ مرفوعٌ من جهةِ القاعليةِ، والثاني مرفوعٌ من جهةِ الخبريةِ، فارتفعاً من جهتين مختلفتين

بماملون مختلفين، فوجب قطعُ التعتِ عن التعتوت، ويرفعُ التعتُ (العاقلان) على أنه خبرٌ لبتدأِ محذوف، وينصب على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوف.

وتقول: دعوت محمدًا وكان المكنأُ أحمدَ المحترمًا أو المحترمين، حيث نصب التعتوتُ الأولُ (محمد) على التعتولية، ونصب التعتوتُ الثاني (أحمد) على أنه خبرٌ لكان. وتقول: مررت بمحمدٍ ودخلتُ إلى محمودِ الكرزيانِ أو الكرزيين، حيث اختلافُ حرفِ الجرِّ بمثابة اختلافٍ في الجهةِ الإعرابيةِ لأن المعنى اختلف.

د- فإذا اختلف التعتوتون في الموقعِ الإعرابيِّ لكنه كان بينهما اتفاقٌ في المعنى وتطابقٌ في الجملةِ فالجمهورُ يذهبون إلى القطع. فتقول: خاصمَ زيدٌ عمرًا المشاكسانِ أو المشاكسين، حيث الصفة (المشاكسان) تصف الفاعلَ المرفوعَ (زيد) والمفعولَ به المنصوبَ (عمرًا)، وهما - وإن كانا مختلفين في الموقعِ الإعرابيِّ - فمعناهما واحدًا لأن كلاً منهما فاعلٌ ومفعولٌ به، فكل منهما مخاطبٌ (بكسر الصاد) ومخاصمٌ (بفتح الصاد)، فيقطعُ التعتُ عن التعتوت.

ومن النحاة من يغلبُ المرفوعَ على المنصوبِ - حيثئذ - ومنهم من يغلبُ المنصوبَ على المرفوعِ، فكلُّ منهما فاعلٌ ومفعولٌ به في المعنى^(١١).

ويردُّ البصريون ذلك بأنه لا يجوز رفعُ تعتِ المنصوبِ، ولا نصبُ تعتِ المرفوعِ حملًا ذلك على المعنى، وكذلك عند اجتماعهما^(١٢). ومن ذلك: قاتل على سبيلِ التجاورينِ أو التجاورانِ، شارك محمودُ محمدًا الصديقانِ أو الصديقين.

٢ - الخلافُ في التصريفِ والتكبيرِ

إن كان هناك خلافٌ بين المعتوتين في التصريفِ والتكبيرِ وجب القطعُ دون النظرِ إلى ما يوجد من خصائصٍ أخرى. فتقول: جاء محمدٌ وصديقُ المجتهدانِ، أو المجتهدين، فالجهدانِ تعتُ ل محمدٍ وصديقٍ معًا، وأولُهما معرفةٌ، والأخر نكرةٌ، فكان القطعُ في التعتِ المتعدِّ معنىً التحدُّ لفظًا، ويكون (المجتهدان) خبرًا

(١١) ينظر: توضيح القامد ٢ - ١١٨.

(١٢) ينظر: شرح الأشعري ٣ - ٦٧.

ليبدأ محذوف، أو مفعولاً به لفعلٍ محذوف. ومنه أن تقول: استلمت الكتاب ومعجماً الجديديين والجديديان، وأعجبت بمحمود وبميلي الأخوين والأخوان.

4 - الخلاف في الإخبار أو نوع الاستخبار:

إن كان بعضُ المنعوتين مضمهاً عنه، وبعضهم ليس مضمهاً عنه، أي: اختلف المنعوتون في الإخبار والاستخبار فإنه لا يجب أن يكون فيه إنباعٌ أو قطعٌ، أي: لا يكون فيه نعتٌ⁽¹⁷⁾.

5 - أثر العامل في قضية التعدد:

حال تعدد المنعوت لفظاً ومعنى، ووحدة نعتة لفظاً لا معنى، إذا اجتمعت الجواب السابقة في المنعوتين، من حيث الاتفاق في الإخبار أو الاستخبار، والتعريف أو التنكير، فإن العامل يلحظ أثره في الإنباع والقطع على النحو الآتي:

أ- تعدد العوامل مع اتفاقها لفظاً ومعنى وعملاً:

إن تعددت العوامل لكنها اتفقت في كلِّ الجواب - لفظاً ومعنى وعملاً وجنساً - جاز الإنباع والقطع. فتقول: هذا شريفٌ وهذا رقيقٌ وهذا حاتمُ العقلاء، يرفع الصفة من وجهين، ونصبها من وجه واحد، حيث وصفت (العقلاء) الأخبار المرفوعة (شريفاً ورقيقاً وحائلاً)، فالعاملُ مستقنٌ في كلِّ الجواب، فسُجاء الإنباع والقطع. ومنه: قام محمدٌ وقام عليُّ الكريمان أو الكريمين، يرفع الصفة من وجهين، ونصبها من وجه واحد، وأعجبت بسعيدٍ وأعجبت بزميلِ الجديدين أو الجديدان، يجر الصفة، ونصبها، ورفعاها.

وقد منع ابنُ السراج الإنباعَ إلا أن يقدرَ الاسمُ الثاني معطوفاً على الأول، ويكون - لديه - العاملُ الثاني مؤكداً للأول، وهو غيرُ عاملٍ في الثاني، فهو الحق - لذلك - على الإنباع لا تمامِ العامل⁽¹⁸⁾.

(17) ينظر: ارتشاف الصرف 2-39.

(18) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 1-217.

ب - اتفاق العوامل معنى لا لفظاً مع اتفاقها عملاً:

فإن كان الاتفاق بين الثبوتين قائماً إلا أن العوامل متعديّة واتفقت معنى لا لفظاً، فإن أغلب النحاة يجهزون الإتياع والقطع. فيقال: ذهب زيدٌ وانطلق عمروُ العاقلان، أو العاقلين، حيث العاقلان نعمتٌ لزيد وعمرو، وقد اتفقا في التعريف والإخبار والرفع، لكن العاملين الفعلين (ذهب وانطلق) اختلفا في اللفظ، ومعناهما واحدٌ، فيجوز - حيثل - الإتياع والقطع، فتكون الصفة (العاقلان) مرفوعةً من وجهين، ومنصوبةً من وجه واحد. ومنه: جاء زيدٌ وأنا عمروُ العاقلان أو العاقلين، وهذا زيدٌ وذلك خالدُ الكرميان، أو الكرميين، ورايتُ زيداً وأبصرتُ عمروً الظرفين أو الظرفيان.

ونقول: قعد خالدٌ وجلس سعيدٌ الواقفين أو الواقفان، ورجع محمودٌ وتقهقر أحمدُ الخائفان أو الخائفين.

ومنع ابنُ السراج الإتياع، حيث يرى أن الإتياع يلزمُ منه إعمالُ عاملين في معمولٍ واحدٍ، فالعاملُ في الصفةِ عنده هو العاملُ في الموصوف^(١).

ج - اختلاف العوامل لفظاً ومعنى مع اتفاقها عملاً:

فإن كان التركيبُ كذلك واختلفت العواملُ المتحدّةُ في النوع لفظاً ومعنى - نحو: أقبل زيدٌ وأبصر عمروٌ، وحضر محمودٌ وذهب عليٌّ - فإن قولاً أجازوا الإتياع والقطع، ومنع الإتياع قوم^(٢)، والقياس يقبل القطع في هذا التركيب، وذهب البردُ وابنُ السراج إلى وجوبِ القطع.

د - اختلاف العوامل معنى لا لفظاً:

فإن اختلفت العواملُ معنى لا لفظاً، نحو: وَجَدَ من وَجَدانِ الضالّةِ، ووجد عليه من الغضبِ، فمثل السابق أجازوا الإتياع والقطع، ومنع الإتياع قومٌ.

(١) لوضع السبق.

(٢) ينظر: الكتاب: ٦٠-٦١ / شرح جمل لوجاهي ١-٦١٦.

فتقول: وجد محمد الكتاب ، ووجد أحمد على محمود العاقلان أو العاقلين .
ومذهب البرد وابن السراج القطع دون الإتياع⁽¹⁾ ، والقياس يقبل القطع في هذا التركيب .

هـ - اختلاف العوامل في بنيتها:

فإن كان التركيب كذلك واختلفت العوامل في بنيتها فليس إلا القطع ، كان يكون أحد العوامل فعلاً والآخر اسماً ، فتقول: جاء محمد والفضل على الكرمان أو الكرمانين ، النعت يكون مرفوعاً على الخبرية لابتداء محذوف ، أو منصوباً على المفعولية لفعل محذوف ، وكلاهما على القطع .

أو يكون أحد العوامل فعلاً والآخر حرفاً ، فتقول: قبل محمود واستمعت إلى على المحترمان أو المحترمين ، فتقطع ، والحرفان المختلفان في المعنى بمنزلة العاملين المختلفين في هذا الجانب ، حيث تقول: أعجبت بمحمد وذهبت إلى على للحيويان أو الحيويين ، فتقطع النعت .

ومن اختلاف العوامل في بنيتها أن تقول: هذا محمود وجاء أحمد الظرفان أو الظرفين ، (الرفع على الخبرية في الأول ، وعلى الفاعلية في الثاني) ، ومسرور يسير وهذا عادل الحكيمان أو الحكيمون (الجر بالحرف في الأول ، والرفع على الخبرية في الثاني) ، احترمت الأول وإن علياً الثاني للجهدان أو للجهدين ، (النصب على المفعولية في الأول ، وبالحرف الناسخ في الثاني) ، وتقول: هذا مكافئ على ويحترم محموداً المخلصان ، أو للمخلصين ، (جر الأول على الإضافة مع أنه في محل نصب ، ونصب الثاني على المفعولية) ، فتقطع في كل ذلك ، وإن كان الألفس والجرسي قد أجلا الإتياع في مثل تلك التركيب .

و - اختلاف العوامل في النوع:

فإن اختلفت العوامل في النوع (التعدي واللزوم ، أو الإسناد للفاعل أو نائب الفاعل . . . إلخ) فإنه يجب القطع ، فتقول: جاء محمد ودخلت إلى على العاقلان

(1) ينظر: النصب 1-310 / شرح جمل الزجاجي 1-212 .

أو العاقلين، حيث الصفة (العاقلان أو العاقلين)، تصف محمداً وعلياً وقد اتفقا في التصريف، ولكن عامليهما اختلفا في النوع فاختلف سوقاهما الإعراب، فوجب القطع، فتصرب الصفة على الرفع من وجه أنها غير ليستنداً محذوف، وتنصب على أنها مفعولٌ به لفعلي وقاهلي محذوفين.

ومنه: أعجبت بمحمدٍ وذهبت إلى محمودٍ الكريمان والكريمون، اختلف العاملان في البناء للمعلوم والبناء للمجهول.

ويجيز الجرم ذلك لأن العامل في التعت عنده إنما هو التبع، والتبع عامل واحد^(١).

ز - اختلاف العوامل في العمل:

فإن كان التركيب قد اختلفت عوامله في العمل فإنه يجب القطع، فنقول: هذا مكرمٌ محمودٌ ومبغضٌ سحيراً الشاعران أو الشاعرين، حيث عمل الأول الجر في معموله، وعمل الثاني نصب، فاختلف عملهما في معموليهما، فوجب قطع التعت حيث ينصب على المفعولية لفعلي محذوف، أو يرفع على الخبرية ليستنداً محذوف.

ح - اتحاد العوامل عملاً واختلاف جنس معنى الكلام:

إن اتفقت عوامل التعتين في العمل في التعتوت ولكن اختلفت جعلها بين الخبر والإنشاء بحيث ألا يكون أحد التعتوتين مستفهماً عنه، فإنه يجب القطع في التعتوت. فنقول: أقبل على أهلٍ جاء أحمدٌ للحاضران أو المحاضرين؟ يالرفع على الخبرية ليستنداً محذوف، وبالنصب على المفعولية لفعلي محذوف، ويمتنع الإتيان في ذلك، ونقول: أكرمت علياً وهل قابلت محموداً الزوران أو الزائرين؟

ثالثاً: اختلاف التعتوتين في التذكير والتأنيث:

إذا اختلف أجزاء التعتوت للتعدد في التذكير والتأنيث فإن للذكر يغلب على المؤنث، أي: تبنى الصفة على التذكير، فنقول: أكرمت رجلاً وامرأةً صالحين،

(١) ينظر: السامع ٢-١٦٤.

حيث (صالحين) نعت للمتصوين (رجل وامرأة)، وقد اختلفوا في التذكير والتأنيث، فجاءت الصفة مذكورة لتغليب الذكر. وتقول: احترمت الطالبة والطالب المجدين، وأقبل الأول والأولى للمجتهدان، وأهجبت بعهد وأخته المهنيين واستقبلت محمداً وأخته للحموليين.

رابعاً، اختلاف النعوتين في العقل،

إذا اختلفت أجزاء النعوت المتعدد في العقل فإن العاقل يغلب على غير العاقل في النعت، أي: تبني الصفة على العقل. فتقول: قرأت قصة جحا وحماره الضحكيين، وجاء محمودة وثاته المرعان، واستقبلت محمداً وثاته للحموليين.

خامساً، النعوت اسم الإشارة،

إذا كان النعوت اسم إشارة وتعددت النعوت فإنه لا يجوز تفسيرها، فلا يقال: مررت بهذين الرجل والمرأة، ولكن يقال: مررت بهذين الرجلين، وهاتين المرأتين، وذلك لالتزامهم في اسم الإشارة مطابقة الصفة لموصوفها عدداً. ومن التحلة من يرى أن مثل ذلك يجوز على أن يكون بدلاً أو عطف بيان.

سادساً، النعوت النكرة،

إذا كان النعوت نكرة فإنه يتعين في نعتها الأول الإتيان، ويجوز في الباقي القطع والإتيان، كما ذكر في قول أبي أمية الهذلي السابق:

ويأوى إلى نسوة عطلٍ وشعثاً مواضع مثل السعال

حيث النكرة (نسوة) موصوفة بالنعوت (عطل، وشعث، ومواضع، ومثل السعال)، فتعين في النعت الأول (عطل) الإتيان، فجاء مجروراً كالنعوت، ثم نصبت باقي الصفات على القطع على الفعلية.

الحذف في التركيب النعتي

تدرس قضية الحذف في التركيب النعتي من ثلاثة جوانب، حيث يكون الحذف إما في النعوت، وإما في النعت، وقد يعرضون للحذف في النعت والنعوت معاً، ذلك على النحو الآتي:

أولاً حذف التنوع،

إذا كانت الصفة اسماً فإنه يجوز أن يحذف التنوع ويقام النعت مقامةً في المواضع الآتية:

أ - إذا ذكر الموصوف بلفظه قبل الصفة: كما هو في قولهم: اسقى ماءً ولو حاراً، أي: ولو ماءً حاراً فكلمةً (حاراً) صفةً محذوف.

ب - إذا كانت الصفة خاصةً بجنس الموصوف، نحو: أصعبت بكتابي، أي: برجلٍ كاتبٍ، حيث الكتابة تختص بالعقلاء. ومن ذلك: مررت برجلٍ واكبٍ صاعلاً، أي: فرساً صاعلاً، فالصهيل يختص به الخيل. ومنه قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ فَأَصْرَبَتِ الطُّرُقُ اقْرَابٌ﴾ [ص: ٥٢]. هذا بخلاف قولك: مررت برجلٍ طويلٍ، حيث الصفة غير مختصةً بجنس الموصوف. ومنه قول أبي ذؤيب:

وعليهما مسرودتانٍ قضاهما داودٌ أو صنعُ السوايحِ تُسَعُ^(١٦)

حيث (مسرودتان) نعتٌ لمحذوف، والتقدير: درعان مسرودتان. والسوايح المراد بها (الدروع السوايح).

ج - إذا كان النعت جملةً أو شبه جملةً والتنوع بعض اسم تقدم عليه مجرورٍ بلامن (أو في)، ومنهم من يشترط أن يكون التنوع مرفوعاً^(١٧).

من ذلك قولهم: منا ظعنٌ ومنا ألقام^(١٨)، أي: إنسانٌ ظعنٌ، وإنسانٌ ألقامٌ، فيكون كلٌّ من الجملتين الفعليتين: (ظعنٌ، وألقامٌ) نعتاً لمحذوف، وتلاحظ أن

(١٦) (عليهما) جارٌ ومجرورٌ مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، غير مقدم، (مسرودتان) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، لأنه متنى. (قضاهما) فعل حاضر مبني على الفتح المقدر، وضمير الظانين مبني في محل نصب، محذوف. ب. (داوداً) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل رفع، نعت للمبتدأ. (أو) حرف عطف مبني لا محل له إعراباً. (صنع) معطوف على داود مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (السوايح) مضاف إلى صنع مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تسَع) بدلٌ أو عطف بيان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١٧) ينظر: شرح التصريح ٢-١١٥.

(١٨) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١-٢١٩ / معجم النواع ٢-١١٦ / شرح التصريح ١-١١٥.

التعوت المحذوف (إنسان) بعضُ اسمٍ تقدم عليه، وهو ضمير المتكلمين، وقد جرَّ بحرف الجرِّ (من).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا ذُوْنُ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١]، أي: وما قوم دون ذلك، فتكون شبه الجملة (دون ذلك) نعتاً لمحذوف، وهو بعضُ ضمير المتكلمين للجرورِ بمن. ويرى الأخفشُ أن (دون) مرفوعٌ استعمل هنا اسماً^(١١).

ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦]، أي: قوم يحرفون، فالجملة الفعلية (يحرفون) نعتٌ لمحذوف، هو جزء من الاسم الموصول للجرورِ بمن^(١٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخْلَلْنَا مِثْقَلَهُمْ﴾ [المائدة: ٦٤]، أي: قومٌ أخلنا ميثاقهم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّعَالِ﴾ [التوبة: ١٠١] أي: قوم مردوا.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ [الصفات ١٦٤]^(١٣)، أي: ما من ملائكتنا إلا ملك له مقام.

ومنه: ما منا إلا على أعباء، أي: إلا رجل على أعباء، فشبّه الجملة (على أعباء) نعتٌ لمحذوفٍ هو جزءٌ من ضمير المتكلمين الذي هو في محل جرٍّ بالحرفِ (من).

(١١) حيث يكون في إعراب (دون) وجه آخر، وهو أنها بمعنى غير، فتكون مبتدأ، وينى على التبع لأنه اسمٌ مبهمٌ مضافٌ إلى منى، فيبنى على التبع.

(١٢) يكون الإعرابُ على ذلك: (من الذين) جارٌ ومجرورٌ مبيّنات، وشبه الجملة غير مقدم. (عابروا) فعلٌ وفاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ومبتدأ الخبر شبه الجملة مضافٌ لتقدير: لوج، أو: فريق، أو من... (يحرفون) فعلٌ مضارعٌ مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع، نعتٌ للمبتدأ المحذوف. (الكلمة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (عن مواضعه) جارٌ ومجرورٌ ومضافٌ إليه منى، وشبه الجملة متعلقة بالحرف.

(١٣) (منا) جارٌ ومجرورٌ مبيّنات، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم، والمبتدأ مضافٌ وتكون الجملة الاسمية (له مقام) في محل رفع، نعتٌ للمبتدأ المحذوف.

ومن ذلك قولُ عليم بن مقبل :

ومما الدهرُ إلا تارتانَ لمحتهما أموتُ وأخرى أبغى العيشُ أكذبُ⁽¹⁾

أي: فمنهما تارة أموت فيها وتارة أخرى ، فتكون الجملةُ الفعليةُ (أموت) في محلِّ رفعٍ نعتٍ لمفعولٍ محذوفٍ، وتقديره: تارة، وللبتداءُ النعتُ المحذوفُ جزءٌ من الخبرِ المتقدمِ شبه الجملة: متهما.

وكذلك قولُ نسي الرمة:

فقلُّوا ومنهم دمعُه سابقٌ لهُ وأخرُ يئسُ دمعهُ العَيْنُ باليدِ⁽²⁾

ويجعلون تقديره: ومنهم مَنْ دمعُه سابقٌ له، فتكون الجملةُ الاسميةُ في محلِّ رفعٍ نعتٍ لمبتدأٍ محذوفٍ، خبره المتقدمُ (منهم)، وهو جزءٌ منه.

(1) ديوانه (٦١) الكتاب ٢- ٢٤٤ / المحاسب ١- ١١٢ / ارتشاف الغرب ٢- ٦٠٢ / جمع الهمزات ٢- ١٥١ / الدر المصون ٢- ٣٧١.

(أما حرف نسي مبنى. (الدهر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلا) حرف استثناء مبنى. (تارتان) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه متى انحصرت الفاء الفعلية لا محل لها. (منهما) جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة في محل رفع، خبر تقدم. والبتاء الآخر محذوف تقديره تارة. (أموت) فعل مضارع مرفوع، وقاعله مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل رفع نعت للمبتدأ المحذوف. (وأخرى) الواو حرف عطف مبنى. (أخرى) مفعول على المبتدأ المحذوف مرفوع، وقاعله مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل رفع نعت لأخرى. (العيش) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أكذب) فعل مضارع مرفوع، وقاعله مستتر تقديره: (أنا)، والجملة الفعلية في محل نصب على الحالية.

(2) ديوانه ١- ١٤١ / البحر المحیط ٣- ٢١٢ / الدر المصون ٢- ٣٧٦.

(ظنوا) فعل ماضٍ مبنى على الضمة، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع اسمها، وبغيرها محذوف دل عليه ما سبق، تقديره: على هذه الحال... (ونسخت) الواو للاستدراك أو للحال، مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبرها العاطف مبنى في محل جر بالإضافة. (سابق) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل رفع نعت للمبتدأ المحذوف. (له) جار ومجرور مبنان، وشبه الجملة متعلقة بسابق. (وأخرى) الواو: حرف عطف مبنى. (آخر) مفعول على المبتدأ المحذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يئس) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل رفع، نعت لأخر. (دمعته) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (العَيْن) مضاف إليه دمية مجرور، وعلامة جره الكسرة. (باليد) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بيئس.

ومن المقدم للجرور بحرف الجر (في) قولهم: ما في الناس إلا شكر أو كفر،
أي: إلا رجل شكر أو رجل كفر، حيث الجملةان الفعليتان (شكر وكفر) تعنان
لمحذوفين، وكلٌّ منهما جزء من (الناس) للجرور بحرف الجر (في).

ومنه قولُ أي الأسماء الجمالي: وينسب إلى حكيم بن معيبة:

لو قلت ما في قومها لم تيسم يفضلها في حسبٍ وميسم^(١)
أي: لو قلت ما في قومها أحدٌ يفضلها لم تأثم في قولك، فالجسمة الفعلية
(يفضلها) نعمتٌ لمحذوف، وتقديره: أحدٌ، وهو بعضُ الأسم المقدم للجرور بفي،
وهو (قومها).

أما قولُ الرازي: يؤمى بكفى كان من أرمى البشر^(٢)، فتقديره: بكفى رجل أو
إنسان كان... فحذف الشعرت في ضرورة، حيث لم يكن مما سبق.

الموصوف والصفة في لفظ واحد:

تتيح اللغة العربية في سبيلها إلى الإيجاز أن تبنى كلمات تحمل الواحدة منها
الموصوف والصفة معاً، منها:

١- المصغر: حيث تحمل الأسماء المصغرة دلالة اللفظ الجلرية والسبانية التي
وضعت لهما، مع تغيير في البنية على أسس أحكام التصغير، يضاف إليها دلالاتُ
التصغير من: تصغير، وتقريب للزمن، وتقريب للمسافة، وتعظيم، واستملاح،
وتحسير... ذلك مثل: رجيل، بئى، بعيد، قديمة، وأميمة،
وشوهر... .

٢- الصفات المشتقة: الصفة المشتقة يمكن أن يجعلها من الأسماء التي تحمل
الشيء والحدث، ولذلك فإنه يمكن أن يستغنى بها عن الشعرت.

(١) الكتاب ٢- ٢٤٥ / معاني القرآن للقرطبي ١- ٢٢١ / المحاضر ٢- ٣٧ / شرح ابن عرش ٣- ٤٩ / شرح
جبل الزجاجي لابن مفسور ١٢١ / المساعد ٢- ٢٢١ / شرح التصريح ٢- ١١٨ / الأسموني ٣- ٢٠٠ /
ولشاف العرب ٢- ٦٠٣.

لم تيسم: لم تسم. الميسم: الجمال.

(٢) الإنصاف ١- ١١٥ / القريب ١- ٢٢٧ / الأسموني على لغة ابن مالك ٣- ٢١٦ / المحرقات ١- ٦٥.
ويروي: كفى بكفى، وجماد بكفى.

ومتهم من يرى وجوب حلف المنعوت كما في قولك: جاء الفارس، أي: الرجل الراكب الفرس، ولا تقول: جاء الرجل الفارس، وتقول: جاء الصاحب، أي: الرجل الصاحب، ولا تقول: جاء الرجل الصاحب^(١).

٣- إذا كانت الصفة هي المقصودة في المعنى، كما هو في معنى المدح في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١١٥]، أي: بالعباد المتقين. وكذلك كما هو في معنى الذم في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٩٥]، أي: بالعباد الظالمين.

٤- إذا كان المنعوت قد صاحبه ما يعنيه، كان يصحبه ما يصنع منه، أو ما يتفرع عنه، أو غير ذلك من الفرائد الدالة على الوصف، وذلك كما هو في قوله تعالى: ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿٣٠﴾ أَنْ أَحْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾ [سبا: ١٠، ١١]، إذ السابغات صفة للدرع، وهي تصنع من الحديد، فالحديد مصاحب للمنعوت، فجاز حلفه.

٥- الاستثناء عن الوصف للصفة العموم: نلمس هذه الدلالة في اجتماع صفتين متناقضتين عن طريق الحصر والتعريف في موصوف واحد، كما هو في قوله تعالى: ﴿مَا لِهَذَا كِتَابٍ لَا يَغَابِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩]، حيث كل من: (صغيرة وكبيرة) صفتان لمحلوف، وهما محصورتان بالتعريف والاستثناء ليوكدنا عمومية الوصف وشموليته، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا حِجَّةَ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا غَيْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

٦- إذا استعملت الصفة استعمال الأسماء التي توصف بها، بحيث إنها قد أصبحت دليلاً عليها، ومصطلحاً عليها بين أبناء المجتمع اللغوي، من مثل: الأبطح (للمكان المسطح)، والأيرق (للمكان الذي فيه حجارة سود وبيض)، والأجزع (للمكان المستوي)، والأدهم (للقيد الأسود).

(١) انظر: حاشية الشرح بس على شرح التصريح ٢-١١٨.

يجوزُ حذفُ النعتِ إن عَلِمَ. ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يُرَٰثِعُ الْبَنَاتُ بِأَخَذِ كُلِّ صَفِيَةٍ نَّفْسًا ﴾ [الكهف: ٧٩]، والتقدير: كل صفيّةٍ صالحَةٍ، وبدليل أن صفيّة المساكين قد أُعيّنتُ حتى لا يأخذها الملكُ.

ومن ذلك قولُ عباس بن مرداس:

وقد كتبتُ في الحربِ ذا شِدْرٍ قلمَ أعطِ شَيْتًا ولم أمتع^(١)
 حيث يذكر الشاعرُ أنه لم يعط شَيْتًا، ثم يذكر أنه لم يمنعَ قاتمًا، فإن هو قد أعطى، لكن العطاء لم يَكُنْ مجزئًا أو مقتضًا، ولذلك تقدّرُ صفةً محلولةً لشيء حتى يستوي المعنى، والتقدير: فلم أعطِ شَيْتًا طائلاً.

وقول المرفق الأكبر:

وربُّ أسيلةِ الحليّين بكسرٍ مهفهفةٍ لها قرعٌ وجيد^(٢)

(١) البيان على الأسنونى على القية ابن مالك ٢-٧٢ / شرح التصريح ٢-١١٩. قال تورا: صاحب قبة وعده على دفع الأعداء.

(كذا) حرف تصديق بين لا محل له من الإعراب. (كتبت) فعل ماضٍ مبني على السكون، وناه التكلم ضمير مبني في محل رفع اسم كان. (ك) غير كان منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء السنة. (تورا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (قلم) الفاء تعييبية لا محل لها. لم: حرف نهي وجزم والقب مبني لا محل له. (أعطى) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، مبني للمفعول، والقب الفاعل ضمير مستتر للقدر: أنا. (شيتًا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولم أمتع) مثل إعراب الجملة السابقة عليها.

(٢) البيان على الأسنونى على القية ابن مالك ٢-٧١ / ارتشاف العرب ٢-١٠٠ / شرح التصريح ٢-١١٩. المرفق: الشعر، الجيد: العلق.

(رب) حرف جر شبيه بالزائد بين لا محل له إعرابًا. (أسيلة) مبنية مرفوعة، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (الحليّين) مضاف إلى أسيلة مجرور، وعلامة جره الياء. (بكسر) نعت لأسيلة مجرور على اللفظ، (مهفهفة) نعت ثانٍ لأسيلة مجرور على اللفظ، (لها) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة في محل رفع، ضمير مطلق. (قرع) مبنية مؤخر مرفوعة، والمبسطة في محل رفع، نعت ثالثٍ لأسيلة. (وجيد) عاقلة ومعروفة على نوع، أنا غير المبدأ أسيلة فهو في الآيات التالية.

حيث قوله: لها فرع وجيد يصلح لكل الناس رجالهم ونسائهم، وكل فتاة لها فرعٌ وجيدٌ بالضرورة، إنذا المعنى الذي يريده الشاعر يطلب تفسير صفات محذوفة، والتقدير: فرع قاصم وجيد طويل.

يذكر ابن مالك في حذف النعت:

وما من النعوتِ والنعتِ عُقِلْ يجوزُ حذفُه وفي النعتِ يُقِلْ

ثالثاً، حذف النعت والنعوت معاً:

يذكر القسرون والغيثيون حذف النعت والنعوت معاً في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [طه: 74]^(٤١). حيث يقدرون: ولا يحيا حياةً نائمةً، فحذف النعوت والنعت معاً.

قضايا أخرى في النعت

يدرس في هذا القسم القضايا الأخرى التي تتصل بالنعت ولم تذكر في القضايا المجملة السابقة؛ أن هذه تختص بالنعت والنعوت معاً، أو بالنعت بمفرده، ذلك على النحو الآتي:

أولاً، الفصل بين النعت والنعوت،

يكون الفصل بين النعت ونعوته بما يأتي^(٤٢):

(٤١) (٥) حرف توكيد ونصب تابع مبنى، والضمير الشأن مبني في محل نصب، اسم إن، وخبره التركيب الشرطي. (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ. (أبانت) فعل شرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفعل ضمير مستتر تقديره: هو. (أوبه) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على التوسيع، أو على نزع اللغز، والضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة إلى رب. (مجرماً) حال منصوب، وعلامة نصبها الفتحة. (لأن) الفاء حرف مبني واقع في جواب الشرط. إن حرف توكيد مبني لا محل له من الإعراب. (له) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة في محل رفع خبر إن مقدم. (جهنم) اسم إن مؤنث منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة في محل جر جواب الشرط. (و) حرف نفي مبني. (أبوت) فعل مضارع مرفوع، والفعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير الغائب، أو من جهنم، (لها) جار ومجرور متبائن وشبه الجملة متصلة بالثبوت. (ولا يحيا) عاطف وجملة فعلية متبينة في محل نصب بالنعت على جملة المثال.

(٤٢) ينظر: حاشية البيان على شرح الأسموني لآلية ابن مالك: ٣-٥٧، ٤٨.

١ - بالجملة الاعتراضية: ومثله قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَقِمْتُمْ لَهُو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦]، حيث (عظيم) صفة لقسم مسروعة، وعلامة رفعها الضمة، وتلاحظ أنه قد فصل بينهما بالجملة الاعتراضية (لو تعلمون)، وهي جملة لا محل لها من الإعراب.

٢ - بمعمول الصفة: نحو: ﴿ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَا بَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤]، حيث (بسير) نعت حشر مرفوع، وشبه الجملة (علينا) متعلقة بالنعت (بسير)، وكانت فاصلة بين المفعول ونعته.

٣ - بمعمول الوصوف: كأن تقول: كانت مكافأتك الأول القيمة حافزاً له، حيث (القيمة) نعت لاسم كان (مكافأة)، وفصل بينهما بمعمول النعوت (الأول)، فالأول مفعول به منصوب لكافأته. ومثله قولهم: يعجبني ضربك بهذا الشدة، يؤلفي سبك صديقنا المهين. أعجبت بإجابتك السؤال الأول الشاملة.

٤ - بعامل الوصوف: كأن تقول: الابن أكرمك الصغير، حيث (الصغير) نعت منصوب للابن، والنعوت (الابن) مفعول به للأكرم) الفاصل بينهما، ومثله قولهم: زيداً ضربت القائم.

ويجعلون من ذلك مفسراً لعامل الوصوف، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَمْوَالَهُمْ لَيْسَ لَهُ وَوَلَدٌ لَهُ أَخْتٌ فَلَهَا نِصْفٌ مَّا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٢٦]، حيث الجملة الفعلية (ليس له ولد) في محل رفع نعت (أموال) وفصل بينهما بالفعل (هلك)، وهو مفسر لفعل الشرط المحذوف العامل في (أموال)، ويظهر به (هلك)، حيث يرى جمهور النحاة أن أدوات الشرط الجارمة لا يليها إلا الفعل، ومثله أن تقول: إن رجلاً قام عاقل فآكرمه.

٥ - بمعمول عامل الوصوف: ومثله قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [الجملة (الله)، وهو معمول للمصدر (سبحان) فهو مضاف إليه مجرور في محل نصب مفعول به له، وفصل بين النعت ومنعوتيه يشبه الجملة (عما يصفون)، وهي

متعلقة بسبحان، أي: فصل بين النعت ومنعوتيه بعمولٍ عاملٍ الموصوف، وقد تعرب عالم (بدلاً).

٦- بالجملة الفعلية التي يكون فيها التعموتُ والتمتُّ فضلةً فيها: كما هو في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغْبِرُ اللَّهَ أَخَذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الانعام: ١١٤]، (فاطر) نعت للفظ الجلالة (الله)، وهما مجروران، وقد أُضيلَ بينهما بالفعل والفاعل والمعمولُ به الأولُ (أخذ ولياً)، هي الجملةُ التي كان فيها ما أُضيف إلى المنعوت مفعولاً به ثانياً. للعاملِ فيها (أخذ)، وهو (غير).

٧- بالمبتدأ الذي تقدم خبرُهُ وفيه الموصوف: ومثله قوله تعالى: ﴿إِنِّي اللَّهُ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠]، حيث (فاطر) نعتٌ للفظ الجلالة (الله)، وقد أُضيلَ بينهما بالمبتدأ (شك)، والمنعوتُ جزءٌ من الخبرِ المتقدم. ويجوز أن تعرب (فاطر) بدلاً أو عطف بيان.

٨- بالخبر: كقولهم: زيدٌ قائمٌ العاقلُ، (العاقل) صفةٌ للمبتدأ زيد، وفصل بينهما بالخبر قائم.

٩- بالقسم: كقولهم: زيدٌ - والله - العاقلُ قائم، (العاقل) صفةٌ لزيد، وفصل بينهما بالجملة القسمية (والله).

١٠- بجواب القسم: كما هو في قوله تعالى: ﴿يَقُلْ وَرَبِّي لَأَتَيْنَكُم عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ [سبأ: ٣]. حيث (عالم) نعتٌ مجرورٌ للمقسم به للمجرور (رب)، وقد أُضيلَ بينهما بجملة جواب القسم (أتأتينكم)، وقد يعرب بدلاً.

١١- بالاستثناء: كقولهم: ما جاني أحدٌ إلا زيدٌ خيراً منك، حيث (خير) صفة مرفوعة للفاعل (أحد)، وقد فصل بينهما بأداة الاستثناء والمشتق (زيد).

ثانياً: تقديم الصفة على الموصوف

لا يجوزُ تقديمُ الصفةِ على الموصوف، حيث إنها - في أصلِ بنيتها - تمحلٌ ضميراً مستتراً أو مقدراً يعودُ على منعوتها، وبذلك لا يجوزُ تقديمها عليه، فإن

تقدم الثمت على متعونه وكان الثعوت نكرة أمرت حالاً، كما هو في قول الشاعر:

لِمَيْبَةِ مُوحِشًا طَلَلٌ يَلْرُوحُ كَمَلُّهُ جِلَلٌ^(١٧)

القصوة (طلل موحش)، فموحش صفة لطلل، فلما تقدمت عليه أصبحت حالاً وتصبحت. وإن تقدم الثمت على الثعوت - وكان معرفة - أعرب الثعوت بدلاً من الثمت للتقدم. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي صِرَاطٌ الْقَوِيمِ الْحَمِيدِ﴾ (الله الذي له ما في السموات وما في الأرض) [إبراهيم: ١، ٢]، حيث (العزيم والحמיד) صفتان للفظ الجلالة (الله)، فلما تقدمتا عليه صارتا بدليين منه.

ومن النحاة من يعرب مثل هذه الصفات المعرفة المتقدمة صفات مقدمة.

ثالثاً، إضافة الصفة إلى الموصوف:

قد تضاف الصفة إلى الموصوف، وتصبح مضافاً له موقعه الإعرابي الذي كان يحتله موصوفها، ويصبح الموصوف مضافاً إليها مجروراً، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣]، وأصله: (ربنا الجدد)، أي: العظيم، وتكون (جد) فاعلاً مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة، أما (ربنا) فإنه يكون مضافاً إلى جده مجروراً، وعلامة جره الكسرة، وضمير المتكلمين مبنى في محل جر بالإضافة إلى (رب).

رابعاً، تقديم معمول الصفة:

لا يجوز تقديم معمول الصفة على موصوفها، ففي القول: هذا رجل يأكل طعامك، حيث الجملة الفعلية (يأكل) في محل رفع ثمت لرجل، و(طعام) مفعول

(١) لينة اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. مية: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الفتحة تالية عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة في محل رفع، غير مقدم. (موحشاً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (طلل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يلروح) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر للغير: هو - والجملة الفعلية في محل رفع ثمت لطلل. (الله) حرف تشبيه مبنى لا محل له إعرابياً، وضمير الغائب مبنى في محل نصب اسم كان. (اعطل) غير كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة في محل نصب، حال من الضمير المستتر في يلروح.

به للفعل يأكل، فيكون معمولاً للصفة، فلا يجوز تقديمه على الوصوف، فلا يقال: هذا طعامك رجل يأكل. ينصب (طعام).

وأجازوه الكوفيون والزمخشري^(١)، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَأَقْبَلِ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ [النساء: ٦٣]، حيث شبه الجملة (في أنفسهم) متعلقة ببلغ، وهي صفة لقول، وقد تقدمت على الوصوف. فبهذا التحليل تقدم معمول النعت على معمول^(٢).

خامساً: النعت بالمفرد (الأخرى وأخرى)

إذا كان النعت بلفظي (أخر وأخرى) فإنه يشترط في الوصف به أن يتقدم على الموصوف لفظاً آخر صادق عليه. فنقول: جئني رجلٌ ورجلٌ آخرٌ؛ لأن كلاً من الموصوف وما عطف عليه يصدق على الآخر، ولا نقول: جئني زيدٌ وعمروُ الآخر؛ لأن عمرو غير زيد. ونقول: رأيت محياً ومبيضاً لك آخر، لأنهما صفتان لموصوف محذوف يصدق عليهما، وهو إنسان، ولكنك لا تقول: رأيت إنساناً وحباً آخر.

وتقول: رأيت زينباً وهدىً جارتها الأخرى، إذا كانت هدى جارةً لزينب، ليصدق عليهما لفظاً واحداً وهو (جارة). ونقول: دخلت دارَ عبد الله ومنزله الآخر؛ لأن الدارَ والمنزلَ يصدق كلٌّ منهما على الآخر. ونقول: رأيت طفلةً وصيةً أخرى، وجئني رجلٌ ورأيت طفلاً وصيةً أخرى^(٣).

سادساً: عطف النعوت

يجوز عطف بعض النعوت على بعضها السابق عليها بجميع أحرف العطف عدا (أم)، وأجاز ابن خروف العطف به، فنقول: أجباب طالبٌ متببهً وذاكىٌ فبحرصٍ على استيعاب الشرح ثم يناقش فيه، حيث كلٌّ من: (متببه، وذاكى، وبحرص،

(١) ينظر: البحر المحيط ٣-٢٨١ / كتاب ١-١٣٧.

(٢) في بعض نسخ الجملة أربعة منها: عطفها بقول الأخر: قل. (ينظر: الدر المنصور ٦-٢٨٢).

(٣) ينظر في ذلك: شرح العمودي ٢-١٣٣.

ويناقش) صفات للموصوف (طالب)، وقد عطف على الأولى منها باستخدام الواو، والقاء، وثم.

يذكر أبو حيان: «ولما كانت المعاني متقاربة لم يكن العطف مختاراً، نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، ولما تباعدت كان العطف مختاراً، نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ قَسْوَى (١) وَالَّذِي فَطَرَ فَهْدَى (٢) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ [الأعلى: ٢، ٣، ٤]. والعطف سائغ سواء أكانت التعوت متبعة أو مقطوعة»^(١).

سابعاً، عطف التثنية بالفاء

قد يعطف بين التعوت بحرف العطف (فاء) لأداء إحدى الداليتين الآتيتين:
الأولى: للدلالة على ترتيب معاني الصفات في الوجود. من ذلك قول ابن زبابة:
يا لهف ابن زبابة للحارثِ فالصالحِ فالغائمِ فالأبيبِ^(٢)
حيث: (الصالح، والغائم، والأبيب) صفات للحارث، وقد عطف بينها بالفاء للدلالة على الترتيب، أي: الذي صح فشم فأب.

والأخرى: للدلالة على ترتيبها في التفاوت. كأن يقال: خذ الأفضل فالأكمل، فالأكمل صفة تفوق صفة الأفضل، ولذلك استخدمت فاء للعطف بينهما للدلالة على التفاوت بين الصفتين. وتقول: أجب عن السؤال السهل فالعسير فالأعسر.

وتقول في المصري الذي استوطن دمشق في بغداد: الرجل المصري والدمشقي والبغدادي؛ لأداء ترتيب الصفات. وقد تقول مستخدماً العاطف (ثم): الرجل المصري ثم الدمشقي ثم البغدادي.

ثامناً، في ترتيب الصفات حال تعددها وتعدد موصوفاتها،

إذا تعددت التعوت، وكان منها ما هو خاص ومنها ما هو عام؛ فيجب أن تتبع كل متعوت بنوعه الخاص به، والذي لا يشركه فيه متعوتات أخرى مذكورة؛ وبعد

(١) رشتاق المصري: ٢ - ٥٩٤.

(٢) ينظر: اليمنى الدنى: ٦٥ / شرح الثعالب على الكتاب: ٢ - ٤١٧.

ذكر كل الصفات تذكر الصفات العامة التي تشترك فيها كل الصفات المذكورة في الجملة.

كأن تقول: جاض رجلٌ وامرأتان، وتريد أن تصفهم جميعاً بأنهم عقالاً، وتصف المرأتين بأنهما حيليان، وتصف الرجل بأنه حكيم، فتقول: جاض رجلٌ حكيمٌ وامرأتان حيليان عقالاً^(١).

تاسعاً: الصفة والموصوف كالاسم الواحد:

الصفة والموصوف بمثابة الاسم الواحد، ويمكن أن تدلّ على ذلك -في إيجاز- من خلال ما يأتي:

أ- تضمن الصفة الموصوف في دلالة بنيتها الشائعة، فإذا كانت البنية لا تتحمل الموصوف فإنها تؤول إلى ما يتحمّله من بنية.

ب- المطابقة الواجبة بين الصفة والموصوف، وقد فسرت في كل نوع من نوعي التعت.

ج- إذا أُخبرت عن اسم بما يدلّ على العموم، وذلك بذكر فاء الجواب والجزاء في صدره؛ فإن اليتأ يجب أن يوصف بما يدلّ على العموم. ففي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الصَّوْتِ الَّذِي نُفِرُونَ مِنْهُ قَوْلُهُ مَلَأْتِكُمْ﴾ [الجمعة: ٨]، نجد أن خبر اسم (إن) وهو: (فإنه ملأيتكم) قد تصدر بفاء الجواب والجزاء، ذلك لأن اليتأ، وهو اسم (إن): (الموت) قد وُصف بما يدلّ على العموم، وهو الاسم الموصول (الذي) مع صلته، مما أجاز دخول الفاء على الخبر، وهذا دليل على أن الموصوف أصبح اسماً عاماً باعتبار صفة الاسم العام.

ولو أنك حذفت الصفة فقلت: إن الموت فإنه ملأيتكم - فإنه لا يجوز^(٢).

(١) راجع إلى: البحر المحيط ١ - ٢٥٩ / الدر المنون ١ - ١٧٦.

(٢) انظر: شرح الفصل لابن تيمية ٢ - ٤.

د- كما أن الدليل على أن الصفة كالجزم من الموصوف أنها لا تتقدم عليه، فلا نقول: سررت بظريف رجل ولا العاقل الرجل، تريد بـ رجل ظريف، والرجل العاقل^(١).

هاشرا:

ربما جازوا بالصفة على قياس الفعل، ولا يتكلمون بفعلها، من ذلك أنهم قالوا: رجل أفتقر، للطويل الأفتقار، وأعين، للكبير العين، وأعتق، للطويل العتق، ورجل أشعر، للطويل الشعر، وكبش أصوف^(٢).



(١) ينظر: القصد في شرح الإيضاح ٢ - ٧٧١.

(٢) يرجع إلى: أمالي المروزي، ١٠٥.

التوكيد^(١)

التوكيدُ والتأكيدُ لغتان، حيثُ يقالُ: وكَّد توكيدًا، وأكَّد تأكيدًا، وهو بالواو أكثرُ، فهما مصدرانٌ ومُضِعًا على الأسماءِ.

والتوكيد - اصطلاحًا: تابعٌ بقدرُ أمرٍ المبرحِ في النسبةِ أو الشمولِ^(٢)

والغرضُ من التوكيدِ في الكلامِ تمكينُ المعنى في نفسِ السامعِ، وإزالةُ اللَّبْسِ الذي قد يتوهمُ، ورفعُ أيِّ مجازٍ قد يحتمله الكلامُ، فالتوكيدُ يستخدمُ لإثباتِ الحقيقةِ التي يقصدُ المتحدثُ إيصالها للمستمعِ أو التلغيفِ .

يطلقُ الكوفيونُ اسمَ التعتِ على التأكيدِ، ولا يريدون حقيقةَ التعتِ، لكن التأكيدَ يُعدُّ تكريرًا للأولِ، إما باللفظِ نفسه، وإما بما يزيلُ الشكَّ في إرادته ذاتِه، دون غيره أو سببه، وإما بما يؤكدُ الإحاطةَ به كله، وشمولَ مدلولِ لفظِه .

والتوكيدُ نوعان: لفظيٌّ، ومعنويٌّ.

التوكيدُ اللفظيُّ

يتحققُ التوكيدُ اللفظيُّ بتكريرِ الأولِ بعينه، لأداءِ المعنى الأولِ ذاتِه، لتأكيدِ معناه في النفسِ سواء أكان اسمًا، أم فعلًا، أم حرفًا، أم جملةً.

(١) اعتمدت هذه التسمية على:

الكتاب ١ - ٢٧٩، ٢٧٩ - ٢ / ١٩٤، ١٩٤ - ٣ / ٥٠٦ - ١ / القليب ١ - ١٤ / ٢ - ٢٢٨ - ٣ - ٢١، ٢٠٩، ١٩١، ٢٨٠ - ٤ / ٢٧١ / البصرة والظاهر ١ - ١٢٣ / شرح المقدمة الحبية لابن بابشاه ٢ - ٤٠٧ / القصد في شرح الإيضاح ٢ - ٨٩٦ / شرح صيون الإعراب ٢٢١ / الفصل ١١٠ / الهدى في الإعراب ٥٨٠ / شرح الفصل لابن يحيى ٣ - ٢٩ / الإيضاح في شرح الفصل لابن الحاجب ١ - ٤٢٥ / الرضى على الكافية ١ - ٢٢٨ / المقرب ١ - ٢٢٨ / البسيط في شرح جعل الزجاجي ١ - ٣٦١ / التسهيل ١٦٤ / شرح ابن فاطم ٥٠١ / شرح لقيط ابن معطر ١ - ٧٥٥ / شرح ابن عثيمين ٣ - ٢٠٦ / المساعد ٢ - ٢٨٤ / شفاء العليل ٢ - ٢٢٥ / الجوامع الصغرى ١٨٨ / شرح جعل الزجاجي لابن هشام ١١٩ / البيان على الأسعوى على ألفية ابن مالك ٣ - ٧٣ / الفوائد الفيحانية ٢ - ٥٦ / ارتشاف المقرب ٢ - ٦٠٨ / شرح الصفحة البصرة ٢ - ٢٨٤ / شرح النسخة المودعة ٢٧٦ / كشف الوافية في شرح الكافية ٢٧٠ / شرح التصريح ٢ - ١٢٠ / معجم الجوامع ٢ - ١٢٢ .

(٢) شرح الرضى على الكافية ١ - ٢٢٨ .

ذلك نحو: حضر للجهد للجهد. كلمة (الجهد) الثانية توكيداً لفظياً للأولى مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة.

جاء رجلٌ رجلٌ. التكرة (رجل) الثانية توكيداً للفاعل التكرة (رجل) الأولى، مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومن توكيد الفعل أن تقول: جاء جاء رجلٌ.

ومن توكيد الجملة: حضر الأول، حضر الأول، وحضر الأول حضر، وانهم انهم، ومنه قول الشاعر:

فأتين إلى ابن النجاة يسألني أتاك أتاك الأحقون أحسب أحسب^(٦٦)

حيث الفعل (أتى) توكيداً للفعل الأول، ولولم يكن كذلك لاحتقت الواو الجماعة، أو ألحقت بالأول منهما.

وتقول: أعجبت بالحريص على أداء واجبه بالحريص على أداء واجبه، حيث تكرر حرف الجر بما اتصل به.

وتقول: إن ريداً إن ريداً قائم، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَوْا فلي الجنة خالدين فيها﴾ [هود: ١٠٨]، (فيها) توكيداً لقوله تعالى (في الجنة).

كيفية التوكيد اللفظي

أولاً: الاسم الظاهر:

إذا أريد توكيد الاسم الظاهر فإنه يكرر بلا شرط، فتقول: محمدٌ محمدٌ مجدد. (محمد) الثانية توكيداً للأولى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومنه قول مسكين الدارمي:

أحساك أحساك إن من لا أحسا له كساح إلى الهيجا بغير صلاح^(٦٧)

(٦٦) الخصائص ٢ - ٣ - ١٠ / الجمل ١٥٨ / شرح الكافية الشافية ٢ - ٦١٢ / شرح التبية ابن مطر ١ - ٤٥٥ / المساعد ١ - ١٥٠ / شرح ابن عليل ٣ - ٢١١ / ارتشاف الضرب ٢ - ٦٦٦.

(٦٧) ديوانه ٢٩ / الجامع الصغير ١٥٨ / المعنى على الأتصوني على الصيغ ٣ - ١٩٢ / ونسب إلى إبراهيم بن هرمة - مشطحات ديوانه ٦٦٣.

حيث كرر المنصوب على الإغراء (أضاحك) للتوكيد.

ومنه قول جرير:

هيهات هيهات العقيقُ ومنْ به هيهاتُ عُلِّ بالعقيقِ نُوَصِّلُهُ^(١)

حيث أكد الشاعر اسمَ الفعلِ (هيهات) توكيداً لفظياً بتكريره بلا شرطٍ فتقول: إياه إياه هيهات الثانيةً لا تحتاج إلى فاعل؛ لأنها لم يأتَ بها إلا لتأكيد الأول.

ثانياً: الضمير المنصوب للفعل:

يؤكد الضمير المنصوب للفعل توكيداً لفظياً بتكريره بلا شرطٍ فتقول: إياه إياه
أعنى، حيث (إياه) ضميرٌ مبني في محلِّ نصبٍ، مفعول به مقدم، و(إياه) الأخرى
توكيدٌ لفظيٌّ ضميرٌ مبني في محلِّ نصبٍ.

ومنه قول الفضل بن عبد الرحمن:

فإياك إِيَّاكَ المراءَ فـلـانـه إلى الشرِّ دعَاءٌ وللشرِّ جالبٌ^(٢)

حيث (احلر) ضميرٌ مبني في محلِّ نصبٍ على التحذير، مفعولٌ به لفعلٍ
محلوفٍ لتقديره احلر، أما (إياك) الضميرُ الثاني فهو في محلِّ نصبٍ على التوكيدِ
اللفظي للأول.

ثالثاً: الفعل:

يؤكدُ الفعلُ توكيداً لفظياً بلا شرط، فيقال: كوفنْ كوفنْ المجدُّ، حيث (كوفنْ)
فعل ماضٍ مبني على الفتح مبني للمجهول، و (كوفنْ) الثاني فعل ماضٍ مبني
على الفتح، توكيد لفظي للأول.

(١) المتخصص ٣ - ١٩ / الإضاح ١ - ١٦٥ / شرح الفصول لابن عيسى ١ - ٣٥ / البسيط في شرح
جعل الزجاجي ١ - ٣٦ / القريب ١ - ١٣١ / شرح اللسعة لعمدة ١ - ٣٣٩ / شرح الصريح ١ -
١٩٩ - ٢ - ٣١٤.

(٢) الكتاب ١ - ٣٢٩ / شرح ابن عيسى ٢ - ٢٤ / الصبان على الأشموني على الألفية ٢ - ٨٠ / شرح
الصريح ٢ - ١٢٨ / الخزانة ١ - ٤٦٥ - الرد: الجلال.

رابعاً: الحرف الجوازي

يؤكد الحرف الجوازي بتكريره بلا شرطه والحرف الجوازي نحو: لا، نعم، إي، جبر، بلى، ومنه قول جميل بنه:

لا لا أبرح بحبب ينكته إتها اخذت علي موائلها وعهدها^(١)
حيث أراد الشاعر توكيد حرف النفي الجوازي (لا) فتكرره.

خامساً: الحرف غير الجوازي:

إذا أكد الحرف غير الجوازي توكيداً لفظياً وجب أن يُعاد معه ما يدخل عليه. ومنه أن تقول: إن محمداً إن محمداً لمساخيل، وقد تقول: إن محمداً إنه لمساخيل، لتكررت الحرف التاسخ المؤكدة (إن)، كما كررت ما نسخه أو أكدته وهو (محمداً)، لو كررت ضميره كما هو في المثال الثاني.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [مرد: ١٠٨ - ١٠٩]، حيث تكررت حرف الجر (في) على سبيل التوكيد، فأعيد ضمير ما دخل عليه. فالمؤكد (في الجنة)، والتوكيد (فيها).

(١) الجامع الصغير ١٥٨ / شرح القية ابن معطي ١ - ٧٥٦ / ارتشاف القريب ٢ - ٦٦٦ / الصبان على الأشموني على القية ابن مالك ٣ - ٨٤ / شرح الصريح ٢ - ١٢٩ / الجمع ٢ - ١٢٥ / الخزانة ٢ - ٣٥٢ / القدر ٢ - ١٥٩.

تتبع جملة (حبب) متعلقة بالوجه. (بنت) مضاف إلى حب مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف. جملة (المساخيل) الفعلية في محل رفع خبر إن، (علي) تتبع جملة متعلقة بالأخذ. (موائلها) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو ممنوع من الصرف؛ لأنه منتهي الجوع؛ لكنه صرف هنا للضرورة الشعرية.

(٢) (لا) حرف فيه معنى الشرط مبنى لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبنى في محل رفع مبتدأ، (سعدوا) فعل ماضٍ مبنى على الضم لإسناده إلى واو الجملة، وواو الجملة ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (علي) الفاعل لقاء جواب وجزاء مبنى لا محل له من الإعراب. (في) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (الجنة) اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة. وفيه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ. (خالدين) حال من واو الجملة أو من الضمير المستتر في محلوف تتبع الجملة الخبر منصوبة، وعلامة نصبها الواو. (فيها) جار ومجرور متبائن، وفيه الجملة متعلقة بالخبر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْطَئَتْ وَرَوْفُهُمْ فَبِمَا رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (آل عمران: ٧-١٠)، (فيها) توكيداً لفظياً للحروف، والتقدير: فهم خالدون في رحمة الله فيها، فأكد اللفظ بإعادة ضمير ما دخل عليه.

وقوله تعالى: ﴿إِن يُعَذِّبْكُمْ لَأَذَابٌ أَلِيمٌ وَإِن يَأْتِ بِكُمْ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَقْبَلْتُمُ النَّصْرَ مِنْ رَّبِّكُمْ قَالُوا إِنَّا لَمَعِدَّةٌ لَهُمْ لَعَلَّ يُؤْخَذُ بِهِنَّ وَيَأْتِيَهُمْ غُرَابٌ مِّن رَّبِّهِمْ فَيَقُولُوا سَحَابٌ مُمطرٌ﴾ (الأنعام: ٣٥) من أوجه إعراب (إن) الثانية أنها توكيدٌ للحرف الأول (إن) توكيداً لفظياً، فتكرر معه ما اتصل به من ضمير المخاطبين.

ومنه قول الكعب بن زيد الأسدي:

تلك ولأه السوم قد طال مكثهم فحشام حشام العناء الطول^(١١)

وقد شد من ذلك قول عظام المجاشعي أو الألهب العجلي:

حتى تراها وكان وكان أعتابها مشدات بقرن^(١٢)

حيث كثر حرف التشبيه (كان) للتوكيد، لكنه لم يكرر ما دخل عليه.

ومما شد كذلك قول رجل من بني أسد:

فلا والله لا يلقى بهم لما بي ولا للمما بهم أبداً دواء^(١٣)

(١١) ارتداد الضرب ٢ - ٦٦٦ / المساعد ٢ - ٣٩٧ / العيني على الأسموني والصبان ٢ - ٨٠ / تلك اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. (ولا) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (السوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (فما) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة، والخمسة العلية في محل نصب، حال. (فحشام) فاعل حرف تعجب مبني لا محل له من الإعراب. (حشام) فاعل خبر مبني لا محل له من الإعراب. (حتى) حرف غاية وجر مبني لا محل له من الإعراب. وما: اسم استفهام مبني في محل جر: بفتح. ولبه الجملة متعلقة بالخبر المحذوف. (يلاحظ حذف ألف ما في الكتابة لأن ما مسبوقة بحرف جر: حتى) (حشام) توكيد لحشام الأولى. (العناء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (الطول) صفة العناء مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة.

(١٢) شرح ابن النظم ٥١٦ / المساعد ٢ - ٣٩٩ / شفاء العليل ٢ - ٧٤٤ / شرح التصريح ٢ - ١٣٠ / الصبان على الأسموني ٢ - ٨٣ / جمع التوامع ٢ - ١٢٥ / الدرر ٦ - ١٦٠ / القرن: الجبل يقرب به البحر.

(١٣) شرح ابن النظم ٥١٦ / القريب ١ - ٦٦٨ / المساعد ٢ - ٣٩٨ / شفاء العليل ٦ - ٧٤٤ / شرح التصريح ٢ - ١٣٠ / الصبان على الأسموني ٢ - ٨٣ / الدرر ٢ - ١٦٠.

حرف الجر (اللام) مؤكّدٌ موضوعٌ على حرفٍ واحدٍ، والتصلُّ بثله بدون تكرارٍ ما دخل عليه، فتوالى الحرفان بلا فاصلٍ، والتحاة بشرطون وجود فاصلٍ بين الحرفين المؤكّد والمؤكّد به.

سابعاً: تأكيد الاسم الموصول:

إذا أكد الاسم الموصول تأكيداً لفظياً فإنه يتكرر بإعادة صلبه، فنقول: كوفئ الذي أجاب الذي أجاب.

سابعاً: تأكيد الضمير المتصل:

إذا أكد الضمير المتصل تأكيداً لفظياً فإنه يكون بضمير الرفع المتصل الذي يقابله، فنقول: كوفئت أنت. حيث ضمير الرفع المتصل (أنت) تأكيداً لضمير الرفع المتصل (أنت).

ونقول: كلفأنتك أنت، وأعجبت بك أنت، واستمعت أنا إليه هو.

فإذا أردنا تأكيد الضمير المتصل لفظياً بتكريره ذاته فإننا نكرره مع ما اتصل به، فيقال: حضرت حضرت، أفهمك أفهمك. طلبت منك منك، وطلبت طلبت منك.

يذكر ابن مالك:

ولا تُجِدُ لفظاً ضمير متصلاً إلا مع اللفظ الذي به وصل

ثامناً: تأكيد الجملة:

عندما تؤكد الجملة تأكيداً لفظياً فالأكثر أن تقرن بحرف العطف (ثم)، من ذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٤٤) ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (التكاثر: ٤٤، ٤٥)، حيث تكررت الجملة للتوكيد، وفصل بين الجملتين بحرف العطف (ثم).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ (١٧) ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ (الانفطار: ١٧، ١٨).^(١١)

(١١) (ما) اسم استفهام مبني على محل رفع، مبتدأ. (أدراك) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. والفعل =

وقد تؤكد الجملة بدون العطف كقوله - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾: «وَاللَّهُ لَاغْرُوبٌ تَرِيحًا»، كررها ثلاث مرات.

وإذا خيف من اللبس إذا ذكر حرف العطف فإنه يجب تركه، نحو قولك: عاقبت المهمل، عاقبت المهمل، حيث يوهم دخول حرف العطف بين الجملتين بتكرير المعالية، وأنت تريد تأكيدها لا تضعيفها.

من توكيد الجملة قول الشاعر:

إِنَّمَا مَن لَسْتُ أَفْلَاهُ وَلَا فِي الْبَعْدِ أَنْبَاءُ
لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَا كَمَا لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ^(١)

حيث كرر الجملة الاسمية (لك الله) للتوكيد اللغزي.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَكَ فَاوْتَىٰ ﴿١٤١﴾ ثُمَّ أَوْتَىٰ لَكَ فَاوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٣٤، ٣٥].

وكذلك قول المؤذن: حَىٰ عَلَى الْفَلَاحِ، حَىٰ عَلَى الْفَلَاحِ، حيث الجملة الثانية تأكيد للأولى.

وقوله تعالى: ﴿فَبِأَنِّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الانشراح: ٥، ٦]^(٢).

^١ ضمير مستتر تكثيراً: هو. وضمير المخاطب مبني في محل نصب، مقبول به. والجملة الفعلية في محل رفع، ضمير البتة. (لما) اسم استفهام مبني في محل رفع غير مقدم، أو مبتدأ. (يوم) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو غير ما. والجملة الاسمية في محل نصب على تزج المخاطب بأدوى. (الدين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الدرى) بالهمزة تعدى إلى التين، أولهما بضمه، والآخر بواسطة حرف الجر الباء، وبدون حرف تعدى إلى واحد بالياء، أو تكون بمعنى علم فتعدى إلى التين.

(٢) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. ﴿مَا أَزِيدُكُمْ يَوْمَ الْفِتْنِ﴾ كإعراب ما قبلها، وهي مؤنثة لها.

(١) لسعد ٢ - ٣٩٧ / العيني على الأشعري على الصبان ٣ - ٨٠.

(٢) (يسرا) اسم إن مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وغيرها المقدم شبه الجملة (مع العسر).

ومنه قول الشاعر:

قَمَّ قَامِمًا قَمَّ قَامِمًا إِنَّكَ لَا تَرْجِعُ إِلَّا سَالِمًا^(١)

تاسعاً: التأكيد بالمرادف أو ما يقوم مقامه:

قد يكون التأكيد اللفظي بذكر مرادف الكلمة^(٢)، نحو: حقيق جدير، وحقيق قمين، وصمت صمت زيد، وأجل جدير، وتعدت جلست، وأنت ترى أنها - جميعاً - تكرر من طريق ذكر المرادف.

ومنه قوله - تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾ [فاطر: ٢٧]. حيث (الغرابيب) جمع غريب، وهو الأسود المتناسف في السواد، فهو تابع للأسود، كالسفاني والناصع والناضر. ولذلك فإن اللفظ الثاني تقوية وتوكيد بالمرادف للأول.

وقد يؤكد فعلٌ باسم فعلٍ، نحو: انزل نزال، أدرك ذراك، استمع سماع.

ومنه قول الأسود بن يعفر:

فُهِرْتُ يَهُودٌ وَأَسْلَمْتُ جِيرَانُهَا صَمِي لِمَا فَعَلْتَ يَهُودُ صَمَامٌ^(٣)

حيث (صمام) اسم فعل مفعول لفعل الأمر (صم) من (صمم)، ويخاطب الشاعر به الأذن.

وقد يؤكد اسمٌ بضميره، كما ذكر في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ نَبُذُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [هود: ١٠٨]. حيث (فيها) توكيد لفي الجنة، بذكر الضمير العائد على الجنة.

(١) المساعد ٢ - ٢٧٧ / ارتشاف الغريب ٢ - ٦٦٦.

(٢) (كلمة) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (لا ترجع) جملة فعلية في محل رفع، خبر إن، واسمها ضمير المخاطب. (سالم) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) انظر شرح التصريح ٢ - ١٢٧.

(٣) (فهِرْتُ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والثاء حرف ثابت مبني لأجل له من الإعراب. (يَهُودُ) مفعول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وَأَسْلَمْتُ) الواو: حرف مطلق مبني. (صَمَامٌ) اسم فعل ماضٍ مبني على =

يلحظ أنه:

١- لا يزيد التوكيد اللفظي^١ على ثلاث.

٢- اختلف النحاة في احتساب التكرير في قوله تعالى: ﴿كُلًّا إِذَا دَخَلَتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَاءَ رَيْكُ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢١، ٢٢].

حيث يرى كثيرون أنه توكيد، ويرى غيرهم أنه ليس من قبيل التوكيد لأنه جاء في التفسير أن معناه: دكاً بعد ذلك، وصفاً بعد صفاً، فليس المعنى الثاني هو نفس المعنى الأول، بل هو من قبيل: علمته الحساب باباً باباً.

وكذلك -على رأي بعض النحاة- ليس من تأكيد الجملة قول المؤذن: الله أكبر، الله أكبر؛ لأن الثانية إنشاء لتكبير ثان، فليس التكرير الثاني هو الأول بلقظه ومعناه. ذلك بخلاف قوله: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، حيث جيء بالثانية تأكيداً للأولى^(١).

التوكيد المعنوي

يكون التوكيد المعنوي بالفاظ خاصة في اللغة لإزالة الشك عن المؤكد بها في نسبة المعنى المستدل إليه في الجملة، فهو يرفع احتمال إرادة غير المذكور، أو احتمال عدم شموليته.

ويمكن تقسيم هذه اللفاظ إلى ثلاثة أقسام حسب ما تؤكدُه عليها.

القسم الأول: ما يؤكدُ به سائرُ الأسماء:

تؤكدُ سائرُ الأسماءِ توكيداً معنوياً، مفردةً أو مثناةً أو مجموعةً مذكورةً أو مؤنثةً باستخدام اللفظين: نفس وعين.

^١ الفتح، والهاء حرف تانيث متين. والقامل ضمير مشعر تقديره هي. والجملة معطوفة على ما قبلها. (جاءتها) مفعول به منصوب، وعلامة نصب الفتح، وضمير الضائفة مبني في محل جر بالإضافة. (عسى) فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وباء الضائفة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (إلى) جار ومجرور متبنيان، واليه الجملة متصلة بضم. (أعلنت) فعل ماضٍ وتاء تانيث متبنيان. (بهذه) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة صلة الوصل لا تسجل لها من الإعراب. (أصغاه) اسم فعل أمر مبني على الكسر، وهو توكيد لفظي للفعل (صغى).

(١) ينظر: شرح فطر القدي ٤١٢، ٤١٣.

والتوكيد بالنفس والعين يرادُ به تحقيقُ النسبةِ إلى الخيرِ عنه، ونفى احتمالِ أن يكونَ الإخبارُ عن شيءٍ من سببه.

يُلحظُ مايلي في التوكيدِ بالنفسِ والعينِ:

أ - يجب أن يتصلاً بضميرٍ يعود على المؤكِّدِ بهما وذلك في كلِّ مراقبتهما التوكيديةِ ويتطابقهما في النوعِ والعددِ حتى لا يكونا اجنبيين عنه، ويرتبطان به، فهما بمثابة التكريرِ له، ويكون هذا التكريرُ من خلالِ تضمُّنها ضميرةً.

ب - إذا أُكِّدَ بهما الشيءُ فمن الأرجح أن يأتيَ بلفظِ الجمعِ المكسرِ الذي يفيدُ القلةَ (أنفسُ وأعين)، وقد يفردان (نفس، وعين)، وذكر التثنية - حيثل - بعضُ النحاةِ.

ج - في تأكيدِ الجمعِ بهما يلاحظ أنهم لم يستعملوا منهما إلا جمعَ القلةِ دون الكثرةِ، أي: أنفسُ وأعينُ دونِ نفوسٍ وعيون.

د - إذا اجتمعا في مؤكِّدٍ واحدٍ فإن النفسَ تذكُرُ أولاً ثم العين. فتقول في التوكيدِ بهما: حضرَ المواطنُ نفسه أو عينه (بالرفع)، وأصعبتُ بالمواطنةِ نفسها أو عينها (بالجر)، وكافأتُ للخلاصينِ أنفسهما أو أعينهما (بالصب)، وأجابتُ الطالبانِ أنفسهما أو أعينهما (بالرفع)، وشرحتُ الدرسَ للمحاضراتِ أنفسهن أو أعينهن (بالجر).

هـ - قد يجزان بياءِ زائدة، فيقال: جاء محمدٌ بنفسه، أو بعينه، والتقدير: نفسه، أو عينه. فتكونُ الباءُ حرفَ جرٍ زائداً مبنياً لامحلٍّ له من الإعرابِ، وما بعده من نفسٍ أو عينٍ توكيدٌ لما قبله معرباً إعرابه مقدرًا، فنفسُ أو عينُ توكيدٌ لمحمدٍ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ الحَلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائدِ.

و - هناك صيحاتٌ تحيِّزُ استخدامَهما مضافتين إلى المؤكِّدِ بهما؛ استناداً إلى استخدامِهما كذلك في القرونِ الوسطى؛ لكننا نحتذرُ من هذا الجولوا احترازاً يصلُ إلى درجةِ التخطئ. حيث يؤدي ذلك إلى الالتباسِ، فاللفظانِ يستخدمان في اللغةِ

في غير التوكيد، وللملحظة الجمل: خرجت المرأة عبيتها، خرجت عين المرأة، خرجت سعاد نفسها، خرجت نفس سعاد؛ لتؤكد من صحة التركيب الذي لوجبه النحاة الأوائل .

وليس الأمر كذلك مع (كل وجميع)؛ حيث يفيدان الشمول والإحاطة في كل تركيب .

القسم الثاني، ما يختص بتوكيد المثني،

المثني له طبيعته الخاصة في اللغة العربية، ولذلك فإن له الناطقة الخاصة التي يؤكدُ بها، وهي:

(كلا) للمثنى المذكر، و(كلتا) للمثنى المؤنث، ويقيد التوكيدُ بهما الإحاطة والشمولُ لجزأَيِ المثني، ويتغيان توهُمُ الاختصارِ على بعضِ المؤكِّدِ بهما .

يرى الكوفيون أن (كلا وكلتا) مثنيان لفظاً ومعنى، ويجعلون لهما مفرداً، أما الكوفيون فإنهم يرون أنهما مفردان لفظاً مثنيان معنى، ويثقلونهُما بكلمة (زوج)^(١).

ولنا في هذه القضية رأيٌ في كتاب (كلا وكلتا بين التراثِ النحويِّ والواقع اللغوي) أوجزه في أنهما يدلان على المفرد لفظاً ومعنى، لكن المفرد الذي يؤكدانه يجب أن يكون له قرين، فإذا ذكرا بعد المثني وأضيفاً إلى ضميره كانا توكيداً له في التعبير عن الثنية، نحو: الواطئان كلاهما مخلصان، والواطئان كلتاها متفتتان، وهما - حيثئذ - يلحقتان بالمثنى، ويعربان إعرابه. وإن أضيف إليهما المثني الاسم الظاهر كانا تعبيراً عن كل واحدٍ من جزأيه، فيفردان، فنقول: كلا الرجلين أمين، وكلتا المرأتين وافية.

ويذهب النحاة إلى جوار مماثلتهما معاملة المثني - حيثئذ - باحساب المعنى، فيقال: كلا الرجلين أمينان، وكلتا المرأتين وفياتان، لكن كثيراً منهم يفضل احتساب اللفظ في مثلي هذا التركيب، أي: إذا أضيفا إلى مثنى مظهر، أو اسم مظهر،

(١) ينظر: الإصناف، ص ٦٢ / شرح جمل الزجاجي لابن منظور ١ - ٦٧٥ / الجمع ١ - ٤٤ .

ويحتسبون المعنى قليلاً^(١)، وقد أكلنا وجوب احشاب اللفظ في مثل هذا التركيب؛ حيث يجب إيراد الخبر^(٢)

بشروط في التوكيد به (كلا وكلتا) ما يأتي^(٣):

١- كون المؤكد بهما متنى بخاصة، نحو: جاني الرجلان كلاهما، (كلاهما) توكيد للرجلين مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمتنى، وضمير الغائبين مبنى في محل جر بالإضافة إلى (كلا).

وتقول: أكرمت الفتاتين كليهما. (كليهما) توكيد للفتاتين منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمتنى، وضمير الغائبين مبنى في محل جر بالإضافة إلى (كلي).

٢- أن يضاف إليهما ضمير المتنى الذي يعود على المؤكد بهما: وأنزه إلى أن ضمير المتنى للثنتين واحد، وهو: (هما، كماء، نا)، نحو: فهما كلاهما وكلتاها، وفهتما كلاهما وكلتاها، وفهنا كلانا، وكلثانا.

٣- أن يكون المؤكد بهما مقصوداً للإخبار من الكلام^(٤) بالجملة الاسمية أو الفعلية: فلا يجوز القول: ضربت عبد الزيدتين كليهما؛ لأن المقصود من الإخبار بالجملة هو العبد، وليس الزيدتين فيؤكدها، ولذا لا يجوز تأكيدهما.

كما لا يجوز لك أن تقول: ضربت أحد الرجلين كليهما؛ حيث الضرب واقع على (أحد)، فالجملة تشمل الضرب وتاء الفاعل وأحد، فلا يجوز لذلك توكيد الرجلين.

لذلك فإنه يمكن القول: إن التوكيد بهما يجب أن يفيد في المعنى. والشابط لذلك أنه يصبح وتوقع (أحد) محل المؤكد بهما، فإذا صح ذلك جاز تأكيده بهما. فلا يجوز القول فيما سبق: ضربت عبد أحدهما، أو ضربت أحد أحدهما.

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١ - ١٧، ٣ - ٢٤٤/ شرح المفصل لابن عيسى ١ - ٥٤ / شرح الصريح ٢ - ١٣.

(٢) ينظر/ كتاب (كلا وكلتا) بين التراث النحوي والواقع اللغوي المؤلف .

(٣) المصدر السابق ص ٢٤ وما بعدها.

(٤) ينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ - ٢٧١ / شرح الكافية الثانية ٣ - ١١٧٨ .

وعليه فإنه لا يصح القول: اختصم الزيدان كلاهما لأن كلمة (أحد) لا يصح أن تحمل محلّ الزيدتين . فلا نقول: اختصم أحدهما لأن الفعل (اختصم) يتطلب الزيدتين معاً.

4- الحادّ عامل المؤكّد بهما في اللفظ والمعنى أو في المعنى:

ومما يظهر فيه الحادّ المؤكّد بهما لفظاً ومعنى أن نقول: جاء الطالبان كلاهما، حيث المؤكّد بهما اللّتان (الطالبان) له عامل واحد، فيكون مستحدكاً في اللفظ والمعنى.

فإذا قلت: جاء زيدٌ وأقبلَ عمروٌ كلاهما، وتطلّقت فاطمةٌ وذهبت سعادٌ كلاهما فإن العاملين (جاء وأقبل) والعاملين (انطلقت وذهبت) قد الحدا في المعنى، لجاز توكيد معمولهما بكلّا وكلتا.

ولا يقال: مات زيدٌ وعاش عمروٌ كلاهما؛ لاختلاف العاملين لفظاً ومعنى.

ومن التوكيد بكلّا وكلتا قولُ عدي بن الرقاع:

فما رمتها حتى غدًا اليومُ نصفُهُ وحتى سرّت عيناىَ كلتاها دمعاً^(٦١)

حيث (كلتاها) توكيد للمعنى (عيناى) مرفوعٌ، وعلامة رفعه الألفُ لأنه ملحقٌ بالثنى.

وقولُ معقل بن خويلد:

أبلغ أبا عمرو وعمراً كليهما وجلّ بنى دُعمان عنى المرأسلا^(٦٢)

(٦١) ديوانه ٦١ / معجم البلدان ٥ - ١٦٥ .

(٦٢) شرح شعراء الهذليين ١ - ١٧٢ / المرسل جمع رسالة ومرسلة .

(أبلغ) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أبلا) مقبول به منصوب، وعلامة نصبه اللّنة. (عمرو) مضاف إلى ابن مسروق، وعلامة جره الكسرة. (أوعمر) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (عمراً) مفعول على ابن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كليهما) توكيد لأبى عمرو منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالثنى، وضمير اللّتين مبني في محل جر بالإسالة. (وجلّ) الواو حرف عطف مبني. جلّ، مفعول على ابن عمرو منصوب، وعلامة

(كلاهما) تؤكد لآبي عمرو وعمرو منصوب، وعلامة نصبه الياء.

وقول زهير:

وثاروا بها من جانبها كليهما وجالت وإن يحتمها شدُّ نَجْمِه⁽¹⁾

نلاحظ توافق الشروط السابقة في التركيب التوكيدي بكلا وكننا في الشواهد السابقة، حيث كان المؤكِّدَ بهما مثل (عَيْنِي، أبا عمر وعمرا، جانبها)، كما كان مقصوداً به الإخبار في الجملة، فالأولُ فاعلُ العامل، والثاني مفعوله، والثالث متعلق به، كما نصبت كلٌّ من (كلا وكننا) ضميراً يعودُ على المؤكِّد ويطابقه في النوع والعدد، كما كان العاملُ في كل موضع واحداً، فهو متحدٌ لفظاً ومعنى.

القسم الثالث، ما يؤكد به غير المتثنى:

أى: يختص هذا القسم بما يؤكد للمرة بنوعيه والجمع بنوعيه، وهو: كل، وأجمع، وأكثر، وأبغ، وأبصح، وأبضع، والتوكيد بهذه الألفاظ يفيد الإحاطة والشمول ونفى توهم الاختصار على بعضي المؤكِّد بها.

التوكيد بـ(كل):

للتوكيد بكلُّ شرطٌ يجب أن تتوافر فيها وفي المؤكِّد بها، وهي:

١- أن يكونَ المؤكِّدُ بها جمعاً، أو مفرداً.

(١) نصبه الفتح. (بني) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. (عمدات) مضاف إلى بني مجرور، وعلامة جره الفتحة نية عن الكسرة؛ لأنه متوحد من الصرف. (عني) جار ومجرور مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالجمع. (المرسل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق.

(٢) يحتمها: يكلفها الجري ويحملها عليه. جهد: سرح واجتهد.

(تأويل) فعل ماضٍ مبنى على الضم، ودار الجماسة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (بها) جار ومجرور مضاف، وشبه الجملة متعلقة بـ(من جانبها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بـ(كلهما) تؤكد بفتحة مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بالثنى، وضمير الفاعلين مبنى في محل جر بالإضافة. (وجالت) حرف عطف، وفعل ماضٍ مبنى، وناه تأنيده، وفاعل مستتر للغير، هي: والجملة متعلقة على الجملة السابقة. (الوار) حرف ابتداء مبنى لا محل له. (إن) حرف شرط جارم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (يحتمها) فعل الشرط مضارع مبنى على التثنية لا اتصاله بتوهم التوكيد اليائراً، في محل جزم. والثوون حرف توكيد مبنى لا محل له، وضمير الفاعلية مبنى في محل نصب، مفعول به. (شدت) فاعل مسرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تجهت) فعل جواب الشرط مضارع مجرور، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر التوري. والفاعل ضمير مستتر للفرد: من.

٢- سأن متصلٌ بها ضميرٌ يعودُ على المؤكِّدِ، ويطبَّقه في النوعِ والعَدَدِ.

ولذلك فإن أكثرَ النحاةِ لا يرونَ تأكيداً في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لِيُفِيهَا إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ فَدَحْكُمْ مِنَ الْعِبَادِ﴾ [صافات: 1٨]، ينصب (كل) في قراءة ابن السنيِّع وعيسى بن عمير، على أنه تأكيدٌ لاسمِ (إن)، حيث إن بعضهم يجعل التثوينَ عوضاً من الضابِّ إليه، وغيرُ (إن) شبهُ الجملةِ (فيها) وبهذا التحليل يجعلونه تأكيداً^(١١).

٣- أن يقبلَ المؤكِّدُ بها التبعيضَ: أي: أن يكونَ ذا أجزاء. قد تكونُ تجزئتهُ في ذاته، كأن يكونَ جمعاً، نحو: حضرَ الطلابُ كلُّهم، وكافئاتِ الطالباتِ كلُّهن. ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠]. حيث (كل) فيما سبق تؤكدُ الجمعَ الذي يسبقها (الطلاب، الطالبات، الملائكة)، والجمعُ ذو أفرادٍ أو أجزاء، وتكونُ هذه التجزئةُ تجزئةً حسيَّةً.

قد تكونُ التجزئةُ حُكْمًا فيما إذا كانتِ بالعاملِ، نحو: اشتريتُ العبدَ كلَّهُ، حيث المؤكِّدُ (العبد) يقبلُ التجزئةَ باعتبارِ الشراء، فقد يشتركُ في ملكيته اثنانُ فأكثرَ.

وتقول: بعثَ المنزلَ كلَّهُ، والسيارةَ كلِّها، حيث كلُّ من: (المنزلُ والسيارةُ) يقبلُ التجزئةَ في بيعِ كلِّ منهما؛ لأنهما يحتملانِ الشركةَ بين أكثرَ من واحدٍ.

ومعنى التجزئةِ سواءً أكانتِ تجزئةً حسيَّةً أم حُكْمًا إنما يُفيدُ التوكيدَ بها معنىً، فتحصلُ به الفائدةُ. فلا تقولُ لذلك: سافرَ محمدٌ كلُّه؛ لأنه لا يحصلُ به الفائدةُ، وإنَّست فيه تجزئةٌ - حساً ولا حُكْمًا - لأنه لا يتجزأ بذاته، كما لا يتجزأ بعامله.

ولكنك يمكنُ لك أن تقولَ: رأيتُ محمداً كلَّهُ، حيث إن الرويةَ يمكنُ أن تبعثُ أو تتجزأ بالنسبةِ للشخصي، حيث يمكنُ رؤيةَ جزءٍ منه، أو أجزاءٍ منه.

(١١) في نصب (كل) وجهان إعرابان: أولهما: أن تكونَ منصوبةً على الحالية، والآخر: أن تكونَ بدلاً من اسمِ (إن)، والله أعلم: إن لآلِها.

ملحوظة:

قد يؤكدُ بكلُّ مضافةٍ إلى مثلِ لفظِ المؤكِّدِ بها، كما هو في قولِ عمر بن أبي ربيعة:

كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم يا أشبه الناس كل الناس بالقر^(١)

حيث أكد الشاعرُ المضافَ إليه (الناس) بـ(كل) مضافةً إلى لفظِ المؤكِّدِ بدلًا من ضميره. وقد جعل بعضُ النحاةِ (كلا) في هذا التركيبِ نعتًا، لكن (كل) في مثل هذا التركيبِ تختصُّ نعتًا إذا أفادت دلالةَ الكمالِ في الصفةِ، ويبدو أنها نعتٌ هنا الإحاطةُ والشمولُ.

التوكيدُ بـ(أجمع):

يذكر ابنُ مالك:

ودون كلِّ قد يجيء أجمعُ جمعاً أجمعون ثم جُمعُ

تقوية التوكيد بكل:

إذا أُريدَ تقويةُ التوكيدِ بكلُّ فإنه يجوز أن يؤتى بعده بأجمع متصرفةً بحسبِ حالِ المؤكِّدِ من التذكيرِ والتأنيثِ، ومن الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ، والحالةِ الإعرابيةِ،

(١) معنى الليب ٦ - ١ / الصبان على الأسموني على الآلية ٣ - ١٧٥ / ارتداد الضرب ٥ - ٦١٠ /

حاشية الشيخ بن علي شرح التصريح ٢ - ١٢١، وينسب كذلك لكثير.

(كم) بحيرة مبنية على السكون، اسم يدل على الكثرة في محل رفع، مبتدأ، والمبزة محذوف بقدر: (مراتب)، (قد) حرف تصديق مبنى لا محل له من الإعراب. (تكررتك) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وضمير التوكيد مبنى في محل رفع، فاعل، وضمير المخاطبة مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبركم. (لو) حرف شرط غير جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (أجزى) فعل الشرط ماضٍ مبنى على الفتح المقدر مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر للقيد: (أ). (بذكركم) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالجزء. وجملة جواب الشرط محذوفة، دل عليها ما سبق. (يا) حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. (أشبه) متاخي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (كل) توكيد للناس مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بالقر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بآتيه.

فتقول: حضر الطلابُ كلُّهمُ أجمعون، أجابت الطالباتُ كلهن جمع، انتصر الجيشُ كلُّه أجمع، وانتصرت الفرقةُ كلُّها جمعا. نلاحظ أن للوكذ (الطلاب) قوى توكيده يسا (أجمعون)، فتطابقا في (أجمع) والتذكير والرفع، و(الطالبات) مع (جمع) تطابقا في الجمع والتأنيث والرفع، والجيش مع أجمع تطابقا في الأفراد والتذكير والرفع، و (الفرقة) مع (جمعا) تطابقا في الأفراد والتأنيث والرفع، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٣٠، ص ٧٣].

التوكيد بأجمع مستقلة:

قد يؤكدُ بأجمعٍ ومتصرفاتها مستقلة، فتقول: رأيت الزائرَين أجمعين، والزائرَاتِ جمع، الكليةُ جمعا تُقدِّره، والنفرُ أجمعٌ يحترمه.

وتقول: حضر الطلابُ أجمعون. أجابت الطالباتُ جمع. انتصر الجيشُ أجمع، وانتصرت الفرقةُ جمعا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَخْوَفَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٣٩]. ﴿ وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٤٣].

نواع أجمع:

قد يراد زيادةُ تقويةِ التوكيدِ بأجمع، فيُتبعُ أجمعٌ ومتصرفاته بكنعٍ ومتصرفاته، ثم أضعٌ ومتصرفاته، ثم أضعٌ ومتصرفاته، مع ملاحظة الإتيانِ في التذكيرِ أو التأنيثِ، والأفرادِ أو التثنيةِ أو الجمعِ، والحالةِ الإعرابيةِ. فتقول: خرجت القريةُ كلُّها جمعا كنعاءً بضعاءً بضعاءً.

واستعد الجيشُ كله أجمعُ أضعُ أضعُ أضعُ، وأبدهُ أهالي المدينة كلُّهمُ أجمعون أكثرُونَ أبضعُونَ أبضعُونَ، شجيت النساءُ الإرهَابُ كلُّهن جمعُ كنعُ بضعُ بضعُ.

ملحوظات:

أولاً، عدم تثنية (أجمع)،

يرى الصوريون أنه لايش (أجمعُ وجمعا) استغناءً عن تثنيتهما بكلا وكلا.

أما الكوفيون والأحفشُ فيرون تثنيتَهُما، وعلى رأي هؤلاء يمكن القول: جاء
الفرقان أجمعان، وانتصرت الفرقان جمعاً وان. وعلى ذلك يجرى ما وازنهما من
الفاظ التوكيد السابقة التابعة لها، فنقول: جاء الفرقان أجمعان أكتعان أبصعان
أبتعان، وانتصرت الفرقان جمعاً وان كتعاوان بصعاوان بعاوان.

ثانياً: التأكيد بجميع وعامة وبعامة.

قد يؤكد ما يؤكد بـ (كل) بالفاظ: جميع وعامة وبعامة، فيقال: اشترت
العبدَ جميعه، حيث (جميع) تأكيد منصوب للمفعول به المنصوب (العبد) وعلامة
نصبه الفتحة.

وتقول: جاءني القومُ جميعهم. (جميع) توكيد مرفوع للفاعل (القوم).
واشترت النسوةَ جميعهن. (جميع) توكيد منصوب للمفعول به النسوة،
وعلامة نصبه الفتحة.

ويمكن أن نضع عامة وبعامة موضع (جميع) للتأكيد.

من ذلك قول امرأة من العرب ترقص ولدها^(١):

فـبـذـاكِ حـى خـولـانِ جـمـيـعـهـمُ و هـمـدانِ
و كـلُّ آلِ قـحـطـانِ و الأـكـمـرُ مـونِ عـلـدانِ

حيث (جميع) توكيد مرفوع للخبر (حى)، وعلامة رفعه الضمة.

والتاء لازمة في عامة وبعامة، مثل: ناقلة، ويذكر ابن مالك في ذلك:

واستعملوا أيضاً ككُلُّ فاعلة من عم في التوكيد مثل الناقلة

وتقول: جاء القومُ عامتهم، وأحييت الأسرةَ عامتها، وأكرمت بناتي عامتهن،
واشترت الفوجَ عامته.

يلزم إضافة (جميع وعامة وبعامة) إلى ضمير المؤكد حتى تكون الفاظ توكيد
تتبع ما قبلها في الإعراب، وذلك كما ذكرنا في الأمثلة السابقة، ولكن ترتبط

(١) شرح فصيح ٢ - ١٢٣.

تؤكدُها باحتراتها على ضميرِها، فتكون بمثابة التكرير والإعادة له، مع إعطاء معنى الشمول والإحاطة.

فلو لم تكن مضافةً إلى ضميرِ المؤكِّدِ فإنها تأتي منصوبةً على الحالية؛ لأنها تكونُ قد انقضت الأرتباطُ به، وأصبحت في معنى غير معنى التوكيدِ الذي هو إعادة للمؤكد.

فتقول: جاء القومُ جميعاً، وعامةً، وهما منصوبتان، لأنهما حالان من القوم.

ثالثاً (باءُ بعامة)

حرفُ الجرِّ الباءُ السابقُ لعامة في قولنا (بعامة) إنما هو حرفُ جرٍّ وائدٌ لتأكيدِ عمومِ المؤكِّدِ به. فتقول: أجاب الطلابُ عن السؤالِ بعامتهم. (بعامتهم) توكيدٌ للطلاب، حيث الباءُ حرفُ جرٍّ وائدٌ مبني، لا محل له من الإعراب، وعامة توكيدٌ للطلاب مرفوع، وعلامةٌ رفعية الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركة حرفِ الجرِّ الزائد، وضميرُ الغائبين مبني في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

وتقول: أكرمت الأوائِلَ بعامتهم، فتكون الباءُ حرفَ جرٍّ وائداً، وعامة توكيدٌ للأوائِلِ منصوب وعلامةٌ نصبية الفتحة المقدرة، وضميرُ الغائبين مبني في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

كما تقول أعجبت بالمجيبين عن السؤالِ بعامتهم. (عامة) توكيدٌ للمجيبين مجرور، وعلامةٌ جرِّه الكسرة لاشتغالِ المحلِّ بحركة حرفِ الجرِّ الزائد، وضميرُ الغائبين مبني في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

وابعاءُ نصبِ أجمع:

قد ينصبُ (أجمعُ وجمعاءُ وأجمعون وجمع) على الحالية، فتقول: أعجبتني القصرُ أجمع، والدارُ جمعاء^(١٦). ينصبُ (أجمع وجمعاء) على الحال.

(١٦) السامع على تسجيل القواعد ٢ - ٢٩١.

توكيد الضمير (توكيداً معنوياً)

أى: بالفاظ التوكيد التي ذكرناها سابقاً، من: النفس والعين وكل وأجمع وتولبعهما، وتدرس في الأفعال الآتية:

أولاً: توكيد الضمير بالنفس والعين:

تختلف كيفية توكيد الضمير بالنفس والعين باختلاف الضمير من منفصل ومتصل، ومرفوع ومنصوب ومجرور، ذلك على النحو الآتي:

أ- الضمير المنفصل:

يؤكد الضمير المنفصل في كل مواعده الإعرابية بالنفس والعين مباشرة، يقال: هو نفسه حاضر. حيث (نفس) توكيد معنوي للمبتدأ الضمير المنفصل (هو) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وتقول: هن أنفسهن مهليات، وهم أنفسهن مكرّمون.

وفي قولك: ما أكرمني إلا أنت نفسك. (نفس) توكيد معنوي للفاعل ضمير المخاطب المنفصل (أنت) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ب- الضمير المتصل:

تختلف أحكام توكيد الضمير بالنفس والعين باختلاف موقعيته، ذلك على النحو الآتي:

أ- الضمير المتصل المنصوب والمجرور:

قد يؤكد الضمير المتصل المنصوب والمجرور بالنفس والعين مباشرة بلا ذكر ضميره المنفصل، وقد يذكر ضميره المنفصل، فتقول: محمد أكرمه نفسه، بنصب لفظ التوكيد (نفس)، لأنه توكيد للضمير المتصل المفعول به هاء الغائب.

للجهد أعجبت به عينه، بحر (عين)، لأنه توكيد للضمير الغائب المتصل المجرور بالياء.

وجوز أن تقول: محمد أكرمه هو نفسه، بنصب (نفس)، والمجهد أعجبت به هو عينه، بحر (عين).

ومت أن تقول: الخالصون احترمتم أنفسهم أميئتهم (ينصب نفس وعين)،
واللتزمات احترمتهن أنفسهن أميئهن (بالنصب)، استمعت إليهما أنفسهما أميئهما
(بجر نفس وعين)، لأنهما توكيدٌ للضمير الغائبين المتصل بالجرورِ إلى.

٢- الضمير المرفوع المتصل:

لا يؤكد الضميرُ المرفوعُ المتصلُ بالنفسِ والعينِ إلا إذا أُضِلَّ بينهما بضميره
المتصل، ويذكر ذلك ابنُ مالك في قوله:

وإن توكَّدِ الضميرَ المتصلُ بالنفسِ والعينِ فبعدَ المتصلِ
والمقصودُ بالضميرِ المتصلِ في هذا البيت الضميرُ المتصلُ المرفوعُ.

نحو: استمعاً أنتما أنفسكما، (أنفس) توكيدٌ مرفوعٌ للضميرِ المتصلِ الفاعلِ
(الف الاثنين)، ولذا لزم الفصلُ بينهما بتوكيدِ المتصلِ بضميره المتصلِ (أنتما).

ومثله أن تقول: للجهودين يناقشون هم أميئهم، لتأكيدِ واو الجماعةِ بأعينِ ذَكَرَ
ضميرهَ المتصلِ (هم)، فأعين توكيدٌ لواو الجماعةِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة.

وإفعلَى الخيرِ أنتِ نفسك. لتأكيدِ ياءِ المخاطبةِ الفاعلِ بالنفسِ ذكرَ ضميرِها المتصلِ
(أنت) مكسورِ التاء، فنفس توكيدٌ لياءِ المخاطبةِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

المؤمناتِ يعملنَ هن أنفسهن الصالحاتِ، لتأكيدِ نونِ النسوةِ بأنفسِ فصلنا
بضميرِها المتصلِ (هن)، فأنفس توكيدٌ لنونِ النسوةِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه
الضمة.

والضميرِ المستترُ في ذلك بمثابةِ الضميرِ المرفوعِ المتصلِ، فتحذفُ توكيدهُ بالنفسِ
والعينِ يلزمُ توكيدهُ أولاً بضميره المتصلِ. فنقول: أنتِ أنتِ نفسكِ عبيتكِ. ففاعلُ
(أنتِ) ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ (أنتِ)، أما الضميرُ البارزُ أنتِ فهو الفاعلُ بين لفظي
التوكيدِ (نفس وعين)، و الضميرِ المستترِ أو المؤكِّدُ له للتهديةِ للتوكيدِ بالنفسِ والعينِ،
ولصلاحيةِ هذا التوكيدِ، وتكونُ لذلك (نفس وعين) وتوكيداً للفاعلِ الضميرِ المستترِ
مرفوعاً، وعلامةُ الرفعِ الضمة.

وكانت هذه الشروط في الضمير المتصل المرفوع بخاصة؛ لأن النفس والعين يستخدمان لغير التوكيد، كما تدخل عليهما العوامل اللفظية فلو لم يؤكد الضمير المتصل المرفوع بهما بضمير متصل فاصل بينهما لآتيس في بعض التراكيب بكونهما مفعولين في أنفسهما، أم مؤكداين لغيرهما. ذلك نحو: طابت نفس. حيث (نفس) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وتقول: طابت نفسها، وطابت هي نفسها. فتكون (نفس) الأولى فاعلاً مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة، والثانية تكون توكيداً للضمير المستتر الفاعل الذي أكد بالضمير المتصل (هي).

وتقول المرأة خرجت عنها، والمرأة خرجت هي عنها. (عين) الأولى فاعل، والثانية توكيد مرفوع.

واختص ذلك بالضمير المتصل المرفوع لشدة اتصاله بعامله، وتزكته من منزلة الجزء.

ثانياً، توكيد المرفوع المتصل بكل وأجمع،

إذا أكد الضمير المرفوع المتصل بكل) و (أجمع) فإنه لا يلزم وجوب الفصل بالضمير المتصل، حيث (أجمع) لا تستعمل أبداً إلا مؤكدة، وحمل عليها (كل)، لأنها بمعناها، ولأن ولايتها للعوامل قليل، فتقول: جاؤوا كلهم، وحضروا جميعهم. حيث (كل، وجميع) توكيداً للفاعل الضمير المرفوع واور الجماعية مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ولم يفصل بينهما بالضمير المتصل.

ثالثاً، إعراب ضمير النصب المتصل بعد المتصل،

إذا ذكر الضمير المتصل المنصوب بعد الضمير المتصل، فإنه يكون توكيداً له - على الأرجح - على رأى الكوفيين، ومنهم من جعله بدلاً منه، وهم البصريون، ذلك نحو: أكرمك إياك، حيث (إياك) ضمير نصب متصل جاء بعد ضمير النصب المتصل (كاف المخاطب) فيكون توكيداً له؛ لأنه بمثابة التكرير اللفظي له. ومنهم من يعبه في محل نصب على البدلية.

ومنه أن تقول في ضمير الجر المتصل: أصعبت بكما إياكما، وهذا لكم إياكم، وسلمتهم مكافأتهم إياهم.

وهناك من فصل: إذا ذكر ضميرُ الرفع المنفصل كان توكيداً، وإذا ذكر ضميرُ النصب المنفصل كان بدلاً، فإذا قلت: رأيتك إياك كان بدلاً، وإذا قلت: رأيتك أنت، كان توكيداً^(١).

رابعا، ذكر الضمير والمظهر مع التوكيد بالنفس والعين:

يجوز أن تذكرَ الضميرَ المنفصلَ بعد الأسمِ الظاهرِ والضميرَ المتصلِ المنصوبِ والمجرورِ إذا أكدت بالنفس والعين . فنقول: جاء محمدٌ نفسه هو، وأقبل الولدانُ أميئتهما هما. وأكثرت الأوتارُ أنفسهم هم، واحترمت المهذباتُ أنفسهن هن. نلاحظ أن الضميرَ المنفصلَ ذكر بعد تأكيدِ الأسمِ الظاهرِ بالنفسِ والعين.

ملحوظات في التوكيد المعنوي:

أولاً، كل وأجمع دلاليها:

يفرق بعضهم دلالياً بين التوكيدِ بكل (ال) والتوكيدِ بـ(أجمع)، حيث يرون أن التوكيدَ بكل (ال) في مثلِ القول: (جاء القومُ كلهم) يحتمل مجيئهم مجتمعين ومتفرقين، وإنما يدل التوكيدُ على مجيئهم أولهم وآخرهم.

أما إذا قلت: جاء القومُ أجمعون؛ فإن ذلك يقتضى مجيئهم مجتمعين غير متفرقين، لكن أكثرهم يرى أنه لا فرق بين التركيبين في المعنى.

ثانياً، (كل) بعد النهي أو النهي دلاليها:

إذا أكدت بكل (ال) في النهي أو النهي فإننا نجد أننا أمام ثلاثة تركيبات يتغاير المعنى معها:

الأول منها: أن تذكرَ (كل) وهي مؤكدة بعد النهي أو النهي نحو: لم أتهم الدرسَ كله، وفيه يتوجه النهي إلى الكلية أو المجموع، ولا يتوجه إلى كل واحد، وهنا يحتمل المعنى البهيمية، فيكون المفهوم: فهمت الدرسَ بخصه. فنقول لذلك: لا تكرمُ القومَ كلهم وأكرمُ بعضهم أو أحدَهم، لا تلمَّ طلبةَ الفرقةِ كلهم، وإنما أُم للخطيئة منهم.

(١) ينظر: شرح الفصل ٣ - ٤٣.

والثاني منها: أن تذكرَ (كل) وهي غيرُ مؤكدةٍ بعد النفي أو التهيي كذلك، نحو: لم أفهم كلَّ الدرسي، والقهومُ منه كالمفهوم من التركيبِ الأول، حيث يتوجهُ النفيُ إلى الكلِّيةِ أو المجموعِ، ولا يتوجهُ إلى أجزاءِ الكلِّ، فيحتملُ المعنى البعضية، ويكونُ المفهومُ فهمت بعضَ الدرسي.

فتقولُ لذلك: لا تكرمُ كلَّ الفرمِ وأكثرهمِ بعضهم أو احدُهم. ولا تَلْمُ كلَّ طلبةِ الفرقة، وإنما لَمْ مِنْ أخطأ منهم.

والثالث منها: أن تذكرَ (كل) قبيل أداة النفي أو أداة التهيي، نحو: كلَّ الدرسي لم أفهم، وفيه يتوجهُ النفيُ أو التهييُ إلى المعنى بعددما، دونَ الكلِّيةِ أو للمجموعِ، فالنفيُ في المثالِ السابقِ متوجهٌ إلى القهومِ، أما الكلِّيةُ فمحكومٌ عليها بعدمِ القهومِ؛ لأنَّ الجملةَ الفعليةَ المنفيةَ خيرُ البدأ.

في قولِ أبي النجم:

فقد أصبحتُ أمَّ الخييارِ تدعى على ذنْبِنا كلُّه لم أصنع^(١)

يرفع (كل)؛ لأن مرادَهُ أنه لم يصنع الذنْبَ كلُّه، ولم يصنع بعضُهُ، فرفع كلا حتى تكونَ في موقعِ الابتدائية، فيحكم عليها بعدمِ الصنع، ويتوجهُ النفيُ إلى ما بعد الكلِّية وهو الصنعُ، فبالرفعِ ينفي الصنعَ عن كلِّ الذنْبِ وعن بعضِهِ.

(١) الكتاب ١ - ٨٥ / معنى القرآن للفراء ٢ - ٩٥ / معنى القرآن للأخفش ١ - ٢٥٢ / السائل الصريحت

١ - ٧٢١ / الخصائص ١ - ٢٩٢ / الشيعة والنطوق ١ - ٢٠١ / شرح ابن عيني ٢ - ٢٠ / للساجد

٢ - ٢٩١ / ارتشاف الضرب ٢ - ٦١٥.

(قد) حرف تحقير مبنى لأصحل له من الإعراب. (أصبحت) فعل ماضٍ ناقصٍ لمبغ مبنى على الفتح. وانه حرف تأنيث مبنى لأصحل له من الإعراب. (أم) اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقرونة للفتح، ولفظه ضمير مستتر. للتكرير: هي. والجملة الفعلية في محل نصب غير أصبح. (على) جارٍ ومجرور مبنيا. وشبه الجملة متعلقة بالأداة. (ذنبنا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (كله) كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر مضاف إليه. (أم) حرف نفي وجزم مبنى لأصحل له من الإعراب. (أصنع) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحركه بالكسر للروى، ولفظه ضمير مستتر للتكرير. (إن) والجملة الفعلية في محل رفع غير مؤكدة، والجملة الاسمية في محل نصب تحت لفظ.

أما إذا نصب كلاً فإنتها تدخلُ في حيزِ النصب، فيقع عليها عدمُ الصنع،
ويقتضى ذلك صنعَ بعضِ الذنب، حيث تكون موقعيةً الكليةً بعدَ النفي.
ومثله قولُ الآخر:

ككيف وكلُّ ليس يَعدُو حِمَامَه وما لامرئٍ عَمَّا قَضَى اللهُ مَرَحِلَ^(١)

حيث رفع (كل) فتخرج من حيزِ النفي، ويقع على ما بعدها، وهو عددُ
الحمام، ويكون محكومًا على كلِّ بهنا المعنى المنفي، وعلى الرفع فإن المعنى
يكون: ليس الكلُّ أو البعضُ أو أحدٌ من هذه الكلية يَعدُو حمامه.

وقوله **﴿﴾** في حديث ذي الـيدين عندما قال له: أقصرت الصلاة أم نبيت؟
فقال **﴿﴾**: «كلُّ فلك لم يكن» أى لم يكن شيءٌ من ذلك ولا بعضُه، ولو أُخِّر
(كلا) وادخله في حيزِ النفي لاقتضى أن يكون بعضُ ذلك قد كان في ظنه.

يلكّر أبو حيان: ذهب ابنُ أبي العافية وقال الأستاذ أبو علي: لا فرق بين الرفع
والنصب^(٢).

ثالثاً، ترتيبُ الفاظِ التوكيدِ المتجمعة،

إذا اجتمعت الفاظُ التوكيدِ بدأت منها بالنفي فالعين، ثم بكل، ثم بأجمع
فأكتع، يليها أتبع وأبضع، ولك أن تقدم إحدى الأخيرتين على الأخرى، تقول:
حضر الطلبة أنفسهم أميئتهم كلهم أجمعهم أكتعهم أيتعهم أبضعهم. ذلك على
الترتيب السابق، فإذا أهملت الأولى أتيت بما يليه، وإذا أهملت أحدَها ذكرت ما
يليه.

رابعاً، توابعُ أجمع،

ما يلكّر بعد (أجمع) من الفاظِ التوكيدِ (أكتع وأتبع وأبضع) توابعُ لأجمع
بخاصة، بحيث إنه إذا لم تأتِ بها فإنك لأنثى بما بعدها من هذه التوابع، حيث
لا يؤتى بالتابع دون المتبوع، كما في قولك: حسن سنن، شيطان ليطان، جامع
ناعم، كثير بشر، الخ.

(١) البحر المحيط ٢ - ٤١٨.

(٢) ارتشاف الضرب ٢ - ٦١٥.

خامساً، أجمع وتوابعها والصرف،

(الجمع) وما وازنها من ألفاظ التوكيد: على وزن (أفعل)، وهو (أكعب، أبتع، وأبضع) ممنوعة من الصرف للعلمية ووزن الفعل، وعلية هذه الألفاظ تأتي من أنها علم على معنى الإحاطة والشمول، فنقول: انصر الجيش كله أجمع أتع أبتع أبضع، يرفع كل المؤنثات (كل) وما بعدها، لكن (كلا) لا تون، لأنها مضافة. أما أجمع وأكعب وأبتع وأبضع فإنها ترفع بضم واحد، لأنها ممنوعة من الصرف للعلمية ووزن الفعل، فلا تون.

أما (جمعا) وما وازنها من ألفاظ التوكيد (كعباء وبعاء وبصعاء) فإنها ترفع من الصرف لاختصاصها بالثب التائيث الممدودة. فنقول: كسافنا القرقة كلها جمعاء كعباء بعاء بصعاء، حيث (كل) وما بعدها من ألفاظ التوكيد منصوبة، فلم تون (كل) لإضافتها إلى الضمير، أما ما بعدها فإنها لم تون، لأنها ممنوعة من الصرف، لأنها مختومة بالثب التائيث الممدودة.

وأما (جمع) وما وازنه من ألفاظ التوكيد (كعب وبتع وبضع) فإنها ممنوعة من الصرف للعدل والتعريف السابق في أجمع من العلمية، فنقول: احترمت الزميلات كلهن جمع كعب بتع بضع، حيث (كل) وما بعدها من ألفاظ التوكيد منصوبة، ولم تون (كل) لإضافتها إلى الضمير، أما ما بعدها فلم تون، لأنها ممنوعة من الصرف للعدل والتعريف السابق في الجمع، وأرى أن ترفع من الصرف فيها للعدل والوصفية.

سادساً، العطف والتقطع في المؤنثات،

لا يجوز عطف ألفاظ التوكيد على بعضها الآخر، كما لا يجوز عطفها على مؤنثاتها، ولا يجوز فيها القطع إلى الرفع أو النصب، فهي تابعة لا غير شيوخها، وكلها - مهما تعددت - إتياع وتوكيد شيوخها⁽¹⁾.

(1) ينظر: البيان على الأشعري على النية ابن مالك 3 - 77.

سابعاً، ما يجرى مجرى التوكيد،

قد تجرى العربُ مجرى التوكيدِ ألقاظاً سمعت في أقوالهم، وهي على قسمين:

١- ما ينتمى إلى التوكيدِ جزئياً أو كلياً أو نسبياً:

نحو: اليد، والرجل، والفرع، والبطن، والظهر، والسهل، والجبل، والصغير، والكبير، والقوى، والضعيف.

فتقول: ضُربَ يَدُ الظهرِ والبطنِ، وضُربَ عَمْرُو اليَدِ والرجلِ، وضُربَ القومِ صغيرَهُم وكبيرَهُم، وقويَهُم وضعيفَهُم، ومَطَرْنَا السهْلَ والجبلِ، فتكون الألقاظُ: الظهرَ والبطنَ، اليَدَ والرجلَ، صغيرَهُم وكبيرَهُم، قوِيَهُم وضعيفَهُم، السهْلَ والجبلَ، توكيداً ومعطوفاً على التوكيدِ، والمؤكدات هي: يَدُ، وعَمْرُو، والقومِ، وضعيرِ التكلمين.

وتلاحظ أن كلَّ لفظٍ من الألقاظِ التي أكَّدَ بها لا يَدُ له من معطوفٍ عليه ليعطياً معاً معنى الإحاطةِ والشمولِ. كما أن ما أكَّدَ به من معطوفٍ ومعطوفٍ عليه ينتمى إلى التوكيدِ؛ إما عن طريقِ البعضيةِ، أو الكليةِ، أو النسبيةِ.

من النحاةِ من يرى أن هذه أبدالٌ، إما ببدلٍ بعضي من كلِّ، وإما ببدلٍ كلِّ من كلِّ، ومنهم من يجيزُ فيها الأمرينِ: البدلِ والتوكيدِ.

٢- أسماء العدد من الثلاثة إلى العشرة:

تُجرى العربُ مجرى التوكيدِ أسماءَ العددِ من الثلاثةِ إلى العشرةِ، فتقول: مررت بالقومِ ثلاثِهِم أو أربعِهِم، أو خمسَتِهِم إلى عشرَتِهِم، وفيما زاد على العشرةِ خلافٌ.

ومن النحاةِ من يرى أن هذه أبدالٌ عما سبقها مراداً بها التوكيدُ، والمجازيون ينصونَ هذه الألقاظِ في مثل هذه التركيبِ، فيقولون: مررت بالقومِ خمسَتَهُم، ينصبُ خمسة على الحال عند سيويه، وعلى الظرفيةِ عند غيره. ولكنني أرى أن النصبَ على الحاليةِ أرجحُ.

ثامناً، التوكيد والتكرار،

الفاظُ التوكيدِ معارفٌ بما تضاف إليه من الضمائر، أو بعلية بعضها على الإحاطة، لذا فإن النحاة ينقسمون إزاء توكيد النكرة بالفاظ التوكيد إلى قسمين:

أولهما: يرى البصريون أنه لايجوز توكيد النكرة بالفاظ التوكيد ذلك لأنها معارف، فلا تجرى على النكرات.

ثانيهما: ما أجازوه الكوفيون من توكيد النكرة إذا كانت محدودةً بلفظ التوكيد (كل) وما في معناه، كقولك: أكلت ربيعاً كلّه، وسرت يوماً كلّه. قضيت عاماً كلّه في الخارج .

ويشهدون لذلك بقول عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي:

لكنه شاقه أن قيلَ ذا رَجَبٍ^{١١٧} يا ليتَ عدةَ حَولٍ كلّه رَجَبٍ^{١١٨}

حيث أكد النكرة (حولاً) بـ (كل)، لكن النحاة يوجهون ذلك على وجهين مختلفين:

أولهما: إن هذا شذوذاً، لا يقاس عليه، وهو ما رآه البصريون.

(١١) شرح ابن الناجم ٤٠٧ / البيان على الأسموني على القبة ابن مالك ٣ - ٦٧ / شرح القبة ابن معطي - ٦٦٤ / شرح التصريح ٦ - ١٢٥ / .

(١١٧) حرف استفادك مبنى لا محل له من الإعراب. وتسمير الغائب مبنى في محل نصب اسم لكن. (ثالثاً) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وتسمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به. (ثالثاً) حرف توكيد ونصب مختلف من القلة. واسمه تسمير الشأن مخلوف. (كليل) فعل ماضٍ مبنى على الفتح مبنى المجهول. (١١٨) اسم إشارة مبنى في محل رفع مبتدأ. (رجيباً) خبر البتة اسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل رفع، نائب فاعل، أو بدل من مخلوف نائب الفاعل لكيل، وجملة: قيل في محل رفع خبر إن، والمصدر الأول (أن قيل) في محل رفع، فاعل لثاق. (١١٩) حرف تداء مبنى، والثاني مخلوف، والتقدير: يا قوم، كذا تعرف لى ناسخ مبنى لا محل له. (عقدت) اسم لیت منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (حولاً) مضاف إليه مجرور. وعلامة جره الكسرة. (كله) توكيد لحولاً مجرور، وعلامة جره الكسرة، وتسمير الغائب مبنى في محل جر بالإضافة. (رجب) خبر لیت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ثانيتها: أن هذا جائزٌ، لأن القولَ محدودٌ، فهي نكرةٌ محدودةٌ، لها لولٌ
وآخر، و(كل) من ألفاظِ الإحاطة، فالتركيدُ بها مثل هذه النكرةِ المحدودةِ فيه إضافةٌ
معنى، وهو ما يذهب إليه الكوفيون.

تاسعاً، التوكيدُ بأجمع دون (كل) :

ورد في استشهادات بعض النحاة ما يدلُّ على التوكيدِ بأجمع وتوابعها بدون
سبقتها بكل، أو بدون سببِ التوابع بأجمع.

ومن ذلك قولُ الشاعر:

إِنَّا إِذَا ضَخَّأْنَا تَفْعَفَعَا قَدْ صَرَّتْ الْبِكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعًا^(١)

حيث أكد النكرة (يومًا) بدل (أجمع)، دون سبقة بكل وهو شرط، ففيه خروجان:
توكيد النكرة بلفظ من ألفاظِ التوكيد، والتوكيد بأجمع دون سبقة بكل.

ومنه قولُ الآخر:

يَا لَيْتِي كُنْتُ صَبِيًّا مَرْفَعَا تُرْضِعُنِي اللَّفْءَاءَ حَوْلًا أَكْشَعَا

إِذَا بَكَيْتُ قَبْلَتِي أَرْبَعَا فَا ظَلَمْتُ الدَّهْرَ الْبِكْرَى أَجْمَعًا^(٢)

فأكد النكرة (حولًا) بلفظِ التوكيد (أكشع) وأكد بدون ذكر (أجمع). ولا (كل)،
وهو شرط في التوكيد بهذه الألفاظ كما أنه أكد في البيتِ الثاني بأجمع دون سبقة
بكل.

(١) شرح جمل الزجاني لابن عسقلان ١ - ٦٦٨ / القرب ١ - ٢٤٠ / شرح ابن الناطم ٥٠٧ / المساعد
٩ - ٢٨٨ / شرح ابن خليل ٣ - ٦١١ / الصيانت على الأشعوري ٣ - ٧٨ / شرح الفقيه ابن معطي ١ -
٣٦٥ . صرحت: صوته، البكرة: حليتها عليه.

(٢) الجمل ١٩٦ / البسيط في شرح الجمل ١ - ٣٨٠ / القرب ١ - ٢٤٠ / شرح الرضي على الكافية ١
- ٢٢٥ / شرح ابن الناطم ٥٠٥ / المساعد ٣ - ٦٩١ / الصيانت على الأشعوري ٣ - ٧٦ / شرح الفصحى
الغريبة ٢ - ١٨٩ . اللفءاء: اسم امرأة ماضود من اللفءاء، وهو صغر الألف واستواء الأريئة، أكشع:
لما. لئادي مطووف تقصير. بالقوم. جملة (كنت صبيًا) في محل رفع خبر ليت، (ترضعي اللفءاء)
جملة في محل نصب، لعت كان نصب. (حولًا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (الربعا)
تائب عن القول لطلق منصوب، والظهير: أربع قبائل. (بئًا) حرف جواب وجزاء لشرط مطووف،
والظهير: إن لم يكن ما يزيد فإن يكن الدهر، (الدهر) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصب الفتحة.
(بئس) جملة في محل نصب، خبر قل.

البدل^(١)

البدل - لغوياً - بمعنى العوض، وهو عند الكوفيين الترجمة والتبيين والتكرير، وعند البصريين البدل^(٢).

فهو وضع شيء لغرض ما، وهو ذكر ملفوظ بعد ملفوظ سابق لغرض دلالي، وهو إرادة التبيين والتوضيح للأول بغرض التحديد والتفصيل المعنوي، وكل من البدل والبدل منه مراد به معنى الجملة من عامل ومعمولات ونوايج.

فإذا قلت: زارني أخوك، وأردت تحديداً أكثر للزار وتقييداً لعناء فإنك تذكر ما يوضحه من ملفوظ أكثر تحديداً لجبهة معنوية ما في الأول، كأن تذكر اسمه، فتقول: محمود. وتلاحظ أن كلا من الملفوظين يمكن وضعه محل الآخر، ويمكن أن تذكر العامل نفسه لكل منهما، فتقول: زارني محمود، كما قلت: زارني أخوك.

ولذلك فإنهم يقولون: إن البدل في تية تكريم العامل. ويعترض على ذلك بأنك لو قلت: قام الذي رأيت زيدا، و (زيد) بدل من ضمير الغائب المقبول به

(١) يرجع في هذه الدراسة إلى:

الكتاب ١ - ١٥٠ / ٢ - ١٩، ٢١١، ٢٨٦ / ٣ - ٨٦ / لقطب ١ - ٦٦ - ٩ / ٢١٨ - ٣ - ٢١١، ٢٧٨ / ٤ - ٩١١، ٢٩٠، ٣٥١، ٤٠٦ / القيسرة والتذكير ١ - ٦٤٦ / شرح القسمة لعبية لابن بابشاه ٢ - ٤٢٣ / المقصد في شرح الأضاح ٢ - ٩٢٩ / شرح عيون الإعراب ١٢٣ / الفصل ١٢١ / شرح الفصل لابن عسقلان ٣ - ٦٣ / الهدى في الإعراب ١٢٣ / الأضاح في شرح الفصل ١ - ٤٤٩ / الرضى على الكتابة ١ - ٣٢٧ / القرب ١ - ٢٤٢ / البسيط في شرح جمل فريجاتي ١ - ٣٨٧ / التسهيل ١٥٢ / شرح ابن عاتق ٤٢٢ / شرح القية ابن معقل ٢ - ٧٩٩ / شرح ابن عثقل ٣ - ٢١٧ / المساعد على شرح التسهيل ٢ - ٤٢٧ / شفاء العليل ٢ - ٧٧٧ / الجوامع الصغرى ١٩٩ / شرح جمل فريجاتي لابن مناش ١٢١ / الصبان على الألسوني على القية ابن مالك ٣ - ١٢٣ / التوائد الفيانية ٢ - ٦٢ / شرح المسحة البدوية ٢ - ٦٩٤ / ارتقاء الضروب ٢ - ٦١٩ / شرح النحلة الرديئة ٢٨٥ / كشف الوافية في شرح التكاية ١٧٦ / شرح التصريح على التوضيح ٢ - ١٥٥ / معجم النواحي ٢ - ١٢٥.

(٢) الفهيم ٢ - ١٢٥ / شرح التصريح ٢ - ١٥٥ / المحضرى على ابن عثقل ٢ - ٦١.

(الهاء)، فإنه لا يصح تكرير العامل، لأنه لا يصح القول: قام الذي رأيت زيداً، حيث لا يصح أن تكون جملة الصلة بلا ضمير عامل^(١٦).

خلة النحوي:

هو التابع المقصود بالحكم النسوب إلى متبوعه نفيًا أو إثباتًا بلا واسطة، ودون التبوع، أي: على تقدير تكرير العامل. فالمقصود بالحكم مخرج للتمت وعطف البيان لأنهما للإيضاح والبيان، ومخرج للتوكيد لأنه تقوية فهي ليست مقصودة بالحكم، وإنما هي مكملات للمقصود بالحكم. فكل من الثلاثة مرتبط بمتبوعه فقط لا يتعداه، أما البدل فهو مرتبط بكل أجزاء الجملة التي يذكر فيها.

فإنما قلت: أكرمت الطالب المتفوق، فإن (المتفوق) وهو نعت يتعلق بمتبوعه الطالب، ولكن الإكرام خاص ومستند إلى الطالب الذي بين ووضح وقيد بالمتفوق.

وإنما قلت: أي الطالبين محمدًا وعليًا أعطيت الجائزة؟ فإنك لا تريد بمحمد وعلي تكريرًا، وإنما تريد بهما إيضاحًا وبيانًا للطالبين، ولذلك فإنك لا تستطيع أن تضعهما موضع (التاليين).

وإنما قلت: حضر المتفوق نفسه. فإنك تذكر لفظ التوكيد (نفسه) لتقوي وتؤكد لفظ (المتفوق).

والقول (بلا واسطة) مخرج للمعطوف عطفًا نسبيًا لأنه لا يؤدى إلا بواسطة حروف العطف، وهو في ذاته مقصود بالحكم.

ويفيد القول: (دون التبوع) ذلك المعنى، أي: معنى نسبة الحكم إلى البدل دون التبوع، لأن للتحدث يذكر البدل لأنه أحسن أثناء حديثه أنه يمكن الاستغناء به عن البدل منه في إرادة الحكم، أو نسبة المعنى المراد دون طرحه قائمًا، فإنما قلت: أعجبتني الجارية حسنًا، فالمقصود نسبة الإعجاب إلى الحسن دون الجارية، أما لفظ (الجارية) فقد ذكر تلميذًا وتوطئة^(١٧).

(١٦) ينظر: شرح معاني الأعراب ٢٢٩.

(١٧) ينظر: شرح المعاني على التكملة ٢ - ٤٨٨.

ويختلف النحاة فيما بينهم في كون الأول وهو البدل منه مطروحاً من الكلام أم لا . وإذا كان البدل في نية تكرير العامل فإن طرح البدل منه يكون واجباً ، لأن المتحدث لماً أراد بالثاني إرادة الأول في الحكم والدلول والاحكام كان الثاني إما أنه لا جدوى من ذكره ، وإما أن جدوى ذكره الإرادة الكاملة للنسبة والحكم من الجملة المذكورة ، فإذا كان الأول فإن البدل يكون حشوياً في الكلام ، وإذا كان الثاني فإنه يكون من طبيعة بنى الإنسان ، وهو التوضيح والبيان ، أو السهولة والسيان ، أو الليل والانحراف للتدقيق في الكلام .

لذلك فإن البدل توكيد للحكم وتقرير له ، والتوكيد والتقرير - مرتبطين بالحكم - يستلزمان تقدير تكرير العامل ، سواء كان البدل منه في حكم الطرح ، أم كان غير ذلك .

العامل في البدل

اختلاف النحاة في العامل في البدل يرجع إلى نظرهم إلى كون العامل مكرراً أم غير مكرراً ، كما أنه يرتبط بفكرة طرح البدل منه أو عدم طرحه ، فهي علاقة ثلاثية .

- فمن رأى منهم أن العامل مكرراً على نية طرح البدل منه كان عليه أن يقدّر جملتين ، أولاهما: البدل منه بعامله ، والأخرى: البدل مع تقدير عامل من لفظ عامل البدل منه ، وربما كان هذا مقبولاً في بدل الغلط وبدل النسيان وبدل الإضراب .

- ومن رأى أن العامل في البدل مكرراً لكنه ليس على نية طرح البدل منه مع عامله ، فإنه يقدّر جملتين ، وكل منهما لها تقديرها في المعنى ، فكل جملة قائمة بنفسها .

- وعلى الاتباعين السابقين - وهو ما يلعب إليه جمهور النحاة - فالبدل على نية تكرير العامل ، ويقدر في البدل منه جملتان ، يتكرر العامل في كل منهما ، كما هو في قوله تعالى: ﴿ قَالَ الضُّالُّ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ

مِنْهُمْ ﴿﴾ (الأعراف: ٧٥). حيث الأسم الموصول (مَنْ آمَنَ) بدلٌ من الاسم الموصول (الذين استضعفوا)، فتكرر عامل الجرم (اللام).

ومثله قوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا﴾ (الزخرف: ١٣٣). (بيوتهم) بدلٌ من الاسم الموصول (مَنْ يَكْفُرُ)، وتكرر عامل الجرم (اللام). وهذا البدلُ بدلٌ اشتمال.

ومما تكرر فيه العاملُ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾ (الروم: ٣١، ٣٢). حيث الأسم الموصول (الذين فرقوا) بدلٌ مطابقٌ من (المشركين) وتكرر العاملُ حرف الجرم (من).

وتلك قوله تعالى: ﴿كَتَابَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (إبراهيم: ١) ، حيث (صراط) بدلٌ من (النور) وكلٌّ منهما مجرورٌ، فتكرر حرف الجرم العاملُ (إلى).

(١) يجوز في شبه الجملة (إلى صراط) أن تكون متعلقة بمحذوف، على أن المحذوف جوابٌ لسؤالٍ مستقر بالقول: إلى أي نور؟

(كتاب) مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة لأنه إما خبرٌ للمبتدأ المذكور قبله، وهو (نور) وإما خبرٌ لمبتدأٍ محذوف، تقديره: هو، وإما مبتدأٌ خبره الجملة الفعلية (أنزلناه) وجارٌ لا يبدل بالكرة - هنا - لأنها موصولةٌ بمقدور، والتقدير: كتابٌ عظيم. (أنزلناه) فعلٌ ماضٍ مبني على السكون، وخبره التكميلين مبني على محل رفع، فاعل، وخبره الغائب مبني على محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية إما: في محل رفع نعت لكتابٍ إن جعلنا كتاباً خيراً، وفي محل رفع، خبر إن جعلنا كتاباً بدلاً. (إليك) جارٌ ومجرورٌ متبдан، وفيه الجملة متعلقة بالأنزل، (لتخرج) اللام حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب. تخرج: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد لام التعليل، أو بأن مقدرةً بمعنى، والقائل ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت، وتخرج متعلقٌ بالأنزل، (الناس) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من الظلمات) جارٌ ومجرورٌ، وشبه الجملة متعلقة بالإخراج. (إلى النور) جارٌ ومجرورٌ، وفيه الجملة متعلقة بالإخراج. (إذناً) جارٌ ومجرورٌ، وشبه الجملة متعلقة بالإخراج. أو في محل نصب، حالٌ من فاعل تخرج، أو متعلقٌ بحالٍ محذوف، (رهبهم) مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة، وخبره الفاعلين مبني على محل جر بالإضافة إليه. (إلى صراط) جارٌ ومجرورٌ، وهي بدلٌ من إلى النور وإعادة العاطل، أو متعلقٌ بجواب سؤالٍ مقدرة. (العزیز) مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة. (الحمید) بدلٌ من العزیز مجرورٌ وعلامة جره الكسرة.

وما تكرر فيه العاملُ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَحْنًا بِنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾^(١٦)
 [الدخان: ٣٠].

ويستدلون على أن البدلَ في نية تكريمِ العاملِ بأن البدلَ من المتأدى المنصوبِ إذا كان مما بيني فإنه يبنى كذلك على ما يرفع به، ذلك نحو قولك: يا أختنا محمد، حيث المتأدى (أخ) منصوب، وعلامةُ نصبه الألفُ لأنه من الأسماءِ الستة، وهو متأدى منصوب لأنه مضاف، أما (محمد) البدلُ من المتأدى المنصوبِ فإنه يبنى على القم؛ لأنه علمٌ غيرُ مضاف وغيرُ شبيهٍ بالمضاف، ذلك لأنه في نية تكريمِ حرفِ النداء، فكأنه: يا محمد. ومثله القول: يا طالبَ العلمِ محموداً اجتهد.

- وذكر آخرون أن العاملَ في البدلِ هو العاملُ في البدلِ منه، لكنهم اختلفوا في تقديره أنه عوضٌ من عاملٍ محذوفٍ أم لا على رأيين^(١٧):

أولهما: منهم من رأى أن عاملَ الأولِ عاملٌ في الثاني، لا على أنه عوضٌ من عاملٍ محذوف، وهو اختيارُ المبرد، وينسبونه إلى سيبويه^(١٨).

والآخر: أنه عاملٌ فيه على سبيلِ العوض، ولما حُلِفَ عاملُ الثاني كان عاملُ الأولِ خلفاً عنه في العامل، وهو اختيارُ ابنِ عصفور^(١٩).

- وقال آخرون: العاملُ في البدلِ عاملٌ معنوي، وهو التبعيةُ فعاملُ الرفعِ في البدلِ كونهُ بدلاً من مرفوع، وكذلك عاملُ النصبِ أو الجرِّ فيه كونهُ بدلاً من منصوبٍ أو مجرور، وينسب هذا الرأيُ إلى الأحمش.

أنواع البدل

ينقسم البدلُ إلى ستةِ أقسام، يجوز أن تندمج في أربعةِ أقسام، يوضح ذلك في التفصيلِ الآتي:

(١٦) ينظر: شرح الصفحة البادية ٢ - ٢٤٨.

(١٧) ينظر: للنصب ١ - ٢٩٥.

(١٨) ينظر: المقرب ١ - ٢٤٢.

الأول: يدل كل من كل،

وهو البدل الطابق، أو بدل الشيء من الشيء؛ ذلك لأنه بدل الشيء عما طابق معناه، فالتالي منه عين الأول وطبقه، فهما لمعنى واحد، يتطابقان عليه، ويتساويان معه، والبدل والبدل منه في هذا النوع يتطابقان في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، ما لم يقصد به التفصيل حال التثنية والجمع أو اسم الجمع، حيث يفرق البدل، ويعطف بعضه على بعضي - حيث^(١).

ومن هذا النوع من البدل الطابق: احترمتُ أبك محموداً، حيث (أباك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وتضمير المخاطب مبني في محل جر بالإضافة إليه (أب)، و (محموداً) بدلٌ من المفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومنه: خطبتُ أختك قاطمةً. وأعجبتُ بابك عليّ. حيث (قاطمة) بدلٌ من (أخت) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و (علي) بدلٌ من (ابن) مجرور، وعلامة جره الكسرة. ومن ذلك كلُّ درجاتِ القرابة.

ومنه الأمثلة الأتية: الخليفةُ عمرُ حاكمٌ عادلٌ، الشاعرُ حافظٌ شاعرٌ النيلِ. المنصوريُّ أحمدٌ رجلٌ ذكيٌّ، هذا الطالبُ مجتهدٌ، ذو العلمِ محمودٌ شغوفٌ به.

ومنه قولُــه تعالى: ﴿ اَعْدُوا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦٧﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾

[الفاتحة: ٦، ٧]^(٢).

(١) انظر: التسهيل ١٧٢ / الجمع ٦ - ١٢٤.

(٢) (أعدوا) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والقاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، وتضمير المتكلمين مبني في محل نصب، مفعول به أول، (الصراط) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المستقيم) نعت للصراط منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (صراط) بدلٌ من الصراط منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (الذين) اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة، (أنعمت) فعل ساقط مبني على السكون، وتضمير المخاطب مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (عليهم) جار ومجرور متبناه، وشره الجملة متعلقة بالإعمام.

ومنه كذلك: يا صديقنا عليُّ زُورنا اليومَ - يا ذا اللالِ أحمدُ نصلِّقُ به، يناء كلِّ من (علي، وأحمد) على السَّمِّ.

فكلُّ من: عسر مطابق للمخليفة، وحافظ مطابق للشاعر، وأحمد مطابق للمنصوب، والطالب مطابق لأسم الإشارة (هذا)، ومحمود مطابق لذي العلم، و(صراط الدين) مطابق للصراط السقيم، وعلي مطابق لصديق، وأحمد مطابق لذي المال. ولذلك فإن الأول بدلٌ من الثاني بدلٌ كلٌّ من كلِّ.

الحظ الامثلة الآتية:

أعجبت بصاحبك سمير، وأخيتك عبد الله، وبصديقه سعيد.

قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عِبَادًا دَارُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧] ^(١).

﴿هُرُونَ أَخِي﴾ [طه: ٣٠]، (هارون) منصوبٌ على البدلية من (وزير) في الآية السابقة: ﴿وَأَجْعَلْ لِي زَوجًا مِّنْ أَهْلِى﴾، و(أخى) بدلٌ مطابقٌ من (هارون) ^(٢).

﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَّارُكَةَ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [التور: ٣٥]. (زيتونة) بدلٌ كلٌّ من كلٍّ من (شجرة).

(١) (ذكر) فعل أمر مبنى على السكون، والفعل ضمير مستتر القدر: أنته. (عبادة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المتكلمين مبنى في محل جر بالإضافة. (دارود) بدلٌ من عبد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. أو عطف بيان أو منصوب بأخى مطلقاً، (أ) لغة لغوه منصوب، وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة. (الأيداء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أه) حرف توكيد وتعب، وضمير الغائب مبنى في محل نصب، اسم إن. (أواب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (٢) في الأبيات الأربعة الإعرابية الآتية:

أ - شبه الجملة (لي) تكون مفعولاً تانياً مقدماً للفعل (اجعل)، و (وزير) مفعول به أول، فيكون (هارون) بدلاً من (وزير) - و(أخى) يكون بدلاً من (هارون)، أو عطف بيان له، أما شبه الجملة (من أهلى) فتكون صلة لوزير، أو متعلقة بالجملة.

ب - أول (هارون) مفعول أول، و (وزير) مفعول ثانٍ مقدم، فتكون شبه الجملة (لي) متعلقة بالجملة، أو حلاً من الكثرة (وزير).

ج - (ولد) يكون (وزير) مفعولاً أول، وشبه الجملة (من أهلى) يكون مفعولاً تانياً، فيكون (هارون) بدلاً من (وزير)، و(أخى) يعرب بدلاً من هارون - أو عطف بيان له.

﴿مَنْ وَرَّثَهُ جِهَتَهُ وَيَسْقَى مِنْ مَاءِ صَدِيدِهِ﴾ [إبراهيم: ١٦]. (صديد) مجرورٌ أن يكون بدلا من ماء^(١).

﴿وَأَذَى قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ لَوْ أَنَّخِذَ أَسْمَاءًا لِهَيْبَةٍ﴾ [الأنعام: ٧٤].

﴿مَلَّةٌ لِيُكْرِمَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨]، (إبراهيم) بدل من (أيكم) مجرور وعلامة جره الفتحة نياية عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، نلاحظ أن (ملة) مفعول به لفعل محذوف تقديره: اتبعوا أو التزموا.

الثاني: بدل بعض من كل

أول: بدل جزء من كل، يكون فيه البديل جزءاً من أجزاء البديل منه، سواء أكان نصفه، أم أقل منه، أم أكثر منه. ولذلك، وحتى يرتبط هذا الجزء بأكمله؛ فلا بد من إضافته إلى ضمير يعود على البديل منه، ويطبقه في الترتيب والعدد، ومنه:

أعجبنى ريداً وجهه، وأكلت الرضيعف ثلثه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]. حيث الاسم الموصول اليهم (من) مبنى في محل جر بدل من (الناس)، ولما كان جزءاً من الناس أو بعضهم؛ لأن المستطيعين إلى الحج ليسوا كل الناس؛ كان بدل جزء من كل^(٢)، أما الضمير العائد على البديل منه فإنه محذوف تقديره: (منهم).

١ - ذ - أن يكون (اسم) مبتدأ، خبره الجملة المشددة به. ينظر: الدر المنثور ٥ - ١٧ - ١٨.

(١) في صديد وجهان إبراهيم:

أولهما: أنه تمت ماء، على حذف أداة التشبيه، أو لهما مثلها.

والآخر: أن يكون عطفاً بياناً له.

(٢) قد يعرب (من) على أربعة أخرى:

- أن تكون شرطية مبنية في محل رفع مبتدأ، وجواب الشرط محذوف، التقدير: فليبه ذلك.

- أن تكون في محل رفع فاعل للمصدر (حج).

- أن تكون في محل رفع خبر ليهي محذوف، والتقدير هو: من استطاع.

- أن تكون في محل نصب مفعول به تعلق محذوف، والتقدير: احسن من استطاع.

ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن خضرة ١ - ٢٥٥ / البحر المحیط ٢ - ١١ / الدر المنثور ٢ - ١١٧.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَارزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(١) [البقرة: ١٦٦]، الاسم الموصول (مَنْ آمَنَ) في محل نصب بدل من (أهل)، وهو بدلٌ بعضي من كل، وتلاحظ الضمير العائد إلى البدلِ منه في (منهم).

وقوله تعالى ﴿ثُمَّ هَمَّوْا وَصَمُّوْا كَثِيْرًا مِنْهُمْ﴾ [الأنعام: ٧١]، حيث (كثير) بدلٌ بعض من كل من الفاعلِ وإِبرِ الجماعة في (هموا)، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة^(١).

ملحوظة:

تثار بين النحاة قضية التعريف بالأداة وعدمه في (كل وبعض)، حيث:

يرى جمهور النحاة أن تعريفاً (كل وبعض) بالأداة غير جائز؛ لأنهما ملازمان للإضافة فيهما إن لم تكن ظاهرة، فهي متروكة دائماً، ولا تجتمع (أل) مع الإضافة، ولذلك فإن الحال تأتي منهما، وهما بدون (أل)، فنقول: مررتُ بكلِّ قائمٍ، وبعضِ قائمٍ. كما أنهما لا يجوز أن يوصفاً بالكرة، فهذان دليلان على كونهما معرفتين من طريق الإضافة المتروية.

ولكن بعض النحاة يجيزُ تعريفهما بالأداة حملاً لهما على ما في معانيهما، فـ(كلُّ) تُحمَلُ على (جميع)، و(بعض) تُحمَلُ على (جزء)، وكلاهما يعرفُ بالأداة، ولذلك فإن هؤلاء ينعنون لزومتهما الإضافة. وقد يستعملان غيرَ مضائقين، ويروون من ذلك عن العرب: جاء قومك كغلاء، على أن (كغلاء) حالٌ،

(١) في (كثير) وجه إعرابي آخرى لربط باحساب الواو:

- أن تكون (كثير) بدلاً من الواو في الوافعين، فيكون الضمير ضميراً ما بعد.

- أن تكون (كثير) بدلاً من الواو، والواو فاعل حاد على ما قبله في (هموا).

- أن تكون (كثير) خبراً لـ(هموا) محذوف، والتقدير: العنُ والصمُّ كثير منهم.

أن تكون (كثير) مبتدأ مؤخر، خبر الجملة الفعلية المقدمه: (هموا وصموا).

أن تكون (كثير) فاعلاً لمعنى، والواو علامة جمع ملحقة بالفعل، وهي لغة قوم، وتدعى بلغة (أكلوني البراهيت).

ومنها قراءة ﴿إِنَّا كُلُّ لَيْبَاءٍ﴾ [غافر: ٤٨] ^(١١). على أن (كلا) منصوبة على الحالية من ضمير المتكلمين، أو: توكيداً لاسم (إن) المنصوب عند الزمخشري.

ويبدو أن (بعضاً وكلا) حالّ تزيينهما يكونان مقطوعين عن الإضافة، حيث لا تترى الإضافة فيهما، لكنه انقطاع لفظي لا معنوي.

الثالث، بديل الاشتغال

وهو أن يُبدلَ فيه لفظاً من لفظ بينهما ملائمةً بغير البعضية والكلية ^(١٢). ويشترطُ فيه أن يُكْنَى بِذِكْرِ الْأَوَّلِ عَنِ الثَّانِي، كقولك: أصحبتني عبدُ اللهَ علمه، أو: حسنه، حيث كلٌّ من (علم وحسن) بديلٌ من (عبد الله) مرفوعٌ، وصلاًً ورفعٌ كلٌّ منهما الضمة. وتلاحظ أن كلا منهما ليس جزءاً من البديل منه (عبد الله)، وليس مطابقاً له، لكن بين البديل والبديل منه ملائمة؛ لذلك فقد أُضيفاً إلى ضمير البديل منه. ويختلف النحاة فيما بينهم فيما هو مشتعلٌ في بديلِ الاشتغالِ بين البديلِ والبديلِ منه والعامِلِ، لكن الجَمْهُورَ على أن البديلَ منه هو المشتعلُ، ومنه: سرقَ عبدُ الله ثوبه أو فرسه.

ومن الأمثلة السابقة تستجح أن بديلَ الاشتغالِ يكونُ بذَكَرِ شَيْءٍ يَتَعْنَى إِلَى الْبَدِيلِ مِنْهُ، لَكِنَّهُ لَيْسَ هُوَ هُوَ، وَلَيْسَ جُزْأً مِنْ أَجْزَائِهِ الْكَوْنِيَّةِ لِدَاتِهِ، أَوْ: عَضُوباً مِنْ أَعْضَائِهِ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ بَدَلُ الْاِسْتِغْمَالِ بِالْمَعْنَى وَالصِّفَاتِ، وَمَا يَتَرَكُّ مَتْرَافَةً الْمَعْنَى، مِنْ نَحْوِ الْعَقْلِ وَالْحَسَنِ وَالْحِكْمَةِ وَالرَّأْيِ وَالْعِلْمِ وَالظَّرْفِ، وَقَدْ جَعَلُوا مِنْهُ مَا كَانَ ذَاتًا، كَمَا ذَكَرَ فِي أَمثلةٍ سَابِقَةٍ.

يذكر المرادى أنه: لا يبدلُ في بديلِ الاشتغالِ من مرادفَ أمرين:

أحدهما: إمكانُ فهمِ معناه عند الحذف، ومن ثمَّ جعلُ نحو: أصحبتني ريداً أحره، بديلَ إضرابي لا بديلَ اشتغالي، إذ لا يصح الاستغناء عنه بالأولى.

(١١) التكميل: ٢ - ١٣٠.

عامة القراءة على قرينة الرفع في (كل): ﴿إِنَّا كُلُّ لَيْبَاءٍ﴾. ورفع (كل) على الابتداء وغيره شبه الجملة (فيها)، والجملة الاسمية في محلِّ رفع، غير (كل) لأن اسمها ضمير المتكلمين (إن). أما نصب (كل) فيه فلا لوجه؛ إما على البديل من اسم إن، وإما على الحالية، وإما على توكيد اسم (إن).

(١٢) الأماي السبعة ٣ - ٥٥.

والآخر: حسن الكلام على تفسير حلقه، ومن ثم امتنع: أَسْرَجَتْ زَيْدًا فَرَسًا؛ لأنه وإن فهم معناه في الخلف لا يستعمل مثله، ولا يحسن، فلم يرد مثل هذا في الكلام لكان بدلًا غلطًا^(١).

لا يدان أن يستعمل بدل الاشتغال على ضمير يعود على المبدل منه، ومطابقته في النوع والعدد، كما هو واضح سابقًا.

مثل ذلك قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٧]^(٢)، حيث (قتال) بدل اشتغال من (الشهر) مجرور، وعلامة جرّه الكسرة، وهو بدل اشتغال؛ لأنه ليس عضوًا من مكونات الشهر، كما أنه لا يطابقه. والضمير العائد على المبدل منه ضمير الغائب في (فيه)، وهو شبه جملة متعلقة بالقتال؛ لأنه مصدرٌ عاملٌ عمل الفعل، وقد تكون في محل جر صفة لقتال.

وإذا اتفقد الضمير العائد على المبدل منه فإنه يجب أن يقدر عند جمهور النحاة، كما هو في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴿۱۱﴾ النَّارُ ذَاتُ الْوُجُودِ﴾ [البروج: ٤، ٥]^(٣)، حيث (النار) بدل من الأخدود مجرور، وعلامة جرّه الكسرة، وهو بدل اشتغال؛ لأن النار ليست عضوًا مكونًا للأخدود، كما أنها ليست مطابقة له. وفيه ضمير محذوف يعود على المبدل منه، والتقدير: النار فيه.

(١) حاشية الطبري على شرح الصريح ٢ - ١٢٧، ١٢٨.

(٢) (يسألك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، ووزن الجملة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، وضمير المخاطب مبني في محل نصب، مفعول به، (من الشهر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالسؤال. (الحرام) صفة للشهر مجرور، وعلامة جرّها الكسرة. (قتال) بدل من الشهر مجرور، وعلامة جرّه الكسرة. (فيه) جار ومجرور مبنان، وشبه الجملة في محل جر صفة لقتال، أو متعلقة بقتال؛ لأنه مصدر. (قل) فعل أمر مبني على السكون، والمفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (قتال) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فيه) جار ومجرور مبنان، وشبه الجملة في محل رفع، نعت لقتال، أو في محل نصب متعلقة به، وكلاهما يبيح الأبدان، والكرة قتال. (كبير) خبر (قتال) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) (قل) فعل ماضٍ مبني على الفتح، مبني للمجهول. (أصحاب) تائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الأخدود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة، (النار) بدل من الأخدود مجرور، وعلامة جرّه =

ويرى بعضُ النحاة أن الصحيح أنه لا يشترط أن يكون في بدل الاشتغال ضميراً (١). ولذلك لا يوجبون تقدير (فيه) في الوضع السابق.

ملحوظة:

سمى بدل الاشتغال بذلك لأن الأول مشتمل على الثاني، بسبب الملازمة القائمة بينهما، وإن كان هذا مناسباً لبديل الجزء من الكل، إلا أنه - في رأى - أكثر مناسبة لبديل الاشتغال؛ لأن البديل فيه ليس جزءاً منه، ولكنه متمم إليه، أو متعلق به، فاشتمله دون أن يكون مكوناً منه، وقد يفتصلان عضواً. وهذا مذهب الفارسي والزماني.

ومن النحاة من يرى أنه سمي بذلك لاشتغال الثاني على الأول، حيث إنه مضاف إلى ضميره، كما أنه من سببه، وهذا رأى الفارسي.

وقيل: إن كل واحد من اليمين مشتمل على الآخر.

ومن النحاة من يرى أن العامل هو المشتغل، وهو قول الجرد والسيوطي واليمن خروف.

الربيع، البديل المتباين،

في هذا النوع من الأبدال يباين البديلُ المُبدَلُ منه في الحكم، حيث يذكرُ البديلُ منه متسوّباً إليه الحكم، ثم يتقلُّ هذا الحكمُ تقللاً تاماً من المُبدَلِ منه إلى البديلِ، سواءً أكان هذا بسبب الإضراب أم الغلط أم النسيان.

لذلك، فإن هذا النوع من البديل من الأفضل أن ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أولها: بدل الغلط:

هو أن ينطق اللسانُ أولاً بغير المقصود، فالبدلُ منه المطروقُ أولاً بنسبة الحكم أو المعنى إليه غير مقصودٍ بالكلام، لكن اللسانُ يسبق إلى النطق به، فهنا البديلُ سببه الغلطُ.

- الكسرة. إما بدل التثنية، وإما بدل كل من كل. (١) نعت للمجرور، وعلامة جره الكسرة. (٢) المرفوع، مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: شرح القاموس الشافية ٢ - ١٧٧٩.

ثانيها : بدلُ النسيانِ :

فيه يكون الأولُ المبدلُ منه مقصودًا بالنطقِ، فيبين للمتحدث بعد ذكره أنه غيرُ المقصود في الإخبارِ والإيرادِ، فينطقُ بالبدلِ ليصححَ سهوًا، فهو بدلٌ من مبدلٍ منه ذكر نسيانًا، فكلُّ من البدلِ والمبدلِ منه مقصودٌ في النطقِ يبدلُ النسيانِ، لكن المبدلُ منه غيرُ مقصودٍ في القلبِ والإيرادِ، ولكنه نسيانٌ.

فبدلُ الغلطِ رثةُ اللسانِ، وبدلُ النسيانِ رثةُ الجنانِ، بدلُ الغلطِ غيرُ مقصودٍ باللسانِ والجنانِ، أما بدلُ النسيانِ فمقصودٌ باللسانِ دون الجنانِ.

فإذا قلتَ : مروتُ يزيدٍ حميرًا، فإذا قصدتَ مبروركَ بحمارٍ ولكن لسانك سيقك فنطقُ (يزيد)، دونما قصدِ فكري، فهذا بدلٌ قاطعٌ، وإذا قصدتَ الأول، وهو زيدٌ، نطقًا وفكرًا، ثم ظهر لك قسادُ ذلك، فصورتهُ بذكرِ البدلِ (حميرًا)، فيكونُ ذلك بدلًا نسيانًا، فكأنك في بدلِ الغلطِ لم تقصدِ الإخبارَ أولًا عن المبدلِ منه ما خلا أنه سبقَ لسألكَ إليه، وفي بدلِ النسيانِ قصدتَ الإخبارَ عن المبدلِ منه، ثم استدركتَ (ما) تركتَ⁽¹⁾.

مع التثنية إلى أن البدلَ في كلِّ (من) بدلُ النسيانِ والغلطِ يحتملُ معنى (بل) الدالة على الإضرابِ، حتى لا يترجمَ فيه الضمَّة.

ثالثها: بدلُ البداءِ:

يسمى بدلُ الإضرابِ، وهو أن تبدلَ شيئًا مقصودًا باللسانِ والجنانِ من آخر مقصودٍ بهما، فبعد نطقك الأولِ بكذا لك أولويةُ الثاني، فأضربتَ عن الأولِ إلى الثاني، ولذلك سُمي بالبداءِ، أي الظهورِ أو الإضرابِ، أي التحولِ عن الأولِ إلى الثاني.

كأن تقولَ: أعطِ السائلَ جنينًا جنينين، حيث أمرتهُ أولاً بإعطائه جنينًا، ثم بدا لك فكرٌ آخرٌ، فأضربتَ عن التعبيرِ بجنينٍ إلى التعبيرِ بجنينين، وعلامةُ صحتهُ معنى (بل) قبله، وهي التي تفيدُ معنى الإضرابِ.

(1) شرح الفصول على الكفاية 2 - 197.

ومن بدل البداه أو الإضراب قوله **﴿فَلْيَنْصِبْ لَهُ نَصْفَهَا رُبْعَهَا إِلَى عَشْرِهَا﴾**^(١١)، فكلُّ من الثالث والرابع والعشر وما بينها مرادٌ في المعنى وإستناد الحكم لإرادة البدل منه وهو النصف.

ويُعطى المثال: «عَلَّ تَيْلًا مَدَى»^(١٢) للبدل المباين بأصربه الثلاثة، فإذا أردت العلق بالتبلي، فحين لك أنه ليس المقصود في الفكر، فقطعت بالمدى؛ كأن بدلًا تسيان. وإن أردت التعمير بالمدى، فسبق لسائلك بالعلق بالتبيل كان بدلًا غلط. وإن أردت التعمير بالتبيل فقطعت به، فحين لك أنه غير المقصود؛ فقطعت بالمدى لتضرب عن الأول غير المقصود إلى الثاني المقصود كان بدلًا بداه وإضراب. ويمكن أن تطبق هذه الفكرة على القول: «كَبِتْ لِلْحَلْفَةِ الْفَطْرَ».

ملحوظات:

١ - البدل المباين والوقف:

في البدل المباين بأصربه الثلاثة إن كان قد تبيّن للمتحدث غلطه أو تسيأته أو سهوه بعد أن نَوَى الاسم الأول أي بالاسم الثاني، ووقف عليه، أو أعرب إن اتصل بشيء بعده. وإن كان قد تبيّن له الغلط قبل أن يُتم الاسم الأول؛ فإنه يفتق عليه، ولا يجوز أن يعرّف؛ لأنه يصير بذلك معتمدًا على الغلط، وهذا غير جائز^(١٣).

ب - البدل المباين والقرآن والشعر

لا يجوز أن يقع البدل المباين بأصربه في القرآن الكريم، ولا في الشعر؛ لأن القرآن كلامٌ الله تعالى، وهو منزّه عن ذلك - سبحانه وتعالى - أما الشعر فإن الشاعر يحسبكه، ويعيد فيه نظره، ويشقه، وينقحه مراتٍ ومراتٍ، فلا يجوز منه ذلك لذلك^(١٤).

(١١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤ - ٣١٩.

(١٢) متن الألفية: باب البدل.

(١٣) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢١٤.

(١٤) ينظر: الموضع السابق.

ج - بدل كل من بعض:

زاد بعضهم نوعاً من البديل بدل كل من بعض ، ويجعلون منه قول الشاعر:

كُنَّا فِي عِدَاةِ الْبَيْتِ يَوْمَ نَحْمَلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ^(١)

حيث يجعلون (يوم نحملوا) بدلاً من (عداة)،. واليوم كل للعداء، وهي بعضه، فيكون بدل كل من بعض. والجسمور يتضونه، ويتأولون البيت بأن (يوساً) معناه (وقت).

كما يجعلون منه القول: نظرت إلى القمر فلنك، حيث الفلك كل بالنسبة إلى القمر الذي هو جزء منه، فيجعلونه بدل كل من بعض. ، وقوله تعالى: ﴿فَأَوَلَيْكَ يَدْعُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُلْقَمُونَ شَيْئًا﴾ (٦٠) جنات عدن التي وعد الرحمن عبادة بالغيب ﴿. [مريم: ٦٠]، حيث البديل (جنات) وهو جمع، والبديل منه (الجنة) وهو مفرد، فيكون بدل كل من بعض، ولكنهم يجعلون البديل منه المفرد (الجنة) اسم جنس، وهو يقوم مقام جميع الجنس ، فتكون (جنات عدن) بعضاً منه، ويكون بدل بعض من كل.

(١) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ - ٢٩٢ / وتشاف الضرب ٩ - ٦٢٥ / الصبيان على الأسماء على الآلية ٣ - ١٢٦ / معجم الهمز ٢ - ١٢٧ .

البيّن: الفرق، المحسّنوا: الخيول، سمرات جمع سمرة وهي شجرة الطلع ناقف: من يخرج حب الحنظل، أي: دمعت عياده كما تدمع عين ناقف الحنظل خوارته.

كناي: كان: حرف تشبيه ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب، والثون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب ، والمخبر المتكلم مبنى في محل نصب، اسم كان. (عداء) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة مستقلة بما في كان من معنى الفعل، (البيّن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يوم) بدل من لغة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويكون مستقلاً بالبيّن.

لحملوا فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والمجئمة الفعلية في محل جر بالإنشاء، (كناي) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الكسرة. (سمرات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الحى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ناقف) خبر كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. (حنظل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

قضية المبني في البدل

تدرس قضية المبني في البدل من حيث نوع المبني من: اسم، وفعل، ثم جملة، وشبه جملة، وما يمكن أن يكون عليه مبني كل من البدل والمبدل منه من اتفاق في الأنواع السابقة، أو تبادل بين نوعين منها، ثم تدرس القضايا التي تتعلق بكل قسم مدروس، كقضايا الإظهار والإضمار، وقضايا التعريف والتكثير، والإبدال من اسم الاستفهام، والإبدال من اسم الشرط... إلخ.

أولاً: الإبدال في الأسماء:

يبدل الاسم من الاسم بأنواعه المختلفة، محكوماً بقواعد بنوية خاصة، تختلف باختلاف الاسم بين التعريف والتكثير، والإظهار والإضمار، وكونه شرطاً أو استفهاماً... إلخ، ذلك على النحو الآتي:

أ- من حيث التعيين:

أي: التعريف والتكثير، وليس التطابق بين البدل والمبدل منه في التعريف والتكثير واجباً، لكنه جائز على النحو الآتي:

إبدال المعرفة من المعرفة جائز، نحو: أكرمتُ محمداً أخاك، حيث المعرفة (أخ) بدل مطابق من المعرفة محمد متصوب.

وأكلتُ البرتقالة تصفها، المعرفة (تصف) بدل بعض من كل من المعرفة (البرتقالة). أعجبتني الصديق عطفه، المعرفة (عطف) بدل اشتغال من المعرفة (الصديق)، لقيت زيداً علياً، المعرفة (على) بدل مبني من المعرفة (زيد). وأنت ترى أن كلا من البدل والمبدل منه معرفة.

إبدال المعرفة من التكررة: يجوز إبدال المعرفة من التكررة:

نحو: أكرمت رجلاً محمداً، المعرفة (محمداً) بدل مطابق من التكررة (رجل).

قرأت درساً ثلثه، المعرفة (ثلث) بدل جزء من كل من التكررة (درس).

أعجبتني حاضرٌ خلفه، المعرفة (خلف) بدل اشتغال من التكررة (حاضر).

لَقِيَتْ حِمَارًا زَيْدًا، الْمَعْرِفَةُ (زَيْدًا) بَدَلًا مَبِينًا مِنَ النُّكْرَةِ (حِمَارًا).

ومن إبدال المعرفة من النكرة قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢)﴾ صِرَاطُ اللَّهِ... ﴿[الشورى: ٥٢، ٥٣] (صراط) الثانية معرفة بالإضافة إلى معرفة وهي بدلٌ من (صراط) الأولى، وهي نكرة.

ويكون منه قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي (٥٦) هَؤُلَاءِ أَمْيِي﴾ [طه: ٢٩، ٣٠]، حيث يكون المعرفة العلم (هارون) بدلًا من النكرة (وزير) وهو بدلٌ مطابق^(١١).

إبدال النكرة من النكرة: يجوز إبدال النكرة من النكرة نحو: أصبحتُ برجلٍ رجلٍ صالحٍ، النكرة (رجل صالح) بدلٌ مطابقٌ من النكرة (رجل).
بنيت بيتًا أساسًا منه، النكرة (الأساس) بدلٌ جزءٍ من كلٍّ من النكرة (بيت).
أعجبتني فتاةٌ خلقَتْ لها، النكرة (خلق) بدلٌ اشتغالٍ من النكرة (فتاة).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حُدَائِقُ وَأَعْنَابًا﴾ [النبا: ٣١، ٣٢]، حيث الاسمُ النكرة (حُدَائِقُ) ببدلُ اشتغالٍ من النكرة (مَفَازًا)، وكلُّ منهما منصوب، ويجوز أن يكونَ بدلًا كلٌّ، ويجوز أن يتصبأ بفعلٍ مضمرٍ، تقديرُهُ (أعني).

إبدال النكرة من المعرفة: يختلف النحاة في وجود شروط لإبدال النكرة من المعرفة^(١٢)، حيث:

يذهب الكوفيون والبغداديون إلى وجوب نعتِ النكرة إذا أُبدلت من المعرفة.

أما البصريون فإنهم لا يشترطون الوصف، ما دام في الإبدالِ النكرة فائدةً معنويةً لم توجد في البدلِ منه المعرفة، كتفسير لفظي البدلِ والبدلِ منه، أو نعتِ البدلِ،

(١١) يجوز أن يكون نصب (هارون) على تقدير فعل محذوف (العص)، أو على أنه مفعولٌ به أولٌ للأجل، وتكون مفعولٌ به ثانٍ وقد تقدم لأهمية الوازية. وفيها أوجه إعرابية أخرى مذكورة في الصفحات السابق.

(١٢) انظر: شرح الكافية لابن العاصم ١ - ٦٢ / شرح جدول الزجاجي لابن عصفور ١ - ٩٨٦ / السامع

كما في قوله تعالى: ﴿تَسْفَعُ بِالنَّاصِيَةِ﴾ (النَّاصِيَةُ كَاتِبَةٌ) [العلق: ١٥، ١٦]،
 (ناصية) النكرة للموصولة بدلاً مطابقاً من المعرفة (الناصية)، وكلٌّ منهما مجرور.

ب- من حيث الإظهار والإضمار:

بني البدل والبدل منه من حيث كونهما مظهرين أو مضمّنين أو مختلفين
 الإظهار والإضمار يختلفان وجوياً وجولاً بين النحاة على النحو الآتي:

إبدال المظهر من المظهر: يجوز كما ورد في الأمثلة السابقة. ومنه: قهت اليوم
 درساً درس النحو، سافرت أسبوعاً يومئ الاثنين والثلاثاء، أعجبت بامرئ القيس
 شعراً، وزهير حكمت، وبعترة شجاعته، ويحسان دفاعه عن الإسلام؛ استمعت
 إلى الأغنية الحديث.

وفيها (درس النحو، يومئ، وشعر، وحكمة، وشجاعة، ودفاع، والحديث)
 بدل من (درساً، وأسبوعاً، وامرئ القيس، وزهير، وعترة، وحسان، والأغنية)،
 وكلها بدلٌ مظهرٍ من مظهر، الأولُ بدلٌ مطابق، والثاني بدلٌ جزء من كل،
 والثالث بدلٌ اشتغال، والرابع اشتغال، والخامس اشتغال، والسادس اشتغال،
 والسابع بدلٌ مابين.

إبدال المضمّن من المضمّن: يجوز، نحو: أكرمته إياه، حيث ضميرُ الغائبِ
 للفعلِ المنصوبِ (إياه) في محلِّ نصبٍ على البدليةِ للطابقةِ من ضميرِ الغائبِ
 التصلبي المنصوبِ (إياه الغائب)، ولا يكون ضميرُ الفاعلِ المذكورِ توكيداً؛ لأن
 التوكيدَ يكونُ بضمائرِ الرفعِ.

ومنه: ثلثُ الرغيفِ أكلتهُ إياه (بدلٌ بعضي من كل)، فالهاءُ في (أكلته) يعود
 على الرغيفِ.

وكذلك: جمالُ المرأةِ أعجبت منها فيه. (بدلٌ اشتغال)، وحسنُ الجاريةِ
 أعجبتني هو، الضميرُ (هو) عائدٌ على الحسن، وهو بدلٌ اشتغالٍ من الضميرِ
 المستترِ في أعجبت.

ومثلُ هذه التراكيبِ بدلٌ عندِ البصريين، ولا تكونُ توكيداً؛ لأن التوكيدَ يكونُ بالضميرِ المرفوعِ المنفصلِ.

أما هي عند الكوفيين فتوكيدٌ^(١١)، ويصححه ابنُ مالكٍ، فيذكرُ: وقد تكلف بعضُ المتأخرين تصوروا أمثلةً تشتملُ جعلَ المضميرِ بدلاً... ثم يقول: «ويكفي في ردِّ هذا أن مثله لم تستعمله العربُ نثرًا ولا نظمًا»^(١٢). ويذكر ابنُ الحاجب: «والأحسنُ في مثلِ هذا أن يجعلَ تأكيداً لا بدلاً»^(١٣).

ومن النحاة من يرى أنه لا يأتي بدلُ المضميرِ من المضميرِ في بدلٍ بعضٍ من كلِّ، ولا في بدلِ الاشتغالِ، لما فيه من التكلفِ في الكلام، وعدمِ الإيالة^(١٤).

إبدالِ الأسمِ المضميرِ من المظهرِ: نحو: أكرمتُ محمداً إياه. على أن ضميرَ التصبيحِ المنفصلِ (إياه) بدلٌ من المظهرِ محمداً. وهو بدلٌ مطابقٌ.

ومن بدلِ الجزءِ من الكلِّ في هذا القسمِ أن تقولَ: ثلثُ الرغيفِ أكلتِ الرغيفَ إياه، على أن (إياه) عائدٌ على الثلثِ، فيكونُ بدلاً من الرغيفِ، ولا بدُّ من إعادةِ الظاهرِ.

ومن بدلِ الاشتغالِ قولك: حسنُ الجاريةِ أمجيت من الجاريةِ فيه، فتعبدُ الظاهرَ (الجاريةِ)، وضميرُ الغائبِ من (فيه) يعودُ إلى الحسنِ، فيكونُ بدلًا اشتغالاً، وحسنُ الجاريةِ أمجيتُ الجاريةِ هو.

وبعضُ النحاةِ يمتنعون إبدالَ المضميرِ من الظاهرِ، ويجعلون ذلك توكيداً^(١٥).

ملحوظة:

هذه المسائلُ الأربعُ من القسمينِ السابقين التي تحتاجُ إلى إعادةِ الظاهرِ، وهي بدلُ المضميرِ من الظاهرِ، والمضميرِ من المضميرِ في بدلِ الجزءِ من الكلِّ، وبدلِ

(١١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٤٦.

(١٢) شرح العمدة ١٨٥ / التسهيل ١٧٢.

(١٣) الإيضاح في شرح الفصل ١ - ١٥٣.

(١٤) ينظر: البسيط في شرح جملِ فرجاني ١ - ٣٩٤.

(١٥) التسهيل ١٧٢.

الاشتمالَ متعها بعضُ النحاة ومنهم ابنُ عصفور^(١١)، وتبريرُهم لذلك خلُوُ الجملة الواقعة خبراً من ضمير يعودُ على المبتدأ، فالضميرُ (ياء) في التراكيب الأربعة، وإن كان واقعاً في جملة الخبر، وهو عائدٌ على الثالث، فهو من جملة أخرى؛ لأنَّ البدلَ في نية تكثير العامل، فكانت قلت: ياء أكلتُ.

إبدال المظهر من المضمرة نحو: محمدٌ أكرمته أمك، حيث المظهرُ (أما) بدلٌ مطابقٌ من ضمير الغائب للقولِ به الياء، وهو منصوبٌ وعلامة نصبه الألفُ لأنه من الأسماءِ الستة.

ومنه قولُ بعض العرب: اللهم صلِّ عليه الربُّ الرحيمُ، إبدالُ الاسمِ المظهرِ (الرب) من الضميرِ الفاعلِ المستترِ في (صلِّ).

ويجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا السُّجُودِ الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلَكُمُ﴾ [الأنبياء: ٣٣] في أحدِ التوجيهاتِ الإعرابية لهذا الموضع، حيث يبدلُ الاسمُ الموصولُ (الذين ظلموا) من الضميرِ الفاعلِ (ولو الجماعة) في (أسروا)، ويكون في محل رفع^(١٢).

ومنه: الجارية أعجبتني حسنها، (حسن) بدلٌ من الضميرِ المستترِ في (أعجب).

ومن إبدالِ المظهرِ من الضميرِ الحاضرِ قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾ [غافر: ٤٨] بنصب، (كل) في قرينة ابن السمينج وعيسى بن عمرو، ومن أوجه نصبها أن تكونَ بدلاً من اسم (إن) ضمير المتكلمين، وفيها وجهان آخران: هما النصبُ على الحالية، والنصبُ على أنها توكيدٌ لاسم إن، على أن التووينَ في (كل) عوضٌ من الضميرِ الواجبِ إضافته إليها لإفادة التوكيد.

(١١) ينظر: شرح جمل الرجال لابن عصفور ١ - ٢٨٨، ٢٨٩ / شرح القسولي على الكافية ٢ - ٥٠٢.

(١٢) في الواقع الإعرابي للاسم الموصول لوجه آخر غير البدلية التي ذكرت، وهو:

أ - أن يكون في محل رفع فاعل الفعل (أسروا) والواو علامة جمع، كما هو في لغة أورد شذوذة في الفاعل الجمع والمستتر، حيث يلحقون بالفعل ما يدل على الجمع والتثنية.

ب - أن يكون مبتدأ مؤخرًا، خبرًا مقدمًا الجملة الفعلية (أسروا).

ج - أن يكون خبرًا لفظًا محذوفًا، والضمير: هم الذين ظلموا.

ومنه القول: فحتم ثلاثتكم، عند من رفع (ثلاثة) في هذا الموضع واحتسبها توكيداً، لأنه قد تحسب بدلاً، وقد تنصب على الحالية.

ملحوظة:

إذا أبدل الاسم الظاهر من الضمير فإن النحاة فيه تفصيلاً وخلافاً على النحو الآتي^(١):

- إذا كان الإبدال من ضمير الغيبة فإن هنا جازم، كما هو مذكور في الأمثلة السابقة.

- إذا كان الإبدال من ضمير الحاضر البارز مستكلاً أو مخاطباً بدلاً مطابقاً فإن جمهور النحاة ينعونه، لأن الثاني لا يعطى إقادة، لأن الضمير في غاية الوضوح، والاسم الظاهر يكون انشخصته في التعريف، مع كون مدلوليهما واحداً، والبدال إنما يؤتى به للبيان غالباً.

أما الأخص والكوفيون فإنهم يجيزونه مستدلين بقول الشاعر:

أنا سيفُ العشيِّرةِ فاعترفتني حُمَيْدًا قد تَلَوَّيتِ النَّامَا

حيث جعلوا (حميداً) بدلاً من ضمير التكلم المنصوب الياء، ويرد عليه بأن نصب (حميد) على الاختصاص.

١ - أن يكون مبدلاً، وغيره تابعه.

٢ - أن يكون في محل نصب على الذم، يظهر فعل منطوق، لتقديره: أقم أو تقديراً أعلى.

٣ - وفيه وجهان آخران للجر.

أولهما إذا بشر متكلمه، (أهل) حرف استفهام مبني لامحل له من الإعراب. (أعلاء) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. (لا) حرف استفهام مبني لامحل له من الإعراب، (بشرك) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (متكلم) نعت لبشر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير المخاطبين مبني في محل جر بالإضافة.

لاحظ أن الاستفهام يخرج إلى معنى النفي، ولذلك فإن الاستفهام مرفوع، والكلام فيه ناقص مغرر، فيعرب ما بعده إلا حسب موقعه في الجملة.

(١) شرح الكافية لابن الحاجب ١ - ٦٤ / الرضي على الكافية ١ - ٣١٦ / الفوائد القيسية ٢ - ٦٢ /

البيان على الأصولي على الآية ٢ - ١١٨ / الجمع ٢ - ١٢٢.

وقول الآخر:

وَشَوْهَاءٌ تَغْدُو بِي إِلَى صَارِخِ الرَّحَى بِمَسْتَلْتِمٍ مِثْلِي الْفَيْسِقُ الْمُدْحَلُ
حيث جعلوا (مستلتم) بدلاً من (بي)، ولكن يرد على ذلك بأنه تجريد
بياني، حيث جرّه من نفسه ذاتاً.

وقول الآخر:

بِكُمْ قَمْرِيهِ تَقْبِينَا كُلُّ مُعْضِلَةٍ وَأَمْ تَهْجَعُ الْهَدَى مِنْ كَانَ ضَيْلًا^(١١)
على أنه أبدل قريشا من ضمير المخططين، ويرد على ذلك بأن قريشا مروى
بالرفع منادى تَوْنٌ للضرورة.

- ويحيزُ التحلةُ إبدالَ المظهرِ من المضمَرِ للمتكلمِ والمخاطبِ إذا أفادَ إحاطةً،
لأنه يكونُ قد افادَ معنى، ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿تَكُونُنَا لَنَا عَيْدًا لِأَوْلَانَا
وَأَخْرَبَانَا﴾ (المائدة: ١١٤)، حيث (لأولنا وأخربنا) بدلُ كلِّ من كلِّ من (لنا) بإعادةِ
العاملِ (اللامِ)^(١٢). وهو يعطى معنى الإحاطةِ والشعورِ.

ومن ذلك قولُ عبيدةِ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ في يومِ بدر:

فَمَا بَرِحْتُمْ أَقْدَامُنَا فِي مَقَامِنَا ثَلَاثِينَ حَتَّى أُرِيَرُوا الْمَنَاتِيَا^(١٣)

(١١) (يكني) جار ومجرور متبوعاً، وشبه الجملة متعلقة بكني. (الرش) بالجرس بدل من ضمير المخططين
مجرور، وبالرفع منادى مبني على الضمير، وتون للضرورة الشعرية. - (لقبنا) فعل ماضٍ مبني على
الضمة، متبوعاً بالمتكلمين مبني في محل رفع، نائب فاعل. - (كل) مفعول به ثانٍ
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مضطلة) مضاف إلى كل مجرور، وعلامة جرّه الكسرة. (لأم) التو
حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب، أي: فعل ماضٍ مبني على الفتح. (تهج) مفعول به منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة. (الهدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة. (من) اسم موصول مبني في
محل رفع، فاعل. - (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر، تقديره: هو.
(ضيل) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١٢) في (الأول) رجة لجر، وهو أن تكونَ شبه الجملة في محل نصب، صفة لعهد، أو متعلقة بملوك
صفة لعهد.

(١٣) (المناتي) المني.

يجزئ (ثلاثتا) بدلاً مطابقاً من ضمير المتكلمين المجرور (تا) في (مقامنا)، ومن النحاة من يرى أنه لا حاجة في هذا البيت؛ لأن (ثلاثتا) تؤكد وليس بدلاً .

ومنه القول: أكرمتمكم أكابركم وأصالحركم، فأكابركم وأصالحركم بدل مطابق من ضمير المخاطبين (كم) في (أكرمتمكم)، وهو يعطى معنى الإحاطة والشمول .

ومنه: ادخلوا أولكم وآخركم وضميركم وكبيركم، فأول وما بعده بدل كل من كل من الضمير الفاعل وإو الجماعة، وفي البدل معنى الإحاطة والشمول .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

ومن ضمير الحاضر الظاهر لا يدلّه إلا ما إحاطة جلاً
أو التضي بعضاً أو اشتمالاً كأنك ابتهاجك اشتمالاً

- إذا كان إبدال الظاهر من المضمّر بدلاً بعضي من كل أو بدلاً اشتمالاً أو بدلاً مياً فإن هذا جائزاً؛ لأن مدلول الثاني يكون غير مدلول الأول، وبذلك فإنه يعطى إنفاذاً، من ذلك: أعجبتك وجهي، حيث (وجهي) بدلاً بعضي من كل من ضمير المتكلم الفاعل (تاء)، وهو مرفوع بالضمّة المقدرة .

وأعجبتني وجهك، (وجهك) بدلاً جزء من كل من تاء الفاعل، وهو مرفوع بالضمّة .

وكذلك: أعجبتك علمي، (علمي) بدلاً اشتمالاً من تاء المتكلم الفاعل مرفوع مقدراً . وأعجبتني علمك، (علمك) بدلاً اشتمالاً من تاء المخاطب الفاعل، مرفوع مقدراً .

وضربتك الجدار، (الجدار) بدلاً ميايين من كاتب المخاطب المقول به منصوب .

وضربتني الجدار، (الجدار)^(١) بدلاً ميايين من ياء المتكلم المقول به منصوب .

ومنه وجز العديلي بن الفرج :

(١) شرح القماني على الكافية ٢ - ٥٠٣ / القواعد الضميمة ٢ - ١٧ .

أَوْعَدَيْسٍ بِالسَّجَنِ وَالْأَدَامِمْ وَجَلِي فِرْجَلِي شَقَّةُ الْمَاسِمِ^(١٦)

وفيه (رجلي) بدل بعضي من كل من ضمير المتكلم المفعول به الياء، وهو منصوب بفتحة مقدرة ومن النجاة من يجعل وعيد بالسجن له، والوعيد بالأدامم وهو القيود للرجل.

ومنه ما يتناولون به: ما ضورتكم إلا زيدا، حيث (زيد) بدل بعضي من كل من ضمير المخاطبين المفعول به (كم)، وهو منصوب.

وقول النابغة الجعدي:

بَلَعْنَا السَّمَاءَ مَجْدَانًا وَسَلَوْنَا وَوَيْتًا لَتَرْجُو نَوَاقِ ذَلِكَ مَطْهَرًا^(١٧)

(١٦) شرح الفصل ٣ - ١٧٠ / شرح آتية ابن معطي ٢ - ٨٠٩ / شرح شلور الشعب ١١٢ / البيان على

الأشعوني على آتية ابن مالك ٢ - ١٢٩ / شرح الصريح ٢ - ١٦٠ / جمع الوماع ٢ - ١٢٧.

الأدامم: جمع أدم، وهو القيد. شقة: غلظة. الماسم: جمع مسم وهو خلف البحر.

(أوعديس) فعل ماضٍ مبني على التثنية، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والثمن للوقاية حرف مبني لأجل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (بالسجن) جازر وسجور، وشبه الجملة متعلقة بأوعد. (الأدامم) الوار: حروف عطف مبني لأجل له من الإعراب. الأدامم: مفعول على السجن مجرور، وعلامة جره الكسرة. (رجلي) بدل من ضمير المتكلم منصوب بفتحة مقدرة، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة، (رجلي) الفاء تعيية حرف مبني لأجل له من الإعراب. رجل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة لتأنيب ضمير المتكلم، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة (شقة) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الماسم) مضاف إلى شقة مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١٧) شرح ابن الناقم ٢٦٠ / البيان على الأشعوني على الألفية ٣ - ١٢٠ / شرح الصريح ٢ - ١٦١.

(بلعنا) فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير المتكلمين مبني في محل رفع فاعل، (السما) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مجدانا) بدل من ضمير المتكلمين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المتكلمين مبني في محل جر بالإضافة، (وسلوانا) الوار. حرف عطف مبني لأجل له من الإعراب. سما: مفعول على مجده مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المتكلمين مبني في محل جر بالإضافة إلى سما. (زيد) فراء استثنائية حرف مبني لأجل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبني لأجل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، اسم إن. (الترجوا) اللام لام الابتداء، في التوكيد أو الترغيب حرف مبني لأجل له من الإعراب. أرجو فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، والجملة الفعلية (الترجوا) في محل رفع، خبر إن. (نواق) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ذلك) اسم إشارة مبني في محل جر بالإضافة. (مطهر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وفيه (مجدداً وستألفنا) بدلاً اشتغالٍ من ضميرِ المتكلمينِ الفاعلِ (نا)، وهو مرفوع.

وقول الشاعر:

فربنى إذ أمرتك لن يطاعاً وما القيتى حيلى مُضَاعَفًا^(١)

وفيه (حلي) بدلاً اشتغالٍ من ضميرِ المتكلمِ المفعول به الياءِ في (القيتى)، وهو منصوب مقدراً.

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنَّا لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةً حَسَنَةً لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١].

حيث الاسمُ الموصولُ (من كان يرجو) بدلاً يعطى من كلِّ من ضميرِ المخاطبينِ في (لكم)، وذلك بإعادةِ العاملِ الجازمِ (اللهم)، وهو في محل جرٍّ.

ملحوظات:

١- الإبدال من اسم الاستفهام:

إذا أُبدلَ من اسمِ الاستفهامِ اسمٌ لا يفيدُ معنى الاستفهامِ بدلاً مطابقاً يعطى معنى التفصيلِ؛ فإنه لا يبد من ذكرِ همزةِ الاستفهامِ؛ حتى يوافقَ البديلُ المُبدلُ منه في

(١) الكتاب ٦ - ١٥٦ / معنى الفرقان للقراب ٢ - ٧٢ / والألفاظ ٢ - ٢٨٢ / شرح ابن جني ٣ -

٦٥ / الإيضاح في شرح القفال ١ - ٤٧٣ القيتى: وجدائى مضاعفاً. ذليلاً.

الذيتى فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع - فاعل - والنون للوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به - (إذنا) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب - (أمرتك) أمر: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطبة مبني في محل جر بالإضافة - (لن) حرف نفى ونصب للفعل المضارع مبني لا محل له من الإعراب - (يطاعاً) فعل مضارع منصوب ببدل - وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق لا محل له، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو - (وما) الواو حرف عطف مبني لا محل له، ما: حرف نفى مبني لا محل له - (القيتى) فعل ماضى مبني على السكون، والياء للمخاطبة، ضمير مبني في محل رفع فاعل - والنون للوقاية حرف مبني لا محل له، وضمير المتكلم الياء مبني في محل نصب مفعول به أول.

(حلي) بدل من ضمير المتكلم، منصوب وعلامة نصبه الفتحة المجردة، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة إلى حلي - (مضاعفاً) مفعول به ثانٍ لاغنى عنصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

غرضه المعنوي، وهو الاستفهام، فنقول: كم مائة؟ أمثرون أم ثلاثون؟، حيث (عشرون) بدلٌ من اسم الاستفهام (كم)، مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواو، فتضمن البدلُ همزةً الاستفهام.

وتقول: متى تخرج؟ أيومَ الخميس أم يومَ الجمعة؟ (يوم) بدلٌ من اسم الاستفهام (متى) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وتقول: من قابلت؟ أمحمدًا أم عليًا؟ (محمدًا) بدلٌ من اسم الاستفهام (من) منصوبٌ، لأن (من) مفعولٌ به مبني في محل نصب.

وتقول: ما صنعت؟ أخيرًا أم شرا؟

وتلاحظ أن البدلَ معطوفٌ عليه آخرُ باستخدام حرفِ العطف (أم)، ولما كان البدلُ في نية توكيدِ العاقل، والبدلُ والبدلُ منه من جملتين كان لا بدَّ من تضمين البدلِ - وهو تفصيليٌ - لاسم الاستفهام - ما بدلٌ على الاستفهام، ولما كان المراد من التفصيل تعيينًا كانت همزةُ الاستفهام هي أداةُ الاستفهام الثلاثة.

(ب) الإبدال من اسمِ الشرط:

إذا أُبدل من اسمِ الشرط المقيدِ العاقلَ وغيرِ العاقلِ والزمانَ والمكانَ والحالَ بدلًا مطابقًا للتفصيلي فإن البدلَ يقرنُ بحرفِ الشرطِ (إن)، فنقول: مَنْ يخرجُ - إن محمدٌ وإن عليٌّ - أخرج معه، حيث (محمدٌ) بدلٌ من اسمِ الشرطِ (مَنْ) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، لأن اسمَ الشرطِ مبني في محل رفع، مبتدأ.

وتقول: ما تذاكرُ - إن درسَ النحو وإن درسَ الأدب - يَكُنْ خيرًا لك (درس) بدلٌ من اسمِ الشرطِ (ما) منصوب.

متى تسافرُ - إن يومَ الخميس وإن يومَ الجمعة - أصحابك، (يوم) بدلٌ من اسمِ الشرطِ (متى) منصوب، لأن (متى) مبني في محل نصبٍ على الظرفية.

إيانَ ما تجلسُ - إن في القاعة وإن في الحجرة - قلُصِّغِ إلى ما يقالُ. (في) القاعة) بدلٌ من اسمِ الشرطِ (إيانَ).

كَيْفَمَا جئت - إن راجلاً وإن واكباً - فلتصرح. (راجلاً) بدلاً من اسم الشرط
الذي المنصوب على الحالية (كَيْفَمَا)، وهو منصوب.

وتلاحظ أن البدلَ التفضيلي في التركيب الشرطي من اسم الشرط كأنه تفضيلٌ
متعددٌ لاسم الشرط المبهم، ولذلك فإن أداة الشرط للعاقل يذكر بعدها عاقلٌ، وما
هي لغير العاقل يذكر بعدها غيرُ عاقل، وما هي للزمان أو المكان يذكر بعدها زمانٌ
أو مكانٌ. وهكذا، وما دنا قد ذكرنا غير المبهم، وأردنا الإبدالَ من الشرط الأولِ
فإننا نستخدمُ حرفَ الشرطِ (إن) الذي يعطى معنى التعلُّقِ فقط دون إرادةٍ معنى
آخر، كالعاقلِ وعدمه، أو الظرفِ أو غيره.

ولنعدُّ إلى الفكرة الطردية التي تجعل البدلَ والمبدلَ متَ جملتين، فإننا نجد أن أداة
الشرطِ (إن) هي للالتصُّم، كما أن البدلَ غير المبهم يأخذ الحكم الإهراي لاسم
الشرط المبهم، وكأننا قدَرنا فعلَ الشرطِ فإذا قلت: أيُّ صديقٍ تلازمُ اليومَ - إن
محمداً وإن محموداً - الأزمه، فالتقدير: إن تلازم اليومَ محمداً وإن تلازمَ محموداً
الأزمه.

ثانياً: الإبدال في الأفعال

يجوز أن يبدلَ الفعلُ من الفعلِ إذا تضمنَ الثاني الأول، وأضاف زيادةً بيان في
المعنى، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (٥٥) يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ﴿[الفرقان ٦٨، ٦٩]، حيث الفعلُ (يضاعف) بدلاً من الفعلِ جوابِ
الشرطِ (يلق)، وكلُّ منهما مجزومٌ^{١٧}.

(٦) قرأ ابن عسبر ولويكر (يضاعف) بالرفع، وبينما تكون جملة في محل نصب، حال، أو تكون
مبتدأ.

(من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ خبر جملة الشرط والجواب. (يلق) فعل
الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الثام) اسم
إشارة مبني في محل نصب، مفعول به. (يلق) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه
حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (أثاماً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
(يضاعف) بالسكون بدل السكون بدل التثنية من يلقى مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (له) جار ومضمر مبنيان،
وشبه الجملة متعلقة بـ(يضاعف). (العذاب) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. (يوم) ظرف زمان =

ومنه قولُ عبدِ الله بنِ الحرفي:

مَنْ شَاتِنًا تَلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطِيًّا جِزْلًا وَنَارًا تَأْجِحُنَا^(١)

حيث (تلمم) بدلٌ من فعل الشرط (ثألت) بدلُ التثنية، حيث الإلامُ النزولُ، والإتيانُ هو المجيءُ، وقد جعله بعضهم بدلًا كلِّ.

وقول الراجز:

إِنْ عَلِيٌّ الْمَلَّةُ أَنْ تُسَابِعَا تُؤْخِذَ كِسْرَهَا أَوْ تَجِيءَ طَائِعًا^(٢)

منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (اللملة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. في قراءة (يضامًا) بالرفع تكون الجملة القطعية إما في محل نصب على الحالية، وإما استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١) الكتاب ٣ - ٨٦ / شرح أبيات سيويه ٢ - ٦٦ / البصرة والقطر ١ - ١٧٢ / شرح ابن عيسى ١ - ٦٠ / الصيغ على الأسموي ٣ - ١٢٦.

أخرى اسم شرط جازم مبني في محل نصب على الظرفية. (ثألت) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير التثنتين (تا) في محل نصب مفعول به. (تلمم) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وهو بدلُ التثنية من فعل الشرط. (تا) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة منقطعة بالإلام. (أرى دارنا) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة منقطعة بالإلام. (تجد) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والقاعل مستتر تقديره: أنت. (حطياً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أولئك) عاطف ومنطوق على حطب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تأجحنا) فعل ماضٍ مبني على التثنية، وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والألف للإطلاق، والجملة في محل نصب، نعت لحطب.

(٢) الكتاب ١ - ١٥٦ / المقاصب ٢ - ٦٣ / البصرة والشكوة ١ - ١٧٢ / الصيغ على الأسموي ٣ - ١٢٦ / شرح التصريح ٢ - ١٦١ / الحواشي ٢ - ٣٧٣ / المقاصد السعوية ١ - ١٩٩.

(١) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (أعزى) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة في محل رفع خبر إن مقدم. (أنت) مقسم به منصوب على نزع الخافض، وهو حرف القسم. (تا) حرف مصدرى ونصب مبني لأجله من الإعراب. (تأجحنا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والقاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والألف للإطلاق، والمصدر الموزن (تا) تابع في محل نصب، اسم إن مؤخر. (تؤخذ) فعل مضارع منصوب على البدلية بدلُ التثنية من يسابع، وعلامة نصبه الفتحة. (كسرهما) مصدر واقع مواقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: مكسرًا. (أرى) حرف عطف مبني لأجله من الإعراب. (تجىء) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة منطوق على يسابع، وقاعله مستتر تقديره: أنت. (طائعا) حال منصوبة، وعلامة نصبه الفتحة.

منطوقة: يجوز أن تعرب (كسرهما) تالياً عن المفعول المطلق (نورًا) لأنه عطف المصدر مسدود، والتقدير: تؤخذ أعزى كسرهما.

ينصب (تؤخذ)، فيكون بدلاً من الفعل (تأبىح) بدلاً الشتمال.

وتقول: إن نصلّ تسجداً للرحمن يرحمك، حيث (تسجد) بدلاً من فعلي الشرط (تصل)، وهو بدل بعضي من كلّي - على الأرجح -.

إن تطعم محمدًا تكفيته تثل خبيرًا، (تكس) بدلاً من فعلي الشرط (تطعم) مجزوم، وهو بدل مباين.

ملحوظة:

أكثر ما يكون إبدال الفعل من الفعل في فعل الشرط والجزاء - كما لاحظنا من الأمثلة -.

ثالثاً، الإبدال بين الفعل والاسم

قد يبدل الفعل من الاسم (كما) يجوز أن يبدل الاسم من الفعل، فهما قد يتبادلان البدلية.

من ذلك أن تقول: محمدٌ متّي يخافُ ربه. حيث (يخاف) بدلاً كل من اسم الفاعل (متّي)، كما تقول: محمدٌ يخافُ ربه متّي. حيث (متّي) بدلاً كل من الفعل (يخاف).

وأرى أنه إذا كان الإبدال بين الفعل والاسم فإنه يجب أن يتفلسا في معنى الحديثة، ولذلك فإن الاسم يجب أن يؤدي معنى الفعل، أو عمله، كأن يكون الاسم من الصفات للشئقة أو المصادر.

رابعاً، الإبدال في الجملة:

يجوز إبدال الجملة من الجملة، نحو قعدت جلست عند صديقي، حيث جملة (جلست) بدلاً من جملة (قعدت).

ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿وَأَقْرَبُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٣٣) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ (١٣٤) وَجَنَاتٍ وَعُجُونٍ﴾ [الشعراء: ١٣٣ - ١٣٤] فجملة (أمدكم) الثانية بدل

من الجملة الأولى، ويرى بعضهم أنه بدلٌ بعضٍ من كلِّ، لأن الثانيةً أخصُّ من الأولى.

ومن النجاة من يرى أن البدلَ يتحصر في شبه الجملة (بأنعام)، حيث إن أنعاماً بدلٌ من الاسم للوصول (ما تعلمون) بإعادة العاملِ الجار، ويجعلون مثل هذا التركيبَ باحتسابه كلهً توكيداً بالتكرير^(١١).

ومثله قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا﴾ [يس: ٢٠، ٢١]، حيث الجملةُ الفعليةُ (اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا) بدلٌ من الجملةِ الفعليةِ (اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ)، ومنهم من يرى أن هذا تكريرٌ، أي: توكيد، ويحصرون البدلَ في إعادة العاملِ إذا كان حرفَ الجرِّ.

من البدلِ في الجملة قولُ الشاعر:

أقولُ له لِرَحَلٍ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا وَالْأَفْكَانُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمًا^(١٢)

الجملةُ الفعليةُ (لَا تُقِيمَنَّ) بدلٌ اشتمالٍ من الجملةِ الفعليةِ (الرحل).

(١١) البحر الحظ ٧ - ٣٣٨ / الدر المنثور ٥ - ٤٧٩ .

(١٢) شرح ابن الناقم ٥٣٣ / شرح الصريح ٢ - ١٦٢ .

(قولنا) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والقاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (لما جار مجرور مياناً، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (الرحل) فعل أمر مبني على السكون، والقاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. (لا) حرف نهي وجزم مبني لاسمحل له من الإعراب. (تقيمَنَّ) فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم، وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والتون للتوكيد، حرف مبني لا اسمحل له من الإعراب. (أفكان) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الظاهرين مبني في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بضم الإلامه. (والأفكار) التمر استثنائية حرف مبني لاسمحل له إضراباً. إن: حرف شرط جازم مبني على السكون لا اسمحل له من الإعراب. (لا) حرف نهي مبني لاسمحل له. أما جملة الشرط فتحتلقة مل عليها ما سبق. والتقدير: وإن لم ترحل، (تكن) الفاعل حرف مبني بربط الشرط بحذو به لا اسمحل له من الإعراب. كن: فعل أمر مبني على السكون. وضمها ضمير مستتر تقديره: أنت. (في السر) جار مجرور، وشبه الجملة متعلقة بسلام. (والجهر) عاطف وصعطف على السر مجرور، وعلامة جرّه الكسرة. (مسلماً) خبر كن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وإذا قلت: قم العدد، وأنت تقصد معنى الثانية نهائياً، فهي بدلاً مبدلين من الجملة الأولى.

خاصة الإبدال بين الجملة والاسم

يذكر بعض النحاة إبدال الجملة من الاسم القرء، كما يذكر بعضهم إبدال الاسم المفرد من الجملة. يجمعون من الأول قول الفراء:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشام أخرى كيف يلتقيان^(١١)

حيث الجملة الفعلية الاستهامية (كيف يلتقيان) بدلاً من (حاجة وأخرى)، وهما اسمان مفردان، وبعضهم يجعلها جملة استفهامية.

كما يجمعون من قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]، حيث تكون الجملة الفعلية الاستهامية (كيف خلقت) بدلاً من اسم الجمع (الإبل).

ويجمعون من الثاني قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ قَلِيلًا يُبَدِّلُ بِنَاسٍ شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ﴾ [الكهف: ١، ٢]، حيث يجمعون الاسم القرء (قليلاً) بدلاً من الجملة الفعلية (لم يجعل له عوجاً)، وهو بدلاً منصوب في مقام الحال، لأن الجملة المبدل منها في محل نصب على الحالية^(١٢). وكان ذلك لأنهما بمعنى واحد، نفي العوج وإثبات الاستقامة.

(١١) الأسموني على الصيغ على الكافية ٣ - ١٢٦ / شرح التصريح ٢ - ١٦٦.

(١٢) إلى الله جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأشكو (الشكر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة التقديرية منع من ظهورها الضم، وعلامة نصبه سطر تقديري: لا - (بالمدينة) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، حال من حاجة؛ لأنها صفة لها، فلما تقدمتها أصبحت حالا. (حاجة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وبالشام) التوكيد حرف نطق مبنى لا محل له. بالشام: جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، حال من أخرى. (أخرى) مفعول على حاجة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة التقديرية منع من ظهورها الضم. (كيف) اسم استفهام مبنى في محل نصب، حال، (يلتقيان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والفتحة الألفين تمييز مبنى في محل رفع فاعل. والجملة كيف يلتقيان في محل نصب على البدلية من: حاجة وأخرى.

(١٣) نرد الوجهاً إعرابياً أخرى له (قيماً) في هذه الآية.

ملحوظات في البديل

أولاً، البديل والنوع:

إن كان البديل كُلاً من كلِّ فإنه يجب أن يتطابق مع البديل منه في التذكير والتثنية، ذلك لأن الثاني هو الأول.

أما الأنواع الأخرى من البديل فإنها لا تتناثر بالتذكير أو التثنية، لأن الثاني ليس الأول في كلِّ جوانبه.

ثانياً، البديل والعقد:

يجب أن يتطابق البديل مع البديل منه في الإفراد والتثنية والجمع في البديل المطابق؛ لأن الثاني هو عين الأول، إلا إن كان أحد ركني البديل مصدراً، كما في

أ - إنها حال من الكتاب منصوبة، وجملة (لم يجعل) اعتراضية.

ب - إنها حالٌ من الباء في (أد).

ج - إنها منصوبة بفعل مقدر، أي: جعله فيما. وعلى كلِّ ما سبق وقد.

د - إنها حالٌ ثانية، وجملة (لم يجعل) حال لثاني في محل نصب.

لكن الرأي المذكور هو الأرجح. (انظر: الدر المنثور 2 - 130).

(العقد) مبدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (أد) جوار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع، خبر البديل، أو معلقة بخبر محذوف. (أد) اسم موصول مبني في محل جر نعت، أو بدل من لفظ الملائكة (أولاً) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاثير ضمير مستتر قديراً: هو. والجملة التعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (على عهد) جوار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالأول. (الكتاب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (أولم) الواو: حرف عطف مبني لا محل له إعرابياً. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبني لا محل له من الإعراب. (يجعل) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعل ضمير مستتر قديراً: هو. والجملة التعلية في محل نصب، حال من الكتاب. أو محذوف على جملة الصلة لا محل لها. (فيما) بدل من الجملة المحالية في محل نصب (يلتر) اللام حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب، ينظر: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لينظر، والمفعول به الأول محذوف، يتقدم بالكافرين، أو بالعائد... إلخ. (أشيداً) نعت لباسٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من لئذ) حرف جر مبني، واسم مبني على السكون في محل جر، وضمير مبني في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة في محل نصب نعت لباس، ويجوز أن تكون منصوبة على المحالية من ليس، لأنه تكرة موصولة، أو من الضمير في شديد، ويجوز أن يكون الإنذار من لئذ، فيكون متعلقاً بالإنذار.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَشَبِّهِينَ مِثْلًا ۗ﴾ (٣١) حَدَاتِي وَأَحَابِي ﴿٣٢﴾، فالبدل (مضارفا) مصدرٌ مبني وهو مفرد، أما البدل منه (حدائق) فهو جمع، وهو بدلٌ مطابق، ويجوز أن يحسب من بدل الاشتغال فينتفى الشاهد، ولرى ذلك.

وكذلك إن قصدَ بالبدل التفصيل، فإن التحاة^(١) يرَوْن أن البدلَ يختلف مع البدلِ منه في العدد، لكن الأمر في التركيب يختلف عما ارتأوه، حيث إنه في بدلِ التفصيل يجب أن يعطف على ما نعربه بدلا ما يحققُ عديدةً للبدلِ منه، فإذا قلت: ذكورتُ درسينِ درسِ النحو ودرسِ الأدب. فإن (درس) الأول بدلٌ من (درسين) منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وأنت ترى أن البدلَ منه متنى، والبدل مفرد، لكنك تلحظ كذلك أنه لا بد من العطف على البدلِ بما يحققُ التثنية، ولذلك عطفَ بالقول: ودرسِ الأدب، ولا يصحُّ التركيبُ بغير ذلك، إلا إن نُوى حذفه.

وهنا نتحققُ المطابقةَ في العددِ بين البدلِ والبدلِ منه في البدلِ للطاقين.

ومثلُ ذلك قولٌ كثير عزة:

وَكُنْتُ كَلْبِي وَجَلْبِي وَرَجُلِي وَرَجُلِي رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتِ
(رجلين) مضارفاً إلى (كبي) مجرور، وعلامةُ جرِّه الباءُ لأنه متنى، وهو البدلُ منه، أما البدلُ فهو (رجل صحبحة)، وهو مجرور، وعلامةُ جرِّه الكسرة^(٢) وهو مفرد، فاختلف البدلُ منه للثني مع البدلِ المفردِ في النوع، ولذلك فقد عطفَ على البدلِ بالمعطوفِ عليه (ورجل رمي)، فتحفظت المطابقةُ في التثنية.

ومثله قولُ الشاعر:

فَالْقَتُّ قَتَاعًا دُونَهُ الشَّمْسُ وَأَثَلْتُ بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ: كَفًّا وَمِعْصَمًا^(٣)

(١) انظر: الصبان على الأسموني على الآية ٣ - ١٢٨.

(٢) قد يرفع كلٌّ من: رجل صحبحة، ورجل رمى، علي أيهما خبران لمتأخرين محذوفين، والتقدير: إصداهما رجل صحبحة، والأخرى رجل رمى. . . . خبر كان شبه جملة (كشبي)، أو ما يتعلق به. جملة (رمي) فيها الزمانُ في محل جرِّه، تحت لرجل. (الزمانُ) فاعل مرفوع لرمي، وعلامةُ رفعه الفتحة.

(٣) السائد ٩ - ١٢٩.

حيث البدلُ منه (موصولان) متش، قائلانَ منه كفاً وعطف عليه بمعصم، ليحقق التوافق العددي بين البدل والبدل منه.

قد يكون التفصيلُ بلفظ (بعض):

فإذا قيل: بعتَ طعامك بعضه مكيلاً وبعضه موزوناً؛ فإن (بعضاً) في الموضوعين تكون منصوبةً على البدلية. أما نصب (مكيلاً وموزوناً) فهو على الحالية. ويجوز رفع (بعض) على الابتدائية، ويكون كلٌّ من (مكيلاً وموزوناً) مرفوعاً على الخبرية، والجملة الاسمية في محلِّ نصبٍ على الحالية. والفرق العنوي بين التركيبين في حالي النصب والرفع أنه في حال النصبِ يعني أن عقد البيع وقع على كلِّ جزءٍ بوصفه على حدة، أي: بيع بعضه موزوناً بكذا، وبيع بعضه مكيلاً بكذا. أما في حال الرفع فإنَّ العقد وقع على جميع الطعام الذي منه مكيلاً ومنه موزوناً^(١١).

وتقول: أكرمت الطلابَ بعضهم مجيباً وبعضهم مؤدياً الواجب. فيكون (بعض) بدلاً من الطلاب منصوباً، أمّا (مجيباً ومؤدياً) فكلُّ منهما منصوبٌ على الحالية.

ومثل ذلك القول: سررت بقومك بعضهم فقيراً وبعضهم غنياً، بجر (بعض) على البدلية من (قوم)، وينصب (فقير وغني) على الحالية^(١٢)، ويجوز رفع (بعض)

- (الفتح) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي، والثاء حرف تليث مبنى لأجله له من الإعراب. (الضمة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (دوتة) حرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء: ضمير مبني في محل جر بالإضافة. وفيه الجملة في محل رفع ضمير مقدم. (الشمس) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة التقطعية في محل نصب، تحت القناع.

(والفتح) الواو حرف عطف مبنى لا محل له، وهو عاطف جملة على جملة. الفتحة: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، والثاء حرف تليث مبنى لا محل له (إعراباً)، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. (ياحسن) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالفتح. (الموصولان) صفتان إليه مجروران، وعلامة جرّ الياء، لأنه متش. (كفاً) بدل من موصولين مجرورين، وعلامة جرّ الكسرة. (بمعصم) عاطف ومعطوف على كلف مجرور، وعلامة جرّ الكسرة.

(١١) ينظر: الناصرا والظفر: ١ - ١٦١.

(١٢) التوضيح السابق.

على الإبداء، ووقع (ظير وغني) على الخبرية، وتكون الجملة الاسمية في محل نصب على الحالية، والأخرى في محل نصب بالمعطف.

ثالثاً: بديل للفصل من الجمل،

قد يكون البديلُ بديلاً تفصيلياً لبديلٍ منه مجملٍ، كما هو مذكورٌ من أمثلة في الكتب وكتاب البلاغة.

ويجوز أن يجعل منه البديلُ من اسم الاستفهام أو اسم الشرط، والمقرون بهمزة الاستفهام، ومنه: متى تحضر إلى؟ أيوم الأحد أم يوم الأربعاء؟ حيث فصلَ البديلُ من اسم الاستفهام الظرفي (متى) بالبديل المقرون بهمزة الاستفهام (يوم الأحد ويوم الأربعاء).

وكذلك: من يزرنى إن عدو وإن صديق أكرمه. ففصلَ البديلُ من اسم الشرط (من) بالبديل المقرون بحرف الشرط (إن) (عدو وصديق).

وكذلك: كيف على؟ أصحيح أم سقيم؟

ومن البديلِ القصيل للبديلِ للجمل قولُ النجاشي:

وكتتُ كلّي رجلين رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رماها صاحبُ الحدائق^(١)
حيث أبدل الشاعر (رجلٍ صحيحة، ورجلٍ رماها) من (رجلين) وكلَّ منها مجزئاً، والبديلُ تفصيل للبديلِ منه الجمل.
ومنه قول القزويني^(٢):

وقد حسمت بأخلاقٍ خُبروت بها وإنما يا ابن ليلى يُحمدُ الخبرُ
سخاوة من يدى سروانٍ نعرفها والظعن للخيول في أكتافها زودُ
وتألفي يا ابن ليلى لو تفحصته فيضُ القموات لأضحى وهو محقر^(٣)

(١) لقطب ٤ - ٢٩٩ / البصرة والذاكرة ١ - ١٦٠.

(٢) البصرة والذاكرة ١ - ١٦٠.

(٣) (تأ) حرف لظن بيني لا محل له من الإعراب. (حسدت) حمد: فعل ماضٍ مبني على السكون بيني =

حيث أبدل (سَخَاوَةً، وَالطَّعْنَ، وَتَأَمَّل) من (أَخْلَاقٍ) للجرورة ففصل بالبدل
البدل منه المجهول.

المجهول، والفاء ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. (بأخلاق) جار ومجرور بالكسرة، وشبه
الجملة متعلقة بالمجد. (عبرت) خبر: فعل ماضٍ مبني على السكون مبني للمجهول. وثناء ضمير مبني
في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل جر، نعت لأخلاق (أي) جار ومجرور مبيدات،
وشبه الجملة متعلقة بخبر. (أولئك) الواو ابتدائية لأجل لها من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبني
لأجل له من الإعراب. ما: حرف نافية لأن مبني لأجل له من الإعراب. (يا) حرف تداء مبني. (لأن)
منادي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والياء مضاف إليه مجرور بفتحة ياءة عن
الكسرة؛ لأنه متوحد من الصرف. وجملة التداء لأجل لها من الإعراب. (أحمدًا) فعل مضارع مرفوع،
وعلامة رفعه الضمة مبني للمجهول. (الخبر) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية
اعتراضية لأجل لها من الإعراب. (سَخَاوَةً) بدل من أخلاق مجرور وعلامة جره الكسرة. (من يدي)
من: حرف جر مبني لأجل له من الإعراب. يدي: اسم مجرور بدل من وعلامة جره الياء لأنه مشي،
وشبه الجملة متعلقة بسَخَاوَةً. (وأمروا) مضاف و (أمروا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره
الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه متوحد من الصرف. (تعرفها) تعرف: فعل مضارع مرفوع،
وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائية مبني في محل
نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل جر نعت لسَخَاوَةً. (والطعن) الواو: حرف
عطف مبني لأجل له من الإعراب. الطعن: معطوف على سَخَاوَةً مجرور، وعلامة
جره الكسرة. (الخليل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالطعن. (في أكتافها) جار
ومجرور ومضاف إلى المجرور، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (ورؤ) مبتدأ
مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب، حال من الخليل.
(ونائل) عاطف ومعطوف على سَخَاوَةً مجرور وعلامة جره الكسرة. (يا ابن أيل) حرف
تداء، ومنادي منصوب، ومضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة نيابة عن الكسرة. وجملة
التداء اعتراضية لأجل لها من الإعراب. (لو) حرف شرط ماضٍ مبني على الفتح،
وضمير الغائب الهاء مبني في محل نصب، مفعول به. (ليض) فاعل مرفوع، وعلامة
رفعها الضمة. وهو مضاف و (الفرات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.
(الأنصحي) اللام للتوكيد حرف مبني ووقع في جواب لو. أنصحي: فصل جواب شرط
ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والتركيبة الشرطية في
محل جر، نعت لثقل: (وهو) الواو للاقتداء، أو الحال حرف مبني، وهو ضمير مبني
في محل رفع، مبتدأ. (محتشراً) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة
الاسمية في محل نصب، حال من فاعل أنصحي.

رابعاً، يجوز في البدل الفصل من المجرى البدلية والقطع،

وذلك إذا كان الثاني موقفاً الأول، فنقول: عندي ثلاثة إخوة محمدٌ وأحمدٌ وعلىٌ، استوفى البدل للمبدل منه في عنده، فيجوز في البدل الرفع على البدلية، والقطع بالرفع على أنها أخبارٌ مبتدآتٌ محذوفة، أو بالنصب على أنها مفعولات لأفعالٍ محذوفة، تقديرها: أعني، أو: أذكر في كل مواضعها.

ونقول: أكرمت أبنائي الأربعة، شريفاً ورفيقاً وحاملاً وعقاةً، بالنصب على البدلية، أو بتقدير فعلٍ محذوف، وبالرفع على تقدير مبتدأٍ محذوف.

فإن لم يستوفِ البدل للمبدل منه وجب القطع، فنقول: لي عملةٌ أبناء محمدٍ وشريفاً ورفيقاً، بالنصب على المفعولية لفعلٍ محذوف، أو بالرفع على الخبرية لمبتدأٍ محذوف، والتقدير: منهم محمد، أو أذكر منهم محمدًا، فإن قدرت مفعولات محذوفة جاز البدلية والقطع.

خامساً، البدل والاعتماد عليه في التركيب،

قد يجيء البدل في التركيب معتمداً عليه، حيث يكون مستقلاً إليه، نحو: إن محمدًا خطبٌ حسنٌ، وكان على خطبته بليغةً، وإن محموداً كرمته محموداً، وكانت فاطمةً سلوكتها رزيناً. فكلٌّ من: (خطبه، وخطبته، وكرمه، وسلوكها) معناها لبدلٌ عما قبلها، لكنه إذا صح كونُ الاسم بدلاً وكونه مستقلاً غيره، يصح ما بعده فالرفع على الابتداء أكثر قياساً، وهو الأكثر في كلام العرب.

في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَةٌ﴾ [الزمر: 60]، (يرفع وجوه ومسودة) على أنهما جملةٌ اسميةٌ من مبتدأٍ وخبر، والجملة في محلِّ نصبٍ على الحالية من الاسم الموصول، حيث الروية بصرية، وإن جعلت الروية قلبية - وهو بعيد - فإن الجملة الاسمية تكون في محلِّ نصبٍ مفعول به ثانٍ ل ترى. وقد قرنا بالنصب، ويكون (وجوه) بدلاً من الاسم الموصول بدلاً بعضي من كل، وتكون مسودةً حالاً من وجوه، أو مفعولاً ثانياً.

سادساً، الرتبة بين البدل والبدال منه والحكم المشترك بينهما،

ربما يحدث التباسٌ بين بعض أنواع البدل - بعض من كل، وبدل الاشتراك - والبتدأ الثاني الذي يكون في صدرِ جملةِ الخبر، نحو: الفاروقُ حكيمٌ عادلٌ، الكتابُ نصفُهُ مفروءٌ.

وإذا جاز لنا أن نضع ضابطاً تركيبياً لذلك فليكن ما يأتي:

يلحظ أن هذين النوع من البدل يجب أن يذكر الحكم الذي يشترك فيه كل من البدل والبدال منه قبلهما معاً، فإذا ذكر بعدهما، أو بعد أي منهما يخرجان من البدلية .

ولنلاحظ الأمثلة الآتية:

- الكتابُ نصفُهُ مفروءٌ -

الحكم - وهو الشرح - مذكور بعدهما (الكتاب، ونصفه)، فيعرب (نصف) مبتدأ ثانياً، (مفروء) خبر المبتدأ الثاني، والجملة في محل رفع، خبر المبتدأ (الكتاب)

- الكتابُ مفروءٌ نصفُهُ:

الحكم مذكور بعد أحدهما، وهو (الكتاب)، فيعرب (مفروء) خبر المبتدأ (الحكم)، أما (نصف) فتكون نائب فاعل مرفوعاً.

- شرحُ الكتابُ نصفُهُ -

الحكم مذكور قبلهما، فيعرب (نصف) بدلٌ بعض من كل من (الكتاب).

ويمكن أن نلاحظ ذلك في يسر في:

الفاروقُ عادلٌ حكيمٌ .

عادلٌ بالفاروقِ حكيمه .

لكن هذا لا ينطبق على البدل اللطيف، حيث تقول: الخليفة عمر حاكم عادل، اعجبت بالفاروق عمر، حيث (عمر) في المثالين بدلٌ مطلق، ويجوز أن يعربَ عطفاً بيان .

سابعها: تركيب هي البدل،

قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۗ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۚ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۗ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۗ يَوْمَئِذٍ يَصْعَدُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۗ ﴾ [الزلزلة ١ - ٦].

(إذا)، و (يومئذ) الأولى، و (يومئذ) الثانية ثلاثة ظروف، يحتاج كلٌ منها إلى عامل، وعامل كلٍ منها هو^(١):

- (إذا) إذا جعلتها منصوبةً بحذوفٍ أو بما بعدها، كان العامل في يومئذ الأولى (تحدث).

وإن جعلت ناصب (إذا) (تحدث) كان (يومئذ) الأولى بدلا منها.

- (يومئذ) الثانية: إما أن تكون بدلا من الأولى، وإما أن تكون منصوبةً بالفعل (يصعد)، أو يفعل مقدره (أذكر).

- في قوله تعالى: ﴿ قَالَ الصَّالُّوا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا بِمَن آمَنَ مِنْهُمْ أَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسِلٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [الاعراف: ٧٥]، (لمن آمن منهم) بدلا من (للذين استضعفوا)، ويمكن أن يفسر على نوعين، بالنظر إلى مرجع الضمير في شبه الجملة (منهم) التي يتضمنها البدل، على النحو الآتي:

- إن كان الضمير في (منهم) يعود على (قومه)، فإنه يكون بدلا كل من كل، ويكون التقدير: قال المستكبرون من قوم صالح للمستضعفين منهم وهم المؤمنون منهم.

- وإن كان الضمير في (منهم) يعود على (الذين استضعفوا) فإنه يكون بدلا بعضي من كل، وكان المؤمنون من قوم صالح بعض المستضعفين.

(١) انظر: الدرر المصون ٦ - ٥٥٤.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠] لتضيق في (لوط) والظرف (إذ): واذكر لوطًا وقت قال لقومه، وبذلك فإن: الظرف (إذ) يكون بدلًا اشتعاليًا من لوط.

ويتكرر هذا التركيب في مواضع كثيرة، منها:

﴿وَأَذْكَرٌ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمُ إِذْ اتَّيَدَّتْ مِنْ أَعْلَاهَا مَكَانًا شَرْفِيًّا﴾ [مريم: ١٦].

﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلٍ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ [الأنبياء: ٧٦].

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ جَمْعُ الْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

﴿وَالْيُوسُفَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الْعَصْرُ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُفَاجِئًا﴾ [الأنبياء: ٨٧] ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾

[الأنبياء: ٨٩].

﴿وَلَا تَكْفُرُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا بَيْنَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾ [الروم ٣١]-

[٣٢]. (من الذين) بدل من (من المشركين) بإعادة العامل.

- ويجوز أن يكون مثله: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩].

حيث (من النخل) غير مقدم للمبتدأ (قنوان)، أما (من طلعتها) فهو بدل من (من النخل) بإعادة العامل.

- ومثله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ

الآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١] حيث (لمن كان يرجو الله) بدل من (لكم) بإعادة العامل.

- ﴿فَبِهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا قَامَ إِبْرَاهِيمُ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، من

الأوجه الواقعة للقام، أن تكون بدلًا مرفوعًا من (آيات)، على أنه عطف على

(مقام) (ومن دخله كان آمنًا)، فالصحيح البدل من الجمع (آيات) متى (القام

والآمن)، والثني في حكم الجمع، أو أن القام يشتمل على آيات كثيرة، كما أنه

يجوز في البدل ذكر بعض ما يدل على الجمع، والسكوت عن الباقي.

العطف

العطفُ في تركيبِ الجملةِ العربيةِ ضربان: عطفُ بيانٍ، وعطفُ نسقٍ^(١).

ولكل من المصطلحين جهتان، يشتركان في إحداهما، وهي العطفُ، ويترقان في الأخرى من المصطلح، وهي البيانُ مقابلُ النسقِ.

والعطفُ في اللغةِ يعني الرجوعُ إلى الشيءِ، والانصرافَ عنه^(٢)، أو: بعدَ الانصرافِ عنه^(٣)، وهو الحملُ والردُّ، يقال: عطفَ الفارسُ على فرسه؛ إذا حملَ عليه^(٤).

وكلُّ من الرجوعِ والحملِ أو الردِّ يعني وجودَ سابقٍ، وكذلك كلٌّ من تومي العطفِ، حيث إنهما من التوابع، أي: يكونان تابعين لسابقٍ عليهما، ويردُّان إليه، حكماً أو معنى، وإعراباً.

فالتكلمُ بعطفِ البيانِ يرجعُ إلى الأولِ -وهو المعطوفُ عليه- ليوضحه، أو يخصصه، فهذا حكمٌ أو معنى.

ولكنه بعطفِ النسقِ يرجعُ إلى الأولِ لينسقُ عليه ما جاء به معطوفاً بواسطة حرفٍ ما حيثُ علاقتهما في الحكمِ السندِ إليه، وتختلف هذه العلاقةُ باختلافِ الحرفِ العاطفِ الوسيطِ، أو الرابطِ بينهما.

فبعطفِ البيانِ تكبيرُ الأولِ دونَ الثاني اللفظين، وذلك لزيادةِ البيانِ، فكانتْ رددتهُ على نفسه^(٥).

(١) شرح القية ابن مطي ١ - ٧٦٨.

(٢) المعجم الوسيط، مادة (عطف).

(٣) الصبان على الانصرافِ على القية ابن مالك ٢ - ٨٥.

(٤) شرح الحمل لابن خروف: ٣١٩.

(٥) الساعد على التسهيل ٢ - ١٢٢.

أما عطفُ النسق فإنه عطفُ اللفظِ الذي جرى به على نسقِ الأول^(١)، ويجعله سيويه بابَ الشراكة^(٢).

فوعاً العطفُ يشتركان في معنى العطفِ، والتسمية التي يتجسَّعها الاشتراك في تأثيرِ العاملِ في المعطوفِ والمعطوفِ عليه في التوعين.

ويجعل بعضُ النحاة عطفَ البيانِ عطفَ نسقٍ في الأصلِ، فالقول: جاء أخوك زيداً أصله: وهو زيدٌ، فحذفَ الحرفَ والضميرَ، وأقيمَ زيدٌ مقامه^(٣).

لكن بين نوعي العطفِ فروقاً، يمكن أن نذكرها فيما يأتي:

١- عطفُ البيانِ تكررٌ للمعطوفِ عليه بواسطةِ المعطوفِ، إذ إن الثاني مرادفٌ للأول، فكانت عطفُ الأولِ على نفسه^(٤).

أما عطفُ النسقِ فإنه يكونُ بينَ متغايرينَ لفظاً ومعنى، وإن كانا مشتركينَ في علاقتهما بالحكمِ بوجهٍ ما، يحددهُ الحرفُ العاطفُ.

٢- لذلك فإن عطفَ البيانِ لا يحتاجُ إلى واسطةٍ بينَ المعاطفينِ، لأن الثاني هو الأولُ.

أما عطفُ النسقِ فإنه يحتاجُ إلى حرفٍ بينَ المعاطفينِ، حيث إنهما متغايران، فالثاني فيه غيرُ الأول^(٥)، والحرفُ الوسيطُ يحددُ علاقةَ الشراكتهما، لأوجهةٍ نسقهما.

ولذلك فإن النحاةَ يذكرون أن العطفَ ضربان: عطفُ بيانٍ، وعطفُ نسقٍ؛ لأنه إن احتاجَ الثاني إلى حرفٍ؛ لكونه مغايراً للأولِ لفظاً ومعنى فهو عطفُ النسقِ. وإن لم يحتاجِ إلى حرفٍ فهو عطفُ البيانِ^(٦).

(١) البيان على الأسماء على اللاحية ٣ - ٨٩.

(٢) كتاب ٣ - ٢٣، ١٧.

(٣) لمساعد على التسهيل ٢ - ٤٢٣.

(٤) شرح التصريح ٢ - ١٢٠.

(٥) شرح الفصل لابن جني ٨ - ٨٨.

(٦) شرح النحاة ابن معطي ١ - ٧٦٨.

أما عطفُ النسق فإنه عطفُ اللفظِ الذي جرى به على نسقِ الأول^(١)، ويجعله سيويه بابَ الشراكة^(٢).

فوعاً العطفُ يشتركان في معنى العطفِ، والتسمية التي يتجسَّعها الاشتراك في تأثيرِ العاملِ في المعطوفِ والمعطوفِ عليه في التوعين.

ويجعل بعضُ النحاة عطفَ البيانِ عطفَ نسقٍ في الأصلِ، فالقول: جاء أخوك زيداً أصله: وهو زيدٌ، فحذفَ الحرفَ والضميرَ، وأقيمَ زيدٌ مقامه^(٣).

لكن بين نوعي العطفِ فروقاً، يمكن أن نذكرها فيما يأتي:

١- عطفُ البيانِ تكررٌ للمعطوفِ عليه بواسطةِ المعطوفِ، إذ إن الثاني مرادفٌ للأول، فكانت عطفُ الأولِ على نفسه^(٤).

أما عطفُ النسقِ فإنه يكونُ بينَ متغايرينَ لفظاً ومعنى، وإن كانا مشتركينَ في علاقتهما بالحكمِ بوجهٍ ما، يحددهُ الحرفُ العاطفُ.

٢- لذلك فإن عطفَ البيانِ لا يحتاجُ إلى واسطةٍ بينَ المعاطفينِ، لأن الثاني هو الأولُ.

أما عطفُ النسقِ فإنه يحتاجُ إلى حرفٍ بينَ المعاطفينِ، حيث إنهما متغايران، فالثاني فيه غيرُ الأول^(٥)، والحرفُ الوسيطُ يحددُ علاقةَ الشراكتهما، لأوجهةٍ نسقهما.

ولذلك فإن النحاةَ يذكرون أن العطفَ ضربان: عطفُ بيانٍ، وعطفُ نسقٍ؛ لأنه إن احتاجَ الثاني إلى حرفٍ؛ لكونه مغايراً للأولِ لفظاً ومعنى فهو عطفُ النسقِ. وإن لم يحتاجِ إلى حرفٍ فهو عطفُ البيانِ^(٦).

(١) البيان على الأسماء على اللامية ٣ - ٨٩.

(٢) كتاب ٣ - ٢٣، ١٧.

(٣) لمساعد على التسهيل ٢ - ٤٢٣.

(٤) شرح التصريح ٢ - ١٢٠.

(٥) شرح الفصل لابن عيني ٨ - ٨٨.

(٦) شرح الفية ابن عطية ١ - ٧٦٨.

٣- الغرضُ في عطفِ البيانِ ورفعِ النَّبَسِ، كما في الوصفِ^(٦١)، فهو «الإيضاحُ ما يجري عليه، وإزالةُ الاشتراكِ الكثائرِ فيه^(٦٢). ولهذا يجبُ أن يكونَ أحدُ الاسمين يزيد عن الآخر.

أما النسقُ فإنه يكونُ لإشراكِ التاني مع الأولِ في حكمٍ مذكورٍ معه، إشراكًا من جهةٍ معنويةٍ معينةٍ خاصةٍ بحرفِ العطفِ المذكورِ، سواءً أكانتِ علاقةُ الإشراكِ، أم التعقيبِ، أم التراخي، أم التقى، أم الإضرابِ... أم غيرها. فالغرضُ من عطفِ النسقِ الاختزالُ أو الاقتصادُ في اللفظِ.

٤- من الفرقِ السابقِ نلمسُ أن البيانَ من قبيلِ الإطنابِ، أما النسقُ فهو من قبيلِ الحذفِ، أو الاقتصادِ والاختزالِ، أو الاختصارِ^(٦٣).

٥- عطفُ البيانِ يكونُ بالأسماءِ الصريحةِ غيرِ للأخوذةِ من الفعلِ، كالكُنَى والأعلامِ...^(٦٤). أي: يكونُ في الأسماءِ الجامدةِ.

أما عطفُ النسقِ فإنه يكونُ بكلِ الأسماءِ والأفعالِ، والجعلِ، وأشياءِ الجعلِ، ويكونُ من المفرداتِ والمركباتِ.

٦- المعطوفُ والمعطوفُ عليه في البيانِ يشتركانِ في حكمٍ واحدٍ مذكورٍ، ولا يحتملُ تقييدَ غيره.

أما هما في عطفِ النسقِ فقد يشتركانِ في الحكمِ المذكورِ، وقد يتغيرُ حكمُ المعطوفِ عن الحكمِ المنسوبِ إلى المعطوفِ عليه، ويحددُ ذلك حرفُ العطفِ المذكورِ، فلذلك حرفُ في عطفِ النسقِ دلالةُ الخاصةِ به، وتنسحبُ هذه الدلالةُ على المتعاطفينِ.

(٦١) سرر العربية ٢٩٦.

(٦٢) شرح الفصل لآين بعشر ٣ - ٧١.

(٦٣) شرح التبية ابن مطر ١ - ٧٧٢.

(٦٤) شرح الفصل لآين بعشر ٣ - ٧١.

٧- ألا خلاف في موافقة عطف البيان مشروعه في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، ويتوافقان أيضًا في التعريف والتكبير^(١).

أما المتعاطقان في النسق فلا يلزم ذلك فيهما، لكنهما يجب أن يتوافقا معنويًا، وجنسًا لفظيًا غالبًا، دون اشتراط موافقتهما عددًا أو نوعًا.

٨- عطف البيان تابع كالتعمت في المعنى، وكالبدل في اللفظ. (١٦) أما النسق فإنه يخالف سائر التوابع؛ لأنه الذي يختص بوجود واسطة بين المتعاطفين.

٩- البيان جملة واحدة، أما النسق فجملةتان على الوجه الأرجح. . .

١٠- يختلفان في توجيه النحاة للعامل في كلٍّ من البيان والنسق، وينبع هذا الخلاف من خلال طبيعة التركيب في كل منهما.

(١) شرح السهيل ٣ - ٢٢٦.

(٢) شرح الجمل للخليل ٣١٩.

عطف البيان^(١١)

يسمى عطف البيان لأنه تكرر للأول يذكر مرادفه لزيادة البيان، فكانت عطفته على نفسه (٢).

والعطف - لغةً - يعني الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، فكان ذكر الأسم الثاني يعني الرجوع إلى الاسم الأول بعد ذكره، والرجوع يعطى فالله كون الأول هو المقصود بالكلام، وهكذا يكون عطف البيان، ويكون المقصود من ذكر المعطوف والمعطوف عليه، فالأول هو المقصود بالإسناد إليه، أما الثاني فإنه تسمية له وتوضيح. ولتلك في البدل تقصد بالإسناد إسنادًا إلى الثاني، ويكون الأول نوطنة وتهدد له.

وعطف البيان - اصطلاحًا: تابع جامدٌ غير صفة بين الأول، حيث يوضحه أو يخصصه، ويكون أشهر من متبوعه. فـ(جامدٌ) صفة خاصة بعطف البيان، و(غير صفة) مخرج للصفة، و(بين الأول) مخرج لسائر التوابع؛ لأنه ليس فيها ما يوضح متبوعه غير الصفة.

وشرط عطف البيان مغايروته المعطوف عليه في اللفظ كي يحصل بانضمامه مع الأول زيادةً وضوح^(١٢).

(١١) يرجع في هذه الدراسة إلى:

الكتاب ٢ - ١٨٤، ١٩٠ / المصنوع ١ - ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٢٢ / التبصرة والشفا ١ - ١٨٢ / شرح المقدمة الحسبية لابن بابشلا ٢ - ١٤١ / المختصر في شرح الإيضاح ٢ - ٩٢٧ / شرح عبود الإعراب ٢٢٢ / الهدى في الإعراب ١٤٤ / الفصل ١٢٢ / شرح ابن عياد ٣ - ٧١ / الإيضاح في شرح الفصل ٩ - ١٤٢ / الرضى على الكتابة ١ - ٢٤٣ / القرب ٦ - ٢٤٨ / البسيط في شرح جعل الزجاجي ١ - ٢٩٥ / التسهيل ١٧١ / شرح ابن الناقم ٩١٤ / شرح القية ابن معطي ١ - ٧٦٨ / شرح ابن عقيل ٢ - ٢٢٠ / المساعد شرح التسهيل ٢ - ٤٢٢ / شفا العليل للسلسلي ٢ - ٧٦٢ / الجامع الصغير ١٩٢ / العبدان على الأسموني على القية ابن مالك ٣ - ٨٥ / الفوائد القيسية ٢ - ٦٨، ٦٤ / ارتشاف العيوب ٢ - ٦٠٤ / شرح اللمعة البغوية ٣ - ١ / شرح التلخيص الموردة ٢١٠ / كلف الوافية في شرح الكتابة ٢٧٦ / شرح التصريح ٢ - ١٢٠ / جمع الفروع ٢ - ١٤١.

(١٢) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٢١.

(١٣) ينظر: شرح ابن الناقم ٩١٦.

والفارق بين الصفة وعطف البيان أن الصفة لا تكون إلا بالمشق أو ما في معناها،
ويكون مؤولا بالمشق. أما عطف البيان فإنه يكون بالأسماء الجامعة من الأعلام
والكنى والألقاب ونحوها.

فلم يقل إنه نعت لأنه اسم غير مشتق من فعل أو غيره، ولا هو حلية
ولا ضرب من ضرب الصفات، ولذلك عدلوا عن تسميته نعتا، وجعلوه عطف
بيان لأنه للبيان جنس به⁽¹⁾.

من عطف البيان قول امرئ:

أقسم بالله أبو حفص عمر ما سها من نقي ولا نير
أغفر له اللهم إن كان قجر⁽²⁾

(1) ينظر: شرح غير الإعراب، 221.

(2) قصة هذا الشعر: أنه أتى امرئ إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فقال: إن فعل بيده، وإني على
ناقص يرد (مجرد فقهرا من الرجل)، عطف (مزيلة)، تليد (رق لغة)، وفعله نقي يتب بكسر التاء
في الماضي وفهنا في المضارع، واستحصه (طلب منه حصوله) بلع الحاء أي وكوبه، فله كناية، فلم
يحصه فانتقل الأمر إلى، فحصل غيره، ثم استقبل البطء، وجعل يشك ذلك، وعمر حقل من أعلى
الوادي، فإذا قال: اغفر له اللهم إن كان قجر، قال: اللهم صدق، حتى التفت، فأمد يده، فقال: نبح
عن راحلك، فوضع، فإذا هي لية عيشة، فحصل على غيره، وزوده كساء. (الرمض 1 - 342)
شواهد النيبانية 2 - 68 / الحزاة 2 - (35).

الاسم (فعل ماضٍ مبنى على الشح - بالله) جار ومجرور مبيان، وشبه الجملة متعلقة بالاسم.
الو (الكامل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة) (حذف) متضاف إليه مجرور وعلامة جره
الكسرة. (عمر) بدل أو عطف بيان من أبي حفص مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) حرف تلي مبنى
لا تسجل له من الإعراب. (سها) فعل ماضٍ مبنى على الشح - وتسمى العاقبة مبنى في محل نصب،
مقصود به. (من نقي) من: حرف جر زائد مبتدأ محل له، لقب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة
للقدر، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى لا
سجل له من الإعراب. لا: حرف مبنى زائد لتأكيد النفي. (نير) معطوف على لقب مرفوع على المحل.
أو مخلووض على اللفظ. (الحقر) فعل امر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، (له)
جار ومجرور مبيان، وشبه الجملة متعلقة بالضمير. (اللهم) تليد مبنى على النصب، (اليم عوض من
حرف النداء. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون. (كان) فعل الشرط ماضٍ مبنى على الفتح
ناقص ناسخ. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (أجبر) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، ولفظه مستتر
تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل نصب، غير كان. وجملة جواب الشرط معلومة دل عليها ما
سبق. والضمير: اغفر له اللهم إن كان قجر.

حيث (أبو حفص) كنية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وعمرُ عطفُ بيانٍ له.
- عطفُ البيانِ لا ينجحُ إلا معرفةً، والتعتُ يتبعُ المعرفةَ والتكويةَ.

لا يلزمُ في عطفِ البيانِ أن يكونَ أوضحَ من متبوعه، بل ينبغي أن يحصلَ من اجتماعهما إفصاحٌ لا يحصلُ في أحدهما بانفراده^(١)، ولذلك فإنه يصحُّ أن يكونَ الأولُ أوضحَ من الثاني، كما ذكر في الشعرِ السابق، وكما يذكر في قولهم: يا هذا ذا الجمَّة^(٢). فإنَّ الجمَّةَ عطفُ بيانٍ لاسمِ الإشارةِ (هذا). مع أن اسمَ الإشارةِ أوضحُ من المضافِ إلى المعرفةِ بالأداة، ولا يصحُّ أن يكونَ نعتًا لاسمِ الإشارةِ، لأنَّ نعتَهُ لا يكونُ إلا معرفًا بالأداة، كما ذكر في التعت.

- من النجاة من يرى أن عطفَ البيانِ لا يكونُ إلا بالأعلامِ، أسماء، أو كنية، أو لقبًا، ومنهم من يخصُّه بالمعارفِ على أنواعِها، ومنهم من يميزُها في التكررات.

- التعتُ يجوزُ فيه القطعُ عن المتعوتِ، أما عطفُ البيانِ فلا قطعَ فيه.

- وإنك إن عكستَ في رتبةِ التعتِ ومتعوته لتحولَ التركيبُ الوصفى إلى معطوفٍ وعطفٍ بيان^(٣)، فإني إن قلت: حضر محمد المدرس، وأحمدُ المسلم، وخالدُ صديقك، وعبدُ الله الخياط، كانت الصفات: المدرسُ والمسلمُ وصديقك والخياطُ نعتًا لما قبلها، فإذا قدمتَ التعوتَ فقلت: حضر المدرسُ محمد، والمسلمُ أحمد، وصديقك خالد، والخياطُ عبدُ الله، لأصبحتَ التعوتاتُ عطفَ بيانٍ، وهي: محمد، وأحمد، وخالد، وعبدُ الله. وقد تكونُ أبدالًا.

قضية المطابقة:

يوافقُ عطفُ البيانِ متبوعه فيما يوافقُ فيه التعتُ متعوته، وتلك الجوانبُ هي: الجنسُ أو النوعُ (التذكيرُ والتأنيثُ)، والشميين (التعريفُ والتنكيرُ)، والعددُ (الأفرادُ والثنائيةُ والجمعُ)، والإعرابُ (الرفعُ والنصبُ والجرُ).

(١) القواعد قضائية ٢ - ٦٤.

(٢) الجمَّة (فتح الهمزة): شعرُ الراسِ إلى التكين.

(٣) يظر: شرح عيون الإعراب ١٢٢.

من ذلك أن تقول: أكرمت الطالبة فاطمة، حيث (فاطمة) عطف بيان للطالبة منصوب، وهما متطابقان في الأفراد والتأنيث والنصب والتصرف. ويجوز أن تكون (فاطمة) بدلا مطابقا.

وتقول: جاد الرجلان: محمدٌ وعليٌ، (محمدٌ وعليٌ) عطف بيان للرجلين مرفوع، ويجوز أن يكونا بدلا، والتابع والتبوع متطابقان في التثنية، والتعريف، والتذكير، والرفع.

ومن أن تقول: هذا الغضرفُ، أي الأسدُ، فيكون (الأسد) عطف بيان للغضرفِ لأنه توضيحٌ له، وأكثر شهرةً منه.

ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿وَيَسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦].

حيث النكرة (صديد) عطف بيان للنكرة (ماء) مجرور، وعلامة جرّ الكسرة، ويجوز أن يكون بدلا.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ سَاكِينٍ﴾ [المائدة: ٩٥]، حيث النكرة (طعام) عطف بيان للنكرة (كفاراة)، مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة، ويجوز أن يكون بدلا.

ومثلها قوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥]، حيث النكرة (زيتونة) عطف بيان للنكرة (شجرة)، مجرور وعلامة جرّه الكسرة، ويجوز أن تكون بدلا منها.

وقد ذكرت هذه الأمثلة مجتمعة لأشير إلى أن عطف البيان في النكرات لا يجزئ البصريون، وإنما يجعلونه في المعارف لا الخبر، ولذلك فإن كلاً من: (صديد، والطعام، وزيتونة) بدلٌ من التبوع لاعطف بيانٍ على رأيهم، لأنها في النكرات. ولكن الكوفيون وأبا علي الفارسي يقرّون بعطف البيان في النكرات. ويحيل إلى ذلك كثيرٌ من النحاة منهم ابن جنى والزمخشري واختاره ابن عصفور وابن مالك، ويرون أن النكرة تقبل التخصيص بالجامد، كما تقبل العرفة التخصيص

والتوضيح به^(١١)، كما يذكرون أن التكرات أخص من بعض، والأخص يسبغ الأعم^(١٢).

لذلك فإن كل تركيب أوردته الكوفيون عما يسهلهم جواز كونه عطف بيان جعله البصريون بدلاً.

ولا يشترط وثية المعرفة في عطف البيان - على الوجه الأرجح - حيث يشترط جماعة كونه أعرف من متبوعه^(١٣) وعارضهم في ذلك جماعة آخرون^(١٤)، ومنه ما ذكره سيويه: يا هذا ذا الجملة، من أن ذا الجملة عطف بيان أو بدل، واسم الإشارة أعرف منه^(١٥).

وجواب المطابقة بين التابع ومتبوعه في عطف البيان مشتق عليها بين النحاة، ولذلك فإنهم يرون الزمخشري في جعله (مقام) عطف بيان على (آيات)^(١٦) في قوله تعالى: ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ [آل عمران: ٩٧]، حيث (مقام) مفرد (وآيات) جمع، كما أنهما مختلفان في التذكير والتثنية، والتعريف والتكثير، ويكون (مقام) بدلاً من آيات باختيار تأولات معنوية، أو يكون (مقام) مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: منها مقام إبراهيم، وقد يكون خبراً حليف مبتدؤه، والتقدير: هو مقام^(١٧).

بين عطف البيان والبدل

يذكر النحاة جواباً خلافاً بين عطف البيان والبدل^(١٨)، بعضها جواباً خلافاً عامة، أي: يسن عطف البيان والبدل مشتملاً جميع أنواعه، وبعضها جواباً

(١١) شرح البداية الكافية ٣ - ١١٩١ / الأستونى على الألفية ٣ - ٨٦.
 (١٢) البيان على الأستونى على الألفية ٣ - ٨٦.
 (١٣) نظر: شرح جمل فرجاني لابن عصفور ١ - ٢٩١ / الكواكب النيرة ٢ - ١٠٣.
 (١٤) شرح الصريح ٢ - ١٢٢.
 (١٥) الكتاب ٢ - ١٨٩، ١٩٠.
 (١٦) نظر: الكشاف ١ - ١٥٥.
 (١٧) نظر: إنبلا - ما من به الرحمن ١ - ١١١.
 (١٨) نظر: شرح ابن عيسى ٢ - ٧٤ / شرح ابن الناظم ١١٤ / شرح القبة ابن مطر ١ - ٧٦٨ / الأستونى على الألفية ٣ - ٨٨ / معنى اللبيب ٢ - ٧٩.

خلافية خاصة، أي: بين عطف البيان نوع واحد من البدل، وهو البدل المطابق، حيث يكون كل بدل كل من كل عطف بيان إلا في تركيب واحد نذكره، كما يكون عطف البيان بدلا كل من كل إلا في بعض المواضع كما أنه يتعين الإبدال دون عطف البيان في موضع، هذه المواضع هي الجوانب الخلافية الخاصة.

أولا: الجوانب الخلافية العامة بين عطف البيان والبدلية يمكن أن انقسمها إلى جوانب خلافية معنوية، وأخرى بنوية، وثالثة لفظية.

1- جوانب الخلاف المعنوية: يخالف عطف البيان البدل في التوجيه والمقصود المعنويين لكل منهما، وذلك فيما يأتي:

1- البدل هو المقصود من حيث المعنى، أما في عطف البيان فإن التسرع هو المقصود، أي: أن التحدث إذا قصد الأول، وقصد إسناد الحكم إلى الأول؛ ثم أراد أن يوضحه ويبيته فذكر الثاني تنمئة له؛ فهذا عطف البيان، أما إذا قصد الثاني، وقصد إسناد الحكم إلى الثاني، ولكنه ذكر الأول توطئة له وتهية فهذا هو البدل.

2- لا يشترط في البدل أن يوضح الأول لأنه بدل منه فقط، وكل من البدل والبدل منه مستقل بجملة، فهما من جملتين، أما عطف البيان فإنه يشترط فيه إيضاح الأول، وإيضاح جانب فيه لم يذكر في المعطوف عليه للذكور أولا، لاجتماع المعطوف والمعطوف عليه في عطف البيان تحصل فائدة معنوية لا تحصل بافتراد كل منهما، فالمقصود من ذكر البدل الاستقلال في المعنى عن التسرع، أما المقصود من ذكر عطف البيان أن يوضح الأول، ويبين ما لم يتضح إلا بذكره.

ب - جوانب الخلاف البنيوية: يخالف عطف البيان البدل في بنية عطف لفظ كل منهما، وذلك فيما يأتي:

1- قد يكون البدل نكرة - اتفقا - لكن الاتفاق على كون عطف البيان معرفة، والخلاف قائم في كونه نكرة، حيث يمنع البصريون، ويجيزه الكوفيون والفارسي وابن جنى والزمخشري وابن عصفور.

٢- قد يكون البدل في المشتق والجامد، أما عطف البيان فإنه لا يكون إلا في الجامد - عند أكثر النحاة .

٣- لا يكون عطف البيان مضمراً ولا تابعاً للمضمر، لأنه في الجوامد نظير التعت في المشتقات، والمضمر لا يثبت ولا يثبت به، أما البدل فإنه يكون تابعاً للمضمر باتفاق، حيث يبدل المظهر من المضمر، والمضمر من المضمر، والمضمر من المظهر على خلاف كما تنضح في البدل.

من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَتَرْتَهُنَّ مَا يَقُولُ ﴾ [مريم: ٨٠]، حيث يجعلون (ما) بدلا من ضمير الغائب بدلًا اشتعاله، ويرى بعضهم تقديرًا محذوف مضاف، والتقدير: ترته معنى مايقول^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ [الكهف: ٦٢] حيث المصدر المؤول (أن أذكروه) بدلًا من ضمير الغائب في (أنسانيه)، والتقدير: ما أنساني ذكره، وهو بدلًا اشتعال.

٤ - لا يكون عطف البيان إلا في الأسماء دون الضمائر - كما ذكرنا - فلا يكون في الجمل ولا في الأفعال، لا تابعاً ولا متبعاً، لكن ذلك جائز في البدل، كما هو مدروس في البدل، وكما هو في قوله تعالى: ﴿ مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَيْكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [تصلت: ١٣] حيث يجعل بعضهم (إن ريك لذو مغفرة) بدلاً من (ما)، وهي مع ما بعدها في تأويل مصدر نائب فاعل^(٢).

(١) في (ما) وجدة إعراب أخرى، وهو أن تكون مفعولاً به، وضمير الغائب منصوباً على نوع الخافض، والتقدير: وترث منه - ينظر: الدر المنثور ٤ - ٤٢٥ - .

(٢) (إن ريك لذو مغفرة) مصدر للمقول، والتقدير: قيل للرسول: إن ريك... وتيل: في جملة استطلاقه. (ما) حرف في مبنى لا محل له، (يقال) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لك) جار ومجرور متبنا، ونسب الجملة متعلقة بالقول. (لا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب، والاستثناء هنا مرفوع، فيكون إعراباً ما بعد (لا) حسب موقعه في الجملة. (ما) اسم موصول مبنى في محل رفع، نائب فاعل. (لك) حرف تحذير مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (قيل) فعل ماضٍ مبنى للمجهول مبنى على التثنية، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة صلة =

وكما ذكرنا في بدل الجملة من الجملة في قوله تعالى: ﴿أَمْذَكُمْ بَعِثْنَا لَكُمْ رَسُولًا﴾ (الشعراء: ١٣٢، ١٣٣).

ج - جانب خلالي لفظي:

من جوانب الخلاف بين عطف البيان والبدل أن عطف البيان لا يكون بلفظ الشروع، لكن ذلك جائز في البدل عند قوم، بشرط أن يقيد الشان زيادة بيان، وجعلوا منه قراءة يعقوب قوله تعالى: ﴿وَرَوَى كُلُّ أُمَّةٍ جَانِبًا كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعُنِي إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْرَمُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الباقية: ٢٨] (١٩). ينصب (كل) الثانية في قراءة يعقوب، وتوجهه على أنها بدل تكرة موصوفة من مثله.

الوصول لا محل لها من الإعراب. (الرمال) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (من قبلك) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (إن) حرف توكيد ونصب. (ربما) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وخمسة المقاطع مبنى في محل جر بالإضافة إليه. (اللهم السلام لا م الأبد) أو التوكيد أو اللام للجملة. (فإن) غير إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، والجملة الاسمية المشروعة (إن ومعمولها) في محل رفع بدل من (إن) أو مفسرة للمقول، أو استغنية. (مفتر) مضاف إلى ذي مجرور، وعلامة جره الكسرة، (لولا) الواو حرف عطف مبنى لا محل له. (فإن) مفعول على ذي مرفوع، وعلامة رفعه الواو. (مضاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الهما) صفة لمضاب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١٩) (تري) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت.

(كل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إن) مضاف إلى كل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (جانب) حال منصوب، وعلامة نصبها الفتحة. (كل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (إن) مضاف إليه كل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تدعي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره، هي، والجملة الفعلية في محل رفع، غير ليستأ (إلى كتابها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بـ (تدعي). (اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وهو متعلق بشعري. (الفرز) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وهو مبنى للمجهول. (روا الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. (إن) اسم موصوف مبنى في محل نصب، مفعول به ثان. (كلم) فعل ماض ناقص نائب عن فعل مضارع مبنى على السكون، وخمسة المقاطع مبنى في محل رفع، اسم كان. (تعملون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وروا الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب، غير كان. والجملة الفعلية المفعول (كان) ومعمولها صفة الوصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (اليوم تحرمون ما كنتم تعملون) مفعول لقول مقدري.

ملحوظة: يذكر بعضُ النحاة جواباً أخرى خلافاً بين البدلِ وعطفِ البيانِ، منها^(١): أن بعضَ أقسامِ البدلِ - وهو بدلُ الياءِ - يعتمدُ، كما لحظنا في البدلِ، هذا إلى جانبِ تنوعِ البدلِ، أما عطفُ البيانِ فإنه لا يعتمدُ.

قد يحذفُ البدلُ منه؛ لكنه لم يذكر حذفُ المعطوفِ عليه في عطفِ البيانِ، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَأُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتَكُمُ الْكُذْبَ﴾ [النحل: ١١٦]، حيث قدرُوا أن الكذبَ بدلٌ من الضميرِ المحذوفِ في (تصف)، والتقدير: تصفه.

ثانياً: جوازه الخلافُ الخاصُ بين عطفِ البيانِ والبدلِ:

هذه الخلافات تخصُ العلاقةَ بين عطفِ البيانِ والبدلِ المطابقِ، إذ أن كلَّ بدلٍ مطابقٍ يصحُّ أن يكونَ عطفَ بيانٍ بالنظرِ إلى المصنوعِ بإسنادِ الحكمِ إليه، فإن كان الأولُ فهو عطفُ بيانٍ، وإن كان الثاني فهو بدلٌ مطابقٍ، لكنه لا يكونُ كلُّ عطفِ بيانٍ بدلاً مطابقاً، لأن هناك مواضعَ يفرضها التركيبُ - صناعةً لفظيةً، وأخرى معنويةً - بحسبِ أن يحتسبَ فيها التابعُ عطفَ بيانٍ دونَ البدليةِ، كما أن هناك موضعاً - يفرضه التركيبُ - يعمّنُ فيه البدليةُ بدلاً مطابقاً دونَ عطفِ البيانِ، وهذه مواضعٌ خلافاً خاصةً بعطفِ البيانِ والبدلِ المطابقِ.

١- المواضعُ التي يعمّنُ فيها عطفُ البيانِ:

للمواضعُ التي لا يصحُّ أن يكونَ فيها عطفُ البيانِ بدلاً^(٢) يضبطها فكرةُ أن البدلَ في نيةِ تكريرِ العاملِ، أي أن البدلَ والبدلَ منه جملتان، فإذا وجد ما يخرج عن الصنعةِ اللفظيةِ أو القواعدِ الضابطةِ بالجملي ذاتِ التركيبِ الخاصةِ بتسفي وجودِ جملتين، وهذه الفكرةُ النحويةُ تستعَبُ إلى فكرتينِ ضابطينِ لقواعدِ الجملةِ، وهما: عدمُ الاستغناء عن الثاني وحسروتهُ للجملةِ الأولى، وعدمُ إحلالِ الثاني محلَّ الأولِ، فينتفي لذلك تقديرُ جملتينِ، فيكونُ الثاني عطفَ بيانٍ بالضرورةِ لا

(١) البيان على الأسموني على الآية ٣ - ٨٨ / حاشية الشيخ بر العلي على شرح الصريح ٢ - ١٢٢ .

(٢) ينظر: إرشاد الحرب ٢ - ٦٠٦ / البيان على الأسموني على الآية ٣ - ٨٦ / شرح الصريح ٢ - ١٢٢ .

بدلاً، لأن عطف البيان ليس على نية تكثير العامل، فيكون مع متبوعه جملة واحدة. ذلك على التفسير الآتي:

أولاً، عدم استغناء الجملة الأولى عن التابع:

إذا احتاجت الجملة التي تضم المتبوع إلى التابع ولم تستغز عنه، كان التابع عطف بيان، لأن البدل في نية تكثير العامل، أي: أن البدل والبدل عنه في حكم جملتين، ويستلزم بعدم الاستغناء تقدير جملتين، فننتهي البديلية لذلك، وتوضح هذه الفكرة في الجمل المتعلقة: كجملة الخير أو النعت لو الصلة أو الحال... وهي التي تحتاج إلى ضمير رابط عائد يربطها بصاحبها، وإلا صارت أجنبية عنه.

فإنما قلت: هند قام زيداً أخوها. حيث (هند) مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (قام زيد) تحتاج جملة الخير إلى رابط ضمير عائد إلى المبتدأ، هذا الرابط موجود في الكلمة (أخوها)، وهو ضمير الغائية (ها)، لذا وجب احتساب هذه الكلمة في جملة الخير، فتكون عطف بيان لزيد مرفوعاً، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، ولو أننا احتسبناه بدلاً لأصبح كأنه جملة غير جملة الخير، فتخلو جملة الخير من الضمير العائد، وهذا ممنوع، لذا وجب احتسابه عطف بيان بالضرورة؛ ليكون من جملة الخير، لأنه يحمل الضمير العائد الذي يربطها بالمبتدأ.

ومثل ذلك في جملة الصلة أن تقول: هذا محمد الذي قابلنا علياً أباه، حيث جملة الصلة (قابلنا علياً) لا تتضمن ضميراً يعود على الاسم الموصول وبطابقه، وهذا الضمير العائد يوجد في التابع (أباه)، لذا وجب احتسابه ضمن جملة الصلة، فيكون عطف بيان بالضرورة، لأن عطف البيان ضمن جملة متبوعه، ولا يكون بدلاً، لأن البدل في نية جملة أخرى غير جملة المتبوع.

وإذا قلت: أعجبتنا بصديقٍ مُقدمٍ الرناج محمودٍ أخوه. فالجملة الاسمية (مقدم الرناج محمود) في محل جر نعتٍ لصديق، لكنها تفتقر إلى الضمير العائد على متبوعها حتى لا تكون أجنبية عنه، وهو موجود في التابع (أخوه)، لذا وجب أن يكون التابع ضممتها، فيكون عطف بيان بالضرورة.

وتقول: عاتينا الوالدَ بهملُ أحمدُ أبهُ. فتكون الجملة الفعلية (بهمل أحمد) في محلِّ نصبٍ حالٍ من الوالدِ، لكنهما تقتضيان ما يربطهما به، وهو الضميرُ الراجعُ إليه، ويوجد في التابعِ (أبهُ)، لذا لزم أن يكونَ التابعُ ضمنَ جملةِ الحالِ، فيكونَ عطفَ بيانٍ، وامتنع احتسابه بدلاً، حتى لا يكونَ من جملةٍ أخرى.

ومنه: زيدٌ جاء الرجلُ أخوه. احترمتا المرأةُ تلتزمُ عادةً ليشها.

ثانياً، عدم جواز إحلال التابع محلَّ المتبوع:

جوازُ إحلالِ التابعِ محلَّ المتبوعِ يعني أنهما من جملتين، فيكون ذلك دليلاً على نية تكوير العاملِ، ولحجور البدلية عندئذٍ، فإذا لم يصح هذا الإحلالُ يعني هذا أنه لا يصح الفصلُ بينهما في جملتين، ووجب كونُهما جملةً واحدةً، وبذلك يجب أن يحسبَ التابعُ عطفَ بيانٍ دون البدلية، حيث لا يصحُّ احتسابُ جملتين، يكون ذلك في اللواضع الآتية:

١ - التابعُ الحالِيُّ من الألف واللام لما فيه الألف واللام، وهو مضافٌ إلى صفةٍ مشتقةٍ معرفةً بالأداة، نحو: هذا الضاربُ الرجلِ زيدٍ، (زيد) تابعٌ للرجلِ المعروفِ بالأداة، وهو مضافٌ إلى اسمِ الفاعلِ المعروفِ بالأداة (الضارب)، فوجب احتسابُ (زيد) عطفَ بيانٍ، ولا يصحُّ أن يكونَ بدلاً، لأن البدلَ في نية تكويرِ العاملِ، أي: يباشره العاملُ، فلم يجعله بدلاً لكان التقديرُ: هذا الضاربُ زيدٍ، وهو ممنوعٌ إضافته، حيث لا تضاعفُ الصفةُ المشتقةُ للمعرفةُ بالأداة إلى معمولاتها. إلا إذا كان معرفةً بالأداة، وعلى ذلك فإنه لا يصحُّ إحلالُ التابعِ محلَّ المتبوعِ.

من ذلك قولُ المرار الأسدي:

أنا ابنُ التمارِكِ البكريُّ بشريُّ عليه الطيرُ ترقبُهُ وقسوقاً^(١)

(١) الكتاب ١ - ١٨٢ / الطيرة والطارِك ١ - ١٨١ / شرح ابن عيوش ٣ - ٧٢ / القرب ١ - ٢٤٨ / شرح جبل الزبجانين لابن عصفور ١ - ٢٩٦ / شرح التصريح ٢ - ١٣٣ / الصيوان على الأسموني على الآية ٣ - ٨٧.

تد مضمون مدني في محل رفع مبتدأ. (ابن) ضم المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الطارِك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (البكريُّ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة وهو مقول به.

حيث يتعين كونُ (بشر) عطفَ بيانٍ للبكرى، ولا يجوز أن يكونَ بدلًا، لأنَّ البدلَ في نيةِ إحصائه محلُّ الأولِ، ولا يصحُّ القول: أنا ابنُ التاركِ بشر، لأنَّ ما يضافُ إلى التاركِ في مثلِ هذا التركيبِ يجبُ أن يكونَ معرفًا بالأداة، فلا يصحُّ إحصاءُ التابعِ محلُّ المتبرعِ.

ب - التابعُ المعرفُ بالأداة للمنادى:

لا تجتمعُ أداةُ النداءِ وأداةُ التعريفِ، فلا يجوزُ أن يكونَ المنادى معرفًا بالأداة، فإذا قلت: يا زيدُ الخارثُ، كان (زيد) منادىً مسببًا على الضمِّ، و(الخارث) تابعٌ له على أنه عطفُ بيانٍ، ولا يجوزُ جعلُهُ بدلًا، لأنَّ البدلَ في نيةِ تذكيرِ العاملِ، فهو ناديتا (الخارث) بالأداة لا صحَّ؛ لأنَّ أداةَ النداءِ وأداةَ التعريفِ لا يجتمعانِ.

ج - إذا كان تابعُ المنادى علمًا منصوبًا:

إذا انفصلَ تابعُ المنادى أحكامَ النداءِ - كأن يكونَ علمًا منصوبًا وهو على سبيلِ تفصيلٍ للمنادى، حيثُ لا يجوزُ تذكيرُ أداةِ النداءِ - يكونُ التابعُ عطفَ بيانٍ بالضرورة. كأن تقولَ: يا أصدقائنا عبدَ اللهَ ومحمودَ وعليًا، حيثُ كان (على) منصوبًا، وهو علمٌ مفردٌ، فلا يجوزُ تذكيرُ العاملِ حيثُ، لأنه على نيةِ تذكيرِ العاملِ، يجبُ أن يُبنى على الضمِّ إذا عدته منادى.

ومنه قولُ طالبِ بنِ أبي طالبٍ:

أيا أخوتيَّ عبدَ شمسٍ ونوفلا أعيذُ كما ياللهِ أن تُحدِثنا حرباً^(١)

(١) التارك. (جار اجتماع أداة التعريف والإضافة هنا). (بشر) عطف بيان للبكرى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عليه) جار ومجرور مبنيا، وشبه الجملة في محل رفع، غير مقدم، (الظير) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب، مفعول به ثانٍ للتارك، إن قرأه يعني الضير، وألا فهي في محل نصب، حال من البكرى. (الرفعة) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والقاعل ضمير مستتر تقديره: هي، وتضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، حال، (الرفعة) مصدر والجمع الخال من الضمير القاعل، والتقدير: واقعة عليه، أو مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، يجوز أن تعمل شبه الجملة (عليه) متعلقة بالرفع. وتكون الجملة الاسمية (الظير ترفعه) في محل نصب، حال من البكرى. والتقدير: الظير ترفعه وتوقعه عليه.

(١) شرح ابن النظم ١٧٧ / الأسموني ٣ - ٨٧ / الجامع الصغير ١٩٢ / شرح التصريح ٢ - ١٢٦ /

حيث يتعين احتسابُ (عيد شمس ونوفا) عطفَ بيانٍ لأخوتنا، وهما منصوبان. ولا يصحُّ احتسابُهما بدلاً، إذ لو احتسبا بدلاً لكان التقدير: أيا عيدَ شمسٍ ونوفا، (نوفا)، وهو غيرُ جازمٍ لأن (نوفا) علمٌ، فإذا تُردى وجب بناءً على الضمِّ، فلا يصحُّ إحلالُ التابع محلَّ المتبوع.

د - التابعُ لا أضيفُ إلى (أي) إذا كان تفصيلاً له⁽¹⁾.

كأن تقول: بأي الرجلين زيد وعمرو مرت؟ حيث (زيد وعمرو) تابعان للرجلين مجروران، ويجب احتسابُهما عطفَ بيانٍ لبعدها، ولا يصحان بدلاً، لأن (أي) لا تنضافُ إلى مفردٍ عطفٍ عليه مقسوداً، فلا تقول: أي علي ومحمود قابلت؟ هذا لا يجوز، ولكنه يجوز: أي الصديقين علي ومحمود قابلت؟⁽²⁾ على عطفِ البيان، حيث لا يصحُّ إحلالُ التابع محلَّ المتبوع.

هـ - التابعُ لا أضيفُ إلى (كلا) إذا كان تفصيلاً له⁽³⁾.

(كلا) يجب إضافتها إلى متبوعها، ولا يجوز إضافتها إلى ما يدل على المقرد، وإن عطفَ عليه مثله، فإذا قلت: كلاً أخوتك زيد وعمرو جاء، فإن (زيداً وعمراً) يجب أن يكونا عطفَ بيانٍ لأخوتك المضاف إلى (كلا)، وكلٌّ منهما مجرورٌ،

(1) حرفُ تداةٍ مبنى لا محلُّ له من الإعراب. (أخوتنا) مثنى منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه مثنى، وضيميرُ المتكلمين مبنى في محلِّ جرٍّ بالإضافة. (عيد) عطفُ بيانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الشمس) مضافٌ إلى عيدٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة. (نوفا) الواو: حرفُ عطفٍ مبنى لا محلُّ له. تقول: مطوفٌ على عيدٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أخوتكنا) فعلٌ مضارعٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفعلُ ضميرٌ مثنى لتقديره: أتاه وضيميرُ المخاطبين مبنى في محلِّ نصب، مفعولٌ به. (بالله) جارٌ ومجرور، وشبه الجملة متعلقةٌ بالمراد. (إن) حرفٌ مصدرى ونصبٍ مبنى لا محلُّ له. (أهلاً) فعلٌ مضارعٌ منصوب، وعلامة نصبه عطفُ التوكيد، لأنه من الأفعال الخمسة، وألفُ الاثنين ضميرٌ مبنى في محلِّ رفع، فاعل. والمصدرُ التوكيد في محلِّ نصبٍ على نوعِ المضاف. والتقدير: من إن أهلاً. (جراً) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(1) ينظر: شرح التصريح 2 - 133.

(2) ويجوز أن تقول: أي محمد بن الحسين قابلت: فأصبح المضافُ إليها المقردُ بهيئتها موصوفاً بصيغة، وكذلك قلت: أي محمد بن قابلت؟ وليس هذا من نصيبنا، لكني أردت التورية إلى كنايةٍ بإضافة (أي) إلى المقرد.

(3) شرح التصريح 2 - 133.

ولا يصح احتسابهما بدلاً، لأن البدل في نية تكسير العامل، ولا يصح إحلالهما محل المتبوع، حيث لا يصح القول: كلا زيد وعمرو جاء.

ومثل ذلك: ذهبت كلتا أختيك هند وهدى، حيث تكون (هند) عطف بيان لأختيك مجرور، وعلامة جرّه المفتحة تباية عن الكسرة لاحتسابه ممنوعاً من الصرف، ويجوز جرّه بالكسرة الظاهرة؛ لأنه علم مؤنث على ثلاثة أحرف ساكنة الوسط فيجوز منه وصرفه، وعطف عليه بـ (هدى)، وهو عطف لازم.

و - التابع غير المعروف بالأداة المتبوع لمعرفة بالأداة تابع لاسم الإشارة^(١١):

تابع اسم الإشارة يجب أن يكون معرفاً بالأداة، فلو ذكر تابع لتابع اسم الإشارة وهو غير معرف بالأداة لوجب جعله عطف بيان، ولا يصح أن يكون بدلاً. نحو قولك: جاء هذا الرجل عمرو، (الرجل) بدل أو عطف بيان لاسم الإشارة (هذا)، وهو معرف بالأداة، ويجب أن يكون كذلك حتى يحسب تابعاً لاسم الإشارة، فلما أتبع بـ عمرو وهو حال من أداة التعريف وجب احتساب (عمرو) عطف بيان لأن عطف البيان ليس في نية الإحلال محل متبوعه، ولا يجب احتسابه بدلاً، لأنه لا يصح إحلاله محل متبوعه، إذ لا يصح القول: جاء هذا عمرو.

ز - اسم الإشارة التابع للمتأدى^(١٢):

لا يقع الاسم اليهيم متأدى عند جمهور النحاة، واسم الإشارة مبهم، فلا يكون متأدى، فإذا ذكر تابعاً لتأدى وجب جعله عطف بيان، ولا يصح بدلاً، لأنه لا يصح إحلاله محل متبوعه، إذ ينتج - عند هؤلاء القوم من النجاة - نداء اسم الإشارة.

كأن تقول: يا زيد هذا، فهذا اسم إشارة مبني في محل نصب، لأنه عطف بيان للمتأدى (زيد)، وهو مبني على الضم في محل نصب. ولا يكون بدلاً، لأنه ينتج القول: (يا هذا). عند قوم من النجاة.

ح - التابع المنصوب غير المعروف بالأداة لصفة (أى) في النداء^(١٣):

(أى) في النداء يجب أن توصف بما فيه (أل) مرفوعاً بعد ذكر حرف الوصل بينهما (ها)، فنقول: يا أيها الرجل، يا أيها المواطنين، يا أيها الذين. فإذا أتبعنا

(١١) الوضع السابق.

(١٢) شرح الصريح ٢ - ١٢٢ .

(١٣) الوضع السابق.

هذا النعت لأي منصوب فإنه يجب أن يحسب عطف بيان؛ لأنه لا يصح إحلاله محلّ الأول، فيقال: يا أيها الرجلُ ابنُ محمود. يجب أن يحسب (ابن) عطف بيانٍ للرجل؛ لأن ابناً منصوبٌ فلا يصح إحلاله محلّ نعت (أبي) الواجب رفعه.

وتقول: يا ذا الرجلُ غلامٌ زيد. ينصب (غلام)، فوجب جعله عطف بيانٍ.

ط - تكرر العلم للمنادى بحيث لا يصح أن يكون منادى:

ذكر ذلك في قولِ روية:

إني وأسطارٍ سَطِرُنْ سَطْرًا لقائلٌ يا نصرٌ نصرٌ نصرًا^(١)

حيث (نصر) الأولى منادى مبنى على الضم، أما الثاني فيروى بالضم بلا تنوين فيكون بدلًا، أو مؤكداً، وثمة البدلية على أن التكرير بلفظه لا يوضح ولا يبين، كما يروى بالرفع متوناً على أنه عطف بيان للمنادى على اللفظ، ويروى بالنصب على أنه عطف بيان على الموضع، وقد يحسب نصبه على المصدرية.

أما الثالث فإنه يروى بالنصب وحده، ويكون حينئذ عطف بيان لا غير للمنادى على الموضع؛ لأنه لا يصح إحلاله محلّه، ويجوز أن يكون منصوباً على المصدرية.

وفيه رواية: «بانصر نصرًا نصرًا» على أن الآخرين عطف بيانٍ.

ي - التابع للفصل لاسم عام مضاف إلى أفعال التفضيل، والمفضل أحد الأقسام **المفضل**^(٢).

وذلك أن تقول: زيدٌ أفضلُ الناسِ الرجالِ والنساءِ أو النساءِ والرجالِ؛ وذلك لأنه لو نوى إحلال الرجال محلّ الناس لوى إحلال ما عطف عليه، وهو النساء، وذلك لا يجوز، واسم التفضيل لو قصد به الزيادة على من أنصف له يشترط فيه أن يكون منهم^(٣).

(١) ملحوظات ديوان روية ١٧٤ / الكتاب ١-١٨٦ / ٢ - ١٨٨ / المنتخب ٢ - ٢٠٩ / شرح ابن النظم ٥١٦ / السامع ٢ - ٥١٧ - نصر هو نصر بن سيار.

(٢) ارتشاف العرب ٢ - ٦٠٦.

(٣) شرح الصريح ٢ - ١٣٣.

٢- ما يعين فيه البدلية:

يعتبر الإبدال دون عطف البيان لسيما إذا كان تابع المتأدى والمتأدى مضبوطين بأحكام إعراب المتأدى، حينئذ، يجوز أن يحلّ الثاني محلّ الأول، كما أنه يجوز أن يكرر العامل، فتجب - حيث - البدلية، ويمتنع عطف البيان.

فإذا قلت: يا عبد الله كرز^{١٧}، بضم كرز، فإن عبد الله يكون متأدى منصوباً لأنه مضاف، أما (كرز) وهو لقبه فإنه مبنى على الضم. فنطق أو ضبطاً على نية تكرير العامل، وجاز إحلاله محلّ متبوعه المتأدى، فعين أن يكون بدلاً، وامتنع أن يكون عطف بيان.

تراكيب بين البديل وعطف البيان:

قد تردّ بعض التراكيب في اللغة يجوز أن يحسب التابع فيها عطف بيان، وقد يحسب بدلاً مطابها، وذلك حسب الضبط تارة، أو إرادة المعنى أخرى: منها:

أ- يا غلام زيد:

يبنى الأول على الضمّ لأنه متأدى نكرة مقصودة، أما الثاني فإن أردته عطف بيان فإنك تصبه متوناً؛ لأنه غير متأدى فيكون عطف بيان للمتأدى منصوباً، وقد ترفعه متوناً. وإن أردته بدلاً فعين ضمّه بلا تنوين لأنه علم، والعلم ينادى بالبناء على الضم، والبدلية على نية تكرير العامل، وهو حرف النداء.

ب- يا زيد زيد:

يبنى الأول على الضمّ لأنه متأدى علم غير مضاف وغير شبيه بالمضاف، فلزم أنك أردت بالثاني بدلاً فإنك تصفه دون تنوين، حتى يكون مبيهاً على الضم، فيصح لأن يكون متأدى. وإن أردت به عطف البيان فإنك تنوّه.

ج- يا أخانا زيدًا:

(أخانا) متأدى منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وتصيب لأنه متأدى مضاف، أما تابعه (زيد) فإن أردت به عطف بيان للمتأدى نصيبته

(١٧) الصبان على الأسماء على الألفية ٣ - ٨٧ .

وثبوته؛ لأنه يكون غير متاذي. وإن أردت به البدلَ ضمَّته بدون تبيين؛ لأنه على نية تكثير حرف التثنية، فيكون متاذي⁽¹⁾.

د - جاء أخوك زيد:

إن كان لك أخٌ واحدٌ وهو زيدٌ فالتابع بدلٌ من (أخيك). وإن كان لك أكثر من أخٍ فالتابع عطفٌ بيان⁽²⁾؛ لأنه يكون توضيحاً وتبييناً لأخ معين من الإخوة الكثيرين.

وكذلك إذا قلت: مررت بأخيه الطويل، إن كان له أخ غيره فهو عطفٌ بيان؛ لأن الأخ المتحدث عنه يحتاج إلى توضيح وتبيين فيكون بكلمة الطويل للبيان. وإن لم يكن له أخ غيره فهو بدل⁽³⁾؛ لأنه لا أخ غيره يتحدث عنه فيكون كلٌّ من التابع والمتبوع مقصوداً بالحكم.

هـ - يا زيدُ زيدَ الظريف:

إذا أردت البدلَ فلا بدُّ من بناء زيدٍ الأولى وزيدٍ الثانية على الضم، فنقول: يا زيدُ زيدَ الظريف.

أما إذا أردت عطفَ البيانِ جاز لك في زيدٍ الثاني نصبٌ على المحلِّ، والرفعُ على اللفظ، فنقول: يا زيدُ زيدًا الظريف، ويا زيدُ زيدَ الظريف.

و - زوجتُك بنتي عائشة:

لو قلت: زوجتُك بنتي فاطمة وكانت عائشة، التعبيرُ بهذا الخطأ على عطف البيان تكافؤٌ صحيح؛ لأن الخطأ وقع في البيان الذي أريد به التوضيح والبيان، أما هو فتكافؤٌ غير صحيح على البدل⁽⁴⁾؛ لأن الثاني في البدل مقصودٌ قصد الأول.



(1) ينظر: شرح ميون الأعراب 270 -
(2) شرح القسولي على الكافية 2 - 212 .
(3) شرح ابن عيني 3 - 21 .
(4) شرح المفصل 2- 21 .

صطف النسق^(١)

العطف - كما ذكرنا - إمالة الشيء إلى الشيء، وهو يعني الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه^(٢)، فهو إنشاء الثاني إلى الأول، وحمله عليه في إعرابه. يقال: «شغرتُ نسقاً إذا كانت الأسنان مشوية»، وكلامُ نسقٍ إذا كان على نظامٍ واحد^(٣).

فالنسقُ يعني التساوي والتناغم الواحد والتتابع. والنسق - يفتح السين - اسمٌ مصدرٍ بمعنى التسوق، فهو بمعنى اسم المفعول، وبالكسوف يكون مصدرًا. يذكر ابنُ يعيش أن العطفَ من عباراتِ البصريين، وأن النسقَ من عباراتِ الكوفيين^(٤).

اقترضَ النحاةُ اللفظين (العطف والنسق) وجعلوهما مصطلحاً واحداً يطلق على كل شيئين اشتركا في حكم واحد أو صفة واحدة بواسطة حروفٍ من الأحرفِ للخصوصيةِ لذلك في اللغة. والتحليلُ يعبر عن النسق بأنه ضمُّ الفعلِ إلى الفعلِ أو

(١) يرجع في هذه الدراسة إلى:

الواضح ٥٥، ١٣٦، ١٦٨ / المبع في العربية ١٧٧ / البصرا والفتوح ١ - ١٣١ / شرح المقدمة الذهبية ٢ - ٤٦٩ / المقصد في شرح الأيضاح ٢ - ٩٣٧ / شرح عيون الإعراب ٢٤٥ / المفصل ٢٠٢ / سرر العربية ٢ / ٣٠٦ الهادي في الإعراب ١٢٥ / المقدمة الجزولية في النحو ٧ / شرح ابن يعيش ٨ - ٨٨ / الأيضاح في شرح المفصل ٢ - ٢٠٢ / شرح الرضوي على الكافية ٢ - ٣٦٣ / المقرب ١ - ١٢٩ / التسهيل ١٧٢ / البسيط في شرح جعل الزجاجي ٢ - ٦٤٤، ٧٩٥، ١٠١٩ / الإرشاد إلى علم الإعراب ٣٨٩ / شرح ابن القاسم ٥١٩ / شرح التبية ابن المنطري ١ - ٧٧٢ / شرح ابن عسقلان ٣ - ٢٢٤ / شرح جعل الزجاجي لابن هشام ١١٥ / تلمذ العليل ٢ - ٧٧٧ / الجامع الصغير ١٧٣، الصيان على الأسموني ٣ - ٨٩ / الفوائد الفيديانية ٢ - ٣٥٥ / شرح اللوحة البديعة ٢ - ٣٠٦ / شرح النحلة الوردية ٢٩٣ / كشف الرواية في شرح الكافية ١٦٩ / شرح التصريح ٢ - ١٣٤.

(٢) الصيان على الأسموني ٢ - ٨٤.

والنسق بإمكان السين المصدر لسقت الكلام إذا عطف عليه على معنى.

(٣) شرح المفصل ٣ - ٧٤ / ينظر ٨ - ٨٨ / لسان العرب: مادة (نسق).

(٤) شرح المفصل ٣ - ٧٤، ٨ - ٨٨.

الاسم إلى الاسم^(١١)، كما أن سيويه عرّف عنه بمصطلح الشَّرِكَة أو الشَّرِكَة^(١٢)، وقد شارك البردّ سيويه في ذلك^(١٣)، أما الضمُّ فيعني وجودَ رابطةٍ بين المضمومين، وهذه الرابطة هي أحرفُ العطفِ، حتى لا يكون ضمًّا على مثالِ التثنيةِ أو الجمعِ. وأما الشَّرِكَة أو الشَّرِكَة فيعنيان الاشتراك في حكم واحد، ويمكن أن يشتملا الدلالة على استعمالِ أحرفِ العطفِ.

فكان للحاجة من هذه المعاني مصطلحُ عطفِ النسقِ الذي جمعها جميعاً، وذلك إما لتسايعةِ الثانيِ الأولَ، وإما لتساوتهِ في الإعرابِ، ويكون عطفِ النسقِ في اللغة للاختصارِ.

عطفُ النسقِ - اصطلاحاً -:

هو حملُ الاسمِ على الاسمِ، أو الفعلِ على الفعلِ، أو الجملةِ على الجملةِ بشرطِ توسطِ حرفٍ بينهما من الحروفِ الموضوعةِ لذلك^(١٤).

والحملُ المقصودُ في بابِ العطفِ إنما يعني التسبيحةَ، لذلك فإن العطفَ تابعٌ من التوابعِ، فهو تابعٌ بتوسطِ بينه وبين متبوعه أحدَ حروفِ العطفِ^(١٥).

والقولُ (تابع) يشملُ كلَّ التوابعِ، لكن شرطَ توسطِ حرفٍ عطفٍ بينه وبين متبوعه يخرجُ كلَّ التوابعِ ما عدا عطفَ النسقِ.

والتسبيحةُ أو الإشراكُ بينَ المعطوفِ (وهو التابع) والمعطوفِ عليه (وهو المتبوع) يعني الاشتراكَ في الحكمِ بكلِّ جوانبه الدلاليةِ والتنظيحيةِ. فالعطفُ شريكٌ للشأنِ مع الأولِ بواسطةِ حرفٍ من حروفِ العطفِ على سبيلِ الاختصارِ والإيجازِ.

(١١) ينظر: الكتاب ٣ - ٢ - ١٠٠.

(١٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٢، ١٧.

(١٣) ينظر: المصنف ٢ - ١١٦ / ٤ - ٢٦٤.

(١٤) ينظر: القرب ٢٦٩.

(١٥) ينظر: شرح ابن عقيل ٢ - ٢٦٤ / توضيح المسالك ٣ - ٣٧ / شرح التصريح ٢ - ١٣١.

شروط صحة المعطف:

لصحة المعطف يشترط صلاحية مباشرة المعطوف للعامل، ويستوجب هنا مراعاة جانبين:

أولهما: الجانب العنوي، وهو صحة العلاقة العنوية بين العاطف والمعطوف، ويكون ذلك من خلال وضع المعطوف موضع المعطوف فيصح المعنى، أو من خلال وضع العامل قبل المعطوف، مثال ذلك:

﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ٩٠]. حيث (اختلاف) مجرور بالكسرة معطوف على (خلق)، ولو وضعنا (اختلاف) بعد (في)، أو (في) قبلها لصح المعنى، في حين لو وضع (اختلاف) موضع (السماوات) أو (الأرض) وكلٌّ منها مجرورٌ لما صحَّ المعنى.

وتقول: أكرمت محمداً الأولَ وعلياً، فتضع (علياً) موضع (الأول) فلا يصح معنياً، ولكنك إذا وضعتها موضع (محمداً) فإن المعنى يصح فيكون (علياً) معطوفاً على (محمداً) منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: فتحت بابَ الحجرةِ والثالذةَ، فتجد أن (الثالذة) معطوفٌ على (باب) منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، ولا يعطف على (الحجرة)، ولأنه لا يصح أن يوضع موضعها.

والآخر: الجانب اللفظي، حيث يكون المعطوف في الموقع الإعرابي للمعطوف عليه، فهو مشتركٌ معه في الحكم، ويكون ذلك بوضع المعطوف موضع المعطوف عليه فتصح الأحكام التركيبية، مع مراعاة الشخيرات اللفظية في التركيب والتي يتطلبها مجاور الكلمات من الإظهار والاستتار، والانفصال والاتصال، والتعريف والتنكير، وإظهار علامة التانيث... إلخ.

فتقول: جاء محمداً وعلياً، حيثُ يصح: جاء على.

وتقول: قرأت كتابَ النحوِ الرسالةَ، فيصح قرأت الرسالة.

وإذا قلت: قام زيدٌ وأنا، فإنه يصح: قُمتُ، حيث يتحول الضميرُ المرفوعُ المنفصلُ (أنا) إلى مثله للتصل (تاء للتكلم).

وإذا قلت: وب رجلي وأخيه، فإنه يصح: رب أخى رجلٍ و (رب) تدخل على التكرار، وإذا كان (أخ) مضافاً إلى ضميرِ الغائب فتكون معرفة، فإنها يسبقها لا تصاف إلى هذا الضمير حيث لا يعود على سابق، ويأخذ ما عاد عليه الضمير من التكرار (رجل) موضعه من الإضافة إلى (أخى)، وبهذا تصح القواعد التركيبية.

وتقول: اختصم زيدٌ وعمرو، فإذا قلت: اختصم عمرو فإنه لا بد من ذكرٍ معطوفٍ عليه، لأن معنى الفعل يتطلب اثنين فأكثر.

وتقول: مررت برجلٍ قائم أبواه لا قاعدَين، فنضع المعطوفَ موضعَ المعطوفِ عليه فتتطلب الصحة التركيبية إفرادَ المعطوف؛ لأنه في هذا الموضع بمثابة الفعل الذى سبق فاعله، والفعل إذا سبق الفاعل فإنه يلزم بنية الإتيان إلى مفرد، حيث لا يلحقه ما يدلُّ على تثنية أو جمع، فتقول: مررت برجلٍ قاعدٍ أبواه.

وإذا عطفت على الصفة ما كان معطوفاً عليه ألحقت بالمعطوف ما يدل على التثنية، فتقول: مررت برجلٍ قاعدٍ أبواه لا قائمَين.

وإذا قلت: من باتنى ويسأنى أعطه .

وفي هذه الأمثلة ردٌّ على النجاة^(١) الذين يعتقدون أن المعطوف لا يشترط في صحة المطبِّ وقومُه موقعَ المعطوفِ عليه لعدم صحة التركيب في مثل هذه الأمثلة، حيث يريدون أن يضعوا المعطوفَ موضعَ المعطوفِ عليه بما ظهر عليه من نطقٍ أو لفظ دون إجراء التغييرات التى تتطلبها التركيب، ولكن المعقول أن يوضع المعطوفُ موضعَ المعطوفِ عليه، ويتخذ طواعيةً أو سمانه التركيبية.

أقسام عطف النسق

يكون عطف النسق على ثلاثة أقسام^(٢):

(١) يرجع إلى: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٨ .

(٢) ينظر: البيان على الأسسوى ٣ - ٨٩ .

أولها: العطفُ على اللفظ:

العطفُ على اللفظ هو أصلُ عطفِ النسق، وصحته إمكانُ توجهِ العاملِ إلى الملقوف. فلا يجوزُ القولُ: ما جاني من رجلٍ ولا قاطمةٌ، بحر (قاطمة) على الفسحة، وعدمُ الجوازِ سيِّه (من) الاستغراقية الزائدة لا تسبق معرفة، فمجردوها يجب أن يكونَ تكرُّراً؛ يعطيا معنى الاستغراقِ والشمول.

الثاني: العطفُ على المحل:

صحته أو شرطه إمكانُ ظهورِ المحل -على الوجه الأمصح - فلا يجوزُ القولُ: مررتُ بزيدٍ وعمرو، ينصب (عمرو)، لأن المحلَ لا يجوزُ النصبَ خلافاً لابن جني.

كما لا يجوزُ القولُ: إن زيداً وعمرو قائمان، يرفع (عمرو).

ولكنه يجوزُ القولُ: ما زيدٌ بجبانٍ ولا بخيلاً^(١٦)، ينصب (بخيلاً) على موضع (جبان)، فمحلُّه النصبُ لأنه غيرُ (ما) الحجازية.

ويجوزُ: إن زيداً قائمٌ وعمرو - يرفع (عمرو) على موضع (إن) مع اسمها وهو الرفعُ على الابتداء. أو على أنه مبتدأ خيره محذوف دل عليه ما سبق.

ومنه قولُ عفيفة بن هيرة الأمدى:

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَرٌ فَلَنُجِيعَ فَلَنُتَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ^(١٧)

(١٦) يجوزُ في (بخيل) الجرُ والرفعُ والنصب، الجرُ بالعطفِ على اللفظ، والتشريكُ في البناء، والرفعُ على أنه غيرُ مبتدأ محذوف، والنصبُ بالعطفِ على موضع (جبان)، والتشريكُ بالما.

(١٧) ينقل: الكتاب ١ - ١٧ / المنظوم ٢ - ٣٣٧ / الجمل ١٨ / الأمل الثاني ١ - ٣٩ / الخليل ١٨ / البسيط في شرح الجمل ٢ - ٨٠٠ / عزرة الألب ١ - ٣٤٣ / ٢ - ١٤٢.

في (الحديد) روايةُ الجرِ على لفظ (الجبال). أسجع: سهل.

(معاوي) مداني مرغم مثنى على الضم القدر في محل نصب، وحرفُ الفاء مقصور - (إننا بشر) - إن: حرفُ توكيدٍ ونصبٍ مبنى لا محلَ له من الإعراب. وتفسيرُ التثنية ناسية في محل نصب، اسمُ إن.

بشر: غيرُ إن حرفُ وعلاوةٍ وفتحُ الفسحة. (فأسجع) الفاء حرفُ تعليلٍ مبنى، لا محلَ له من الإعراب. أسجع فعل امر مبنى على السكون. وقاعلة ضمير مستتر تقديره: أنت. قلنا بالجبال: الفاء حرفُ =

حيث نصب (المجديدا) على موضع (الجبال)، فموضعه نصب لأنه خبرٌ
(ليس)، والياء حرفُ جرٍّ زائدٌ للتوكيدِ والإلصاقِ.

الثالث: العطفُ على التوهم:

وشرطُه صحَّةُ دخولِ العاملِ التوهم، أو كثرةُ دخوله، ولهذا لا يجوز القولُ:
ما كنت قائماً ولا قاعداً. بجر (قاعداً) على التوهم بوجودِ حرفِ الجرِّ في خبرِ
(كان).

ولكنه يجوز القولُ: لست قائماً ولا قاعداً؛ لأن حرفَ الجرِّ الزائدَ (الياء)
يكثر دخوله في خبرِ (ليس).

ومنه قولُ زهير:

بَدَأَ لِي لَيْ لَيْ لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِي شَيْبًا إِذَا كَانَ جَبَابِيًّا^(١)

تعليل مبني - لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماضٍ ناقصٍ لماضٍ مبني على السكون. وضمر
التكلمين ما مبني في محل رفع، اسم ليس. الياء: حرف جر زائد مبني لا محل له من الإعراب.
الجبال: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف
الجر الزائد، (ولا المجديداً) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد
الشيء مبني، لا محل له من الإعراب. المجديداً: معطوف على خبر ليس منصوب، وعلامة نصب الفتحة.
والالف للإطلاق.

(١) ينظر: ديوانه ٢٨٧/ الكتاب ١ - ١٦٥ - ٦ - ٣ - ٤ - ٤٥٥ - ٢ - ٦٩ - ٤١ - ٤ - ١٦٠ / الجبل ١٦ /
المحلل ١١٠ / الخصائص ٢ - ٢٨٢ - ٤٢٤ / شرح ابن يعيش ٢ - ٤٢ / البسيط في شرح الجمل ١ -
٣٦٨.

(بدأ) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدرة منع من ظهوره التصغير (أي) الكلام: حرف جر مبني لا محل له
من الإعراب. وضمير التكلم الياء مبني في محل جر بالكلام، ونسبه الجملة مستقلة بالياء (أي)
أن حرف توكيد ونصب منصوب ماضٍ مبني لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم الياء مبني في
محل نصب، اسم أن (لست مدركاً) ليس: فعل ماضٍ مبني على السكون. وضمير التكلم الشاء مبني
في محل رفع اسم ليس. مدركاً: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة ليس منصوبة في
محل رفع، خبر أن. والمصنف الأول في محل رفع، فاعل (ما مضى) ما: اسم موصول في محل جر
بالإضافة. مضى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدرة منع من ظهوره التصغير. والجملة صلة الموصول لا
محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد الشيء مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد
لتأكيد الشيء مبني لا محل له من الإعراب. سابق: معطوف على خبر ليس بالتوهم الياء به مجرورة =

حيث عطف (سابق) للمجرور على غير (ليس) للتصويب بتوهم (الياء)؛ لأن الياء الزائدة بكثرة دعوتها في غير (ليس).

ومنه على أحد وجهين القول: هذا ضاربٌ زيد الآن وعمرو، بجر (زيد) بالإضافة إلى (ضارب)، ونصب عمرو، ويؤول نصب عمرو على التوهم بنصب (زيد)، وتكون الإضافة للتخفيف. فيتوهم التوهم بنصب (زيد)⁽¹⁾.

ملحوظة:

الفرق بين العطف على اللحل والعطف على التوهم أن العامل في العطف على اللحل موجود دون ظهور أثره، وأن العامل في العطف على التوهم مستفاد مع ظهور أثره.

أحرف العطف

حروف العطف هي: الواو، الفاء، ثم، أو، أم، بل، لكن، لا، حتى، وإما الثانية، على خلاف بين النحاة في الحرفين الأخيرين، وبعضهم يضيف إليها (أي)، لكن تركيبتها لا يكون عطف نسبي على الوجه الأرجح، وبعضهم يضيف (ليس) لكن قسمها البيوي لا يجيز ذلك.

وتقسم هذه الأحرف إلى قسمين:

أولهما: ما يقتضي إشراك المعطوف عليه في اللفظ والمعنى، أي في وجوه الإعراب والحكم، ويتضمن الواو والفاء و^{ثم} وحتى مطلقاً، فإنما قلت: حضر القوم ومحمد، فمحمد، ثم محمد، حتى محمد، فإنما تلمس أن محمداً شارك القوم في الحكم، وهو المحذور، وفي الإعراب، وهو الرفع.

= وعلامة جزم الكسرة. (الثبوت) لمعول به لسابق منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (لا) ظرف زمان مبني في محل نصب متعلق بسابق. (لا) جازماً لأن الفعل مبني نال من تأنيخ مبني على الفتح. وسمه الخسبر محذوف لكثرة: هو، جازماً: محذوف كان منصوب، وعلامة نصب الفتحة. وجملة كان مع معمولها في محل جر بالإضافة.

(1) الوجه الأخير في تعليل النصب أن يقرأ فعلٌ محذوفٌ والتقدير: يضرب عمرو، ينظر: الكتاب ١ -

وأو وأم بشرطٍ عدم إقادة الإضراب؛ لأن الإضراب تحول عن المعنى الأول الذي سبق الحرف إلى المعنى الثاني الذي يلي الحرف.

فإذا قلت: أمحمدٌ موجودٌ أم عليٌّ؟ فإن ذلك يفيد أنك تعلم أن أحدَ الاثنين موجودٌ، ولكنك لا تستطيع تعيينه. فكلُّ منهما مرادٌ به السؤالُ، وصالحٌ للوجودِ وعدمِ الوجودِ، وهو الحكمُ المعنويُّ في الخبر. وكذلك (أو) شركةٌ ما بعدَها لما قبلها في المعنى الذي تكونُ له، إلى جانب الأوجهِ الإعرابيةِ.

فإذا أتادا إضراباً فإتاهما يشركان في اللفظِ فقط دون المعنى، حيث الإضرابُ مخالفةٌ معنويةٌ.

والآخر: ما يقتضى إشراكَ المعطوفِ للمعطوفِ عليه في اللفظِ دون المعنى، وهو: يَلٌ، ولكنْ، ولا، والبندانين يلحقون بهذه الأحرفِ الثلاثة (ليس)، ولكن الجمهورَ يزول ما يشعرُ بذلك.

فمن قولِ لبيد:

وإذا أقرضتَ قرضاً فاجزِهِ إنما يُجزى القسي ليس الجمل⁽¹⁾

برفع الجمل، ولكنه يخرج على تقليدٍ: ليسه الجمل، أو: ليس الجملُ مجزياً، فيكون الجملُ اسمٌ ليس.

(1) شرح الصريح 2 - 178.

(2) اسم شرط غير جازم مبنى في محل نصب على الظرفية. (القرض) القرض: فعل شرط ماضٍ. مبنى على السكون. وله المناطِبُ ضمير مبنى، في محل رفع فاعل. (القرض) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فاجزِهِ) فاعل حرف واقع في جواب الشرط مؤنث مبنى، لا محل له من الإعراب. (جزى) فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغاية لها، مبنى في محل نصب مفعول به. والجسطة التعليلية جواب شرط إذا لا محل لها من الإعراب. (لا) حرف تأكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لأن مؤنث مبنى لا محل له من الإعراب. (يجزى القسي) مجزى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة التقديرية، منع من ظهورها التحريك مبنى للجمهور القسي: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة التقديرية، منع من ظهورها التحريك. (ليس الجمل) ماضٍ ناقص تامع مبنى لا محل له من الإعراب. (الجمل) اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبر ليس محذوف.

وتشارك هذه الأحرف الثلاثة بين المتعاطفين لفظاً فقط لاختلاف المتعاطفين بها في الإثبات والنفي، إذ ما قبل (بُرِّ) و(لَكُنَّ) منفي، وما بعدها يكون مثبتاً، أما (لا) فبالعكس، فنقول: ما قام محمدٌ بكلُّ أو لكن علياً، فيكون محمد غير قائم، أما على فهو قائم.

نقول: قام محمدٌ لا على، فيكون محمد قائماً، ويكون على غير قائم.

ملحوظتان:

أولاً: (أى)

(أى) تفسرية، وليست حرفَ عطف، والذي يلها يكون عطفَ بيان لا عطف نسبي، فإذا قلت: رأيت الغضنفرَ أياً الأسد، فإن (أى) حرفٌ تفسيريٌّ بيانٍ مني، لا محل له من الإعراب. (الأسد) عطفُ بيانٍ للغضنفر منصوب، وعلامة نصيبه الفتحة.

ثانياً: التوكيد المسبوق بـ (ثم):

إذا أكدت الجملة توكيداً لفظياً ؛ أى: بالتكرير ؛ فإنه من الأفضل أن تسبق الجملة المؤكدة بحرف العطف (ثم)، بشرط عدم الالتباس، أى عدم إرادة التكرير، منه قوله - تعالى - : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٢) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر ٣ ، ٤] ، فالجملة الثانية توكيدٌ للأولى، وفصلٌ بينهما بالثم، ليس للعطف.

وهناك دراسة مفصلة لأحرف العطف.

(الوار)

حرفٌ مني لا محلُّ له من الإعراب، معنى العطفِ غالبٌ فيه، ويقيد اجتماع المتعاطفين مطلقاً. ومن حيث دلالة الوار على الترتيب فإن اللحاة فيها ملهين^(١):

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٣٧، ١ - ١٣٦ / العطف ١ - ١١٨ / تلخيص ١٣٨ / الإرشاد إلى علم الإعراب

١٣٨ / الجزء الثاني ١٤٩ / شرح التصريح ٢ - ١٣٨ .

أولهما: أنها لا تفيد الترتيب، بل هي لجسرد الجمع اللطفي بين المتعاطفين. وعليه البصريون مطلقاً، وأكثر الكوفيين.

الأخر: أنها للترتيب، حيث المذكور أولاً يسبق الثاني في الحكم رمياً وحدثياً، وعلى ذلك الكسائي والفساء وهشام وتعلب من الكوفيين، وقطرب من البصريين.

والخيار أن حرف الواو العاطف يكون لطلق الجمع بين المتعاطفين مع أداء إحدى الدلالات الأتية من حيث الترتيب؛ طبقاً للمعنى المقاد من العلاقات المعنوية بين عناصر الجملة:

- المصاحبة بين المتعاطفين وتكون أكثر في تراكيب الواو، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ فَأَلْمِيَنَاهُ وَأَصْحَابِ السُّفِينَةِ ﴾ [العنكبوت: ١٥]، فأصحاب معطوف على ضمير الغائب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والنجاة خاتمة لنوح وأصحاب السفينة معاً من خلال حدث واحد في زمن واحد.

وتقول: الحق بين محمد ومحمود، فلا يكون ترتيباً، كما تقول: سيان على وسير. واختصم أحمد ومحمود، واشترك سعيد وسير في هذا العمل. تضارب زيد وعمرو، وتقاتل خالد وعطية، حيث الاتصال والتفاعل يقتضيان المشاركة، ولا يصح وقوعهما من فاعل واحد، أما (سيان) فإنها تقتضي التين، لأنها مشي.

وتلمس المصاحبة في قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [النساء: ٥٤]^(١١).

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ [البقرة: ١٢٧].

(١١) لقد حرف لفظين مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (البناء) أي فعل ماضٍ مبنى على السكون. وضمير التكميلين (آل) مبنى في محل رفع، فاعل. (آل إبراهيم) أي: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. وإبراهيم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف. (الكتاب) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والحكمة) الواو: حرف عطف، مبنى، لا محل له من الإعراب. الحكمة: معطوف على الكتاب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- الترتيب: حيث تعطف متأخراً في الحكم على متقدم فيه، وهو كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦]، وإبراهيم عليه السلام - أرسل بعد نوح عليه السلام - فهما مشتركان في الحدث، ولكنهما مترتبان في الزمن.

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَابْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]^(١).

﴿أَمْ يَأْتِيهِمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بَلَاءٌ ثُمَّ يُمَسِّكُونَهُمْ ثُمَّ يَذَرُونَهُمْ إِنْ يَأْمُرُ بِشَيْءٍ مِّنَ الْأَمْرِ إِسْرَارًا وَيَأْتِيهِمْ لُجُومٌ مِّنَ الرَّبِّ﴾ [النور: ١٧].
 ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ بُقْعًا ﴿٢﴾ رِجَالًا مِّنْهَا ﴿٣﴾﴾ [الزلزلة: ١ - ٣]^(٢).

ومنه القول: رأيت ريلاً وبكرًا بعده.

- المخالفة في الترتيب، فتعطف متأخراً في الحكم على متقدم فيه، وهو قليل، ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قِبَلِكَ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٣]، حيث المعطوف عليه - هو كإف المخاطب - متأخر زمنياً عن المعطوف، وهو (الذين من قبلك)، وإن كانا مشتركين حدثياً.

ومنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْجُدُوا لِلرَّبِّ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣]، فقدم السجود على الركوع.

﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [الزمر: ٣٧]^(٣)، حيث إننا نحيا قبل أن نموت. وربما كان المعطف مع الترتيب، إذ المقصود نموت نحن، ويحيا غيرنا، أو أبناؤنا.

(١) الجملة الفعلية (اصطفى) في محل رفع، خبر إن.

(٢) (ما لها) ما اسم استنساخها مبني في محل رفع مبتدأ، اللام حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، وضير الغاية ما مبني في محل جر باللام، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف، والجملة الاستفهامية في محل نصب، مقول القول.

(٣) (إن) حرف نفى مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، (أمر) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، (نموت) حرف استثناء يتقد المحضر والمضمر، مبني لا محل له من الإعراب، (حياتنا الدنيا) جملة خبر المبتدأ مرفوع، وهلاما وفعلة المفعلة، وهو مضاف، وضمير التكميلين لا مبني في محل جر، مضاف إليه.

﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مِنْ قَبْلِهِ ﴾ [آل عمران: ٨٤].

﴿ لَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾ [التغوى: ٢١-٣٠]. العذاب يكون بعد النذر.

ومنه القول: رأيت زيدا ويكفر قبله.

ومنه تلمس أن الواو تفيد الجمع مطلقاً ففي قوله: ﴿ وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ

سُجَّدًا ﴾ [الأعراف: ١٦٦]، وفي القصة نفسها بقول تعالى في موضع آخر:

﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً ﴾ [البقرة: ٥٨].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَوَعَدْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾

[الأحزاب: ٧].

فجمع في (النبيين)، ولما فصل ذكر رسولنا الكريم أولاً، وهو خاتم الأنبياء،

ثم ذكر الأقدم: نوحاً، ومن جاء بعده بكثير من الأنبياء، وهو (إبراهيم)، وكان

العاطف الواو، وليس في المتعاطفات بها إرادة ترتيب.

وأنت تلحظ مما سبق أن معنى الإشراك أو الاجتماع هو المعنى الثابت للواو، أما

سائر المعاني المتصاحبة لها فإنها تفهم من خلال العلاقة بين المتعاطفين، ولذلك فإن

الواو يجعلونها أصل حروف العطف؛ لأنها تدل على معنى واحد^(٦٦)، أما غيرها

من حروف العطف فإنها تدل على معنى آخر غير معنى الاجتماع.

فصارت الواو بمنزلة الشيء المفرد، وغيرها من حروف العطف بمثابة المركب^(٦٧).

ملحوظة:

تكون الواو بمعنى (أو) في ثلاثة مواضع^(٦٨):

(٦٦) (الثبات) لغة توكيد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (الوحد) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وقامته ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة مقسرة لاسئال لها من

(الأحزاب - أرحم) حرف عطف مبني، وجملة فعلية معطوفة على ما قبلها.

(٦٧) اسرار العربية ٢-٣.

(٦٨) ينظر: شرح ابن عيسى ٨ - ٩٠.

(٦٩) ينظر: الصبان على الأشعري ٢ - ١٠٨.

أولها: التقسيم، نحو قولك: الكلمة اسم وفعل وحرف.

وثانيها: الإياحة: حيث يجوز القول: جالس الحسن وابن سيرين، أي أحدهما.

ولللك ذاته - تعالى - قال: ﴿تِلْكَ عُشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ بعد قوله - تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسِعَةٌ إِذَا وُجِئْتُمْ﴾ [البقرة: 196]⁽¹⁾. لتلاؤمهم الإياحة بين الثلاثة والسبعة، فأكد مجسورهما وصياهما معاً بذكر (عشيرة كاملة)، مما يدل على أن الواو قد يتوهم فيها معنى الإياحة.

الموضع الثالث: التخيير، حيث يزول بعضهم في معنى الإياحة:

قَالُوا نَأْتُ فَاغْتَرَلَهَا الصَّيْرُ وَالْبِكَا فَكَلَّمْتُ الْبِكَا أَنْشَفَى إِذَا لِيْلِي⁽²⁾

(1) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ. (لها) حرف نفي وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يجد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (فصيام) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط رابط مؤكدة مبنى، لا محل له من الإعراب. وهو مضاف (لأيام) مضاف إليه مجزوم، وعلامة جزمه الكسرة. والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط، وجملة الشرط والجواب في محل رفع، ضمير للتثنية اسم الشرط، (في الحج) في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سبعة: مفعول على ثلاثة مجزوم، وعلامة جزمه الكسرة. (إذا) ظرف زمان مبنى في محل نصب متعلق بالصيام. (ووجئتم) ربيع: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وضمير المتكلمين تم مبنى في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

(2) ينظر: أمالي الفراء: 2 - 16 / شرح شذور الذهب، رقم 191 / الفصيح على الأسماء 3 - 4 - 1.

(قالت) فعل ماضٍ مبنى الضمير. و (و) الواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (أشفت) فعل ماضٍ مبنى على التخيير، والفاء: حرف ثابت مبنى لا محل له من الإعراب. والجملة الفعلية في محل نصب، مقول القول. (لأختر) الفاء: حرف مبني مبنى لا محل له من الإعراب. انشرف: فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (لها) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمة ها مبنى في محل جر باللام. و (وهي) الجملة متعلقة بالاختيار. (الصير) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والبكا) الواو: حرف تعقيب مبنى لا محل له من الإعراب. (بكا) مفعول على الصير منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التحريك. (فكلمت) الفاء: حرف تعقيب مبنى لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماضٍ مبنى على السكون. و (و) الواو التوكيد ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (بكا) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التحريك. (إذا) حرف جوابي مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لليلى) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (ليلي) اسم مجزوم بعد اللام، وعلامة جزمه الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التحريك التأسيسية لضمير التكلم. وهو مضاف، وضمير التكلم إليه مبنى في محل جر مضاف إليه. و (وهي) الجملة متعلقة بأشفتي. والجملة الاسمية (بكا أشفتي) في محل نصب مقول القول.

يؤول قوله: الصبر والبكا إلى الصبر أو البكا، حيث لا يجمع بينهما، فالاختيار يكون لأحدهما، وقد يؤول إلى تقدير: اختر من الصبر والبكا.

خصائص الواو

تختص الواو بعدة أحكام، قد تفرّد بأكثرها، وقد يشاركها غيرها من أحرف العطف في بعضها، ولكنها كلّها أحكام للعطف بالواو نذكرها فيما يأتي^(١):

١- احتمال العطف بها مصاحبةً للعطوف عليه أو مخالفةً الترتيب، أو المحافظة على الترتيب، كما ذكرنا سابقاً، فالعطف بها يحتمل المصاحبة والقبلية والبعدية.

٢- تعطف اسمين لا يكتفى المعنى أو الكلام بأحدهما دون الآخر.

يحكم ذلك مدلول العامل، فبعض الأفعال التي تكون على مثال صيغتي (افعل وتفعل) يكون مدلولها مستوجباً لاثنتين فأكثر، والأفعل المعنى ونقص، وذلك حينما تفيد هذه الأفعال معنى الاشتراك والتشارك، كمعنى الاختصاص والاقتران والتقابل والتضام والامتنان والتعاضد والتجاور والتعاطف والاشتراك والتشارك والاجتماع والتجمع والتساوي والامتياز والتعاهد والتساوي والاستواء، وما قد تقع عليه من أمثال ذلك.

فتقول: اختصم سمير ومحمود، فقاتل سعيد وجاره، اشترك المهندس والعمال في تنفيذ المشروع. اصطف أحمد وزميله، تجاوزت سعاد وفاطمة، حيث يجب ذكر العطف، ولا تصح المعاني السابقة بدون ذكره، ويجب أن يكون حرف العطف الواو.

إن كان الفاعل للتقدم مؤنثاً لحقت بالفعل ما يدل على التأنيث، لو سبقته بها. فتقول: اختصمت فاطمة وأخوها، فقاتلت المرأة زوجها.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظَّالِمَاتُ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ [الرعد: ١٦].

كما أن هناك معاني أخرى تستوجب وجود عطوفين، من نحو الأمثلة الآتية:

(١) بقر: شرح الصريح ٢ = ١٣٥ / البيان على الأسماء ٢ = ٩٢.

سواءً حضورك وغيبابك. حيث السواء يستلزم اثنين يُتَرَى بينهما، أو أكثر. ويكون العاطف الواو. أما قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 6]؛ حيث عطف فيه بعد السواء بالحرف (أم) فإنه يؤول إلى الأصل، وهو: سواءً عليهم الإنذارُ وعدمه، فيكون أصلُ العطفِ الواو. هذان محمودةٌ وعليٌّ. إن الطلابَ محمودةٌ وعليٌّ وأحمدُ مُجِدُونَ.

جلست بين أحمدَ وصديقه، حيث البيبةُ تتطلبُ اثنين فأكثر، ويكون العاطفُ بينهما الواو للجمع.

أما قولُ امرئِ القيس:

قِفَا تَبَكُّ مِنْ ذَكَرَى حَسِيبٍ وَمَنْزِلِ بَسِطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ^(١)

حيث عطف بعد (بين) بالفاء، والبيبة تستوجب الاجتماع الذي يحققه الواو؛ فإنه يخرج على حذفٍ مضافٍ، والتقدير: بين أساكينِ الدخولِ فأساكينِ حومل. أو: بين أعلىِ الدخولِ فأهلِ حومل.

ويذكر بعضهم -وعلى وأسهم الأصمعي- أن الصواب أن يكون العطفُ بالواو.

(١) ضياء السالك رقم 113 / الدور: رقم 1849، 6 - 87.

سقط: ما ساقط من الرمل، اللوى: الرمل المروج لللقى، الدخول وحومل: موضعان. (قال) فعل أمر مبني على حذف التثنية، والثب الاثني ضمير مبني في محل رفع، فاعل. انشدك فعل مضارع مسجوز، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، إما لأنه في جواب الأمر، وإما لأنه جواب شرط محذوف، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. (من ذكرى) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ذكرى: اسم مسجور بعد من، وعلامة جزمه الكسرة المقصورة، منع من ظهورها فتعلموه وشبه الجملة متعلقة بالباء. (حسيب) مضاف إلى ذكرى مسجور، وعلامة جزمه الكسرة. (بسطة) الباء حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. سقط اسم مسجور بالياء، وعلامة جزمه الكسرة. وشبه الجملة في محل جر، نعم لتزل. أو متعلقة بنعت محذوف. (اللوى) مضاف إلى سقط مسجور، وعلامة جزمه الكسرة المقصورة، منع من ظهورها التعذر. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة في محل جر، نعم لأن لتزل، أو متعلقة بنعت ثان محذوف. (بين مضافه) (الدخول) مضاف إليه مسجور، وعلامة جزمه الكسرة. (فحومل) الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. حومل: محذوف على الدخول مسجور، وعلامة جزمه الكسرة.

٣ - عطف السببي على الأجنبي في تركيب الاشتغال:

وذلك إذا لم يقصد الترتيب. كقولك: محمداً كأنثُ علياً وأخاه، حيث (أخو محمداً) وهو سببي لمحمداً، فهو يتضمن ضميراً يعود عليه معطوفاً على (علي)، وهو أجنبي بالنسبة لمحمداً، حيث لا يتعلق به، فيلزم هنا أن يكون العاطف الواو، ما لم يرد الترتيب، فتكون الفاء.

ومنه: سميّاً اقترضتُ قلمَ محمودٍ وكتابه. (أي: كتابَ سمي)، فاطمةٌ أفضيتُ بحديثِ سعادٍ وشعرها. (أي: شعرِ فاطمة)، الطالبةُ كاتبتُ الأولَ وأخاهما. مررتُ برجلٍ قائمٍ أبوك وأبنته. أريداً ضريتُ عمراً وأخاه.

4- عطف ما دخل في المعطوف عليه وتضمنه:

أي: عطف خامس على عام، أو عطفٌ مخصصٍ على ما دخل فيه من معنى. من ذلك قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَالِكَهَنَةٌ وَنَحْلٌ وَرَمَانٌ﴾ [الرحمن: 68]، وفيه عطف (نخلٌ ورمان) على ما دخل فيه من معنى، وهو (فالكهنة).

وقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾ [البقرة: 238]، حيث حُصِّتِ الصَّلَاةُ الْوَسْطَى، وهي داخلةٌ في الصَّلَوَاتِ، فوجب العطفُ بالواو. وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [البقرة: 98]، فخص جبريل وميكايل بعد ذكر الملائكة في لفظٍ جامع، فلزم العطفُ بالواو. وتقول: في هذا الحى أشرارٌ والنص.

كأننا المتفوقين والأول على المدرسة.

نظمت المائدة ورجاها.

وتشاركها (حتى) في هذه الخاصة، نحو: مات الناسُ حتى الأنبياءُ.

5- عطف المترادفين:

كما تختص الواو بعطف الكلمة على مرادفها، ومنه قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَنَهَاجاً﴾ [المائدة: 48]. فلا تنهاجاً معطوف على (شريعة) منصوب،

وعلامة نصبه الفتحة، وهما مترادفان، ويقال: إن بينهما قرابة إذ الشرعة الطريقُ والخصمُ، أو غير واضح، أو ابتداء الطريق، أما للتهاج فهو الطريق الواضح أو المستمر.

ومنه قولُ علي بن زيد العبادي:

ففسدت الأديم لسراشبية وألقى قولها كذبًا ومينًا^(١١)
فالكذب والمين مترادفان، فكان العطفُ بينهما بالواو.
وقولُ الخطيب:

ألاحيذا هتدَّ وأرضُ بها هتدُّ وهتدُّ أنى من دونها التأيُّ والبعد^(١٢)
التأيُّ والبعد مترادفان، فتعاطفاً بالواو.

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٦]. ﴿ لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾ [طه: ١٠٧].

(١١) معنى العيب، رقم ٦٦٦، القدر رقم ١٥٨٨، ٦ - ٧٣.

(١٢) أمالي ابن السجري ٢ - ٣٦ / شرح ابن عبيد ١ - ١٠ - ١٠٠ / القدر رقم ٦١٢٩.

(١٣) حرف استفهام وإيحاء مبنى، لا محل له من الإعراب. (جملته) صبه: فعل ماضٍ جمادٍ مبنى على الفتح، واسم الإشارة مبنى في محل رفع، فاعل.
والجملته الفعلية لا محل لها من الإعراب، أو في محل رفع خبر مقدم. (هتدُّ) التخصُّص بالمدح مستفادٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره مصلوفاً، أو خبر مبتدأ مصلوفاً، أو مبتدأ مؤخر. (أرض) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أرض: مصلوفاً على هتد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بها) الياء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وخبر الغائبة مبنى في محل جر بالياء، وشبه الجملته في محل رفع، خبر مقدم (هتدُّ) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملته الاسمية في محل رفع، نعمت لأرض. (وهتدُّ) الواو حرف ابتداء مبنى لا محل له من الإعراب. هتد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو اسم مرفوع من الضروف، وبنون من أجل الوزن، (أنى) فعل مضارع مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (أمن دونها) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وخبر الغائبة مبنى في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملته متعلقة بالتأي (التأي) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (والبعد) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. البعد: مصلوفاً على التأي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٦- جواز الفصل بينها وبين معطوفها بظرف أو جار ومجرور :

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [يس: ٩].

٧- جواز تلقيبها مع معطوفها على المعطوف عليه:

ومنه قول يزيد بن الحكم:

جَمَعْتُ وَلِحْشًا غَيْبَةً وَنَيْمَةً ثَلَاثَ خِصَالٍ لَسْتُ عَنْهَا بِمُرْعَوِيٍّ^(١)

حيث (قحشا) معطوف على (غيبه) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وقد تقدمت الواو والمعطوف على المعطوف عليه.

ويشترط لهذا التقديم: ألا يكون العامل حرفًا، ولا يتقدم المعطوف على العامل، والأى يكون المعطوف عليه مقرونًا بالأو ما في معناها^(٢). وتشارك الفاء وثم وأو ولا مع الواو في هذا الحكم.

٨- جواز العطف على الجوار بالواو بخاصة في الجر بخاصة:

كما هو في قوله تعالى: ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكُفَّينَ ﴾

[المائدة: ٦]. بجر (أرجل) في قراءة أبي عمرو وأبي بكر وابن كثير وحزمة، وأحد توجيهاته أن أوجلا تكون مجرورة على الجوار لردوس.

(١) أملى القائل ١ - ٦٨ / المحطاهض ٢ - ٢٨٢ / العين ٣ - ٨٦ / شرح التصريح ١ - ٣٢٤ / البيان على الأشموني ٢ - ١٢٧ / القدر، رقم ٨٧٧، ٣ - ١٤٦.

(٢) جمعت جمع فعل ماضٍ مبني على السكون. ولاء المخاطب ضمير مبني في محل رفع، العامل. (قحشا) معطوف على غيبه مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غيبه) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (نويمه) عاطف ومعطوف على غيبه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ثلاث خصال) ثلاث بالنصب نعت لغيبه والمعطوف عليها منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والضم: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. والتقدير: هي ثلاث، وهو متطابق وتصال: مطابق إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لست) ليس: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون. وضمير المخاطب لاء مبني في محل رفع اسم ليس. (جمعا) عن: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبني في محل جر ميم. وثبه الجملة متعلقة بالأرضود. (مرعوي) الباء: حرف جر وائد مؤنك مبني، لا محل له من الإعراب. مرعوي: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. وجملة ليس مع معطوفها في محل نصب أو رفع، نعت لثلاث.

(٣) انظر: حاشية الشيخ يس على شرح التصريح ٢ - ١٢٧.

٩- جواز حذفها إن أمن اللبس:

كقول الشاعر:

كيف أصبحت كيف أصبحت مِمَّا يخرسُ الرَّدَّ في فسْوَاكِ الكريمِ (١)
أي: وكيف أصبحت.

١٠- نليها (لا) حين عطفها مفردًا بعد نهي أو نهي شبهه:

من ذلك قوله تعالى: ﴿لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْيَهْدِي﴾
[البقرة: ١٧٧].

وقوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].
﴿هَذَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ﴾ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ١٧].

١١- نليها (إما) مسبوقًا بمثلا عاطفة مفردًا على مفرد:

من ذلك قوله تعالى: ﴿حَقٌّ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾
[مریم: ١٧٥]. ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣٣].
﴿فَأَمَّا مَا نَعْبُدُ وَإِمَّا فُتَاهُ﴾ [محمد: ١٤].

١٢- يعطف بها بخاصة العطف على اليك إذا أريدت دفعة واحدة:

ومنه: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْمَةً﴾ [ص: ٢٣].

(١) الضيفان على الإعراب ٣ - ١١٦

(١٦) (١٦) إن حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وتفسير المتكلمين لما مبنى في محل نصب اسم إن، (عندنا) أي فعل ماكن مبنى على السكون، وتفسير التكلم مبنى في محل رفع، فاعل - وتفسير العاقب مبنى في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن، (السبيل) منصوب على التوسيع، أو على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: أعدنا إلى السبيل، أو السبيل، (إما) حرف تعجيل مبنى لا محل له من الإعراب، (تسكروا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، (أو إما) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، (إما) حرف تعجيل مبنى، لا محل له من الإعراب، كلورًا: مطلق على شاعر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١٧) (١٧) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب (عذًا) اسم إشارة مبنى في محل نصب، اسم إن - (تسعة) أع: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالمكتوبة للملائمة لتفسير التكلم، وهو عطف، وتفسير التكلم مبنى في محل جر، عطف إليه - ويجوز أن يكون =

فإذا نُصِدَ الترتيبُ فإن القاءَ تستخدمُ، وإذا قصدت مهلةً بين التعاطفين استُخدمت (تم).

١٣- يعطف بالواو بخاصة النعوتُ المتعددة لفظاً مع اجتماع النعوتين لفظاً:

ومنه قولُ الشاعر:

بَكَيْتَ وَمَا بَكَأَ رَجُلِي حَزِينٍ عَلَى وَتَعَيْنٍ مَسْلُوبٍ وَيَالِي^(١)

حيث النعوت (ربعين) مشي، ووصف بالتعنين المفرقين المجزوين (مسلوب، ويالي).

١٤- عطف ما حقه التثنية والجمع:

ومثال ما حقه التثنية قولُ الفروقي:

إِن الرُّوبِيَةَ لَا رُوبِيَةَ مِثْلَهَا قُتْدَانٌ مِثْلِي مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ^(٢)

من اسم الإشارة منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، (له نسخ) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير القالب مبني في محل جر باللام. ونية الجملة في محل رفع، غير مقدم. نسخ: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل رفع خبر ثان لأنه، أو خبر. (وتسمون) الواو حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. تسمون: مفعول على نسخ مرفوع. وعلامة رفعه الواو لأنه محل جمع الذكر السالم. (مجمدة) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) ينظر: غريب السالك رقم ٣٩٤/ شرح الصريح ٩ - ١٣٨.

(يكنى) بكى: فعل ماضٍ مبني على السكون. وضمير المتكلم مبني في محل رفع لفعل. (وما) الواو: ابتدائية حرف لا محل له من الإعراب. ما اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. (بكا رجل) بكأ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، ورجل مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حزين) تعبت الرجل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أعلى ربعين) أعلى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ربعين: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الياء لأنه مشي، ونية الجملة متعلقة بـ(بكا). (مسلوب) تعبت ربعين مجرور، وعلامة جره الكسرة، (أو يالي) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. يالي: مفعول على مسلوب مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة.

(٢) ينظر: شرح الصريح ٢- ١٣٨/ المورد، رقم ١٤٨٩.

إن الروبية) إن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. الروبية: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا روية مثلها) لا نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. روية: اسم لا نافية للجنس مبني على الضم في محل نصب. مثل: غير لا نافية مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائية ما مبني في محل جر مضاف إليه. والجملة اعتراضية للتحويل والتعظيم، أو في محل نصب حال. (قتدان) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، (وأعلى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، (ومحمد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ومحمد) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. محمد: مفعول على محمد مجرور وعلامة جره الكسرة.

حيث (محمد ومحمد) تركيبٌ عطفي حُفَّه التثنية، فيقال: مثل الحمدين، ولذا وجب العطفُ بين المفردين المتماثلين بالواو.

ومثالٌ ما حُفَّه الجمعُ قولُ أبي نُؤاس:

أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَلَاثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمٌ التَّرْحَلِ عَاصِمٌ^(١٧)
أبي: أقمنا بها ثمانية أيام، فقسّمها، فوجب أن يكونَ العطفُ بينها بالواو.

١٥- جوازُ أن يعطفَ بها بعضُ متبوعها تفضيلاً.

نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩٨]^(١٨). ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨].

١٦- عطفُ العامِ على الخاص:

ومنه قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْغُفْرَانِ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتَ سُوْمَا وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [ترواح: ٢٨]، حيثُ ابتدأ بتخصيص نفسه، فوالديه، فمن دخل بيته مؤمناً، ثم عمم المؤمنين والمؤمنات، ولما أراد الجمع والاشتراك في الحكم، وهو طلبُ المغفرة، عطف بالواو.

(١٧) ينظر: عايش الشيخ بس على شرح التصريح ٢ - ١٢٢٨ / التدرج رقم ١٥٩٠.

مدة الإقامة ثمانية أيام، لأن ما بعد الثالث خمسة أيام، بما فيها يوم الترحيل.

(الجملة أقسام: فعل ماضٍ مبني على السكون، وتفسير المتكلمين ثا مبنى في محل رفع، فاعل - أيها) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وتفسير الغاية ها مبنى في محل جر بالياء. وشبه الجملة متعلقة بالإقامة. (يومًا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ويومًا) حرف عطف مبني ومحذوف منصوب. (٢٣٢) حرف عطف مبني ومحذوف منصوب. (ويومًا) حرف عطف مبني ومحذوف منصوب. (٢٣٤) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وتفسير الثائب مبنى في محل جر بالياء. وشبه الجملة متعلقة بخامس، أو في محل نصب حال منه. (يوم الترحيل): مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عاصم)

أبى (بفتح) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب، تحت لوم الأخير.

(١٨) جملة (إن الله عدو) في محل جزم جواب الشرط. (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ، محذوف جملتها الشرط والجواب. (جبريل وميكال) محذوران على لفظ الجملة مجروران، وعلامة جزم كل منهما الفتحة نداء عن الكسرة؛ لأنهما مخرجان من الصرف.

١٧- آخرتها بما (لكن):

نحو: ﴿لَمَّا كَانَ اللَّهُ لِيُظَلِّمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الروم: ٢٩].
﴿إِنَّ أَوْلَىٰ آيَاتِهِ إِلَّا الضُّكُورَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤].
﴿قَدْ تَقَفَّوهُمُ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَنَنْظُرَهُمْ﴾ [الأنفال: ٧].

١٨- المعطف اللاتيني:

هو أن يكون المعطوف معنى مساوياً من غير من يصدروا عليه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَأَرْوُفٌ أَعْلَهُ مِنَ النَّارِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَسْتَحْمَهُ قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٢٦].
أي: قَالَ وَأَرْوُفٌ مَنْ كَفَرَ.

(١٧) لما كان الله ليظلمهم) ما: حرف نفى لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنى على الفتح. الله: الفاعل الجلالة اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ونحوه كان مسحوف -على رأى الجورين- للقبوة: موجوده. اللام: لام المحذوف حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يظلم: فعل مضارع منصوب بأن للقبوة بعد لام المحذوف وعلامة نصبه الفتحة. وقامه ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الثاني هم مبنى في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول في محل جر بلام المحذوف. وشبه الجملة متعلقة بضمير كان المصدر. (ولكن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استعارة مبنى، لا محل له من الإعراب. كانوا) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنى على الضم. واو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع اسم كان. (انفسهم) انفس: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الثاني هم مبنى في محل جر مضاف إليه. (يظلمون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع فاعل. والجملتان التعلبية في محل نصب غير كان.

(٢٦) (إن) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أولاد) مبتدأ مرفوع خبره المقرون.

(٢٧) (من آمن) من: اسم مسحوف مبنى في محل نصب، يدل بعض من كل من فعل. وجعلته آمن صلته. آمن كفر: من: اسم شرط جازم مبنى على الضم في محل رفع. مبتدأ. وجعلته كفر: وجعلته الجواب المقدم، والتقدير: إذا آمنه وهي في محل جزم. ويجوز أن تجعل هذه اسما موصولا في محل رفع، مبتدأ. صلته جملة كفر. ونحوه جملة فأنسحه. ويجوز أن تكون مقترنا به لتعمل مسحوف، والتقدير: وأروف من كفر منهم. (قليل) منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق. أي: أيقها قليلا، أو منصوب على التقريب، والتقدير: وما قليلا.

١٩- العطفُ في التحذير والإغراء:

نحو: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣]، حيث (ناقة) منصوب على التحذير، أي: احذروا ناقة الله. و(سُقياها) معطوفٌ على (ناقة) منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرة، منع من ظهورها التعذرُ. فيكون من قبيلِ عطفِ المفردِ على المفردِ، ويجوز أن تجعلها من قبيلِ عطفِ الجملةِ على الجملةِ.

ومنه أن تقول: الصدقُ والوفاءُ، إياك والكذبُ، الجارُ والصدقُ، المروءةُ والتجدةُ.

٢٠- عطفُ السابقِ على اللاحقِ:

يعطفُ بالواوِ بخاصةِ السابقِ زمنياً على اللاحقِ به، حيث لا يرادُ به الترتيبُ ولا التسامعُ، نحو: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الشورى: ١٣] والمعنى واضحٌ من حيثِ عطفِ (الذين من قبلك) على كافِ المخاطبِ، فعطفُ السابقِ على اللاحقِ.

٢١- عطفُ (أى) على مثلها:

منه قولُ الشاعر:

أَيُّ وَأَيْكَ فَاغْمِزِ الْأَحْزَابِ

حيث عطفَت الواوُ (أى) على أى التي تسبقها، ولا يجوز أن يعطفَ بينهما حرفُ آخر.

٢٢- جوازُ حذفِ الواوِ:

قد تحذفُ الواوُ ويبقى المتعاطفان، ويجعلون من ذلك ما جاء في الحديثِ الشريفِ: «تصدق الرجلُ من ديناره، من درهمه، من صاعٍ بصره، من صاعٍ تمره»^(٦١) أي: ومن درهمه ومن صاعٍ.....

(٦١) الحديث من صحيح مسلم (٥٥- ٥٧) والشمس (٥٥- ٥٦).

ويجعلون منه قول الشاعر:

كيف أصبحت؟ كيف أصبحت؟ مِمَّا يزرعُ السودُ في قُودِ الكَريمِ^(١)

أى: وكيف أصبحت؟

كما يقدرُ منه في أحد الأوجه قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيِبُهُمْ فَبِئْسَ مِنَ الدَّعْوَى﴾ [التوبة: ٩٢]، حيث يقدر الواو قبل (قلت) ليكونَ المطفُ على (أتوك)^(٢).

وليس النحاةُ جميعًا على هذا الرأي من حذف الواو، فقد أجازَه الفارسي وتبعه ابن عصفور وابن مالك، ولم يأخذ به نحاةٌ كثيرون، منهم ابن الصائغ والسهيلي، معللن لذلك بأن حروف المطف لها حكمُ حروفِ المعاني، فهي دالةٌ على معنى في نفس الكلام، فلا يجوز إضمارُها، ويخرجون مثل هذه التركيب على أنها بدلُ بدء في الحديث الشريف، وعلى معنى الاستمرار في البيت، كما تقول: آلف باء...^(٣).

٢٣- جوازُ عطْفِها عاملاً محذوفًا وقد يقى محموله على عاملٍ مظهرٍ بجمعِهما معنى واحدًا.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [الحشر: ٩]، إذ التقدير: تبوءوا الدارَ، وآتوا الإيمانَ، أو: والتزموا الإيمانَ، إذ الإيمان لا يتبوء، وإنما المكان هو الذي يتبوء ويتصل في الدار. فحذف العامل المظروف (آلى)، أو التزم) وبقيت الواو والمعمولُ المنصوبُ (الإيمان)^(٤).

(١) الخصائص ١ - ٢٩٠، ٢ - ٢٨٠، المساعد على السهول ٢ - ١٧٣ / الأشعرى ٢ - ١٧٦ الدرر رقم ٥٦٤٤.

(٢) (في قلت) أوجهٌ أخرى، موزونها:

أ - جواب (يا) الشرطية، ويكون (تولو) جواباً لسؤال مقدر، يكون: ما كان حالهم إذ أتوا بهذا فيكون الجواب: تولوا.

ب - في موضع نصب، حال من كاف (أتوك).

ج - مستقلة.

(٣) نظر: المساعد على السهول ٢ - ١٧٤.

(٤) يذكر أن من أسماء التوبة (الإيمان)، وعلى ذلك فلا يقدر محذوف.

ومنه قولهم: (ما كلُّ سوداءَ تمرة، ولا بيضاءَ شحمة)، حيث (بيضاء) مجرورة لأنها مضافٌ إلى محذوفٍ معطوفٍ على (كل)، والتقدير: ولا كل بيضاء وذلك التقدير حتى لا يلزم العطفُ على معموليَّ عاملين مختلفين، فسوداء معمولٌ كل بالإضافة، وتمرّة معمولٌ ماء، فلو كان العطفُ لمعطفٍ ببيضاء على سوداء، وشحمة على تمرة، وهذا يكون عطفًا على معموليَّ عاملين مختلفين، وهو غيرُ جائزٍ عند الجمهور، وإن كان يصح عند بعضهم مثل، ما حكاه الفارسي وابن الحاجب عن الفراء، ومنعه الجمهور مطلقاً.

ويجعل بعضهم منه قوله - تعالى: ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: 35]، حيث يكون من عطف الجملي، والتقدير: وَأَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ، فحذف للمعطوف (الأسكن)، وأبقى للمعمول المرفوع (زوجك)، والمعمول النصب (الجنة)، وهذا لأنه من حق المعطوف.

حلوه محلُّ المعطوفِ عليه، ولا يصح أن يقال: اسْكُنْ زَوْجَكَ الْجَنَّةَ، فكان على هذا الرأي تقديرٌ محذوفٍ ومعطوفٍ على (اسكن)، وهو (الأسكن). واللين أجازوا العطفَ على الضمير في مثل هذا الوضع - وهو جمهورُ النحاة - عللوا لرأيهم بأنه يقتصر في الثواني ما لا يُقتصر في الأوائل، وربَّ شيءٍ يصح تبعاً ولا يصح استقلالاً^(١١).

ومثله ما ذكرناه في ما سبق من قوله تعالى: ﴿ لَا تُخَلِّفْ نَفْسًا وَلَا آتَمَّ مَكَانًا سَوِيًّا ﴾ [طه: 58] والتقدير: ولا تخلفه. فحذف المعطوف، وبقي معموله.

ومنه قولُ الراعي النميري:

إِذَا مَا الْعَائِلَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَرَجَعْنَ الْخَوَاصِبَ وَالْعَيْوُونَ^(١٢)
 أَي: وَكَحَلْنَ الْعَيْوَاتُ، إِذْ يَجْمَعُهُمَا مَعْنَى التَّزْيِينِ وَالتَّحْسِينِ. وَالْعَيْوُونَ مَفْعُولٌ بِهِ
 لِلْفِعْلِ مَحذُوفٍ مَعطُوفٍ عَلَى (رَجَعْنَ).

(١١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٥٤.

(١٢) ينظر: شرح ابن الناطم، ٥٥٠ - السامع ٢ - ١١٤ / تطور اللفظ ٢٤٢ / ضياء السالك رقم ٢٥٩ والندوة،

رقم ٥٨٠، ١٥٩٣.

ومنه قولُ ذي الرمة:

حَلَقْتُهَا تَبَكًا وَمَسَاءً بَارِدًا حَتَّى تَحْدَثَ هَمَّالَةً صِينَانًا^(١٦)

أى: سقيتها، فحذف العامل (سقى)، وبقي معموله (ماء)، ويلاحظ أنه يجمع العاملَيْن معنى واحدًا، وهو التقديم.

٢٤- جواز حذف المعطوفِ عليه بالواو:

يجوز حذفُ المعطوفِ عليه بالواو، ويشارك معها في ذلك الفاءُ وأمُّ وشمُّ.

مثالُ ذلك قولهم: بِكَ وَأَهْلًا وَمَسْهَلًا، جوابًا لمن قال: مرحبًا. والتفسير: ومرحبًا بك وأهلاً... فالواوُ الأولى عاطفةُ الكلامِ كله على كلامِ المتكلمِ الأول، والثانيةُ عاطفةُ (أهلاً) على (مرحبًا)، وشبه جملة (بك) متعلقة بـ(مرحبًا).

ومنه قوله - تعالى: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [البقرة:

٧٧]، والتقدير: أجهلوا ولا يعلمون... وهو ما ذهب إليه الرمخشى.

﴿أَقْلَمَ تَكُنْ آيَاتِي تَكُنْ عَلَيْكُمْ﴾ [الجمالية: ٣١]، أى: ألم يأتكم رُسُلِي، فلم تكنْ

آيَاتِي تَكُنْ عَلَيْكُمْ^(١٧).

٢٥- جواز حذفِ الواوِ مع المعطوفِ بها للدليل:

يجوز أن تحذفَ الواوُ ومعطوفُها للدليلِ عليهما، ويشارك معها في ذلك الفاءُ وأمُّ

وشم. ومثاله قولُ النابغةِ الذبياني:

(١٦) المقطع ٤- ١٢٢٢ / المختصر ٢- ١٢٣١ / شرح ابن عيسى ٢- ١٨ / المعنى ٣- ١- ١ / شرح الشنقبري رقم

١١٤ / أوضح السالك رقم ٢٥٨ / شرح الصريح ١- ١٤٦ / الأسموني ٢- ٧٤٠. (علاقتها عطف: فعل

ماضي مبني على السكون. وتفسير الكلام الفاء مبني في محل رفع، فاعل. وتفسير العائنة ما مبني في

محل نصب، مفعول به أول. تبتأ) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (وماء) الواو: حرف

عطف مبني لا محل له من الإعراب. ماء) مفعول به لفعل محذوف للتقدير: سقيتها، منصوب، وعلامة

نصبه الفتحة. (بارد) نعت لِماء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حتى) حرف غاية وجز لا محل له من

الإعراب. (حدثت) هنا فعل ماضٍ مبني على الفتح. (والماء) لتأنيث حرف مبني لا محل له من الإعراب.

(هائلة) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (عيناها) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف. لأنه مشي،

وتفسير العائنة مبني في محل جر بالإنساق. والتصدر بعد حتى في محل جر بها، وشبه الجملة متعلقة

بالفعل لها.

(١٧) يرجع إلى: الكشاف ٤ - ٢٩٢.

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْحَبِيرِ لَوْجَاءِ سَالِمًا أَبُو حُسَيْرٍ إِلَّا لِيَاكِ لَسَالِمًا^(١١)
 والتفسير: بَيْنَ الْحَبِيرِ وَبَيْنَهُ، فحذف الواو وما عطفته؛ لأن (بين) تقتضي
 متعاطفين بالضرورة فأكثر، أو ما يدل على ذلك.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. ومنه قولهم:
 رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانٌ، أي: رَاكِبُ النَّاقَةِ وَالنَّاقَةُ طَلِيحَانٌ، فحذف الواو ومطوقها،
 والدليلُ تَنبِيَهُ الْحَبِيرِ (طليحان)^(١٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ سُرَابِيلَ تَغِيكُمْ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١]، أي:
 تَغِيكُمْ الْحَرَّ وَالرِّبْدَ.

ومنه قولُ امرئ القيس:

كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْقِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا حَذَقَتْهُ رَجُلُهَا حَذَفُ أَمْرًا^(١٣)

(١١) ينظر: ديوانه ١٦١٩ / شرح ابن الناطم ٥٤٨ / شفاء العليل ٢ - ٢٩٥ / العين ٤ - ١٦٧ / شرح التصريح
 ٢ - ١٥٢ / الضبان على الأسموني ٣ - ١١٦. أبو حبير: كنية التميمي بن الحارث التميمي.

(١٢) حاء حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب و(كانت) فعل ناقص للصبغ مبنى على الفتح (بين)
 ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة في محل نصب، خبر كان مقدم، أو متعلقة
 بخبر كان محذوف. (الحبيرة) مضاف إلى بين مجرور، وعلامة جره الكسرة. . تنحط أن هنا حذفاً تقديراً
 (ويجوز).

(١٣) الواو حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب. (جاء) فعل شرط ناقص مبنى على الفتح
 (سألت) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (أبو) تامل جاء مسرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من
 الأسماء الستة، ومرفوض و(أخبر) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (أ) حرف استثناء مبنى
 لا محل له من الإعراب مهمل يبدل الحصر والنصر. (أبالي) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة
 المقصورة على الياء المحذوفة لاتقاء الساكنين (اللال) تمت لليال مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(١٤) يجوز التأويل على تقدير: رَاكِبُ النَّاقَةِ أَحَدُ طَلِيحِينَ، علماً أنَّ حَذَفَ الْقَصْفِ أَيْمُ الْقَصْفِ إِلَيْهِ مَقَامٌ وَالْمَعْدُ
 إِعْرَابٌ، فَرُفِعَ، فلا يكون فيه شاعراً، طليحان: جمعيتان.

(١٥) ديوانه ٥٦٤ / شرح ابن الناطم ٥٤٨ / شفاء العليل ٢ - ٢٩٥ / العين ٤ - ١٦٦ / قدر المصون ٤ - ٣٥٢.
 (كان) حرف نشية ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (الخصي) اسم كان منصوب، وعلامة نصب
 الفتحة المقصورة منع من ظهورها الضمة. (أمن عطفها) جار ومجرور والكسرة، ومضاف إليه في محل جر،
 وشبه الجملة في محل نصب حال. (أولسها) حرف عطف مبنى ومطوق مجرور ومضاف إليه مبنى (أما)
 حذفته وجعلها؛ أي: ظرف زمان مبنى في محل نصب. حذف فعل ناقص مبنى على الفتح. والهاء: حرف =

أى: حذفته رجلاً وبذعها، والدليل قوله في الشطر الأول: خلقها واسماها.

ومنه قوله -تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلٌ﴾ [الحديد: ١٠].

أى: من أنفق من قبيل الفتح ومن أنفق بعده. ومنه: ﴿لَا تَضْرِبُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رَسُولِكَ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، أى بين أحدٍ وأحدٍ.

ملحوظة:

قد يحكم على الواو بزيادتها وفقاً للاعتراف، ويجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُجِئَتْ أَرْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خِرَابُهَا﴾ [الزمر: ٧١]، حيث تكون الواو واحدة في (وَفُجِئَتْ)؛ لأن الجملة جواب شرط، أو تكون هذه الجملة حالية، فتكون الواو واحدة في جملة جواب الشرط (وقال لهم)^(١١).

ومما يرى فيه زيادة الواو قول الأخطل:

فلما رأى الرحمن أن ليس منهم رشيدٌ ولا ناهٍ أخاه عن الغدير
وصبَّ عليهم تغلب ابنه والنل فكانوا عليهم مثل الحية البكر^(١٢)

= ثابت مبنى. رجل فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وتفسير الثانية مبنى في محل جر، مضاف إليه. والجملة في محل جر بالإضافة. (حذف أصراً) حذف: غير تأن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. أصراً: مضاف إلى حذف مسجور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه متوع من المصروف، والآب للإطلاق.

(١١) ينظر: مشکل إعراب القرآن ٢ - ٦٤٢ / الشعر الصون ٢٥ - ٦٤٢.

والقد سمى بعضهم هذه الواو العمالية، حيث أرواب الجنة ثمانية، ومثل ذلك المردوا القاد في قوله تعالى: ﴿وَيَلْوُلُونَ سِعَةً وَيُجِئُهُمْ كَلِيمٌ﴾ [الكهف: ١٢٢].

(١٢) ديوانه ٢ - ٦٧١ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٢.

(١٣) حرف فيه معنى الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب يلقى جملتين. (رأى الرحمن) رأى: فعل ماضى مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التطير. الرحمن: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن ليس منهم رشيد) أن: حرف تلميح مختلف من الثانية مبنى لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف وجواب. ليس: فعل ماضى ناقص تليق مبنى على الفتح. (منهم) من حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وتفسير الثانيين هم مبنى في محل جر. وشبه الجملة في محل نصب، خبر ليس مقدم. (وليد) اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وجملة ليس ومعمولها في محل رفع خبر أن، والمصدر المؤول من أن ومعمولها في محل نصب مقبول به (ولا لاء الواو: حرف عطف مبنى لا =

(الفاء)

الفاء حرفٌ مبني لا محلُّ له من الإعراب. له دلالاتٌ في التراكيب عديدةٌ منها المعطف، وحرفُ الفاءِ عاطفٌ يفيدُ الجُمعَ والترتيبَ والتعقيبَ، أي: الترتيب بلا مُهلة.

أما الترتيبُ فإنه يكون على نوعين:

- الترتيب المعنوي واللفظي:

ومفهومُه أن يكونَ المعطوفُ لاحقاً بالمعطوفِ عليه زماناً وذكراً أو لفظاً، نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الأنعام: ٧]. حيث تتابعُ الختري فالسويةُ فالعدلُ زماناً وذكراً في اللفظ.

- الترتيب اللفظي أو اللفظي:

وهو أن يكونَ المعطوفُ مذكوراً بعدَ المعطوفِ عليه لفظاً لا زماناً، أي: لا يفيدُ أن المعنى الثاني وقعَ بعدَ زمانٍ وقوعِ الأولِ، وأكثرُ ما يكونُ الترتيبُ اللفظي في عطفِ مفعولٍ على مجملٍ بواسطةِ حرفِ الفاءِ، ويُحتملُ له بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ لَقَالُوا آرِنَا اللَّهُ جَهَنَّمَ﴾ [النساء: ١٥٣]^(١). وفيه للمعطوفِ عليه (سألوا موسى أكثر) ومعناه مجملٌ، فعطف عليه بالقاء القول: (لما قالوا آرننا...)، وذلك ليفصِّله، فليس بينَ المعينين تتابعٌ ولا زمنٌ، ولكنْ تفصيلٌ لمجملٍ بينهما المعاطفُ الفاءُ.

(١) (لقد) الفاء: عاطفة على معطوف. أو أنها في جواب شرط محذوف. قد: حرف تعقيب مبني لا محل له من الإعراب. (سألوا) فعل سأل مبني على القسم. وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع. فاعل. (موسى) مفعول به منصوب. وعلامة نصبه الضمة المقدرة، منع من ظهورها القطر. (أكثر) نعت لمفعول منصوب، وعلامة نصبه الضمة. والتقدير: سألوا سؤالا أكثر. (من ذلك) خبر من. ونية الجملة متعلقة بأكبر. (لما قالوا) الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. قالوا: فعل مبني على مبني على القسم. وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع. فاعل. (آرنا) أول: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. ولفاعل ضمير مسافر تقدير: أنت. وضمير المتكلمين مفعول به كان. وبالجملة الفعلية في محل نصبه مفعول القول. (جهنم) منصوب على المصدرية، وعلامة نصبه الضمة. أو مصدر واقع موقع الحال. أول: مجازعين. وصاحبه وروا الجماعة، أو ضمير المتكلمين، أو لفظ الجلالة.

أما التعقيب؛ فإنه يعنى اتصال المعطوف عليه بلا مهلة، والمهلة تختلف بحسب المعنى ومقتضى الترتيب الخلقى، لا بحسب مقدار المدة الزمنية وتعيينها، فتقول: دخل محمداً فعلى القاعة، فيقتضى هنا الدخول مهلة زمنية غير ما تكون عليه المدة الزمنية في قولك: دخل مصر فالشام. وكلاهما ترتيب وتعقيب.

ولنلاحظ التعقيب ومدته الزمنية فيما يأتي:

﴿ تَمَّ أَمَانَةُ فَالْبِرَّةِ ﴾ [عيس: ٢١] ﴿ تَمَّ شَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۝ فَاتَّبَعْنَا بِهَا حَبًّا ﴾

[عيس: ٢٦، ٢٧].

حملت سعاداً، فوضعت، ففطمت، ورضعها.

دخلت الكلية، فذاكرت، فامشحت، فتجسست.

دخلت القاهرة، فالانصر، فاسوان.

ملحوظات:

١- في الترتيب: في قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فِجَاءَهَا بِأَسْمَاءِ بَيِّنَاتٍ ﴾ [الاعراف: ٤٤]^(١). عطف مجيء اليأس على الإهلاك بواسطة الفاء، لكن التابع والترتيب غير متساويين، إذ الإهلاك يزول على أن الأول وهو المعطوف عليه إنما المقصود به إرادة الإهلاك، فيكون التقدير: أردنا إهلاكها فجاءها بأسماء.

ومثل ذلك يفهم من الحديث الشريف: «توضأ فغسل وجهه وودعته ومسح رأسه ورجليه». حيث التقدير: أراد الوضوء فغسل وجهه...

(١) (كما) غيرية للكثرة نسبة على السكون في محل رفع، مبتدأ، (من قرية) جار ومجرور بغير التكم. (أهْلَكْنَاهَا) أهلك: فعل ماضٍ مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع، فاعل، وضمير الغاية ما مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. (فِجَاءَهَا بِأَسْمَاءِ) الفاء حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. جاء فعل ماضٍ مبنى على التثنية. وضمير الغاية ما مبنى في محل نصب، مفعول به. بأن: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير المتكلمين تا مبنى في محل جر، مضاف إليه (بَيِّنَاتٍ) مصدر واقع متوقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون مفعولاً له، أو منصوباً على الطريقة.

ب- في التعقيب: في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ (٤٠) فجعله غشاءً
 أخوياً ﴿الاعلى: ٤، ٥﴾. عطفَت الجملة الفعلية (جعله غشاء) على الفعلية
 (أخرج المرعى) بواسطة الغاء، لكن التعقيب يلا مهلة غير متوافقة؛ لأن بين
 إخراج المرعى وجعله غشاءً أخوياً (باباً اسوداً) مهلة لا تفيد التعقيب، وإنما تفيد
 التراضى، والتقدير: فضمت مهلةً فجعله غشاءً.

وإما أن تكون الغاءُ قد تلوّبتْ (ثم)، أى: ثم جعله غشاءً. ومث: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ
 اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾ [الحج: ٦٣].

﴿فَلَقَدْ عَلِمْنَا لُصُفَاءً فَخَلَقْنَا الْمَصْفُوعَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤].

ج- الغاء والتسبب: غالباً ما تفيد (الغاء) معنى التسبب، فيكون المعطوف مسبباً
 عن المعطوف عليه، ويكون المعطوفُ جملةً أو صفة. من ذلك قوله تعالى:
 ﴿فَوَكَّرَهُ مُوسَىٰ فَغَضِيَ عَلَيْهِ﴾ [التقصص: ١٥]. حيث الجملة المعطوفة بالفاء (غضى)
 مسببةٌ عن المعطوفِ عليه (وَكَّرَهُ موسى).

ومث: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عيسى: ٢١] ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾
 [البقرة: ٢٦٦].

﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [النحل: ٦٥].

تلاحظ أن ما بعدَ الغاءِ من معطوفٍ (أقبره، تركه، احترقت، أحيا) مسببٌ عن ما
 قبلها من معطوفٍ عليه: (أماته، أصابه، أبطل، أصابها إعصار، أنزل ماء). ويتضح
 المعنى في قولك: أمّته فمال. فتحت فانتفتح. أمّته فنام، أمّته فثار. كسرته
 فانكسر.

ومث: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]. ﴿وَمَنْ دَاوُدَ إِنَّمَا
 فَتَاهُ فاستغفرَ رَبَّهُ وخرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ (٤٠) فغفرنا له ذلك ﴿[س: ٢٤، ٢٥]. ﴿وَأَخَذَ

الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَمْسَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَانِبِينَ ﴿٦٧﴾ [هود: ٦٧] . . ﴿٦٨﴾ آفَاهُ عَلَى
رُجُوبِهِ فَأَرْوَدُهُ بِصَبْرٍ ﴿٦٩﴾ [يوسف: ٩٦].

ومن عطف الفاء للصفات: ﴿لَا تَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ ﴿٥٧﴾ فَمَا تَكُونُ مِنْهَا الطُّورُ
﴿٥٨﴾ فَتَأْبُرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَبِيمِ ﴿٥٩﴾ [الواقعة: ٥٢، ٥٣، ٥٤] . . وقول ابن ريبان:

يَا وَيْحَ رِيَابَةَ لِلحَارَاتِ العَا بِحِ فَالعَاثِمِ فَالعَاثِبِ ﴿٦٩﴾
مَا تَخْتَصُّ بِهِ العَاثِمِ

تختص الفاء بخصوصاً تشترك فيها مع الواو، وفي بعضها مع (ثم) أو (أم)،
وهي:

أ- يجوز حذف الفاء مع المعطوف بها قوله لوجود دليل، وهي تشترك في ذلك مع
الواو، وأم، ثم، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمَهُ أَنْ
يَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ الثَّلَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴿١٦٠﴾ [الاعراف: ١٦٠]. حيث
عطف (انبجست) على محلوف، تفسيره: (قضرب)، وقد حذف معه الفاء
العاطفة، أو يكون التقدير: فإن ضرب فقد انبجست، وتسمى هذه الفاء الفصيحة،
حيث عطفت موجوداً على مقدر، وما بعدها المصحح عن المحذوف .

(٦٦) (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب، مقبول به، (الصبيحة) اسماء مرفوعة، وعلامة رفعه
الضمة. (جانبيين) خبر المصح تصويب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٦٧) في « لا تكون من شجر من رقوم» عدة أوجه:
١- أن يكون (من) في الموضوع حرف جر أصلياً، وهو ابتداء الفاعلية في الموضوع الأول، وفي الموضع
الثاني اليان.

ب- أن تكون (من) الثانية متعلقة بمحذوف صلة لشجر.
ج- أن تكون (من) الأولى راددة، والثانية لها الوجهان السابقان.
د- أن تكون الثانية مزيدة، وما بعدها مفعول به، وشبه الجملة قبلها في محل نصب، حال .
هـ- أن تكون (من) الأولى للتمييز، والثانية تكون بدلا منها.
و- أن يكون التقدير: لا تكون شيئا من شجر، ليكون شبه جملة (من شجر) في محل نصب، نعمت
لشيء، وشبه جملة (من رقوم) في محل جر، نعمت للشجر.
انظر: الدر المنثور ٦ - ٥٥ .

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا احْتَرَبَ بَعْضُكُمُ الْآخَرَ فَانفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ عِثَابًا﴾
 [البقرة: ٦٠]. عطف (انفجرت) على محذوف يقدر من المذكور السابق، ويكون
 تقديره: فضرِبَ فانفجرت، وتكون الفاء قبل (انفجرت) فاءً فصحةً.

ومنه: ﴿فَأَرْسَلْنَا يُوسُفَ أَيْهَا الضَّالِّينَ﴾ [يوسف: ٤٥، ٤٦]. أي:
 فأرسلوه، فأناء فقال يوسف.

﴿فَتَوَبَّوْا إِلَىٰ رَبِّكُمْ فَاسْتَلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾
 [البقرة: ٥٤]، أي: فاستلتمُ فتاب عليكم، فحذفت الفاء مع المطفوف.

﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]،
 أي: فالنظر فعليه عدة من أيامٍ أُخر.

٢ - جواز حذف المطفوف عليه بالفاء:

يجوز حذف المطفوف عليه بالفاء، وتشارك معها في هذا الواوُ والفاءُ وتَمُّ، لكنه
 مع الفاء يختص بالمجمل، مثال ذلك: ﴿الضَّرْبُ عَنكُمُ الذِّكْرُ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥].
 والتقدير: أنهملكم فضرب عنكم الذكر.

ومثله: ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]. والتقدير: أنظفون فلا تعفلون.

﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ [سبا: ٩]، أي: أعموا فلم يروا.

﴿أَتَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [البقرة: ٨٧]، أي: أعلتم ما فعلتم فتكلما جاءكم..

وقد يكون من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَسْكَنٍ وَمَا كُنْتُمْ بِعَالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٨١]، حيث تكون الفاء عاطفةً
 -على الوجه الأرجح- والمطفوف عليه محذوف، والتقدير: تَبَّ فاعيد الله.

٣ - عطف مفصل على مجمل متعدين معنى:

أي: هو هو في المعنى:

مثال ذلك نوحاً رسولاً لله -ﷻ- ففصل وجهه فيديته فرجله. ويجوز: يديه
 ورجليه.

وتقول: نظفت البيتَ فكنتُ الصائفةَ فالهجراتِ فالشرفاتِ.

ومنه: ﴿وَقَادَيْنِ نُوْحَ رَبِّهٖ فَقَالَ رَبِّ اِنَّ اَبِيْ مِنْ اَعْلٰى وَاِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَاَنْتَ اَحْكَمُ الْحٰكِمِيْنَ﴾ [هود: ٤٤].

٤ - عطفتها ما لا يصلح تركيباً على ما يصلح، والعكس:

عما له علاقة بإعادة الفاء معنى السببية والتسبب اختصاصاً بعطفها ما لا يصلح أن يكون صلةً أو خبراً أو وصفاً أو حالاً لعدم تضمينه ضميراً يعود على الموصول أو المبتدأ أو الموصوف أو صاحب الحال، أو العكس، أي: عطف ما يصلح أن يكون واحداً مما سبق على ما لا يصلح، ذلك لأن معنى السبب في الفاء يعني عن الضمير العائد، لأن السببية تجعل ما بعدها وما قبلها جملةً واحدةً.

كما أن الجملةين إذا عطف إحداهما على الأخرى بالفاء التي فيها معنى السببية فإنهما يتزانان منزلةً الشرط والجزاء، فيكتفي بضمير واحد في إحداهما، كما يكتفي بضمير واحد في جملتي الشرط والجزاء.

ومنهم من يجعل الفاء خالصةً للسببية، وقد أخرجت عن العطف، كما أن الفاء كذلك في جواب الشرط^(١)، لذلك فإن الفاء تختص بعطف ما لا يصلح في التركيب لخلوه من الضمير العائد على ما يصلح لوجود الضمير العائد أو الرابط، أو العكس، ويمكن أن يُعبر عن سمة هذه التراكيب بأنه يسوغ فيها للفاء أن تعطف جملتين في الصلة أو النسبية أو الخبر أو الحال مع الاكتفاء بضمير رابط واحد.

ويكون في التراكيب الآتية:

أ- التركيب الموصولي:

تعطف ما لا يصلح أن يكون صلةً على ما هو صلةً، ذلك نحو: الذي يقوم فيغضب ربه أعزك، حيث الاسم الموصول (الذي) مبني في محل رفع، مبتدأ.

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٤٠.

وصلته الجملة الفعلية (يقوم)، وتلحق تضمنها الضمير العائد المستر (هو). عطفت عليه الجملة الفعلية (يفضب زيد)، ولا تصح أن تكون صلة لخلوها من الضمير العائد، فكان العاطف الفاء، أما (آخر) فهو خبر مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الستة .

ومثل ذلك أن تقول: التي تدخل فتخرج سعاداً هائمً . اللذان يأتيان فيخرج الأستاذ الفائزان . الذين يخرجون يدخل الجار الضيوف .

- كذلك العكس وهو عطف ما يصلح أن يكون صلة على ما لا يصلح أن يكون صلة، نحو: الذي يقوم أخواك يفضب هو زيد، (الذي) اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتدأ، حكه (يقوم أخواك)، وهي خالية من الضمير العائد، وجار ذلك لأن ما يتضمن الضمير العائد معطوف عليها بالفاء، وهو الجملة الفعلية (يفضب هو)، و(هو) هنا فاعل يفضب، ويجب إظهاره لأن الفعل إذا جرى على غير ما هو له فإنه يجب إبراز الضمير، أو أن الضمير مؤكداً للمستتر لزيادة الإيضاح، والعطف هنا لا يكون إلا بالواو، و (زيد) خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

ومثل ذلك قولك: التي تدخل سعاداً فتخرج هي زينب . اللذان يفرح الأستاذ لياتيان الفائزان . الذين يدخل الجار فيخرجون الضيوف .

ب - الخبر الجملة:

عطفت الجملة التي لا تصلح أن تكون خبراً على ما تصلح، وكذلك العكس. فمن الأول قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾ [الحج: ٦٣]، الجملة الفعلية (أنزل) في محل رفع خبر (أن)، وهي تتضمن ضميراً يعود على اسمها ليربطها به، لكن الجملة (تصبح الأرض مخضرة) لا تتضمن ضميراً يعود على اسم إن، فلا تصلح أن تكون خبراً؛ لذا كان العطف بالفاء .

ومنه قول الشاعر:

فعبثتاك طوراً تغرقان من البكا فاعشى وطوراً تحسيران فأبصر^(١٢)
حيث (عبثتاك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مشى، وخبره الجملة الفعلية (تغرقان)، وقد تضمنت ضميراً رابطاً يعود على المبتدأ، وهو ألف الاثنين، لكنه عطف عليها الجملة الفعلية (اعشى)، وهي ضمير متضمنة للضمير يعود على المبتدأ، وجاز ذلك لأن العطف كان الفاء، وتلاحظ فيها معنى الييبة. ومثله قوله:
تحسيران فأبصر .

ومن الثاني قولُ ذي الرمة غيلان:

وإنسان عيني يحسراً لئاء تارة فيبندو وتاراتٍ يحجمُ فيفترق^(١٣)
وفيه (إنسان) مبتدأ مرفوع، وخبره الجملة الفعلية (يحسراً لئاء)، وهي خالية من الضمير الرابط العائد على المبتدأ حيث الفاعل (لئاء)، ولكن يجوز ذلك لأنه قد عطف عليها جملةٌ تضمن الضمير العائد، وهي جملة (يبندو)، ففاعلها ضميرٌ مستتر يعود على (إنسان)، وكان العطف بالفاء .

ج- التركيب الوصفي بالجملة:

تعطف الفاء الجملة التي لا تصلح أن تكونَ نعتاً لخلوها من الضمير الرابط الذي يربطها بالوصوفِ ويعودُ عليه على الجملة التي تصلح نعتاً لتضمينها هذا الضمير، والعكس كذلك .

فمن الأول قولك: مررت برجلٍ يئسٍ فيضحكُ عمرو، حيث جملة (يئس) في محل جبر نعتٍ لرجل، وهي تتضمن ضميراً عائداً على النعوت، وهو السفاعلُ

(١٢) شرح الشيخ بس على شرح الصريح ١ - ١٤٠ .

(طوراً) منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق، أو على الظرفية .

(١٣) شرح الصريح ٢ - ١٤٠ / البيان على الأسموزي ٣ - ٩٦ .

يحسراً: يهزور ويتكئف، (إنسان العين: سوادها، جم: يكثر. العين: إذا طار الماء ظهر إنسان العين) إذا
كثر طروق واستمر .

(تارة) منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق، أو على الظرفية .

والضميرُ للستر، لكن الجملةُ المعطوفةُ عليها (يفضحك عمرو) لا تتضمنُ ضميراً يعود على النعوت. فعمرو فاعلٌ يضحك، ولكنه جارٌ لأن المطفأ بالقاء، وفيها معنى السبية.

ومنه أن تقول: كائناتنا طالباً ينطق صحيحاً فيفرح محموداً.

أقدم علينا رجلاً نسرعان في مشيها فيتصرف الموجودون.

ومن الثاني أن تقولَ مما سبق: مررتُ برجلٍ يضحك عمرو فيمكن هو. وكأقانا طالباً يفرحُ محموداً فينطقُ صحيحاً هو. أقدمُ علينا رجلاً نسرعان يتصرف الموجودون يسرعان هما في مشيها -

و- التركيب الخالي:

تطف الفاءُ الجملةُ التي لا تصلح أن تكونَ حلالاً لعدم تضمينها الضميرَ العائدَ على صاحبِ الحكِّ على الجملةِ التي تصلح أن تكونَ حلالاً لتضمينها هذا الضميرَ، والعكس .

من الأول ما يذكرونه من القول: عهدت زيداً يقضب فيظيرُ الذبابُ، حيث الجملةُ الفعليةُ في محل نصبٍ حالٍ من (زيد)، وهي تتضمن ضميراً مشتركاً هو الفاعلُ، يعود على (زيد) فهو الرابطُ. أما الجملةُ المعطوفةُ عليها (يظيرُ الذبابُ) فإنها لا تتضمن رابطاً، لذا كان المطفأ بالقاء، وتلاحظ فيها معنى السبية.

ومنه أن تقولَ: رأيتُ الأستاذَ يشرحُ فيفهم الطلابُ. جلس الشفرجون ينصتون فيفرح المثلون.

ومن الثاني أن تقولَ مما سبق: عهدت زيداً يظيرُ الذبابُ فيضرب هو. رأيت الأستاذَ يفهم الطلابُ فيشرح هو . جلس الشفرجون يفرح المثلون فينصتون، أو ينصتون هم .

ملحوظة: قد يحكمُ على القاءِ بالزيادةِ وفقاً في ذلك للأخفش، ويفهم

زيادتها في قول الشاعر:

بموت أناسٍ أو تشييبٍ فنتسبهم ويحدثُ ناسٌ والصغيرُ فيكبرُ^(١٧)
فمن يقولُ بزيادةِ القاءِ بقدر: والصغيرُ يكبرُ .

وقول الآخر:

لما أنقى يدِ عظيمٍ جرمتها فتركت ضاحيَ جلدِها يتذبذبُ^(١٨)

أى: تركت ضاحي، وقد يحسب العطفُ على محذوف، والتقدير: ضحيتها تركت.
وقول وهير:

أراني إذا ما سبتُ بتُ علي هوى فثم إذا أصبحتُ أصبحتُ غايي^(١٩)

أى: ثم إذا أصبحت . .

(ثم)

حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، يفيد الجمع والترتيب مع التراخي - على الأصح - كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ آتَاهُ نَاقُورَهُ ^(٢٠) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴾ [عبس: ٢١، ٢٢] فالبعث بعد الإخبار بزمانٍ طويلٍ لا يعلمه إلا الخالق - جل شأنه .

وفي (ثم) لغات، فشد تنطق (ثم)، و(ثُمَّت)، و(أُثْمِت). قد تأتي (ثم) بمعنى (الواو)، ومث قوله تعالى: ﴿ حَلَلْنَاكُمْ مِنَ النَّفْسِ وَأَجَلْنَا ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْهَا رُوحًا ﴾ [الزمر: ٦]، أى: وجعلنا منها روحها .

وقد تكون على معناها من الترتيب مع اللهجة، وتفسر على أنه - تعالى - أخرجنا من ظهري آدم كالسدر، ثم خلقنا حواء بعد ذلك بزمان. أو أن تكون للترتيب في الأخبار لا في الزمان الوجودي، أو أن استعمال (ثم) لتدل على أن خلق حواء من قُصْبِرَى آدم آيةٌ لم تتكرر، أما خلقنا لهم متكرر^(٢١).

(١٧) شفاء العليل ٢ - ٧٨٢ / القدر، رقم ١٦٠٢ .

(١٨) المغني ١ - ١٨٠ / شرح ترواند المغني ١ - ١٧٢ / شرح أبيات المغني ١ - ١٤١ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٢ .

(١٩) موهبة ١ / ١٧٨ / الأمل الشجرية ٢ - ٢٢٦ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٢ / الحزبية ٢ - ١٨٨ / القدر ٢ - ٩١ .

(٢٠) ينظر: القدر للصون ٦ - ٤ .

وما يثقلون به من القول: أعجبتني ما صنعت اليوم، ثم ما صنعت أمس أعجب.
فإن (ثم) فيه بمعنى الواو كذلك.

وقد تأتي بمعنى (الفاء) كما هو في قول ابن دؤاد حارثة بن الحجاج:

كسهر الرديسي تحت العجاج جري في الأنابيب ثم اضطرب^(١)

حيث إن الهز إذا جرى في الأنابيب اضطرب الريح بلا مهلة ولا تراخي، فالهز
كتابة عن سرعة الحركة وشدة الجري، ومنهم من يجعل الهز والأضطراب في زمن
واحد، فتكون (ثم) بمعنى (الواو).

وقد يئتي بذلك لمجرد ترتيب الأفعال، ويكون منه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ
وَمَا كُمْ بِهِ لَكُمْ تَفْوَنٌ ﴿١٥٥﴾ لَمْ آتِنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴿﴾ [الأنعام: ١٥٣، ١٥٤] ^(٢). وهو الذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ لِمَ جَعَلَ مَتَهَا زَوْجَهَا، وقول
الشاعر:

إِنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ آيُهُ ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ^(٣)

حيث أتى الجهد السؤدد من قبل الأب، وأتى الأب من قبل الولد.

(١) ينظر ديوانه ٢٩٦ / توضيح المسالك رقم ١١٥ / شرح التصريح ٢ - ١١٠ / الصبيان على الأسموني ٣ - ٩٤ / المورد، رقم ١٦٠٦ / شرح ابن الناطم ٤٢٥، الرديسي: الريح المنسوب إلى ردة / العجاج: الغار، الأنابيب: جمع أنبوة ما بين كل حقتين من الفصية.

(كهر) الكاف: حروف جر مبنية لا محل له من الإعراب. هز: اسم مجرور بعد الكاف، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بإساق. (الرديسي) مضاف إليه. مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لحن) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة تعلل بهز. (العجاج) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (جري) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدم، منع من ظهوره التصاريف. وقامه ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى هز. (في الأنابيب) في: حروف جر مبنية لا محل له من الإعراب. الأنابيب: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالجري. (ثم) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (اضطرب) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وسكن لأجل الوقف. وقامه ضمير مستتر تقديره: هو.

(٢) الجملة الفعلية لأصاكتي في رفع غير المنفرد (لكم) الجملة الفعلية (تفون) في محل رفع، صير لعل، (الكتاب) مفعول به إن منصوب. (لما) حال من الكتاب، أو من القائل ضمير التكميل، أو منصوب على أنه نائب عن القول المطلق، أو مفعول لأجله.

(٣) ينظر: الصبيان على الأسموني ٣ - ٩٤.

وقد تكون (ثم) رائداً، ويؤول على ذلك قولُ رهير :

أراني إذا أصبحتُ أصبحتُ ذا هوى قَسَمُ إِذَا أَسَيْتُ أَسَيْتُ عَادِيًا^(١)

أي : أراني إذا أصبحت ... ثم إذا أسيت ...

ويؤولُ قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ضَلَلْتَ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِمْتَ وَضَلَّتْ عَلَيْهِمُ
أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾ [التوبة : ١١٨] . على
حذفِ (ثم) ، حيث تكون جملةً (تاب) جوابَ شرطٍ (إذا).

ما تختص به (ثم) :

يجوز أن يحذفَ للمطوفٍ عليه بـ(ثم) مشتركاً في ذلك مع الواو والقاء ، ومنه
ما يؤول من قوله تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾
[الزمر : ٦] ، حيث يقدرُ الكلامُ من نفس واحدة أنشأها ، ثم خلقه منها زوجها ،
حتى لا يكون خلقُ الذرية قبل خلقِ الزوج^(٢) .

كما أنه ما تختص به (ثم) أنه يكثر ذكرُها بين الجملتين المكررة أولاهما للتوكيد
اللفظي . ومنه قوله - تعالى : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾
[التكاثر : ٣ ، ٤] .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَتْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (٤) ثُمَّ مَا أَتْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾
[الأنعام : ١٧ ، ١٨] .

(١) ينظر : الصبان على الأسموت ٣ - ٦٥ .

وله رواية أخرى :

أراني إذا مسأيتُ مسأيتُ على الهوى قَسَمُ إِذَا أَسَيْتُ أَسَيْتُ عَادِيًا

(٢) يذكر أن ثانياً يكون للترتيب بهيمة ، وذلك أن الله تعالى - أخرجنا من ظهر أم كالد - ثم خلق حواء بعد
ذلك بزمن ، وعليه لا شاهد .

أو أن المقصود بواحدة (واحدت) تعطف ما بعد ثم على ما فهم من الصفة (واحدة) . وقد تكون (ثم)
لترتيب في الأخبار .

(أو)

تكون (أو) في الخبر والاستفهام . وتثبت بها بعض الأشياء ، وتدخل الاستفهام على هذا الحد^(١) .

وهي حرفٌ عطفٌ لأحد الشئين ، فتكون في الخبر كذلك ، فنقول : قامَ محمدٌ أو عليٌّ ، ويكون التشكيكُ في أحدهما ، ثم يدخلُ على الجملة الاستفهام . فنسأل عن ثبات القيام لأحدهما^(٢) ، فنقول : أقام محمدٌ أو عليٌّ؟ أي : أقام أحدهما؟ حيث يكون الجوابُ بنعم أو لا .

وتوضح دلالةُ (أو) في السؤال في قولِ سيويه : «نقول : أَلْقَيْتَ رِيْدًا أوَ عَمْرًا أوَ خَالِدًا؟ وأَعْنَدَكَ رِيْدٌ أوَ خَالِدٌ أوَ عَمْرٌ؟ كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَدْعُ أَنْ أَحَدًا لَمْ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا أَجَابَكَ قَالَ لَا ، كَمَا يَقُولُ - إِذَا قُلْتَ : أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ»^(٣) .

لذلك فإن جمهور النحاة يجعل (أو) تُشركُ في الإعرابِ دون المعنى ، حيث يقع الفعلُ من أحدٍ ما تشركُ بينهما ، لكن بعض النحاة - وعلى رأسهم ابنُ مالك - يجعلها تشركُ في الإعرابِ والمعنى ، حيث الشكُّ واقعٌ على كلِّ ما تشركُ بينهما^(٤) .

فإذاً تكون لأحد الشئين أو أحد الأشياء لا بعينه ، فنقول : قام محمدٌ أو عليٌّ ، تريد أحدهما ، ولذلك فإنك تُعَيِّن ، وتفرد الضميرُ في ما إذا قلت : محمدٌ أو عليٌّ قام . يذكرُ ل(أو) المعاني الآتية :

١- الشك :

كأن يقال : جاء محمودٌ أو عليٌّ ، فيكون هذا المعنى فيما أسلوبه خبريٌّ ، يحتمل التصديقَ والتكذيبَ ، ويكون الشكُّ من المتكلم ، أو من المتكلم والمخاطبِ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [الكهف : ١٩ ، المؤمنون : ١١٣] .

(١) ينظر : الكتاب ٣ - ١٦٩ .

(٢) ينظر : التصبب الاكمل على شرح الجمل للشافعي ٧١٤ .

(٣) ينظر : الجني اللغوي ٢٢٧ .

(٤) الكتاب ٣ - ١٧٩ .

والتحدثُ بـ(أر) يكون شكّه من بدايةِ النعنيّ بها، فإذا قلت: فيلنك لودت الإخبارُ بضميرٍ زيدٍ دونِ عمرو، ثم اعترضك الشكُّ فأدخلتَ عمراً باستخدامِ (أر)، هذا بخلافِ الشكِّ باستخدامِ (إمأ)، حيثُ يكونُ منذُ بدايةِ الحديثِ بالجملة، فالشكُّ واقعٌ على السامعَينِ بها. حيثُ إذا قلت: ضربتُ إمأً زيداً وإمأً عمراً، فالعنى: ضربتُ أحدهما، حيثُ الشكُّ من بدايةِ الكلامِ.

٢- الإبهام:

يكون الإبهامُ على المخاطبِ دونِ المتكلمِ، وهذا فرقٌ بينه وبين الشكِّ، حيثُ يكون الشكُّ من المتكلمِ في المقامِ الأولِ، وقد يكون من المتكلمِ والمخاطبِ، ومن أمثلة الإبهام - قوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَوْ يَأْكُمُ لَعْنَى هُدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (سبأ: ٢٤). والشاهد في (أر) في الموضعين - على الوجهِ الأرجح - وفي خبرِ (إن) في هذا الموضعِ أوجهٌ، أظهرها:

- أ- أن شبه الجملة (لعلى هدى) خبر (إن)، وحذف خبر الثاني للدلالة عليه.
- ب- أن يكونَ المذكورُ خبرَ الثاني، وحذفَ خبرَ الأولِ للدلالة عليه.
- ج- كلُّ من المذكورينِ خبرٌ عن كلِّ من اسمِ (إن) والمعطوفِ عليه، من باب اللف والنشر.
- د- لا يقدرُ محذوفٌ لكونِ (أو) لاحدِ الشبثين، والتقدير: أحدهما في أحدِ الأثني.

ومنه قولُ ليبي:

نَحْنُ إِنْسَائِي أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَيْبَعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ^(١)

(١) ديوانه / ٩١٢ / البصرة والظفرة ١ - ١٢٢ / شرح ابن عيوش ٨ - ٩٩ / تطور اللغوب ١٧٠.
 (لكن ابتداءً) نحن: فعل ماضٍ مبني على الفتح للظفر، منع من ظهوره الضمير ابتداءً؛ فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الالف؛ لأنه مثنى، (إن يعيش أبوهما) أن: حرف مصدري ونصب، مبني لا محل له من

حيث يعلم (ليبد) أنه من (مضر) وليس من ربيعة، وإنما أبهم ليبن أن أبنى كما قرأ⁽¹⁾.

ويجعلون منه قولاً ثوباً بن الحميري:

وقد رعت ليلى باني فاجبر⁽²⁾ لئسى نقأها أو عليها فجوؤها⁽³⁾

قالإنسانُ إما أن يكون نقياً فله نقأه، وإما أن يكون فاجراً فعليه فجوؤها. فدخلت (أو) لأحد الأمرين، وفيها معنى الإبهام.

الإعراب: يعرض: فعل مضارع منصوب بعد أن وعلامة نصبه الفتحة. أي: قائل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف وضمر الغائبين هما بيني في محل جر مضاف إليه. والقصد المؤول في محل نصب مفعول به. أوعل: الواو: حرف استئناف مبني لا محل له من الإعراب. حل: حرف استنهام مبني لا محل له من الإعراب. (أو) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (أو) حرف استنهام سهول يبدؤ القصر والمضمر مبني، لا محل له من الإعراب. (من ربيعة) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. ربيعة: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه متخرج من الصرف. وثبه الجملة في محل رفع، غير المتكلم. أو متعلقة بخبر محذوف. (أو مضر) أو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. مضر: مفعول على ربيعة مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه متخرج من الصرف. وسكن من أجل الروي والوقف.

(1) البصرة والظاهرة ١ - ١٣٢.

(2) البصرة والظاهرة ١ - ١٣٢ / أمالي الفاي ١ - ٨٨ / أمالي ابن السكيت ٢ - ٣١٧.

قد رعت (ليلى) قد: حرف تحصيل مبني، لا محل له من الإعراب. رعت: فعل ماضٍ مبني على الفتح. وانشاء حرف تليث مبني لا محل له من الإعراب. ليلى: اسم على مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة المقصورة، منع من ظهورها التعذر. (باني فاجر) الباء حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. إن: حرف مضارٍ ونصب تابع مبني لا محل له من الإعراب. وضمر الشكلم الباء مبني في محل نصب، اسم إن. فاجبر: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. والمصدر المؤول في محل جر بالياء. وثبه الجملة متصلة بالزعم. (لئسى) اللام حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. لئسى: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة. لظفرة منع من ظهورها الكسرة الدامية الضمير للشكلم، وهو مضاف، وضمر الشكلم الباء مبني في محل جر، مضاف إليه. وثبه الجملة منع من ظهورها التعذر. (أو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (عليها فجوؤها) عليها: جار مجرور مبنيان. وثبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. فجوؤها: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. وهو مضاف، وضمر الغائبة مبني في محل جر، مضاف إليه.

يكون هذا المعنى للأو بعد الطلب الأمرى بخاصة، وفي معنى يمنع فيه الجمع بين العطفين، كأن يقال: تزوجَ هذا أو اختصها، حيث لا يجوز الجمع بين الاثنين، وإنما فيها تخيير لإحدهما.

ومنه أن تقول: اشربْ شايًا أو قهوة، أي: لا تجمع بينهما، وقد يكون الطلب مقدرًا غير ملفوظ به، كما يفسرُ في قوله تعالى: ﴿لَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أذىٌ مِنَ رَأْسِهِ فَدِيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٧٦]، والشاهد في (أو) الثانية والثالثة، والتقدير: فعليه فدية أو: فيجب عليه فدية، معنى الطلب، وفيها قراءة شاذةً بنصب (فدية) على تقدير: قَلَيْدٍ فدية، وهو طلبٌ لفظي.

(١١) (من) اسم شرط يلزم معنى على السكون في محل رفع، مبتدأ، (الآن منكم مريضًا) كان: فعل شرط ماضٍ مبني على الفتح ناقص بالبع. واسمه فسيح مشترك تقديره: هو. من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وتخيير للمطالعين مبني في محل جر من. وشبه الجملة في محل نصب، حال من مريض. مريضًا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف عطف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (به أي) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وتخيير العاليه (علا) مبني في محل جر بالباء. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم، أي: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة الاسمية في محل نصب بالعطف على خبر كان. ويجوز أن يجعلها في محل نصب، خبر لكان المحذوفة. أو شبه الجملة في محل نصب، خبر كان مقدرة. وأتى اسمها (من رأسه) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وأتى اسم مجرور من، وعلامة جرّه الكسرة. و الباء متصلاً إليه في محل جر. وشبه الجملة في محل رفع، نعت لأتى. أو متصلةً بنعت محذوف. (الفدية) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط وابط مؤكّد مبني لا محل له من الإعراب. فدية: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف، والتقدير: فعليه فدية. أو خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: فالواجب عليه فدية، أو فجزاء فدية. أو فاعل لفعل محذوف، تقديره: فوجب عليه فدية. والجملة الاسمية في محل جزم. جواب الشرط. (من صيام) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. صيام: اسم مجرور بعد من، وعلامة جرّه الكسرة. وشبه الجملة في محل جر، نعت لفدية (الوصلة) أو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. صدقة: محذوف مبني على صيام مجرور، وعلامة جرّه الكسرة. (أو نسكًا) حرف عطف مبني ومحذوف على صيام مجرور.

ويجوز أن تجعل (من) اسمًا متوصلاً مبنيًا في محل رفع، مبتدأ، خبره الجملة (فدية...).

وقوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ مِسْكِينَةٍ مِسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ عَلَيْهِمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [البقرة: ١٨٩] ﴿وَلَا عَلَى الْأَمْزَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ...﴾ [النور: ٦١].

٤ - الإباحة.

تؤدى (أو) معنى الإباحة بشرطين:

أولهما: أن تسبق بطلب.

والآخر: جواز الجمع بين ما بعدها وما قبلها.

نحو: جالس العلماء أو الزهاد، حيث يكون المعنى: جالس أحدهما، ويجوز الجمع بينهما. ومنه القول: تعلم النطفة أو النحر. ومنه قوله تعالى: ﴿فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْرَةً﴾ [البقرة: ١٧٤]. ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩].

ولنت نلمس أن الفرق بين التخيير والإباحة أنه لا يجوز الجمع بين المتعاطفين في الأول، ولكنه جائز في المعنى الثانى.

والإباحة في النهى تعنى المنع عن الجمع. فإذا قلت: لا تكلم محمداً أو علياً، كان التقدير: لا تكلم أحدهما. وهذا يعنى منع التكلم عنهما، أو عن أحدهما.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطْعَمُهُمْ أَلْمًا أَوْ كُفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤]، أى: لا تطعم أحدهما، فإذا جمعت التقدير: لا تطعم منهما ألماً ولا كفوراً، أى: تكون (أو) بمعنى (ولا) كان ذلك إباحة كذلك، لأن فيه امتناعاً عن إطاعة الاثنين.

وتعلم أن المعنى قبل النهى: اطعم ألماً أو كفوراً، أى: واحداً منهما، فإذا كان النهى ورد على ما كان ثابتاً في المعنى، فيصير: لا تطعم واحداً منهما، فيكون التعميم فيهما من حيث النهى الداخلى^(١).

(١) كقوله: مشدداً غير إطعام. (مسالك) مشدداً إليه مجرور، وعلامة جرّه الفتحة نابتة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف.

(٢) يرجع إلى: الكتاب ٣ - ١٨٤ / الإيضاح في شرح الفصل ٢ - ٢١٤.

ومن مواضع معاقبة (أو) الواو أن يكونَ فيها معنى الإباحة، كما أن يقال: جالس الحسن أو ابن سيرين، ومنه: ﴿وَلَا تَسْبِيحِينَ نِسْتَهُنَّ إِلَّا لِيُحْزِنُنَّهُنَّ أَوْ آبَاتِهِنَّ أَوْ آبَاءَهُنَّ بِحُرْمَتِهِنَّ...﴾ (التور: ١٣١)^(١١).

٥ - التفصيل

وهو تبيينٌ للأمور المجتمعة بلفظٍ واحدٍ، نحو: الكلمة اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ.

٦ - التقسيم

ويستحسن بعضهم مصطلحَ التفرقة للجرد من الشك والإبهام والتخيير بدلاً من التقسيم، ويعنى به تبيينٌ لما دخل تحت حقيقة واحدة، ويوجد تداخلٌ والتباسٌ بين التفصيل والتقسيم عند اللغويين والمفسرين.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ (النساء: ١٣٥)^(١٢) ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا﴾^(١٣) [البقرة: ١٣٥]. وقد يكون في هذا المعنى تفصيلٌ.

وتلخص معنى التقسيم الذي هو أقرب إلى التفصيل في قول جعفر بن عتبة الحارثي:
 قبالوا لنا نِسْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صِدُورٌ وَرِجَالٌ أَسْرَعَتْ أَوْ سَلَامِلٌ^(١٤)

(١١) حرف نى مبنى لا محل له من الإعراب - (يشين) يندى: فعل مضارع مبنى على السكون المقدر لإسناده (إلى نون النسوة في محل رفع - وبنون النسوة فمبسر مبنى في محل رفع، شاعل، قرصهن) زينة: مقول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو صفت وضريح التعاليات من مبنى في محل جر، مضاف إليه. (لا ليحزننهن) إلا: حرف استثناء مهمل يليه الضمير والمنصوب، مبنى لا محل له من الإعراب. بحول: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الفاعل من مبنى في محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة معلقة بالإيذاء.

(١٢) لفظ الجلالة (الله) مبدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (أولى) خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدر، مع من ظهورها الظهور. والجملة الاسمية في محل جر جواب شرط إن.

(١٣) جملة (كونوا هودا) في محل نصب، مقول القول. (تهتدوا) فعل مضارع مجزوم في جواب طلب كونوا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. (أو) مجزوم لأنه جواب شرط مقدر. والظهير: إن تكونوا هودا. تهتدوا: وروا الجماعة فمبسر مبنى في محل رفع، فاعل.

(١٤) ينظر المسامد على السهول ٢ - ١٥٧، أمضى اللبيب ١ - ٦٥، العبدان على الأسموعين ٣ - ٧ - ١ / التور، رقم ١٦٦٥.

ويصرح بأن استعمالَ التَّوَابِ في التَّسْبِيحِ أحسن.

٧- التَّبْعِيضُ:

قد تلمس معنى التَّبْعِيضِ فِي الأيَةِ الأَخِيرَةِ السَّابِقَةِ: وَقَالُوا كُونُوا هودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا^١ أَيْ: قَالَ بَعْضُهُمْ: كُونُوا هودًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُونُوا نَصَارَى.

٨- الشَّرْطِيَّةُ:

أَي تَلْمَسُ فِي التَّرْكِيبِ الَّذِي تَوْجَدُ فِيهِ (أَوْ) مَعْنَى الشَّرْطِ، نَحْوُ: لِأَحْرَمَتِهِ عَائِشٍ أَوْ مَاتَ، أَيْ: إِنْ عَائِشٌ أَوْ إِنْ مَاتَ. وَمِثَالُ: لِأَتَيْتُكَ أَعْطَيْتُنِي أَوْ حَرَمْتُنِي. لِأَلْهَمَنِي هَذَا الدَّرْسُ شَرْحَهُ تَفْصِيلاً أَمْ شَرْحَهُ إِيْجَاوًا.

٩- الإِضْرَابُ:

كِدَابِلُ، وَتَقْدِيرُهَا، وَيَشْتَرَطُ مَعْظَمُ النَحْوِ لِذَلِكَ أَنْ تَسِيَقَ (أَوْ) بِمَنْفِيٍّ أَوْ تَهْيِيٍّ، وَأَنْ يَتَكَرَّرَ الْعَامِلُ الَّذِي يَسْبِقُهَا مَعَ إِسْعَادَةِ النَفْسِ أَوْ التَّهْيِيِّ، فَيُقَالُ: مَا قَامَ رِيْدٌ أَوْ مَا قَامَ عَمْرُوٌّ. لَا يَقُمُ رِيْدٌ، أَوْ لَا يَقُمُ عَمْرُوٌّ.

وَمِنَ قَوْلِكَ: لَا تَقُلْ هَذَا الْكَلَامَ، أَوْ لَا تَقُلْ شَيْئًا. لِمَ أَهْمَنِي هَذِهِ الْفِكْرَةُ، أَوْ لِمَ أَهْمَنِي كَلِمَةُ مَنَاهَا.

^١ (قَالَ) فَعَل مَالِي مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ. وَرَوَى الْجَمَاعَةُ ضَمِيرَ مَبْنِيٍّ فِي مَجَلِّ رَفَعٍ، فَاعِلٌ. (لَمَّا تَنَزَّلَ) الْكَلَامُ: حُرُوفُ جَرِّ مَبْنِيٍّ لَا مَجَلَّ لَهُ مِنَ الإِضْرَابِ. وَضَمِيرُ التَّكْلِيمِ تَا مَبْنِيٍّ فِي مَجَلِّ جَوْرِ بِالْكَافِ: وَشِبْهُ الْجَمَلَةِ فِي مَجَلِّ رَفَعٍ، غَيْرُ مَقْدَمٍ. كَتَبْتُ: مَبْنِيًّا مَوْضِعَ مَرْفُوعٍ، وَعِلَامَةُ رَفْعِهِ الأَلِفُ؛ لِأَنَّهُ مَلْحَقٌ بِالنَّفْسِ. وَجَمَلَةُ الأَسْمَاءِ فِي مَجَلِّ نَصْبٍ، مَقُولُ الْقَوْلِ: (لَا يَدُ مَعَهَا) لَا؛ تَالِيَةٌ لِلْجِنْسِ حُرُوفُ مَبْنِيٍّ لَا مَجَلَّ لَهُ مِنَ الإِضْرَابِ. بِذَلِكَ اسْمُ لَا تَالِيَةٌ لِلْجِنْسِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَجَلِّ نَصْبٍ. مِنْ: حُرُوفُ جَرِّ مَبْنِيٍّ لَا مَجَلَّ لَهُ مِنَ الإِضْرَابِ. وَضَمِيرُ الْعَالَمِينَ هُنَا مَبْنِيٌّ فِي مَجَلِّ جَرِّ مَبْنِيٍّ. وَشِبْهُ الْجَمَلَةِ فِي مَجَلِّ رَفَعٍ، غَيْرُ لَا تَالِيَةٌ لِلْجِنْسِ. أَوْ مَعْلُوقَةٌ بِخَبَرِهَا الْمُعْلُوقِ. . . جَمَلَةٌ لَا مَعَ مَعْمُولِهَا فِي مَجَلِّ رَفَعٍ، نَعْتٌ لِلْمَبْنِيِّ. (مَصْدُورٌ وَمَاجٌ) مَصْدُورٌ: غَيْرُ لِيْقَاةٍ مَحْذُوفٌ مَرْفُوعٌ، وَعِلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، وَهُوَ مُضَافٌ وَمَاجٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَحْذُورٌ وَعِلَامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ. (أَتَرَعْتَنِي) فَعَل مَالِي مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ. وَهَلَاكَ لِلتَّالِيَةِ حُرُوفُ مَبْنِيٍّ لَا مَجَلَّ لَهُ مِنَ الإِضْرَابِ. وَتَلْبِيبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرَ مَسْئَلِ تَقْدِيرِ: هُوَ. وَجَمَلَةُ الْعَالَمِينَ فِي مَجَلِّ جَرِّ نَعْتٌ وَمَاجٌ. (أَرَى) حُرُوفُ عَطْفٍ مَبْنِيٍّ لَا مَجَلَّ لَهُ مِنَ الإِضْرَابِ. (مَصْلَحٌ) مَعْلُوقٌ عَلَى مَصْدُورٍ مَرْفُوعٍ، وَعِلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

وكذلك: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ الْقَبْرِ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٧].

وقيل: إن (أو) تقيد الإبهام، وقيل: هي بمعنى الواو^(١).

ومن معنى (أو) للإضراب قولُ ذي الرمة:

بَدَأَتْ مِثْلَ قُرْبِ الشَّمْسِ فِي رَوْثِي الضَّمَى وَصُورَتِهَا لَوَأْتَتْ لَلْعَيْنِ الْمَلْحَ^(٢)

والتقدير: بل أنتِ للعينِ المَلْحُ. ويروى بدل (أو) موضع (أو).

ويمكنُ لك أن تلمسَ معنى الواوِ (أو) في المواضع السابقة، ويكونُ التقديرُ:

ورادوا... وأشد... ويزيدون... وأنتِ للعين...

١٠ - التجمع المطلق كالواو:

وذلك إذا أُمنَ اللبسُ، ومثله قولُ النابغة الغيباني:

قَالَتْ أَلَا لَيْسَ هَذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَانَتَا أَوْ نَيْفَةَ قَدِيدِ

فَحَسِبُوهُ قَالَسُوهُ كَمَا ذَكَرْتُ سَتًا وَسَمِينًا لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ^(٣)

(١) ينظر: شرح القية ابن معطي ١ - ٧٨١.

(٢) ينظر: معاني القراء ١ - ٧٦ / الحساب ١ - ٩٩ / المفصلين ٦ - ٤٨٨ / الإيضاح: مسألة ٧٧ / شرح

القية ابن معطي ١ - ٧٨٢.

(٣) ينظر: معاني الغيب ١ - ٦٣ / الدور، رقم ١٧٦، ٥٤٢.

(قالت) قال: فعل ما هي سببي على فتح - والثاء حرف ثابت، سببي لا محل له من الإضراب. وقاعله ضمير سببي تقديره: هي. (أو) حرف استنجاح واثبه سببي، لا محل له من الإضراب. (اليتألفت): حرف ثمن لا محل له من الإضراب. ساء: كناية لأن، أو والثاء حرف سببي لا محل له من الإضراب (لعلنا) اسم إشارة سببي في محل رفع مبتدأ، أو اسم ليت سببي منصوب مفعلاً. (الحمام) كيدل من اسم الإشارة، إما مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وإما منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (سأ) كلام حرف جر سببي لا محل له من الإضراب، وضمير الشكلين سببي في محل جر باللام، ولبه الجملة في محل رفع، غير المشددة، أو خبر ليت، أو متعلقة بمحطوف خبر المبتدأ، أو محطوف خبر ليت. (إلى حمانتنا) إلى: حرف جر سببي، لا محل له من الإضراب. حمانا: اسم مجرور وإلى، وعلامة جره الكسرة. وضمير الشكلين سببي في محل جر، مضاف إلى حمانا، ولبه الجملة في محل نصب حال، أو متعلقة بحال مصدرة (أو) حرف عطف بمعنى الواو سببي لا محل له من الإضراب. (نقص) مضاف: محطوف على اسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائب (ها) سببي في محل جر، مضاف إليه. (أشد) =

أي: ونصفه، حيث الجمعُ بين الحماضِ التينِ والتينِ وتصنيفِ وحماضِها
 فيكون المجرعُ مائتاً. فأعطت (لر) معنى (لوا).
 ومث قولُ جرير:

جاء الخِلافةُ أو كانت له قَدْرًا كما أتى رَبُّهُ موسى على قَدْرٍ⁽¹⁾

القاد: فاء التصبيحة حرف مبني لا محل له من الإعراب. قد: اسم بعينه كاف خبر ليشداً محذوف،
 والجملة الاسمية في محل جزم، جواب شرط محذوف، والتقدير: إن حدث ذلك فهو كاف.
 (تصبيحاً) فاء حرف عطف تعليلي مبني، لا محل له من الإعراب. حسبوه: فعل ماضٍ مبني على
 القسم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وشعير الغالب مبني في محل نصب، مفعول
 به. (تأقروا) فاء: حرف عطف تعليلي مبني، لا محل له من الإعراب. أقروا: فعل ماضٍ مبني على القسم
 التقدير. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وجاء الغالب ضمير مبني في محل نصب،
 مفعول به أول. (كسما) ذكروا الكاف: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. مما: اسم موصول مبني
 في محل جر بالكاف. ذكروا: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والقاد: حرف ثبوت مبني لا محل له من
 الإعراب. والفعل ضمير مستتر تقديره: هي. وليه ضمير عائد محذوف تقديره: جاء الغالب. والجملة صلة
 الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تجعل ما منصوبة، ويكون الضمير التثنية من ما والفعل
 في محل جر بالكاف. وشبهه الجملة من الكاف ومجرورها في محل نصب. نعمت للضمير
 محذوف، والتقدير: فالتقوى (إذ كما) (سما) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (ومتين)
 الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب معطوف على ستة منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه
 ملحق بجمع المذكر السالم. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب (انقص) فعل
 مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والقاد ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة في محل نصب،
 نعمت ستة وسين. والتقدير: ستا وسين كاملة، أو ثامة، (ولم تزد) الواو حرف عطف مبني لا محل له من
 الإعراب. لم: حرف نفى وجزم، تزد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من
 أجل الروي، والقاد ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة في محل نصب بالعطف على ما قبلها.

(1) ينظر: ديوانه 278 / أمالي النضري 9 - 217 / شرح ابن القاسم 571 / شرح ابن عقيل 3 - 311 /
 مستحق التلبس 1 - 11 / المبنى 2 - 288، 1 - 158 / شرح التصريح 1 - 187 / البيان على
 الأسيوطي 9 - 88 / اللور، رقم 111.

(جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح. والقاد ضمير مستتر تقديره: هو. (الخلافة) مفعول به
 منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لر) حرف عطف مبني يعني الواو لا محل له من الإعراب. (ذاتت)
 كانت: فعل ماضٍ ناقص للمبغ مبني على الفتح، والقاد حرف ثبوت مبني، لا محل له من
 الإعراب. وضمير الغالب مبني في محل جر باللام. وشبهه الجملة متعلقة بقدر. (قدروا) خبر كان
 منصوب، وعلامة نصبه الضميمة. (كسما) الكاف: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. مما: حرف
 منصوب مبني لا محل له من الإعراب. (أتى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، متبع من ظهوره =

أي: وكانت له قدرًا.

ومنه قولُ حميد بن ثور الهلالي:

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ مَا يَبِينُ مَلْجَمٍ مَهْرَهُ أَوْ سَائِقٍ⁽¹¹⁾
حيث البيئَةُ تتطلبُ بالعطفِ بالواوِ.

وهناك من يرى أن (أو) على بابها من المعنى للاختيار، ويكون المعنى: بين طريقِ
ملجَمٍ أو طريقِ سائِقٍ، ويَرَى بعضهم أنها للتفصيل.

ومنه قولُ امرئِ القيس:

فَقَلَّ طَهَاءُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مَضِيحٍ حَكَيْفَ شِرَاكٍ أَوْ قَدِيرٍ مَعْجَلٍ⁽¹²⁾

الصلواتُ (وهي) رب: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وتفسير الغائب مبنى في
محل جرّه مضاف إليه، (أمسى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الصلواتُ.
(على قدر) جار ومجرور، وشبه الجملة حاله في محل نصب، أو متعلقة بالآتيان.

(11) ينظر: ديوانه 111 / شرح ابن القائم 234 / معنى اللبيد 1 - 62 / شرح التصريح 9 - 146 /
العيني 1 - 187 / البيان على الأسنوني 3 - 107 / أوضح المسالك رقم 161.

(لوم) خبر مبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هم قوم . (أو) اسم شرط غير جازم
مبنى في محل نصب على الظرفية (سَمِعُوا) فعل شرط ماضٍ مبنى على الضم، وروى الجماعة ضمير
مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بالإنشاء، (الصريخ) مفعول به منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة. (رأيتهم) رأى: فاعل جواب الشرط ماضٍ مبنى على السكون، وناه المخاطب ضمير
مبنى في محل رفع فاعل، وتفسير الغائبين هم مبنى في محل نصب، مفعول به. (أما بين) ما: حرف واد
مبنى لا محل له من الإعراب، بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو
مضاف، (الملجَم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة، وشبه الجملة متعلق بالروية. (مهراً مهر):
مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة، وهو مضاف، وتفسير الغائب الهاء مبنى في محل جر،
مضاف إليه. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (سائِق) مفعول على ملجَم
مجرور، وعلامة جرّه الكسرة.

(12) ينظر: شرح ابن القائم 234 / العيني 1 - 187 / البيان على الأسنوني 3 - 107.

صنيف: ما فرق، وصف من اللحم على الجمر، القير: ما طبخ في القدر.

(أفل) فعل ماضٍ مبنى على الفتح ناقص تامخ. (طهأ) اسم فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
وهو مضاف (والحمية) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة (أما بين) ما: حرف واد مبنى لا محل من
(الإعراب، (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة في محل نصب ضمير على،
مجرور، وعلامة جرّه الكسرة. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (قدير) مفعول على
مضج مجرور، وعلامة جرّه الكسرة. (معجل) نعت قدِيرٍ مجرور، وعلامة جرّه الكسرة.

وقه (أو) بمعنى الواو، فيكون التقدير: بين مُضجٍ وظليخٍ قلبي.

وقول الراجز:

إِن بِهَذَا أَكْتَلُ أَوْ وِزَامًا خَوِيرِينَ بِتَقْصَانِ الْهَامَا^(١)

التقدير: أكتل وزام، بدليل أنه شئ خَوِيرٍ، ليجمع لفظُ التشبية أكتل ووزامًا، وهما اسماء رجلين. ولا يكون ذلك إلا إذا كانت (أو) بمعنى الواو لتجتمع بينهما، وإلا لفرد خويريًا.

وقول الآخر:

وقالوا لنا شِشَانٍ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صَدُورٌ رِمَاحٌ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَابِلٌ^(٢)

(أو) بمعنى (الواو) حتى يتطابق آخرُ الكلام مع أوله، فقولُه شِشَانٍ، ويوافقهما (صدور رِمَاحٍ وسَلَابِلٍ)، فكان لـ(أو) أن تكونَ بمعنى الواو، وقد يعبر عنها في هذا المعنى بأنها تقيّدُ التفريقَ للجرّة من الشك أو التقسيم، حيث الإجمال، ثم تقسيم ما أُجْمِلَ، فيوافق العجزُ الصدرَ.

ومنه ما ذكره سيوريه من قوله: عُدَّةٌ بِمَا عَزَّ أَوْ هَانَ، أي: حُدَّةٌ بهلنا أو بهذا، أي: لا يفوتك على كُلِّ حال^(٣). ثم يذكر أن العرب قد تستعمل الواو هنا فتقول: حُدَّةٌ بِمَا عَزَّ وَهَانَ.

(١) ينظر: الصيانت على الأسموني ٣ - ١٠٧. أكتل ووزام: اسماء رجلين، خويرين: كنية خويرب والمقصود به الكسر، وهو تصغير حارِبٍ، بفتح: يضم الحاء: بكسر الراء، الهام: جمع هَامًا، وهي الراس. (إن) حرف توكيد ونصب متى لا محل له من الإعراب. (بها) التبدل: حرف جر مبيّن لا محل له من الإعراب. ويصير الفاعل الهام متى في محل جر بالياء، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (أكتل) اسم إن مؤنصر منصوب، وسلسلة نصبه الفتحة. (أو) حرف عطف مبيّن لا محل له من الإعراب. (وزامًا) معطوف على أكتل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خويرين) حال مقدّمة من أكتل اللذين فاعل يفتق منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنها مش. ويجوز أن تكون الحال من التصدير في بها. (يششان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. ووقف اللذين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (الهَامَا) معقول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والآلف للإطلاق.

(٢) ينظر: مفتي الجيب ١ - ٦٥ / الصيانت على الأسموني ٣ - ١٠٧ / السامع على السهول ٢ - ١٥٧.

(٣) الكتاب ٣ - ١٥٤.

١١ - أن تكون بمعنى (إلا) في الاستثناء:

ويتصّب الفعل المضارع بعدها بإحسان (أن) المصدرية، وتصير (أو) بمعنى (إلا) أن، كقولك: لأحاصمته أو يعطيني حتى، أي: إلا أن يعطيني، ويكون (يعطيني) فعلاً مضارعاً منصوباً بعد (أن) المضمرة.

ومنه قولُ زيد الأعجم:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَرْتُ قَتَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْقِيهَا^(١)
أي: إلا أن تسقيها.

وجعل بعضهم من هذا المعنى قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لِهِنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦]. أي: إلا أن تفرضوا، ويكون الفعل المضارع منصوباً بعد (أن) المضمرة^(٢).

١٢ - أن تكون بمعنى (إلى):

وحيث يتصّب الفعل المضارع بعدها بـ(أن) مضمرة، من ذلك القول: لا لزمتك أو تلقيني حتى، أي: إلى أن، فيكون (تلقيني) فعلاً مضارعاً منصوباً بـ(أن) مضمرة.

(١) ينظر: معنى اللبيب ١ - ٦٦ / شرح التنوير، رقم ٦٤٢ / شرح القطر، رقم ١٢.

(كنت) كان، فعل مبني ناقص تامخ مبنى على السكون، وباء المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، اسم كان. (أ) اسم شرط غير جازم مبنى في محل نصب على الظرفية، (فموت) فعول: فعل الشرط مبني على السكون، وباء المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (كأنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و(قوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كسرت) كسر: فعل جواب الشرط مبني على السكون، وباء المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والتركيب الشرطي في محل نصب، غير كان. (كعوبها) كعوب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائب ما مبنى في محل جر، مضاف إليه. (أر) حرف معنى إلا مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (تسقيها) فعل مضارع منصوب بعد أن للظرف بعد أن، وعلامة نصبه الضمة، وفاعل ضمير تقدير: هي. والآلف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

(٢) يجوز في إعراب (تفرضوا) أن يكون مطلقاً بالمعنى (على السواء)، فتكون (أر) مقيدة بالتخيير، أو بمعنى الوار للمجمع.

ومنه قولُ الشاعر:

لا تسهلنَّ الصعبَ لو أدركَ المنى فما انقضتِ الأمانُ إلا لصاير^(١١)
أي: إلى أن أدركَ المنى. (أدرك) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد (إن) مضمرة.

١٢ - التقريبي:

نحر: لا أدري أسلمَ أو وقع.

والحقيق من المعاني السابقة، أن (أو) تكون لأحد الشيئين أو أحد الأشياء، وقد تخرج إلى معنى (بل) أو (والو)، إلا أن ينصبَ الفعلُ المضارعُ بعدها فتكون بمعنى (إلا أن) الاستثنائية، أو (إلى أن) الغائية.

وأما سائرُ المعاني فمستفادةٌ من التركيبِ الذي ذكرت فيه (أو).

ملحوظتان:

أولاً: اختصاص (أو) بالعطف بين الحاليتين:

تستعمل (أو) للعطف بين جمليتين حاليتين، فنلتبس ب(أم)، كقولك: أنا أصربُ زيداً قامَ أو قعدَ. حيث الجملةُ الفعليةُ (قام) في محل نصبٍ على الحالية، وقد عطف عليها الجملةُ الفعليةُ (قعد)، وكان العاطف (أو).

(١١) ينظر: مغنى اللبيب ١ - ٦٢ / شرح الشذور، رقم ١٢٦ / شرح القطر، رقم ١٦ / توضيح المسالك، رقم ١٩٨.

(الاستعانة) الكلام: والحق في جواب قسم مقدره، حرف مبني لا محل له من الإعراب. استعمل: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لا اتصاله بوزن التوكيد المبثوث، في محل رفع، وقاطعه قسمه سائر مقدره: **ثا**، والوزن المشقة للتوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب. والجملة جواب قسم مقدر لا محل له من الإعراب. (الغصب) المفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف يعلي إلى مبني لا محل له من الإعراب. (أدرك) فعل مضارع منصوب بعد أن المقدره بعد أو، وعلامة نصبه الفتحة. وقاطعه قسمه سائر مقدره: **ثا**، المنى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدره، منع من ظهورها التعذر. (فما) فاء تعليلية حرف مبني لا محل له من الإعراب. **ما**: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (انقضت) فعل مبني على الفتح. **وإن** للأنثى مبني لا محل له من الإعراب. (الأمان) مفعول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لا) حرف استثناء مبني لا محل له من الإعراب يقيد المحصر والمقصر. (لصاير) السلام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. صاير: اسم مجرور بعد الكلام، وعلامة جره الكسرة. وفيه الجملة متعلقة بالأشياء.

ومنه أن تقول: اغرَبِي النَحْوَ مَحَبُّ أَوْ سَهْلٌ . نحترِمُ أستاذنا حضر أَوْ غاب . نخلصُ لوطننا عِشْتًا فيه أَوْ بَعْدْنَا عنه .

ومنه ما أوردته سيبويه من قول الشاعر:

فلست أباي بعد يومٍ مَطْرُفٍ حُوفَ الثَّأبِ اكْتَرَتْ أَوْ أَقَلَّتْ^(١)

حيث (حترَف) مفعولٌ به لأبائي، وتكون الجملة الفعلية (اكترت) في محلِّ نصب، حال، وقد عُطِفَ عليها (أقلت) بحرفِ العطفِ (أو)، ويظهر في الجملة الحالية حرفُ الشرط، كأنه قال: إن أكثرت أو أقلت.

ومثله قولُ زيادِ بنِ زيادِ العنزي:

إذا ما انتهى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عَنْهُ اَطَالَ قَامِلِي أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصُرَا^(٢)

ثانيا: الإخبار عن التعاطلين بد(أو):

لما كانت (أو) لأحد الشئتين كان العائدُ كذلك على أحدهما، ولا يجوز أن يكونَ عليهما معاً، فتقول إن جلا محمود أو علي أكثرته، بضميرِ الغائبِ المفرد، وليس المشي.

وعندك جود لك أن تراعي الأول فتقول: محمداً أو سعاداً منطلقاً، كما يجوز أن تراعي الثاني فتقول: محمداً أو سعاداً متطلقاً.

ومن مراعاة الطرفِ الأولِ لسان(أر) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]، أي: انفضوا إلى التجارة، وهي للمطوف عليه.

ومن مراعاة الثاني قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [البقرة: ٢٧]، أي: يعلم النذر.

لهذا فإن(أر) تكون مقتضية لأحدِ الشئتين .

(١) الكتاب ٣ - ١٨٥ / الإيضاح في شرح المفصل ٢ - ٢١٠ . إضافة الحروف إلى الثبا للترديد .

(٢) الكتاب ٣ - ١٨٥ / التصويب ٣ - ٢ - ٣ / الإيضاح في شرح المفصل ٢ - ٢١٠ . أعلى: سهل . من

قوس الطويل .

أما قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَآلَهُ أُولَىٰ بِهِمَا﴾ (النساء: ١٣٥) ففيه الضميرُ العائدُ على المشتركين بدل (أو) مثنى، وهو (هما) في (بهما)، وإلهم، وفيه تأويلات أظهرها^(١):

١ - أن يكون الضميرُ عائداً على جنس المثنى والفقير، لا عليهما، فيكون التقدير: إن يكن المشهور عليه غنياً أو فقيراً فليشهد عليه، فآله أولى بجنسي المثنى والفقير.

ب - أن تكون (أو) للتفصيل، فيكون الضميرُ عائداً على المشهور له والمشهور عليه معاً.

ج - أن الضميرُ يعود على محذوف مثنى، والتقدير: إن يكن الحصان غنياً أو فقيراً، فآله أولى بهما.

د - أن تكونَ بمعنى الواو، وهو ضعيف.

(أم)

تربط بين شيئين أو أشياء عطفةً نَسَباً.

وتأتي في الجملة العربية على قسمين: متصلة ومتقطعة، والضابط لهما هو العلاقة للعنوية لما بعدها بما قبلها، من حيث التداخل والانصال، والانقطاع والانفصال.

(أم) للتصلة،

تعطف بين شيئين لا يستلزم أحدهما عن الآخر، ولا يجوز أن يذكر أحدهما دون الآخر. فهي على معنى (إيهما) أو (إيهم)، ولا تكون (أي).

إلا في تركيب يتضمن أكثر من واحد، وتقدير (أم) التصلة ب(أي) يجعلها تقدرُ مع الهمزة بتفرد.

(١) ينظر: الدر المنثور ٢ - ١١٠.

كما أنه يجب إضافتها -لفظيا أو معنويا- إلى ما يدل على أكثر من واحد، فنقول: أيّ الدرسين فهمت؟ والسرّ أيّ الدرسين تهوى. وإن قلت: كلّفني أيّ طالبٍ، فتقديره: أي طالبٍ من الطلاب، أي: أي الطلاب. فهي تشارك (أو) وإما) في أنها لأحد الشيئين، وتفرقتهما في الغرض من الاستفهام، فالسائلُ يدلُّ (أو) وإما) غيرُ عالمٍ بثبوتِ أحد الأمرين، أما السائلُ يدلُّ (أم) فإنه عالمٌ بثبوتِ أحدهما، والمرادُ من السؤالِ بها تعيينُ أحدهما.

وتسمى (أم) المتصلة بالمعادلة، حيث تعادل بين المعطوفين في التسوية، أو: تعادلُ بينهما في الاستفهام، إن سبقها استفهامٌ، أو أنها تعادلُ همزة الاستفهام.

ومن النحاة -على رأسهم أبو عبيدة والنحاس- من يجعل (أم) بمعنى الهمزة، فإذا قلت ألقم زيداً أم عمرواً كان التظهير: أعمرو قائم.

وتركيب (أم) المتصلة -بصفة عامة- تلحظ فيه:

أ- أن (أم) يجب أن تسبقَ بهمزةً مذكورةً أو مقدرةً، تفيد معنى التسوية.

ب- يذكر أحدُ المعطوفين، أو أحدُ العدولَين قبلَ (أم) وبعد الهمزة، والأخرُ بعد (أم).

ج- أن يكونَ السائلُ عالماً بأحدِ المعطوفين دونَ تعيين.

د- ألا يعطفَ بها إلا مقدرةً على مفرد، إما اسمان متعلقان بحكم واحد، نحو: أحمداً عندك أم محموداً؟ وإما فعلان منسوبان إلى فاعلٍ واحد، نحو: أذنبَ أم ألقمَ؟

هـ- قد يفصلُ بينها وبين المعطوف عليه، وهو كثيرٌ، كما هو في المثال السابق، وكان نقول: أزيداً لقيت أم عمرواً؟

وقد لا يفصلُ بينهما، كأن نقول: أعتدك محمداً أم محموداً لقيت زيداً أم عمرواً؟

و- ثانی (أم) المتصلة بسماها التركيبية السابقة في صورتين من حيث المعنى وبعض الخصائص التركيبية، وذلك على النحو الآتي:

الصورة الأولى: يفيد التركيب معها ما يفيد النسوة الإخبارية بين متعادلين في الإخبار، وخصائص هذا التركيب:

- إن سبق الهمزة (أم) بما يفيد النسوة من لفظ (سواء)، وقد تسبق بالفاظ أخرى تدل مع الهمزة وأم على التعادل، من نحو: ما ليلي، ما أدري، لا ليلي، لا أدري، ليت شعري، لا يحضرني، لا يهمني، لا يعنيني....

- تربط بين جملتين، يكون كل منها في تأويل مصدر مع الهمزة أو (أم).

- الجملة الأولى منهما تتضمن الهمزة - ذكرًا أو تقديرًا - .

- الجملة الثانية منهما تسبق ب(أم) المتصلة المعادلة.

- لا تحتاج إلى جواب لأن الهمزة -حيث- لا تكون استفهامًا، وإنما تكون معادلة فقط، فهو غير ليس على الاستفهام الحقيقي.

- الكلام معها يحتمل التصديق والتكليب.

- الهمزة تفيد النسوة حيث تسري ما بعد أم بما قبلها في إرادة الحكم المتضمن من التركيب.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: ٦)، والتقدير: سواء عليهم الإنذار وعدمه، فتكون (سواء) مبتدأ مرفوعًا، والمصدر المؤول في محل رفع، خبر مقدم. أو: يكون (سواء) خبرًا مقدمًا، والمصدر مبتدأ مؤخرًا. والتقدير: الإنذار وعدمه سواء.

ومنه: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المتافون: ٦]، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُهَا أَمْ كَسَبَتْهَا﴾ [إبراهيم: ٦١]. ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَطَّتْ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاهِعِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦] والتقدير على الترتيب: سواء عليهم استغفرك لهم وعدمه، سواء علينا جزعنا وصبرنا، سواء علينا الوعظ وعدمه.

وتربط (أم) المتصلة بين جملتين اسميتين، كما هو قول الشاعر:

ولست أباي بعد قندي مالكا أسوتني ناه أم هو الآن واقع^(١٧)

والقدير: لست أباي نأى الموت ووقوعه، وتلاحظ أن المعادلة بين جملتين اسميتين.

يذكر أن (أم) إذا عادت بين جملتين في التسوية فيكون ما بعدها فعلية، ولكن الأخص أجاز الاسمية قياساً على الفعلية، وقد ورد ما بعدها اسمية في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ مَأْجُورُونَ﴾ [الاحزاب: ١٩٣]. والقدير: سواء عليكم الدعوة والصمت، وقد ربطت (أم) بين جملتين مختلفتي النوع، وكانت الجملة التي بعدها اسمية.

وقد عادت بين مفرد وجملة في قول الشاعر:

سواء عليك النفر أم بت ليلة بأهل القباب من عُمير بن عامر^(١٨)

(١٧) شرح ابن القاسم ٤٦٨ / المعنى ٤ - ١٣٦ / شرح الصريح ٢ - ١٤٢ / اللوزة رقم ١١٠٧.

المتى ليس: فعل حاضر ناقص تابع مبنى على السكون. وانه التكلم ضمير مبنى في محل رفع اسم ليس. (أبالي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها النقل. وقامته ضمير مستتر مقادير: ناه. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر ليس. (بعد قندي مالكا) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. وقدمت مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الحركة المناسبة لضمير التكلم. وفي الجملة متعلقة بأبالي. وضمير التكلم الباء مبنى في محل جر مضاف إليه فقد. مالكا: مفعول به المصنوع فقد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أسوتني ناه) بهذا: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. موت: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اتصال الفعل، بالحركة المناسبة لضمير التكلم، وهو مضاف وضمير التكلم الباء مبنى في محل جر مضاف إليه. ناه: خبر الجملة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة متعلقة بأبالي في محل نصب مفعوليه، لأنه قريب من الفعل الثاني. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (هو الآن واقع) حو: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. الآن: ظرف زمان متعلق بواقع مبنى على الفتح في محل نصب. واقع: ضمير التثنية مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب بالخط على ثانيا.

(١٨) ينظر: الصبيان على الأسموني ٣ - ١ - ١.

(سواء عليك النفر) سواء: خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. على حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الخطاب ككاف مبنى في محل جر. وفي الجملة متعلقة بسواء. النفر: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (بت ليلة) ياء: فعل حاضر مبنى على السكون. وضمير الخطاب مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع.

حيث عادت (أم) بين المفرد (الضرف) والجمله الفعلية (بت ليلة)

وجاءت (أم) في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي الْقَرِيبَ مَا تَعْبُدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمْنًا﴾ [الجن: ٢٥].^(١١)

ملحوظة:

- إذا كان التعادلان لا يتضمنان همزة الاستفهام المعادلة فيان الرابط بين التعادلين يكون الواو، من ذلك قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ [الرعد: ١٠]. ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الطج: ٢٥]. ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [الجنانية: ٢٦].

الصورة الأخرى: يفيد تركيبها الاستفهام عن أمرين متعادلين في إرادة الاستفهام، ومن خصائص هذا التركيب:

- بالتعطف على الضرف، اليلة: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الضمحة، (أفعل الضباب) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والقاب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالبيت، (من صمير) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صمير: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، حال من أفعل. (ابن حاشية) ابن: بدل أو نعت أو عطف بيان لصمير مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وهاجر: مضاف إليه مجرور. وعلامة جره الكسرة.

(١١) قول (قُلْ) أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (إن) حرف تلي مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (أدري) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة التقدير، منع من ظهورها الضم. وهاجر ضمير مستتر تقديره: أنا. (القرية) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. قريب: مضاف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو ضمير مقيم. (ما توعدون) ما: اسم موصول مبنى في محل رفع، فاعل ضمير مستتر تقديره: أو ضمير متعلق مؤخر. توعدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، واو الجملة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وفي ضمير محذوف مفعول به هو العائد. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ويجوز أن تجعل ما مصدرية حرفا لا محل له من الإعراب. ويكون المصدر المؤول في محل رفع، فاعل ضمير مستتر تقديره: أو مبتدأ مؤخر. والجملة الفعلية في محل نصب مفعول أدري: (أم) حرف تعطف مبنى لا محل له من الإعراب. (يجعل له ربي) يجعل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الضائب الباء، مبنى في محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بجعل. وب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة التقدير، منع من ظهورها الكسرة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب بالتعطف على ما قبلها.

- لا يتضمن ما يدل على التسمية من الفاظ.

- يتصدر بالهمزة التي تفيد الاستفهام الصريح أو الحقيقي.

- تربط - غالباً - بين مفرقتين يشتركان في حكم واحدٍ يذكر مع أحدهما.

- تذكر (أم) بين المتعادلين في إرادة الاستفهام.

- الكلام معها لا يحتمل التصديق والتكذيب.

- يحتاج هذا التركيب إلى جواب.

- يطلب بالهمزة و(أم) التعيين، أي: أي: تعيين أحد المتعادلين المستفهم عنهما.

فمعنى الكلام في هذا التركيب على أن السؤال عما قبلها مثل ما هو على ما بعدها، ومن هنا كان الجواب عليها بتعيين أحد الأشياء الموزون عنها، فإذا قلت: أزيد في الدار أم عمرو؟ كانت الإجابة: زيد، أو عمرو، بتعيين أحدهما.

- يلحظ أن فصلها عما عطفت عليه أكثر من وصلها.

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ أَسْأَلْكُمْ أَن تَعْبُدُونِي ۗ أَرَأَيْتُمْ إِيَّايَ فَكُنْتُمْ تُصَلُّونَ ۗ ﴾ [النازعات: ٢٧]، حيث المعادلة في إرادة الاستفهام بين الضمير (أنتم) و(السماء).

ومنه: ﴿ أَلَمْ تَرَ عِزْرَةَ ابْنِ أَرْفَخْشَادَ إِذْ جَاءَهَا عَصْرٌ مُّسْتَبِشِرَةٌ ۖ فَوَجَدَتْهَا أُولَىٰ قَوْمِهَا رَضًى ۖ وَأَصْرًا مِّمَّا كَتَبَتْ خَيْبًا ۚ وَكَانَ صِغَارًا ۖ ﴾ [الضحك: ٢٧]. ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنزَلْنَا نَارًا مِّن سَّمَاءٍ مِّن مَّوَدِّعٍ فَصَارَتُهَا الْكَلْبَةَ الْكَلْبَاءَ ۗ ﴾ [الأنعام: ١٠١]. ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنزَلْنَا نَارًا مِّن سَّمَاءٍ مِّن مَّوَدِّعٍ فَصَارَتُهَا الْكَلْبَةَ الْكَلْبَاءَ ۗ ﴾ [الأنعام: ١٠١].

﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهَمْ أَسْأَلُكُمْ أَمْ مِّنْ حَلْفَةٍ ۖ ﴾ [الصافات: ١١]. ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنزَلْنَا نَارًا مِّن سَّمَاءٍ مِّن مَّوَدِّعٍ فَصَارَتُهَا الْكَلْبَةَ الْكَلْبَاءَ ۗ ﴾ [الأنعام: ١٠١].

(١) (زلا) تميز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (استفهموا) استفتت: فعل امر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر، كقوله: أَسْأَلُكَ، وضمير الثاني هم مبني في محل نصب، فقول به: (أهم أسألك) همزة حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. هم: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. أسألك: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة في محل نصب بجزء الخافض، أو متعلقة مع الجبار المقدر بالاستفهام. (علقت) تميز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أم) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (من خلقنا) من: اسم موصول مبني في محل رفع بالظرف على هم. خلق: فعل مبني على السكون، وضمير *

أم الله الواحد القهار ﴿ يوسف: 39 ﴾ ﴿ الذكـرين حرم أم الأنثيين ﴾ [الانعام: 130، 143] ﴿ انتم أعلم أم الله ﴾ [البقرة: 140] ﴿ انتم تخلقونه أم نحن الخالقون ﴾ [الرعدة: 59]، والمعادلة في الاستفهام والحكم بين الضميرين (انتم، نحن).

وفي قوله: ﴿ وإن أدري قريب أم بعيد ما توعدون ﴾ [الانبيا: 109] تكون للمعادلة بين (قريب وبعيد) في إرادة الاستفهام، فذكر أحدهما بعد همزة الاستفهام، والآخر ذكر بعد (أم)، فجاء تأخر (ما توعدون)، ويلاحظ وصل (أم) بما عطف عليه، وهو (قريب)، و(ما) اسم موصول مبنى يجوز أن يكون مبتدأ موزعاً خبره للمقدم (قريب)، ويجوز أن يكون فاعلاً لقريب.

ومنه قول الثعلب العبدى:

وما أدري إذا يمتت أرواحنا أريد الخير أيهما يليق
 الخير الذي أنا ابتغيه أم الشر الذي هو يتغيبني⁽³⁷⁾

= للثعلبي نأ مبنى في محل رفع، فاعل - والمثلة الفعلية صلة التوضيح - أو الاسم الموصول مبتدأ، خبره محذوف، قال عليه ما سبق.

(1) (الذكـرين) همزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب - الذكـرين: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه مشعر. (حرم) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. و(ما) ضمير مستتر تقديره: هو. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (الأنثيين) مفعول على الذكـرين منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه مثنى.

(2) (إن) حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (أدري) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها النقل. و(ما) ضمير مستتر تقديره: أنا. (القريب) همزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (قريب: خبر مقدم أو مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (بعيد) مفعول على قريب، مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ما توعدون) مثنى: حرف مضمرى مبنى لا محل له من الإعراب. توعدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون مبنى للمجهول. (و) الواو عاطفة ضمير مبنى في محل رفع نائب فاعل. (والصغر) النون في محل رفع، فاعل صد صد الشئ أو الضمير المحرر. (يجوز أن يعمل (ما) اسماً موصولاً صد صد الشئ أو المحرر. وجملة توعدون صلة التوضيح لا محل له من الإعراب. وفيها ضمير محذوف جازم تقديره: توعدون به.

ويجوز أن يعملها نافية تنازع، حيث تنازع كل من قريب، وبعد الاسم الموصول ما، أو الصدر وعندهم.

(37) شرح ابن عيسى 9 - 128 / الساجد على السهل على الفوائد 2 - 140، 141.

وتلاحظ أن (أم) وما قبلها من همزة الاستفهام وما في حيزهما تمثل تفسيراً وتفصيلاً لقوله: (أيها يليني)، مما يدل على أن (أي) تقع موقع (أم) والهمزة.

إن كان الشك في الجمليين ولم يشتركا في أحد الركنين وجب ذكرهما جميعاً، وتذكر كل جملة في الموضع الذي كان موضع المقدرة، كقولك: أقام زيد أم قعد عمرو؟ ولا يميز (أم) المتصلة هذه عن المنقطعة إلا بالتصديح لاحتساب الأمرين جميعاً في كل مواضعها، وأما المنقطعة، فإنها تكون بالإضراب عن الجملة لقدمتها استهفافية كانت أم غيرية، ففي الجملة السابقة باحساب (أم) متصلة يكون التقدير: أحذث أيهما؟

١٠ (أما أموي) ما: حرف نهي مبنى لا محل له من الإضراب. أموي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (إنما) اسم شرط غير جازم مبنى في محل نصب على الظرفية معلق بأمرى المصدر. (بعضه) يمح: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وضمير المتكلم تاني مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة في محل جر بالإضافة إلى (إنما). (أرضاً): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (أريد الخير): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (الخير): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية في محل نصب، حال. (أيها يليني) أي: اسم استفهام مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو صفة وضمير الثالين هما مبنى في محل جر، صفة إلى - يلين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والثون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإضراب. وضمير المتكلم الياء مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ والجملة الاسمية أيهما يليني في محل نصب مقعولي أموي. والاستفهام معلق لعمله. (أأظير) الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإضراب. (الخير): بدل من اسم الاستفهام أي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الذي أتأ لئنه) الذي: اسم موصول مبنى في محل رفع، تحت الخبر. أنا: ضمير متصل يرد مبنى في محل رفع مبتدأ، أيها: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الثالث الياء مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية صلة الموصول، لا محل لها من الإضراب. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإضراب. (أأظير) مرفوع على الخبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (الذي) اسم موصول مبنى في محل رفع، تحت الخبر. (هو يبينني) حوا ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. يبينني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والثون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإضراب. وضمير المتكلم الياء مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإضراب.

ومثله قول ابن ثابت:

مَا أَبَالِي أَنِّي بِالْحَزُونِ تَيْسٌ أَمْ جَفَانِي بظَهْرِ غَيْبٍ لَيْتِي^(٦٧)

والتقدير: ما أبالي بتييب التيس ولا بجفاه اللتيم، أي: ما أبالي بأحدهما.

وأما قول وهيب بن أبي سلمى:

وَمَا الْفَرَى وَلَسْتُ إِعْجَالَ الْفَرَى أَقْسَمُ أَنَّ حِصْنِي أَمْ نِسَاءً^(٦٨)

(٦٧) ميوته ١٦١ / الكتاب ٢ - ١٤١ / الأعلام ١ - ٤٨٨ / المختص ٢ - ٢٩٨ / الأمل الشجرة ٢ - ٢٢٢ /

الإيضاح في شرح لفظي ٢ - ٩ - ٢٠٩ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٥ / المعنى ١ - ١٢٥ / الخزانة ٤ - ٤٦١.

تَيْب التيس: صوته عند هجاءه، الحزن: يفتح الحاء ما لفظ من الأرض.

(أما أبالي) ما حروف نفى مبنى لا محل له من الإعراب، أبالي فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التشكيل، والفعل ضمير مستتر تقديره: أنا، (أب) بالحزن ليس الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب، نب: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، الياء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، الحزن: اسم مجرور بعد الياء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بنبه: تيس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل نصب مفعولي أبالي، والاستفهام معلق لأنه قريب من أفعال التوبيخ، (أَمْ أحسوف) مبنى لا محل له من الإعراب (جفاني) جفنا: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهورها التشكيل، والتون: حرف وثاقبة مبنى، لا محل له من الإعراب، وتفسير الكلام الياء مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب بالمطف على جملة (أب تيس)، (ظهور غيب) الياء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، ظهر: اسم مجرور بعد الياء، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وتيب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بجفنا، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل نصب بالمطف على سابقتها.

(٦٨) ينظر: الصيغان على الأسموني ٢ - ١٠٠ / النور، رقم ٤٩٩، ...

(أما الفرى) ما: حرف نفى لا محل له من الإعراب، الفرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التشكيل، وفاضله ضمير مستتر تقديره: أنا، (ولست إعجالاً الفرى): حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، ليس: فعل ماضٍ ناقص لتيسخ مبنى على السكون، وتاء: للكلام مبنى في محل رفع، اسم ليس، (إعجالاً) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاضله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية إعجال في محل نصب، غير ليس، (الفرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التشكيل، وفاضله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية سدت مسد مفعولي إعجال في محل نصب، (أقسم) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب، (فم) ضمير مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (أَنَّ حصن) أن: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وحصن: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجملة الاسمية في محل نصب مفعولي الفرى، والفعل معلق بالاستفهام، (أَمْ) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، (أشياء) مضاف على فم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

حيثُ المعادلةُ في الاستفهام بين (قوم ونساء)، فمنهم من يجعل المتعاطفين جمليتين، والتقدير: أم هم نساء، حيث يكون (أدري) فعلاً معلقاً، والتعليق لا يكون إلا عن جملةٍ وهي التي بعد الهمزة. ولكن يُردُّ على ذلك بأن المعلق عنه مجرّعُ الكلام.

تقول: لئن الدارِ جلستِ أمٌ في السوقِ؟ أي: أين جلستِ من هذين المكاتين؟
وتقول: أيومَ السبتِ جِئتِ أم يومَ الأحدِ؟ أي: متى جئتِ من هذين اليَوْمين؟
وتقول: أصحيحٌ زيدٌ أم مريضٌ؟ أي: كيف زيدٌ من هاتين الصفتين؟ وتقول: لزيدٌ قام أم عمرو؟^(١٦)

وقد يلى همزةُ الاستفهام حرفُ العطف (فإن)، من ذلك: ﴿الْمَنْ يَمْسِكْ مَكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْسِكْ سَوْيَا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢]،^(١٧) المعادلةُ بأم والهمزة بين الأسمين للوصولين (من يمسك مكبأ، من يمسك على صراط)، فالتاني معطوفٌ على الأول.

ومنه: ﴿الْمَنْ يَلْقَى فِي الدَّارِ خَيْرًا أَمْ مَنْ يَأْتِي آتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].^(١٨)

(١٦) البسيط في شرح الجمل ١ - ٣٢٩.

(١٧) (المن) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الفاء حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. من اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتدأ. (يمسك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (مكبأ) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة (أعلى وجهه) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وجه: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف ومضمير المضاف اليه، وعلامة رفعه مبنى في محل جر مضاف إليه. وفيه الجملة متعلقة بالكب. (أعدوى) غير الابدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. (أم) حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (من يمسك) من: اسم موصول مبنى على السكون في محل رفع بالمعطف على من الأولى. (يمسك) فعل مضارع، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (على صراط) على حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صراط: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة، شبه الجملة متعلقة بالمشى. (استقيماً) تحت لصراط مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١٨) (من) اسم موصول مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يعبر) غير المتلذ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) اسم موصول مبنى على السكون في محل رفع بالمعطف على من الأولى. (نساء) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

وتلاحظ المعادلة بين الفعلين في قوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكُمُ زُنُوجَكُمْ وَأَمْرٌ فِي
الزَّوْجِ﴾ [النحل: ٥٩] حيث المعادلة بين الفعلين (امسك)، و(يدرس).

ولتلاحظ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتُواكُمْ مَرْحُومًا أَمْ يُنْفِرُونَ أَنْ يَخَافُوا أَنْ يَخَيْبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وُزُوزَهُ﴾ [النور: ٥٠] ^(١١) لتجد أن الاستفهام وقع على ثلاثة، فتكررت (أم)
لتذكّر قبل كل معاداة.

وقد تعدد (أم) في مثل هذا التركيب بين جملتين ليستا في تأويل المفردين، من
ذلك قول زياد بن حمّال:

فَلَمَّمْتُ لِلطَّيْفِ مَرْتَاعًا فَأَرْتَمْتِي فقلت ألهي سرت أم عاذني حلم ^(١٢)

حيث ربطت (أم) بين الجملتين (هي سرت)، و(عاذني حلم)، وجمهور النحاة
يجعلون الأولى فعلية بتقدير فعل محذوف يقسره المذكور، حيث تكون همزة

(١١) أم قريباً شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، (مرحوم) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
أن يخيف الله مصدر مؤن في محل نصب، مفعول به.

(١٢) المختصر ١ - ٣٠٥ = ٢ - ٣٣٠ / ابن سنيش ٧ - ١٢٩ / غيبة السالك رقم ٤١٨ / البيان على
الاشيوي ٣ - ١٠١ / شرح التصريح ٢ - ١٢٢ / النور رقم ١١٠٨.

الطيف: التصود بها عيال للصوية، المراد: الخائف، ارتقي: أسهرني، سرت: سارت ليلاً، عاذني:
جاسني. حلم (بضمين): ما يراه القام.

(قمت) فإما فعل ماضٍ مبنى على السكون، وناه التكلم ضمير مبنى في محل رفع فاعل. (للطيف)
اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الطيف: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة.
وشبه الجملة متعلقة بالقيام، (مرتاعاً) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (أرتمتي) الفاء: حرف عطف
مبنى لا محل له من الإعراب. أرتي: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. ولما عطف ضمير متكرر: هو.
والنون التوقية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم الياء مبنى في محل نصب مفعول
به. قلت: الضمة: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. قالاً: فعل ماضٍ مبنى على السكون.
وضمير التكلم فاء مبنى في محل رفع فاعل. (ألهي) همزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من
الإعراب. هي: ضمير مبني في محل رفع فاعل لفعل محذوف يقسره المذكور، والتقدير:
سرت. والجملة في محل نصب مقول القول. (سرت) فعل ماضٍ وحرف تأنيث مبنى والفاعل ضمير
متكرر تقديره: هي، والجملة منسوبة لا محل لها من الإعراب. (عاذني حلم) فاء: فعل ماضٍ مبنى على
الفتح. والنون التوقية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم الياء مبنى في محل نصب،
مفعول به. حلم فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية، في محل نصب بالعطف على
مقول القول.

الاستفهام بالفعلِ اولى . ويؤزلُ النحلة ما عادت بينهما (أم) بمفردين ، والتقدير :
أي هذين .

وكذلك قولُ الأسود بنِ يعفرِ النخعي :

لعمرُك ما لئري وإن كنتُ دارياً شُعَيْثُ ابنُ سَهْمٍ أم شُعَيْثُ ابنُ مِثْرٍ^(١)
وقد ربطت (أم) بين جملتين اسميتين (شُعَيْثُ ابنُ سَهْمٍ) ، و(شُعَيْثُ ابنُ
مِثْرٍ) ، على أن شعيثاً في الموضوعين مبتدأ؛ لأن كلاً منهما اسمٌ حيٌّ ، أو اسمٌ قيلةٌ ،
وَالأولُ أرجحُ ، أما ابنُ فُهوسٍ غيرُهُ ؛ لأن سَهْمًا ومِثْرًا اسما قيلتين ، فيكون
الاختلافُ بين ركني المتعاطفين يجعلهما جملتين .

وتلحظ حذفَ همزة الاستفهام ، حيث الأصلُ : أَسْعَيْتُ .

قد تقدرُ الهمزة قبل المعادكِ الأولى ، كما هو في القولِ السابق ، وكما جاء عند
المتنبي في قوله :

(١) الكتاب ٣ - ١٧٥ / الأمل ١ - ١٨٥ / المظب ٣ - ٢٩٤ / القضب ١ - ٥ - / شفاء العليل ٢ -
٢٨٥ / الصبان على الأشعوري ٣ - ١٠١ / شرح التصريح ٢ - ١٤٣ / القدر ، رقم ١٦٠٩ .

والمتنبي لا يرى أي الشين هو الصحيح ، السب شعيث ابن سهم ، أم شعيث بن مثر .
(العمرى) اللام ، لام الأنداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب . حصر : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه
القصة ، وغيره مضاف واجب التقدير : نسى . وهو مضاف وكاف المخاطب ضمير مبنى في محل جر ،
مضاف إليه (ما لئري) ما حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب . لئري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة
رفع القصة للتقدير ، متبع من ظهورها الثقيل ، وقامله ضمير مضاف لتقديره : أنا . (وإنما الواو) اعتراضية
حرف مبنى لا محل له من الإعراب . إن حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من
الإعراب . ويحذف أن فعل الواو للتحال ، وإن راندا . (كنت دارياً) كان : فعل ماضى تاليف تاميخ مبنى
على السكون . وضمير المتكلم التاء مبنى في محل رفع ، اسم كان . دارياً : خبر كان منصوب ، وعلامة
نصبه القصة . فإن كانت الواو اعتراضية عاطفة فصلة بواب الشرط معلقة ، ويكون التركيب الشرطي
معلقاً على مطلق ، والتقدير : إن كنت غير دارٍ وإن كنت دارياً . وهذه هي الواو القصيصة . وإن
جعلت الواو للمصال فالحلقة تكون في محل نصب حال . (شعيث ابن سهم) شعيث : مبتدأ مرفوع ،
وعلامة رفعه القصة ، ابن خبر المضاف مرفوع ، وعلامة رفعه القصة . وهو مضاف وسهم : مضاف إليه
مجرور ، وعلامة جره الكسرة . والحلقة الاسمية في محل نصب مقولتى لئري . وهو متعلق بالاستفهام
لقد . (أم) حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب . (شعيث ابن مثر) شعيث : مبتدأ
مرفوع وعلامة رفعه القصة . ابن : خبر للمبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه القصة ، وهو مضاف . ومثر :
مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . والحلقة في محل نصب المطلق على ما قبلها .

أحاداً أم سداساً في أحادي - يُبَيِّنُنا المَبْرُوطَةُ بالتدريج
 حيث تَقْدِرُ (أم) متصلة؛ لأنه استطال الليلَ فشكَّ الأيلةَ واحدةً هي أم ستُّ أيلٍ
 اجتمعت في واحدة؟، فقلب التعين، ويكون ذلك على حلف الهجزة المعادلة قبل
 (أحاد)، وتكون (أَيْلَتُنَا) مبتدأ مؤخرًا؛ فهي المستولُ عنه، وخبرُه (أحاد)، ويجوز
 أن تَقْدِرَ الهجزة قبل المبتدأ.

ومثله قولُ عمرَ بنِ أبي ربيعة:

لعمرك ما أفرى وإن كنتُ دارياً يسع رمينَ البعيرَ أم يمشان^(١)
 والتقدير: يسع أم يمشان.

(١) ينظر: ديوانه ٢٥٨ / الكتاب ٣ - ١٧٥ / القضب ٣ - ٣٩٤ / القضب ١ - ١٠ / شرح ابن جنيث
 ١ - ١٥٤ / شرح الجمل لابن عصفور ١ - ١٣٨ / البسيط في شرح الجمل ١ - ٣٥١ / المسند على
 السهل ٢ - ١٥٤ / المدون، رقم ١٦١٠.

(العراب) اللام: لام القسم حرف مبنى لا محل له من الإعراب. عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه
 الضمة، خبره منطوق وجواب، تقديره: قسمي. وخبره الخطاب الكلف مبنى في محل جر، مضاف إلى
 عمر. (ما أفرى) ما: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. أفرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة
 رفعه الضمة المقدرة، متبع من ظهورها التثنية. والقائل ضمير مستتر لتقديره: أنا. (وإن دارياً) واد
 الإبتداء أو الواو الحال، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وإن: حرف واقف مبنى لا محل له من
 الإعراب. (كنت دارياً) كان: فعل ماضٍ ناقص مبنى على السكون. وخبره الخطاب الثاني مبنى في
 محل رفع، اسم كان. دارياً: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة في محل نصب الظاهلية.
 ويجوز أن تجعل الواو عاطفةً فصيحة، محل نصب بالمعطف على ما قبلها. (أما) مفعول به منصوب
 وعلامة نصبه الفتحة.

وتكون إن شرطية، والتركيب الشرطي يكون منطوقاً على تقدير، والتقدير: ما أفرى إن كنت غير دارٍ وإن
 كنت دارياً.

(يسع) الأية: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. يسع: اسم منصوب بعد الواو، وعلامة جره
 الكسرة، وتشبه الجملة متعلقة بومس. وتلاحظ أن قول شبه الجملة حمزة استفهام مقدرة، أي: أيسع،
 (رمين) رمى: فعل ماضٍ مبني على السكون. وتون النسوة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة
 الفعلية في محل نصب مفعولي رمى. (البعير) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أم) حرف
 عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (أما) جارٍ ومجرور، وشبه الجملة منطوقاً على شبه الجملة
 يسع. والفعل أفرى متعلق بالاستفهام المقدر.

وقول كثير عزة:

فلا تجلسي يا من أن تبيئسي يتضح أني الواشون أم يخبول⁽¹⁾

أي: أبتضح أني الواشون أم يخبول...

نتبه مهم:

يسمى العطف بالواحد الهمزة لدى بعض اللغويين، ولكن يجب أن ينظر في حديثه كما يأتي:

- إذا كان قبل الهمزة ما يفيد التسوية فإنه لا يجوز العطف إلا بـ(أم)؛ لأنه حرف العطف الذي يفيد للعادلة، وما عدا ذلك فهو على غير القياس.

- إذا كانت الهمزة للاستفهام الحقيقي فإن حرف العطف القياسي الذي يذكر بعدها يكون (أم)، حتى يتحقق التعادل في إرادة الاستفهام عما قبل (أم) وعما بعدها.

وبعض النحاة يجزئ العطف بـ(أو) بعد همزة الاستفهام الحقيقي التي يكون فيها معنى العادلة، ويكون الجواب بـ(نعم) أو(لا)، وليس التعيين، لأنك إذا قلت: أريد عندك أم عمرو؟ فإنه يعني: أحدهما عندك أم لا؟ فيكون الجواب بتعيين الوجود أو عدم الوجود، أي: نعم، أو: لا.

(1) جوف 2 - 214 / شواهد النائي 2 - 73 / شرح ابن النظم 231 / العين 1 - 111.

(لا تعجلي) لا: حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب. تعجلى: فعل مضارع مجزوم بعد لا التابعة، وعلامة جزمه حذف النون. وراء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع فاعل. (يا من): يا: حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب. من: متعلق مبني على الضم في محل نصب. وجملة النداء استئنافية لا محل لها من الإعراب. (أن تبيئسي) أن: حرف مسند في محل نصب مبني لا محل له من الإعراب. تبيئي: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وراء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع فاعل. والتصدر الأول في محل نصب، مشعول به، أو منصوب على نزع الخافض. (يتضح) الياء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. تصح: اسم مجرور بعد الياء وعلامة جزمه الكسرة، وشبه الجملة في محل نصب حال، ويجوز أن تكون متعلقة بالإتيان. (أنني الواشون): أي: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. الواشون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول به. (أم) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (يخبول) الياء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. يخبول: اسم مجرور بعد الياء وعلامة جزمه الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب بالعطف على شبه الجملة تصح.

وإن أُجِبتَ بالتعريفِ فقلت: زيدٌ، أو عمروٌ، فإنه يكون صحيحاً على أنه الجوابُ على السؤالِ المذكورِ وزيادة. وتكون خطواتُ الإجابةِ والسؤالِ حتى كان هذا التعيينُ كما يأتي: «زيدٌ عندك أم عمرو؟ أي: أحدهما عندك أم لا؟ فيجيب: نعم. فيكون سؤالُ آخره وهو: من عندك منهما؟ فيكونُ الجوابُ: زيدٌ، أو يكون: عمروٌ. فالإجابةُ بالتعيينِ يعنى عن الإجابةِ عن السؤالِ الأولِ، ولقَطِبِ السؤالِ الثاني^(١).

- إذا كان الاستفهامُ بغيرِ الهمزةِ عطفَ (بِ) (أو)، نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ تُجِيبُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٌ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٦٩٨].

وقد تكون (هل) بمعنى الهمزة، فبعطفِ (بِ) (أم) بعدها، كحديث: هل تزوجتَ بَكرًا أم نَسًا.

وقد تكون (أم) بمعنى الهمزة فيستفهم بهما، نحو: أم ضمنتَ زيدًا؟ أي: أضمنتَ زيدًا^(٢).

(أم) المنقطعة

وهي التي ينقطع ما بعدها عما قبلها محتويًا، فهي مستقلةٌ. ومن خصائصها تركيبُ (أم) المنقطعة:

أ- لا تسبق بهمزة، سواء أكانت للتسوية أم الاستفهام للمعادلِ الطالبِ للتعيين.

(١) ينظر: معنى الجيب ١ - ١٣.

(٢) (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (نحو) هل سفاح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفتحة ضمير مستتر لتقديره: أنت. (منهم) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبنى في محل جر ميم، وشبه الجملة في محل نصب حال من أحد، (من أحدهما) من: حرف جر (الذي) مؤنث لا محل له من الإعراب. أحد: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر (أو). (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (تسمع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفتحة ضمير مستتر لتقديره: أنت، والجملة الفعلية منقطعة على جملة (لهم) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين هو مبنى في محل جر باللام، وشبه الجملة في محل نصب، حال من رَكَزَ. (رَكَزَ) المفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) ينظر: الضمان على الأسماء ٣ - ١٠٣.

ب- لا تقع إلا بين جملتين مستقلتين، ولذلك فهي حرفٌ ابتدائي لا يذكر بعد، إلا جملةً.

ج- معناها الإضراب، ولذا يجوز أن يوضع موضعها (بيل)، وهو معنى لا يفارقها.

د- لذلك فإنها لا تكون عاطفةً عند الجمهور.

هـ- تقدر (أم) المنقطعةً عند الجمهور بـ(بيل) والهمزة^(١١)، وعند بعضهم بـ(بيل) وحدها، وأرى أنها تقدر بـ(بيل) الإضرابية وحرف الاستفهام المذكور، فإن لم يوجد فالتقدير بـ(بيل) وهمزة الاستفهام.

و- تكون (أم) منقطعةً بالضرورة إذا كان ما بعدها نقيضاً ما قبلها.

تكون (أم) منقطعةً في التراكيب الآتية^(١٢):

١- أن تقع بعد الخبر، نحو: حضر عليٌّ، أم غاب محمودٌ.

٢- استفهام بغير الهمزة، نحو: هل كتبتَ الدرسَ، أم فهمته؟

٣- أن يكون ما بعدها نقيضاً ما قبلها، نحو: أحضر محمودٌ أم لم يحضر؟

٤- أن يتكرر خبر ما قبلها ليمسا بعدها، نحو: عندك زيدٌ، أم عندك عمرو؟ حيث التقدير: بل عندك عمرو.

٥- أن تكون الجملتان مختلفتين معنى في محتوياتهما، نحو: أريدُ في الدارِ أم خلفك عمرو؟

وتركيب (أم) المنقطعة يأتي في عدة صور، هي:

- قد تسبق بالأصلوب الخبري، فتجرد عن الاستفهام، كما هو في

قوله - تعالى - : ﴿ قُلْ بَلِّغُوا رَسُولَهُ الْكِتَابَ الَّذِي نَزَّلَ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) أم يقولون

الفرأء ﴿ [السجدة: ٢، ٣] . حيث تكون (أم) منقطعةً والإضرابُ بها انتقالاً.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٢ وما بعدها.

(٢) ينظر: البسيط في شرح الجمل ١ - ٣٤٠.

(٣) في موقع التنزيل (أوجه):

ومنه قوله تعالى: ﴿إِمْ آَم حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: 174]، (أَمْ) للإضراب الانتقالي من غير إلى غير، فتقديره (بدل) الإضرابية والهمزة للتقرير، والتقدير: بَلْ أَحْسِبْتُمْ.

وإذا جعلتها متصلة فإنه لا بد من تقدير جملة محذوفة سابقة عليها، ويفصل ذلك في مثلها لاحقاً.

ومنهم من يجعل (أَمْ) في مثل هذا الموضع مقدراً (بدل) وحذوها، ويجعلون من ذلك قول الشاعر:

بَدَتْ مِثْلَ قُرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْقِ الصَّخْرِ وَصَوْرَتِهَا أَمْ آَمَتْ فِي الْعَيْنِ أَسْلِحٌ⁽¹⁷⁾

1- أن يكون غيراً لا سبق (الجملة).

ب- أنه ينفذ خبره فيه جملة (من ربها) أو جملة (لا ريب).

ج- أنه غير مبتدأ محض.

(17) (أَمْ) حرف إضراب انتقالي مبنى لا محل له من الإعراب. (حَسِبْتُمْ) حسب: فعل ماضٍ مبني على السكون، وتفسير المخاطبين تم مبنى في محل رفع، فاعل. (أَنْ تُدْخَلُوا) أن: حرف مضارٍ ونصب لا محل له من الإعراب. تُدْخَلُوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبها حذف حرف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والصادر الموزن صد منه طعنان حسب في محل نصب. (الْجَنَّةُ) منصوب على تزج المخاطفين، أو مفعول به على التوسع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وَأَمْ آَمَتْ) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (أَيْتِكُمْ) آتت: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وتفسير المخاطبين كم مبنى في محل نصب، مفعول به. (مِثْلَ الْقُرْنِ خَلَوْا) مثل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو عطف، والأسم الموصول الذين مبنى في محل جر، مضاف إليه. خَلَوْا: فعل ماضٍ مبني على الضم المثار، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (أَمْ آَمَتْ) مثل في محل نصب، حال. (مِنْ قَبْلِكُمْ) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قَبْلُ: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وتفسير المخاطبين كم مبنى في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالخلو.

(17) ينظر: معاني القراءات - 1/ 77 / المخصص 9 - 6 / 200 / المستحب 1 - 99 / الإيضاح في مسائل الخلاف مسألة 67 / شرح ألفية ابن عطية - 1/ 747.

وفي رواية (أَمْ) موضع (أَمْ) وذكر هذا البيت في (ألم).

(بدت) فعل ماضٍ مبني على الفتح. وأتته حرف تليث مبنى لا محل له من الإعراب. والصادر ضمير الكسرة. وهو مضاف، والشمس مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (في رواق الصخر) في: =

أى: بل أنت . . .

قَلَيْتَ سَلِيمِي فِي الْمَنَامِ فَصَجِيحِي هُنَالِكَ أَمْ فِي جَنَّةِ أَمْ جَهَنَّمَ^(١٦)

أى: بل في جهنم، ولا يقلد: بل أفي جهنم.

- وقد يتضمن التركيب قبلها همزة لغير الاستفهام الحقيقى. كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ لِرَجُلٍ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَيْسَ أَيْدِي يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَيْسَ أَعْيُنٌ يَصْهَرُونَ بِهَا أَمْ لَيْسَ أَلْأَذَانُ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ (الأعراف: ١٩٥)^(١٧)، حيث تقيد (أَمْ) إضراب انتقال.

• حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وروى: اسم مجرور بعد في وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، والمضارع مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها الصغرى. ولبه الجملة في محل نصب، حال من قرن الشمس، أو متعلقة بحال مطبوقه ومصورتها: الواو حرف حلق مبنى لا محل له من الإعراب. صورتها مطبوقه على قرن مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الفاعلية ها مبنى في محل جر، مضاف إليه. (أَمْ) حرف إضراب والتقال مبنى لا محل له من الإعراب. (لَيْسَ فِي الْعَيْنِ مَطْلَعٌ) استخسار مبنى في محل رفع، مبتدأ. في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. العين: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بمطلع. مطلع: غير التبت مرقوق، وعلامة رفعه الضمة.

(١٦) شرح ابن القاسم ٥٢٨ / الجني ٣ - ١١٣ / شرح التصريح ٩ - ١٤٤ / الصبيان على الأسماء ٣ - ١٠٤ . (لَيْسَ) حرف تين تاسع مبنى لا محل له من الإضراب. (سَلِيمِي) اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الصغرى. (فِي الْمَنَامِ) في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الْمَنَامِ: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بضميمة. (فَصَجِيحِي) خبر ليت مرقوق، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها انتقال الفعل بالكسرة المناسبة للتصغير للكلام، وهو مضاف، وتصغير التكلم الياء مبنى في محل جر مضاف إليه (هُنَالِكَ) ظرف مكان إشاري مبنى في محل نصب. والتعديلة هنا ظرف مكان إشاري، أو اسم إشارة لظرف المكان في محل نصب. واللام للبعد، والكاف للخطاب. وعبارة حرفان متبندان. (أَمْ) حرف إضراب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (فِي جَنَّةٍ) في حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. جنة: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بمطبوقه، والتقدير: بل ليت سَلِيمِي فَصَجِيحِي فِي جَنَّةٍ. (أَمْ) حرف حال على الإضراب مبنى لا محل له من الإعراب. (جَهَنَّمَ) مجرور بحرف جر مقدرة، وعلامة جره الفتحة تالية عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف، لكنه كسر من أجل الروي. وشبه الجملة متعلقة بمطبوقه. والتقدير: بل ليت سَلِيمِي فَصَجِيحِي فِي جَهَنَّمَ.

ملحوظة: جلتا إلى تكثير الضلوف كما سبق لأن (أَمْ) التي تلي كل على الإضراب لا يلبها إلا الجملة. لذا صدر ملحوظة حتى تكون جملة مُضَرَّةً إليها.

(١٧) (لِرَجُلٍ) مبتدأ مؤخر مرقوق، خبر القوم شبه الجملة (يَمْشُونَ بِهَا)، أما جملة (يَمْشُونَ بِهَا) فهي في محل رفع تعدت لأرجل. ومثل هذا الإضراب في (لَيْسَ أَيْدِي يَمْشُونَ بِهَا)، (لَيْسَ أَعْيُنٌ يَصْهَرُونَ بِهَا)، (لَيْسَ أَلْأَذَانُ يَسْمَعُونَ بِهَا).

فهي منقطعة، وقد سبقت بهجرة استفهام، والاستفهام ليس حقيقياً، وإنما هو إنكار.

- وقد يتضمنُ التركيبُ قبلها استفهاماً بغير الهجزة، كما هو في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْئُرِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْئُرِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ...﴾ [الرعد: ١٦].

حيثُ كانت أداة الاستفهام (هل)، و(أم) هي المنقطعة بمعنى (بل)، وتلاحظ ثبوت (هل) بعدها، حيثُ إنه حرفُ الاستفهام المذكور بما يؤكد أن تقدير (أم) يكون ب(بل) وحرفِ الاستفهام المذكور.

ويقدرُ حرفُ الاستفهام (هل) إذا كان مذكوراً في صدرِ التركيبِ قبل (أم)، ولم يُذكر مقروناً بها، وقد اجتمع الاستعمالان في قولِ حليمة النحل:

هل ما عَلِمْتَ وما استودعتُ مَكْتُومٌ أم حيلها إذ نَأْتِكَ اليومَ مَصْرُومٌ
أم هل كَيْبِرٌ يَكْفِي لَمْ يَنْفُضِي عَيْرَتَهُ إِثْرَ الْأَحْيَةِ يَوْمَ الْيَسَنِ مَشْكُومٌ^(١)

(١) ينظر: ديوانه ١٧ / الكتاب ٣ - ١٧٨ / القضب ٣ - ٢٩٠ / الحضب ٢ - ٢١٩ / شرح ابن عيسى ٤ - ١٨ / الهجزة ١١ - ٢٨٦ / القور ٤ - ١٤٥ / القور القون ٤ - ٢٢٧ / الحبط ٤ - ٢٧٩ / روح المعاني ١٢ - ١٢٨.

(هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (ما علمت) إما: اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتدأ. علم: فعل مبنى على السكون، و(إثْرُ الحطابِ) مبنى في محل رفع فاعل - والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وما استودعت) الفاعل حرف عطف مبنى، واسم موصول مبنى في محل رفع بالظرف على الابتداء، والجملة الفعلية صلة لا محل لها من الإعراب. (مَكْتُومٌ) خبر المبتدأ ما مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أم) حرف نال على الإعراب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (حَيْبِرٌ) اسم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، ومضمير الثاني ما مبنى في محل جر مضاف إليه. (إِثْرُ) ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب متعلق بمَصْرُوم. (نَأْتِكَ) فاعل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفع الضمة المقدرة على إيهام المقنونة للضرورة الشعرية، إذ أصله: نَأَيْتُكَ، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. ومضمير المضاف الكاف مبنى في محل نصب مفعول به. والجملة في محل جر مضاف إليه. (اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق ب(يَكْفِي) (مَصْرُومٌ) خبر المبتدأ حيلها مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أم) حرف نال على الإعراب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (هل) حرف استفهام مبنى لا

وقد تصدّر السينان بحرف الاستفهام (هل)، ثم ذكرت (أم) بدون ذكر (هل)، فتقدّر (أم) بدل (هل) و(هل)، وقد تكررت (أم) مسدوداً بعدها (هل) في صدر البيت الثاني، وهو إضراب ثانٍ.

أما الإضراب ب(أم) للتقطعة فإنه يكون على أحوال، حيث:
 - يكون الإضراب مجرّداً حقيقياً، كما هو في الآية الكريمة السابقة: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسَوَّىٰ الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ...﴾ [الرعد: ١٦].

ومن قولهم: هل لك قبلنا حق أم أنت رجل ظالم؟ أي: بل أنت رجل ظالم.
 والإضراب الحقيقي المجرد يكون في معنيين:
 أولهما: أن يكون إضراب انتقال:
 كما هو في الآية الكريمة، حيث ينتقل بالإضراب من المعنى الأول إلى المعنى الثاني.

ومن قوله تعالى: ﴿تَزِيلُ الْكِتَابَ لَا رَبَّ لِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) أم يقولون
 الفجاءة؟ [السجدة: ٢، ٣].

وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩].

١- محل له من الإعراب: (كثير) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (أي) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر من غير وجه التعذر. وقاملة ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع نعت لكثير... (الم يفتقر) لم: حرف نفى وجزم وقلب مبني لا محل له من الإعراب. يفتقر: فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف النطق، وقاملة ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب حال.

(هزينة) حيرة: مطحول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والضمير الخائب الهاء مبني في محل جر، مضاف إليه. (كثير الأحية) إر: منصوب على التقرينة، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف والأحية: مضاف إليه مجرور وعلامة جزمه الكسرة. (يوم الدين) يوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. متعلق بمشكوك، وهو مضاف والذين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. (مشكوك) غير اليقين كثير مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والأخر: إضرابٌ بطلان:

ويجوز أن يكونَ منه لثقلُ السابق، حيث يطلُّ بالإضرابِ بدل(ام) المعنى الذي ينفُها ليثبتَ المعنى للذكور بعدها. ومثله أن تقول: اتقولُ إنه قد ظلمك أم أنتَ الذي تعديتَ عليه؟، أي: بل أنت الذي تعديتَ عليه، فأبطلتَ بدل(ام) المعنى الأول، لثبوتِ المعنى الثاني..

- كما يكون الإضرابُ متضمناً الاستفهامَ الطلبي، أي: الحقيقي، كما هو في قولهم: إنها لإبلٌ أم شاء؟، أي: بل لعى شاء؟ حيث الإضرابُ في الجملة الأولى التي تسبقُ أم، ثم عرض له شكٌّ فاستفهم بقوله: أم شاء؟ ومثله أن تقول: هذا كتابك أم هو معجمٌ عام؟

ومثله قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ مِنِّي السَّمَاءُ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ﴾ (٤٤) ﴿أَلَيْسَ مِنِّي السَّمَاءُ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ ﴿.. أَمِنَ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ﴾ ﴿.. أَمِنَ هَذَا الَّذِي يَرْفُقُكُمْ﴾ [الملك: ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١].

- وقد يكون الإضرابُ متضمناً الاستفهامَ الإنكاري، كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾ [الطور: ٣٩]، أي بل أله البنات، فالإضرابُ بدل(ام) تضمن معنى الاستفهامَ الإنكاري، وإن لم يُسبقَ باستفهام، ذلك لأن (أم) في جميع مواضعها في سورة الطور استفهاميةٌ منقطعةٌ، والاستفهامُ بها إنكاري، وتزول حينئذٍ بدل(يل) والهمزة، وما أوَّلَ ذكر (لم) فيه قوله تعالى: ﴿فَلَذَكَّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ تَكَاهِنٌ وَلَا مَحْجُونٌ﴾ (٤٤) ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ...﴾ [الطور: ٢٩، ٣٠] والتقدير: بل يقولون...

ومثلاً: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ إِسْلَامَتَهُمْ بِهَذَا أَمْ هُم قَوْمٌ طَافُونَ﴾ (٤٤) ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُهُ...﴾ [الطور: ٣٢، ٣٣]. أي: بل تأمرهم... بل أتهم... بل يقولون... وكذلك: ﴿أَمْ خَلَقُوا مِن غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (٤٤) ﴿أَمْ خَلَقُوا... أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنٌ... أَمْ لَهُمْ سَلْمٌ...﴾ [الآيات: ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨].

وتلاحظ أنه لو قُدِّرَ الإضرابُ المحضُ في المواضع السابقة لكان مُحالاً.

ومن قوله تعالى: ﴿أَمْ أَخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يَسْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١] (١١).
حيث تغدو (أم) بدل (ل) والهمزة، فتعطي معنى الإضرابِ الانتقالي، والهمزة للاستفهام الإنكاري.

وقوله -تعالى- في سورة الصافات: ﴿الرَّبِّكَ الْبَاتُ وَلَهُمُ الْبُيُوتُ (١٥٥) أَمْ حَقًّا الْمَلَائِكَةُ إِنَّا هُمْ شَاهِدُونَ... أَسْطَفَى الْبَاتِ عَلَى الْبَيْنِ (١٥٦) ... أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الآيات: ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٦].

وكذلك قوله -تعالى-: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمَلَكِ فَإِذَا لَا يَأْتُونَ النَّاسَ بَشِيرًا (١٥٧) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٣، ٥٤].
(أم) متصلة أو منقطعة بتوجيه العنى:

- في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَخَذْتُم مِّنَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يَخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠]، يجوز في (أم) وجهان:

أحدهما: أن تكونَ متصلةً، فتعادلُ بينَ ما قبلها وما بعدها في إرادةِ الاستفهامِ، ويكونُ التقدير: أَيْ هَذَيْنِ واقِعٌ وتكونُ -حيثُ- عاطفةً.

والآخرُ: أن تكونَ منقطعةً، فتكونُ غيرَ عاطفةٍ، وتقدرُ -حيثُ- بدل (ل) والهمزة، والتقدير: بل تقولون، ويكونُ الاستفهامُ إنكارياً.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن مَّقْصُودٌ لِّدِينِ بَدِئِهِ وَتَقْوِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ لِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢٣) أَمْ يَقُولُونَ افْعُرْهُ﴾ [يونس: ٣٧، ٣٨] (١٢). فيه (أم) نزولٌ على وجهين:

(١١) (من الأرض) شبه جملة في محل نصب، لغت لأهية، أو متعلقة بعتك مخلوق، الجملة (يسترون) في محل رفع، غير المتساوية. والجملة الاسمية (هم يسترون) في محل نصب، لغت كان لأهية، أو في محل نصب، حال.

(١٢) (بإس) حرف تقي مسيبي لا يسجل له من الإضراب. (كساسة) فعل ماضٍ ناقص تابع لمسيبي على الضم. (عفا) اسم إشارة مبني في محل رفع، اسم كان. (القرآن) بدل أو عطية بيان من اسم الإشارة =

وأولهما: أن تكونَ مقطعةً، وتقدّر بدلَ (و) والهمزة، ويكون الكلامُ متفصلاً من المعنى السابقِ لإنكارِ المعنى اللاحقِ بها.

والآخر: إن قدرت (أم) متصلةً فلا بُدَّ من تقديمِ معادلٍ محذوفٍ مفروقٍ بالهمزةِ المعادلةِ، ويكون التفسيرُ: يُقْرُونَ به أم يقولون القراءه . ٢

- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَنَا أَعْمَالًا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَتَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (٣٣) أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٩ - ١٤٠]. فيه تحتمل (أم) وجهين:

١- مرغوع، وعلامة رفعها الضمة. (إن يقرئ) أن حرف مصدري ونصب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. يقرئ: فعل مضارع منصوب بعد أن، علامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التحذير، وهو مبنى للمجهول، ونائبه الضمائر ضمير مستتر تقديره: هو، والمصدر المؤول في محل نصب، خبر كان، (من دون الله) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف ونقطة الجملة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متصلة بالآخرة. (ولكن) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استعارة مبنى لا محل له من الإعراب. (متصدق) معطوف على غير كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون خبراً لكان مضمرة، أو مفعولاً مطلقاً للفعل محذوف، أو مفعولاً لأوجه الفعل مقدر، والتقدير: ولكن أنزل للمتصدقين. (الذي) اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بعلة محذوفة. وهو مضاف (ويذكر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه مشعر، هو مضاف وخبر العتاب مبني في محل جر مضاف إليه. (وتتصلب) حرف عطف مبني ومعطوف على تصديق.

(الكتاب) مضاف إلى متصل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا ريب) لا: نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب ريب: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب. قيد: جار ومجرور مبيّان. وشبه الجملة في محل رفع خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بطرفها المحذوف. وجملة لا مع معموليها في محل نصب، حال من الكتاب، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب، أو اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (من ريب) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ريب: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متصلة بتصديق أو تتصلب، أو في محل نصب، حال ثانية من الكتاب. (لما) مقطوعة حرف إعراب مبني لا محل له من الإعراب. (يقولون) فعل مضارع مرغوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة المضمرة مبني في محل رفع فاعل. (القرآن) خبر: فعل ماضٍ مبني على الفتح للقرآن. (والضام) ضمير مستتر تقديره: هو، ويشير القاطب مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، مقول القول.

أ- أن تكونَ متصلةً، حيث التصادمُ في إرادة الاستفهام بين ما قبل (أم) وما بعدها، وهو استفهام للإنكار والتوبيخ.

ب- أن تكونَ منقطعةً، فتقدر به (بل) التي للإضرابِ للانتقالِ، والهمزةُ المنفردة للاستفهامِ الإنكاري التوبيخي.

- قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا بِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٢]. يمكن أن توجه فيه (أم) كما يأتي:

أ- أن تكونَ منقطعةً، فتكون للإضرابِ للانتقالِ والإنكار والتوبيخ.

ب- أن تكونَ متصلةً، فتكون عديلةً همزةً تقدرُ من المعنى السابقِ عليها، فيكون التقدير: أتعلمون أن التكليفَ يوجب ذلك، أم حسيبٌ^(١).

ما يختص به أم:

أ- يختص الحرفُ (أم) بأنه يجوز أن يحلفَ مع ما عطفه للدليل عليه، ويشارك في ذلك مع الواوِ والفاء، كما هو مؤول في قولِ أبي ذؤيب:

وقال صحابي قد غببت وغللتى غببت فما أدري أشكلكم شكلي^(٢)

(١) ينظر: الدر المنون ٢ - ٢١٨.

(٢) ينظر: شرح أشعار الهذليين ١ - ١٣ / شفاء العليل ٢ - ٧٩٩ / شرح التصريح ٢ - ١٤٤.

قال صحابي قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح. صحابي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنفردة، منع من ظهورها انتقال الفعل بالكرة الناسبة لضمير المتكلم... وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبني في محل جر، مضاف إليه. (قد غببت) كذا: حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. غبت: فعل ماضٍ مبني على السكون مبني للمجهول. واء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول القول. (وغللتى) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. غللت: فعل ماضٍ مبني على السكون. واء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والواو: الواوية حرف مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبني في محل نصب، مفعول به أول (غبت) غبت: فعل ماضٍ مبني على السكون مبني للمجهول. واء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول به ثان. (فما أدري) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب... ما: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (أدري) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنفردة، منع من ظهورها الفاعل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (أشكلكم شكلي) الهمزة: =

أى: أشكالكم شكلى؟ أم غير ذلك؟، فحذف حرف العطف (أم) مع المعطوف.
ومنه قولُ أبي ذؤيب الهذلي:

دعاني إليها القلبُ إنى لأُسْرِهَ سمعُ فما نَزِي أُرشدُ طلائها^(١)

حيث يقدِرُ: أرشدُ طلائها أم غي، بناءً على أن الهمزة دائماً لا تكون إلا معادلةً بين شيئين، فلما لم يوجد إلا واحدٌ لزم تقديرُ الآخر. ومنهم من يجعلُ الهمزة لطلبِ التصديقِ فلا يكون لها معادلٌ.

ب- جواز حذفِ المعطوفِ عليه مشتركاً في ذلك مع الواو، والفاء، وثم، كما هو في قوله تعالى: ﴿لَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤]، حيث يؤول إلى: أعلمتم أن الجنة حُققتْ بالكلية أم حَسِبْتُمْ...، فيكون المعطوفُ عليه بـ(أم) محذوفاً.

= حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. شكل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف
وضمير المخاطبين كم مبنى ليس محل جر مضاف إليه. شكل: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة
القنطرة: منع من ظهورها مناسبة الكسرة للضمير المتكلم. وهو مضاف وضمير المتكلم مبنى في محل
جر، مضاف إليه، والجملة الاسمية في محل نصب، مفعول ثانٍ. والاستفهام معلق للتعجب.

(١) ينظر: البيان على الأسماء ٢ - ٣ - ١٠٢.

أدعاني) دعا، فعل ماضٍ مبنى على الفتح المشدود، منع من ظهوره التنوين. والتون للوقاية حرف مبنى لا
محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى في محل نصب، مفعول به. (إيها) إلى: حرف جر
مبنى لا محل له من الإعراب وضمير الغاية ما مبنى في محل جر ولى، وشبه الجملة متعلقة بالجملة.
(القلب) قسائل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إنى) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من
الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى في محل نصب، اسم إن. (الأمره) اللام: حرف جر مبنى لا محل له
من الإعراب. أمر: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف. وضمير الغائب الياء
مبنى في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بسميع. (سمع) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه
الضمة. (فما) نداء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفي مبنى لا محل له من
الإعراب. (نزى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للقنطرة، منع من ظهورها التنوين، وقاطع ضمير
مستتر تقديره: أنا (أرشد طلائها) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. رشداً: مبتدأ أو
خبر مقدم مرفوع. وعلامة رفعه الضمة. (طلائ) قسائل سد مسد الخبر أو المبتدأ المؤخر مرفوع، وعلامة
رفع الضمة، وهو مضاف، وضمير الغاية مبنى في محل جر.

(أم) زائدة:

يذكر بعضهم قسمًا ثالثًا للـ(أم) غير ما هي عليه من الاتصال والانقطاع، وهو أن تكون زائدة^(١١)، ويُجملُ منها قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَنصُرُونَ﴾ (٥٦) أم إنا خيرٌ ﴿﴾ [الزخرف: ٥٦، ٥٧].

ومتهم من يجعل (أم) في هذا الموضع منقطعة، فتفسر بـ(بل) والهمزة التي للإتكار. ومتهم من يجعلها بمعنى (بل) قَطَط. ومتهم من يجعلها متصلة، وهو مردود.

وما يؤول فيه (أم) على أنها زائدة قولُ ساعدة ابن جُوَيَّة:

بَالَيْتَ شَيْعَرِي وَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ أَمْ قَلَّ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ لَمَمٍ^(١٢)
بين (أم) و(أو)

كما سبق نودُ أن تركزَ على جوانب تفرق بين (أم) و (أو):

(١١) ينظر: الصبان على الأسماء ٣ - ١٠ - ١١.

(١٢) ينظر: الصبان على الأسماء ٣ - ١٠ - ١١ / اللؤلؤ، رقم ١١٢١.

(باليت شعري) يا: حرف تنبيه مبنى لا محل له من الإعراب. وإن جعلته: حرف نداء فإن النادى يكون محذوفًا، والظهور: يا قوم. ابتدأ بحرف فن مبنى لا محل له من الإعراب. شعرا: اسم أيت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها كسرة لثابتة لتضمير التكلم. وهو مضاف وتضمير المتكلم الياء، مبنى في محل جر مضاف إليه. وخير أيت محذوف. (ولا منجي) الواو: ابتدائية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: نافية للمبنى حرف مبنى لا محل له من الإعراب. منجي: اسم لا ثابته للمبنى مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره الضمير في محل نصب (من الهرم) من حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الهرم: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل رفع، خير لا ثابته للمبنى، أو متعلقة بغيره لا المحذوف. (أم) حرف زائد مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (على) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (على العيش) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. العيش اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. (بعد الشيب) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والشيب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالعيش. (من لدم) من: حرف جر زائد مبنى على السكون مؤكّد لا محل له من الإعراب. لدم: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

١ - (أم) لا تزول عن الاستفهام، أما (أو) فإنها تزول عنه.

٢- السؤال يدلان سابقاً للسؤال ب(أم)، أي: يسأل ب(أم) عن ما يتضمنه جواب (أو)، لأن السؤال ب(أو) يكون عن أحد شيئين أو أشياء من غير تعيين، ثم يأتي السؤال ب(أم) لتعيين من يسأل عنه قيل ب(أو).

فإذا قلت: أجابك أخوك أو أبوك؟ فإن المعنى يكون: أجابك أحد هاتين؟ ويكون الجواب: نعم أولاً، فإن قيل: (لا) علمت أنهما لم يجيئا. وإن قيل: (نعم) علمت أن أحدهما جاء، ولم يُعَيَّن. فنسأل عن تعيينه ب(أم)، لأن (أم) تكون بعد همزة الاستفهام، ويصير الاستفهامُ بها سؤالاً عن التعيين، فنقول: أجابك أخوك أم أبوك؟ والمعنى: أيهما جاء؟. ويكون الجواب: أي، أو أمي، بحسب مَنْ جابك. ولا يجوز أن تقول - حينئذ - : نعم، ولا أن تقول: لا، إلا أن تردَّ أن تناقض الكلام الأولَ المبني منه السؤال^(١).

تقول: أقام محمدٌ أو محمودٌ؟ أي: أكان قيامٌ حادثٌ؟ ويكون الجواب: (نعم)، ويكون قد قُيِّمَتْ عند السائلِ فعلٌ غيرُ معينٍ الفاعلِ، فيسأل عن الفاعلِ ب(أم)، حيث يقال: أقام محمدٌ أم محمودٌ؟ ويكون الجوابُ بالتعيين، حيث يتضمن قيامَ أحدهما بالضرورة.

تقول: انضرب زيداً أو ثقتل خالداً؟ إذا أردتَ معنى (أيهما) كان العطفُ ب(أو)^(٢).

وتقول: انضرب زيداً أم تشتم عمراً؟ أم تكلم خالداً؟ إن أردتَ: أي فعلٍ حدث؟ فإن أردتَ: هل كون شيءٍ من ذلك؟ كان العطفُ ب(أو).

وتقول: انضرب زيداً؟ أو تضرب عمراً؟ أو تضرب خالداً؟ إذا أردتَ: هل يكون شيءٌ من ضربٍ واحدٍ من هؤلاء؟ وإن أردتَ أي ضربٍ هؤلاء يكون؟ قلت: أم^(٣).

(١) ينظر: المصباح الأكمل على شرح الجمل للمصنف ٧٥١.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٠ - ١٨١.

وتقول: هل تأتي أم تحدثني؟ فيكون السؤال عن حدوث فعل من عنده، وباستخدام (أم) يكون السؤال عن أحدهما، ويحتاج إلى التعيين.

وتقول: المجلس أو تذهب أو تحدثنا؟ وذلك إذا أردت: هل يكون شيء من هذه الأفعال؟ فإما إذا ادعيت أحده فليس إلا استخدام (أم).

تقول: المجلس أم تذهب أم نأكل؟ كذلك قلت: أي هذه الأفعال يكون منك؟⁽¹⁾

٣ - يستحب مع (أم) أن تقدم أحد الأسمين ويؤخر الآخر، فتقول: أحمد أم محمد عندك أم محمود؟

أما مع (أو) فإنه يستحب تقدم الأسمين، فتقول: أحمد أم محمود عندك؟ أو تقول: عندك محمد أم محمود؟

٤ - لأن (هل) ليست بمنزلة هيئة الاستفهام في الجانب الداللي، حيث لا يحتمل الاستفهام به (هل) الحدوث، وإنما يحتمله الاستفهام بالهمزة، فإن (هل) يأتي بعدها (أو)، ولا يحتمل (أم) ذلك، فتقول: هل عندك شعير أو بر أو تمر؟ وهل تأتي أم تحدثنا؟ حيث يكون السؤال عن الحدوث فقط، ولا تكون (أم) في هذا المعنى، لأنك إذا قلت: هل تضرب زيداً؟ فلا تدعي أن الضرب واقع بالضرورة، حيث يحتمل التركيب الاستفهام عن حدوث ضرب زيد من عنده. أما إذا قلت: هل تضرب زيداً؟ فإنه يحتمل أن الضرب واقع.

ولكن يجوز أن تقول: هل تأتي أم تحدثني؟ وهل عندك بر أو شعير؟ على كلامين، وكذلك سائر حروف الاستفهام. وذلك على تقدير: هل تأتي أم هل تحدثني؟⁽²⁾

وتقول: ما أدري: هل تأتي أم تحدثنا؟ وليت شعري: هل تأتي أم تحدثنا؟⁽³⁾ فكانت قلت: أحلمني.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٠.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٦.

(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٧.

٥- كل ما يتطلب طرفين - بالضرورة - فأكثر لا يجيء معه إلا (أم)، من مثل
الإنفضالية وعدم المبالاة وعدم التدرية والاستواء، فتقول: أريدُ أفضلُ أم عمرو؟
فمعناه: أيهما أفضل؟ لأنه لا يجوز السكوت بالسؤال عن أحدهما، فذلك يدلُّك
أن معناه معنى (أيهما)^(١١).

وتقول: ما أهالي أخرويتَ زيدًا أم عمروًا. فلا يكون إلا (أم) لأنه لا يجوز لك
السكوت على أولِ الاسمين فالاستفهامُ على معنى (أيهما)^(١٢).

وتقول: ألحسنُ أم الحسينُ أفضلُ أم ابنُ الحنفية؟ فيكون المعنى: لأحدهما أفضلُ
أم ابنُ الحنفية؟ فيجاب بالتحسين، إما بقولك: أحدهما، وإما بيمين الحنفية، ولا
يجوزُ التعيينُ بالحسينِ أو الحسينِ^(١٣).

فإن قلت: ألحسنُ أم الحسينُ أفضلُ أم ابنُ الحنفية؟ كنت قد سويتَ بين الثلاثة،
وهزتَ تسألُ عن الأفضلِ من الجميع، فكأنك قلت: أيهم أفضلُ، ويكون الجوابُ
بالتعيينِ بواحدٍ من الثلاثة: الحسن، أو: الحسين، أو: ابن الحنفية^(١٤).

٦- تقول: أريدُ عندك أو عمرو؟ فيكون المعنى - كما ذكرنا - الاستفهامُ عن
الثبوتِ من عدمه، ويكون الجوابُ بلا نعم) أو (لا)، فإن أجيب بالتعيينِ صحَّ حيث
يكون جوابًا وزيادًا^(١٥).

(٧)

حرفُ نفي، ولا يفارقه النفي، وقد يزدادُ لتوكيدِ نفيِ سابقِ عليه، ويكون عاطفًا
نائبًا ما بعده عن حكمِ سابقِ عليه في حالِ اجتماعِ السماتِ التركيبيةِ الآتية:

١- أن يكونَ المنفَى بدلًا (لا) اسمًا، وهو ما يعبر عنه النجاةُ بالإفرادِ، أي: لا يكونُ
جملةً ولا شبه جملة.

(١١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٩ - ١٨٠.

(١٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٠.

(١٣) ينظر: منى اللبيب ١ - ١٣.

(١٤) ينظر: المقصد في شرح الإيضاح ١ - ١٤٠ / منى اللبيب ١ - ١٣.

(١٥) انظر الموضوعين السابقين.

ب- ان يسبقها موجب، سواء أكان خبراً أم اسماً، نحو: أغرى النحرَ لا الأذب، الفعل الخبر لا الشر.

وفي الدعاء تقول: رحم الله أبا بكرٍ لا أبا جهل، ولا يكون ما قبلها نفيًا أو استفهامًا أو عرضًا أو تمهيدًا أو رجاءً.

نحو: فلا تقبلُ على الدرسِ لا اللعيب، ومنعه آخرون.

والتخلف في التحفيظ، حيث يُجوزُ نداءٌ مجتبها بعده، كما اختلف في النداء، نحو قولك: يا ابنَ أخِي لا ابنَ عمِي.

ولا يعطف باللام الجملة الاسمية ولا الفعل للماضي، ويجوز عطفها المضارع.

ج- ألا يصدق أحدٌ معطوفها على الآخر، أي: لا يتناول أحدُهما الآخر، فلا يقال: جاء رجلٌ لا زيدٌ، لأن الرجلَ يصدق على زيد.

د- ألا تقترن بعاطف - على الوجه الأرجح -، فإذا قلت: جاء محمدٌ لا بل محمودٌ، فإن العاطفَ (بل)، ولكن (لا) يكون رادًا لما قبله لا عاطفًا، وإذا قلت: ما فهمت الدرسَ ولا الشرحَ، فإن العاطفَ (الواو)، ويكون (لا) توكيدًا للنفي.

وعا قرن فيه (لا) بحرفٍ عطف قوله تعالى: ﴿لَنْ نَقْبِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٠] ^(١).

(١) إن الذين كفروا [١٠] حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنى في محل نصب، اسم إن. كفروا: فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير لضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة العطفية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (إن النفس) لوزن: حرف نصب ونهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. نفس: فعل مضارع منصوب بعد إن، وعلامة نصب الفتحة. (عنهم) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين هم مبنى في محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالإفناء. (أموالهم) أموال: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبنى في محل جر مضاف إليه. (ولا أولادهم) أولاد: مفعول على أموال مرفوع، له من الإعراب. لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. أولاد: مفعول على أموال مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبنى في محل جر مضاف إليه. (من الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ولفظ الجلالة الله: مجرور وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإفناء. (شيئًا) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والتفسير: شيئًا من الإفناء. ويجوز أن يكون مفعولًا به على تقدير: ينفي عن معنى ينفي.

هـ- ألا تقتضون بصفة ولا خير ولا حال، فإن اقتضت بأحدها كان نالها غير عاطف، ووجب تكراره. فتقول: أكثرتم طيباً لا مهملأً ولا سيئاً الخلق، (مهملاتعت لطالب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والواو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (لا) حرف زائد لتوكيد النفي مبنى لا محل له من الإعراب. (سيئ) معطوف على مهمل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومنه قوله تعالى ﴿إِنهَا بَقْرَةٌ لَا تُعَارِضُ وَلَا يَكْرَهُ﴾ [البقرة: ٦٨].

وقوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [التور: ٣٥]^(١).

وتقول: قابلته لا ضاحكاً ولا باكياً، حيث (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (لا) حرف زائد لتوكيد النفي مبنى، لا محل له من الإعراب. (باكياً) معطوف على (ضاحكاً) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: هذا لا كاذبٌ ولا خادع. (كاذب) خبر المبتدأ اسم الإشارة (هذا) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والواو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (لا) حرف زائد لتأكيد النفي، لا محل له من الإعراب. (خادع) معطوف على الخبر كاذب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مثال (لا) عاطفة أن تقول: اشرب لبناً لا شايًا، حيث (لبنًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (شايًا) معطوف على (لبنًا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (يوقد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول، والباء القامل ضمير مستتر مقدم: هو. (من شجرة) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. شجرة: اسم مجرور بعد من. وعلامة جر: الكسرة. وفيه الجملة متعلقة بوقد. (مباركة) لغت لشجرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (زيتونة) بدل من شجرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا شرقية) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. شرقية: لغت لآن لشجرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ولا غربية) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفي مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفي مبنى لا محل له من الإعراب. غربية: معطوف على شرقية مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وتقول: فسخت البابَ لا الشياخَ. استمعَ إلى الحديثِ لا الأفتيةَ، استمع إلى ناصِرِ الحقِّ لا الباطلِ. إنه رزقُ الله لا كُذُكُ.

و- الأ تكرر، مثل سائرِ حروفِ العطف، لكنها إن كررت لزم سبق الواو لها، وكانت تأكيداً لسابقتها، فتقول: حضر محمودةٌ لا عليٌّ ولا محمدٌ ولا أحمدٌ.

و- الجانبُ الدلالي في العطفِ بـ(لا):

يعطف بـ(لا) لإفادة معنى قصر الحكم على ما قبلها، والقصر بـ(لا) قسمان:

١- قصر تعيين أو إفراد، نحو: محمد كاتبٌ لا شاعرٌ، ويكون هذا للمتدرِّج في أي الوصفين ثابتاً له مع عليه بثبوت أحدهما له دون تعيين.

وتقول: استمعتُ إلى مدرسي لا خطيبٍ.

٢- قصر سلب، وتكون فيه (لا) بين المتناقضين، نحو: محمدٌ عالمٌ لا جاهلٌ، وعلى حاضرٍ لا غائبٍ، وأنت ترى في هذا القصر معنى التوكيد، حيث (لا) مع بعدها من معنى يعطى المعنى السابق لها نفسه الكسب بالسلب عن طريق النفي والصفة الناقضة.

وتقول: رأيت طويلاً لا قصيراً، هذا رجل لا امرأةً.

تلحظ أن (لا) نفي عن الثاني ما يجب للأول، ففيها توكيدٌ لإيجاب الأول.

ج - قد يحذف المعلوم عليه مع (لا)، نحو قولك: أعطيتك لا لتعلم، أي: لتعدل، أشرح لك لا لتصرف، أي: لتتبه.

ملحوظة:

أجاز الفراءُ العطفَ بـ(لا) على اسم (لعل)، كما يعطف بها على اسم (إن)، فتقول: لعلُّ زيداً لا عمراً قائمٌ^(١٧).

(بل)

(بل) حرفُ إضرابٍ، ويعنى الإضرابُ التحولَ بالحكم ويكون موجهاً دائماً عن الأول إلى الثاني، وقد يليها جملةٌ أو مفردةٌ، فإن وليها جملةٌ فإنها تبيد معنى

(١٧) ينظر: الصبان على الأسماء ٣ - ١١٢.

الاتصال، وتوضح هنا فيما بعد، وإن وليها مفرداً لمائها تكون حرف عطف
إضرابي، ويتبع ما بعدها ما قبلها فيطأ، نحو: جاء محمدٌ بكلمة محمود، وما
أجاب سعيدٌ بكلمة علي، كلٌّ من (محمود وعلي) معطوفٌ على (محمد وسعيد) -
على الترتيب - مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ويلاحظ في تركيب (بئ) العاطفة مفرداً على ما سبقها من مفرد السمات الآتية:

أ- إن شيق (بئ) بإيجاب أو أمر، أو نهي أو نهي.

ب- أن يكون بين المفردتين (الذي يليها والذي يسبقها) تضاداً أو تناقضاً، وقد
يكون التناقض في استخدام الحكم المذكور، وقد يكون التناقض في المخالفة بين
المذكورين.

ج- أن يصح انتزاع الحكم الذي يسبقها إلى ما بعدها، ويصح المعنى المقصود
لذلك.

يؤتى بـ(بئ) في التركيب العربي إذا ربطت بين مفردتين لتجعل ما بعدها موجياً
دائماً من حيث الحكم السابق عليها، ويختلفون في إثبات ما قبلها أو نفيها، وأرى
أنه يكون في حال نفي دائماً، فإن كان منفيًا بقى على حاله من النفي، وإن كان
موجباً أصبح منفيًا لإثبات الإيجاب لما بعدها، أو: سكنت عنه، وهذا الحكم
الأخير يكون في مفهوم كثير من التحايا، حيث يكون ما قبلها مسكوتاً عنه، أو
بمزلة ما لم يذكر.

في اجتماع السمات التركيبية السابقة لـ(بئ) يكون التوجه للمعنى أو الدلالة
على النحو الآتي:

أولاً: إذا سبقَت (بئ) العاطفة بإيجاب أو أمر أفادت معنيين متضامين: أحدهما
يكون ما قبلها، وهو إزالة الحكم عنه، وقد ذكرنا أن ما قبلها يكون معناه منفيًا
معها، والآخر يكون ما بعدها، وهو إثبات الحكم له؛ لأن ما بعدها يكون معناه
موجباً.

فتضيد (بئ) بالسبوق بإيجاب أو أمر إزالة الحكم عن ما قبلها وإثباته لما بعدها.

تقول: ركبتُ القطارَ بل السيارة، والحكمُ هو الركوبُ، فيكون معنى الجملة:
عدم ركوبِ القطارِ وركوبِ السيارة، تلحظ أن المعنى السابق لـ(بل) موجبٌ، وشبه
التناقض بين القطارِ والسيارة، وأن السيارة يصح أن يحكمَ عليها بالحكم السابق،
وهو الركوب.

وتقول: انتظرُ محمداً بل محموداً، والحكمُ هو الانتظارُ، فيكون المعنى عدم
الانتظار لمحمداً، والانتظارُ لمحموداً، فكلُّ منهما يختلفُ عن الآخر، كما تلحظ
صلاحية الانتظار لمحمود وهو ما يعد (بل).

وتقول: استمعت إلى الدرسِ بل الخطبةِ، ألزم الكذبَ بل الصدقَ. اتضح الحقيقة
بل الكتابِ. شربت القهوةَ بل الشايَ. حضر الذي نريدُه بل الذي لا نريدُه.

من التحلة من يرى أن المعنى الذي يسبق (بل) إذا كان موجباً أو أمراً يكون
مستوفياً عنه، أي: لا يسلب حكمه أو لا ينفي، فيكون بذلك محتملاً للإيجاب
والنفي، فإذا قلت: يكتب محمدٌ بل عليٌّ، فإن إثبات الكتابة لمحمد يجوز، ولكنه
لعلّي واجبٌ.

إذن: إذا سبقت (بل) بإيجابٍ أو أمرٍ فإن تركيبها يكون على ثلاثة معانٍ:

أولها: أن يكونَ على معنى الغلطِ، ويكون باللسان.

ثانيها: أن يكونَ على معنى التسيان، ويكون بالحنان.

الثالث: أن يكونَ على معنى الإصراب، ويكون بالسكوتِ عن المعنى الأولِ إلى

الثاني، وإن كان خطأ.

ثالثاً: إذا سبقت (بل) العاطفةُ بنفي أو نهيٍ -وهما معنيان سالبان- فإن المعنى
المفاد من التركيبِ يؤولُ على وجهين:

الأول: وأرى أنه الأرجح، أن تؤدى فيه (بل) معنيين مستفامين، أحدهما يكون
لما قبلها، وهو تقرير حكمه المنفي أو النهي عنه، وقد ذكرنا أن ما قبلها يكون معناه
متفياً معها، فلما كان متفياً في التركيبِ بقى على حاله من النفي أو النهي، والآخرُ

يكون لما بعدها، وهو إثبات نقيض الحكم الأول له، فيكون بالإيجاب، وقد ذكرنا أن ما بعدها يجب أن يكون معناه موجباً معها، وتترك بذلك أن الاستدراك أو الإضراب كان من الفعل وحدهً مثبتاً دون معنى النفي.

فلذلك تفيد (بل) السيوقة بنفي أو نهي تقريراً ما قبلها، وإثبات نقيضه لما بعدها.

وتقول: ما وصل الرجل بل ابنه، فيكون إقراراً بمعنى ما قبل (بل) لأنه منفي، فيبقى على حاله من النفي، ويكون نقيضه لما بعدها، ونقيضه يكون موجباً، وبذلك يكون الرجل لم يصل، وإنما وصل ابنه.

وتقول: لا تشرب الشاي بل اللبن، فيكون عدم الشرب للشاي، ولكن الشرب يكون للبن.

وتقول: لم اكتسب الدرهم بل العتوان. ما ركبت السيارة بل القطار. لا تغلق الباب بل النافذة. لا تأكل المشوي بل المسلوق. لا أحب الملحج من الأسماك بل المشوي منها والمقلي.

فيكون على المفهوم السابق إثبات للثاني ما وجب للأول، وثقبت عنه.

والآخر: أن يكون الاستدراك أو الإضراب عن معنى النفي، فثبته مع الفعل للمعطوف بـ، فإذا قلت: ما جاءني زيد بل عمرو، كان التقدير: ما جاءني زيد بل ما جاءني عمرو، وكأنك قصدت أن ثبت نفي المجيء لزيد، ثم استدركت فائتة لعمرو، وبذلك تخبر أن عمراً هو الذي لم يحن دون زيد⁽¹⁾.

(٧) النافية قبل (بل):

قد تذكر (لا) النافية قبل (بل)، نحو قول الشاعر:

وجبهك البدر لا بل الشمس لو لم ينفخ للشمس كنفة أو قول⁽²⁾

(1) راجع إلى: المختص في شرح الإيضاح 2 - 917.

(2) ينظر: الشاهد على التسهيل 2 - 960/ميدان على الأسموعى 3 - 113/ شرح التصريح 2 - 114/ الشعر، رقم 963.

الكسفة: التغيير إلى سواء، الأقول: التغيير...

وقول الآخر بعد النفي:

وما هجرتك لا يل وانى شققنا هجرٌ ويُعدُّ تراخٍ لا إلى أجل^(١)

وقولك: ما نسبت محمداً لا يل محموداً.

ولهم في (لا) وجهان:

أولهما: أنها رائدة لتوكيد المعنى الناتج من وجود (يل)، وهو توكيد الإضراب بعد اللوجب، وتوكيد التقرير بعد النفي.

والآخر: أنها لتأسيس معنى غير موجود فيما كان موجياً، وهو نفي المعنى عن ما قبلها نفيًا قاطعاً، فإذا لم تكن موجودة لأن معنى ما قبلها يكون مسكوناً عنه، ويجوز أن يحدث، ويجوز ألا يحدث.

(١) وجهك البدر) وجه: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وتضمير المتكلم الكاف مبنى في محل جر مضاف إليه. البدر) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لا) حرف نفي رائد لتوكيد الإضراب مبنى لا محل له من الإضراب. (يل) حرف مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (لا) حرف نفي لا محل له من الإضراب. (الشمس) مرفوع على البدر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لو) حرف امتناع لانتاج شرطى غير حاد مبنى على السكون لا محل له من الإضراب. (الهاجر) نفي وجرم وتلقب مبنى لا محل له من الإضراب. (يقضي) فعل المضارع مضموع بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العطف، مبنى للمجهول. (الشمس) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإضراب. (الشمس) اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالكسوف والأقول. (كسفة) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أقول) الموقر: حرف عطف مبنى لا محل له من الإضراب. (أقول: مرفوع على كسفة مرفوع، علامة رفعه الضمة، وجملة جواب شرط أو مضافة دل عليها ما سبق.

(١) ينظر: المساعد على التسهيل ٢ - ١١١/ البيان على الأشموني ٣ - ١١٢ / الدور، رقم ١١٢٦.

لما هجرتك) ما: حرف نفي مبنى لا محل له من الإضراب. هجر: فعل مضارع مبنى على السكون. وتضمير المتكلم الهاء مبنى في محل رفع، فاعل. وتضمير المخاطبة الكاف مبنى في محل نصب، مفعول به. (لا) حرف نفي رائد لتأكيد الإضراب مبنى لا محل له من الإضراب. (يل) حرف مرفوع مبنى لا محل له من الإضراب. (إلى) حرف جر مبنى على الفتح، والتون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإضراب. وتضمير المتكلم الهاء مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (أشقق) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هجر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ويعدُّ تراخٍ) الموقر حرف عطف: مبنى لا محل له من الإضراب. (يعدُّ) مرفوع على هجر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وتراخٍ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة.

(لا إلى أجل) لا: حرف نفي مبنى، لا محل له من الإضراب. إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإضراب. أجل: اسم مجرور بعد إلى وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة نعت التراخ في محل جر.

(بل) بعدها جملة:

(بل) حرف إضراب، والإضراب لا يفارقه، وقد ذكرنا أنه يكون عاطفاً في المقدرات، فهو يعطف مفرداً على مفرد، لكنه إذا ذكر بعده الجمل فإيه يكون للإضراب وحده، والإضراب قسمان: إضراب إبطال، وإضراب انتقال.

يعني بإضراب الإبطال إبطال الحكم المذكور عن ما يسبق (بل)، وإيائه لما بعدها، نحو: جئنا محمد بل محمود، حيث إبطال الجيء عن محمد - على الوجه الأرجح كما ذكرنا - وإيائه لمحمود.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ قَوْمَكَ يَوْمَ أُنزِلَتْ عَلَيْهِ السُّورَةُ﴾ [البقرة: 170]، حيث قولهم يقيد إبطال اتباع ما أنزل الله، واتباع ما وجدوا عليه آباءهم، فأقادت (بل) إضراب الإبطال.

ومنه قوله -تعالى-: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: 29]^(١٦).

﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ [المؤمنون: 70].

ومنه من يرى أن الإضراب الإطالي لا يكون في القرآن الكريم، ويؤولون (بل) أيضاً ذكر للإضراب الانتقالي، إذ الإخبار بصدور ذلك منهم ثابت لا يتطرق إليه الإبطال^(١٧).

(١٦) قالوا فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل (اتخذ الرحمن ولداً) اتخذ: فعل ماضٍ مبني على التثنية، الرحمن: فاعل مرفوع، وعلاماً وفعه الضمة. ولداً: مفعول به منصوب، وعلاماً نصبه التثنية. والجملة الفعلية في محل نصب، مقول القول. (سبحانه) سبحانه: منصوب على المصدرية لفعل محذوف، وعلاماً نصبه التثنية. وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبني في محل جر مضاف إليه. والجملة اعتراضية للتنظيم لا محل لها من الإعراب. (بل) حرف إضراب مبني لا محل له من الإعراب. (عباد) خبر المبتدأ محذوف للتبديد: هم، مرفوع، وعلاماً وفعه الضمة. (مكرمون) نعت لعباد مرفوع، علامة وفعه الواو لأنه جميع مفكر سالم.

(١٧) (به جنة) جملة اسمية من غير مقدم شبه جملة ومبتدأ مؤخر مرفوع، وهي في محل نصب مقول القول.

(١٨) ينظر: البيان على الأشعرى ٢ - ١١٢.

أما إضراب الانتقال فيعني به الانتقال بواسطة (بل) عن ما قبلها إلى ما بعدها، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقُولِهِمْ قَوْلًا مَّغْلَبًا فَلِطَيْحِ اللَّهِ عَلَيْهَا بِكَفَرِهِمْ ﴾ [النساء: ١٥٥]، ف(بل) تفيد الإضراب الانتقالي من المعنى السابق إلى المعنى اللاحق بها، ولا يراد بالإضراب الإبطال.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ لَأَقْوَامٌ فَجُورَةٌ مِنَ ذُنُوبِ الْبَنَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٨١]^(١١)، حيث أفادت (بل) الإضراب الانتقالي من المعنى السابق إلى اللاحق بها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّثْلَ حَلْقٍ ﴾ [التوبة: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أحياءٌ ﴾ [البقرة: ١٥٤]^(١٢).

(١١) (إنكم) (إن): حرف توكيد ونصب، مبنى لا محل له من الإعراب، وتفسير المشاخرين كم مبنى في محل نصب، اسم (إن) (السكونية) اللام: لام التوكيد أو الابتداء أو اللام الموطئة لحرف مبنى لا محل له من الإعراب. (أقوام): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة تفسير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (البناء): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (شؤوناً) مصدر واقع موقع الفعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: مشهورين. أو: نائب عن المفعول المطلق، حيث إنه يؤكد تكون، وهو فيه معنى الاستشهاد، أو مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من ذنوب البناء): من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، عوداً اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والنساء: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، ونسبه الجملة في محل نصب، تحت لشؤوناً، أو متعلقة بتمت محذوف. (بل) (حرف) إضراب انتقالي مبنى لا محل له من الإعراب. (أنتم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (قوم) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مُسْرِفُونَ) نعت لقوم مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم.

(١٢) (لا تقولوا): حرف نهي مبنى لا محل له من الإضراب. تقولوا: فعل مضارع مجزوم بعد لا النافية، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة تفسير مبنى في محل رفع، فاعل. (لمن يقتل اللام): حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. من: اسم موصوف مبنى على السكون في محل جر باللام. يقتل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول، وتائب الفاعل تفسير مستتر للتقدير: هو. والجملة الفعلية صفة الموصوف لا محل لها من الإعراب. ونسبه الجملة متعلقة بالقول. (في سبيل الله): حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سبيل: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف ولقفاً لجملة (الله مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة). ونسبه الجملة متعلقة بالقول. (المرات) خبر مبتدأ محذوف تكثيراً عمراً مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، بقول النون. (بل) (حرف) إضراب انتقالي مبنى لا محل له من الإعراب. (أحياء) خبر مبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿ قَدْ أَلْحَقَ مَنْ تَرَكُنِي ﴾ (١١) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٢﴾ بَلْ تَوَلَّوْنَ الْخَبَاءَ الدُّنْيَا ﴿١٣﴾ (الأعلى: ١٤، ١٦). ﴿ وَآدِنَا كِتَابَ بَطْنِ الْهَاقِ وَهُمْ لَا يَتْلَمَعُونَ ﴾ (١٤) بَلْ قَرَّبْتُمْ فِي مَعْرَةَ مِنْ هَذَا ﴿ (اللؤنون: ٦٢، ٦٣) (١١).

في قوله تعالى: ﴿ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٢) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ.. ﴿ (السجدة: ٢، ٣) . . . تفيد (أم) معنى الإضراب الانتقالي عن ما قبلها، وتفيد (بل) إضراباً إبطالاً لما هو مسكوكٌ قبلها من (افتراه)، حيث يطل بها الافتراء السابق عليها بالمعنى اللاحق بها (هو الحق).

ملحوظة:

إذا قلت: ما زيدٌ قائماً بلُ قاعداً، يرفع (قاعداً)؛ فإن (بل) لا يكون حرفاً عطف، لكنه يكون حرفَ إضرابٍ، ويعرب (قاعداً) المرفوعَ غيرَ مُبتدأٍ محطوفٍ، تفديده: هو، وذلك لأنه ينتج في هذا التركيب العطف على اللفظ لا على المعنى، ففي (ما) بالـ(بل)، كما ينتج العطف على المحل لتزوال الابتداء بدخول الناسخ، فترجم المرفوع على الخبرية.

(١١) (الدنيا) لدي: طرف مكان مبني في محل نصب، وهو مضاف ومعتبر للكلمين كما مبني في محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع، غير مقدم. (كتاب) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يطلق) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والقاعل ضمير مستتر للفيد: هو، والجملة الفعلية في محل رفع، تحت لكتاب. (بالحق) بـ(ال) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الحق اسم مجرور بـ(ال)، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل نصب، حال. أو متعلقة بحال محطوف. (وهم) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. هم: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (لا يظلمون) لا: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. يظلمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. (وإن) الجملة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع، غير المتبادر. (بل) حرف انتقالي مرفوع إضراب انتقالي مبني لا محل له من الإعراب. (قلوبهم) مفعول: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف ومعتبر للثلاثين هم مبني في محل جر، مضاف إليه. (في معرة) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. معرة: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل رفع، غير المتبادر، أو متعلقة بخبر محطوف. (من هذا) من: حرف جر مبني مبني لا محل له من الإعراب. هذا اسم إشارة مبني في محل جر بمن، وشبه الجملة متعلقة بـ(معرة). أو في محل جر تحت لمعرة.

(لكن)

يرى جمهور النحاة أن (لكن) - - بنون ساكنة - حرف عطف استدراكي، خلافاً لبونس وثبته ابن مالك^(١)، حيث يذهبان إلى كونها للاستدراك؛ لأنها تكون مخففة من التثنية في كلِّ مواقعها، وليست بحرف عطف، فهي صالحةٌ بطورا دخول الواو عليها، فإذا ذكر مفرداً بعدها، فإنه يقدر العاملُ - حِتْذُ - فلذا قلت: (ما جاء محمدٌ لكن محموداً) فيكون التقديرُ عند مَنْ يجعلها غيرَ عاطفة: (لكن جاء محموداً).

وموجزُ أحوالِ النحاة في احتسابِ (لكن) عاطفةً أربعةُ اتجاهات:

أولها وثانيها: أنها استدراكيةٌ وليست بعاطفية، والواوُ المذكورةٌ قبلها عاطفةٌ مفرداً على مفردٍ قبلها، وعلى رأسِ هؤلاء بونس، ووالفته ابن مالك، ومنهم مَنْ يجعل الواوَ عاطفةً جملةً حلفٍ بعضها على جملة.

ثالثها: أنها تكون عاطفةً، ولكن لأدبٍ من دخول الواوِ عليها، وتكون الواوُ وثنيةً، وهو ما ذهب إليه أكثرُ النحاة، وعلى رأسهم القارسي.

وصححه ابن عصفور، وتَوَّن إلى أنه يجبُ أن يُحملَ عليه ملهَبُ سبويه والأخفش.

وأبعها: ومن النحاة من يرى أنها عاطفةٌ، وأنت مخيرٌ بين أن تأتي بالواوِ أو أن لا تأتي بها^(٢).

ونأخذُ بالرأي الثالثِ الذي يذهبُ إليه جمهورُ النحاة، وهو أن تكونَ عاطفةً استدراكيةً.

و(لكن) موضوعةٌ لمخالفةٍ ما بعدها لما قبلها في الحكمِ المستدِ إليه.

وتكون (لكن) الخفيفةُ عاطفةً في اجتماعِ الشروطِ الآتية:

أ - ألا تكونَ مخففةً من التثنية، فللخففة من التثنية حرفٌ ابتدءَ غيرُ عاملٍ، خلافاً لبعضِ النحاة - وعلى رأسهم الأخفش - حيث يجعلونها مخففةً عاملةً باحتسابِ اسمها ضميرَ الشأنِ محذوفاً، وما بعدها من جملةٍ يكونُ غيرها.

(١) ينظر: التسهيل / ١٧٤ / شرح الصريح ٢ - ١١٩.

(٢) ينظر: شفاء العليل ٢ - ٧٧٧.

فإذا قلت: (جاء محمودٌ ولكن لم يلحقْ بفتح الحقل) فإن (لكن) تكونُ مختلفةً من الثقبلة استثنائيةً ابتدائيةً حرفاً غيرَ عاملٍ عند جمهور النحاة وإعماله فإنه قد دخل على الجملة الفعلية، ولكنه عند بعض النحاة يكون عاملاً اسمه محذوفٌ بقدر بضمير الشأن، والجملة المذكورة (لم يلحق) تكون خيرةً.

ب - أن يكونَ ما بعدها مفرداً لا جملةً، وحيث تكون متصلةً كلاماً، وتكون استثنائيةً، نحو قولك: لم يصلْ محمودٌ لكن على. فيكون (على) معطوفاً على (محمود) مرفوعاً، وعلامةُ رفعه الضمة.

ج - أن تكونَ مسبوقاً بنفي أو نهي، وهذا الشرطُ عند البصريين دون الكوفيين، نحو: لم أفتح البابَ لكن الشباك، فيكون (الشباك) معطوفاً على (الباب) منصوباً، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وتقول: (لا تظنُّ سوماً لكن خيراً)، فيكون (خيراً) معطوفاً على (سوماً) منصوباً، وعلامةُ نصبه الفتحة. وتقول: ما عندنا امرأةٌ سوءٌ لكن رجلٌ، ولا تصادقُ مرأتياً لكن ناصحاً. ما عندنا امرأةٌ لكن رجلٌ. وما بعدها يكون شيئاً دائماً لا امتناع تقديم النفي في القرد.

فإذا لم يكن نفيٌ أو نهيٌ فإن ما يليها يكون جملةً على الوجه الأرجح، وتكون منفية، كقولك: وصل محمدٌ لكن السيدُ لم يصلْ. فيكون (السيد لم يصل) جملةً اسميةً، لينتدأ فيها (السيد)، وخبره الجملةُ الفعلية (لم يصل)، وتكون عاطفةً جملةً على جملة، وقيل: لا تكون عاطفةً - حيث - بل ابتدائيةً.

د - ألا تقترنَ بالواو، أي: ألا تكونَ تاليةً للواو، فإذا سبقتها الواوُ فإن (لكن) تكونُ حرفاً ابتداءً، وليست عاطفةً، مثال ما تلتَ واواً قوله - تعالى -: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، (رسول) بالنصب، ويرجع النصبُ على أنه خبرٌ (كان) للحذوفة، والتقدير: ولكن كان رسول الله - وصحَّ حذفها لدلالة ما سبق عليها، وترجع ذلك لكون (لكن) مسبوقاً بالواو.

وفي النصب وجه آخر، وهو العطف على غير (لكن)، وهذا الرأي مرجوح لذكر
 واو العطف قبل (لكن).

ومنه قوله - تعالى - ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ نَصِيبٌ
 الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾^(١١) [يونس: ٣٧]. حيث (تصديق) معطوف على غير (كان)،
 وهو المصدر المؤول (أن يفترى)، وموضعه النصب^(١٢).

ملحوظة:

إذا قلت: ما زيد قائماً لكن قاعداً، برفع (قاعداً)، فإن (لكن) لا يكون حرف
 عطف، ولكنه يكون حرف استتراك محققاً، ويكون (قاعداً) خيراً لابتداء محذوف،
 تقديره: هو. ذلك لأنه يمتنع فيه العطف على اللفظ حيث انتفاض تقي (مأ)
 بذلك. كما يمتنع العطف على الحل لزوال الابتداء بدخول الناسخ. فلزوم الرفع
 على الخبرية.

(١١) (مأ)حرف تقي سبني لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماضٍ ناقص تابع مبني لا محل له من
 الإعراب. (عنا القرآن)عنا: اسم إشارة مبني في محل رفع، اسم كان. القرآن: بدل، أو عطف بيان، أو
 تمت لأسم الأتباع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن يفترى)أن: حرف مصدرى ونصب مبني على
 السكون لا محل له من الإعراب. يفترى: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدمة، منع من
 ظهورها التحذير مبني للمجهول. وائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والعصدر المؤول في محل
 نصب، غير كان. (من دون الله) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور يند
 من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإنشاء. ويون مضاف والفظ لجلالة الله مضاف إليه
 مجرور، وعلامة جره الكسرة. أولسكن (الواو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لكن: حرف
 استتراك مبني لا محل له من الإعراب. (تصديق)معطوف على غير (كان) منصوب، وعلامة نصبه
 الفتحة، أو غير كان المعطوف منصوب، وهذا أرجح. وهو مضاف، والذئب اسم موصول مبني في محل
 جر مضاف إليه. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة صلة الموصول لا محل
 لها من الإعراب. أو متعلقة بصلة معطوفة. وبين مضاف وأيدى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء
 لأنه مثنى، وهو مضاف والضمير الغائب (الهاء)مضاف إليه مبني في محل جر.

(١٢) في نصب (تصديق) أربعة أمري:

أ - أن يكون غير (كان) مضمرةً دل عليها ما سبق.

ب - أن يكون منصوباً على الصدورية والتقدير: ولكن يصدق تصديق.

ج - أن يكون مفعولاً لأجله، والتقدير: ولكن أزل تصديقاً.

وفي (تصديق) قراءة بالرفع، وتوجه على أنه غير لابتداء محذوف، والتقدير: ولكن هو تصديق.

- لا يجوز لك أن تقول: جاشى زيدٌ لكنْ عمرو، وسكتت، لأنهم قد استغفروا
 (بدل) في مثل هذا التركيب عن (لكن)، فتقول: جاشى زيدٌ لكنْ عمرو لم يجز،
 وجاشى زيدٌ بلْ عمرو.

(حتى)

سعتاها في العطف ترتيب أجزاء ما قبلها ذهنياً، ولا يقصدُ بها الترتيبُ
 الخارجى، حيث تكون مثل الواو في الترتيب، فلا يقصدُ بها خلافاً للزمخشري
 أنها للترتيب.

والذين يرون أنها للترتيب يختلفون فيما بينهم في إقادتها مهلةً، أو عدم
 دلالتها على مهلة، ويختار أغلبهم الرأى الأول، ويعلمون لذلك بأن ما بعدها يكون
 جزءاً مما قبلها، فلو لم تعد الترتيب لجاز تقدم جزء الشيء عليه.

والعطفُ حتى قليلٌ عند البصريين، ويكره الكوفيون، ويحسبونها في هذا
 المعنى على أنها ابتدائية، والعاملُ في ما بعدها محذوفٌ بفسره المذكور. فإذا قلت:
 حضر القومُ حتى أبوك. يكون (الي) عند الكوفيين فاعلاً للفعلي محذوفٍ بفسره
 المذكور (حضر).

ولذلك فإن (حتى) إذا وقعت في تركيب يجوز فيه أن تكون جارةً، وأن تكون
 عاطفةً فإنه يستحسنُ كثرتها جارةً، حيث العطفُ بها قليلٌ، بل هو ممنوعٌ عند
 الكوفيين.

شروط العطف بحتى

يشترط في التركيب الذى يصح فيه (حتى) عاطفةً ما يأتي:

أ - أن يكون المَعطوفُ بها اسماً، فلا يصح أن تعطفَ بها الأفعال، ويحلل لذلك
 بأن (حتى) في العطفِ متفولةٌ من الجارة، وهي لا تدخلُ على الأفعال. وقد أجاز
 ذلك ابنُ السيد.

ب - أن يكون المَعطوفُ بها ظاهراً، فلا يجوز أن يعطفَ بها الضميرُ، كما لا يجوز
 أن يجرَّ الضميرُ بها^(١).

(١) ينظر: الصبان على الأسموني ٣ - ٩٢.

ومتهم من أجاز أن يكونَ المعطوفُ بها ضميراً، حيث يجيزون مثل: قام القومُ حتى نحن، وأكرم الأميرُ الناسَ حتى إيتنا^(١).

ج - أن يكونَ المعطوفُ بها جزءاً من المعطوفِ عليه، سواءً انفصلتِ الجزئيةُ من طريقِ الأفرادِ من المجموع، نحو: حضر الطلابُ حتى محمودٌ، (محمود) معطوفٌ على الطلابِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة. حيث (حتى) حرفٌ عطفٍ مبنى لا محلُّ له من الإعراب. وتلاحظُ أن المعطوفَ (محموداً) مفردٌ، وهو جزءٌ من المعطوفِ عليه (الطلاب)، وهو جمعٌ.

ومث آكلت السمكةَ حتى رأسها. ينصب (رأس) فيكون معطوفاً على السمكة منصوباً، ويكون داخلها في حيز الحدثِ الأولِ، وهو الأكلُ، فتكون الرأسُ مأكولةً بكون (حتى) حرفٍ عطفٍ.

أم انفصلت من طريقِ أن يكونَ بعضاً من المعطوفِ عليه، نحو قولك: قدم الحجاجُ حتى المبحرون، (المبحرون) معطوفٌ على الحجاجِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الواوُ لأنه جمعٌ مذكرٌ سالمٌ.

وحرفُ العطفِ (حتى) مبنى لا محلُّ له من الإعراب. وتلاحظُ أن المعطوفَ (المبحرون) جماعةٌ بعضٌ من المعطوفِ عليه (الحجاج).

أم انفصلتِ الجزئيةُ من طريقِ أن يكونَ المعطوفُ نوعاً من جنسٍ، نحو: أعجبتُ التمرَ حتى البسنتي، (البسنتي) نوعٌ من (التمر)، وهو جنسٌ، والبسنتي معطوفٌ على التمرِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

أحبُّ اللامجو حتى الهندي، نربى البطُّ حتى البلدي.

وقد تصحقتِ الجزئيةُ من طريقِ كونِ المعطوفِ بعضاً من المعطوفِ عليه بالتأويل. كما هو في قولِ مروانَ النخعي:

ألقى الصحيفةَ كسٍ يخففُ رحلهُ والزادَ حتى نعلُه ألفاهما^(٢)

(١) نظر: شرح الفياض من مطر، ١ - ٧٨١.

(٢) الكتاب ٦ - ٧٢ / ابن عيسى ٣ - ١٩ / رصف للباقي ١٨٢ / شرح ابن النظم ٢٦٦ / السامري

ينصب (تعل)، فقد جعل التعلُّ ما يَسْقَلُه، فعطفها على الصَّحيفةِ والرَّحْلِ بما يختلف الرَّحْلُ^(١١)، فالتعلُّ بعضُ هذه معنويًا.

وقد تكون الجزئية من طريقِ الشبهِ بالعضوية، كما تقول: أعجبتني الجاريةُ حتى كَلَّسُها، فكَلَّسُها كالجزءِ منها، حيث هو شديدُ الاتصالِ بها، وخاصَّةً ذلك أن يحسنُ في المَعطوفِ والمَعطوفِ عليه التركيبُ الاستثنائيَ المتصلَ، لأنه في الاستثناءِ المتصلِ يدخلُ ما بعدُ إلا فيما قبلُها، وكذلك العطفُ بحتي، فلا تقول: أعجبتني الجاريةُ حتى ولَدَّها، لأنه لا يجوزُ أعجبتني الجاريةُ إلا ولَدَّها على الاستثناءِ المتصلِ، فمسمى الجاريةِ لا يتناولُ ولَدَّها^(١٢).

ومنه: عرج الصَّيَّانُونَ حتى كَلَّسُهُمْ. استصغرت الزَّاكِرِينَ حتى سيارَتِهِمْ. أعجبت بالموظفِ حتى كتابتهِ.

• على السهول ٢ - ٤٤٢ / شرح التصريح ٢ - ١١١ / شرح الشفاة الرودية ٢٩٨ / الصبان على الأسموني ٣ - ٩٧ / الضرر رقم ١٠٦٤ - ١٠٦٤.

(التي) فعل ماضٍ مبني على الفتح القدر، منع من ظهوره الضمور. وفاعله ضمير مستتر ظهريه: هو. (الصَّحيفة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كس) حرف مصدرى ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (يختلف) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر ظهريه: هو. والمصدر الأول في محل جر بلام تعليل محذوف. وشبه الجملة متعلِّقَةٌ بالألف. (رحله) رَجُلٌ: المفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير القاب الهاء مبني في محل جر مضاف إليه. (والزائد) التوابع: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (زائد) معطوف على رَجُلٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حتى لعطفه) ينصب فعل يكون الإعراب: حتى حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (نعل) معطوف على الزائد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير القاب الهاء مبني في محل جر مضاف إليه. ويجوز أن يكون نعل منصوبًا بشمل معطوفٍ بشره الضمير المذكور. (التعاضد) القى: فعل ماضٍ مبني على الفتح القدر منع من ظهوره الضمور. وفاعله ضمير مستتر ظهريه: هو. وضمير القابية ما مبني في محل نصب مفعول به، والجملة مؤكدة، أو مفسرة لا محل لها من الإعراب.

(١١) قد يكون نصب (تعل) على إضمار فعل بشره المذكور القى. وفي (تعل) رواية الرفع على أنه مبتدأ خبره الجملة الفعلية (التعاضد). وتكون حتى ابتدائية. وفي (تعل) الخبر، على أن (حتى) حرف غاية وجر. وشبه الجملة متعلِّقة بالتعاضد، وجملة (التعاضد) مؤكدة للجملة الفعلية الأولى.

(١٢) شرح التصريح ٢ - ١١١.

د - أن يكون المعطوفُ بها غايةً لا قبلها في التزايدِ والتنامي أو في التناقصِ والتقليلِ الشديد:

قد يكون المعطوفُ بحتى دليلاً على المعطوفِ عليه في إثباتِ التزايدِ أو التناقصِ حسباً أو معنوياً.

مثالُ التزايدِ الحسي أو التنامي الحسي أن تقول: محمدٌ يفتنُ الأموالَ الكثيرةَ حتى الألوْفُ، (الألوْفُ) معطوفٌ على (الأموال) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، والمعطوفُ غايةٌ حسبيةٌ للمعطوفِ عليه.

أما مثالُ التزايدِ المعنوي أو التنامي المعنوي فأن تقول: هموتُ الناسُ حتى اللوكُ، حيث (اللوكُ) معطوفٌ على الناسِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، وهو غايةٌ معنويةٌ للناسِ، فهم يوردون الأتصافَ بهذا المعنى.

ومنهما أن تقول: ماتتِ الناسُ حتى الأشياءُ، فماتتِ الأشياءُ حتى المشاةُ. هلكَ الجيوشُ حتى القبيلُ. أحصيتُ الأشياءُ حتى الرمالُ. وكلُّها تعبيرٌ عن معاني الزيادةِ والشرفِ، والمُعظمِ والكثرةِ.

ومثالُ التناقصِ الحسي أن تقول: يحاسبُ الإنسانُ على أعماله حتى مشقالِ الذرةِ. (مشقال) معطوفٌ على (أعمال) مجرورٌ، وعلامةُ جرّه الكسرةُ، وهو غايةٌ في التناقصِ الحسي.

ومنه أن تقول: أعطيتُهُ المالَ حتى القروشُ.

ومثالُ التناقصِ المعنوي قولك: تجرأُ عليه الناسُ حتى الأطفالُ. (الأطفال) معطوفٌ على الناسِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، وهو غايةٌ في التناقصِ المعنوي حيث الأتصافُ بالطوقلةِ.

ومنه: غلبك الناسُ حتى النساءُ. خرج على رأيه الموجودون حتى الجهلاءُ.

وقد اجتمع التزايدُ والتناقصُ في قولِ الشاعر:

قهرناكمُ حتى الكُماةُ فأنتمُ تهابوننا حتى بيننا الأصاغيرُ^(١)

(١) المصدر على التسهيل T - ٤87 / لغة العليل T - ٧٨٤ / الجن فداي ٥٤٩ / العبد على الأستمر

فالكلمات معطوف على ضمير المخاطبين المفعول به المنصوب (كم)، و(بين)
معطوف على ضمير المتكلمين المفعول به (نا). والعاطف في الموضعين (حتى).

ملحوظة:

يجب أن يكون ذكر الغاية بلا حتى مفيداً معنوياً، وذلك كما ذكرنا من أمثلة
سابقة، لكنه لا يجوز القول: أتيتك الأيام حتى يوماً، لأن ذكر (حتى) وما بعدها لا
يفيد في المعنى.

هـ - أن يكون المعطوف مشتركاً مع المعطوف عليه في العامل، فإذا قلت: حضر
الطلبة حتى محمداً، فإن المعطوف محمداً يشترك مع المعطوف عليه (الطلبة) في
المحضور، لكنك إن قلت: صمت الأيام حتى يوم القطر فإنه لا يصح لأن ما بعد
حتى لا يشترك مع ما قبلها في الفعل (صام)، فيوم القطر لا يصام فيه.

و - إذا عطف بها على مجرور ولم يتعين بها العطف فإنه يحسن أن يعاد حرف الجر
مع المعطوف، ليقرب به بين الجسرة والعاطفة، فتقول: اعتكفت في الشهر حتى في
الحر، حيث حلول (إلى) محلها، فلزم إعادة حرف الجر (في) قبل المعطوف.

فإن تعينت للعطف فإنه لم يلزم إعادة حرف الجر، وسابغ ذلك ألا يصح
حلول (إلى) محلها، كما في القول: عجبت من القوم حتى بينهم، وقول الشاعر:

جودٌ يمكّنك فاضٍ في الخلقِ حتى بالسيءِ دأبٌ بالإسماةِ حيناً^(١)

١ - ٣ - ٧٩ / شرح النسخة الورديّة ٢٩٧ / الدرر رقم ١٦٣٩ . ويرى المحققون، تحاققنا.

(نوركم) لهما: فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير المتكلمين نا مبني في محل رفع، فاعل. وضمير
المخاطبين كم مبني في محل نصب، مفعول به. (حتى) حرف عطف مبني لا محل له من
الإعراب. الكلمات معطوف على ضمير المخاطبين منصوب، وعلامة نصب الفتححة. (فإنتم) ضمير
مبني لا محل له من الإعراب. (أنتم) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ (تهابونا) فعل مضارع مرفوع
وعلامة رفع ثبوت النون. (وإلى الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، وضمير المتكلمين مبني مفعول
به منصوب محلاً، والمبني الفعلية خبر المبتدأ. في محل رفع. (حتى) حرف عطف مبني لا محل له من
الإعراب. (بيناً) بنى: معطوف على ضمير المتكلمين منصوب، وعلامة نصب الياء، وحذفت النون
للإضافة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبني مضاف إليه في محل جر. (الأصغر) نعت لـ (بين)
منصوب، وعلامة نصب الفتححة. والالف للإطلاق حرف لا محل له من الإعراب.

(١) ينظر: / المساعد على السهول ٢ - ٤١٣ / الصياد على الأسموس ٢ - ٩٩ / المعنى رقم ٦٠٨ .

وفيهما يتعين كَوْنُ (حتى) عاطفةً، فلم يلزم إعادة حرف الجر المذكور في العطف عليه، لم يلزم إعادته مع المطفوف.

ملحوظة: في معنى الجزء مع (حتى)^(١١):

قد يكون الجزء الذي يلي (حتى) ينتهي به الشيء الذي يسبقها، نحو: صعدت الأسبوعَ حتى الجمعة، أو: أكلت السمكةَ حتى رأسها، حيث الجمعةُ جزءٌ ينتهي به الأسبوعُ - وإن افتراضاً - وكذلك رأس السمكةِ جزءٌ تنتهي بها السمكةُ، وهذا يجوزُ فيه الجرُّ والعطفُ.

لكنه إذا كان الجزء الذي يلي (حتى) يلاقي آخرَ جزءٍ مما قبله، نحو: تمت البارحةُ حتى الصباح، حيث (الصباحُ) بدايةُ النهار، وليس من البارحة؛ فهذا يستلزم فيه العطفُ.

(بما) الثانية

(بما) في التركيب العربي إذا كانت شرطية فإنها تتكون من (إن) الشرطية و(ما) التوسعية أو التوكيدية، وإذا لم تكن كذلك فإنه يؤتى بها لتعطي - على الوجه الأرجح - بعضَ معنى (أو)، ويكون خصائص التركيب ما يلي^(١٢):

أ- يكون ذلك في الطلب والخير.

(١١) جود: مثلاً: سرّوح، وعلامة وقعة الضمة. وهو مضاف، ويعني: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف، والمضمير المخاطب للكان مبنى في محل جر، مضاف إليه (المضارع) ماضٍ مبنى على الضم، وقاطعة ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. (في الخلق) أي: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الخلق: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالفيضي. (حتى) حرف عطفه مبنى لا محل له من الإعراب. (بالتس) مطفوف على المطلق مجرور وعلامة جره (الإسامة) الياء: حرف مبنى لا محل له من الإعراب. الإسامة: اسم مجرور بعد الياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالين. (هذا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١٢) ينظر: شرح التبيين لمعنى ١ - ٧٨٠.

(١٣) ينظر: شرح المفضل ٨ - ١٠٢ / شرح الجمل لابن عصفور ١ - ٢٢٢ / شرح عمدة اللطائف ١٧٧ / البسيط في شرح الجمل ١ - ٢٢٦ / معنى التبيين ١ - ٦٠ / شرح التصريح ٢ - ١٤٦ / الألفية والظفر ١ - ٣١٢، ٣١٣.

ب- تكرر (إما)، والثانية منهما تُسبقُ غالبًا بواوِ العطف.

ج- اتفق النحويون على أن (إما) الأولى ليست بحرف عطف، فهي تفيد التفصيلَ فقط، والاختلافُ في (إما) الثانية بين كونها عاطفةً وغيرَ عاطفة، ويعمل الذين يجعلونها غيرَ عاطفةٍ بدخول حرفِ العطفِ عليها، وهو الواو، ولا يجوز إسقاطُ الواو، وهو قولُ يونسَ وابنِ كيسانَ والزجاجِ وابنِ السراجِ وأبي علي، وصرحه ابنُ عصفورٍ وابنُ مالك.

د- تؤدي (إما) الثانية معانيَ (أو) من الشك، والإبهام، والتخيير، والإيحاء، والتفصيل.

لذلك فإنها تكون لأحدِ الشئين لا بعينه، أو أحدِ الأشياءِ لا بعينه، فإذا قلت: قام إما علي وإما محمودُ فإنك تريدُ أحدهما.

مثالُ (إما) الثانية مؤديةٌ معنى الشك أن تقول: حصلتُ إما على ستٍّ درجاتٍ وإما على تسعٍ. حيث لم تتأكدي من قراءتك لما حصلت عليه من درجات.

وتقول: يلقى المحاضرة اليومُ إما الدكتورُ محمودٌ وإما الدكتورُ أحمدٌ، إذا لم تعلم من أول الأمر من المحاضرِ منهما.

ومن هذا المعنى قولُ الشاعر:

سأحصلُ نفسى على حالةٍ قِيامًا عليها وإما لها^(١)

(١) الساعد على التسهيل ٢ - ٤٦.

(سأحصلُ نفسى: أحرف انتقالياتٌ مبنى لا محل له من الإعراب. أحصل: فعل مضارع مرفوع - وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (نفسى: نفس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة للقراءة، منع من ظهورها الكسرة؛ المناسبة لتفسير للكلم، وهو مضارع، وتضمير التكلم الياء. مبنى في محل جر، عطاف إليه. (على: حالة) على حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. حالة: اسم مسجور يند على - وعلامة جر، الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالمثل. (قِيامًا: قيام) حرف انتقالي عاطف مبنى لا محل له من الإعراب. حالة: اسم مسجور يند على - وعلامة جر، الكسرة. (عليها: على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وتضمير الضميمة ها مبنى في محل جر يندى. وشبه الجملة في محل رفع، غير مبتدأ معلوف. (وإما: حرفان) مبنى أو مبتدأ لا محل لهما في من الإعراب يفيدان العطف والتفصيل. (لها) شبه جملة في محل رفع بالعطف على شبه الجملة (عليها).

فالشك بـ(إما) يتعلّقُ التحدّثُ في أوّلِ كلامه، بخلاف (أو) يكون شكّ التكلّم من أوّلِ الحديثِ بها ذاتها.

ومثالها مؤدبةٌ معنى الإيهام أن تقول: لقد اجتمعنا اليوم إما للقيام بالرحلة، وإما لتحديد موعدٍ آخر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا مُرَجُونََ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾⁽¹¹⁾ [التوبة: 6-10].. ففى (إما) إيهامٌ على المخاطبين.

ومن أمثلتها مؤدبةٌ معنى التخيير أن تقول: علينا أن نبدأ للزيارة، فلماذا أن تبدأوا بالركلة الأولى وإما أن تبدأ بها.. وإما أن تغيّب عن السؤال، وإما أن تسأل سؤالاً آخر.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا يَا ذَا الْقُرْتَيْنِ إِمَّا أَنْ تَعَذَّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ بِهِمْ حَسْبًا﴾ [الكهف: 86].. ﴿فَسَأَلُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَىٰ مِنَ الْقَبْلِ﴾⁽¹²⁾ [طه: 65].

(11) (مرجون) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. (مرجون) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. أو نعت مرفوع. (الأمر لله) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. أمر: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، ونسبه الجملة متعلّقة بمرجون. ونسب الجملة (أمر) منطوق إليه أمر مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إمّا) حرف تفصيل مبني لا محل له من الإعراب. (عليهم) محذوب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقاعلة ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الثانيين هم مبني في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل خبر ثانٍ للمبتدأ، ورفع أو في محل نصب حال. (وإمّا) حرفان بمعنى أو مبنيان لا محل لهما من الإعراب يبيّنان العطف والتفصيل. (يتوب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقاعلة ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة في محل رفع أو نصب بالعطف على جملة عليهم. (عليهم) جار ومجرور مبنيان، ونسبه الجملة متعلّقة بالتوبة.

(12) (ذا القرتين) مثنى منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. القرتين: منطوق إلى ذي مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مثنى. (أن تتخذ) مصدر مؤول في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، وأولى محل رفع، خبر (تبدأ) محذوف، أولى محل نصب، مفعول به لفعل محذوف، واقع، أو هو تعليلك، أو: أن تفعل التعذيب.

(13) (سألوا) فعل ماضٍ مبني على الضم، وروا (الجماعة) ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (يا موسى) يا: حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب. موسى مثنى مبني على الضم التقدير: منع من ظهوره التعليل في محل نصب. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (إمّا) حرف تفصيل مبني لا محل له =

ومثالها في معنى الإباحة ما ذكر في (الزمن مثل: جالس إما الحسن وإما ابن سيرين، استمع إما إلى المحاضرة الأولى، وإما إلى المحاضرة الثانية.

أما مثالها في معنى التفصيل - أو التفرقة للجره فقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِنَّمَا كَفُورًا﴾⁽¹⁾ [الإنسان: 3].

وقد تكون للإباحة في هذه الآية، فالإنسان إن شكر فقد هدناه، وإن كفر فقد هدناه.

ومنه قولُ بهس الغزالي:

الْبَسُ لِكُلِّ حَالَةٍ يُوسِفُهَا إِمَّا تَعْبِيهَا وَإِمَّا يُوسِفُهَا⁽²⁾

من الإعراب. (كان تلقى) إذا حرف مصدرى ونصب بينى لا محل له من الإعراب. تلقى: فعل مضارع منصوب بعد إن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف، أي: (التأوك واقع، أو هو (التأوك). ويجوز أن يجعله في محل نصب مفعول به الفعل محذوف، (وإما) حرفان يعني أو مبدآن لا محل لهما من الإعراب بلبيان العطف والتفصيل. (أن تكون أولاً) إذا حرف مصدرى ونصب بينى لا محل له من الإعراب. تكون: فعل مضارع تلقى تابع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، واسمه مستتر تقديره نحن. أول: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف، أولى محل نصب مفعول به (من) اسم موصول بينى على السكون في محل جر مضاف إلى أول، (لقى) فعل ماضى بينى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التحريك. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

(1) جملة (هدينا) في محل رفع خبر إن، (السبيل) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على التوسيع أو نزع الحائض. (شاكراً) مفعول مقدر، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة إما من هاء التانيب وإما من السبيل.

(2) جوهرة الأمثال 1 - 187 - 2 - 219 / الوسيط في الأمثال 39 / المساعد على السبيل 2 - 1 - 11.

اليوس: الثياب والسلاح. (يوس): يوس، ويهتف الهول.

(يوس) فعل أمر بينى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (ككل حالة) اللام: حرف جر بينى لا محل له من الإعراب. كل: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة باليوس. وكل مضاف، وحال: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (اليوسه) اليوس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغاية ها مضاف إليه بينى في محل جر. (إما) حرف تفصيل بينى. لا محل له من الإعراب. (نميسها نعيم) بدل الشمال من يوس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغاية ها بينى في محل جر مضاف إليه. (وإما) حرفان بيانان يعني أو للعطف والتفصيل. (يوسها) يوس: محذوف على نعيم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغاية ها بينى في محل جر مضاف إليه.

ملحوظة:

الفرق في هذه المعاني بين (ار) و(إسا) أن(ار) تأتي بعد أن يَمْضَى الكلامُ على اليقين، ثم يدركه الشكُّ أو غيره من المعاني التي ذكرت، أما (إسا) فإن التكلم بها يبيِّن كلاته على الشكِّ من أوله^(١).

هـ- قد تفتح همزة (أما)، وقد تقلب ميمها الأولى ياءً مع فتح الهمزة شذوذاً. من ذلك قولُ أبي القعقاع:

تُلَقِّحها أَمَا شمالَ عَرِيَّةٍ وَأَمَا صَبَّ جَنحِ العنسي هَيَّوبٍ^(٢)
بفتح همزة (أما)، والشائعُ فيها الكسرُ.

أما قولُ الشاعر، وينسب إلى سعد بن قرط أو إلى معبد بن قرط العبدي:

بِالِشِّمَاءِ أَمَا شَالَتْ نَعَامَتُهَا أَيْمَاءُ إِلَى جَنَّةِ أَيْمَاءِ إِلَى نَارٍ^(٣)

(١) ينظر: البصرة والشكرا: ١ - ١٢١.

(٢) الفصح: ١ - ٢٤١ - ٢٤٤ / القرب: ٤٩ / القدر رقم ١١٢٦، ٦ - ١٢٠.

الشمال: الريح التي تهب من ناحية القطب، عريّة: على وزن فعلة تفتبه أي باردة، الصبا: ريح، جنح العنسي: حين دالت الشمس للغروب.

لتلقحها: تلقيح: فعل مطارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغاية عا مبنى في محل نصب مفعول به. (أما) لغة في المكسرة الهمزة حرف تفضيل مبنى لا محل له من الإعراب. (شمالاً) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عريّة) نعت لشمال مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وأما) حرفان مبدآن بمعنى أو التعلف والتفضيل. (أيماء) مطلق على شمال مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقفلة، متع من ظهورها المتعذر. (جنح) منصوب على ظرفية، وعلامة نصبه التشديد، أو منصوب على تزج المقاطع أي: في جنح. وهو مضاف، والعلوي مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة. (هيَّوب) نعت أيماء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) الفصح: ١ - ٤١ / شرح ابن جني: ٦ - ٧٥ / رصف الجاني: ١٠٢ / إشراق العليل: ٢ - ٧٨٨ / السامع على السهول: ٩ - ٤٦٦ / منى الليث: ١ - ٥٩ / العبدان على الأعمى: ٢ - ١٠٩ / القدر رقم ١١٢٨، ٦ - ١٢٢.

شالَتْ نعامتها: كتابة عن سوانها، والتعامة باطن القدم، وشالَتْ ارتفعت.

أي: الحرف تيه مبنى لا محل له من الإعراب، أو حرف نداء والنداء به مطلق. (أيماء) ليت: حرف لمن ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف كالتلبيح، أو زائد مؤكداً مبنى لا محل له من الإعراب. (أيماء) أم: مبدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن ينصب على أنه اسم ليت حيث ما وقع، (شالَتْ نعامتها) شمال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. والفاء حرف تاليث مبنى لا محل له من =

ففيه فتحت همزة (أما)، وقَلَبَت الميمُ الأولى إلى ياء، كما أن واو العطف قد حلت قبل (أما) الثانية. ويروى بكسر الهمزة.

ومثله في فتح الهمزة وقلب الميم ياءً والاستغناء عن الواو قبل الثانية قول الشاعر:

لَا تُفْسِدُوا آبَالَكُمْ أَيَّمَا لَنَا أَيَّمَا لَكُمْ⁽¹⁾

أي: إيماً لنا وإيماً لكم، ففتح الهمزة، وأبدل الميم الأولى ياء، وحذف الواو.

و - قد يستغنى عن ذكر (إيما) الثانية بذكر ما يفنى عنها، من مثل (والأ)، نحو قول المثقب العبدى:

فإيماً أن تكونَ أئمي بصيدني فاحرفه منك عئى من سميئني

وإلأ فإطر حنى وأئحيدني عدواً أئقيك وتئفيني⁽²⁾

أي: وإيماً أطر حنى . . .

الإعراب - علامة: قاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف ومضمر الثالثة عا مبنى في محل جر مضاف إليه. والجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو خبر ليت. (أيماً) حرف توكيد وتعميل مبنى لا محل له من الإعراب. (أئمي) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. جنة اسم مجزور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بشألك، (إيما) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (أئمي) جار ومجرور، وشبه الجملة معطوفة على ما قبلها.

(1) للمصنف 1 - 288 / شفاء العليل 2 - 288 / الفهرس، رقم 1227.

آيلاً: جمع إيل اسم جمع.

(2) ينظر: ديوانه 211، 212 / القشقيات 292 / الأمانى للشجرة 26 - 281 / القريب 222 - / شفاء العليل 2 - 288 / المساعد على السهول 2 - 422 / مفتى القريب 1 - 61 / البيان على الأشعرى 3 - 110 / الفهرس، رقم 1231.

إيماً: الحرف تفعيل مبنى لا محل له من الإعراب. (أن تكون أئمي) أن: حرف مصدري ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، لتكون: فعل مضارع ناقص للمخ مضموم، وعلامة نصبه الضمة، وانه خبر مضمون مقدر: أنت. أئمي: خبر تكون مضموم، وعلامة نصبه الضمة المقدرة، وهو مضاف، ومضمر التكلم مبنى في محل جر مضاف إليه. وأئحيد الأول في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أو في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، أو في محل نصب مفعول به الفعل محذوف. (بصيدني): (أيماً): حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. عدواً: اسم مجزور بعد ياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب حال، أو متعلقة بحال محذوف. (أئحيدني): (أئمي) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (أئمي): فعل مضارع مضموم بالعطف على تكون، وعلامة نصبه الضمة، وقاعله ضمير مستتر مقدر: أنا. (مئني) =

ومنه أن تقول: إما أن تحضر للحاضرة، وإلا فلا تجلس معنا. وإما أن توفي بالوعد، وإلا فانهب بمفردك.

ز - قد تحذف (إما) الأولى لفظاً، ومنه قول الفردق:

تلم يبدل قد تقدم عهدها وإما بأموات ألم عيالها^(١١)

من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وتفسير المخاطب الكاف مبنى في محل جر ميم، وشبه الجملة متعلقة بالمرفوعة (أهل البيت) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة؛ لتأنيبه لتفسير التكميم. وهو مضاف، وتفسير التكميم الياء مبنى في محل جر مضاف إليه (من ميم) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. - ميمين: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة التأنيبه لتفسير التكميم، وهو مضاف وتفسير التكميم الياء مبنى في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالمرفوعة.

(والأول) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى لا محل له من الإعراب (١٤٥): حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب.

وجملة الشرط مخلوطة بل عليها ما سبق. (المفروض) الفاء حرف واقع في جواب الشرط يؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. أطرح الفعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. وقاعله تفسير مستتر تقديره: أنت. والتون التوقية: حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وتفسير التكميم الياء مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. (الواظن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. اتخذ: فعل أمر مبنى على السكون. وقاعله تفسير مستتر تقديره: أنت. والتون للوقاية، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وتفسير التكميم الياء مبنى في محل نصب، مفعول به. أول: والجملة في محل جزم بالعطف على جملة جواب الشرط. (أعدوا) مفعول به كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (التكيد) أنتي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وقاعله تفسير مستتر تقديره: أنا. وتفسير المخاطب ميمى في محل نصب، مفعول به والجملة الفعلية في محل نصب، حال. (الواظن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تكفى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وقاعله تفسير مستتر تقديره: أنت. والتون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وتفسير التكميم مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب بالعطف على ما سبق.

(١١) ينظر: أبو نواس - ٢٦ / المصنف - ١١٥ / القريب - ١ - ٣٣٦ / كشفاه العليل - ٢٨٨ / السامع على التسهيل - ١ - ٤٤١ / الصبيان على الأشتون - ٣ - ١١٠ / القدر - رقم ١٢٢٩. وفيه رواية تخلص بها. وينسب إلى ذي الرمة. (الميم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقاعله تفسير مستتر تقديره: هي. (يبدل) الياء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قال: اسم مجرور بعد الياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بيلم. ولها حرف تفصيل مخلوطة تقديره: (إما) (قد تقدم عهدها) قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. تقدم: فعل ماضى مبنى الفتح. عهد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وتفسير الثانية هما مبنى مبنى في محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية في محل جر، لعنة النار. (وإما) حرفان ميميان يبدان العطف والتفصيل لا محل له من الإعراب. (يا هوأت) الياء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أموات: اسم مجرور بعد الياء، وعلامة

أى: تَلِمَ إِمًا بَدَارًا.. وإمًا بَأَمَوَاتٍ.. «ويُقْبِه الغراءُ، فيجيزُ: زيدٌ يقوم وإمًا يَلْعُدُ، كما يجوز: أو يَلْعُدُهُ». أى: زيدٌ إمًا يقوم وإمًا يَلْعُدُ.

ح - قد يستعاضُ بدلًا (أى) عن (إمًا) الثانية والواو التي تسبقها، من ذلك قولُ الشاعر:
يَعِشُ الْفَتَى فِي النَّاسِ إِمًا مُشِيعًا عَلَى الْهَمِّ أَوْ هَلِجَةً مِثًا غَمًّا^(١)
والتقدير: إمًا مشيعًا وإمًا هَلِجَةً.

ومنه قولُ الشاعر (ينسب إلى الأخطي) وليس في ديوانه):

وَقَدْ شَفَعْتُ أَنْ لَا يَزَالَ يَرُوُّعُنِي خِبَالُكَ إِمًا طَارِقًا أَوْ مُغَادِبًا^(٢)
أى: إمًا طارقًا وإمًا مغادِبًا، فاستغنى بدلًا (أى) عن (وإمًا).

١ - جرة الكسرة، وشبهه الجملة المعطوفة على (بدارًا)، (المعنى: الجراء) التي: فعل ماضٍ مبني على الفتح، حيال: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وتفسير الثانية ما مبني في محل جرة مضاف إليه، والجملة الفعلية في محل جرة، نعت لأموات
(١) الساجد على التسهيل ٩ - ١٩٩.

التشيع: التشاجع، الهلجاة: الأحسن الذي لا أحسن منه.

أعياش (التي) كسبًا: فعل مضارع، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، الفتى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدره، منع من ظهورها التعذر (أي) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، الناس: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالعيش. (إمًا) حرف تعقيب مبني لا محل له من الإعراب، (مشيعًا) أحسن من الفتى منصوب، وعلامة نصبها الفتحة (أعلى الهم) على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، (هم): اسم مجرور بعد الهم، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالتشيع، (أو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب، (هلجَةً) معطوف على الحال منصوب، وعلامة نصبها الفتحة، (ميتًا) نعت للهَلِجَةً منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (أغدا) معطوف على المصنوعة الفعل معطوف، أو مفعول لأجله من ميت منصوب، أو نعت لأغدا معطوف منصوب، والتقدير: ميتًا مولا غدا.

(٢) البيت الثاني ٥٢١ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٨ / لدر، رقم ١٧٢٢

(قد شَفَعْتُ): قد: حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب، شَفَعْتُ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والواو اللوائية حرف مبني لا محل له من الإعراب، وتفسير المتكلم الياء مبني في محل نصب مفعول به، (أَنْ لَا يَزَالَ يَرُوُّعُنِي خِبَالُكَ): أن: حرف ناسخ مبني مختلف من التشليل مبني لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن معطوف مبني في محل نصب، لا: حرف تاني مبني لا محل له من الإعراب، (يَزَالَ) فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو، يَرُوُّعُنِي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والواو اللوائية حرف مبني لا محل له من الإعراب، وتفسير المتكلم مبني في محل نصب مفعول به، خِبَالُكَ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وإحيال مضاف وتفسير المضاف الكاف مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية يَرُوُّعُنِي في محل نصب، غير يزال، والجملة الفعلية لا يزال يَرُوُّعُنِي في محل محير، أن: والضمير المؤول أن لا يزال في محل رفع فاعل، (إمًا) حرف تعقيب مبني لا محل له من الإعراب، (طَارِقًا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، (أَوْ) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب، (مغادِبًا) معطوف على طَارِقًا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قضايا تتعلق بعطف النسق

يدرس في هذا القسم من دراسة عطف النسق تلك القضايا التي تتعلق بالتركيب العطفى، سواءً القضايا التي تقارن بين حروف عطف النسق، أم التي تتعلق بالمعاطفين إيجاباً ورتبةً ومبنى، أم التي تبحث في العامل في العطف، أم تلك العلاقة الخاصة بين بعض حروف العطف وهمزة الاستفهام، مع الإشارة إلى ما يسمى بعطف الضمير.

أولاً: على المشاركة بين حروف العطف

تتشارك بعض حروف العطف بعضها في معانٍ مشتركة، أو يؤاخذ حرف العطف حرفاً آخر أو أكثر في معنى رئيسي، وذلك على النحو الآتي^(١):

- (الواو) و(الفاء) و(ثم) يشتركن في أنهن يُدخِلْنَ ما بعدهن في معنى ما قبلهن، وفي إعرابه.

وبينهن تفاوتٌ في الاجتماع للأول، والتعقيب للثاني، والترابح للثالث.

- (أو) و(أم) و(إمّا) يشتركن في أنهن لأحد الشئين فقط.

- (بل) و(لكن) يشتركان في أنهما موجبان للثاني دون الأول، ففيهما الانتقال من كلام إلى آخر.

- أما (لا) و(حتى) فهما متخالفتان، حيث تخرج (لا) الثاني فيما دخل فيه الأول، أما (حتى) فلها تدخل الثاني فيما دخل فيه الأول.

- (لا) و(بل) و(لكن) تشتركن في إثبات الحكم بثلاثتها لواحدٍ بعينه، ولكن (لا) تثبت الحكم للأول دون الثاني، أما (لكن) فقد وضعت لمخالفة ما بعدها لما قبلها، وما بعدها مثبتٌ دائماً، وما قبلها منقضى دائماً في حال العطف، لأنها تعطف المفرد فقط، وأما (بل) فللاضراب مطلقاً مثبتاً كان الأول أو منقياً.

(١) ينظر اشرح معون الإعراب ٢٤٧.

ثانياً، في الإخبار عن المتعاطفين،

إذا وقع التعاطفان في موقع الابتداء فإن الإختيار بينهما يختلف عدداً باختلاف حرف العطف، ويكون ذلك على النحو الآتي:

- إذا كان حرف العطف الواو فالاختيار أن يكون الخير على عدد التعاطفين، فنقول: محمدٌ ومحمودٌ حَضِرَا، أحمدٌ وسَمِيرٌ متَبَهَانَا. عبدُاللهِ ورفيقٌ وأخوهما نَأَقَشْرَا في وِهي واستمعنا إليهم.

فإذا جعلت الخير للواحد فقلت: (أحمدٌ ومحمودٌ قائم، أو قام) فإنك تكون قد جعلت الخير المذكور لأحد المتعاطفين ويكون غير الآخر مخلوقاً.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرَاضُوا إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦٢]. حيث (أحق) غير الأقرب وهو (رسول)، أو غير المذكور أولاً. ويكون غير الآخر مخلوقاً دل عليه الخبر للحلوف.

ومما كان فيه الخير للأقرب وهو العطف قول قيس بن الخطيم:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك وارضى والرأي مختلف^(١)

(ارضى) خير المبتدأ العطفية (أنت)، فيكون خيراً المبتدأ العطفية عليه (نحن) مخلوقاً دل عليه الخبر المذكور.

(١) ينظر: الكتاب ٦ - ٣٧ / للتعبير ٣ - ٤٠١٢ - ٧٢ / معنى القرآن ٢ - ٢٦٢ / العدد رقم ١٥١٨ (نحن) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ وخبره مخلوف دل عليه خبر المبتدأ العطفية عليه، والتقدير: نحن وارضون.

(٢) (أنا) الياء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (أما) اسم موصول مبني في محل جر بالياء. وشبه الجملة متعلقة بالخبر المحلوف. (أعدت) (أعد) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بصفة محلوقة. وعند عفاف وشعير المتكلمين تأ مبني في محل جر بالإضافة. (وأنت) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. أنت: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ. (بما عندك) حرف جر واسم موصول وصلته وشبه الجملة متعلقة براض. (راض) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. والجملة الاسمية مطروقة على سابقها.

(٣) (الرأي) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. والرأي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. (مختلف) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الفتحة.

- إذا كان حرفُ العطفِ (فإن) أو (ثم) كان الخبرُ دالاً على الواحدِ أو مطابقاً، فنقول: محمدٌ فعلى قائمٌ، سميرٌ ثم أحمدٌ حاضرٌ، ويجوز أن تجعل الخبرَ دالاً على اثنين، فنقول: قائمان، حاضران، والإفرادُ مع (ثم) أحسن.

- إذا كان حرفُ العطفِ (أو) أو (إما) أو (بل) أو (أم) أو (لكن) أو (لا) فإن الخبرَ يجب أن يدلَّ على الواحدِ. وذلك لأن (أو) للاختيار، والاختيارُ لواحدٍ لا غير، فنقول: محمدٌ أو عليٌّ أجاب السؤال، و(إما) بمنزلة (أو) في الشكِّ أو الاختيارِ، فنقول: إما محمودٌ وإما سميرٌ يتكفلُ بهذا الأمرِ.

و(بل) للإضرابِ والاستدراكِ، فيكون المعنى لما بعدها، فنقول: عليٌّ بل محمودٌ قام بهذا العملِ.

و(أم) بعد ألفِ الاستفهامِ بمعنى (أى) فيكون السؤالُ عن أحدِ المدلولين، فنقول: أحمدٌ أم عليٌّ خرج من القاعة؟

و(لكن) للتدراكِ بعد النفيِ بخاصة، فيكون المعنى لما بعدها، فنقول: ما محمدٌ ولكن أحمدٌ هو الذى يقودُ السيارةَ.

و(لا) تُنفي عن الثاني ما دخل فيه الأولُ، فيكون المعنى للأولِ، فنقول: محمدٌ لا عليٌّ يُخطئ بالمرتبة الأولى.

- إذا كان حرفُ العطفِ (حتى) فإن الخبرَ يكون مجموعاً على الأرجح، ذلك لأن (حتى) كالواو إلا أن ما بعدها فى تزايدٍ أو تناقصٍ بالنسبة لما قبلها، فنقولُ الطلبة حتى محمودٌ جاؤا.

ويجوز أن نقدره، فنقول: (جاء) على أن خيرَ الأولِ (الطلبة) محذوفٌ، ويكون المذكورُ خيرَ الثاني (محمود).

ثالثاً، الرتبة بين المتعاطفين

سمع تقديمُ العطفِ بالواو على المعطوفِ عليه فى قولِ يزيد بن الحكم:
جمعتُ وفحشاً غيبيةً وتيممةً ثلاثُ خصالٍ لست عنها بمُرغوى⁽¹⁾

(1) ينظر: نهای النهای ١ - ٦٨ / المختصر ٢ - ٢٨٢ / شرح التتية بن معطر ١٧٥ / المعنى ٣ - ٨٦ / أشرح =

الأصل؛ جمعت غيبةً وفُحشاً، فقدم العطفَ مع حرفِ العطفِ على العطفِ عليه. وقد عللوا لإجازة ذلك في عطفِ النسبِ دون سائرِ التوابع بأن حرفَ العطفِ يُؤدّنُ بالتحيةِ ورتبةِ التأخير، فهو دليلٌ عليهما.

وقد يكون منه قولُ الأخصّص:

أيا نخلتُ من ذاتِ عيسريِّ عليكِ ورحمةُ اللهِ السلام^(١)

حيث الترتيب: عليكِ السلامُ ورحمةُ الله فقدم العطفَ والواوُ على العطفِ عليه.

(١) التصريح ١ - ٢٤٤ / الأضواء ٢ - ١٢٧ / الدرر رقم ٨٧٧.

(جمعت) جميع فعل مسامي مبني على السكون. والهاء ضمير مبني في محل رفع فاعل (وفحشاً) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. فعشاً: معطوف مقدم على قيبة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (وايئة الواو): حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. قيبة: معطوف على قبة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ثلاث) غير مبتدأ معطوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتقدير: عن ثلاث. (لست) ليس: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون. والفاء ضمير مبني في محل رفع اسم ليس. (هتاه) عن: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

وضمير الغائبة عا مبني في محل جر مفعول، وشبهه الجملة متعلقة بالأعواد. (أبرحوى) الياء: حرف جر راند مؤنث مبني لا محل له من الإعراب. مرعوا: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة مع من ظهورها لتفصال المحل بحركة حرف الجر الراند.

(١) ينظر: أمجالس ثعلب ٢٢٩ / المختصر ٢ - ٢٨٦ / الجمل ١٥٩ / البسيط في شرح الجمل ١ - ٢٠٢ - ١ / شرح القية ابن معطي ١ - ٧٧٥ / شرح التصريح ١ - ٢٤٤ / شرح القصة البغوية ٢ - ١٠٠ / الدرر رقم ٨٧٦، ٦٦٦، ٦٦٧.

(٢) حرف استفهام وتبسيه مبني لا محل له من الإعراب. (يا) حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب. (نخلت) تاءى منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (من ذات) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (ثلاث) اسم مجرور بعد من وعلامة جره الكسرة. وشبهه الجملة في محل نصب لمتى لفظه، أو متعلقة بعت معطوف، وذات مضاف و (أبرحوى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عليك) علي: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب وضمير للفاطمة مبني في محل جر مفعول. وشبهه الجملة في محل رفع خبر مقدم، أو متعلقة بخبر مقدم معطوف. (ورحمة) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. رحمة: معطوف مقدم على السلام مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف. ولفظ الجملة (لله) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (السلام) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية جواب النداء لا محل له من الإعراب.

ومن النجاة من يؤولُ العطفَ بأنه علي الضمير للستر فيما تعلق به شبه الجملة (عليك)، وعطف من غير توكيد للضرورة، و(السلام) مبتدأ مؤخر، والتقدير: السلام حصل عليك ورحمة الله.

وهذا التركيب يُشترط فيه:

- أن يكونَ العاطف الولوجد البصريين.

- ألا يكونَ حرفُ العطف صدرَ الجملة.

- ألا يباشِرَ حرفُ العطفَ عاملاً غيرَ متصرفٍ، نحو (إن) وأخواتها، وقيل التعجب، ونعم ونسي، وهب وتعلم... .

- ألا يكونَ المعطوفُ مجروراً.

وأبعاً، ميثى المتعاطفين،

يأتى المتعاطفان على الصور الآتية من المبنى:

العطف على الاسم الظاهر

يعطف على الاسم الظاهر في مواقع الإعرابية بلا شروط، نحو قوله تعالى: ﴿لَسِبْتُمْ فِي أَسْمَائِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، (أنفس) معطوفة على (أسماء) مجرورة، وعلامة جرّها الكسرة. وتلاحظ أن ضميرَ اللطافين (كم) فاصلٌ بينهما، وهو ميثى في محل جر بالإضافة.

قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٩]، (الأرض) معطوفة على (السماوات) مجرورة، وعلامة جرّها الكسرة.

الحذف المتعاطفين في:

﴿فَقَدْ أَحْضَلْ بَهْدَانًا وَإِنَّمَا مَبِينًا﴾ [النساء: ١١٢]. ﴿وَأَوْلَا لَعَلَّ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةً مِنْهُمْ أَنْ يُحِلُّوكَ﴾ [النساء: ١١٣]^(١) (رحمته) معطوف على (فضل) مرفوع،

(١) (الولا) حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع لوجود ميثى لا محل له من الإعراب (الفضل) =

وعلامة رفعه الضمة. ﴿أُولَئِكَ ضُرُّ مَكَّانًا وَاحْتُلُ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [التوبة: ١٦].
 (احتل) معطوف على (شر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [التوبة: ١٧]. (نفعاً)
 معطوف على (ضراً) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وحرف العطف هو الواو،
 أما (لا) فهي حرف وائد لتأكيد النفي.

أَنْزَلَ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُنزِلُوا فِي الْأَرْضِ ﴿ [الأعراف: ١٢٧].

ويعطف الضمير على الظاهر، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَن اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [التوبة: ١٣١].

مثلاً مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. ولقطة الجلالة لله سبحانه إليه مجبور، وعلامة جره
 الكسرة، والحرف معطوف وجوبا لتفسيره، ثابت أو موجود. (عليكم) على: حرف جر مبني لا محل له من
 الإعراب، وضمير مخاطبين مبني في محل جر على. شبه الجملة متعلقة بالقضيل. (أورسنته) الواو: حرف
 عطف مبني لا محل له من الإعراب. رحمة: معطوف على فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو
 مضاف وضمير الغائب مبني في محل جر مضاف إليه. (الهمت) اللام: لتوكيد حرف واقع في جواب
 لولا مبني لا محل له من الإعراب. هم: فعل جواب شرط مبني على القبح. (والله) حرف ثابت
 مبني لا محل له من الإعراب. (فأعمل) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (منهم) من: حرف جر مبني
 على السكون لا محل له من الإعراب. وضمير مبني في محل جر تنوين. وشبه الجملة في محل رفع لعنة
 لطائفة، أو متعلقة بعن معطوف. (أن) حرف مصدري ونصب مبني لا محل له من الإعراب (يضلوك) فعل
 مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، وضمير
 المتكلم مبني في محل نصب مفعول به، و المصدر المؤول في محل نصب على نزع الخافض، (أوفي
 محل نصب مفعول به على لغة).

(١١) (أُولَئِكَ ضُرُّ) جملة اسمية. (مكَّانًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (احتل) معطوف على شر
 مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١٢) (عن) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به المبدون، وجملة صلة (لا يملك).

(١٣) (تولوا) الهمزة: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. (أقر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه
 الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. (موسى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المجددة منع من
 ظهورها المفعول. (وقومهم) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (ليُنزِلُوا) اللام: حرف تعليل
 مبني لا محل له من الإعراب. (ليُنزِلُوا) فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بانه المضارع، وعلامة
 نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعيل. والمصدر المؤول في محل جر
 باللام، وشبه الجملة متعلقة بـ(نزلوا) في (الأرض) جار مبني ومجرور وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة
 متعلقة بالصدر.

(اللين) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به. (إياكم) ضمير منفصل مبني في محل نصب بالعطف على الاسم الموصول.

ومنه: ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [المتحة: ١].

العطف على الضمير المنفصل المرفوع والمنصوب:

يعطف على الضمير المنفصل مرفوعاً كان أو منصوباً بلا شرط، كان تقول: أنا وهو قد حصلنا على الدرجة النهائية.

(أنا) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ. (الواو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (هو) ضمير غائب منفصل مبني في محل رفع بالعطف على (أنا).

إياك والكذب، (إياك) ضمير منفصل مبني في محل نصب بفعل محذوف تقديره: احذر. (الواو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (الكذب) معطوف على (إياك) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وذلك لأن كلاً منهما ليس كالجزء فأجرى مجرى الظاهر في العطف.

العطف على الضمير للتصل المنصوب:

يعطف على الضمير التصل المنصوب بلا شرط، ومنه قوله تعالى: ﴿جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ﴾ [المرسلات: ٣٨].

ضمير المخاطبين (كم) مبني في محل نصب مفعول به. والواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (الأولى) معطوف على ضمير المخاطبين (كم) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

﴿لَحْنٌ تُرِيقِكُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]. (إياهم) ضمير منفصل مبني في محل نصب بالعطف على ضمير المخاطبين (كم)، وهو في محل نصب؛ لأنه مفعول به.

ومثله: ﴿تُرِيقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١] ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]. ضمير المتكلمين (نا) مبني في محل نصب اسم إن. (أو)

حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (إياكم) ضمير متصل مبنى في محل نصب بالعطف على اسم إن.

﴿ اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾ [العنكبوت: ٦٠]. ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَبِئْسَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].^(١١)

﴿ تَخْرِجُكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا ﴾ [الأعراف: ٨٨].^(١٢)

(كاف المخاطب) ضمير مبنى في محل نصب مفعول به. (الذين) اسم موصول مبنى في محل نصب بالعطف على ضمير المخاطب.

﴿ وَيَذَرِكْ وَأَهْلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٢٧]. ﴿ فَاتُوا زَوْجَةَ وَأَخَاهُ ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦]، (زَوْجِي) فعل أمر مبنى على السكون المقدر على الهمزة

(١١) (لو) حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب يندرج تحت الامتناع للمتنوع.

أشبهت إنشاء: فعل الشرط ماضي مبنى على السكون. وتفسير المخاطبين إنشاء مبنى في محل رفع فاعل. (أهلكتهم) أهلك: فعل جزم الشرط ماضي مبنى على السكون. وتأه: المخاطب ضمير مبنى في محل رفع فاعل. وتفسير الثانيين هم مبنى في محل نصب محل مفعول به. (من قبل) من أحرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. ليل: اسم مبنى على الضم في محل جر لأنه من الظروف المنطوقة عن الإضافة. اتفاقاً لا معنى. وشبه الجملة متصلة بأهلك.

(لَوْ إِيَّا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إِيَّا: ضمير مبنى في محل نصب بالعطف على ضمير الثانيين المفعول به.

(١٢) (تَخْرِجُكَ) اللام: واقعة في جواب قسم محذوف مؤكدة مبنى لا محل له من الإعراب. والتقدير: والله لتخرجتك. نخرج: فعل مضارع مبنى على الفتح لا اتصاله بتون التوكيد الياءة في محل رفع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والوون الثقيلة: تون التوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير المخاطب مبنى في محل نصب مفعول به. (يا شعيب) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. شعيب: مثنى مبنى على الضم في محل نصب. وجملة إنشاء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (والذين) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول في محل نصب بالعطف على الضمير المخاطب المسموع به. (آمنا) آمين: فعل ماضي مبنى على الضم. وواو الجملة اسم ضمير مبنى في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (معلك) مع: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وتفسير المخاطب مبنى في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالإيمان.

(من قريتنا) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قريتنا: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير المكلفين نا مضاف إليه مبنى في محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالإخراج.

المحذوفة، فأصله: أرحمٌ، وقاعلهُ ضمير مستتر تقديره أنت، وضمير الغائب مبني في محل نصب مفعول به، وتسكين الهاء لغة. (واضحة) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب.

أما: معطوف على هاء الغائب منصوبٌ وعلامةُ نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وهاءُ الغائب ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

﴿ فذُرِّي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾ [القم: ٤٤]. ﴿ فذُرِّي وَمَنْ حَقَّتْ وَجِيداً ﴾

[المدثر: ١١]. ﴿ وَذُرِّي وَالْمُكَذِّبِينَ أَزْوَاجًا مُنْقَسَبَةً ﴾ [الزمل: ١١]. (المكثبين)

معطوف على ضمير المتكلم الياء منصوب، وعلامةُ نصبه الياء، لأنه جمع ذكر سالم.

﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [الأنبياء: ٨٠].

العطف على الضمير المرفوع المتصل

إذا عطف على الضمير المرفوع المتصل بارداً كان أو مستتراً فلا بُدَّ من وجودِ فاصلٍ بين المعطوف عليه الضمير المرفوع المتصل المرفوع المتصل والمعطوف، وهذا سلبُ البصريين، ويعلمون ذلك بعدم توهم المعطوف على العامل في الضمير، فالضمير كالجُزء من عامله أو كبعضِ حروفه، فلو عطف عليه كان العطف على جزء الكلمة، فإذا أكد بالمتصل دل إفراد التأكيد وانفصاله على انفصاله في الحقيقة. أما الكوفيون فإنهم لا يشترطون وجودَ فاصلٍ.

(١) (إنكم) إن: حرف توكيد واجب مبني لا محل له من الإعراب. والضمير المطلقين كم مبني في محل نصب اسم إن. (وما تَعْبُدُونَ) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل نصب بالمعطوف على اسم إن. (تَعْبُدُونَ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، وفيه ضمير مقدر عائد على الاسم الموصول لمفعول به. والظنور وما تعبدونه. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من دون العالمين): حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول نصب من، وعلامة نصبه الكسرة. (ولسبب الجملة متصلة بالجملة. بدون مضاف، ولقظ الجملة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (نصب جهنم) نصب: ضمير إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. ووجهنم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه متوع من الضمير.

ويكون الفاصل واحدًا من:

- التوكيد اللفظي بالضمير المنفصل المرفوع، ويكون مطابقًا للضمير المتبع مرادفًا له، وهذا هو الأصل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]. (اسكن) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، (أنت) ضمير منفصل مبني في محل رفع توكيد للضمير المستتر. (وزوجك) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. زوج: معطوف على الضمير المستتر الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة^(١)، وهو مضاف، وضمير المخاطب الكاف مبني في محل جر مضاف إليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ الْغَارِيُّ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٧) أَنْتُمْ وَأَبَاكُمْ الْأَقْدَمُونَ﴾ [الشعراء: ٧٥، ٧٦، ٧٧]. (أبَاء) معطوف على الفاعل واو الجماعة في (تعبدون) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقد أكدت واو الجماعة بضمير الرفع المنفصل المطابق (أنتم).

﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الأنبياء: ٥٤].

ضمير المخاطبين المنفصل (أنتم) في محل رفع اسم (كان)، فلما عطف عليه (أبَاء) أكد بضمير الرفع المنفصل المطابق (أنتم).

(١) في رفع (زوج) وجه آخر وهو الفاعلية لفعل معطوف لتقديره: ولتسكن زوجك، حيث الأمر الظاهر في الآية، للمذكر والمعطوف مؤنث.

(٢) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو.
(الغاري) المبتدأ: حرف استهزاء مبني لا محل له من الإعراب. الفاعل: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. واو: فعل ماض مبني على السكون، وضمير المخاطبين تم مبني في محل رفع فاعل. (أبائكم) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به. (كنتم) كان: فعل ماض ناقص تامخ مبني على السكون، وضمير المخاطبين تم مبني في محل رفع اسم كان. (تعبدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل. وفيه ضمير معطوف حاله مقبول به، والتقدير: ما كنتم تعبدونه. وجملة تعبدون في محل نصب محمى كان. وجملة كان ومعهولها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (كانتم) ضمير موكد لاسم كان مبني في محل رفع. (وأبائكم) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. أباء: معطوف على اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المخاطبين كم مبني في محل جر مضاف إليه. (الأقدمون) نعت لأباء مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ لَكُمْ أُولَٰئِكَ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [إبراهيم: ٨]. (من) اسمٌ موصولٌ مبني على السكون في محل رفع بالعطف على الضمير المتصل الفاعل واور الجماعة، ولذلك فقد فصل بينهما بالضمير للفصل المرفوع الطائفي المؤكدة (أنتم).

﴿ لَقَدْ وَجَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ ﴾ [المؤمنون: ٨٣].^(١)

- وقد يكون الفصل بالتوكيد المعنوي، من ذلك قول الشاعر:

دُهِرْتُمْ أَجْمَعُونَ وَمَنْ يَلِيكُمْ بَرُوذِينَا وَكُنَّا الظَّاقِرِيَّةَ^(٢)

(من) اسمٌ موصولٌ مبني في محل رفع بالعطف على ضمير المخاطبين (أنتم)، وهو في محل رفع نائب فاعل.

(١) لغة اللام: جواب قسم محذوف، حرف مؤكدة مبني لا محل له من الإعراب، والتقدير: والله لقد... قد: أحرف تحذيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (ووجدنا) وعطف فعل ماضٍ مبني على السكون مبني للمجهول، وضمير المتكلمين نا مبني في محل رفع نائب فاعل. (نحن) ضمير مؤكدة لتائب الفاعل مبني في محل رفع. (وآبائنا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. آباء: مضاف على نائب الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبني في محل جر مضاف إليه. (هذه) اسم إشارة مبني في محل نصب على نزع الحلقف، أو مفعول به ثان منصوب محلاً (من) قبل من أحرف جر مبني لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مبني على القسم لأنه ظرف منقطع عن الإعراب لفظاً لا معنى، وهو في محل جر بن. وشبه الجملة متعلقة بالوعد.

(٢) ينظر: السامع على التسهيل ٢ - ١٦٩ / شرح التصريح ٢ - ١٥٠.

(دُهِرْتُمْ) ماضٍ: فعل ماضٍ مبني على السكون مبني للمجهول، وضمير المخاطبين مبني في محل رفع نائب فاعل. (أجمعون) توكيد معنوي لتائب الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكور سالم. (ومن) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبني في محل رفع بالعطف على نائب الفاعل. (ياليكم) ياء: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة التقديراً منع من ظهورها التحليل. وقامه ضمير مستتر كثير، هو: وضمير المخاطبين كم مبني في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (بروذيننا) ياء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. - روية: اسم مجرور بإلها، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبني في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالذم. (وكننا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماضٍ ناقص تامع مبني على السكون. وضمير المتكلمين نا مبني في محل رفع اسم كان. (الظاقيرين) ضمير كان منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكور سالم. والالف للإطلاق حرف لا محل له من الإعراب.

قد يكون الفاصل غير مؤكد،

قد يفصل بين المعطوف عليه الضمير المتصل وما عطف عليه بغير الضمير المتصل المؤكد لفظياً، وبغير التوكيد معنوياً، كما وجّه في قوله تعالى: ﴿جَاءَتْ هَدَانَ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [الرعد: ٢٣] (١١). (من) اسم موصول مبني في محل رفع بالعطف على الفاعل الضمير المتصل واو الجماعة. والفاصل بينهما ضمير النصب المتصل (ها)، وهو في محل نصب مفعول به.

تلاحظ أن المفعول به ذكر قبل العاطف، أي: بين المعطوف عليه والعاطف.

أما قوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ [الانعام: ١٤٨]، ففيه قد عطف (آباء) على الضمير المرفوع المتصل الفاعل (نا)، وكان الفاصل بينهما (لا) الزائدة لتوكيد النفي المذكورة بعد واو العطف.

تلاحظ أن (لا) النافية ذكرت بعد العاطف، أي: بين حرف العطف والمعطوف.

وقد يفصل بالنداء كما هو في قول الشاعر:

لقد نلت عبد الله وابنتك غاية
من اللحد من يظفر بها نال سوداً^(١٢)

(١١) (جاءت) مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه مبتدأ خبره، جملة يدخلونها، أو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: من جاءت، أو يدل أو عطف بيان من الفاعل عسى في قوله السابق: انعم عسى الدار. وهو مضاف، والنداء مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (يدخلونها) يدخلون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل. وضمير الغاية ها مبني في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية إما في محل رفع خبر جاءت، وإما في محل نصب حال منها، وإما لا محل لها من الإعراب استئنافية. (ومن) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبني في محل رفع بالعطف على الفاعل واو الجماعة. (صلح) فعل مبني على فتح، وعلامة ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من آبائهم) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. آباء: اسم مجرور بعد من وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير الغائب هم مبني في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة في محل نصب حال من الفاعل (أزواجهم) محذوف عطف مبني والمعطوف على آباء مجرور. وضمير مبني في محل جر مضاف إليه. (وذرياتهم) الإعراب: الواو واجبه.

(١٢) المساعدة على التسهيل ٢ - ١٧٩ / الدور ٦ - ١٤٨ رقم ١٧١٩.

النداء (عبد الله) فاصلٌ بين الضمير المرفوع المتصلِ الفاعلِ تاءِ المخاطبِ
والمعطوفِ عليه بالواوِ (ابن).

ملحوظة:

قد يفصل بين الضمير المرفوع المتصلِ وما عطفَ عليه بأكثرَ من فاصليٍّ من
الفواصلِ المذكورةِ سابقاً (التوكيد اللفظي بالضمير - التوكيد المعنوي - المفعول به -
لا النافية) مع المحافظةِ على موقعِ كلِّ فاصليٍّ في التركيبِ.

مثالُ اجتماعِ المفعولِ به مع الضميرِ المنفصلِ قوله تعالى: ﴿سَمِعْتُمُوهَا أَنْتُمْ
وَأَبَاكُمْ﴾ [يوسف: ٤٠]. (أباء) معطوف على الفاعلِ ضميرِ المخاطبينِ المرفوعِ
المتصلِ (أنتم)، وكان الفاصلُ بينهما المفعولُ به الضميرُ المنصوبُ المتصلُ (ها)
الغائبة، والضميرُ المنفصلُ المؤكِّدُ ضميرِ المخاطبينِ (أنتم).

وقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠] يجوز
أن يكونَ الضميرُ المنفصلُ (أنتم) توكيداً لَوَاوِ الجماعةِ لأنه عطف عليها (أزواج)،
ويحسن أن يستأنفَ بالضميرِ (أنتم) على أنه مبتدأ، وجملة (المحبرون) خبره، وحين

١ - (الجدد) الكلام: لام جواب قسم محذوف، حرف مؤكِّد مبني لا محل له من الإعراب. (أند): حرف محذوف مبني
لا محل له من الإعراب. (أنت): فعل مبني على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبني في محل
رفع فاعل. (عبد الله): نداء منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وحرف النداء محذوف. (وعبد مصابف
ولفظ الجملة (الله) منضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أولئك): الواو: حرف عطف مبني لا محل له
من الإعراب. (ابن): معطوف على تاء المخاطب مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو منضاف وضمير للمخاطب
الكاتب مبني في محل جر منضاف إليه.

(غاية) المنصوب: منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (أمن الجدة) من: حرف جر مبني لا محل له من
الإعراب. (الجدد): اسم مجرور به من وعلامة جره الكسرة. (وشبه الجملة في محل نصب نعت لغاية) (أمن)
اسم شرط جارم مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ. (يظفر): فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة
جرمه السكون.

وفاعله ضمير مبني لفقره هو. (أبها) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب ها
مبني في محل جر بالياء. (وشبه الجملة متعلقة بظفر. (أنال) فعل جواب الشرط ماض مبني على
التثنية. وفاضله ضمير مبني لفقره هو. (أسوددا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (والآلف
للإطلاق حرف مبني لا محل له من الإعراب.

يكونان متعاطفين يكون الفاصل بينهما المقبول به (الجنة)، والضمير المرفوع المنفصل المؤكدة (أنتم).

ومثال اجتماع الضمير مع (لا) التانيية قوله تعالى: ﴿وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ نَغْفُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩١]، حيث عطفت (آباء) بالرفع على الفاعلي ضمير المخاطبين للمنصل المرفوع (تم)، وكان الفاصل بينهما الضمير المنفصل المرفوع المؤكدة (أنتم)، و(لا) التانيية المذكورة بعد حرف العطف الواو.

وقد تجتمع ثلاثة فواصل، كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا﴾ [طه: ٥٨] ^(١١). (الضمير أنت) في محل رفع بالعطف على الفاعلي الضمير المستتر في (نخلف)، وتقديره نحن، وكان الفاصل بينهما الظنونة به الضمير المنفصل (هذه الغائب)، مع ضمير الرفع المنفصل المطابق المؤكدة (نحن)، ومع (لا) الزائدة لتأكيد النفي المذكورة بعد واو العطف.

تنويه:

ذكرنا أن الكوفيين لا يشترطون وجود فاصل بين الضمير المرفوع وما عطفت عليه. ويستشهدون لذلك بقول عمر بن أبي ربيعة:

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَرُحْرُ نَهَادِي كِنَعِاجِ الْفَلَا تَعَسْفَنَ رَمَلًا ^(١٢)

(١١) (جعل) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. (بيننا) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بالجعل وهو مضاف، وضمير المتكلمين لها مبني في محل جر مضاف إليه. (وربئذا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة معطوفة على ما قبلها. (ومعنا) منصوب على الظرفية - ظرف زمان أو ظرف مكان - ويجوز أن ينصب على التصديقية، والتقدير: جد وعسا. (لا نخلفه) لا: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. نخلف: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، فاعله ضمير مستتر تقديره نحن، وضمير الغائب مبني في محل نصب مقبول به. والجملة الفعلية في محل نصب تحت مفعول. (نحن) ضمير مؤكدة للفاعل المستتر مبني في محل رفع مصحح للعطف عليه. (ولا أنت) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف واو التأكيد التي مبني لا محل له من الإعراب. أنت: المضمير مبني في محل رفع بالعطف على الفاعلي المستر. (مكنا) مضارع لأن لا جعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة. أو ظرفية لا جعل، أو منصوب بالحجاز فعل. (سوي) كانت مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة التقدير: مع من ظهورها العطف.

(١٢) ينظر: ملحق ديوانه ٩٩ / الكتاب ٢ - ٤٧٩ / الخصائص ٢ - ٢٨٦ / شرح ابن جني ٣ - ٧٤ / =

حيث عطف (زهر) على الضمير المستتر المرفوع فاعل (أقبلت) دون فاعلي.
وأجيب عن ذلك بأن الواو ليست محذوفة - هنا - في العطف، لأنها لا تصلح
للحالية: وليل: إنه شاذ ويمكن أن ينصب زهر^١ على المعية.

وكذلك قول جرير يهجو الأخطل:

ورجاً الأخطل من سفاهة رأيه مسالم يكن وأب له ليساً^(١)

= البسيط في شرح الجمل ١ - ٢٤٥ / شرح ابن خليل ٣ - ٢٢٨ / البيان على الأسموني ٣ - ١١٤ /
المعنى ١ - ١٦١.

تهادى: تهادى، نجاج: بقر الرمل، القلا: الصحراء، تصفن: ملن عن الطريق.

(١) قلت: قال: فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير التكلم شاه مبني في محل رفع فاعل -

(٢) طرف زمان مبني على السكون في محل نصب مستعمل بالقول، أقبلت: فعل ماضٍ مبني على
التنوين، حرف ثابت مبني لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي، والجملة
النسبية في محل جر بالإضافة إلى (أ)، (وزهر الواو): حرف عطف مبني لا محل له من
الإعراب، زهر: مفعول على الضمير المستتر في أقبلت مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (تهادى) فعل مضارع
مرفوع وعلامة رفعه الضمة، المقتران منع من ظهورها التصغر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي، والجملة
النسبية في محل نصب حال من فاعل أقبلت، (انتصاج الكفاف): حرف جر مبني لا محل له من
الإعراب، نجاج: اسم مجرور بعد الكفاف وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل نصب حال ثانية من
فاعل أقبلت أو من فاعل تهادى.

أو متعلقة بحال منصوطة من أيها، ونجاج مضاف، و(القلا) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة
المقتران منع من ظهورها التصغر، (تصفن): فعل ماضٍ مبني على السكون، وتون النسوة ضمير مبني
في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب حال من نجاج، (وملا) متصوَّب على نوع
الخاص، وعلامة نصبه الفتحة، والكاف حرف إطلاق مبني لا محل له من الإعراب، والتقدير: تصفن
في رحل.

(١) ديوانه ٢٥١ / القريب ٥٠ / شرح ابن الناطم ٥٢٢ / المعنى ١ - ١٦٠ / شرح التصريح ٢ - ١٥١ /
الأسموني ٣ - ١١٤ / إحياء السلك ٣ - ٥٩ / المورد رقم ١٦١٨.

(رجا) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، (الأخطل) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(من سفاهة) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، سفاهة: اسم مجرور بعد من وعلامة جره
الكسرة، وشبه الجملة متعلقة برجا، (رأيه) رأى: مضاف إلى سفاهة مجرور وعلامة جره الكسرة، وضمير
الغائب مبني في محل جر بالإضافة إلى رأى، (أب) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به، أو تكرة
بمعنى شيء، في محل نصب مفعول به، (لم يكن) لم: حرف نفى وجزم وقلب مبني لا محل له من
الإعراب، يكن: فعل مضارع ناقص متصوَّب مرفوع وعلامة جره السكون، ولشبه ضمير مستتر تقديره هو =

حيث عطف (أب) بالرفع على الضمير المستكن في (يكن)، وهو اسمه في محل رفع، وكان العطف على الضمير المستتر المرفوع بدون توكيد، وفيه أوجه أخرى.

وقد روى عن علي -رضي الله عنه- أنه قال: «كنت أسمع رسول الله -ﷺ- يقول وأبو بكرٍ وعمرُ، وفعلت وأبو بكرٍ وعمرُ، وانطلقت وأبو بكرٍ وعمرُ»^(١١).
وروي عن عمر -رضي الله عنه-: «كنتُ وجارُ لي من الأنصار»^(١٢).

ونقل عن بعض العرب: مررت برجلٍ سواءٍ والعدم^(١٣)، يرفع (العدم) عطفًا على الضمير المستتر المرفوع الفاعل في (سواء)، لأنه يؤكّد بالمشق، والتشقيير: مستو والعدم.

العطف على الضمير المجزوء

اختلف النحاة فيما بينهم في العطف على الضمير للمجزوء من حيث إعادة الجار على ثلاثة مذاهب:

أولها: وهو مذهب الجمهور من البصريين حيث يلعبون إلى وجوب إعادة الجار مع المعطوف إلا في ضرورة، ذلك لشدة الاتصال بين الجار والمجزوء حتى صاروا كشيء واحد، فصار كبعض حروفه، فلم يجز العطف عليه، كما لم يجز العطف على بعض حروف الكلمة.

(١٠) (أب) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أب: معطوف على الضمير المستتر في يكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (له) باللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع لعت أب. أو متعلقة بعت معطوف. (بئالا) اللام: لام الجزوء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. بئالا: فعل مضارع منصوب بعد لام الجزوء، أو بأن الضمير بعدها، وعلامة نصبه حذف النون. أو في محل نصب خبر يكون. وجمة يكون ومعناها صلة للوصول لا محل لها من الإعراب، أو في محل نصب لعت لا تكرا.

(١١) البخاري: كتاب فضائل أصحاب النبي - ﷺ - ٦٦ / شرح التسهيل ٢ - ٣٧٤ / شواهد التوضيح

(١٢) شرح التسهيل ٢ - ٣٧٤ / شواهد التوضيح ١١٤.

(١٣) الكتاب ٢ - ٣١، ١٤.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا لَهَا وَالْأَرْضُ أُمَّهَا طَوَّعًا أَوْ ضَرَّعًا﴾ [نصفت: ١٦] (١). لما زيد عطف (الأرض) على الضمير المجرور باللام (ها) الغائبة أريد مع المعطوف ما جرَّ المعطوف عليه، وهو حرف الجر (اللام).

ويجملون من ذلك ما أضيفَ إلى الاسمِ فجرَّ بالإضافة، ثم عطف عليه، بشرط ألا يحدث التباسٌ، مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَاتُكَ﴾ [البقرة: ١٣٣] حيث عطف (أباء) على ضميرِ المخاطبِ المتصلِ المجرورِ بالإضافة (الكاف)، فأعاد معه ما جرَّه، وهو (له).

والأفضل أن تجعلَ الجارَ والمجرورَ معطوفين على الجارِ والمجرورِ.

ملحوظة:

قد يحدث التباسٌ إذا أعيدَ الجارُ الاسمُ المعطوف عليه، كما في قولك: جأني أخوك ومحمَّد، حيث إن الجأني أخُ لك ولحميد، فإذا كررت المضافَ إليه قلت: جأني أخوك وأخو محمَّد، ثمهم أن الجأنيَ ثانٍ أخوان لا أخٌ واحدٌ، وهذا غيرُ المقصود.

والثاني: ما ذهب إليه الكوفيون، ومن تبعهم من مثلي أبي الحسن ويونس والشلوبين هو جوازُ ذلك في السُّعَةِ مطلقاً، وهو كثيرٌ مما يجعله جوازاً مطلقاً.

من ذلك قراءة حمزة قوله - تعالى: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]، بجر الأرحامِ وعلامةُ جرِّها الكسرة، ويؤلُّ الجرُّ بالمعطوفِ على ضميرِ الغائبِ (الهاء) المتصلِ للمجرورِ بالهاء (٢)، وكان المعطوفُ على الضميرِ المجرورِ بدونِ إعادة حرفِ الجرِّ.

وسمع قولهم: (ما فيها خيرٌ وفريه)، بجر (فريه) عطفًا على ضميرِ الغائبِ (الهاء) المجرورِ بالإضافةِ إلى (خير)، وذلك دونِ إعادةِ الجارِ، وهو مضاف.

(١) (طرحا أو كرحا) مصدران وإفان موقع الحال منصوبان، والتقدير: طاعتين أو مكوثين.

(٢) في العليل - قرأها الجرُّ توجيهاً آخرٌ منه، أن الواوَ للضمِّ والأرحامُ مقسم به مجرور بواو القسم.

ومنه قوله - تعالى - في أحد التأويلات الإعرابية: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ [الحجر: 20]، حيث يكون من أوجه إعراب الاسم الموصول (من) أنه مبنى على السكون في محل جر بالعطف على ضمير الغالية (ها) للجرور بحرف الجر (في)، ويلاحظ عدم إعادة حرف الجر مع المعطوف⁽¹⁾.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فَيْسَهُنَّ وَمَا يَتَّقْنَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ...﴾ [النساء: 127]. من التوجه الإعرابي لهما أن تكون في محل جر بالعطف على ضمير الغائيات (هن) للجرور بلافي⁽²⁾. وتلاحظ عدم إعادة حرف الجر. وقد ورد ذلك في الشعر، منه قول مسكين الدرامي:

تُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سِيوفُنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْأَرْضِ حُرُوطًا نَقَاتُفُ⁽³⁾

(1) من الأوجه الإعرابية الأخرى للاسم الموصول (من):

- أ - أنه منصوب بفعل مقدر، والتقدير: وأضمتنا من لاسم له برازقين.
 - ب - أنه معطوف على (معايش) منصوب، والتقدير: ومن لستم له برازقين من العوالم.
 - ج - أنه منصوب بالعطف على محل (لكم) وهو متعلق بالجعل، أو في محل نصب حال من (معايش).
 - د - أنه مبتدأ خبره معطوف، والتقدير: ومن لستم له برازقين جعلنا له فيها معايش.
- (2) في موقع (ما) أوجه أخرى، أظورها:

- أ - أن يكون مرطوباً بالعطف على الضمير المستتر في (يتقن).
- ب - أنه مبتدأ، خبره، شبه الجملة (عليكم)، أي: معطوف.
- ج - أنه مجرور على أنه مقسم به، حيث الواو واو القسم الجزلة.
- د - أنه منصوب بإضمار فعل، والتقدير: ويؤمن لكم ما يلي لكم.

(3) ينظر ديوانه 87 / السبعرة والفتكرة 1 - 112 / الأضواء 268 / شرح ابن عرش 3 - 47 / شرح ابن الناطم 288 / العيني 3 - 178 / الضياء على الأسمونى 3 - 116. ويرى: والقعب بدلا من الأرض. السواري = جمع سارية وهي الأسطولة / حُرُوط = جمع حُرُوط وهو الظلم من الأرض / نَقَاتُف = جمع نَقْف = وهو الهواء بين السارين، والهواء الشديد. كنى بذلك عن طول القامة.

لتعلق الفعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول. (في مثل السواري) أي: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. مثل: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة للفتحة منع من ظهورها النقل. وثنية الجملة متعلقة بالمتعلق. (سيوفا) أي: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبنى في محل جر مضاف إليه. (وما) الواو: واو الحال أو الابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى في محل رفع مبتدأ. (بينها) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغالية ها مبنى في محل جر مضاف إليه. وثية الجملة صلة =

عطف (الأرض) بالجر على ضمير الغائبة (ها) للجرور بالإضافة إلى (بين)، ولم يتكرر الضاف، وكان حرف العطف (الواو).

وقول الآخر:

أُكْرَهُ عَلَى الْكُنْيَةِ لَا أَيْلَىٰ لِنَيْهَا كَانَ حَتَّىٰ أَمْ سَوَاءًا^(١)

عطف (سوى) بالجر على ضمير الغائبة للجرور (ها)، وحرف الجر (في) لم يتكرر في العطف. وكان حرف العطف (أم).

وقول الشاعر:

هَلَّا سَأَلْتَنِي بِذِي الْجَمَاجِمِ عَنْهُمْ وَأَيْ تَعْنِيَمِ ذِي اللِّوَاءِ لِلْحَرِيقِ^(٢)

عطف (أي) بالجر على ضمير الغائبة (هم)، وهو في محل جر بدل عن، ولم يتكرر مع العطف.

وقول الآخر:

إِنَّا أَوْقَعْنَا نَارًا لِحَرْبٍ عَدُوِّهِمْ قَلْدُ خَابٍ مَن يَصَلِّيٰ بِهَا وَسِعِيرِهَا^(٣)

الموصول أو متعلقة بحالة مفعولة لا محل لها من الإعراب. (والأرض) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الأرض: معطوف على ضمير الغائب مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أوقعت) ضمير المتكلم مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (لناتية) تحت لفظ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب حال.

(١) (نكر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (على) التكية (على) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. التكية: اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة. ولبه الجملة متعلقة بالكسر. (لا أيلَى) حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. أيلَى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة بـ (من) ظهورها التثنية، والتفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب حال. (لنَيْهَا) كان عطفاً للهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة (ها) مبنى في محل جر نفي. وندبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. كان: فعل ماضٍ وابتداء مبنى لا محل له من الإعراب حذف: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو ضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى في محل جر مضاف إليه، والجملة الاسمية في محل نصب مضمونى أيلَى، والفعل معلق بحرف الاستفهام. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (سواءاً) سوى: معطوف على ضمير الغائبة مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة الغالية (ها) مبنى في محل جر مضاف إليه.

(٢) ينظر الإيضاح ١٦٦ / البحر المحیط ٦ - ٢٨٨ / القدر المصون ١ - ٤٣.

(٣) ينظر: الإيضاح ١٦٤ / المبنى ١ - ١٦٦ / البحر المحیط ٢ - ٢٨٨ / القدر المصون ١ - ٤٣.

(مسير) معطوفٌ بالجرِّ على ضمير الغائية(ها) المجرورِ بالياء، ولم يتكرر حرفُ
الجر مع المعطوفِ.

وقوله:

لو كان لي وزهير ثالثٌ وودتَ من الحمامِ عدناناً شرٌّ سورود^(١)

(زهير) معطوفٌ بالجرِّ على ضمير المتكلم(الياء)، وهو في محل جر باللام، ولم
يتكرر حرفُ الجر مع المعطوفِ.

وقول الشاعر:

بنا ايدياً لا غيبونا ندرِك المني وتكشفتُ غماماً الخطوبِ الفواوحِ^(٢)

(١) اسم شرط جازم مبني في محل نصب على الظرفية مضاف إلى شرطه منصوب بحرفه (الوقود) الفعل
الشرط ماضي مبني على الضم، وواو الجماعه ضمير مبني في محل رفع فاعل، (انرا) مفعول به منصوب
وعلامة نصبه الفتحة. (الطيب) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. حوب: اسم مجرور بند
اللام وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإبتداء. (معدوم) معدوم: مضاف إلى حوب
مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الضالين مبني في محل جر مضاف
إليه. (لقد) الفاء: حرف وقع في جواب الشرط وأيضاً ملوكه مبني لا محل له من الإعراب. قد: حرف
تحقيق مبني لا محل له من الإعراب (أجاب) فعل ماض مبني على الفتح. (من) اسم موصول مبني في
محل رفع فاعل. والجملة جواب شرط إذا لا محل لها من الإعراب.

(يصل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وقامه ضمير مستر
تقديره هو. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (بها) الياء: حرف جر مبني لا محل له من
الإعراب. وضمير الغائية هنا مبني في محل جر بالياء. وشبه الجملة متعلقة بـيصل.

(وصيرها) الواو: حرف عطية مبني لا محل له من الإعراب. مسير: معطوف على ضمير الغائية مجرور
وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير الغائية مبني في محل جر مضاف إليه.

(١) ينظر: البحر المحيط ٢ - ٣٨٨ / الدر المنصور ١ - ٥٣.

(٢) ينظر: شرح ابن النظم ٥١٦ / العين ٤ - ١١١ / المعنى ٤ - ١١١ / البحر المحيط ٢ - ٣٨٨ / الدر
المنصور ١ - ٥٣.

(بها) الياء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين نا مبني في محل جر بالياء. وشبه
الجملة متعلقة بـنظر. (أيدياً) منصوب على الظرفية. وعلامة نصبه الفتحة. لا غير: حرف تقي عاطفة
مبني لا محل له من الإعراب. غير: معطوف على ضمير المتكلمين مجرور وعلامة جره الكسرة. وضمير
المتكلمين نا مبني في محل جر مضاف إلى غير. (لقد) الفاء: حرف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة
المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (وتكشفت) الواو: حرف عطية مبني لا محل له من الإعراب. تكشفت: =

عطف (غير) بالجر على ضمير المتكلمين (نا)، وهو في محل جر بالياء، ولم يتكرر مع المعطوف حرف الجر، وكان حرف العطف (لا).
وقول آخر:

فاليوم قد يت هجونا وتشتمنا فذهب فما بك والأيام من حجب^(١)

(الأيام)

(الأيام) معطوفة بالجر على ضمير المخاطب (الكاف)، وهو في محل جر بالياء، ولم يتكرر حرف الجر، والحرف العاطف (الواو).

= فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة بين السجول، (فما) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والمخاطب مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الواو) نعت للمخاطب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٢٨٢ / معنى القرآن وإعرابه للزجاج ٢ - ٣ / البصرة والذكر: ١ - ١٤١ / شرح ابن جنيش ٣ - ٧٨ / المقرب ١ - ٣٢١ / شرح ابن عطيل ٣ - ٢٤٠ / الصبان على الأسموني ٣ - ١١٤ / الخسرة رقم ٤٠٢٥٢ - ٤٠٢٢٢ / ١ / الفهرستون: ١ - ٥٢١ / الفهرست رقم ٢ - ١٤١ / رقم ١٦٥٩.

(اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالهاء، أو باليوم، (فما) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (تشتمنا): فعل ماضٍ ناقص لم يخشع مبنى على السكون، وناه المخاطب ضمير مبنى في محل رفع اسم بات. (الهجونا): لهجو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، وضمير المتكلمين نا مبنى في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب خبر بات. (وتشتمنا) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تشتمنا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، وضمير المتكلمين نا مبنى في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في محل نصب. (فذهب): فاعله: حرف واقع في جواب شرط معطوف مؤكّد مبنى لا محل له من الإعراب. ذهب: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط المحذوف. والتقدير: فماذا فعلت فذهب. (فما) حرف تلي مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف تلي مبنى لا محل له من الإعراب. (بك) الفاء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب الكاف مبنى في محل جر بالياء، ونائب الجملة في محل رفع خبر مقدم، أو متعلقة بغير معطوف مقدم. (الأيام) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الأيام: معطوف على كساف للمخاطب مجرور، وعلامة جره الكسرة (من عجب) من: حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب. عجب: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومنه تأويلُ جرِّ (المسجد) في قوله تعالى:

﴿قَالَ فِيهِ كَثِيرٌ مِمَّا كَفَرْتُمْ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ [البقرة: ٢١٧].

حيث يكون أحدُ تأويلاتِ جرِّ (المسجد) أن يكونَ معطوفاً على ضميرِ الخائبِ (الهاءِ) للجرورِ بحرفِ الجرِّ (الياءِ)^(١١)، ولم يتكرر حرفُ الجرِّ.

الثالثُ من آراءِ النحاةِ في المعطوفِ على الضميرِ للجرورِ ما ذهب إليه الجرميُّ ومن تبعه من أنه إن كان الضميرُ مؤكداً جازَ العطفُ عليه بدونِ إعادةِ الجارِ، فنقول: مررتُ بك تقيك وأخيك، حيث أكد الضميرُ للجرورِ (كسافِ الخاطبِ) بلفظِ التوكيدِ (نفسٍ) فعطفَ عليه (أخى) مسجوراً بدونِ إعادةِ حرفِ الجرِّ (الياءِ).

وإن لم تؤكد الضميرُ للجرورِ فإنه يجب إعادةُ الجارِ إلا في ضرورةٍ.

عطف الفعل على الفعل أو الصفة المشتقة،

يجوز أن يعطفَ الفعلُ على الفعلِ بشرطِ الاتحادِ في الزمنِ معنوياً وليس لفظياً، أي أن معنى كلِّ من الفعلين المتعاطفين يتحد مع الآخر زمانياً، دون النظرِ إلى بنيةِ الفعلِ.

وتكون صورُ عطفِ الفعلِ على الفعلِ على النحو الآتي:

- عطف الماضي على الماضي:

نحو قولك: كتبَ وفهمَ محمدٌ الدرسيَّ، حيث الفعلُ الماضي (فهم) معطوفٌ على الماضي (كتب) مبني على الفتح. ويجوز أن يعدَّ ذلك من قبيلِ عطفِ الجملةِ على الجملةِ.

(١١) يقول جر (المسجد) على لوجه العروبة منها:

أ- أن يكونَ معطوفاً على (سبيل)، والتقدير: وعدتُ عن سبيلِ الله وعن المسجد.

ب- أن يعطفَ على (الشهرة) في قوله تعالى: ﴿سألتُك عن الشهرِ الحرامِ﴾ والتقدير: وسألتُك عن المسجد.

ج- أن يتعلقَ بفعلٍ معطوفٍ، والتقدير: ويصدون عن المسجد الحرام.

- عطف المضارع على المضارع:

كما في قوله تعالى: ﴿لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً تِيبًا وَمِنَّا وَنَسْفِيهًا مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا...﴾
[الفرقان: ٤٩]. الفعل المضارع (نسفي) معطوف على الفعل المضارع (نحيي)
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وتنصب الثاني دليل على عطفه على الأول، وتلاحظ أن الثاني صالح للاشتراك
مع الأول في عامله، وهو الحرف الناصب المذكور مع الأول دون الثاني.

ومنه قوله تعالى:- ﴿وَأَنْ تَوَظَّعُوا وَأَنْتُمْ كَاغِبَاتٌ﴾
[محمد: ٣٦]^(١)، الفعل (تظفوا) معطوف على فعل الشرط مضارع مجزوم،
وعلامة جزمه حذف النون.

ويظهر أثر العطف في الجزم، حيث لا يجزم الفعل المضارع إلا إذا سبق بعامل
جزم.

والفعل (يسأل) مجزوم بالعطف على فعل جواب الشرط (يؤت).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّرُوا وَيَمْزِجُ آمِثًا مِمَّا كُمْ﴾ [محمد:
٣٧]. (يحف) معطوف على فعل الشرط (يسأل)، والعاطف (فأ)، والفعل المضارع
(يخرج) مجزوم بالعطف على فعل جواب الشرط (يتخلوا).

(١) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، (تؤتوا) فعل الشرط مضارع
مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وروا الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، (وتظفوا)
الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، (تظفوا) فعل مضارع مجزوم بالعطف على فعل الشرط
وعلامة جزمه حذف النون، وروا الجماعة ضمير مستتر تقديره: هي، وضمير المخاطبين كم مبنى في
محل نصب، مفعول به أول، (أجوركم) أجور: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الضمة، وهو
مضاف وضمير المخاطبين كم مبنى في محل جر، مضاف إليه. (ولا يسألكم) الواو: حرف عطف مبنى
لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب، يسأل: فعل مضارع مجزوم
بالعطف على يؤت، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي، وضمير المخاطبين كم
مبنى في محل نصب مفعول به أول، (أمواتكم) أموات: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة،
وهو مضاف، وضمير المخاطبين كم مبنى في محل جر مضاف إليه.

﴿وَأَنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ [محمد: 38]⁽¹¹⁾
 (يكونوا) مجزوم بالمعطف على فعل جواب الشرط (يستبدل)، وعلامة جزمه حذف
 التون.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [محمد: 35]⁽¹²⁾.
 ﴿لِيُؤْتِيَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [فاطر: 3].

- عطف الماضي على المضارع:

يعطف الفعل الماضي على الفعل المضارع، إذا اتحدا في الزمان، وذلك كما هو
 في قوله - تعالى -: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [هود: 98]⁽¹³⁾.

(أورد) فعل ماضي مبني على الفتح مطوف على (يقدّم)، وذلك لأن الفعل
 (أورد) ماضي لفظاً مستقبلياً معنى⁽¹⁴⁾، فاتحدا في الزمن، فصحح المعطف.

(11) (تتولوا) شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (تكونوا) فعل الشرط مضارع مجزوم،
 وعلامة جزمه حذف التون، و (أو الجماعة) ضمير مبني في محل رفع، فاعل (يستبدل) فعل جواب
 الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر قسرياً: هو. (قوماً) مفعول به
 منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (أجورهم) خبر: نعمت تقوم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو
 مضاف وضمير المخاطبين كم مبني في جر مضاف إليه. (اليه) حرف عطف مبني لا محل له من
 الإعراب. (لا) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (يكونوا) فعل مضارع مجزوم بالمعطف على
 (يستبدل)، وعلامة جزمه حذف التون، وهو تاقص بالفتح، و(أو الجماعة) ضمير مبني في محل رفع، اسم
 يكون. (أمثالكم) مثال: خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير المخاطبين كم
 مبني في محل جر مضاف إليه.

(12) (أنتم الأعلون) الواو: أو الإتياء أو الحال حرف مبني لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبني في
 محل رفع، مبتدأ. الأعلون: خبر (بتن) مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم، والجملة
 الاسمية في محل نصب، حال.

(13) (يقدّم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر قسرياً: هو. (قومه) قوم: مفعول
 به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب الياء مبني في محل جر، مضاف إليه.
 (يوم القيامة) يوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. والقيامة: مضاف إليه
 مجرور، وعلامة جزمه الكسرة، ونسبه الجملة متعلقة بالقدم. (فأوردهم) الفاء: حرف عطف مبني لا
 محل له من الإعراب. أورد: فعل ماضي مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر قسرياً: هو. وضمير
 الغائبين هم مبني في محل نصب مفعول به أول. (النار) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(14) يقال: قد رفع الماضي هنا لتعطفه، وقيل: هو ماضي على حقيقته، لأنه قد رفع والتفصل، وذلك أنه =

- عطف المضارع على الماضي:

يعطفُ التعلُّلُ للمضارعِ على الفعلِ الماضي إذا اتحدَا في الزمن، ومنه قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠]، الفعل المضارعُ (يجعل) معطوفٌ على فعلٍ جوابِ الشرطِ الماضي (جعل)، لأنَّ زمنَ الفعلين مستقبل، فالجهدُ (مَنك). وجزم (يجعل) على محلِّ (جعل) لأنه جوابُ الشرط.

- عطف الفعل على الصفة المشتقة:

يعطف الفعلُ ماضيًا أو مضارعًا على الصفةِ المشتقة التي تشببه في نوحه من الماضي أو المضارعة أو زمنه.

مثال ذلك في الاتحاد في الماضي قوله تعالى:- ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ فالضروبَاتِ قُدْحًا ﴿١﴾ فالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٢﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٣﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٤﴾ [العدايات: ١- ٤] حيث عطفَ الفعلانِ الماضيان (أثرا، وسط) على اسم الفاعلِ

= اوردعم في الدنيا النثر. (ينظر النثر المصون ١ - ١٧٨).

(١) تبارك فعل ماضٍ مبني على الفتح، (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع، فاعل. (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون. (شأن) فعل الشرط ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (جعل) فعل جواب الشرط ماضٍ مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والتركيب الشرطي صيغة التوسيل لا محل له من الإعراب، لذلك لا لام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطبين مبني في محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بجعل. (غير) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من ذلك) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ذلك: اسم إشارة مبني في محل جر نون، وشبه الجملة متعلقة بغير، (جئات) بدل من غير، أو عطف بيان له منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جامع مؤنث سالم. ويجوز أن نصب على إضمار فعلٍ مصلوفٍ تقديره: أمي. (تجري) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. (من تحتها) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. تحت: اسم مجزوم بـن، وعلامة جزم الكسرة، وهو مضاف وضمير الغائب هما مبني في محل جر، مضاف إليه. . وشبه الجملة متعلقة بتجري. (الأنهار) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (ويجعل) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. يجعل: فعل مضارع مجزوم بالعطف على جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (ذلك) اللام: حرف حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المضائب الكلف مبني في محل جر باللام. . وشبه الجملة متعلقة بجعل. (تصور) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(العاديات)؛ لأن تصديروها: اللاتي عدن، وما بعده تقديره: واللاتي أقرن فسطوا بالماضي.

ومثله: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَالْقُرْهُواَ لِلَّهِ﴾ [الحديد: ١٨]، أي: إن الذين تصدقوا... وأقرضوا...

ومثاله في الأعماد في المضارع قوله -تعالى-: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ...﴾ (الملك: ١٦٩)^(١١)، عطف الفعل المضارع (يقبضن) على اسم الفاعل (صافات)؛ لأنهما بمعنى واحد في الضارعة، والتقدير: (اللواتي يصقطن ويقبضن)، أو: صافات وقابضات.

كما أن منه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِكَ كَلِمَةً مِّنْ أَسْمَاءِ الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ﴾ (١٥) وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴿[آل عمران: ٤٥، ٤٦]^(١٢). حيث عطف الحلال الجملة الفعلية (يكلم الناس) على الحلال الصفة المشتقة (وجيها).

(١١) (أولم) الميم: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الواو: أحرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ثم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (يورا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. واو اليمامة ضمير مبنى في محل رفع فاعل، (إلى الطير) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الطير: اسم موصوف بعد إلى، وعلامة جزم الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالزوية. (وقبضن) فرق: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الجملة متعلق بالزوية. وشبه الجملة متعلقة بصافات، أو بالزوية. (صافات) حال منصوب، وعلامة نصبها الكسرة؛ لأنها تجمع مؤنث سالم. (ويقبضن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. يقبضن: فعل مضارع مبنى على السكون لإسناده إلى نون النسوة في محل رفع. ونون النسوة ضمير مبنى في محل رفع. فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب بالنطف على صافات.

(١٢) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يشرك) يشرك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المتخاطبة الكاف مبنى في محل نصب، معلول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (يكلم) الياء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. كلمة: اسم مجرور بالياء، وعلامة جزم الكسرة. وشبه الجملة متعلقة باليشير. (من) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وتفسير الضمير الياء مبنى في محل جر بمن. وشبه الجملة في محل جر. (من) الكلمة، أو متعلقة بمتت متحذف. (أسمه الشيخ) اسم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الثاني مبنى =

- عطف الصفة المشتقة على الفعل:

تعطف الصفة المشتقة على الفعل ماضياً أو مضارعاً إذا كانتا من نوع واحد،
أي: المتحد في الزمن.

مثال ذلك قول الشاعر:

بِاتٍ يُعْتَشِبُهَا بِمُضْطَبِّ بِالْمِ يَنْصَبِدُ فِي أَسْوَكِهَا وَجَانِبِ^(١)

في محل جر مضاف إليه. المسح: غير المبدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل
جر، نعت ثان لكلمة (عيسى ابن مريم) عيسى: بدل من المسح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة،
منع من ظهورها الضمير. أو عطف بيان للمسح، ويجوز أن يكون غيراً لبيداء محذوف كقوله: هو
عيسى.

أين: نعت أو بدل أو عطف بيان لعيسى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. مريم: مضاف إلى ابن محزون،
وعلامة جره الضمة ناهية عن الكسرة، لأنه متزوج من الصوف. (وجهها) حال من كلمة منصوبة، وعلامة
نصبها الفتحة، والقبل: من المسح أو عيسى. (في الدنيا) في: حرف جر مبنى لا محل له الإعراب،
الغاية: اسم محذوف مبنى، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الضمير. وشبه الجملة متعلقة
بوجهية (والآخر) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الأعراب: منطوق على الدنيا
محذوف، وعلامة جره الكسرة. (ومن القرين) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، من:
حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. القرين: اسم محذوف بند من، وعلامة جره الياء، لأنه جمع
مذكور سالم. وشبه الجملة في محل نصب بالعطف على الحال وجهية. (وأيكم) الواو: حرف عطف مبنى
لا محل له من الإعراب. يكلم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وقاعله ضمير مستتر
تقدير: هو، والجملة الفعلية في محل نصب بالعطف على الحال وجهية. (اللسان) مفعول به منصوب
وعلامة نصبه الفتحة. (في الهدى) في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الهدى: اسم محذوف
مبنى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، إما لأنها حال، وإما على الظرفية. (وأيها)
الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. كهلأ: منطوق على شبه الجملة في محل نصب.

(١) ينظر: معاني القراء ١ - ٢١٢ / ابن السجزي ٢ - ١٦٧ / العيني ٤ - ١٧٤ / الصبان على الأشتوني ٢ -
١٢٠ / الخزانة رقم ٣٥٦ / القرطبي ١٤ - ١١٤ / البحر المحیط ٨ - ٣٠٢ / الدر الثموني ٦ - ٣٤٦.

أسواق: جمع سوق، العصب: السيف.

(بات) فعل ماضٍ ناقص تابع مبنى على الفتح. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (عيشها) يمشى: فعل
مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الضمير. وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو.
والمسح الغاية ما مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر بات.
(عصبي): الياء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. عصب: اسم محذوف بند الياء، وعلامة جره
الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بيمشى. (باتر) نعت لعصب محذوف وعلامة جره الكسرة. (يقصد) فعل =

والتقدير: قاصد في أسوقها وجائر، أو: يقصد ويجور. فُعُطِفَ اسمُ الفاعلِ
(جائر) على الفعلِ المضارعِ (يقصد).

ومنه قولُ الشاعر:

يَازِبُ يَظْهَأُ مِنَ المَوَاجِعِ أَمْ مَجْبِي قَدِ حَبَا أَوْ دَارِجٌ^(١)

عطف اسمُ القاعِلِ (دارج) على الفعلِ الماضي (حبا) -على الوجهِ الأرجح-
لأنَّ التقديرَ: حبا أَوْ دَرَجَ، أو: حابٍ ودارج.

وقولِ التابعةِ الليثيَّةِ:

قَالَفَيْتُهُ يَوْمًا يُسِيرُ عَدُوَّهُ وَجَجِرَ عَطَاءُ يَسْحِقُ المَعَايِرَ^(٢)

* مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والقاعِلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو. والجملة في محلِّ جرِّ نعتٍ لأنَّ
لعطف، أو في محلِّ نصب، اتصال من عطف. (في أسوقها) في حرف جرٍّ مبنى لا محلَّ له من
الإعراب. أسوق: اسمٌ مجرورٌ بهي، وعلامة جره الكسرة، وهو مضافٌ وتفسيرُ الغايةِ هاجتني في
محلِّ جرِّ مضافٍ إليه. وشبه الجملة متعلِّقةٌ يقصد. (وجائر): مضافٌ على الجملة الفعلية يقصد
مجوراً، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: الأملِي الشجرية ٢ - ١٦٧ / شرح ابنِ الناجم ٥٥٢ / المعنى ٤ - ١٧٤ / شرح الصريح ١ - ١٥٩
/ الأملوني ٣ - ١٢٠ / اللسان: ما لا يدرج. وروايته فيه: يا ليتني لم أدرك غير هذا.

المواضع: جمع عروج وهي الطويلةُ العُتْلُ من الترقُّ والقبض، والمراد بها لركةُ القامةِ المقلِّد، حبا:
وعطف، دارج: غارب بين خطاه.

(٢) حرف تبيه مبنى لا محلَّ له من الإعراب. وإن جعلته حرف تداء فيكون المادان مبالغةً، والتقدير:

يا قومى، (ربما) حرف شبهة بالزائد مبنى على الفتح، لا محلَّ له من الإعراب. (أيضاً) مبتدأ

مرفوع، وعلامة رفعه الضمة التقديرية، منع من ظهورها التشكالُ التحلُّ بحركة حروف الجرِّ الشبيهة بالزائد.

(من المواضع) من: حرف جرٍّ مبنى لا محلَّ له من الإعراب. المواضع: اسم مجرورٌ بعد من، وعلامة

جره الكسرة. وشبه الجملة في محلِّ جرِّ، نعتٌ لبيضاء على النقط، أو في محلِّ رفع على التحلُّ. أو

متعلِّقةٌ بنعتِ مخطوف. (ألم) يجوز أن تكون مجرورةً على أنها عطف بيان من بيضاء، ويجوز أن تكون

مرفوعةً على أنها تعلق بيان من بيضاء على التحلُّ، أو أنها متعولٌ به لفعلٍ مخطوفٍ تقديره: اندرج. (لقد

حبا) قد: حرف تحقُّقٍ مبنى لا محلَّ له من الإعراب. حبا: فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح التقديرية منع من

ظهوره العطف. وقاعلةٌ ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو. والجملة الفعلية في محلِّ جرِّ صفةٍ لعيسى. (أو كحرف

عطف مبنى لا محلَّ له من الإعراب. (دارج) مخطوفٌ على موقعِ جملة حبا مجروراً، وعلامة جره

الكسرة.

(٢) شرح ابنِ عثيمين ٢ - ٢٤٤ / الدر المنثور ٣ - ١٣٢ .

عطف اسم الفاعل (مُجْرِي) على الفعل المضارع (يُسِير)، وجاز ذلك حيث التقدير: يُسِيرُ وَيُجْرِي، أو: مُسِيرًا وَمُجْرِيًا.

واحدٌ تَأْوِيلِي عطف (مخرج) في قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ...﴾ [الأنعام: ٩٥] يكون على الفعل المضارع (يخرج)^(١)، ويكون التقدير: يخرج... ويخرج، أو: مخرج... ومخرج..

- عطف الجملة على جملة تآلفها نوعاً:

تعطف الجملة على جملة مماثلة لها في النوع، والمراد بهذا العطف عطف مضمون الجملة، نحو: كتب علي، وفهم محمود، يعدو للتأنيق، ويعجب به الشاهدون.

محمدٌ مجتهدٌ وعلىٌ مهذبٌ. الطالبان يجيبان عن السؤال، والأخرون ينظرون إليهما في إعجاب. يجوز أن تكون الجملة الأخيرة حالية.

- عطف الجملة على جملة تآلفها نوعاً:

للنحاة في عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس ثلاثة آراء:
الأول: اللغج مطلقاً.

(١) (التقدير) الفاعل ماضٍ مبني على السكون. وانه المكلم فمضارع مبني في محل رفع، فاعل. ومضارع الغائب الهاء مبني في محل نصب، مفعول به أول. (يوماً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يسير) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول به ثان.

(٢) (أحد) مصدر: مفعول به مبني على نصب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو عطف، ومضارع الغائب الهاء مبني في جزم، منصوب إليه. (ومجراً) التوابع: حروف عطف مبني لا محل له من الإعراب. مجر: معطوف على الجملة الفعلية منصوب، وعلامة نصبه الفتحة التقدير: على الياء المحذوفة للضرورة. (أعطاهم) مفعول به لاسم الفاعل عطاه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يستحق) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، تحت لفظ. (الغائبون) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والالف حرف إلتحاق مبني لا محل له من الإعراب.

(٣) (الوجه الآخر لعطف (مخرج) أن يكون معطوفاً على (فالق)، والتقدير: إن الله فالق... ومخرج....

الثاني: الجواز مع حرف العطف الواو.

الثالث: الجواز مطلقاً، ويفهم من تعليلهم لا اختيار نصب (عمرو) في القول: قام زيد وعمرو أكرمته، بأن تناسب الجمليتين الأولى من تخالفهما.

- من أمثلة عطف الجملة الاسمية على الفعلية:

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ نُرْسٌ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: 10] (11).
الجملة الفعلية الاسمية (لهم عذاب) معطوفة على الفعلية (رادهم الله).

﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: 7]. الجملة الاسمية (على ابصارهم غشاوة) معطوفة على الفعلية (حتم الله). ومن ذلك: ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَخِرُونَ﴾ [الروم: ٢، ٣]. ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آيَاتِنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف: 28]. الاسمية (الله أمرنا) معطوفة على الفعلية (وجدنا).

ومنه قول الشاعر:

عاضها الله غلاماً بعلتما شابت الأصداغ والفرس نقتد⁽¹²⁾

(11) (مرض) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مرضاً) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لهم) شبه جملة في محل رفع، غير مقدم، أو متعلق به. (عذاب) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(12) ينظر: إصلاح النطق لا ين السكت 29 / المختصر 2 - 61 / اللسان البنية 1 - 209 / شرح شواهد لغتي 186 / اللسان مادة (قتد).

عاضها: وعوضها. شابت: الأصداغ: شاب شعر العارفين، لغة: تأكل وتكسر.
(عاضها) عاض: فعل ماض مبنى على الفتح، وخبر الشابة مبنى في محل نصب، مفعول به أول.
(الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (غلاماً) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على تزج الحائض أو على التوسيع. (وجدنا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لما شابت الأصداغ) ما: حرف مصدري مبنى لا محل له من الإعراب. شابت: فعل ماض مبنى على الفتح. (والله) حرف تأكيد مبنى لا محل له من الإعراب. الأصداغ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والفرس) للوزن في محل جر، متصاف إلى بعد. وشبه الجملة بعد ما شابت متعلقة بعاض.
(والفرس) نقتد: الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (الفرس) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. نقتد: غير مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية معطوفة على شابت الأصداغ.

الجملة الاسمية (الضرسُ نقد) معطوفة على الجملة الفعلية (شابت الأصداغ).
ومن لا يجيز ذلك بقدرُ فعلاً قبلَ الضرسِ يدل عليه الفعلُ المذكورُ، فيكون: نقد
الضرس نقد.

مسائل في عطف الجمل

أولاً:

إذا قلت: (ضربتُ القومَ حتى زيدٌ ضربه)، لك في (زيد) الأوجهُ التالية^(١):

- أ- النصب بإضمارِ فعلٍ.
- ب- الرفع بالابتداء، وتكون الجملة بعده في محل رفع، خبر له.
- ج- الجر بحتى، وتكون الجملة بعده مؤكدة.
- د- النصب على العطف على (القوم)، وتكون الجملة بعده مؤكدة.

ثانياً:

إذا قلت: (زيدٌ أكرمتهُ، ومحمدٌ عظَّمتهُ) فلك في (محمد) وجهان^(٢):

- أ- الرفعُ على الابتداء، يعطفُ جملته على الجملة الكبرى، (زيد أكرمته).
 - ب- النصبُ على المفعولية بالعطف على الجملة الصغرى (أكرمته).
- ومن النحاة من يمنع العطفَ على الجملة الصغرى، لأن المطفوفَ شريكُ
المطفوفِ عليه، والجملة الصغرى (أكرمته) خبرٌ، فيلزم أن تكونَ الثانيةُ خبراً.

ثالثاً:

إذا قلت: (أصبحتُ لا أحملُ السلاحَ وزيدٌ بقدرِ علي حمله)^(٣):

ففي (زيد) اختيارُ النصبِ بالعطفِ على جملة (أصبحتُ) وهي فعليةٌ فيكونُ
النصبُ أرجحاً، كما يجوزُ فيه الرفعُ على الابتدائية، لكنه -على الأرجح- لا

(١) ينظر: الجمل ٧٩، ٨٠ / البيهقي في شرح الجمل ٢ - ٦٥٢.

(٢) ينظر في ذلك: المحصب ٢ - ٣٠٢ / شرح الجمل لابن حنبل ١ - ٣٦٧ / البيهقي في شرح الجمل
٦٤٩ - ٢.

(٣) ينظر: البيهقي في شرح الجمل ٢ - ٦٥٢ وما بعدها.

يجوز العطفُ على غير أصبح (لا أحمل)، حتى لا يعملَ معنى (أصبح) مع اسمها في الجملة الثانية، فلا يكون كلاماً قولك: أصبحت زيداً بقدر . .

وتقول لذلك: كنت جالساً ومحمداً يكرمه عمرو، ليس زيد قائماً وعمراً أكرمه.

وايضاً

في قوله تعالى: ﴿يُدْخِلْ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان: ٣١] (الظالمين) مفعولٌ به منصوبٌ على الاشتغال بفعلٍ يفسره الفعل المذكور (أعدَّ لهم) من حيث المعنى لا من جهة اللفظ، وتفسيره: يعذب الظالمين أعدَّ لهم. وحسن النصب للعطفِ على جملة فعلية (يدخل)^(١).

ومن ذلك قوله -تعالى-: ﴿قَرِيبًا هَذَيْنِ وَقَرِيبًا حَقًّا عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [الأعراف: ٣٠].

حيث (قريباً) الثانية مفعولٌ به منصوبٌ بفعلٍ محذوف، يقدرُ من المعنى، تقديره: أضل، وحسن النصب للعطفِ على جملة فعلية.

العطف على معمولٍ فأكثرٍ لعاملٍ واحدٍ فأكثر:

يكون العطفُ على معمولاتٍ لعاملٍ على النحو الآتي:

أ- العطفُ على معمولٍ عاملٍ واحدٍ جائزٌ مطلقاً، نحو قولك: إن محمداً وعلياً موجودان.

ب- العطفُ على معموليٍّ عاملٍ واحدٍ جائزٌ مطلقاً. نحو إن زيداً جالسٌ وعمراً واقف، أصبح زيداً قائماً وعمرو قاعداً.

ج- العطفُ على معمولاتٍ عاملٍ واحدٍ جائزٌ مطلقاً، نحو: أعلم زيداً وعمراً يكره موجوداً، ومحمداً علياً سعيداً قائماً.

د- العطف على معمولٍ أكثر من عاملين ممنوعٌ مطلقاً.

(١) في (الظالمين) قرأه الرفع لأن الزبير وابن بن هشام والى غيره، وتوجه على أنها مجزا وما بعد، نظراً.

هـ- العطفُ على معموليَّ عاملين: تمتع - على الوجه الأرجح -، ويجزئه بعضهم مطلقاً، ويجزئه بعضهم إن كان أحد العاملين جاراً، شرط اتصال العطف بحرفِ العطف، وهذا أحد قولَي الأخصص. لكن الامتناع أولى، فإن سمع من ذلك شيئاً فإنه يؤول على تقديرِ عاملٍ بعد العاطف، فيكون من قبيلِ عطفِ الجمل، كما في القولِ: لِي الدارُ زيدٌ والحجرُ عمرو ويجعلون منه قولاً أبي ذؤاد الزياتي:

أكلُ امرئٍ محسبينِ امرأً ونارٍ توقدُ بالليلِ ناراً^(١)
و- العطف على معمولاتِ عاملين تمتع - على الوجه الأرجح.

خامساً: العامل في العطف:

لا خلافٌ بين النحاة في أن العاملَ في الجزء الأول من عطفِ النسبِ (المعطوف عليه) هو ما قبله من اسمٍ أو فعلٍ أو حرفٍ، أو عاملٍ مستويٍّ حسب مذاهبِ النحاة المختلفة.

لكنهم اختلفوا في العاملِ في الجزء الثاني من التركيبِ العطفِ (المعطوف) على النحو الآتي:

- ذهب جماعةٌ من النحاة - على رأسهم سيويه وجماعةٌ من البصريين - إلى أن العاملَ في المعطوفِ هو العاملُ في المعطوفِ عليه، والحرفُ العاطفُ دخل بمعناه،

(١) الكتاب ١ - ٣٣ / شرح ابن جنيث ٣ - ٧٩ / ٥ - ١١٢ / المقرب ١ - ٢٣٧ / السائد على السهول ٢ - ٤٧١ / الصبان على الأسموني ٢ - ٢٧٢ / توضيح المسالك رقم ٣٥١ / القدر رقم ١٦٥١.

(كأن) المصروف: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. كل: مفعول به أول مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف (والمروء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كسبت) فعل مضارع منصوب. وعلامة نصبه ثبوت التوكيد، وهاء التثنية ضمير مبنى في محل رفع فاعل. (امرأ) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(ناراً) الفاعل: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. نار: مضاف إلى اسم محذوف معطوف على كل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (توقد) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وقامته ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة العطفية في محل جزم. تحت النار: (بالليل) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الليل: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالتوكيد. (ناراً) معطوف على المفعول به الثاني امرأ، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وأشرك بينهما. ويؤيد هذا اختلافُ العملِ لاختلافِ العاملِ، ولو كان العملُ للحرفِ لما اختلفَ عمله^(١١).

فإذا قلت: كقائمتِ محمدًا وعليًا، فإن العاملَ في المعطوفِ عليه المنصوبِ المفعولِ به (محمدًا) هو العاملُ في المعطوفِ المنصوبِ (عليًا).

وعندما تقول: أصبحتِ بمحمدٍ وعليٍّ، فإن العاملَ يختلفُ عن سابقه، فجزءُ كلٍّ من المعطوفِ والمعطوفِ عليه.

- ذهب آخرون - وعلى رأسهم ابنُ السراج وأبو علي الفارسي وابنُ فارس - إلى أن العاملَ في المعطوفِ حرفُ العطفِ، وإنه موضوعٌ ليتوبَ عن العاملِ، ويعنى عن إعادته^(١٢).

فحرفُ العطفِ نائبٌ متابٌ الفعلِ المحذوفِ.

فإذا قلت: (قام محمد وعلي) فإن التقديرَ: قام محمدٌ قام علي، ثم حذفَ الفعلُ الثاني، وأتىب حرفُ العطفِ الواوُ متابه.

- ذهب قومٌ إلى أن العاملَ في المعطوفِ هو الفعلُ المحذوفُ بعدَ حرفِ العطفِ^(١٣). فإذا قلت: (قام محمد وعلي) فإن التقديرَ يكون: قام محمد وقام علي، ثم حذفَ الفعلُ الثاني (قام)، فأصبحَ الكلامُ: قام محمد وعلي.

لكن جمهورَ النحاةِ يختارُ الرأيَ الأولَ، ويطلقون الرأيَ الثاني والثالثَ بأرجحِهِ، موجزها^(١٤).

١- أن الحرفَ لم يوجدْ نائبًا متابًا الفعلِ المنصوبِ إذا كان باقيًا على أصلته.

(١١) ينظر: الكتاب ٢ - ٢٤٧ / شرح ابن عيوش ٣ - ٧٤ / البسيط في شرح الجمل ١ - ٢٢٩.

(١٢) ينظر: الصحاح في لغة اللغة ٧٧ / رصف الباني ١١٩ / نتائج الفكر ٢١٩ / شرح ابن عيوش ٢٩ - ٧٤

/ ٨٩ - ٨ / البسيط في شرح الجمل ١ - ٢٢٩.

(١٣) ينظر: نتائج الفكر ٢١٩ / البسيط في شرح الجمل ١ - ٢٢٠.

(١٤) ينظر: البسيط في شرح الجمل ١ - ٢٢٠، ٢٢١ / ويرجع إلى الكتاب ١ - ١٠٧، ١٠٨.

هذا غيرُ الفعلِ التالي ونِباةِ الحرفِ منابه في قولهم: **أَمَا أَنْتَ**، حيث نَابَ الحرفُ (ما) نَابَ الفعلِ ناقصِ المحلوفِ (كان).

ب- أنك تقول: استوى زيدٌ وعمرو، فلو قلت: استوى زيدٌ استوى عمرو لم يكن كلاماً.

ج- تقول: مررت برجلٍ قائمٍ زيدٌ وأخوه، ولو قلت: مررت برجلٍ قائمٍ زيدٍ قائمٍ أخوه، فإِنَّكَ نَعَتَ الرَّجُلَ بِمَا لَيْسَ مِنْ سِيَةِ.

د- تقول: أريدُ لقيتَ عمرًا وأباه، فلو قلت: أريدُ لقيتَ عمرًا لقيتَ أباه، لم يجز، لأن (القيت) الأولى عاملٌ في أجنسٍ فلا يصح أن يفسر.

لكننا إذا نظرنا إلى أن العطفَ من وسائل الإيجازِ والاختصارِ في اللغة العربية، كما هو في النسي والجمع، لسفكرنا مرةً أخرى في هذه الآراء من العوامل، ولاعترنا الرأي الثالث، وأعربنا على الرأي الأولِ مجازاً واستسهالاً على المعربين، فأعربنا المعطوفَ تابعاً لما قبله، لكن أصله في الكلام أن يكونَ معمولاً لمحذوفٍ دل عليه سابقه الذي عمل في المعطوفِ عليه.

وما ذكره النحاة من أمثلةٍ سابقةٍ إنما هي من صنعهم، حيث عودُ الضميرِ في الثالثِ والرابعِ فيه التباسٌ، ولو أننا جعلنا التركيبَ فيهما من قبلي عطفِ الجمل لما حدث إشكالٌ.

سادساً: همزة الاستفهام وحرف العطف:

قد تدخلُ همزةُ الاستفهامِ على حروفِ العطفِ (الواوِ والفاءِ وثُمَّ)، مثال ذلك: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٧] ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، ﴿أَلَمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَنْتُمْ بِهِ﴾ [يونس: ٥١].

وللتحاشي في هذا التركيب آيات:

وأولهما: رأى الجمهور، حيث يذهبون إلى أن حرفَ العطف له الصدارة قبل همزة الاستفهام، فكان الأصل: **وَالَا يَعْلَمُونَ**، فألما تعقلون، ثم إذا وقع. ثم قُدِّمَت الهمزة على حرفِ العطفِ للدلالة على أصلتها في التصدير، وفي هذا الرأي تلمس تقدم بعضِ المطوفِ على العاطف.

والآخر: ما يراه الزمخشري من أن كلاً من الهمزة وحرفِ العطف في موضعه، حيث تسبق الهمزة حرفَ العطف، وحيث يجب أن يقدر معطوف عليه محذوفاً جملةً تقدر بين همزة الاستفهام وحرفِ العطف، وما بعد حرفِ العطفِ معطوفاً على هذه الجملة المحذوفة، فيكون التقدير في ما سبق: **أَيُّهَا لَوْ لَمَّا يَعْلَمُونَ**، **تَعْقَلُونَ** فلا تعقلون، **أَتَصَرَّفْتُمْ عَنْهُ** ثم إذا ما وقع... ويحكى عن الزمخشري موافقة الجمهور في رأيهم السابق.

ومهما اختلف من رأي فإن هذا التركيب شائع، حيث تسبق همزة الاستفهام حروفَ العطف الثلاثة، ويكون الاستفهام إنكارياً أو توبيخياً. ومنه: ﴿**اللَّمَّ يَرَوُا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ**﴾ [سبأ: ١٩]. ﴿**الْمُتَطَهِّرُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ**﴾ [البقرة: ٧٥]. ﴿**أَفَتُؤْمِنُونَ بِحُضْرِ الْكِتَابِ**﴾ [البقرة: ٨٥]. ﴿**أَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ**﴾ [النساء: ٨٢]. ﴿**أَلَيْسَ بِالْحِلِّ يُؤْمِنُونَ**﴾ [المنكبر: ٦٧]. ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّا نَحْرُوتُونَ**﴾ [الواقعة: ٦٣].

ومنه: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْعُظْمِ فَرَقِمْتُمْ صَلَاتِمْ**﴾ [الملك: ١٩]. ﴿**أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ**﴾ [الحاقر: ٢١]. ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ**﴾ [يس: ٧٧]^(١).

(١) (أولم) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (الواو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (ير) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. الإنسان: الماعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أنا) حرف توكيد وتعبير مضمر مبنى لا محل له من الإعراب. (والمسير) المتكلمين مبنى في محل نصب، اسم إن. (خلقناه) فعل: فعل ماضى مبنى على السكون. (والمسير) المتكلمين مبنى في محل رفع، فاعل.

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ ﴾ [الروم: ٤٨]. ﴿فَالأَوَّلُ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُّسِينٍ﴾ [الشعراء: ٣٠]. ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ﴾ [الاعراف: ١٨٥].

سابعاً، عطف التفسير:

تربط (أى) - بفتح فسكون - بين مترادفين، ويكون الثاني منهما مفسراً للأول، فتكون تفسيرة^(١١)، نحو: ولما رأيت الغضنفر أى: الأسد نظرت إليه فى حليز، وينضم النجاة لإتمامها فى مثل هذا التركيب إلى رأين:

أولهما: ما يذهب إليه البصريون من أنها التفسيرية، وما بعدها يكون عطف بيان، بعطف الأجل على الأخص، وليس هناك عطف بيان بالحرف سوى ما فى هذا التركيب.

والآخر: ما يذهب إليه الكوفيون وجماعة من أنها عاطفة.

والجاء إلى الراى الأول.

وقد رأيت أن اسمى مثل هذا التركيب (عطف التفسير) حيث إنه يكون دالاً للتفسير، ولا نستطيع أن نتحلل من كونه عطفاً، حيث يكون الثانى مشاركاً الأول فى جميع أحكامه.

ويلاحظ أن (أى) تفسر الجمل والمفرد، كما أنها تقع بعد القول وغيره.

من ذلك قول الشاعر:

وترميتى بالطرف أى أنت ملتبٌ وتظليتى لكن إياك لا أقلى^(١٢)

- وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مشغول به. والجملة الفعلية فى محل رفع. ضمير إن، والمصدر الأول من أن ومضمولها مد مسند مفعولى يرى فى محل نصب. (من تظلمن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. تظلم: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالخلق.

(١١) تكون (أى) حرف تداً للبعد، والجمل التوسيط، والجمل: للمقرب كالمهزلة.

(١٢) ينظر: الفصل ١٤٧ / شرح ابن عيسى ٨ - ١١٠ / بقى القى ٢٢٢.

(ترميتى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وباء الضميمة ضمير مبنى فى محل رفع، قائل. والنون الدالية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم بياء مبنى فى محل

تتمة: ذهب قومٌ إلى أن (أي) التفسيرية = اسمٌ فاعلٍ بمعنى (هُوا) أو: (فهُوا)⁽¹⁾.



تصيب، مفعول به. (بالطرف) الياء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الطرف اسم مجرور بعد الياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالرسم. (أي) حرف تفسير مبني لا محل له من الإعراب. (أنت مذهب) أنت: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. مذهب: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. (والفيليني) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. تفلين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وباء العاطفة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والنون: للوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب. وفيهير للمتكلمين الياء مبني في محل تصيب، المفعول به. (ذكرن) أصلها: لكن أنا: وعلى ذلك فإن لكن: حرف استعارة مبني لا محل له من الإعراب. أنا: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (أنا) ضمير مبني في محل تصيب، مفعول به مقدم. (لا التي) لا: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. التي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، متبع من ظهورها الفعل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

(1) انظر: الجفرى العباسي 333.

التركيب الشرطي

تناول النحاة عدداً مصطلحات في دراستهم لهذا النوع من التركيب، أهمها الجزء، والجزاء، والشرطُ وقيل الشرطُ والجواب، ويجعل النحاة الأوائل^(١) مصطلحَ (الجزاء) عنواناً لهذا الباب، ويقصد بالجزائية عندهم الجزم، حيث يجعلون كلا من الجزم والجزاء محلّ الآخر، وكذلك مصطلح المجازاة، ويذكر أبو بكر الزبيدي هذه الدراسة تحت عنوان (باب الشرط وهو باب للمجازاة)^(٢)، ثم ينجه النحاة^(٣) بعد ذلك إلى دراسة هذا الأسلوب أو التركيب من خلال دراستهم للأدوات، فيجعلون عنوانه: أدوات الشرط من خلال دراستهم لقضاياها هذا التركيب وأدواته المختلفة، وهم في ذلك يجعلون الفعل الأول فعل الشرط، والفعل الثاني فعل الجزاء والجواب، وكل من أدوات الشرط يقتضي فعلين، يسمي أولهما شرطاً لتعليق الحكم عليه، ويسمى ثانيهما جواباً؛ لأنه يترتب على الشرط كما ترتب الجواب على السؤال، كما يسمي جزءاً؛ لأن مضمونه جزءاً لمضمون الشرط^(٤)، أما كلمة (الجزاء) فتعني لغوياً: المكافأة على الشيء، وجزى الشيء: يجزى: كفى، وعنه قضي^(٥).

وقد يتلأم معنى الجزاء مع الأدوات المستخدمة في هذا الأسلوب في أغلب معانيه، لكن الأكثر قبولاً وملاءمةً أن يفهم منه تعليق جملتين حديثتين ببعضهما، وترتيب الثانية على ما تلي أداة الشرط ترتيباً زمنياً، فحدثت مضمون الجملة الثانية جواباً لحدث مضمون الجملة الأولى، واستخدام كلمة (مضمون) أو (معنى) في

(١) انظر: الكتاب، ٢- ٥٦ / الألفية ١٦، ١٠٩ / الباب ٢- ١٧١، ١٧٦.

(٢) انظر: الواضح في علم العربية ٩٤ / المقصد ٢- ٣٦، ١- ٤٠.

(٣) انظر: للشنقيبي ١٦-٢ وما بعدها / الأصول في النحو ٢- ١٨٨، ومواقع أخرى. القليل ٣٢٠ /

القرب ١- ١٧٧ / التسهيل ٢٢٦ / ارتشاف العرب ٢- ٥٢٧ / المجمع الصغير ١٧٧ / شرح الفية ابن معني

٣١٤-١.

(٤) انظر: شرح التصريح ٢- ٩١٤.

(٥) القاموس للعبط: ١- ٣١٢.

هذا المجال يعنى من الوقوع فى التباس، أو وجود غموض من حيث المنى والإتياء، فمثل هذا المعنى يدور مع واقع الجملة نسياً أو إثباتاً؛ لأن إثبات الحدث أو نفيه لا يستكمل من خلال الفعل فقط؛ وإنما يكون ذلك من خلال مضمون الجملة يرتكزها ومتعلقاتها، لذا فمن الأفضل أن نستخدم مصطلح (جملة الشرط)، و(جملة الجواب).

والذى دعا التحذير إلى استخدام مصطلح (فعل الشرط، وفعل الجواب) هو دراستهم لأدوات الشرط والاهتمام بالترها التحرى، وهو الجزم لبعضها، وعدم التأثير لفظاً لبعضها الأخر. فنظروا إلى الفعل لأنه للتأثر بأداة الشرط أو غير التأثر، وربما نستطيع أن نلمس إدراك التحذير لفكرة الجملة متضامنة فى مذهب إليه بعضهم من أن هذه الأدوات تقتضى جملتين.

وترتبط أداة الشرط دائماً بجملة الشرط، فهما تابعان لبعضهما، الأداة أولاً، وجملة الشرط ثانياً، دون اعتداد بما قد يفصل بينهما من حروف، وقد تذكر جملة الجواب بعدهما، وقد تسبقهما، وقد يتوسطهما، وفى كل حالة تكون أداة الشرط وجملة الشرط متلازمتين، فلا يمكن أن يقال مثلاً: (أنتى) ويقصد بهذه الجملة جملة الشرط، حيث تكون بصورتها هذه تامة المعنى، ولكن لابد من ارتباطها بأداة شرط، ويستند لإعطيان معنى مفهومًا مقصودًا، فلو قيل «إن أنتى» لأصبح المعنى متفوساً غير مفهوم ولا مقصود، فإداة الشرط تدخل على الجملة لتجعلها متعلقاً عليها، وحيث لا تفهم إلا بذكر المتعلق بها، وهو جملة الجواب؛ لهذا فإن أداة الشرط وجملة الشرط وجملة الجواب جملة واحدة مركبة، ومعنى متكامل مترابط ببعضه، ولذا فإننا نؤثر استخدام مصطلح (التركيب الشرطى)، حيث استلزم جملتين مرتبطتين ببعضهما باستخدام أداة شرط، ومتناسقتين زمنياً والمعنى يكتمل من خلال الأجزاء الثلاثة متكاملة.

وطبعة التركيب الشرطى معنوية هو ترتيب حدث الجواب على حدث الشرط بمعنى أداة الشرط، أى: إن أداة الشرط تربط بين الحدثين ربطاً يختلف باختلاف ما وضعت له الأداة من معنى، والربط بين الحدثين يستلزم - غالباً - الترتيب

والتعليق، وهذا المفهوم يتضامن مع ما اختير له من مصطلح الجزء، أو مصطلح الجواب، أو: الشرط، والمعنى المعول عليه هو معنى الجزء أو الجواب أو اللجاءات، أي: معنى جملة الجواب، ولكن شرط حدوثه هو حدوث معنى جملة الشرط، أي الجملة الأولى للتركيبة على أداة الشرط بمعناها.

وبذلك فإن التركيب الشرطي - معنويًا - جزئان، أولهما: أداة الشرط مع جملة الشرط، والأخرى: جملة الجواب، فعندما نقول: إن أتيتني أكرمك، فإن الإكرام للتعلق في جملة الجواب متعلق حدوثه ومرتاتب على الإتيان، وكان معنى من خلال حرف الشرط (إن)، أي: اعلق على إتيانك إلى إكرام لك، أو اعلق إكرام لك على إتيانك إلى.

وإذا قلت: إذا أردت التسوق فذاكر، فإن الذاكرة تراكب على زمن إرادة التسوق، لأنك بهذا التركيب تفهم أن مذاكرتك ترتبط بزمن إرادة التسوق؛ لما كانت جملة الشرط مرتبطة ارتباطًا كليًا بأداة الشرط، وكما ذكرنا؛ فإن الأداة هي التي تجعل جملة الشرط منقوصة، وكأنها معًا بمثابة أحد ركني الجملة الشاملة، وجملة الجواب بمثابة الركن الثاني - معنويًا ولفظيًا.

أجزاء التركيب الشرطي

يتكون التركيب الشرطي من ثلاثة أجزاء: الأداة، وجملة الشرط، وجملة الجواب، وستحاول جميع القضايا الخاصة بكل جزء ودراستها على حدة حتى نستطيع الإلمام بما قد يعنى لنا من تساؤلات في الجزء الواحد من أجزاء التركيب الشرطي.

القضايا الخاصة بأدوات الشرط

الأدوات (عاملة وغير عاملة)

نظر التحاق إلى الشرط على أنه الأدوات التي تؤثر نحويًا في الفعل المضارع فتجزئها، وجعلوه باب الجزء، ولكن من خلال معنى الشرط السابق - يتبين لنا أن

أدوات الشرط ليست مقصورةً على الجملة، بل يدخلُ فيها أدواتٌ ليست بجازمةٍ للمضارع، وليست مؤثرةً فيه نحويًا؛ وذلك لأن هذه الأدوات يتوافرُ فيها مفهومُ الشرط، وهو التعلُّقُ والترتیبُ، وعلى ذلك فـأدواتُ الشرط قسمان: أدواتُ شرطٍ جازمة، وأخرى غير جازمة.

ولقد أشرنا استخدامَ مصطلح (الأداة)؛ لأن الأدلة هي: ما يتوصل به إلى عملٍ ما، وهذه الكلمات إنما يتوصل بها إلى أداء معنى الشرط والجزاء، كما أنه يمكن أن يتوصل بها إلى الجزم، هذا إلى جانب أنها تتنوع بين الأسماء والحروف، ولذا فإن مصطلح الأداة يمكن أن يكون جامعاً للقسمين معاً. القصد الأسماء والحروف، وسنرى فيما بعد أن الجازمة لجميع بين الحروف والأسماء، وأن غير الجازمة تجمع بينهما - كذلك.

أما من حيث أدوات الشرط الجازمة فقد قسمها ابن عصفور * تقسيماً شاملاً في قوله: " وجازمٌ فعلين، وهو قسمان: حرفٌ واسم، فالحرف إذا ما، وإن، والأسم ما بقي، وهو قسمان: ظرفٌ وغيرُ ظرف، فغيرُ الظرف: مَن ومهما وأي، والظرفُ قسمان: زماني ومكاني، فالزماني: متى وأبأن وأي حين، وإذا في الشعر، والمكاني: أين وأنى وأي مكان، وحيث، وهذه الأدوات منها ما تلزمه "ما" وهو: إذ وحيث^(١١). وليس كل ما يستفهم به يجازى به عند سيويه، ولكن أدوات الاستفهام هي - أيضاً - أدوات جزاء، فليس الأمر مقصوراً عليها، وإنما توجد معها أدوات أخرى فيقول: "وأما قولُ التحوين: يجازى بكل شيء يستفهم به فلا يستقيم، من قيل أنك تجازى إذاً وبحيثما وإذا ولا يستقيم بهن الاستفهام"^(١٢).

ولكن السيرافي في شرحه على الكتاب يكمل ردَّ * سيويه على الشحاذ بقوله: "قال أبو عمرو الجرمي ومن نقله: لا يكون ما قال سيويه ردًا عليهم؛ لأنهم لم يقولوا: لا تكون للجزاء إلا بما يستفهم به، فيلزمهم هذا، وإنما قالوا:

(١١) نظرب ١- ٢٧٧ / وظر ذلك: توضيح ٩٥.

(١٢) كتاب ١٩٠-٢ (بصرف).

تكون للجازاة بما يستفهم به، ولا يمنع هذا الجازاة بغيره، كما لو قال قاتل: يكون الرفع بأنه الفاعل، والنصب بأنه مفعول به، لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما، قال المفسر: الذي حكى عنهم أنهم قالوا: إن أصلَ الجزاءِ الاستفهامُ وكلُّ شيءٍ جزويٌّ به إنما هو منقولٌ من الاستفهام، فإراهم أنهم يجازون بحيثُ وإن، وهما لا يكونان استفهاماً فهذا مخرج هذا^(١).

وإذا كان الشرطُ يعني تعليقَ جملةٍ بجملة، فهذا بدوره يستلزم وجودَ جملتين حتى يكون أسلوب الشرط.

ويذكر النحاةُ بعضَ الظواهرِ الشاذةِ من إعمالِ "متى وأين"^(٢) أو إعمالِ "متى"، وإعمالِ "إذا"^(٣)، أو إعمالِ "إن"، وإعمالِ "لو"^(٤).

ويُذهي أن المقصودَ بعمل هذه الأدواتِ الجزمَ هو جزمُ الفعليِّ للضارع، حيث يجزم، وتكون علامةُ جزمه إما: السكونُ إذا كان صحيحَ الآخر، وإما حذفُ حرفِ العلةِ إذا كان معتلِّ الآخرِ بالألفِ أو بالواوِ أو بالياء، وإما حذفُ النونِ إذا كان من الأمثلةِ الخمسة، وهي كلُّ فعلٍ مضارعٍ أسند إلى القمِ الأثنين، أو واو الجماعة، أو ياءِ المخاطبة، ومن أمثلة ذلك:

﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]. (يعمل) فعلُ الشرطِ مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه السكونُ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو، (يجز) فعل جواب الشرطِ مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة، ونائب الفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو.

﴿وإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْقَهْدَيْنِ لَا يَسْمَعُوا﴾ [الأعراف: ١٩٨]. (تدعوهم) فعل الشرطِ مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، وواو الجماعة ضميرٌ مبنى في محل رفع، فاعل، وضمير الغائبين مبنى في محل نصب، مفعول به. (لا يسمعون)

(١) الكتاب ٣-٥٩.

(٢) المقصد ٢-٥٦-١.

(٣) مغزى اللبيب ٢-١٨٢.

(٤) التسهيل ١٣٧ / مغزى اللبيب ١-١٨٢.

لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. يسمعون: فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، ووزن الجماعه ضمير مبنى في محل رفع، فاعل.

﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦] (١٦).

﴿وَأِنْ نُدَعِ نُفُسَهُ الْيَتَامَىٰ لَا يُخْلِفُهُمْ مِنْ شَيْءٍ وَتَوْكَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [فاطر: ١٨] (١٧).

ذكرنا أن الأدوات التي يجب أن يكون لها جواب فيها معنى الجزاء؛ عن طريق اقتضاها جملتين يشعق حدث معنى إحداثها على حدوث معنى الأخرى؛ فيتحقق فيها معنى الشرط؛ تختلف بين عملي بعضها الجزم، وعدم الجزم بعضها، واختلاف النحاة في بعضها الثالث؛ لذا فإنها تنقسم في هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام، تنحصر في الأدوات الجازمة، والأدوات غير الجازمة، والأدوات التي فيها معنى الشرط.

(١٦) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (يشأ) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو). (يذهبكم) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير المخاطبين مبنى في محل نصب، مفعول به. (يأت) حرف عطف وفعل معطوف على جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفعله ضمير مستتر تقديره: هو. (يخلق) جار ومجرور، وبه الجملة متعلقة بآيات. (جديد) نعت مطلق مجرور وعلامة جزمه الكسرة.

(١٧) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (ندع) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (نفلس) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلى حبلها) جار ومجرور ومضاف إلى المجرور، وبه الجملة متعلقة بالذم. (لا يخلف) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب، يعمل: فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون (تاء) جار ومجرور، وبه الجملة في محل نصب، حال؛ لأنها نعت لشيء، فلما تقدمت الصفة على الموصوف صارت حالاً. (شيء) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ولو) الواو للإحاطة أو للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب، أو حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب (كان) فعل الشرط ماضى مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (لا خير كان مصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، قرين) مضاف إلى ذي مجرور، وعلامة جزمه الكسرة المقدر. وجملة جواب أو محذوف دل عليه ما سبق.

أولاً، أدوات الشرط الجازمة

تنوع أدوات الشرط الجازمة بين الحرفية والاسمية، فالحروف منها التان: إن وإذ ما، والأسماء: مَنْ، وما ومهما، متى وأيان، وأين وأنى وحيثما، وأنى.

وهناك تفصيلاً لهذه الأدوات الجازمة، مع إتباعها بفضاها الجزم في فعليتها، من: عامل الجزم، وإعراب الفعلين، وإعراب المتوسط بين فعلى الشرط والجواب، وإعراب التابع لفعل الجواب المجزوم، ثم بيان مواضع إعمال أداة الشرط الجازمة، ومواقع إعمالها.

(إن)

تستعمل (إن) الشرطية دلالةً لتعليق وقوع معنى جملة الجواب على وقوع معنى جملة الشرط، أى: تعطى معنى التعليل الحثي. وهى أم الساب. و(إن) حرف شرط جازم مبنى لامحل له من الإعراب، ومثاله:

﴿وَأَنْ يَكْذِبُوا فَيُفْسِدُوا كُذِّبَ الَّذِينَ مِنْ سَبِيلِهِمْ﴾ [فاطر: ٢٥]، جملة الشرط (يَكْذِبُوا)، فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف التون، وجملة جواب الشرط مقرونة بالقاء (فَيُفْسِدُوا كُذِّبَ الَّذِينَ)، وفاعلها الاسم الموصول (الذين).

﴿إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تَدَّوْهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢٩]، جملة الشرط (تَخَفُوا)، فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف التون، والفعل المضارع للمجزوم (تَدَّوْهُ) معطوف عليه، أما جملة جواب الشرط فهى (يَعْلَمَهُ اللَّهُ) وفعلها مجزوم، وعلامة جزمه السكون، ولفظ الجلالة فاعله.

﴿وَأَنْ تُظهِرُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤]، جملة جواب الشرط (تُظهِرُوهُ)، وجملة الجواب (تَهْتَدُوا)، وفعل كل منهما مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف التون، وولو الجماعه فيهما فاعل.

﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦].

﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح ١٦] (١١)، جملة الشرط (تَوَلَّوْا)، وفعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وجملة جواب الشرط (يُعَذِّبْكُمْ) وفعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (الأخاه)،

للتعليق المطلق للزمن، يختلف النحاة في حرفتها، فيذهب سيويه وابن مالك ومن تبعهما إلى أنها حرف، وذهب البره وابن السراج وأبو علي ومن وافقهم إلى أنها باقية على اسميتها بعد دخول (ما) عليها، وإن مدلولها من الزمان صار مستقبلاً بعد أن كان ماضياً (١٢).

و(إذ) مجردة من (ما) اسم ظرف، ولكنها تصير إلى الحرفية - عند من يقول بحرفيتها - بعد أن تلحق بها (ما)، واسمى (إذ) يستوجب إضافتها، فلما كانت في هذا الباب - باب الجازلة - جملة وجب إلحاق (ما) بها حتى لا تصنف، وبذلك نقلت من الأسمية إلى الحرفية؛ لأنها في اسميتها ملازمة للإضافة، وفي حرفيتها احتمالاً لعملها الجزم في الأفعال. وبذلك يفرق بين كونها مضافة، وكونها جملة عن طريق اسميتها وحرفيتها.

منه قول الشاعر:

وَأَنْتَ إِذْ مَا تَلَيْتَ مَا لَيْتَ أَمْسَرَ بِهِ تَلْفِيزٍ مِنْ إِيَّاهُ تَأْمَسِرُ قِيًّا (١٣)

(١١) (كما) (كَمَا): حرف جر مبنى لا محل له. (ما) حرف مصدرى مبنى لا محل له. (توليت) فعل ماضى مبنى على السكون وتضمير المخاطب مبنى في محل رفع. قاعل. والمصدر التول في محل جر بالكاف، ونسبه الجملة (كَمَا) (توليت) في محل نصب تحت المفعول مطلق مخلوف، والتشقيق: إن تَوَلَّوْا تَوَلَّوْا تَوَلَّيْتُمْ. (من قبل) حرف جر مبنى. قيل: اسم مبنى على الضم؛ لأنه مطلق عن الإضافة لفظاً في محل جر زينة. ونسبه الجملة متعلقة بالتولي. (عذاباً) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أليماً) صفة لعذاب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(١٢) ينظر: الكتاب ٣-١٠٦، ١٠٧ / وصف الثاني ١١٨ / الجزء الثاني ١١٠ / معنى اللبيب ١-٨٧.

(١٣) شفاء العليل ٣-٩٠٦ / فسوز الذهب ٣٣٥ / شرح لفظ الشئ ١٢٦ / شرح ابن عقيل ٢-٢٨٨ / المساعد ٣-١٤.

(١٤) (كَلَّمَ) (كَلَّمَ): حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وتضمير المخاطب مبنى في محل نصب، =

(مَنْ)

للتعليقِ المطلقِ للعاقلي، أي: لتراتبِ حدوثِ معنى جملةِ جوابِ الشرطِ على حدوثِ معنى جملةِ الشرطِ لعاقلي مطلق، أي: عاقلي غير محدد، والذي يخصص هذا العاقلي أو يحدده، إما هو معنى جملةِ الشرط، و(مَنْ) اسمُ شرطٍ جازمٌ مبنيٌ له محلُّ الإعرابِ من الرفعِ والنصبِ والجرِّ، ومثاله:

﴿وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَبْذُلَهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]، جملة الشرط (يرد)، وجملة الجواب (يجعل)، وفعلٌ كلٌّ منهما مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِهِ السكون، أمَّا (مَنْ) فهو اسمُ شرطٍ جازمٌ مبنيٌ على السكونِ في محلِّ رفعٍ، مبتدأ.

﴿وَمَنْ تَوَلَّى السُّبُتَاتِ يُوَفِّدْهُ لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ [غافر: ٩]، جملةُ الشرطِ (تت) فعلها مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ حرفِ العلةِ، وجملةُ الجوابِ (لقد رحمته) مقرونةٌ بالفاءِ في محلِّ جزمٍ، واسمُ الشرطِ الجازمُ المبنيُّ على السكونِ (مَنْ) في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

• اسم إن: (فعل) حرف شرط جازم مبني لا محل له من الإعراب. (ثبت) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر كثرة: أنت. (إما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به. (ثبت) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ. (أمر) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (يد) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالأمر. (لقد) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر كثرة: أنت. (من) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به أول. (لقد) ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم. (أمر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتاقل ضمير مستتر كثرة: أنت. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أيا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتركيب الشرطي في محل رفع خبر إن.

(١) (إن يفعله) أن: حرف مصدرى ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (يقتل) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر كثرة: هو. وضمير الغائب الموصول مبني في محل نصب مفعول به. والضمير المؤول في محل نصب مفعول به أول. (مضرب) مفعول به أول ليجعل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. (أهبط) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خرج) ثبوت الضمير منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وقد نصب على التفعولية للتكرير.

﴿ وَمَنْ يَرِدْ لُؤَابَ الدُّنْيَا نُؤَتْهَ مِنْهَا ﴾ [آل عمران: 145]، جملة الشرط (يرد)، وجملة الجواب (نؤته)، فعل كل منهما مجزوم، وعلامة جزم الأول السكون، وعلامة جزم الثاني حذف حرف العلة، واسم الشرط (من) في محل رفع، مبتدأ. وتقول: من تسيبش أرسله إليك، حيث جملة الشرط (تسيبش)، وجملة الجواب (أرسل)، وفعل كل منهما مجزوم، واسم الشرط (من) في محل جر بالياء.

وتقول: ابن من يزورك تكومه، حيث جملة الشرط (يزورك)، وجملة الجواب (تكومه)، وفعل كل منهما مجزوم، واسم الشرط (من) في محل جر بالإضافة إليه (ابن).

(ما ومهما)

للتعليق المطلق لغير العاقل، أي لتراتب حدوث معنى جملة جواب الشرط على حدوث معنى جملة الشرط لغير عاقل مطلق، سواء أكان في موضع الرفع أم النصب أم الجر، فهو اسم مبني له محله الإعرابي، يخصه معنى جملة الشرط. ويختلف النحاة في أصل (مهما):

فبعضهم من يرى بساطتها، وألّفها إما للتأنيث وإما للإخفاق، وقيل: إن ألفها أصل.

ويرى الخليل^(١) أن (مهما) مركبة من (ماما)، والأولى للجزء، والثانية والثالثة بعدها، فلما استقبلوا التكرير أبدلوا من الألف هاءً، وجعلوها كلمة واحدة.

ويرى الأخفش والزجاج والبغداديون^(٢) أنها مركبة من (مه وما)، والأولى بمعنى: استكثت، والثانية هي الشرطية، وفي تركيبها آراء أخرى.

من أمثلة (ما)، و(مهما):

﴿ مَا تَسْخُ مِنْ آهٍ أَوْ تُنْسِيهَا نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ [البقرة: 106]^(٣)، جملة

(١) الجني الثاني 112.

(٢) الكتاب 3-4.

(٣) تعرب (ما) و(مهما) في مثل التراكيب المذكورة في الآيات الكريمة على وجهين:

الشرط (تسخ) فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وجملة الجواب (نأت)، وفعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

أما (ما) فهو اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل نصب، مفعول به - على الأرجح والمختار.

﴿وَمَا تَقْدِمُوا إِلَّا أَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَجِدْوهُ جِدَّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٠] جملة الشرط (تقدموا) فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وجملة الجواب (تجدوه)، وفعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة في الفعلين فاعل. أما (ما) فهو مبنى في محل نصب، مفعول به.

﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥] جملة الشرط (تفعلوا)، وهو مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وجملة جواب الشرط (فإن الله به عليم)، وهي مقرونة بالقاء في محل جزم.

﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤْتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، جملة الشرط (تفعلوا)، وجملة الجواب (يؤت)، وعلامة جزم المضارع الأول حذف النون، وعلامة جزم الثاني حذف حرف العلة. (أما) مفعول به.

﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، جملة الشرط (تأتا) فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وجملة جواب الشرط (فما نحن لك بمؤمنين)، وهي اسمية مقرونة بالقاء

١- مفعول به مقدم للفعل المذكور.

ب- أنها في محل نصب على المصدرية من الفعل المذكور. والتقدير: أي نسخ تسخ- أي التهم، أي فعل... والأول أرجح.

ويعرب الجورم المذكور بعد فعل الشرط (من آية، من غير، من شيء) على أنه: أظهرها: أن تكون شبه الجملة متعلقة بمحذوف بعد اسم الشرط. وقد يعرب الجورم منصوباً مقدراً، على القول على أن يكون اسم الشرط مصدرًا. (أمن) والله.

ومهم من يرى أنها في موضع نصب على التمييز لاسم الشرط. ومهم من يلعب إلى أنها حال، على أن (من) والله، ويضرب الوجهان الأخران.

في محل جزم. أما (مهمل) فهو اسم شرط جازم مبني على السكون، في محل نصب مفعول به.

﴿ وَمَا تَنْقُضُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ إِلَيْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وقول ملج بن الحكم:

وتحنُّ استلنا مُقبلاً غير مُنبرٍ لأبطل ما تَزَهقُ به الحربُ يزَهقُ^(١)
 (ما) اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ، جملة الشرط (تزهق) وجملة الجواب (يزهق)، وفعل كلٌّ منهما مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك الثاني بالكسر من أجل الروي.

وقول أمية بن أبي عائذ:

فَكُنْ أَسَدًا أَوْعَلِيًّا أَوْ شَبِيهَهُ فَمَهْمَا تَكُنْ أَنْسَبُ إِلَيْكَ وَأَشْكَلُ^(٢)
 اسم الشرط الجازم (مهمل) بدل على غير العاقل، وهو في محل نصب، خير كان، وجملة شرطه (تكن)، وجملة الجواب (أنسب)، وفعل كلٌّ منهما مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك الثاني بالكسر من أجل الروي.

ومن أمثلة (مهمل) قول طقيل الغنوي:

يَبْتَئُ أَنْ أَبَا شَيْبَةَ يَدٌ عَسَى مَهْمَا يَعْشُ يَسْمَعُ بِمَا لَمْ يَسْمَعْ^(٣)

(١) شرح السكري لأشعار الهلاليين ٢-٣-١٠٠. زمان = تخرج نفسه ويهلك.

(٢) نحن ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. خبره جملة (أفعلنا)، مطلق حال منصوب، وعلامة نصبها الفتحة. (غير) حال ثانية مؤنثة للأولى.

(٣) شرح السكري لأشعار الهلاليين ٢-٣-٥٣.

(٤) فعل امر مبني على السكون، وفاعله مستتر تقديره: أنت، (أسدًا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (أو) حرف عطف مبني لا محل له، (أشكلا) مضاف على أسد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٥) (بنت) فعل ماض مبني على السكون. وباء للكلم ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، (كان) حرف تأكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (أبًا) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الالف لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف. (أوشيب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. (يدعي) فعل =

وقول زهير:

ومهما يكن عند امرئ من غليظةٍ وإن خالها تُخفى على الناسِ تُعلم^(١٦)

وقول الأسود بن يعفر:

ألا هل لهذا الدهر من متعلِّلٍ عن الناسِ مهما شاء بالناسِ يفعل^(١٧)

«مضى وأيقان»

يفيدان التعليقَ الزمنيَ المطلقَ، أي: ارتباطُ الحدثين ببعضهما ارتباطاً زمنياً،

مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لفتل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. والمصدر الموزن من سد القومين الثاني والثالث آتياً. (لاحظ أن المفعول الأول حل محل الفاعل للجهول وأصبح نائب فاعل). (مهما) اسم شرط جازم على الظرفية عند من يعجز ظرفيتها، أو في محل نصب على الضمنية عند من يفتح ظرفيتها. (يعلم) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (يسمع) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والتركيب الشرطي في محل نصب، مفعول لأجله. (إن) حرف جر واسم موصول مبني في محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالسجع. (ألم) حرف نفي وجزم وقلب مبني. (يسمع) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا تسهل لها من الإعراب.

(١٦) ديوانه ٨٨، جمل الزجاجي ٢١٤، الكشف ٢-١٠٧، الجني الذي ١١٢ / شرح قطر الشبي ١٩.

(مهما) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ، أو في محل نصب خبر يكون مقدم، (يكن) فعل الشرط مضارع ناقص تابع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (عند) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المنصبة يشير يكون للظروف، أو متعلق يكون إذا جعلت مهما خبرها المقدم، وعند مضاف (وأمري) مضاف إليه مجزوم، وعلامة جزمه الكسرة. (من) حرف جر راد مبني لا محل له من الإعراب. (غليظة) اسم يكون مؤنر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتقاق الفعل بعبارة حرف الجر الزائد، (وإن) الواو: حرف عطف مبني لا تسهل له من الإعراب إن: حرف شرط جازم مبني لا تسهل له من الإعراب. (خالها) حال: فعل الشرط ماضٍ مبني على الفيج. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وخبرها الثانية مبني في محل نصب، مفعول به أول. (تخفى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول به ثان (على الناس) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالخفاء، وجملة جواب شرط إن متعلوقة دل عليها ما سبق، والتقدير: إن خالها تخفى على الناس فليست تخفى عليهم. (تعلم) فعل جواب شرط مهما مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحركه بالكسر من أجل الروي، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

(١٧) الديوان ٢٢٢-١ / الجمل المنسوب للخليل ٢٠١.

وترأيتهما على هذا المعنى، وهما ظرفاً زمانياً مبينان في محل نصب بفعل الشرط،
جلامان للفعل المضارع.

ويقال: إن (إيان) أصلها: (أي) و(آن) أو: أي أوان فيكونان: أي وقت،
فحذفت الالف، ثم جعلت واو (آن) ياءً فأدغم في ياء (أي)، فصارت (إيان)،
وأصل (آن) أوان.

ومن أمثلتهما قولُ أبي ذؤاد الإبادي:

إِيَانُ نَوْمِكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وَإِنَّا لَمُ تَعْرُكِ الْأَمْنِ مَا لَمْ تَعْرُكْ حَيْرًا^(١١)

حيث (إيان) اسمُ شرط مبنى في محل نصب على الظرفية، وجملةُ الشرط
(نومك)، فعلها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، وجملةُ جوابِ الشرط
(تأمن)، وفعلها مضارع مجزوم.

وقول أمية بن أبي عاتق:

إِنَّا التَّعْجِبَةُ الْأَثْنَاءُ كَانَتْ بِمَقْصُورَةٍ فَأَيَّانَ مَا تَعْدَلُ لَهَا الدَّعْرُ تَنْزِلُ^(١٢)

وليه (أيان) ألحق بها (ما) التوسعية التوكيدية، وجملةُ شرطها (تعدل)
مضارعها مجزوم، وجملةُ جوابها (تنزل) مضارعها مجزوم، وحرك بالكسر من
أجل الروي.

(١١) ديوان - ٣٥٠ / الأبي للشكل ٥٦ / معاني القرآن للفراد - ١٤٨٨ المخصص ١-١٧٦.

(تعرك) فعل مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، وحرك بالكسر لالفه الساكنة، ولفظه ضمير
مستر مقصور: أنت. (ما) شبه جملة متعلقة بالأمن أو بالإعراك. (تنزل) فعل مضارع مجزوم، وعلامةُ
جزمه السكون. جملة شرط (إيان) لم تعرك، وجملة جوابها (لم تنزل)، (حذرًا) ضمير نزل منصوب،
وعلامةُ نصبه الفتحة.

(١٢) ديوان الهذليين ٢-١٩٤ / شرح السكري ٢-٥١٦. الأثناء: عطية الأذن.

(بقرت) شبه جملة في محل نصب، ضمير (كان). (التعجبة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أو اسم
كان المحذوف بعد (إنا) له عليها الوجود (الأثناء) مبتدأ للتعجبة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة. جملة
(كانت بقرت) في محل رفع، ضمير التبدل أولاً محل لها من الإعراب ضميراً مفسراً للمحذوف. (الدعْر)
منصوب على الظرفية، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وقولُ حبيبِ الأَعلم:

مَنى ما نَلَقَني ومَعى سِلاحي تلاقِي الموتَ لَيسَ لهُ عَسَدِيلٌ^(١٧)
وفيه (مَنى) اسمُ شرطٍ جازمٌ مَبْنِي في محلِّ نَصْبٍ على الظرفية، وجملةٌ شرطيةٌ
(نَلَقَني)، وجملةٌ جوابها (تلاقِي)، وفعلٌ كَلَّمٌ مَبْنِي مَضارعٌ مَجزومٌ، وعلامةٌ جَزْمِهِ
حَذْفُ حرفِ العلةِ.

وقولُ مالكِ بْنِ خَالِدٍ:

مَنى تَنزَعُوا مِن بطنِي لَئِنِّي تَصِبحوا بِقَرْنٍ وَلَم يَضُرْ لَكُم بطنٌ مِحْمَرٌ^(١٨)
جملةٌ الشرطِ (تَنزَعُوا)، وجملةٌ الجوابِ (تَصِبحوا)، والرِبطُ بينهما بِاسمِ الشرطِ
الظرفِ (مَنى) وِبطٌ ومَنى.

وقولُ الشاعِر:

مَنى تَأْتِ الكَريمَ وتَسْتَجِرُهُ فَقدَ وَجِبَ الدَفَاعِ على الكَريمِ^(١٩)

(١٧) ديوان الهليلين ٢-٤٤٦ / شرح السكوى ١-٢٢٤، ليس له عدول؛ لا تنسب منه.

(ومعى سلاحي) الزموا للائحة أو للحال حرف مبني لامحل له، معى: ظرف ومضاف إليه، وفيه الجملة في محل رفع، غير المبني، والجملة الاسمية في محل نصب على الظرفية من ضمير التكلم في المنى. (ليس) فعل ماضٍ ماضٍ ناقص مبني على الفتح. (لا) جار ومجرور متبنيان، وفيه الجملة في محل نصب، غير (ليس) مقدم، والعدول اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة (ليس له عدول) في محل نصب على الظرفية من المؤن.

(١٨) ديوان الهليلين ٣-٢٠٣ / شرح السكوى ١-١٥١، تنزعوا: اخرجوا منه، ثم يضمر لكم بطن محمراً: لم تصب بؤركم قرب السير، المحمراً: الذي ليس يهين من الخيل، لئى: موضع.

(لئى) مضاف إلى بطن مجرور، وعلامة جزمه الضمة لئلا عن الكسرة لأنه مخرج من الصرف. (من بطن) شبه جملة متعلقة بالرفع. (بطن) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (محمراً) مضاف إلى بطن مجرور، وعلامة جزمه الكسرة.

(١٩) (مَنى) اسم شرط جازم مبني في محل نصب على الظرفية. (تَأْتِ) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وقاعلة ضمير مستتر للشيء: أنت. (الكريم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وتستجير) الزموا: حرف عطف مبني لامحل له من الإعراب. تستجير: فعل مضارع مجزوم وبالعطف على فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وقاعلة ضمير مستتر للشيء: أنت، وضمير العتاب مبني في محل نصب، مفعول به. (فقد) الفاء حرف واقع في جواب الشرط لربط لامحل له من الإعراب. فقد: حرف التثنية مبني لامحل له من الإعراب (أوجيباً) فعل جواب الشرط ماضٍ مبني على الفتح (الدفاع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط، (على الكريم) جار مبني ومجرور بالكسرة، وفيه الجملة متعلقة بالجواب.

(أين وأينما وحيثما وأثنى)،

تفيد التعلق المكاني للطلق، أي: ارتباط حدث الشرط والجواب ببعضهما ارتباطاً مكانياً، وتراتبهما على هذا المعنى، وهي ظروف مكانية مبنية في محل نصب بفاعل الشرط الذي يليها، تجزم الفعل المضارع، فهي تجزم فعل شرطها، وهو ينصبها، ويشترط في (أين وحيث) زيادة (ما) بعدهما، خلافاً للفرع، ومثالها:

﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَرْقَةً﴾ [البقرة: ١٤٤]^(١)، جملة الشرط (كنتم)، وجملة الجواب مقرونة بالقاء (قولوا). و(حيث) اسم شرط جازم، مبنى على الضم، في محل نصب على الظرفية، و(ما) حرف راند، لا محل له من الإعراب.

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨] جملة الشرط (تكونوا)، وفعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وجملة الجواب (يأت) فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

﴿إِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] جملة الشرط (تكونوا)، فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعه فاعل، وجملة جواب الشرط (يدرككم الموت) فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وقاعلة (الموت) مرفوع.

وتقول: أثنى تسرى بعد ما يسرك. حيث فعل الشرط (تسرى) مضارع مجزوم، وفعل جواب الشرط (تجد) مضارع مجزوم، وقد أعادت (أثنى) التعلق المكاني للطلق بين الفعلين، فهي اسم شرط جازم مبنى في محل نصب على الظرفية المكانية.

وتقول: أثنى تسرك تلقى مؤدق، أثنى ترزح شجرة تعد البشرية. أثنى توجد فلتنكن مصدر خير. ويذكر سيبويه: (وأثنى) تكون في معنى: كيف وأثنى^(٢). ومنه قول لبيد:

(١) (شطر) مطحول به كان منصوب، وعلامة نصبه التشديد إن جعلت (أثنى) ظرفاً لاثنين، وإن جعله متعلقاً لواحد، فهو ظرف مكان منصوب.

(٢) الكتاب ٤- ٢٢٥.

أصبحت أُنَى تَأْتِيهَا نَسْتَجِرُ بِهَا كَلِمًا مَرْكَبِيَّةً تَحْتَ رَجَلَيْكَ شَاجِرٌ^(١)
وقول الشاعر:

حَيْثَمَا تَسْتَشْفِيهِمْ يَقْدِرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَيْرِ الْأَرْضَانِ^(٢)
ومثال الجزم به (أين) قولُ أُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَامِ السُّلَوِيِّ:

أَيْنَ تَصْرَفُ بِنَا الْعُدَاةُ تَجِدُنَا نُصْرَفُ الْعَيْسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاتِي^(٣)

جملة جواب الشرط (تصرف العداة) فعلية، فعلها مضارع مجزوم، وجملة
جواب الشرط (تجد) مضارعها مجزوم.

(أُنَى):

للتعليقِ المطلقِ الدالِّ على العاقل، أو غيرِ العاقل، أو الزمان، أو المكان، أو
المصدر، وذلك بحسب ما تضاف إليه، وما يدلُّ عليه من أحدِ هذه الدلالاتِ
الحسن، وهي اسمُ شرطٍ معربٌ جازمٌ. له موقعه الإعرابي.

تقول: أُنَى وَجَلِي بِقَابَلِكَ فَالْقِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، فتكون (أُنَى) اسمَ شرطٍ جازماً
مبتدأً مرفوعاً، وعلامةُ رفعه الضمة، وهو دالٌّ على العاقل لإضافته إلى (وجل)،
فيترتب حدوثُ معنى إلقاء السلام على حدوثِ معنى مقابلتك لأيِّ رجلٍ من
الرجال، فسأفادت ارتباطاً حديث الشرط بالعاقل، وجملة الشرط (بقابلك) فعلها
مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، جملة الجواب (فالق عليه السلام) مقرونةٌ
بالقاء في محل جزم.

وتقول: أُنَى عَمَلِي يَسْتَدُ إِلَيْكَ تَوَدُّهُ بِالْإِعْلَاصِ. فتكون (أُنَى) للتعليلِ المطلقِ الدالِّ
على غيرِ العاقل. وجملة الشرط (يستد) وجملة الجواب (تودُّه).

(١) الكتاب ٣-٥٨٨ / القصب ٢-٤٧ / شرح الشامي لأبيات سيويه ١٦٤ / شرح قطر الندى ١٢٤ / شاجر:
مضروب.

(٢) السامد ٣-١٤ / شاه العليل ٣-٩٥٢ / شرح ابن عقيل ١-٢٨ / شرح شذور القصب ٣٣٧ / شرح
قطر الندى ١٠٥.

(٣) الكتاب ٣-٥٨٨ / القصب ٢-٤٧ / شرح ابن عبيش ٧-١١٠ / السامد ٣-١٤.

أى وقت تته فيه عملك تنصرف. تدل (أى) على التعليق المطلق للزمان، وتكون منصوبة على الظرفية، وجملة الشرط (تته)، وجملة الجواب (تنصرف).

أى موضع توجد فيه فليخل من الباطل. تدل (أى) على التعليق المطلق للمكان، وتكون منصوبة على الظرفية، وجملة الشرط (توجد)، وجملة الجواب (فليخل) طلبية مقرونة بالفاء في محل جزم.

ومنه قوله تعالى: ﴿لِيَأْمُرُوا قُلَّةَ الْأَسْمَاءِ الْحُسَيْنِ﴾ (الإسراء: ١١٠)، (١) حيث (أى) اسم شرط جازم مفعول به، وعلامة نصبه الفتحة، وتون عوضا من الإضافة للحذوفة، والتثنية: أى الأسمون تدعوا. أما (ما) فهي زائدة للتأكيد، ويكثر زيادة (ما) بعد كثير من أدوات الشرط للتوكيد والاتساع، ومنهم من يرى أنها شرطية لتأكيد (أى)، أو أنها مع ما بعدها شرط آخر دال على شرط (أى).

وقوله تعالى: ﴿لِيَأْمُرُوا الْأَجْلِينَ لِعُقُوبَةٍ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ (التقصص: ٢٨). (أى) اسم شرط جازم منصوب بالفعل (عقبى)، و(ما) زائدة للتوكيد حرف مبني، و(الأجلين) مضاف إلى (أى)، وفعل جملة الشرط (عقبى)، وجملة الجواب (فلاعدوان على) في محل جزم.

قد تكون (ما) اسما نكرة مبني في محل جر بالإضافة إلى (أى)، وكلمة (الأجلين) بدل من (ما) النكرة مجرور، وعلامة جرّه الياء.

وتقول: أى تشذيب تشذيب الأشجار تجعل منظرها جميلاً. فيكون (أى) اسم شرط جازما منصوباً على المصدرية، وهو مضاف، و(تشذيب) مضاف إليه مجرور، وجملة الشرط (تشذيب)، وجملة الجواب (تجعل).

(١) (أى) اسم شرط جازم مفعولاً به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ما) حرف توكيد زائد مبنى لا محل له من الإعراب. تدعوا فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف التون، وروا الجهادية خبير مبنى في محل رفع، فاعل. (قُلَّة) القاء حرف وقع في جواب الشرط رابط بين جملتيه مبنى لا محل له. جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبير مقدم. (الأسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط. (الحُسَيْنِ) نعت للأسماء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للقدرا.

ومنه: أي إقناعاً تثبت عملك يؤدُّ إلى حبِّ الله لك. أي لتمايٍ تنتم إلى وطنك
تكن ولياً.

عامل الجزم في فعلی الشرط المجزومین،

يكاد النحاة يتفقون على أن عاملَ الجزم في فعلی الشرط إما هو أداة الشرط،
لكن الخلاف بين النحاة بين في عاملِ الجزم في فعلی جوابِ الشرط، ونوجز
ذلك فيما يأتي:

أ- ذهب جماعة إلى أن فعلَ جوابِ الشرط قد الجزم بأداة الشرط وفعل الشرط
معاً، وهو مذهب الخليل وسيبويه والأخفش، ويعلّل هؤلاء لرأيهم بأن أداة الشرط
شعيفة، فلا تعمل في شيئين، فتقوى بالثاني لعمل الجزم. وأخذ البرد بهذا الرأي.

ب- ذهب جماعة إلى أنه قد الجزم بفعل الشرط وحده، ويُعزى ذلك إلى بعض
البصريين، والأخفش - في رأي - ويعلّل هؤلاء لرأيهم بأن الأداة تقتضي الفعل
الأول، أما الفعل الأول فهو الذي يقتضي الفعل الثاني فعمل فيه. وأخذ ابن مالك
بهذا الرأي^(١).

ج- ذهب جماعة إلى أن أداة الشرط هي العامل في كل من فعلی الشرط
والجواب، وهو مذهب للحققتين من البصريين، ويعلّل هؤلاء لرأيهم بأن الأداة
تقتضي الفعلين، فعملت فيهما، ككان، وإن، وطلت.

د- ذهب لاداني إلى أن الفعلين مبهمان، وينسب إليه رأي آخر مفاة أن الأول
مغرب، وفعل الجواب أو الجزاء مبني.

هـ- يذهب الكوفيون إلى أن فعل الشرط ينجزم بأداة الشرط، أما فعل جواب
الشرط فإنه ينجزم على الجوار، وحجتهم في ذلك أن الحرف ليس في قوته العمل
في الفعلين، كما أن الفعل لا يعمل في الفعل، فتعين -في رأيهم- أن يكون الجزم
على الجوار لما فيه من مشاكته للأول، وقد جاء الإهراب على الجوار كثيراً.

(١) نظر: الكتاب ٦٢-٦٢ / المنطوق ٤٩-٤٩ / اسرار العربية ٢٣٧ / القباب ١٧١-١٧١ / شرح فوسى ٢-

٢٨٢ / وتلاف العرب ٢-٢٢٧.

(٢) السهيل ٢٣٧.

وبإسعاد النظر في هذه القضية نجد أن الذي أدى إلى الجزم في الفعلين
 للجزومين في التركيب الشرطي إنما هو وجود أداة الشرط الجازمة، فإذا لم توجد
 لو كانت أداة غير جازمة فإنه لا يحدث جزم لأي من الفعلين، لذا فإننا نذهب إلى
 أن أداة الشرط الجازمة هي عامل الجزم في الفعلين، ففى قول ابن كثير الهذلي:

مَنْ يَأْتِهِ مِنْهُمْ يَوْبٌ بِمُشْئِهِ نَجَلَاءُ تَزْغَلُ مِثْلَ عَطَا الْمَسْتَرِ^(١١)

نجد أن فعل الشرط (يأت) مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفعل
 الجواب (يؤب) مجزوم، وعلامة السكون؛ ذلك لأن اسم الشرط الرابط بينهما
 ربطاً يفيد التعليق الحذني هو (من)، وهو جازم، ولو أنك حذفته (من) أو جعلته
 اسماً موصولاً لرفع الفعلان، وصاروا: يأتيه، يؤوب؛ لأن عامل الجزم في الحالين
 قد زال، فزال لذلك دليل الجزم.

الحظ الجزم فيما يأتي:

﴿إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرْزُقْكُمْ بَعْدَ إِفْتِكُمُ كَافِرِينَ﴾ [آل
 عمران: ١٠٠]^(١٢) ﴿وَإِنْ يَنْتَرِقُوا بِغَيْرِ اللَّهِ كَلَّا مِنْ سَعْيِهِ﴾ [النساء: ١٣٠]. ﴿وَمَنْ

(١١) ديوان الهذليين ٢-١٠٤ / شرح السكري ٢-٨٣-١. مرشدة: طبعة دار رشاش، تزل: تدفع بالتم دفعاً
 بعد دفعاً، عطاً شق، المستر: الثوب يستر به الإنسان.

(١٢) إن حرف شرط جازم مبنى على السكون لأصغر له من الإعراب. (تطيعوا) فعل الشرط مضارع مجزوم.
 وعلامة جزمه حذف النون، ووزن الجماعه فمسير مبنى في محل رفع، فاعل. (فريقاً) مفعول به
 منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من الذين) جار واسم موصول مبنى في محل جر، ونية الجملة في
 محل نصب، تحت لقرين، أو متعلقة بعنت محذوف. (أوتوا) فعل ماضى مبنى على الضم المطلق، ووزن
 الجماعه فمسير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. (الكتاب) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة
 (يرزقكم) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، ووزن الجماعه فمسير مبنى في
 محل رفع، فاعل، وفمسير المخاطبين مبنى في محل نصب، مفعول به أول (بعده) ظرف زمان منصوب،
 وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالراء، (إفتمكم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة، وفمسير المخاطبين
 مبنى في محل جر بالإضافة. (كافرين) مفعول به ثان منصوب. وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر
 سالم، على أن (رد) بمعنى أصبر أو حوّلوا ويجوز أن تعرب (كافرين) حالاً منصوبة، على أن رد لا
 يفهم معنى صبر.

(١٣) (ينترقوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين فمسير مبنى في محل =

يَتَوَكَّنُ بِعَدَّتِهِ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ الفتح: ١٧. ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا تَأْتِيهِمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا ﴾ [الأنعام: ٢٥]، ﴿ وَمَنْ يَغْلُظْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران ١٦٦] ^(١٦).

إعراب فعلتى جمعلتى الشرط والجواب بعد الأدوات الجازمة:

يختلف النحاة فيما بينهم فى كون فعلتى الشرط والجواب معربين أو مبنيين، وتظنرهم هذه لا تؤثر فى كيفية نطق الفعل تبعاً لسيبه، وما يسهله من أدوات نصب أو جزم أو خلوة منها، لكن أدوات الشرط تؤثر فى الفعل بشرط أن:

- تكون أداة شرط جازمة.

- وأن يكون الفعل مضارعاً.

أما للخاص فإنه يظل على حاله من البناء على الفتح أو السكون أو الضم تبعاً لما أسند إليه من ضمائر. ومع ذلك فإن كثيراً من النحاة يجعلونه فى محل جزم، ما دامت أداة الشرط جازمة، مع التنويه إلى أن الجزم خاص بالفعل المضارع، واحتمال احتواء التركيب الشرطى على نوعى فعلية يكون كالآتى:

١- أداة شرط جازمة + مضارع + مضارع.

* رفع، فاعل. (يظن) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (سأل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (من سئلت) جار ومجرور وحذف إليه، وشبه الجملة متعلقة بظن.

(١٦) (يرى) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف التو، و(واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل - كفل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. (سأل) حرف نلقى مبنى لاسم له من الإعراب - (يؤمنوا) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف التو، و(واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل (بها) جار ومجرور متبنا، وشبه الجملة متعلقة بالإيمان.

(١٧) من اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتداً وفعل شرطه (يظن) مجزوم، وفعل جوابه (يأتى) مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، (أب) جاء حرف جر مبنى لاسم له - ما: اسم موصول مبنى فى محل جر - وصلت الجملة التعلبية ظل، والعائد محذوف، وشبه الجملة متعلقة بالإيمان، ويجوز أن تجعل (أب) مضافة، والمصدر المؤول من (أب) والفعل (ظن) فى محل جر بالياء، وشبه الجملة متعلقة بالإيمان. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (القيامة): مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإيمان.

ب- أداة شرط جازمة + ماضٍ + ماضٍ.

ج- أداة شرط جازمة + ماضٍ + مضارع.

د- أداة شرط جازمة + مضارع + ماضٍ

أولاً: إذا كان الفعلان مضارعين:

إذا كان فعلاً بسيطاً الشرط والجواب مضارعين - وأداة الشرط جازمةً - فلا يجوز في أيٍّ من الفعلين إلا الجزم، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [النساء 105]، ففعلُ جملة الشرط مضارع (يعمَلْ)، وهو مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة، وفعلُ جملة الجواب (يدخلُ) مجزوم، وعلامةُ السكون.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَكُونُوا بِذُرِّيَّتِكُمْ أَعْوَتُ﴾ [النساء 78] فعل الشرط (تكونوا) مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، وفعلُ الجواب (يدرك) مضارع مجزوم، وعلامةُ السكون.

تأمل فعلى الشرطِ والجوابِ للمضارعين الجزومين فيما يأتي:

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [النساء 105]

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى في محل رفع، مبتدأ. فعل شرطه (يعمَلْ) مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة، وفاعله مستر تقديره: هو. (يتخذ) فعل مضارع منطوق على فعل الشرط مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة، وفاعله ضمير مستر تقديره: هو.

(٢) (تكونت) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة.

(٣) (من) اسم شرط جازم مبنى في محل رفع، مبتدأ. (يقتل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، والفاعل ضمير مستر تقديره: هو. (يستكن) جار ومجرور متبنيان، ونسبه المنطوق في محل نصب، حالٌّ من فاعل يقتل لله جار ومجرور، ونسبه الجملة متعلقة بالفتوت. (تورسوله) صاعقة ومنطوق على لفظ الجملة مجزوم، وضاف إليه مبنى مجزوم. (وتعمل) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، لتعمل: فعل مضارع منطوق على فعل الشرط مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، والفاعل ضمير مستر تقديره: هي (صاعقة) منصوب به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، ويجوز أن يكون نائباً عن الفعل الطارق منصوباً، (تؤتوها) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة، -

﴿ إِنَّمَا يُوجِبُهُ لآيَاتٍ بَخِيرٍ ﴾ [التحل: ٧٦]^(١) ﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٤٥]. ﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٤٥]. ﴿ وَمَنْ يَتَأْتِ اللَّهَ بِخُلَّةٍ وَمَنْ يَتَأْتِ بِخُلَّةٍ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَبِيرٍ ﴾ [الأنعام: ٣٩].

وقول ابن القيم السابق:

اصحَرُ بن عبد الله من بَعْرِ مَادِرٍ بِقَلٍّ - فَيْرَ شَكَّ - لِلدِّينِ وَلِلْقَمِ
 فإذ ذَكَرَ المضارعَ الثاني مرفوعاً في هذا التركيب فإنه لا يحسن، ويخرج على أن
 الثاني مؤخرٌ عن الأول، ومنه قولُ جرير بن عبدالله البجلي:

يا أفسحَ بين حسابي يا أفسحُ إِنَّكَ إِنْ بَصُرَ أَحْوَكُ تَصْرَعُ^(٢)
 حيث رفع فعل جواب الشرط (تصرع) على سبيلِ التأخير، والتقدير: إنك
 تصرع إن بصرع أَحْوَك. وقد يجعلون ذلك من قبيل الضرورات الشرعية.

ثانياً: الفعلان ماضيان:

إذا كان فعلاً جمعتي الشرط والجواب ماضيين فإن جمهور النحاة يذهبون إلى
 أنهما يكونان في محلِّ جزم إذا كانت أداة الشرط جازمةً، من ذلك قوله تعالى:
 ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ [الإسراء: ١٨] فعل الشرط
 (كان) ماضٍ مبني على الفتح، أما فعلُ جوابِ الشرط (عجل) فهو مبني على
 السكون، لإسناده إلى ضمير المتكلمين.

﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ [الإسراء: ٧]، كلٌّ من فعلِ الشرطِ (أحسن)
 وفعلِ جوابِ الشرطِ (أحسن) ماضٍ مبني على السكون لإسناده إلى ضمير
 المخاطبين. ومنه قولُ حذيفة بن أسد:

= وقامه ضمير مشترك للتبوء: أحسن، وضمير الغاية مبني في محل نصب، مفعول به أول. (المرجعة)
 مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغاية مبني في محل نصب خبر بالإضافة. (المرتب)
 نائب عن المفعول الثاني منصوب، وعلامة نصبه الياء، وقد تكون منصوبة على القرينة.

(١) (آيات) فعل جواب الشرط مطلق مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وقامه ضمير مستتر
 تقديره: هو.

(٢) (كتاب: ٣-١٧ / القرب: ١-٢٧٥).

أمر الحرب إذ عطفَ به الحربُ حُضَّها وإن شُئِرَتْ عن سائرِ الحربِ شعراً^(١)
 كل من فعلَ الشرط (عض، شمر) وفعلَ الجواب (عض، شمر) في الشظيرين
 مبنى على الفتح، لإستاءِ الأولين إلى مظهر، والأخريين إلى ضمير مستتر.
 ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت: ٤٦]. جملة جوابُ
 الشرط: فهو لنفسه، أي: فعله لنفسه. وكذلك جملةُ جوابِ الشرط الثاني: فهو
 عليها.

وقد يكون الفعلان ماضيين معنويين، كما في قولِ أبي المثلِّم:
 أصخرُ بنُ عبدِ الله قد طالَ ما ترى ومن لم يكومْ نفسه لم يكومْ^(٢)
 كلُّ من فعلَ الشرطِ والجوابِ (يكوم، يكوم) مجزومٌ به (لم)، وعلامةُ جزمه
 السكون.

ومن خلالِ الأمثلةِ السابقة يمكن التوجهُ إلى عدةِ نقاط:

أ- لم يتغير الفعلُ الماضي عن حاله بدخولِ أدواتِ الشرطِ الجازمةِ عليه.
 ب- ظلَّ كما هو على حاله من البناءِ عندِ إسنادهِ إلى ضمائرِ الرفعِ البارزةِ
 المتصلة، وعندِ إسنادهِ إلى الظاهر، فلم تغيرِ أدواتُ الشرطِ الجازمةُ كيفيةَ بنائه على
 السكونِ أو الضمِّ أو الفتح.

ج- إذا كان الفعلُ الماضي قد بُني في بعضِ حالاتِ إسنادهِ إلى ضمائرِ الرفعِ
 على السكونِ، فلو أنه فُي التركيبِ الشرطيُّ فسي محلُّ جزمٍ لكان الأولى به -
 عندئذ - أن يظهرَ السكونُ عليه، وهي علامةُ جزم.

د- إذا كان النحاةُ يجيزون رفعَ الفعلِ المضارعِ في جملةِ جوابِ الشرطِ إذا كان
 فعلُ جملةِ الشرطِ ماضياً، فمن الأولى أن يظلَّ الفعلُ الماضي على حاله من البناءِ
 دونِ تقديرٍ جزم له.

(١) ديوان الهليلين ٢-٣/ شرح السكوى ٢-٢٢٧.

(٢) ديوان الهليلين ٢-٢٢٦.

هـ- لم يعرف عن الفعل الماضي أنه معرب، فلا يكون في محل نصب ولا في محل رفع، فلماذا يختار له محل الجزم؟!

من كل ما سبق نجد أن الفعل الماضي لا يتأثر بأدوات الشرط الجارسة، ولا بتغيره عن حالات بنائه، بل يظل كما هو على أحواله المعهودة من البناء طبقاً لإسناده إلى ضمير معين أو إلى مظهر.

ثالثاً: الأول ماضٍ والثاني مضارع:

يذكر ابن عصفور: «وإن كان أحدهما ماضياً والآخر مضارعاً قدمت الماضي ويكون في موضع جزم، وانضمرت المضارع، ويكون فيه الجزم والرفع، والجزم أحسن، وإن ادخلت عليه الفاء لم يجز إلا الرفع»^(١)، لكن الأمر كما حللنا سابقاً أن الفعل الماضي يظل على حاله من البناء دون أن يكون في موضع جزم، أما الفعل المضارع - وهو فعل جملة الجواب - فإنه يجوز فيه الرفع والجزم، ويحسّن الجزم، لكن الرفع أقبس - كما أرى. ومن النحاة (الجرجاني) من يرى أن الفعل المضارع يكون مجزوماً في المعنى حيث^(٢).

منه قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدْ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدْ حَرْثَ الدُّنْيَا نُزِّلْهُ مِنْهَا﴾ [الشورى: ٢٠]. ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَبِئْسَ ثَوْبًا لِيَبْهِمِ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ [مائدة: ١٥]، نلاحظ أن فعل الشرط في التركيب الثلاثة ماضٍ (كان)، وخبره مضارع (يريد)، وكان فعل جواب الشرط مضارعاً مجزوماً.

وتجد من النحاة من يقدّر (كان) بالدّة لیسود لجزم فعل الجواب، وليس يرى يؤخذ به، ويذكر المبرّد أن معناه: لم يكن^(٣).

ومنه قول الفرزدق:

دستت رسولاً بأن القوم إن قدروا عليك يشقوا صدوراً ذات توغیر^(٤)

(١) التقريب ١-٢٧٥.

(٢) التخصيص ٢-١٦٦.

(٣) التخصيص ٢-٥٨.

(٤) ديوانه ١-٢١٣ / الكتاب ٣-٦٩ التركيب الشرطي (إن قدروا يشقوا) في محل رفع، غير أن.

وكذلك قوله :

تَمَشُّ فَيَوانَ عَاهدَتَنِي لَانتَخَوَتَنِي تَكُنُّ مِثْلُ مَنْ يَأذِيبُ بِصَطْحَبانِ
وعما جاء فيه المضارعُ مرفوعاً من هذا التركيبِ قولُ أبي صخر الهذلي:
أبا عَزالِدٍ مَنْ ذَا سِواكَ يَرسِيشِي وَمَنْ ذَا الَّذِي إِنْ بَنتَ يَومًا عَاتبُ⁽¹⁾
فعلُ الشرط (بان) ماضٍ مبني على السكون، أما فعلُ الجواب (عاتب) فهو
مضارع مرفوع. وقوله كذلك :

وَلَا بِالَّذِي إِنْ بَانَ يَومًا خَليلُهُ يَقولُ وَيُخفي العَصرَ إني لِبَاجِرُ⁽²⁾
وقول أبي التَّمَم:

لَعَلِّي إِنْ دَهَوْتُكَ مِنْ قَريبِ إني عَسيرٌ لِنَائبِهِ تَريتُ⁽³⁾
وقول زهير:

وَإِنْ أَنَا خَليلُ يَومٍ مَسالِمَةٍ يَقولُ لِأَعتابِ مَالي وَلَا حَريمِ⁽⁴⁾
وقول الآخر:

وَإِنْ شِئْتُ رِيعانُ الجَمِيعِ مَخافةً تَقولُ جِهارًا وَيَلُكُمُ لَانتَصرُوا⁽⁵⁾

(1) شرح السكري لأشعار الهذليين 2- 918. التركيب الشرطي صلة الموصول لا تجعل له من الإعراب.

(2) السابقين 2- 920. بان: غارق. التركيب الشرطي (إن بان يقول) صلة الموصول لا تجعل له من الإعراب.

(3) ميوان الهذليين 2- 920 / شرح السكري 1- 711. تريت: تطلق.

(4) ينظر: الكتاب 3- 76 / المقتضب 2- 89 / أسرار التنوير 2- 178 / المقتضب 2- 107.

(5) (ريعان) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، (مخافة) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.. (يقول) فعل جواب الشرط مطاوع مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، والقاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، (جهارًا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، أي: سجاهرين (ويلكم) منصوب على المصدرية، وعلامة نصبها الفتحة، وفعله مجذوف وجوبا، وضمير المضاعفين مبني في محل جر بالإضافة، وهي جملة دعائية (لا تلتفروا) لا: حرف نهي جارم مبني لا تجعل له من الإعراب. التفتروا: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف التنوين. واد الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة في محل نصب، مقول القول.

وسببه يخرج الرفع على أنه على نية التقديم، أما المبرد فيرى أنه على نية القاء، أما الجرجاني فإنه يذهب إلى أن الثاني المضارع لم يجزم حتمًا على عدم ظهور الجزم في الأول لكونه ماضيًا.

وابعا: الأول مضارع والثاني ماضي:

الفعل المضارع حال في الزمن أو مستقبليًا، أما الفعل الماضي فهو ذو زمن ماضي، والشرط تعليق حدوث معنى لاحق على حدوث معنى سابق؛ لذا فيكون معظم النحاة لا يجيزون تقديم الفعل المضارع على الماضي في التركيب الشرطي، أي لا يكون فعل الشرط مضارعًا، وفعل الجواب ماضيًا، لكننا نجد أن المبرد يذكر قولاً قال: مَنْ يَأْتِي آتِيَهُ لِحَاوَةٌ^(١١)، ويذكر أن هذا التركيب قد يجاز في غير الشعر^(١٢)، كما يجعله متباعداً عن حرف الجزاء، ويذكر منه قولاً أبي زيد الطائي:

مَنْ يَسْكُنُنِي بِسَبَبِي كَتُّ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ^(١٣)

كما يذكر الجرجاني: فواعلم أن الجزاء إذا كان فعلاً لم يخل من ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون الأول مضارعاً لفظاً، والثاني ماضيًا، نحو قولك: إن تطرب ريداً فسريرتك، فليس في هذا إلا جزم الأول الذي هو الشرط، وإبقاء الثاني على سَمْتِ الماضي^(١٤).

ويذكر الرضي هذا التركيب، ويجعل المضارع - وهو فعل الشرط - مجزوماً^(١٥).

(١) المقتضب ٢-٥٨.

(٢) السائق ١-٦٩.

(٣) المقتضب ٢-٥٨. المقرب ٥٩/ البيان على الأسموني على الآية ١-١٧.

(٤) (بين) شبه جملة متعلقة بكت. (مَنْ) شبه جملة في محل نصب، حال، (كالشَّجَا) شبه جملة في محل نصب خبر كان، أو متعلقة بخبرها (الحذوف) (بَيْنَ) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصب التثنية، (حلقه) متعلق إليه بَيْنَ، ومضاف إليه حلق. وشبه جملة (بَيْنَ حلقه) في محل نصب حال، أو متعلقة بالخال للظرفية.

(٥) للتصديق ٢-١٠٥٥.

(٦) شرح الكافية ٢-٢٦.

وقد ورد هذا التركيب في قول ساعد بن جزيه:

فاليوم إما تُمس فسات مزارها منا ونصيح ليس فيها مأرب^(١١)

وقول عبيد مناف بن ربيع الجري:

إن يُقتلوا لم يخافوا القتل يومئذ قبانهم قتلوا عمراً ولم يخف^(١٢)

تلاحظ أن فعل الشرط مضارع مجزوم في كل الأمثلة.

التوسط بين فعل الشرط والجواب:

قد يتوسط فعل مضارع فعلي الشرط والجواب، ولهذا التوسط صورتان، لأنه إما أن يكون مسبوفاً بحرف عطف، وإما أن يكون غير مسبوقة بحرف عطف، ذلك على النحو الآتي:

أ- التوسط بالمعطف:

إذا توسط فعل مضارع بين معنئ الشرط والجواب بالمعطف، أي: كان معطوفاً على فعل الشرط المضارع، وكانت أداة الشرط جازمة، فإن إعرابه يمكن أن يوجه طيناً بحرف العطف الرابط، وللمعنى المراد، على النحو الآتي:

١- الأصل في الفعل المعطوف على فعل الشرط للمجزوم أن يجزم مثله، ويرجع سببونه الجزم إلى العلة المعنوية، حيث ربط حرف العطف بين الفعلين ربطاً معنوياً، فقد أشرك الثاني فيما دخل فيه الأول إشراكاً معنوياً^(١٣)، فكان الإتيان في علامة الإعراب. فتقول: إن نأسي فتأسي أخطك، لو: ثم تأسي، وذلك يجزم الفعل المعطوف بالفاء أو بضم (تسأل) بالمعطف على فعل الشرط (تأسي). ومن ذلك قول إلياس بن سهم:

(١١) ديوان الهذليين ١-١٨٣/ شرح السكري ٣-١١١٤. (مأرب) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١٢) شرح السكري ٢-٦٧٧. جملة (قتلوا) في محل رفع، خبر (إن). (أرام يخف) جملة في محل نصب، حال من عمرو، (يخف) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الروي.

(١٣) ينظر: (كتاب) ٣-٨٨.

مَنْ تَخَذَ رَمْحًا عَتِيدًا وَتَطْرَحَ رَمَاحَ الْوَالِي تَبُّ عَنْكَ وَتَكْثَلِي
 وفيه الفعل (تطرح) مجزومٌ بالعطفِ على فعلِ الشرطِ المجزومِ (تتخذ). وحرفُ
 العطفِ الواو.

وكذلك قولُ أبي صخر:

فَإِنْ تَبُّدْ أَوْ تَتَخَفْ تَفْضِي عَلَى الْبَيْتِ وَيَخْطَفُكَ نَابًا حَبِيَّةً وَسِمَامَةً⁽¹⁾
 حرفُ العطفِ (أو) عطفُ المضارعِ (تتخف) على فعلِ الشرطِ المضارعِ المجزومِ
 (تبد)، فكانَ المعطوفُ مجزومًا.

وقولُ مالكِ بنِ خالد:

يَأْمُرُ إِنْ تَفْضِي لِقَوْمًا وَلَدَتِهِمْ أَوْ تُخْلِيهِمْ فَإِنَّ الدَّعْرَ خَلَّاسٌ⁽²⁾
 (تُخْلِسُ) فِعْلٌ مَضَارِعٌ مَعْطُوفٌ بِالْحَرْفِ (أو) عَلَى فِعْلِ الشَّرْطِ الْمَضَارِعِ
 الْمَجْزُومِ (تَفْضِي)، فَكَانَ مَجْزُومًا، وَعَلَامَةٌ جَزْمِهِ حَذْفُ التَّوْنِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ
 الْخَمِيَّةِ.

(1) (إن) حرف شرط جارم مبنى، (تبد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة،
 وفاعله مستتر تقديره: أنت. (أو) حرف عطف مبني. (تتخف) فعل مضارع معطوف على (تبد)
 مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله مستتر تقديره: أنت. (تفضي) فعل جواب الشرط
 مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (على أي) جار
 ومجرور، ونسبه الجملة متعلقة بالإفشاء. (ويخطفك) عطف معطوف على نفس مجزوم، وتفسير
 الخاطبة مبنى في محل نصب مفعول به. (نابًا) فاعل يخطف مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.
 (حبة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. (وسمامة) عطف معطوف على ناي مرفوع،
 ومضاف إليه مبنى في محل جر.

(2) ديوان البهلين 1-3 / شرح السكري 1-216. الخليل: أصل التبر، بسرعة يحدث الفشار امرأته، وقد
 قلت أولامها فكانت.

(أي) نادى مبنى على القسم في محل نصب، جملة (ولدتهم) في محل نصب تحت القسم. (تخلى)
 معطوف على فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف التوّن. وباء الخاطبة ضمير مبنى في محل رفع،
 فاعل. جملة (إن الدعْر خَلَّاسٌ) في محل جزم جواب الشرط. (الخلّاس) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه
 الضمة.

والعطف بالفاء في قول زهير:

وَمَنْ يَكُ ذَا قَضِيٍّ فَيُخَلِّ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنِ عَنْهُ وَيُدْمَمُ^(١١)

٢- يجوز أن ينصب الفعل المعطوف على فعل الشرط إذا كان حرف العطف الواو أو الفاء أو: أو، وهذا ما رأه الخليل وسيبويه، ومن نهج نهجهم، وهم في ذلك يرجحون الجزم، ووجه النصب من قبيل حمل الأخر على الاسم، فلما قبح أن يرد الفعل على الاسم نوى (أن) المصدرية، لأن الفعل معها اسم^(١٢). فتأويل سيبويه للقول: إن تأنى فتحدثت أو: وتحدثت أحدثك/ ينصب المضارع المعطوف في الموضعين هو: إن يَكُنْ إتياناً فحدثت، أو: وحدثت أنك^(١٣).

ومنه قول الشاعر:

وَمَنْ يَشْتَرِبُ مَنَا وَيَخْضَعُ نَوْرِهِ وَلَا يَخْشَنُ ظُلْمًا مَا لَأَمَ وَلَا هَضْمًا^(١٤)

(يخضع) فعل مضارع منصوب بـ (أن) المضمرة بعد الواو العاطفة إياه على فعل الشرط، والتقدير: إن يكن القتراب وخضوع.

في قول زهير:

وَمَنْ لَا يَسْتَدِمُّ رَجُلَهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُبَيِّتُهَا فِي مَسْوَى الْأَرْضِ يَزْكِي^(١٥)

(١١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يك) فعل الشرط ناقص تلميح مجزوم، وعلامة جزم السكون على الترتب المعطوفة، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو إذا غير يكون منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. (أوفضل) مضاف إليه مجزوم، وعلامة جزم الكسرة. (فيخجل) فاء: حرف عطف مبنى لا تسجل له من الإعراب. يخجل: فعل مضارع مجزوم بالعطف على فعل الشرط، وعلامة جزم السكون، وشاعبه ضمير مستتر تقديره: هو. (ينطلم) جار مبنى مجزوم بالكسرة وضمير مبنى في محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالخل. (على توم) جار ومجرور مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالخل. (يستعني) فعل جواب الشرط مضارع مبنى للمجهول مجزوم، وعلامة جزم حذف حرف العلة. (إنه) جار ومجرور مبتدأ، وشبه الجملة في محل رفع، نائب فاعل. (ويؤدم) الواو: حرف عطف مبنى، يدمم: فعل مضارع مجزوم بالعطف على يستعني، وعلامة جزم السكون، وحرك بالكسر للروى، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

(١٢) ينظر: الكتاب ٢-٨٨.

(١٣) الموضع السابق.

(١٤) صفة الحفاظ ٢٤١.

(١٥) الكتاب ٢-٨٦ / العطف ٢-٦٤.

يلدرك سببه أن النصب في هذا جيد، أي: النصب في (يُثبت) بعد الفاء من أجل التقى، فكأنه قال: من لا يقدم لم يُثبت ولحق، أو: من لا يقدم شيئاً.

3- إذا كان المضارع المعطوف على فعل الشرط مرفوعاً فإن حرف العطف يجب أن يكون أولاً، وتكون الجملة التي تكونه في محل نصب على الحالية، باحساب اسم محذوف، حيث لا يجوز أن تكون الجملة فعلية فعلها مضارع، لأن وأو الحال لا تدخل على المضارع المثبت المجرد من (لذا)، فتقول: من يأتنا ويسألنا نعطه . (يرفع يسأل)، تريد: من يأتنا وهذه حاله نعطه^(١)، فالجملة الفعلية (يسألنا) في محل رفع، خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو، والجملة الاسمية تكون في محل نصب، حال من فاعل (يأت).
ب- التوسط بدون عاطف:

قد يكون المضارع التوسط بين فعلي الشرط والجواب بدون ذكر حرف العطف، وحيث يكون له وجهان يستندان على العلاقة المعنوية القائمة بين فعل الشرط والمضارع والتعليل المضارع التوسط، حيث يمكن أن يكون المعنى فيه ترادف أو تضمن معنى، فيكون الثاني بدلاً من الأول، فيجزم جزؤه. أو يكون المعنى غير قائم على الترادف، فيرفع، وتكون جملة في محل نصب على الحالية.

من الأول قول عبدالله بن الحر:

مضى نائماً نلسم بنا في ديارنا نحمد حطياً جزلاً وناراً نأججها^(٢)

حيث الفعل المضارع (نلسم) بدلاً من فعل الشرط (نائماً) بدلاً اشتغال - على الأرجح - ولذلك فقد جزم جزؤه. وفعل جواب الشرط هو المضارع المجزوم (نحمد).

(١) نظر: المنصب 2- 37.

(٢) كتاب 2- 86 المنصب 2- 61 / شرح ابن عيسى 7- 143، 10- 60. شرح الفراء من معاني 2- 812. جزلاً: غلباً. نصب إلى الخطبة تلك.

ومنه أن تقول: إن تأتي نحواً إلى أكرمك، ومن يصل بسجد لله بهذه، متى ترجع إلى الكلية تذهب إلى عملك تستند خيراً. كل من الأفعال المضارعة الجزومة (نعم، يسجد، تذهب) يدل من أفعال الشرط المضارعة للجزومة (تأت، يصل، تتوجه)، أما أفعال جواب الشرط فهي الأفعال المضارعة للجزومة (أكرم، يهد، تستند).

ومن الثاني قول الخطيئة:

متى تأت تعشو إلى ضوء ناره تجد خبير نار عندنا خير موقد^(١)
 والتقدير: متى تأتبه عائياً إلى ضوء... فتكون الجملة الفعلية (تعشو) في محل نصب على الحالية، ويكون الفعل (تعشو) مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

ومنه ما ذكره سيبويه من: إن تأتي تسألني أعطك، وإن تأتي تمس أمشي معك^(٢)، والتقدير، إن تأتي سائلاً، وإن تأتي ماشياً، فيرفع كل من الفعلين (تسأل وتمشي)، وتكون جملةهما في محل نصب على الحالية.

ملحوظة:

ليس من قبيل التوسط بين فعل الشرط والجواب قول زهير:

ومن لا يزال يستحمل الناس نفسه ولا يفتنها يوماً من الدهر يُسأم^(٣)
 حيث جملة (يستحمل) في محل نصب، خبر (يزال)، ويجوز في جملة (ولا يفتنها) أن تكون معطوفة على جملة الشرط، فيجزم (يفتن) كما هو عليه، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وكأنه قال: ومن لا يزال ومن لا يفتن نفسه، ويجوز فيها أن تكون معطوفة على جملة (يستحمل) فيرفع الفعل (يفتن)، وكانه قال: من لا يزال يستحمل ومن لا يزال لا يفتن نفسه.

(١) نوتة ٢٤ / الكتاب ٢-٨٦ / المقتضب ٢-٦٢ / شرح ابن عيسى ٢-٦٦ / ١-١١٤ / ٢-١٤ - ٥٢.

(٢) الكتاب ٢-٨٥ / ريفر: المقتضب ٢-٦٢.

(٣) الكتاب ٢-٨٥ / المقتضب ٢-٦٢ / الفهع ٢-٦٢.

التابع لفعل جواب الشرط المجزوم المجرد من الفاء

قد يتبع الفعل المضارع فعل جواب الشرط المضارع المجرد من الفاء، ويكون ذلك في صورتين:

أولاهما: يتبعه إتياع البدل ويكون -حيثما- مجزوماً، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٧﴾ يَضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٦٨﴾﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩]، الفعل المضارع (يضاعف) بدل اشتمال - على الأرجح - من فعل جواب الشرط المضارع المجزوم (يلق)، فكان مجزوماً.

وقد يرفع - على قراءة ابن عاصم وأبي بكر - وتكون جملة - حيثما - استئنافية، أو في محل نصب على الحالية من فاعل (يلق).

ومن أمثلة سيبويه في ذلك: «إِنْ نَأْتَا نَحْسَنَ إِلَيْكَ نُعْطِكَ وَنَحْمِلُكَ، نَفْسُ الْإِحْسَانِ يَشْنُ هَرَهُو، وَتَجْعَلُ الْأَخْرَ بَدَلًا مِنَ الْأَوَّلِ»^(٦٧).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦]. حيث المضارع (يأت) مجزوم بالمعطف على فعل جواب الشرط المجزوم (يذهب)، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

والأخرى: إتياعه إتياع المعطف، وفيه ثلاثة أوجه:

أ- الجزم: مع استعمال جميع أدوات المعطف، حيث يجزم المضارع المعطوف على جواب الشرط المضارع المجزوم، من ذلك قول مليح بن الحكم:

وَمَنْ يَسْتَعْلِقُ حُبَّ سَمَاءَ أَوْ تَكُنُّ لَهُ شَجَاةٌ يَكْتُمُ حَتِيئًا وَيَسْتَقُ^(٦٨)

(٦٧) الكتاب ٢-٨٧.

(٦٨) شرح السكوي لأشعار الهذليين ٣-١٠٠.

(من اسم شرط جازم مبنى في محل رفع، مبتداً. جملة الشرط (يستلق) فعلها مضارع مجزوم - حسب منصوب على التوسيع، أو على نزح الخالق. (شجاة) مضاف إلى حسب مجزوم، وعلامة جزمه الضميمة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف. (تكن) فعل مضارع معطوف على يستلق مجزوم، وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر تقديره: هي، (ك) شبه جملة متعلقة بالشخص. (شجاة) خبر تكن منصوب، وعلامة نصبه الضميمة. (حيتي) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الضميمة.

الفعل المضارع (يشتق) معطوف بحرف العطف (الواو) على مضارع جواب الشرط المجزوم (يكثر)، فكان المعطوف عليه مجزومًا، وحرك بالكسر من أجل الروي.

ب- النصب: يجوز أن ينصب المضارع المعطوف على مضارع الجواب المجزوم إذا كان حرف العطف الواو أو الفاء، وذلك على تقدير (أن) محذوفة، فتقول: إن نأتى أتك وأحدثك، أو: فأحدثك، نصب (أحدث) على تقدير (أن) بعد الواو والفاء. ويكون المصدر المؤول معطوفا على المصدر الشرعي من فعل جواب الشرط، والتقدير: إن نأتى يكن إتيانٌ وحديثٌ.

ج- الرفع: يجوز أن يرفع المضارع المعطوف على مضارع الجواب المجزوم إذا كان حرف العطف الواو أو الفاء أو ثم، ويكون على القطع من الأول، وعطف جملة على جملة، وإنما كان الجزم في المضارع المعطوف؛ لأنه جواب الشرط لأداة شرط جازمة.

ويجوز في المعطوف بالواو أن تكرر جملة في محل نصب على الحالية. من قوله تعالى: ﴿وَأَنْ يَغْتَابُوا كُمْ يُولُوكُمْ الْأَذْيَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ﴾ (آل عمران ١١١)، حيث وقع الفعل المضارع (ينصرون)، وهو معطوف بـ (ثم) على مضارع جواب الشرط المجزوم (يولوا)، وذلك على سبيل عطف جملة على جملة.

في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَذُومُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخْفُوا بِحَابِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، الفعلان المعطوفان على مضارع جواب الشرط (يغفر، ويعذب) فيهما ثلاث قرأت^(١):

الأولى: الرفع في قراءة ابن عباس وعاصم، وذلك على الاستئناف، وذلك من قبيل عطف جملة على جملة، أو بتقدير مبتدأ محذوف، أي: فهو يغفر.

الثانية: الجزم في قراءة الباقين من السبعة، وذلك بالعطف على مضارع جواب الشرط المجزوم.

(١) ينظر: الدر المنثور ١- ٦٩.

الثالثة: النصب في قراءة ابن عباس والأعرج ولي حيوة، وذلك بإضمار (أن)، وتكون مع ما بعدها مصدرًا مؤولا معطوفا على المصدر المتوهم من فعل جواب الشرط، والتقدير: تكُن محاسبة فقيرانَ وعذابٌ.

التابع لجواب الشرط المقرون بالقاء:

إذا عطف الفعل المضارع على جواب الشرط المقرون بالقاء فإن الوجه الرفع، ومن أمثلةه سيويه: «إِنْ تَأْتَيْتَنِي فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ وَأَكْرَمُكَ، وَإِنْ تَأْتَيْتَنِي فَأَنَا أَيْتُكَ وَأَحْسَنُ إِلَيْكَ، يرفع المعطوفين: (أكرم وأحسن)؛ «لأن الكلام الذي بعد القاء يجري مجراه في غير الجزاء، فجرى الفعل هنا كما كان يجري في غير الجزاء»^(١).
ومنه: «إِنْ تَأْتَيْتَنِي فَلَنْ أُوذِيكَ وَأَسْتَقْبِلُكَ بِالْجَمِيلِ»^(٢).

ويجوز الجزم على موضع جملة الجواب، حيث إنها في محل جزم، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَخَفَوْهَا وَتَوَلَّوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَبَابِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] حيث: قراءة الجمهور برفع (يكفر). وتوجه على الاستئناف، أو على أنه غير مبتدأ محذوف، أي: هو يكفر، أو بالعطف على محل ما بعد فاء جواب الشرط.

وفيه قراءة بنصب (يكفر) على إضمار (أن)، وعطف المصدر المؤول على مصدر متوهم من جواب الشرط، والتقدير: يكن خيرا وتكثيرا.

وفيه قراءة بجزم (يكفر) بالعطف على محل جملة جواب الشرط، وهو الجزم. يلحظ أن (يكفر) يقرأ بين الياء والنون.

أما قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦]^(٣)، ففيه قراءة الرفع والجزم في (يذر)، وتؤولان التساويل السابق.

(١) الكتاب ٣ - ٩٠.

(٢) الكتاب ٣ - ٩١.

(٣) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب، مفعول به - (يضل) فعل الشرط مضارع =

إعمال أداة الشرط الجازمة وإعمالها،

ذكر كثيرٌ من النحاة والباحثين قضية إعمال أداة الشرط الجازمة وإعمالها في التركيب، حيث تدخل بعض الأدوات العاملة أو غير العاملة نحوياً فتجعل أداة الشرط الجازمة مهمة أو غير مهمة.

ويعمل سيويه على الإعمال بذهاب معنى الجزاء، ولم يكن الموضع المفيد - بعد دخول الأداة العاملة - من مواضع الجزاء، حيث تعمل الأداة الداخلة على أداة الشرط ولا يجوز تعليقها.

نذكر في هذا الموضع الأمثلة التي ذكرها سيويه⁽¹⁾، كما نذكر حكم أداة الشرط من حيث الإعمال والإعمال بعد دخول الأدوات الأخرى عليها، كما ذكرها سيويه، ثم نخرج بالنتائج بعد الاستقراء والتحليل.

أمثلة إعمال أداة الشرط،

﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [طه: ٧٤]. إنه مَنْ يَأْتِي رَبَّهُ مُجْرِمًا. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢]. كَتَبْتُ مَنْ يَأْتِي اللَّهَ.

إعمال اسم الشرط فيما سبق للفصل بين (إِنَّ وَكَانَ) من جانب واسم الشرط (مَنْ). وكذلك: كَانَ مَنْ يَأْتِي يَعْطِي، ليس مَنْ يَأْتِي يَعْطِيهِ.

¹ مجزوم، وعلامة جزؤه السكون، وحركه بالكسر لانتفاء الساكنين. (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (سبح) فاعل، حرف ربط الشرط بجوابه مبنى لا محل له. لا: نافية للمضارع مبنى لا محل له من الإعراب. (عادى) اسم لا النافية للمضارع مبنى في محل نصب، (أما جار ومجرور متبنيان، ونبه الجملة في محل رفع، غير لا النافية للسجنس، أو متعلقة بمحذوف غيرها. (ويذكرها) الواو استئنافية حرف مبنى لا محل له. يلقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: هو، وتضمير الغائبين مبنى في محل نصب، مفعول به. (في طبقاتها) جار ومجرور ومضاف إليه مبنى، ونبه الجملة متعلقة بالضمة. (يهدمون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه نون التثنية، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب، حال من ضمير الغائبين المفعول به.

(١) نظهر الكتاب ٣-٧١: ٤٣.

وإعمالُ اسمِ الشرطِ في هذينِ المثالينِ بسببِ الإضمارِ في (كانَ وليسَ)، فإن لم يكنِ الإضمارُ فالإعمالُ واجبٌ⁽¹¹⁾، ويكونُ التركيبُ الشرطيُّ في محلِّ نصبٍ، غير (كانَ وليسَ) مع الإضمارِ الذي يكونُ فيه اسمهما.

ومن إعمالِ أداةِ الشرطِ بسببِ الإضمارِ بعدَ العواملِ السابقةِ لها، ما ذكره سيويه من القول: «إِنَّ مَنْ يَأْتِي آتَهُ»⁽¹²⁾. ومما جاء في الشعر من قول الأعمش:

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنْتِ حَسَا نَ أَلَمَهُ وَأَعَصِيهِ فَيُحَطِّبِ
والتقدير: إنه من لام . . . وقول أمية بن أبي الصلت:

ولكنَّ مَنْ لَا يَأْتِي أَسْرًا بِنُوبَةٍ بعُدته يَبْرُلُ بِهِ وَهُوَ أَعَزُّ⁽¹³⁾
والتقدير: ولكنه من لا يأتي . . .

(11) والإعمالُ أن تقول: «كانَ مَنْ يَأْتِي بِعَلِيٍّ»، وليسَ مَنْ يَأْتِي بِعَلِيٍّ، ويكونُ (مَنْ) اسمًا موصولًا مبيِّنًا في محلِّ رفع، اسم (يَأْتِي) و(ليسَ) وجملة (يَأْتِي) مفعلة (أي) صلة الموصولِ لِإحْسُلُ لها من الإعرابِ، وجملة (يَأْتِي) وجملة (في محلِّ نصبٍ) غير (كانَ وليسَ).

(12) غيرُ (إِنَّ) التركيبُ الشرطيُّ (مَنْ يَأْتِي آتَهُ) في محلِّ رفعٍ، فذلكَ لأنَّ اسمها ضميرُ الشأنِ المحذوفِ.
ومع الإعمالِ تقول: «إِنَّ مَنْ يَأْتِي آتَهُ»، يرفعُ المفعولَ، ويكونُ (مَنْ) اسمًا موصولًا في محلِّ نصبٍ اسم (يَأْتِي)، وجملة (يَأْتِي) الفعلية (يَأْتِي)، وجملة (آتَهُ) في محلِّ رفعٍ، غير (إِنَّ).

(13) غير (لكنَّ) التركيبُ الشرطيُّ (مَنْ لَا يَأْتِي بِنُوبَةٍ) حيثُ اسمُ (لكنَّ) ضميرُ الشأنِ المحذوفِ. (لكنَّ) حرفٌ استفردَ مبنى لِإحْسُلُ له من الإعرابِ - واسمه ضميرُ الشأنِ المحذوفِ. (مَنْ) اسمٌ شرطٍ جازمٌ مبنى في محلِّ رفعٍ، مبتدأ. (لَا) حرفٌ نفيٌ مبنيٌّ لِإحْسُلُ له من الإعرابِ (يَأْتِي) فعلُ الشرطِ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلةِ، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو - (نُوبَةٍ) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة. (بِنُوبَةٍ) فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة، وفاعله مستترٌ تقديره: هو - وضميرُ الغائبِ (آتَهُ) مبنى في محلِّ نصبٍ، مفعولٌ به، وجملةُ الفعليةُ في محلِّ نصبٍ، نعتٌ لأمرٍ. (أَعَزُّ) جارٌ ومجرورٌ ومضافٌ إليه، وشبهُ الجملةُ متعلقةٌ بِنُوبَةٍ، (يَبْرُلُ) فعلٌ جوابٌ الشرطِ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه السكونُ، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو - (أَعَزُّ) جارٌ ومجرورٌ مبدآن، وشبهُ الجملةُ متعلقةٌ بِأَعَزُّ، وجملةُ الشرطِ والجوابِ في محلِّ رفعٍ، غيرُ اسمِ الشرطِ ابتداءً - على رأى جسيمود الشاذة - والتركيبُ الشرطيُّ في محلِّ رفعٍ، خبرٌ لكنَّ. (أَعَزُّ) الواف: للتأنيدهِ أو للتحديدِ، حرفٌ مبنى لِإحْسُلُ له من الإعرابِ، هو: ضميرٌ مبنيٌّ في محلِّ رفعٍ، مبتدأ. (أَعَزُّ) غيرُ (أَعَزُّ) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، وجملةُ الاسميةُ في محلِّ نصبٍ، حالٌ من فاعلِ (يَبْرُلُ).

قد علمت أن من يأتي آته^(١). أي: آته، حيث تخفيفاً ثوب (أن) يوجب إضمار
هاء الشأن، وجاء منه قولُ عدى بن زيد:

أَكْثِيرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كَلَانَا عَلَى مَسَاءٍ صَاحِبِهِ حَرِيصٌ
وَالْتَقِيرُ: أَعْلَمُ لَهُ كَلَانَا عَلَى مَا سَاءَ..

جواز القول: اذْكَرُ إِذْ مِنْ يَأْتِنَا نَاتِهِ. وقد هذا بجوازِ حلولِهِ فِي الشَّعْرِ. ومثله
قولُ لبيد:

عَلَى حِينَ مَن تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذَمُّهُ يَرِثُ شِرْبُهُ إِذْ فِي الْمَطَامِ نَدَاهُ^(٢)
حيث أعمل اسمَ الشرط (مَنْ) مع دخول (حين) عليه.

اذاً نذكر إذْ نحن مَنْ يَأْتِنَا نَاتِهِ. حيث فصل (نحن) بين (إذ) واسم الشرط (مَنْ)،
فجاء الإعمال.

مررت به فإذا من يأتيه يعطه؛ لأن الإضمار يحسن هاهنا. والتقدير: فإذا هو
من يأتيه يعطه. ويكون التركيب الشرطي في محل رفع، غير مبتدأ محذوف.

لَا مَن يَأْتِيكَ تُعْطُهُ، وَلَا مَن يُعْطِيكَ تَأْتِيهِ؛ لأن (لا) لغو، ليست كـ (إذ)
وأشبهها، واعتبرها سبويه بمثابة الحروف الزائدة.

ما لنا ببخولي ولكن إن تأتني أعطيك. جاز هذا وحسن؛ لأنك قد تضمن هاهنا
كما تضمن في (إذ). ومثله قولُ طرفة:

وَلَسْتُ بِحَلَالٍ الْفَلَاحِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدُ الْقَوْمُ أَرْفَدُ^(٣)

(١) (علمت) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وضيمير المتكلم مبني في محل رفع، فاعل. (أن) حرف توكيد
وتنصب مبني مختلف من التثنية لا عمل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف. (من) اسم
الشرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبدأ، خبره جملة الشرط والجواب (يأتي آته).
والتركيب الشرطي في محل رفع، خبر (إذ)، والمصدر الموزون (أن من يأتي آته) سد مسد طلوعي (علمت)
في محل نصب.

(٢) يرجع إلى: الكتاب ٣ - ٧٤ / الإصناف ١ - ٢٢٨ / شرح التسهيل لابن مالك، ١ - ٨٧.

(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ٢٢٨ / شرح التسهيل ١ - ٧١، ١٠ - ١٩ / شرح ابن القاسم ١٩٩ / تذوق النعب وقم
١٣٥، الفلاح: جمع فلحة، وهو ما ترتع من الأرض، يسترفد القوم: يطلبون القوم، أرفد: أطفئ،
حلال: حيلة مبالغة من الخلق وهو التكت.

والتقدير: ولكن أنا متى يسترفد... فأعمل اسم الشرط للإضمار.

على أي داية أحمل أركانها ، يَمَنْ تُؤَخَّذُ أَوْخَذَ بِهِ .

عمل اسم الشرط الجزم لأن حرف الجر لم يغيره عن حال الجزاء، وعنه قول ابن همام السلولي:

لَعَا تَمَكَّنَ دُنْيَا هُمِ اطَاعَهُمْ فِي أَيِّ نَحْوٍ يُسَبِّلُوا دِينَهُ يَمِيلُ

حيث عمل اسم الشرط (أي) مع دخول حرف الجر (في) عليه، لأنه لم يغيره عن حال الجزاء.

يَمَنْ تَمَرُّوْ أَمْرُوْ . على مَنْ تَسْرُوْ أَنْزَلْ . يجوز أن تعمل اسم الشرط إذا اردت معنى: به وعليه، والتقدير مع الإعمال: أمر به، وأنزل عليه.

وبذلك فإنك تعمل الأداة في: يَمَنْ تَمَرُّوْ أَمْرُوْ به، وَيَمَنْ تُؤَخَّذُ أَوْخَذَ بِهِ . تثبت البناء مع الفعل الأخير، لأنه لا يهصل إلا بحرف الجر.

غلامٌ مَنْ تَضْرِبُ أَمْرُهُ^(١) . تعمل اسم الشرط (من)؛ لأن ما يضاف إلى (من) بمنزلة (من)، وقد أضيف (غلام) إلى اسم الشرط.

= (المت): (المت): فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنى على السكون، وناه المتكلم ضمير مبني في محل رفع، اسم ليس. (بجملال): بناء بحرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب، حال؛ ضمير ليس منصوب، وعلامة نصب الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وهو مضاف. (واللذاع) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (استخافة) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولكن) حرف عطف، وحرف اشتراك مبنيان لا محل لهما من الإعراب. (متى) اسم شرط جازم مبني في محل نصب على الظرفية. (يسترفد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لانفاد السكتين. (الشموع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الرفد) فعل جملة جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الروي. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا.

(١) (غلام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من) اسم شرط جازم مبني في محل جر بالإضافة. (تضرب) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت)، (أمره) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله مستتر تقديره (أنا)، وضمير العاقب مبني في محل نصب مفعول به في محل نصب.

بِفِلاهِمْ مَنْ تَوَخَّذَ أَوْخَذًا بِهِ. كَأَنَّكَ قُلْتَ: بَيْنَ تَوَخَّذَ أَوْخَذًا بِهِ
 إِنَّ تَأْنِي أَمْرًا؟، أَمْ تَشْتَعْنِي أَسْمَاكَ؟ لَمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِرُؤْيِهِ؟
 وذلك لأن همزة الاستفهام دخلت على كلام قد عملت بعضه في بعض، فلم
 يغيره.

ومثل همزة الاستفهام في إعمال أداة الشرط الواو والفاء ولا، ونحو ذلك.

أمثلة بإعمال أداة الشرط:

إِنَّ مَنْ يَأْتِيَنِي آتِيَهُ. كَانَ مَنْ يَأْتِيَنِي آتِيَهُ. لَيْسَ مَنْ يَأْتِيَنِي آتِيَهُ.

إعمال اسم الشرط (مَنْ) لضرورة إعمال العوامل (إن، وكان، وليس)، فلا
 يجوز أن تعلق، ولا تُعملها في شيء، ويكون (من) اسمًا موصولاً مبنيًا في محل
 نصب، اسم (إن)، وفي محل رفع، اسم كان وليس، وحسب كل منها جملةً
 (آتية).

ولكن يمكن أن تعمل أداة الشرط في هذه التراكيب إذا فصل بين الأداة العاملة
 واسم الشرط، كأن يذكر اسم مبتدأ بينهما، أو يُقدَّر ضميرُ شأنٍ بينهما.

- أتذكر إذ من يأتينا نأتيه؟

- أتذكر حين من تلقاه تعطيه؟

أعمل اسم الشرط هنا؛ لأنه ليس من مواضع الجزاء؛ حيث إن أسماء الزمان لا
 تضاف إلى الشرط.

فإذا ورد ما يظهر فيه إضمارُ الشرطِ إلى اسم زمان فإنه يُقدَّر محذوف، كما ورد
 في قول ليبي:

على حينٍ مَنْ تَكَبَّتْ عَلَيْهِ قَتْرَتُهُ يجدُ فقْدَها إذ في القامِ تدابرٌ^(١)

حيث يُقدَّر فيه ضمير الشأن بعد الحين.

(١) الكتاب ٣ - ٢٥، وفيه: تلبث... برث شرباء الإصناف م ٢٣٨ / شرح السهول ٢ - ٨٧.

- ما مَن يأتينا نأتيه.

- ما أيها تشاء أعطيك.

يعمل اسمُ الشرط فيما سبق؛ لأنهما ليسا من مواضع الجزاء، حيث إن (ما) لا تنفي الجملة الشرطية، بخلاف (لا) النافية، ينفي بها الشرط، فيعمل اسمُ الشرط بعدها، فنقول: لا من يأتنا نأته.

- مَررت به فإذا مَن يأتني يعطيه.

تعمل أداة الشرط بعد (إذا) الفجائية؛ لأنها لا تدخلُ على الشرطِ والجزاء.

لكتك إن أضمرت بعد (إذا) فإنك تجزم.

- أما من يأتينا نأتيه.

تعملُ أداة الشرط، حيث إنه ليس من مواضع الجزاء، فلا يجوز أن تقول: أما إن يأتنا . . . ، ولذلك فإنه لا يصح أن يكونَ في صائرِ أدواتِ الشرط.

وتكون (مَن) اسماً موصولاً مبنيًا في محل رفع، مبتدأ، وصلته الجملةُ الفعليةُ التي تليها، أما خبره فهو الجملةُ الأخرى.

- يَمَنُ مَر به أمرٌ - على أيهم تنزلُ عليه أنزلُ - بما تأتيني به آتيك.

ترفع الفعلُ بعد اسم الشرط - أي: تعملُ أداة الشرط - لأن الفعلَ أوصَلته إلى الهاءِ بالياءِ الثانيةِ، والياءُ الأولى للفعلِ الآخرِ، فتغير عن حالِ الجزاءِ، فيصير اسمُ الشرطِ بمنزلةِ (الذي)، فصار حرفُ الجرِّ الأولُ كـ (كانَ و إن)، وعملتِ الياءُ فيما بعدها عملَ (كانَ وإن) فيما بعدهما. وكذلك (على).

وَيُفهم من كلامِ سيويه أن الكلامَ فيه تقديمٌ وتأخيرٌ، فكانَ الكلامُ: أمرٌ بمن أمرٌ به، وانزلُ على أيهم تنزلُ عليه، آتيك بما تأتيني به، وهذا ليس تركيباً شرطياً، فلا يكون فيه (مَن، وإي، وما) أسماءً شرطيةً، بل هي أسماءٌ موصولةٌ، لأنها لا تتطلب جملتين.

- هل مَن يأتينا نأتيه؟

ليس في هذا إلا الرفع، حيث (مَنْ) هنا موصولة، وليست شرطية؛ لأنه لا يستفهم عن الشرط به (هل)، هذا غير الهمزة؛ لأنه يجوز أن يستفهم بها عن الشرط، فنقول: مَنْ يَأْتِي نَأْتِي؟

- أئن تأتي أنك.

- ما أنا بهخيل، ولكن من يأتي اعطيه^(١).

ترفع بعد (مَنْ)؛ لأنها تكون هنا اسماً موصولاً، حيث لا تدخل (لكن) على الشرط.

لكن لو أحسرتَ بينهما وجب الإحمال، ولو قدر إحصار الشأن؛ لجاز هذا الإحصار، وأعملت أداة الشرط.

بين الإحمال والإهمال

الذي إن تَأْتِي بِأَتِيكَ رِيْدٌ. تعميل حرف الشرط لأنك جعلت التركيب الشرطي كَلْمَةً وَصَلًا.

الذي إن تَأْتِي بِأَتِيكَ رِيْدٌ. أنا إن تَأْتِي أَتِيكَ، جعلت (بِأَتِيكَ) صلة للذي، فالتقدير: الَّذِي بِأَتِيكَ رِيْدٌ إن تَأْتِي، أو: الَّذِي بِأَتِيكَ - إن تَأْتِي - رِيْدٌ، وتكون جملة جواب الشرط محذوفة دل عليها المذكور.

أما في المثل الثاني فإنك لم تجعل التركيب الشرطي خبراً للمبتدأ (أنا)، ولكنك جعلت الخبر الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع المرفوع (أَتِيكَ)، وتكون أداة الشرط وجملة الشرط اعتراضيتين، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها المذكور، والتقدير: أنا أَتِيكَ إن تَأْتِي أَنْتَ.

النتيجة:

نصدر هذه النتائج بما ذكره ابن مالك في قوله: «لأن الشرطية صدر الكلام، فلا يتقدم عليها ما بعدها، ولا يحصل فيها ما قبلها، ولا تكون مع الشرط والجواب»

(١) راجع إلى: شرح السمعاني ٢ - ٩٠.

إلا كلاً ما استأنفاً، أو مبنيًا على ذي خبير ونحوه، كقولك: زيدٌ إنْ يقيم يقيمُ أخوه،
وكذا جميعُ أسماءِ الشرطِ^(١١).

و بالتضمن في الأمثلة السابقة التي ذكرها سيبويه وتناقلها النحاة من بعده والتي
تعرض أدوات الشرط الجازمة بين الإعمال والإعمال بعد دخول بعض الأدوات
العاملة أو غير العاملة عليها، نستطيع أن نضع قانونًا عامًا يحكم هذه القضية كما
نستنتج من خلال أمثلة سيبويه، وهو:

أولاً: إذا كان التركيب الشرطي يمثل ركزي الأداة العاملة التي تسبقه، أي: إن
الأداة التي تسبقه تتطلب جملة متكاملة تمثل في التركيب الشرطي، أي: يكون
التركيب الشرطي قائماً مقام الجملة بعد الأداة العاملة، فإن أداة الشرط تهمل؛ لأن
العمل يكون للأداة التي تسبقها، وتكون أدوات الشرط حيثتد أسماء، يمكن أن
تكون اسماً موصولاً، مثل: من، وما ومهما، وأي.

وهذه الأدوات العاملة هي: كان وأخواتها، وإن وأخواتها، إذ، وإذا، وأما،
وما. وكل من هذه الأدوات العاملة تحتاج إلى جملة تامة الركنين، فنضع هذه
الأدوات على جملي الشرط والجواب وكان كل جملة تقوم مقام ركن من ركني
الجملة، ولا بد أن نعتبر أن أداة الشرط وجملة الشرط (فعل الشرط) بمثابة الركن
الأول، وأن جملة الجواب بمثابة الركن الثاني.

فبالإضافة إلى الأمثلة السابقة نقول: إن من يذكر ينادي الاحترام، كان ما تقوم
به من مؤاودة يحسبوني على العمل. إذ أن كلا من (إن وكان) يحتاج إلى جملة
تامة، وليس ذلك إلا في التركيب الشرطي، فهمل أداة الشرط، وتحول إلى اسم
موصول له موقعة الإعراب.

ونقول: أتذكر إذ من خصاماً لا تحقد عليه؟، حيث (إذ) تحتاج إلى جملة
لتضاف إليها، ولذلك فإن اسم الشرط يفقد الجازمة، ويكون اسماً موصولاً،
ليمثل الركن الأول من الجملة المضافة إلى (إذ)، ومثلها (إذ).

(١١) شرح السهيل ٤ - ٨٦.

أما (أنا) فإنه لا بد من دخولها على جملة، وكذلك (ما) حيث لا تنفي إلا جملة، كما أنها تعمل في الجملة الاسمية.

ثانياً: تعمل أداة الشرط الجازمة إذا كانت الأداة السابقة له مهملة في أثرها الإعرابي، أو كان التركيب الشرطي يمثل ركناً واحداً من ركني الجملة المتطلبه للأداة العاملة إعرابياً، ويكون الخبر دائماً، أو كان التركيب الشرطي يقوم مقام الاسم، ولأن الاسم له موقعه الإعرابي بالضرورة فإن التركيب الشرطي إذا كان له موقعه الإعرابي فإن الأدوات الجازمة تعمل، ويكون ذلك في المعاني التي يصح أن يقع لها، كان يكون خبراً، أو حالاً، أو نعتاً، أو مفعولاً، أو مضافاً إلى ما لا يفقده صدارته، أو كان التركيب الشرطي مكتملاً لاسم، كأن يكون صلة... فإن الأداة الجازمة تعمل. ويكون ذلك في التراكيب الآتية:

أ- إذا كان التركيب الشرطي مسبقاً بأداة غير مؤنثة إعرابياً، ويصح أن يقع بعدها (إن) الشرطية، نحو: همزة الاستفهام دون (هل)، (لا) النافية غير العاملة غير (ما)، وحروف الجر المتعلقة بفعل الشرط لا يفعل الجواب، مثل ذلك: آمن يُصلِّ لله يتم وقلبه به حقدًا، لآمن يؤذ الصلابة يراء بها الناس. لئن تعطه كتابك آخذ.

ب- إذا أضيف اسم الشرط إلى ما لا يفقده صدارته، نحو: ابن من تطفئه أكرمه.

ج- إذا فصل بين الأداة المؤنثة إعرابياً والتركيب الشرطي بفاصل، يكون عملاً لركن من ركني الجملة التي تتطلبها الأداة المؤنثة. فيكون التركيب الشرطي هو الركن الآخر، ويكون الخبر دائماً.

من ذلك قول مالك بن خالد الهذلي:

فلا تهملدنا بقحكك إننا متى تأننا نترك عنه ونعظم^(١)

(١) ديوان الهذليين ٢-٣/ شرح السكري لأشعار الهذليين ٦-١٥١. القوم: الكثير من الإبل والناس وغيرهم السن، ويريد فرسه.

دخلت الأداة العاصلة (إن) على اسم الشرط (متى)، وفصل بينهما ضمير المتكلمين (نا)، فعملت (متى) الجزم، وأصبح الضمير في محل نصب اسم (إن)، والتركيب الشرطي في محل رفع خبرها.

ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي:

فما إنك إن تشارئني تشارك
فلا تكذبك بالموت الكذوب^(١٧)

حيث التركيب الشرطي في محل رفع، خير (إن)، واسمها ضمير المخاطب (الكاف)، لذلك عمل حرف الشرط الجازم (إن).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَمَّ بِهَا وَإِن نُّصَبِّهِمْ سَيْتَةً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾ [الشورى: ٤٨]، حيث التركيب الشرطي (إننا أذقنا.. فرح) في محل رفع، خير (إن)، واسمها ضمير المتكلمين في محل نصب، وقد عطف على خبرها التركيب الشرطي (إن نصيبهم)، ولذلك فإن حرف الشرط الجازم (إن) جزم فعل شرطه بالسكون.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ﴾ [توح: ٢٧]. التركيب الشرطي في محل رفع، خير (إن).

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ﴾ [آل عمران: ١٩٢].

(١٧) حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب، (تضميناً) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وقاعله مستتر تقديره (أنت)، وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، مفعول به، (بضميناً) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بتهدد (إننا) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، اسم إن، (متى) اسم شرط جازم مبنى في محل نصب على الظرفية، (تذرك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرفه صلة، وقاعله ضمير مستتر تقديره (أنت)، وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، مفعول به، (اتركه) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وقاعله ضمير مستتر تقديره (أنت)، وضمير المخاطب مبنى في محل نصب، مفعول به، (متى) جار ومجرور مبدآن، وشبه الجملة متعلقة بستر، والتركيب الشرطي في محل رفع، خير إن، (أو خطر) الواو: حرف عطف مبنى، معلق: فعل مضارع مجزوم بالخطف على تنو، وحرك بالكسر من أجل الروي، وقلب قاعله مستتر تقديره: هو.

(١٨) نون الهذليين ٩٧-٩٨/شرح السكوي ١-١١، وبه (لا تنوكل)، الكلوب: أراد نفسه.

ومنه قولُ امرئِ القيسِ:

أضربُكُ مني أنْ حسبكُ قاتلي وأنتَ مهمما تأمرني القلبَ بفعل^(١١)
وقولُ حاتمِ الطائي:

وأنتَ مهمما تُعطي نفسك مؤلهاً وفرجك نالا سُتبي الدمُ أجمعا^(١٢)
وقد يضمُر الفاعلُ الذي يمثُلُ ركنًا من ركني الجملة، كما هو في قولِ ربيعةَ بنِ
الكرَيتي:

أنتَ بقولِ كاذبٍ فاستمعتَه وأيقنتُ أنْ مهمما يحدثكِ يصدُقُ
عمل اسمُ الشرطِ (مهمما) الجزمُ في الفعلينِ المضارعينِ (يحدث، يصدُقُ)،
وذلك لأن التركيبَ الشرطيَّ يمثُلُ ركنًا واحدًا وهو خبر (أن) للطفقة، حيث يضمُرُ
اسمها، وهو ضميرُ الشأن.

ومنه قولُ أميةَ بنِ أبي الصلت:

ولكنَّ مَنْ لا يلقى أمرًا يشوبُه يَعدُّه يتزلُّ به وهو أهزل^(١٣)

(١١) الكتاب ٤- ٢١٥ / الكشاف ٢- ٦٠٦ / مشكلي إعراب القرآن ١- ٢٢٦ / شرح ابن عيسى ٧- ٤٤.

(أفرك) أفر: فعل ماضٍ مبني على الفتح. وركاب الضميمة ضمير مبني في محل نصب مفعول به (مبنى) جارٍ ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متصلة بالفرور. (أن) حرف توكيد ونصب مبني لأجله من الإعراب. (حباك) حب: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وركاب الضميمة ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. (ألقى) قال: ضمير أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة الحاصفة للضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير التكلم مبني في محل جر مضاف إليه، والمصدر الأول في محل رفع، فاعل أفر. (أولئذا) الواو: حرف عطف مبني لأجله من الإعراب، أن حرف توكيد ونصب مبني. وضمير الضميمة مبني في محل نصب، اسم أن. (مهما) اسم شرط جارٍ مبني في محل رفع، مبدأ. (أمرئ) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف التوین. وراه الضميمة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (القلب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (يصل) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحركه بالكسرة الكبرى، ولامه ضمير مستتر للبدن: هو. والتركيب الشرطي في محل رفع، خبر أن. والمصدر الأول في محل رفع والمعلق على فاعل أفر.

(١٢) الكشاف ٦- ١٠٧. التركيب الشرطي (مهما تعطف.. نالا) في محل رفع، خبر (أن) لنفسه مفعول به أول منصوب، (مؤل) مفعول به ثانٍ منصوب. (أجمع) حال منصوبة، والألف للإطلاق.

(١٣) بقره ٤٦ / الكتاب ٣- ٧٢.

والتقدير: ولكنه من لا يلائم، فأضمر منصوب (الكن)، فعمل اسم الشرط (من) الجزم.

وإذا عدت إلى الأمثلة التي ذكرها سيوفه بين الإعمال والإعمال فإليك تتحقق من هذه الفكرة، فلماذا قلت: الذي إن نجر وراه يجز وراك محمود؛ طيات الترف حروف الشرط (إن) في الفعل الثاني (يجزى وراك) يتوقف على احتساب جملة الصلة، فإن احتسابها التركيب الشرطي بادائه وجعلته، فإنه يكون مستكتملاً، ويمثل جملة تابعة للركن صلة الموصول، وحينئذ تجزم الأداة الفعلين معاً، وإن احتسبت جملة الصلة (يجزى وراك محمود) فإن الفعل الثاني يخرج من نطاق التركيب الشرطي، ويمثل جملة الصلة فلا يجزم، وتكون جملة الجواب محذوفة دل عليها المذكور. ويكون التركيب الشرطي اعتراضاً بين الاسم الموصول وصلته.

ومثال احتساب التركيب الشرطي جملة الصلة فعملت الأداة الجزم قوله تعالى: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْتَهُ بِغُزَاةٍ يُؤْتِهِ إِلَيْكَ وَإِنْ تَأْتِهِ بِغُزَاةٍ يُؤْتِهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْتَهُ بِغُزَاةٍ يُؤْتِهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: 75] ⁽¹⁾، التركيب الشرطي (إن تأتته يؤد)، صلة الموصول (من) لأمحل لها من الإعراب.

ومن إعمالها أن يقع التركيب الشرطي جواباً للتداء، وجملة جواب التداء لأمحل لها من الإعراب، فأصبح التركيب الشرطي مستقلاً فتعمل أدائه الجزم، من ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: 54]، التركيب الشرطي (من يرتد... فسوف يأتي الله) جواب التداء لأمحل له من الإعراب.

(1) (من أهل) شبه جملة في محل رفع، غير منقط. (من) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ مؤخر. (أمن) فعل الشرط مستفاد مجزوم. (لا يؤد) حروف هي مبني، وفعل جواب الشرط مستفاد مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (فإنما) غير ما دام منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقولُ الشاعر:

عليلى أنى تائبانى تائباً أخاً غيرَ ما يروضيكمَا لا يحاول^(١)

كما أن عملَ أداة الشرطِ الجزمَ يحسنُ في المواضع التي يحسنُ فيها الإضمارُ، كما إذا ذكرتِ الأداةُ بعدَ (إذا) الفجائية، و(لكن) المحققة.

كما أنه يجوزُ الإعمالُ في المواضع التي يجوزُ فيها الإضمارُ، وذلك بتقديره: كما إذا ذكرتِ الأداةُ بعدَ (إن) وأخواتها، و(كان).

ويجب عملُ أداة الشرطِ الجزمَ في المواضع التي يجب فيها الإضمارُ، كما إذا ذكرتِ الأداةُ بعدَ (أن) المفتوحة الهمزة المحققة النون.

والإضمارُ يعنى تقديرَ الركنِ الأولِ للجملة، ثم يكون التركيبُ الشرطى الركنِ الثانى لها، لذا فإن أداة الشرطِ تعملُ الجزمَ. من ذلك قولُ الأخطبِ التلميذ:

إن من يدخلِ الكتيبةَ يوماً يلق فيها جاذراً وظبياء^(٢)

(١) الأشموني ٢-٣٢٦ / شاه العليل ٣-٩٥ / شرح ابن عليل ٤-٢٨ / شرح لسان العرب ٣٣٦.

(عليلى) متصرف منصوب، وعلامة نصبه الواو، لأنه مشعر، وحرف النداء محذوف، وتفسير المتكلم بالهاء الفعالية في محل جر بالإضافة إلى الندوة. (أنى) اسم شرط جازم مبنى في محل نصب على الظرفية والعامل فيه تائبى. (تائباً) فعل الشرط مطروح مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والقاف الاكثين ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والنون حرف وفاقية مبنى. وتفسير المتكلم مبنى في محل نصب، مفعول به، (أخاً) فعل جواب الشرط مطروح مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والقاف الاكثين ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (إن) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غير) مفعول به مقدم ليجازل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و(ما) اسم موصول مبنى في محل جر مضاف إليه. (يروضيكمَا) يروضى، فعل مطروح مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدومة، ينبع من ظهورها التثنية. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وتفسير المضافين مبنى في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لأنها محلها من الإعراب (لا) حرف نفي مبنى لأنها محلها من الإعراب. (يجازل) فعل مطروح مرفوع. وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، نعت لأخ.

(٢) حرف توكيد ونصب مبنى لأنها محلها من الإعراب، واسم ضمير الشأن محذوف. (من) اسم شرط جازم مبنى في محل رفع مبتدأ. (يدخل) فعل الشرط مطروح مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لانتفاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). (الكتيبة) منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. (يوماً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يلقى) فعل جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله مستتر تقديره: هو. (لها) جار ومجرور متبنا، =

والتقدير: إنه من يدخل...، ويقدر الضمير محذوفاً، كي يكون فاصلاً بين الحرف الناسخ واسم الشرط، فأسماء الشرط الجازمة لا تعمل الجزم إذا سبقت بأداة (حرف أو فعل) عاملة نحوياً، وتكون بمثابة الاسم الموصول، ولما كان اسم الشرط هنا عاملاً حيث جزم كلاً من (يدخل ويلق) وجب تقدير ضمير الشأن فاصلاً.

ومن إعمال أداة الشرط الجازمة أن يقع التركيب الشرطي خيراً، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَمُنُّونَ مِنَ الْمُجْرِمِينَ إِنَّ رَبَّنَا لَهُمْ الْعَذَابُ إِنَّ رَبَّنَا عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الطلاق: ٤٤]^(١) حيث التركيب الشرطي (إن ارتبتم فعذبتهم) في محل رفع، غير المتبداً الاسم الموصول (اللاتي).

ومن إعمال أداة الشرط الجازمة أن يقع التركيب الشرطي حالاً، كما في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَقْسَمُوا عَلَىكُمْ إِلَّا لِنَاصِيَتِكُمْ﴾ [التوبة: ١٨]^(٢)، التركيب الشرطي (وإن يظهروا لا يقسموا) في محل نصب، حال من الضمير للحلوف المقدر بعد (كيف)، وتقديره: كيف لا تقسمونهم؟ أو: كيف يكون لهم عهد؟ والواو للابتداء أو للحال.

ومثل ذلك 'أى: وقوع التركيب الشرطي حالاً، قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرَوُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَخِطَ رَبُّنَا إِنَّ إِلَهُنَا لَعِزٌّ مُبْتَلِيٌّ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، حيث التركيب الشرطي (وإن يأتهم عرض الله يأخذوه) في محل نصب، حال من الضمير النائب عن الصاعل في (ينظر)، في أحد وجهيه، والواو تكون للحال، وفي التركيب الشرطي وجه الاستئناف، وبينهما فرق دلالي، حيث مع الحال لا يصح الغفران إلا بالتوبة، فالغفران شرط التوبة، وهو رأى المعتزلة لهذا التوجيه الإحرايي، أما الاستئناف فإنه يعنى الانفصال عما قبله معنوياً، مما يعنى جواز الغفران مع عدم التوبة، وهو رأى أهل السنة على هذا التوجيه^(٣).

= رتبة الجملة متعلقة باللقاء، والتركيب الشرطي في محل رفع، غير إن (أجادوا) متعلق به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ولون للضرورة الشعرية؛ لأنه متبع من الصرف؛ لأنه من معنى المصروع. (وطيان) عطف ومنطوق على جازم منصوب.

(١) ينظر: التبر السون ٣ - ٣٦٦.

ومن أعمال أداء الشرط أن يقع التركيب الشرطي صفةً كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ (الأنعام: ١٠٦)، حيث التركيب الشرطي (إن تبدد لكم تسألكم) في محل جر، نعت للنكرة المنوعة من الصرف (أشياء)، وهي مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة.

ومن أعمالها أن يقع التركيب الشرطي مقولاً به، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّبِعُوا بِغَيْرِ لَهْمٍ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (الأنفال: ٣٨) فالتركيب الشرطي (إن يتتبعوا بغير لهم) في محل نصب، مقول القول.

ومثله قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ (يوسف: ١٧٧).
قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ (النساء: ٥٦) التركيب الشرطي (كلما نضجت جلودهم بدلناهم) في محل نصب، حال من ضمير الغائبين المفعول به في (نصلبهم)، وقد تكون في محل نصب، نعت لنار.

ثالثها: أدوات الشرط غير الجازمة

تنوع أدوات الشرط غير الجازمة التي اتفق عليها النحاة بين الأسمية والحرفية، فالاسم: إذا، أما الحرف فهو: لو، ولولا، ولو ما، وهناك تفصيلاً لها: (١٤).

طرف مبنى لما يستقبل من الزمان، يتضمن معنى الشرط إذا اقتضى جملتين، أو ربط بينهما، وحينئذ تفيد التعلق الزمني المطلق لحدثي جملتي الشرط والجواب، وهو غير جازم، يذكر ابن مالك "وتضاف أبدأ إلى جملة مصدرية بفعلٍ ظاهرٍ أو مقدرٍ قبل اسمٍ يليه فعلٌ، وقد تغى ابتدائية اسمٍ بعدها عن تقدير فعلٍ وفاقاً للاختصاص"^(١٦) ويذكر مجيء الماضي بعدها كثيراً، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (٢) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٣) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (النصر: ١، ٢، ٣).

(١٦) السبيل ٩٣ - ٩٤.

فإذا ذكر بعدها اسم فإنهم يقدرّون فعلاً محذوفاً قبله، خلافاً لبعض النحاة،
 ففى قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، يقدرّون: إذا انشقت
 السماء انشقت، فتشكون (إذا) اسم شرط غير جازم مبنياً فى محل نصب على
 الظرفية، مضافاً إلى شرطه، منصوباً بحوايه. و(السماء) فاعل الفعل محذوف
 يفسره الفعل المذكور. وجملة الشرط هي: (انشقت السماء)، وجملة (انشقت)
 الثانية المذكورة مفسرة للمحذوف.

(لو)

حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب، وهو حرف امتناع وقوع
 معنى جملة الجواب لامتناع وقوع معنى جملة الشرط، إذا معنى كل من الجملتين
 يتنقضى وقوعه لانتفاء وقوع معنى الأخرى، والانتفاء يدور مع معنى أى من الجملتين
 إثباتاً ونفيًا، فنقضى الإثبات نقي، ونقضى النفي إثبات، والنقضى لكل منهما يتحقق من
 معنى (لو).

ولذلك فإنه يحلّو لبعض النحاة أن يجعل معنى (لو) بنفيد: الامتناع للامتناع.
 والامتناع للوجوب، والوجوب للامتناع. والوجوب للوجوب. تحفيقاً للمعنى من
 الأمثلة:

- لو ذكرت لنجحت، امتناع النجاح لامتناع المذاكرة.
 - لو لم تذكر لفشلت، امتناع الفشل لامتناع عدم المذاكرة.
 - لو ذكرت لم تفشل، امتناع عدم الفشل لامتناع المذاكرة.
 - لو لم تذكر لم تنجح، امتناع عدم النجاح لامتناع عدم المذاكرة.
- فهى فى جميعها نفيد الامتناع للامتناع.

ويجعلها سيويه حرفاً لما كان سيقع لو وقع غيره^(١)، يفسر المرادى قولاً سيويه
 بأنها تقتضى فعلاً ما ضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره، والتوقع غير واقع، فكأنه

(١) الكتاب ٤- ٢٢٤.

قال: (لو) حرف يقتضى فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته^(١). ويؤيد تفسير الامتناع للامتناع. لكن ابن هشام يرفض هذا التفسير مستدلا في ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَخَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قِبَلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ [الأنعام: ١١١]. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٍ وَالْبَحْرِ يَمْدَةٌ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [القمان: ٢٧] ففي الأولى ثبوت الإيمان مع عدم نزول الملائكة، وفي الثانية نفاذ الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاما... . وهذا قاسدان، لذلك فإن تفسير سيويه «اللو» يعطى معناها، ويؤيدون لذلك كذلك بقوله - عليه السلام: «نعم العبد صوب لو لم يخف الله لم يصبه». حيث فسأه المعنى مع دلالة الامتناع للامتناع، وكذلك فسأه نحو قولهم: لو كان إنسانا لكان حيوانا، إذ لا يلزم من امتناع الإنسان امتناع الحيوان، ولذلك فإنهم يرفضون تفسير سيويه لها.

وأما ابن مالك فإنه يعرفها بقوله: «لو حرف شرط يقتضى نفى ما يلزم لثبوته ثبوت غيره»^(٢)، أو أنها حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتأليه^(٣) ويطلب ابن هشام في هذا التعريف أن يكون ما يليه فعلا ماضيا^(٤).

ويتهى المرادى^(٥) إلى القول بأن (لو) تدل على أمرين:

أحدهما: امتناع شرطها، والآخر: كونه مستلزما لجوابها، ولا تدل على امتناع الجواب في نفس الأمر ولا ثبوته.

ويمكن القول أنها تفيد التعليق الحديثي الامتناعي، ويشمل بها أمور:

١- أنها تختص بالفعل، فلا يليها إلا فعل، أو معجم فعل مضممر، يفسره الظاهر بعده، نحو قول عمر: «لو غيرك قالها يا أبا عبيدة»، والتقدير: لو قالها غيرك قالها... .

(١) الفصول ٢١٠

(١) الجزء الثاني ٢٧٥، ٢٧٦.

(٢) معنى القيد ١-٢٦٠

(٢) الجزء الثاني ٢٧٥

(٤) الجزء الثاني ٢٧٤

٢- تفرده بذلك (إن) ومعمولها بعدها، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَقِيًّا﴾ [النساء: ٦٦].

أما موقع (أن) مع معمولها بعد (لو) فإن له قسمًا من هذه الدراسة.

٣- إذا ذكر بعدها مضارعٌ فإنها تصرفه إلى دلالة الماضي، نحو قول كثير عزة:

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتَ حَدِيثَهَا حَسِرُوا لِعِزَّةٍ وَكُفَاً وَسَجُونًا^(١١)

٤- يكون جوابها: فعلا ماضيا مثبتا، أو منفيًا به (ما)، أو ماضيا معنويا، ويكثر

الترادف لماضي المثبت باللام. نحو: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، جملة جواب (لو) (لانفَضُّوا) فعلها ماضٍ مثبتٌ مقرونٌ باللام، وهي لام التوكيد.

وكالمثل: لو ذاكرت لم تغفل، حيث فعلٌ جملة جواب (لو) ماضٍ معنوي (لم

تغفل)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠]، حيث جملة جواب (لو) (ما كنا)، فعلها ماضٍ منفيٌ به (ما).

وقد تذكر (إذن) مع اللام في الجواب، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَسْكُنْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، جملة جواب (لو): (إذن لَأَسْكُنْتُمْ) مصدرة به (إذن) الجوابية مع لام التوكيد.

وقد تُحذف اللام، كقوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجْحَامًا﴾ [الواقعة: ٧٠].

ويقل دخول اللام على المنفي بما، كما في قول مجنون ليلى:

كَلِمَتِ وَيْتِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ صَادِقًا مَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَامِ^(١٢)

(١١) ديوانه ٤٤٢ / الخصائص ٢٧-١ / الجني الداني ٥٨٢ / شرح ابن حليل ٢-٣٠٦.

(١٢) ديوانه ٢٥٨ / الأطلال ٢-٧٦ / الجني الداني ٢٨٤ / العيني ٤-٤٧٣، وقد ذكر في ديوان نصيبه ١٢٤.

كلمة (فعل ماضٍ منفي، وباء الفاعل ضمير مبنى فاعل في محل رفع، (ويبت) الواو: الواو القسم، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (بيت) مقسم به مجرور، وعلامة جزم الكسرة، وهو مطاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، (صادقا) خبر كان منصوب. (ما) اللام للتوكيد، حرف واقع في جواب لو مبنى. ما حرف نفي مبنى لا محل له... (بالبكاء) شبه جملة متعلقة بالسبق. (الحمام) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وفيه جملةٌ جوابٍ (لو) (لما سبقتم) لعلّ ما ضيّر متضياً به (لما)، وقد صدر به (لام التوكيد).

٥- وقد تكون (لو) للشحن، كما في قوله تعالى: ﴿لَقَوْلِ أَنْ لَمَّا تَكْرَةً فَتَكُونُ مِنْ الْعُلَمَاءِ﴾ [الشعراء: ١٠٢]. فينصب الفعل المضارع بعدها (تكون) بقاء السببية، ولا يكون لها جوابٌ.

ومنهم من يرى أن (لو) في هذا للوضع شرطية حذّفت جوابها، وتقديره: لو جدنا شعفاء وأصدقائه.

٦- قد تكون (لو) مصدرية، أي: تكون مع ما يليها من فعل مصدر أو مؤول له موقعه الإعرابي من الرفع والنصب والجرّ، بحيث لا تحتاج إلى جواب، ويؤول على ذلك قوله تعالى: ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقرة: ٩٦] أي: يودّ تعميراً، فيكون المصدر المؤول (لو يعمر) في محل نصب، مفعول به.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْعَىٰ سَائِدَتُهُنَّ﴾ [القلم: ٩]، أي: ودوا مداعتك...، وقوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَعْلَى الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ بَيْنِ أُنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٩٠-٩١]. أي: ودوا ردّكم.

ومنهم من يرى أن (لو) في المواضع السابقة شرطية حذّفت جوابها.

٧- من النحاة من يذكروا الجزم به (لو) في الشعر بخاصية، ولكن ذلك يودّ بأن الشاعر يسكن المرفوع للضرورة.

ومن أمثلة (لو):

﴿وَلَوْ أَمِنَ أَعْلَى الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٠].

﴿وَلِيَحْمِلُوا الَّذِينَ لَوْ تَرَ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً يُجَاهِلُونَ خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩].^(١)

(١) (البخش) اللام لام الأمر حرف مبنى لا محل له من الإعراب، يخش: فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (الذين) اسم موصول مبنى في محل رفع، قائل، (لو) حرف شرط ليس جازم مبنى لا محل له من الإعراب. (تركوا) فعل شرط ما ضيّر متضياً على القسم، =

﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [الملك : ١٠].

﴿ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَدَّعُوا وَكُلَّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الانبياء : ٢٢٩].

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [هود : ١١٨].

﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَان لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَوْ كُنْتُمْ فِي بَيوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٤].

﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ﴾ [فاطر : ١٤].

﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَآتَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ مِثْلًا ﴾ [الإسراء : ٤٢].

قول سويد :

القوم أحلم لو ثقفتنا مالكا لا صطاف نسوتنه وهن لوالى^{١١}

(تولوا، وتلوما)،

حرفاً شرط غير جازم مبيهاً، ولا محلل لهما من الإعراب. وهما (لوا) السابقة، إلا أن التركيب أضاف إلى جملة الشرط بهما حرف نفى : (لا، ما)، فإذا

¹¹ ووال الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (من خلقهم) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالتركيب (لولا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (صطاف) نعت لثوية منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خالقوا) فعل جواب الشرط ماضى مبنى على الضم، ووال الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والتركيب الشرطى جملة الموصول لا محل له من الإعراب.

(١١) شرح السكوى لأشعر الهذليين ٢-١١٦.

(القوم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أحلم) غير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لوا) حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب، يفيد الاستعجال للاختلاج. (كثفت) فعل الشرط ماضى مبنى على الضم. (صطاف) نعت للثوية. (خالقوا) فعل الشرط ماضى مبنى على الضم. وعلامة نصبه الفتحة. (لاصطاف) اللام واقعة في جواب لو التركيب. (صطاف) مضاف : فعل جواب الشرط مبنى على التثنية. (سوتنه) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير المضاف مبنى في محل جر، مضاف إليه، والتركيب الشرطى مسد مسد مقعول أعظم. (وهن) الزواج للإبتداء أو للحال. حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (هن) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (لوالى) غير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدر، منع من ظهورها الثقل. والجملة الاسمية في محل نصب، حال

أقادت (لو) امتناع وقوع معنى الجملة الأولى؛ فإن حرفَ التقي يُنفي هذا التقى، ونفيُ التقى إثبات، وبذلك فإن (لولا، ولو) يشيدان وجوبَ معنى الجملة الأولى (جملة الشرط)، أو: وقوعها، ويذكر المرادى أنه يلزم على عبارة سيويه في (لو) أن يقال: «لولا حرفٌ لما كان سبق لانتفاء ما قبله»^(١).

أما سيويه فإنه يذكر أنهما لا ينداء وجواب، فالأولُ سببٌ ما وقع وما لم يقع^(٢). وإذا معنا دلالة التركيب به (لولا ولو) فبإتنا نجد أن معنى جملة الشرط حدث - لامحالة - ولذلك فإن غير الأسم الذي يليها يكون محذوفًا دائمًا ما دام معناه عامًا، وهو الوجودُ المطلق أو الكينونةُ الدائمة، والعرْبُ تحذف ما كان ذا دلالة عامة شائعة إيجالًا في الكلام، بما يدلُّ على وجوب حدوث معنى جملة الشرط، أما معنى جملة الجواب فإنه مناب لمعنى الجملة الأولى، ولذلك فإنه يمكن القول: إن (لولا، ولو) تقيدان امتناع الشيء لوقوع غيره، أي: امتناع وقوع معنى جملة الجواب لوقوع معنى جملة الشرط.

ويحلو لكثير من النحاة أن يذكروا أنها حرف امتناع الوجود، جرمًا على أن (لو) حرف امتناع لامتناع.

يجب أن يلي (لولا) و (لو) اسم، ويكون مرفوعًا على الابتدائية - على الوجه الأرجح - أما خبره فإنه يكون - في الغالب - دالًا على معنى عام، كالكينونة، أو الثبوت، أو الوجود، ويكون - حيث محذوفًا حذفاً واجبًا. وإذا دلَّ على معنى خاص فإنه يجب أن يذكر، وهذا نادر.

وجواب (لولا ولو) يكون ماضيًا شيئًا مقرونًا باللام، نحو: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١٤)، جملة جواب (لولا) هي (لمسكم)، وهي مصدرية بالفعل الماضي مثبت (مس) المقرون باللام.

(١) بلخ الذي ٤٩٧.

(٢) كتاب ١-٢٣٥.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُولَا كَلِمَةٌ سَقَّتْ مِنَ رَبِّكَ لَقْضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [هود: ١١٠] جملة جواب (لولا) (لقضى بينهم).

﴿وَأُولَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةً لَّهْمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضَلُّوكَ﴾ [النساء: ١١٣].

﴿وَأُولَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

وقد سُحِبَ عَلَوُ الْقَعْلِ الْمَاضِي الْمَثْبُوتِ مِنَ اللَّامِ فِي قَوْلِ قَيْمِ بْنِ أَبِي مَثْبُوتٍ:

لولا الحياءُ وبالي الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتما عتوبتي^(٤١)

حيث جملة جواب (لولا) هي (عبتكما)، وهي مصدرُ بالفعلِ الماضِي المَثْبُوتِ الخالي من اللام (عابت)، ويروى الشطرُ الأولُ منه: «لوما الحياءُ ولوما الدين عبتكما».

قد تأتي جملة جوابها متضيدة، فإذا كان الضيُّ (بأما) قل اقتصرانُ ماضيها باللام، وكثرُ حذفها، فنقول: لولا الصدقُ ما كانت الثقةُ في الآخرين. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُولَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ مَا زَكَّيْنَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١]^(٤٢).

ويذكر ابنُ عصفورٍ أن حذفَ اللامِ مع (أما) أحسنُ من حذفها في الموجبِ^(٤٣).

(٤١) نيوة ٧٦ / القرب ١-٩ / البنى البدائي ٥٩٨ / البحر المحيط ١-١٤٤ / لسان العرب مادة: (بعض). (بالي) معطوف على الحياء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (أما) اسم موصول مبنى في محل جر بالإضافة. (فيكما) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة صلة الموصول، أو متعلقة بمحذوف صلة. (إن) ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب. (عبتما) فعل ماضى مبنى على السكون، وتفسير الظاهرين مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (عتوبتي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التماسية لتفسير التكلم، وتفسير التكلم الياء، مبنى في محل جر بالإضافة.

(٤٢) (رحمته) معطوف على فضل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وتفسير الضائب مبنى في محل جر بالإضافة. (من أحدا) من: حرف جر والذ مبنى لا تسجل له من الإعراب، أحد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وفي لسان تصريف الكفاف يكون أحد مفعولا به منصوبا مقدرا، والتفاعل ضمير مستتر يعود على الله تعالى.

(٤٣) القرب ١-٩.

ويجوز أن يقترن المنفى بـ (ما) باللام، فنقول: لولا الصدقُ لَمَا كانت الثقةُ في الآخرين، ومنه قولُ الشاعر:

لولا وجاءَ لقاءُ الظالمينَ لَمَا أبقتُ نواهمُ لنا روحًا ولا جسداً^(١٧)

حيث جملةُ جواب (لولا) هي (لَا أبقت نواهم)، وهي مصدريةٌ يفعل معنى بـ(ما) مقرون باللام، ومنه قول الشاعر:

ولولا يحسبونَ الخِلمَ عَجَزًا لَمَّا عَدِمَ الميئونَ احتِمالي

فإذا كان نفيُ جملةِ الجوابِ بغير (ما) وجب حذفُ اللام؛ لئلا يتوالى لامان، فنقول: لولا هذا الفسوةُ لمْ نستطعِ القراءةَ، ولولا أنك موجودٌ فلنْ أتمُّ هذا العمل.

من أمثلتها:

﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨].

تلحظ تلوؤها بالاسم المبتدأ (كتاب)، وخبره محذوفٌ وجوابٌ تفسيره: ثابت أو موجود. وجملة جوابها (لمسكم) فعليةٌ، فعلها ماضي مقرونٌ بلام التوكيد.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَقْسَمْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [التور: ١١٤]^(١٨).

(١٧) الجزء الثاني ٥٩٩ / حاشية العيان على الأسموني ١-٥٠٠.

(لولا) حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب يليه الاستعاضة بوجوده. (وجاء) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وخبره محذوفٌ وجوابٌ. وهو مضاف (والله) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، (والظالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم (لما) اللام حرف توكيد واقع في جواب لولا مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (أبقت) فعل جواب الشرط ماضي مبنى على الفتح المقدر. (والروح) حرف توكيد مبنى لا محل له. (نواهم) نوى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف وخبر الظالمين مبنى في محل جر مضاف إليه. (لما) جار ومجرور مبيان. وشبه الجملة في محل نصب حال من روح وجسد. (روحاً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (ولا جسداً) حرف عطف مبنى، وحرف (والتوكيد النفي) ومفعول على روح منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(١٨) (لولا) حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب. (المسطل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه =

﴿ قَوْلًا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةً لَكُمْ مِنَ الْغَاسِقِينَ ﴾ [البقرة: ٦٤].

﴿ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾ [التقصي: ٨٢].

(أَنْ مَنَّ) مصدرٌ مؤول في محل رفع، مبتدأ، خبره محذوف وجوبا. شبه الجملة (علينا) متعلقة بالمنّ، جواب (لولا) الجملة الفعلية المصدرية بلام التوكيد (خسف)

من التمام (لولا، ولو ما):

٦ - قد تأتي (لولا، ولو ما) في التركيب حرفي تحطيطي ابتدائيين مسبيين لامحلّ لهما من الإعراب، ويكونان بمنزلة (هلا)، وحيث - يختصان بالدخول على الفعل ظاهر أو مضمرًا، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ اللَّهُ آيَةً مِّن رَّبِّهِ ﴾ [الأنعام: ٣٧]، ﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [النمل: ٤٦].

ومثله قوله تعالى: ﴿ لَوْ مَا تَأْتِيَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنْتُم مِّنَ الصّٰدِقِينَ ﴾ [الحجر: ٧].

وإذا ذكر الاسم بعد (لولا ولو ما) في معنى التحطيطي فإن جمهور النحاة يقدرون فعلًا مضمرًا، ومثله قول جرير:

تعدون عقرَ التيسِ أفضلَ مجدِكُم
بني ضوطرى لولا لكمي المتعاضد^(١)

١ - الضم: وهو مضاف. ونظير الجملة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عليكم) جار ومجرور متبيان، وشبه الجملة متعلقة بالتضليل. (ورحمتي) حرف عطف مبني، ومعتوف على فعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، مضاف. وتفسير القاب مبني في محل جر مضاف إليه. (أبى الدنيا) جار ومجرور بالكسرة المرفوعة، وشبه الجملة متعلقة بالرحمة. (والأخرى) حرف عطف مبني، ومعتوف على الدنيا مجرور. (لكم) اللام: حرف توكيد مبني لا محل له من الإعراب، واقع في جواب لولا. من: فعل جواب الشرط مبني على التثنية. وتفسير الضالمين مبني في محل نصب، مفعول به. (أقر) حرف جر مبني. (ما) اسم موصول مبني في محل جر مبني. (الضمتي) فعل مبني على السكون، وماضيه تسمير الضالمين مبني في محل رفع. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وشبه الجملة (أبى) لغتي متعلقة بالضم. (أبى) جار ومجرور متبيان. وشبه الجملة متعلقة بالإضافة. (عذاب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عظيم) تبت لعذاب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) ديوانه ٧-٩ / المخصص ٢-٤ / أمالي الشجري ١-١٧٩ / الألفية ١٧٧ / شرح ابن عثقل ١-

١٧١ / الحزقة ١-٤٦٦. السبب: التوق إلى الله، وهو جمع لبني ضوطرى: من منجذباته. يعني

مستفاد.

وتقديره: لولا تبارزون الكمي...، أو: لولا تعدون الكمي...

٢ - قد يؤولُ معنى (لولا ولو ما) الابتدائيتين إلى التوبيخ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ حَلَّوْا عَنْهُمُ﴾ (الأحقاف: ٢٨).

قد يلى (لولا) ضميرٌ كما هو في قولِ يزيدِ بنِ الحكم:

وكم موطنٍ لولايَ طِحتَ كما هوَى بأجرامِهِ من قَلَّةِ النَّبِيِّ مَنهوى^(١)

وحينئذٍ ينقسم النحاة إزاءها وإزاء موقع الضمير الذي يلها على النحو الآتي:

١- تكون حرف جرٍّ عند الخليل ويونس وسيبويه^(٢) ومن تبعهم، والضمير في محلِّ جرٍّ بها. ويرى بعضُ هذا الفريقِ أنها لاتصلقُ بشيءٍ كالزوائد، ويرى الآخرون أنها تتعلقُ بفعلٍ مضمرٍ، والتقدير: لولايَ حضرت، فأصلقت ما بعدها بالفعل^(٣)، وقد اتفق على ذلك أئمة الكوفيين والبصريين والكتاني.

ب- ذهب الأختس والفسراء إلى أن (لولا) تكون حرفاً ابتداءً، والضميرُ في موضع رفعٍ بالابتداءِ نيابةً عن ضميرِ الرفعِ المنفصل^(٤).

ج- أما الميردُ فقد أتكّر هذا التركيب^(٥).

= (تعدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل (ظنوا) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (التيه) سطاق إلى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أفضل) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولي) مضافٍ منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه مثنى يجمع المذكر السالم، وحذفت النون من أجل الإضافة.

(١) الكتاب ٢- ٣٧٢ / المفصل ٢- ٦٤٩ / الجني الثاني ٦٠٣ / الحزقة ١- ٥٤ / الجمع ٢- ٣٢. الرظن: المقصود الوقت من الحرب، طاح: ملك، هوى: سقط، الأجرام: الأجساد مفرد جرم بكسر الجيم، قل: ما استفاد من رأس الجليل، النبي: أمي الجليل.

(٢) الكتاب ٢- ٣٧٢.

(٣) ينظر: الجني الثاني ٦٠٤.

(٤) ينظر: مصنف الثوري ٣٦٤ / الجني الثاني ٦٠٤.

(٥) المصنف ٣- ٧٢.

القول في بينهما:

اختلف في (لولا ولوما) بين البساطة والتركيب، فمن قالل ببساطتهما، ومن قالل بأنهما مركبتان من (لو) و(لا وما)، وقيل: إن (لوما) فرع على (لولا)، حيث الميمُ مبدلةٌ من اللام.

ثالثاً، ما فيه معنى الشرط

يوجد بعض الكلمات التي تلمس فيها معنى الشرط لاقتضائها جملتين متعلقتين ببعضهما حديثاً، وتستشعر في معنى الجملة الثانية الجسواب والجزاء معنى الجملة الأولى، والنحاة يختلفون فيما بينهم في كتبها، وفي آياتها معنى الجزاء، لذا أشرت أن أذكرها تحت هذا العنوان، وهذه لتجمع بين الحرفية والاسمية، فالاسم منها: كلما، وكيف، والحرف منها، أما و أماً على خلاف.

وهناك تفصيلاً لها:

(كلما)،

فيها معنى الشرط، حيث تقتضى جملتين فعليتين، فعل كل منهما ماضٍ، تراكبٌ ثابتهما على أولاهما، وهي تفيد تعليقاً وفرع معنى الجملة الثانية على وقوع معنى الجملة الأولى تعليقاً زمنياً تكريرياً، يتفقون على أنها منصوبة على الظرفية، والمائل فيها الفعل الذي يوجد في جملة جوابها، ففي قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الرِّقُّ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]، (كل) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه (مشى)، واقتضى جملتين، أولاهما (أضاء لهم)، والآخرى (مشوا فيه)، ولذلك فإن فيها معنى الشرط، بخلاف ما إذا قلت: أتقبل يدى والدنى كل صباح، حيث (كل) منصوبة على الظرفية، لكنها لا تحتل معنى الشرط، ولا تقتضى جملتين.

ويذكر أن كلاً قد أعادت الظرفية من خلال إضافتها إلى (ما) وما بعدها من جملة فعلية، حيث إن (ما) محتملة لوجهين^(١):

(١) ينظر: معنى اللب ١- ٢٠١.

أولهما: أن يكون (ما) حرفاً مصدرياً، والجملةُ الفعليةُ التي تليه صلته، ثم أتيا عن الزمان، كما أتيت عنه المصدرُ الصريحُ في القول: جئتكَ حُفوقَ النجم، أي: وقت حُفوقِهِ، ويكون التقديرُ: كلُّ وقتٍ ضوؤه، والمصدرُ الأوَّلُ من (ما) والفعلُ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ إلى (كل)؛ كما هو في إضافة الجملة التي تلي (إنا) إليها.

والآخر: أن تكونَ (ما) اسماً توكراً بمعنى (وقت) مضافاً إلى (كل) في محلِّ جرٍّ، والجملةُ الفعليةُ التي تليها في محلِّ جرٍّ، نعتٌ للتكررة (ما)، ويكون التقديرُ: كلُّ وقتٍ انضاء فيه . .

والتقديرُ الأكثرُ وضوحاً وقبولاً - في رأيي - أن تكونَ (ما) تكرة بمعنى (مرة)، وهي دالةٌ على الزمان، فاستسببتَ (كل) معنى الزمان من هذا التقدير، كما إذا قلت: كلُّ صباحٍ، وكلِّ مساءٍ . . إلخ.

و(كلما) في مثلِ هذا التركيبِ تعطى معنى التكرارِ، وقد اكتسبته من معنى جليها مع ضمِّ (ما) إليه، حيث إنها تعني ضمَّ الأشياءِ إلى بعضها، سواءً أكانت لثابتِ الشيء أم الضام للذوات^(١١)، ثم اكتسبَ دلالةَ الزمنِ من تأويلِ (ما)؛ فإذا قلت: كلَّما جئتني أكرمك، فالعنى: أكرمك في كلِّ فردٍ من جيتلك إلى^(١٢).

يلحظ الخطأ الشائعُ من تكريرِ (كلما) قبلَ جملةِ الجوابِ، فيلزم الإقلاقُ عنه . حيث تستوجب (كلما) وجودَ جملتين.

ومن أمثلة (كلما): ﴿ أفكلَّمنا جاءكم رسولٌ بما لا تهونونَ المسلمُكم استغفرتُم ﴾ [البقرة: ٨٧].

﴿ كلَّما دخلَ عليها زكريا المحرابَ وجدَ عندها رزقاً ﴾ [آل عمران: ٣٧] الجملة الأولى (دخل عليها زكريا)، وجملة الجواب (وجد).

(١١) لغزوات في غريب القرآن ٤٣٧.

(١٢) نظرو: البحر المحيط ٩٠٠-٩٠١.

﴿ مَا رَأَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلًّا خَبَتْ زُقَاتُهُمْ سَعِيرًا ﴾ [الاسراء: ٩٧]^(١١). الجملة الأولى (خبت)، وجملة الجواب (زقأتهم سعيراً).

﴿ كُلًّا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أَعْيَدُوا لَهَا ﴾ [السجدة: ٢٠]^(١٢).

﴿ كُلًّا أَوْفَدْنَا نَارًا لِلْحَرْبِ لَمُطَاعًا لِلَّهِ ﴾ [الأنعام: ٦٤].

﴿ كُلًّا نَصَبْتَ جَلُودَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ جَلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [النساء: ٥٦]^(١٣).

(كيف)،

نفيد التعليق المطلق الدال على الحال، وشرط كونها شرطاً اقتضاً لها فعلين متفقين في اللفظ والمعنى غير مجزومين، نحو: كيف تصنع أصنع، كيف تجلس أجلس، يرفع الأفعال المضارعة، وفي مثل هذه التراكيب يكون فيها معنى الشرط، نفيد التعليق المطلق الدال على الحال.

ويذهب قطرب والكوفيون إلى الجزم بها، وقيل: يجوز بشرط اشتراكها به (ما)، أي: كيفاً^(١٤).

ويجعلون (كيف) شرطاً في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ

(١١) (ماوعهم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة، (جهنم) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ولم يتولد لأنه متخرج من الصرف. (سعيراً) مفعول به كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١٢) لأن يخرجوا أن حرف مضارعي ونصب مبني لامحل له من الإعراب. يخرجوا فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، وروا الجملة تفسير مبني في محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به. (لها) شبه جملة متعلقة بالخروج.

(١٣) (أفودهم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة (أفودوا) مفعول به لأن على التوسع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة أو الضمة أو نصب على تزج الحائض. (شروعاً) تامة، جلوده منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة. (ليذوقوا) اللام لتعليل حرف مبني لامحل له، يذوقوا فعل مضارع منصوب بعد أن التحلوة، وعلامة نصبه حذف النون، وروا الجملة تفسير مبني في محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة باليذوق.

(١٤) معنى الجيب ١-٢-٤.

يُشَاءُ ﴿آل عمران: ٦٦﴾^(١١)، والتقدير: كيف يشاءُ تصويركم بصورتكم، فـ (كيف) في محل نصبٍ على الحالِية بالفعلِ بعدَه.

والأمرُ كذلك في قوله تعالى: ﴿لَيْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُقْنِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤]، أي: كيف يشاء أن يقنَ يقنُ، فتكونُ (كيف) شرطيةً مقتضيةً لفعليْن، أولهما مذكورٌ، والأخرُ وهو الجوابُ محذوفٌ، دلَّ عليه ما سبق، وتكونُ (كيف) منصوبةً بالفعلِ (يشاء).

وكذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُوسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِ سَحَابًا لِيَسْطِفَ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [الروم: ٤٨]، والتقدير، كيف يشاءُ بسطَه يسطُه.

(لَمَّا)

في أحدِ شقيها الأساسيين يكون فيها معنى الشرط، والأخر تكون فيه جازمةً للفتل المضارع، جاعلةً زَمَتَه للماضي قريباً من الحالك، ويجوز أن تفسرَ على أنها حرفُ استثناء، يدخل على الجملةِ الاسميةِ.

تفسرُ القولُ في هذا الموضع في معناها الشرطي، وذلك عندما تستخدم (لَمَّا) في التركيبِ مقتضيةً الربطَ بين جملتين تلياًتها، توجد ثانيتهما عند وجود أولاهما، فربط بينهما ربطاً حدثياً وجسدياً، أو: وجرياً، ولذلك فإنه يطلق عليها حرفُ وجوب لوجوب، أو حرف وجود لوجود، والجملةُ الثانيةُ تُعدُّ جواباً لها مع الأولى، ويذكر سببها أنها للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره^(١٢)، وهي عنده لا ابتداءً وجواب، نحو ﴿لَمَّا أَحْسَبْتُ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧]، فقد ربطت (لَمَّا) بين الجملتين الفعليتين (أحسبت)، و(ذهب الله)، وفعلُ كلِّ منهما ماضي، ويقيد الربطُ بينهما -دلالياً- وقرؤَ معنى الجملةِ الثانيةِ لوقوع معنى الجملةِ الأولى، فهي مناقضةٌ لـ(لو) معنوياً. والاتفاق على أن جملتيها تكونان فعليتين،

(١١) في (كيف) وجهٌ إمروئى آخر، وهو أن تكونَ ظرفاً ليشاء، والجملةُ في محل نصب، حال من فاعل (يشاء)، أو من المفعول به في (يصوركم).

(١٢) ينظر: الكتاب ١-١٢٤.

فعلٌ كلٌّ منهما ماضٍ، نحو: لما جاءني الكرمُ، لما هطلَ المطرُ التَّيَّبُ بالمقلَّة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ اِغْرَضْنَاهُمْ﴾ [الإسراء: ٦٧].

وقوله - تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]^(١).

وقد يصدر جوابها بـ (ما) التالية، كما هو في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا رَأَوْهُمْ إِلَّا تُغْرَابًا﴾ [فاطر: ٤٢].

لكن من النحاة من يرى أن جوابها قد يكون جملةً اسميةً مفعولةً بإذا الفجائية أو بالفاء^(٢)، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]. وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا الْهَأَهُمْ إِذَا هُمْ يَعْبُدُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [يونس: ٢٣]. وفيهما كان جوابُ (لما) جملةً اسميةً مصدريةً بلا (إذا) الفجائية.

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [القمان: ٣٢]، نجد أن جملةً جوابٍ (لما) هي الجملةُ الاسميةُ (منهم مقتصد)، وهي مصدريةٌ بالفاء.

وبعضهم يزول ما بعد الفاء على أن الجوابَ محذوفٌ تقديره: انقسموا قسمين، فمنهم مقتصد.....

ومن النحاة من يرى أن جوابَ (لما) قد يكون جملةً فعليةً فعلها مضارعٌ، ويجمعون من ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرِئِ نَجَادَاتًا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هود: ٧٤]، حيث إن جملةً جوابٍ (لما) هي الجملةُ

(١) (لما) ماضٍ منصوب، وصلامة نصبه الفتحة المفعولة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لتفسير التكلم، وهو مضاف، وتفسير التكلم المحذوف مبنى في محل جر، مضاف إليه، والكسرة دليل على تفسير التكلم. (الزبي) فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وقاعلة ضمير مستتر تقديره: أنت، وتفسير التكلم مبنى في محل نصب، مفعول به أول. المقصود به الثاني محذوف: تقصيره: تلكت. (انظر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزؤه السكون، وهو جواب الطلب، أو جواب شرط محذوف. (إليك) جار ومجرور مبنية، وشبه الجملة متعلقة بالنظر.

(٢) معنى اللين ١-٢٧٧ وما بعدها، ١- ٣٠٩ وما بعدها. طبعه المكتبة العصرية.

الفعليّة (بجاءنا)، وفعلها مضارع. لكن من النحاة من يزول المضارع بالماضي (بجاءنا)، وقيل: إن جملة الجواب (جاءته البشري)، والوارثة، أو على تقليد محذوف، أي: أقبل بجاءنا.

كما يختلف النحاة فيما بينهم في نوعها من أقسام الكلمة، فيذهب سيويه إلى أنها حرف، وذهب ابن السراج والفارسي وابن جنى وأبو البقاء ونجهم جماعة إلى أنها اسم ظرف بمعنى (حين)، لكن ابن مالك يجمع بين الرأيين حيث يذكر أنه: «إذا ولى (لما) فعل ماضٍ لفظاً ومعنى فهو ظرف بمعنى (إذا) فيه معنى الشرط، أو حرف يقتضى فيما مضى وجوباً وجواباً^(١٦) ويفهم من ابن هشام ميله إلى اسميتها^(١٧)».

لكننا نختار لـ (لما) صفة الحرفية لما يأتي:

- مقابلتها لـ (لو) معنويًا، حيث تكون (لما) في الإيجاب، و(لو) في الامتناع.

- كلُّ أنواعِ (لما) حرفٌ.

- قد تكون جملة جوابها مصدرية بـ (إذا) الفجائية، أو بـ (ما) النافية، وكلاهما لا يعمل ما بعده فيما قبله، لتتلى ظرفيتها.

- جملة جواب (لما) تكون جملة فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، أو جملة اسمية مصدرية بـ (إذا) المقابلة أو الفاء، وقد يكون فعلاً مضارعاً - حيثنظ.

ومن أمثلتها: ﴿لَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ إِلَّاكَ يَا حَمْدُ﴾ (آل عمران: ٣٦)، وتلاحظ أن جملة الجواب فعلية، فعلها ماضٍ (قالت).

﴿لَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ إِذَا فِرْقَانٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ اللَّهَ وَرَأَوْا آيَاتِهِ﴾ (النساء: ٧٧)^(١٨)، جملة جواب (لما) هي (إذا فِرْقَانٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ) وهي اسمية

(١٦) التسهيل ٢٤١.

(١٧) معنى اللبيب ١-٢٨٠.

(١٨) (تتعلق) كالتب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فِرْقَانٌ) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (منهم) جار ومجرور متبنا، وعلامة الجمله في محل رفع. (لعت فِرْقَانٌ) أو معلقة بـ (محلوف)، (يخشون) -

مصدره (يا) الفجائية، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هَمَّ بِالْعَنَاءِ إِذَا هُمْ يَتَكَوَّنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٥] (١١).

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنِّيَأْتِهِ ﴾ [سبأ: ١٤]، جواب (يا) الجملة الفعلية (ما دلهم)، وفعلها ماضٍ مسوقٌ بلاما (التالفة). ومثله: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا وَادَّهُمُ الْأَنْفُورُ ﴾ [فاطر: ٤٤].

ومن مواضع (لَمَّا) كذلك:

- ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشِيرِ قَالُوا يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِهَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّا جَعَلْنَاكَ نَكْوًا لِلعَالَمِينَ ﴾ [المكويث: ٣١].

﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ [هود: ٦٦].

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ ﴾ [الأعراف: ١٦٥].

﴿ فَلَمَّا اسْتَمْتَأَسُوا مَنَّهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠].

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَقْنَا الْعُرُقُ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُرْجَاةٍ ﴾ [يوسف: ٨٨].

١١ فعل مطروح صرغ، وعلامة رفعه ثبوت الون، ووزن الجملة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ، (الناس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه التشديد، (كشيتة) جار ومجرور، وعلامة جر الكسرة، ولبه الجملة في محل نصب، لغت لمصدر محذوف، أي: خشية خشية الله، وقد تكون في محل نصب، حال والتقدير: مشبهة خشية الله، وصاحبه ضمير المثنى المحذوف، أو ضمير الرفع في مثنوي، يكون التقدير: .. حال أهل خشية الله، (أشد) محذوف على الحال، (واشيتة) ليس منصوب، وعلامة نصب كل منهما الفتحة، وقد يكونان على التقديم والتأخير، أي: خشية أشد، فتكون خشية مطروقة على محل الكاف في: كشيتة. وأشد تكون منصوبة على الحالية من خشية، حيث قدم لغت الشكوة عليها.

(١١) (إلى أجل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالكشف، وقد تكون منصوبة على الحالية من الرجز، ويؤيد ذلك فكر (يا) الفجائية بمعنى. فالحسن أن العتاب كان موجلا، (هم بالعويا ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ، وخبره الرفع، وعلامة رفعه الون، وضمير العتاب مبنى في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية في محل جر، لغت لأجل. (يا) للمفاجأة، (هم) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (يتكئون) جملة فعلية في محل رفع، خبر المبتدأ، (إذا هم يتكئون) جواب لا.

﴿لَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضُوبَهُمْ كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [يونس: ١٢] (١٦).

* قد تزداد (أَنْ) للتركيب بعد (لَمَّا) التي فيها معنى الشرط، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلًا لَوْحًا سَبَّاهُمْ وَأَضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا﴾ [العنكبوت: ٣٣]. وقوله: ﴿لَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطَلِقَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا فَمَلَ بِالْمُوسَىٰ أَنْ يَقْتُلِيَهُ كَمَا كَفَرْتُمْ فَقَسَا بِالْأَمْسِيِّ﴾ [التقصص: ١٩] (١٧)، حيث (أَنْ) بعد (لَمَّا) حرف زائد للتركيب مبنى لاسمحل له من الإعراب.

ملحوظة: من أقسام (لَمَّا) (١٧).

كما ذكرنا في بداية دراسة (لَمَّا) أنه من أقسامها:

(١) جملة (مَرَّ) جواب (لَمَّا). (كأن) الكاف حرف جر مبنى. (أَنْ) مخلفة من الثقيلة حرف رابط مبنى بقية التركيب والصفة. واسمها ضمير الشأن محذوف. (لَمَّا) حرف تلي وجزم وقلب مبنى، لا اسمحل له من الإعراب. (بَدَعْنَا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر للقيد: هو، وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، مشغول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر كان. والجملة النسبية، أو جملة التثنية، في محل نصب، حال من فاعل مَرَّ. أي: منبها من لم يبع إلى كشف مَرَّ. (سَبَّاهُمْ) فعل ماضى مبنى على التثنية. وفاعله ضمير مستتر، للقيد: هو. وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مشغول به. والجملة الفعلية في محل جر، تحت القيد.

(٢) (لَمَّا) حرف فيه معنى الشرط مبنى لاسمحل له من الإعراب. جملة شرطية (كأن) وجملة جواب (كأن)، (أَنْ يَطْلُقَ) (أَنْ) حرف مضارع ونصب مبنى لاسمحل له من الإعراب. يطلَقُ: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر للقيد: هو. والمصدر المؤول في محل نصب، مشغول به لأراد. (بِالَّذِي) جار ومجرور ومبينان، ونسبة الجملة متعلقة باليطلق. (هو عَدُوٌّ لَهُمَا) مبتدأ وخبر، والجملة الاسمية صلة المؤصول لاسمحل لها من الإعراب. (لَهُمَا) جار ومجرور ومبينان، ونسبة الجملة متعلقة بالمبتدأ. (يَا) حرف نداء مبنى لاسمحل له من الإعراب. (مُوسَىٰ) متعلق مبنى على القسم للقيد، وجملة القيد في محل نصب، مقول القول. (أَرَادَ) الهزئة للاستفهام حرف مبنى لاسمحل له. وفعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر للقيد: أنت. والجملة جواب القيد، (أَنْ يَقْتُلِيَهُ) حرف مضارع، وفعل مضارع منصوب، وفاعل مستتر للقيد: أنت، وبنون التوكيد، وضمير المتكلم في محل نصب، مشغول به. والمصدر المؤول في محل نصب، مشغول به لتريد (كما قلت) حرف جر، وحرف مضارع. وفعل ماضى، زائد التامل والمصدر المؤول (كما قلت) في محل جر بالكاف. ونسبة الجملة في محل نصب، تحت الفعل، المصدر محذوف، والقيد: أنتلا كذلك. (فَقَسَا) مشغول به. (بِالْأَمْسِيِّ) جار ومجرور ونسبة الجملة متعلقة.

(٣) ينظر: معنى اللبيب ٦-٦٧٨.

- أن تكونَ جَلامَةً للفعلِ المضارع، فتسقى رَمَتَهُ في الماضي، وتصلُّهُ إلى الحاضرِ متصياً، فتقول: لَمَّا أَقْبَهُمْ هَذَا الدرسَ.

- ومنها (لَمَّا) الاستثنائيةُ في قولهِ تعالى: ﴿إِنْ كَلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ١٤]^(١١)، بتضعيفِ اليم، فتدخلُ على الجملةِ الاسميةِ.

وعلى الفعلِ الماضي لفظاً لا معنى، كما في القولِ: أَشَدُّكَ اللهُ لَمَّا فَعَلْتَ، أي: ما سألتُك إلا فَعَلْتَ.

(لَمَّا)

حرفٌ فيه معنى الشرطِ والمجازاةِ^(١٢)، وهو مبني لا محلُّ له من الإعرابِ، ويقدرونه بـ (مهما يكن من شيء)، وهو تعبيرٌ شرطِيٌّ، ولذلك فإنَّ الفاءَ تلزمُ الجوابَ، لما فيه من معنى الجزاءِ، ويقدرُها بعضهم بـ (إن أردت معرفة حال كذا فهو كذا)، وتحذفُ أداةَ الشرطِ وفعلُ الشرطِ ويتوبُ عنهما (أما). فقولك: أما محمدٌ فعالمٌ، فإنه يقدرُ على ذينك التأويلين، أي: مهما يكن من شيءٍ فمحمدٌ عالمٌ، أو: إن أردت معرفةَ حالِ محمدٍ فهو عالمٌ.

يرى الجمهورُ أن (أما) حرفٌ بسيطٌ، ولكننا نجدُ من النحاةِ (تعليلًا) من يذهبُ إلى أنها مركبةٌ من (إن) الشرطيةِ و(أما)، فلما حذفَ فعلُ الشرطِ بعدها فتحتْ همزُها مع حذفِ الفعلي، وكسرتْ مع ذكرِهِ^(١٣).

(١١) قرئت (لَمَّا) بالتشديدِ والتخفيفِ، مع تخفيفِ تونِ (إن)، فتح التشديدُ تكون: (إن) تامة، (لَمَّا) بمعنى (لَمَّا) الاستثنائيةِ. (كل) مبتدأ، شبه جملة (عليها) خبر مقدم، (حافظ) مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محلِّ رفع خبر كل. أو: حافظ خبر كل، وعليها متعلِّقة بحافظ. أو عليها خبر كل. وحافظ فاعل بشبه الجملة.

ومع التخفيفِ يذهبُ العبريون إلى أن: إن متعلقة من الكناية. واللام من القارئة داخلة على الخبر. ما: مزيدة بعد اللام القارئة. مع الأوجه الأخرى المذكورة مع التشديد. أما الكوفيون فيذهبون إلى أن: إن: تامة، واللام بمعنى (لا). ما: مزيدة، مع الأوجه السابقة.

وقرئت (إن) متشبهة، مع نصب (كل) وهي اسمها، و(أما) مزيدة، واللام داخلة على الخبر، و(حافظ) خبر، ما وعليها متعلقة بحافظ.

(١٢) ينظر: الكتاب ١- ١٣٤، ١٣٥ / للتصويب ٢- ٦٨- ٢- ٢٧.

(١٣) ينظر: الجني الثاني ١١٢، ١١٣.

قد تبدلَ ميمُها الأولى ياء، فيقال: أيما، وينشد لعمر بن أبي ربيعة:
رأت رجلاً أيما إذا الشمسُ عارضتْ فيضحي وأما بالمشي فيختصر⁽¹⁾
أي: أما إذا الشمسُ عارضت.

ولتركيب (أما) خصائص، هي:

١- يجب أن يذكرَ فيما بعدَ (أما) فاءُ الجوابِ أو الجزاءِ، فتقول⁽²⁾: الدرهمُ فانا
أنهم، فما بعدَ الفاءِ جوابٌ وجزاءٌ لما قبلها، وهو ما بعدَ (أما).

وقد تحذفُ للضرورة، كما جاء في قولِ الحارثِ بنِ خالدٍ للحزومي:

فأما القتالُ لا تستالُ لديكمَّ ولكنَّ سيراً في عراضِ الموكبِ⁽³⁾

والتقدير: فلا قتال... .

وأما قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَلَنُوقُوا الْعَذَابَ

بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران ١٠٦]⁽⁴⁾. فالتقدير: يقال لهم: أكفرتهم... .
وقيل: الجواب عن ما بعد (أما)، وجملة (أكفرتهم) هو قوله: فلنوقوا العذاب،
وهي جملة متضمنة الفاء.

(١) ديوانه ٩٤ / الألفية ١٥٧ / معنى اليب ١-٥٦ / الجني الثاني ٥٢٧. عارضت: ارتفعت، يضحى:
يظهر / مختصر: يؤله البرء في الطرفة.

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ٣٣٥.

(٣) ينظر: المختضب ٦٩-٦ / أسرار العربية ١٠٦ / شرح المفصل ٧-١٣١ / معنى اليب ١-٥٦ / الجني
الثاني ٥٢١. العراض: جمع عراض وهو النامية.

(٤) (الفتاوى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وغيره، لا يقال لديكم) بتقدير الفاء محذوف، (أمرؤ) اسم
لكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة. شبه جملة (في عراض) متعلقة بسيرة لأنه مصدر، أو في محل
نصب نعمت له، وغير (الكن) محذوف.

(٥) جملة (آموت وجرهيم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. جملة (أكفرتهم) في محل نصب مقول
القول المحذوف. (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالكفر. (بما) فاء حرف جر
مبتدأ. ما، حرف مصدري مبني لا محل له من الإعراب. والمصدر الأول ما كالم تكفرون في محل جر
بالألف، وشبه الجملة متعلقة بالثبوت. وجملة (تكفرون) في محل نصب، غير كان.

ويجوز أن تجعل (أما) اسماً موصولاً في محل جر بالألف، على أن صلتها (كنتم تكفرون)، والفاء محذوف
التقدير: (به).

٢- يجب أن يفصل بين (أما) وقاء الجزاء بواحد من:

أ- المبتدأ، نحو: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ نَسُوا فَأَمْأَوْاهُمُ النَّارُ﴾ [السجدة: ٢٠]، الاسم الموصول (الذين) في محل رفع، مبتدأ، خبره جملة (فأَمْأَوْاهُمُ النَّارُ)، وهي السبئية.

ب- الخبر: كأن تقول: أما في المسجد فرجال يعرفون طريق الحق. شبه الجملة (في المسجد) في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ الماخِر (رجال).

وتقول: أما في الصباح فللمحاضرة، وأما في الظهر فالغداء، وأما مساءً فالتسوية. وكل من شبه الجملة (في الصباح، في الظهر، مساءً) في محل رفع، خبر مقدم للمبتدأ الذي يلي فاء الجواب.

ج- معمول ما بعد الفاء: نحو: أما اليومَ فأنا زائر، حيث (اليوم) ظرف زمان منصوب معمول لاسم الفاعل (زائر)، وتقول: أما في المنزل فمحمد ماركس، شبه الجملة (في المنزل) متعلقة باسم الفاعل (ماركس).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩، ١٠] كل من (اليتيم والسائل) منصوب لأنه مفعول به لما بعد الفاء من فعل: (تقهر، تنهر).

ومنه أن تقول: أما رجلاً فقد حضرت، (رجلاً) حال منصوبة من ضمير المتكلم بعد الفاء. وتقول: أما فهمًا فأنهم، (فهما) مفعول مطلق من الفعل (أنهم).

ومن أمثلة سيبويه: أمّا العيّدُ فليد عبيد^(١)، وأما البصرةُ فلا بصرة لك^(٢)، ليكون ما بعدها مبتدأ، فصلت فاء الجزاء بينه وبين خبره.

وكذلك: أمّا علماً فبعالم، أمّا بيتنا فسين^(٣). فيفصل المصدر التصويب الواقع موقع الحال بين أمّا وقائها. ويكون (عالم) خبراً لبيتنا محذوف، والتقدير: فهو عالم.

(١) السجدة ١ - ٢٨٧.

(٢) البقرة ١ - ٢٨٩.

(٣) البقرة ١ - ٢٨٤.

فإذا عرفت ما بعدها فقلت: أما العلمُ فعالم، فإنه من الأفضل أن ترفع ما بعدها على الابتدائية، خبره الجملة الاسمية بعد فاء الجواب، والتقدير: فهو عالم.

ومنه قولُ الرواح بنِ ميادة:

ألا ليت شِعري هل إلى أمِّ معمرٍ سبيلٌ فأما الصبرُ عنها فلا صبراً^(٦١)
ويرى بالنصب على الحالية.

وكذلك: أما صديقاً مصابياً فليس بصديقٍ مُصابٍ، وأما عالماً فعالم، فيكون كل من (صديقاً، وعالماً) منصوباً على الحالية؛ لأنه صفة مشتقة .

د- معمولٌ محذوفٌ يفسره ما بعد الفاء: أي: ما يكونُ في قضية الاشتغالِ من ذكر الضميرِ الذي يعود على اسمِ سبقِ العاملِ، وقد اشتملِ العاملُ بالضميرِ وذكرِ الاسمِ السابقِ منصوباً، فنقول: أما محمداً فكافته، حيث يرى جمهرة النحاة أن (محمداً) منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ، يفسره الفعلُ المذكورُ بعد الفاء.

ومنه قراءة: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧]، ينصب (ثمود) في بعضِ القراءات^(٦٢) على أن التقدير: وأما ثمودٌ هديناهم فقد هديناهم. على أن (أما) لا يليها الأفعال.

وأما إذا قلت: أما محمداً فإني مكافئ، وأما في القاعةِ فإن الطلابَ يجلسون، وأما اليومَ فإني رائدٌ، فإن جمهرة النحاة يرون أن ما بعد (أما) من معمول ليس لما بعد فاء الجواب؛ لأن ما بعدها (إن)، وخبرٌ (إن) لا يتقدم عليها، وبالتالي فإن معمولٌ خبرها لا يتقدم عليها. لكننا نجد من النحاة (البرد وابن درستويه والقراء) من يجيز ذلك.

(٦١) ينظر: الكتاب ١ - ٢٨٦ / أمالي الشجري ٢ - ٢٤٩ / الخزانة ١ - ٢٨٦ / شواحيق المنى للسيوطي ٢٩٦ / الألفية ٢ - ٨٩. وفيه أم جعتر .

(٦٢) قرأه ابن عباس وابن إسحاق والأعمش والحسن وابن جرير وعاصم. (انظر الأصول ٦ - ٦٢).

هـ- جملة الشرط: كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ﴾ (فروخ وزبحان وجنة نعيم) [الواقعة: ٨٨، ٨٩]. فما فصل بين (أما) والقاء إما هو حرف الشرط (إن)، وجملة الشرط (كان من المقربين)، وما ذكر بعد القاء إما هو جملة جواب الشرط (فروخ).

ومثله: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (فسلام لك من أصحاب اليمين) (١١) وأما إن كان من المكذبين الضالين (١٢) ﴿قَوْلٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ [الواقعة: ٩٠-٩٣]. وهذه الجملة من اعتراض الشرط على الشرط، حيث يجمع شرطان، فيكون الجواب المذكور لأحدهما، أما جواب الآخر فإنه يحذف لدلالة المذكور عليه، والأرجح أن يكون الجواب المذكور لـ (أما).

٣- لا يليها فعل: لا يلي (أما) فعل، لأنها -كما ذكرنا- تقوم مقام أداة الشرط وفعل الشرط، فلو ذكر فعل بعدها لتوهم أنه فعل الشرط^(١١).

٤- لا يفصل بينها وبين القاء بجملة: ولكنه قد يفصل بينهما بجملة اعتراضية، كأن تكون جملة دعائية، فنقول: أما أنت -عافاك الله- فلك الأجر من الله. دلالة (أما):

١- الشرط والجزاء: كما ذكر في الأمثلة السابقة، وهو أصلها الدلالي.

ب- التفصيل: قد تأتي (أما) في التركيب الشرطي مفيدة التفصيل، كأن تقول: جئنا ثلاثة رجال، أما الأول فهو عالم، وأما الثاني فإنه تاجر، وأما الثالث فزارع.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمَّا السُّبُحَةُ فَكَانَتْ لِصَّاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدَتْ أَنْ أُرِيهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ (١٣) وأما اللام فكان أولاه مؤمنين فحسبنا أن يرهبهما طغيانا وكفرا (١٤) فأردنا أن يبدلها ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما (١٥) وأما الجدوا فكان لعلامين يميني (١٦) [الكهف: ٨٠-٨٢].

(١١) الجنى الثاني ٥٦٥.

وعد دلالتها على التخصيل فإنها تكرر كما ذكر في الآيات السابقة، وكقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ﴾ (البقرة: 26) وهذا المعنى يتكرر كثيرًا^(١١).

وقد يترك تكرارها - حيثل - استغناءً بذكر أحد طرفي التخصيل عن ذكر الآخر، كما هو في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ...﴾ [آل عمران: ٧] أي: وأما غيرهم فيؤمنون به...

جـ- التوكيد: يذكر الزمخشري: «أما حرفٌ فيه معنى الشرط، ولذلك يجاب بالقاء، وقائده في الكلام أن يعطيه فضل توكيد، تقول: زيدٌ ذاهبٌ، فإذا قصدت توكيد ذلك، وأنه لا محالة ذاهبٌ، وأنه يصدم الذاهب» وأنه منه عزيمَةٌ؛ قلت: أما زيدٌ فذاهبٌ^(١٢).

ملحوظة:

قد يتيسر بين (أما) الحرف الشرطي والجزائي، وما يشابهها في النطق من:
 - (أم) المتقطعة المتلوة بـ (ما) الاستغماية، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذْ أَنْتُمْ مَعَهُمْ يُعَلِّمُونَ﴾ [النمل: ٨٤]. حيث (أم) العاطفة المتقطعة، و(ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ.
 تلحظ أن (أما) فيها ميمٌ مضعفةٌ، أي: ميمانٌ مُدغمتان، وكذلك (أم) و(ما) اللتانيتان فيهما ميمٌ ساكنةٌ متلوةٌ ميمٍ متحركةٌ فيدغمان.
 - (أن) المصدرية و(ما) التي هي عوضٌ من (كان)، كما في قول عيسى بن مرداس:

(١١) يرجع إلى الآيات: آل عمران ٥٦، ٥٧، ٦٠-٦١، ٧٠-٧١ / الشورى ١٧٢، ١٧٥ / هود ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩ / يوسف ١١ / الرعد ١٧ / الكهف ٨٧، ٨٨ / هود ١٥، ١٦ / الحج ١٦، ١٧ / النجم ١٩، ٢٠ / فصلت ١٥، ١٧ / المجادلة ٢٠، ٢١ / الحاقة ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢ / المائدة ٣٧-٤١ / آل عمران ١٠٥-١٠٧ / الانشقاق ٧-٩ / القمر ١٤، ١٦ / الليل ١٠-١٢ / القارعة ٦-٩.
 (١٢) الكشاف ١-١٧ / وقرن: مني اللب ١-١٧.

أما حُرَاثَةُ أَمَا أَنْتَ فَا تَقْرِي هَلْ بَانَ تَوْنِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّعِجُ⁽¹⁾
والأصل: لَانَ كُنْتَ فَا تَقْرِي، فحذف حرف التعليل (وكان)، وعرض عنهما
ب(لما)، فأصبح التركيب: أَمَا أَنْتَ فَا... .

تلاحظ أنَّ (أَنْ) و(مَا) يطلقان بشون ساكنة مَسْلُوبَةٌ بييم، فتُغَلِّبُ التَوْنَ السَّاكِنَةَ
مِيمًا، وتدغم في الميم، فيكون النطق مثلَ (أَمَّا) .

إصواب أدوات الشرط

تنوع أدوات الشرط -كما ذكرنا- بين الحروف وهي لا محلُّ لها من الإعراب،
والأسماء التي يجب أن يكون لها موقعها الإعرابي، وتنوع أسماء الشرط بين
الظروف التي تلزم محلًّا إعرابياً واحداً، وغير الظروف التي يتنوع محلُّها بين الرفع
والتصبيح والجر، وربما لزم أحدها محلًّا إعرابياً واحداً للزوم موقعاً إعرابياً واحداً،
كموقع المصدرية، أو الحالية.

تفصيل ذلك على النحو الآتي:

أ- أدوات شرط (حروف) لا محلُّ لها من الإصواب

- أدوات الشرط الحرفية لا يكون لها محلُّ من الإعراب؛ لأن الحروف جميعها لا
محلُّ لها من الإعراب، لمعناها فيما يلحق بها من فعلٍ أو اسمٍ، وهي:
- (إِنَّ) وهو حرف شرطٍ جازمٌ، لا محلُّ له من الإعراب.
 - (إِذَا) وهو حرف شرط -على رأي الجمهور- جازمٌ لا محلُّ له من الإعراب.

(1) ديوانه / 128 / الكتاب 1- 128 / المصنف 3- 117 / الألفية 109 / شرح ابن عيسى 2- 99- 8، 129 /
مغني اللبيب 1- 59 / بغية الداعي 528 / شرح شعور القصب 187 . الضجج: المقصود بها فئة للجدية.
لها) نداء منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. (أخرات) مضاف إلى أي مجرور،
وعلامة جره التثنية لبيان عن الكسرة؛ لأنه متخرج من الصرف. (أما أصلها: لأن كنت، أن: حرف
مصدرية ونصب، ما عرض من كان المحذوف، والمصدر المؤول في محل جر باللام المقصورة قبلها، (كنت)
اسم كان المحذوف في محل رفع، (إن) خبر كان المحذوف منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من
الأسماء الستة. (قرأ) مضاف إلى أي مجرور، وعلامة جره الكسرة. جملة (لم تأكلهم الضجج) في محل
رفع خبر إن. (الضجج) قاعل مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة.

- (لَوْ) وهو حرفٌ شرطٍ غيرُ جارِمٍ، لا محلُّ له من الإعراب.
- (لَوْلَا) حرفٌ شرطٍ غيرِ جارِمٍ، لا محلُّ له من الإعراب.
- (أَنَّ) حرفٌ فيه معنى الشرطِ، لا محلُّ له من الإعراب.
- (لَمَّا) حرفٌ -على الأرجح- فيه معنى الشرطِ لا محلُّ له من الإعراب.

ب- أسماء شرطية في محل نصب دائماً

إذا دلت أدلة الشرطِ على الظرفية -أو المصدرية أو الحالية- فإنها تكون في موضع نصب؛ حيث يكون كلٌّ من الظرفِ والمصدرِ والحالِ منصوباً دائماً. والظروفُ التي تكونُ شرطاً فتكونُ في محلِّ نصبٍ على الظرفية تنقسم ما بين الزمانية والمكانية:

ما يفيد التعلُّقَ الزمانيُّ، فهي ظروفٌ زمانيةٌ: (متى وأَيَّانَ وحينَ) من أسماءِ الشرطِ الجارِمةِ، (وإذا وكلما) من أسماءِ الشرطِ غيرِ الجارِمةِ.
 ما يفيد التعلُّقَ المكانيُّ، فهي ظروفٌ مكانيةٌ: (أين وأنى وحيثما) وهي أسماءُ شرطٍ جارِمةٌ.

(أى): تكون منصوبة على الظرفية إذا كانت مضافةً إلى زمانٍ أو مكانٍ، وتكون منصوبة على المصدرية إذا أُضيفت إلى مصدرٍ.

ومن أمثلة ذلك: متى ما تلقى تلمسَ ترحيباً، أيان ما تُدعِ اللغى فى إخلاصي يُجبُ لك، حينما تزورُ والدَيْكَ تكنُ مرحوباً، إذا أردتَ فعلَ شيءٍ تجاهَ الآخرين فطَبِّقْهُ على نفسك أولاً، كلما أتتْ عمك نلتَ احترامَ رؤسائك للخلصين، أينما تتوجهَ قرَّ الخيرُ والنعمةُ، أنى تسرُّ فلتكننِ ذا سِنَّةٍ حسنةٍ، حيثما تكُنْ يكنِ الصدقُ. كلٌّ من: (متى، وأَيَّانَ، وحينَ، وإذا) ظرفٌ زمانٍ مبني في محلِّ نصب على الظرفية، أما (كل) فإنها منصوبة على الظرفية.

وكلٌّ من: أين وأنى، وحيث ظرفٌ مكانٍ مبني في محلِّ نصبٍ على الظرفية.

ومنه قولُ خالد بن وهير:

منى ما تشأُ أحملك والرأسُ ماثلٌ
على صعبةٍ حرقٍ وشيكٍ طمورها⁽¹⁾
وقول أبي خراش:

إنا ذكرتها العينُ أغرقها البكا
وتشرقُ من تَهَمَّ إليها العينُ بالدم⁽²⁾
وتقول: أي موضعٌ مجلسٌ لا تُسِرُّ فيه ليمعةٌ، فتكون (أي) منصوبةٌ على الظرفيةِ
المكانية، وأي وقتٍ تعدُّ المريضُ يُثكُّ الله، فتكون (أي) منصوبةٌ على الظرفيةِ المكانية.
ما يفيد المصدرية:

وتقول: أي تَسْمُ تَسْمُ في وجهِ صديقك فهو صدقةٌ، أي قراءةٌ تقرا فهي
مفيدةٌ لعقلي ناضج، فتكون (أي) في الموضوعين في محلِّ نصبٍ على المصدرية.
ما ينصبُ على الحالية:

(كَيْفَمَا)، حيث تقول: كيفما تعملِ تعملِ، فتكون (كيف) مبنيةٌ على الفتح في
محلِّ نصبٍ على الحالية.

لكن ما حاصلُ النصبِ في تلك الأسماء؟

يتفق جمهورُ النحاة على أن حاصلَ النصبِ في أسماءِ الشرطِ التي تكون في
محلِّ نصبٍ إنما هو فعلُ الشرطِ⁽³⁾.

(1) ديوان الهذليين 1-147 / شرح السكري 1-244. الحرف: الضامير، وشيك طمورها: سرح زئبقها،
والرأس ماثل من المرج والشايط.

(2) أي اسم شرطٍ جارمٍ مبنى في محلِّ نصبٍ على الظرفية. (ما) حرف توكيدٍ ولوسع مبنى، لا محل له
من الإعراب. أنشأ: فعل الشرط مطروحٌ مجزوم، وعلامةُ جزمهِ السكون. وفاعله مستترٌ كقوله: أنت،
أحملك: فعل جواب الشرط مطروحٌ مجزوم، وعلامةُ جزمهِ السكون، وفاعله مستترٌ كقوله: أنت،
وضميرُ المتعاطفِ مبنى في محلِّ نصبٍ، مسفولٌ به. (والرأس) الواو الفعالة أو للاقتداء حرف مبنى لا
محل له. الرأس: مبتدأٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. (ماثل) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة،
والجملة الاسمية في محلِّ نصبٍ حال. (على صعبة) جارٌّ ومجرور، وشبه الجملة متعلقةٌ بما قبل. (حرف)
لعت لصعبةٌ مجرورٌ وعلامةُ جزمهِ الكسرة. (وشيكاً) لعت لأن لصعبةٌ مجرور، وعلامةُ جزمهِ الكسرة،
(طمورها) فاعل لوتثيك مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة، وضميرُ المثالية مبنى في محلِّ جرٍّ مطابٍ إليه.

(3) ديوان الهذليين 2-141 / شرح السكري 2-127. تشرق: تطلب، ومنه شرق بالله، إذا انتصب الله في خلقه.

(4) ينظر: المقصد 2-1117.

ج- أسماء شرط يتفيز موقعها الإعرابي:

أما بقية أسماء الشرط، وهي ما كانت غير ظرف وغير مصدرية وغير حالية فإنها يتنبر موقعها الإعرابي طبقاً لموقعها في التركيب، وموقعها الإعرابي يتنوع كما يلي:

أولاً: تكون مجرورة:

تكون أسماء الشرط في محل جر إذا سبقَتْ بحرف جر، ويكون حرف الجر متعلقاً بفعل الشرط، كما تكون في محل جر إذا أضيفت.

مثال: اسم الشرط الذي في محل جر لأن تقول: على من نزل ضيفاً نل غاية الإكرام، بمن تعجباً بئله شهرة. إلى من توجه مستقبلك في مرور. وكل من أسماء الشرط في الأمثلة السابقة في محل جر بحرف الجر السابق عليه (على، الباء، إلى).

وتقول: غلام من تكرم بكرمك، ابن من تستقبل بش عليك. اسم الشرط (من) في الموضوعين في محل جر بالإضافة إلى ما قبله (غلام، ابن).

ثانياً: يكون اسم الشرط في محل رفع على الابتدائية:

وذلك في التركيب ذات الخصائص الآتية:

١- إذا كان فعل الشرط لازماً، حيث لا يتعدى إلى مفعول به بنفسه، فيكون اسم الشرط في محل رفع على الابتدائية، من ذلك قول المعتل:

سَمَنْ يَبْقُ متكسماً يَبْقُ أهل مسنداً أشاف على غم وجب مسنداً^(١)

(١) ديوان الهليلين ٣-٤٤ / شرح السكوي ٢-٦٣١، مضافة: أرى يبقى مضروباً به، أشاف: اشرف، لفتح: الكلام الصحيح.

(من) اسم شرط جناس مبني على السكون في محل رفع، مسنداً. (يبقى) فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر كقوله: هو، (أشاف) جار ومجرور متبائن، ولبه الجملة في محل نصب حال. (يبقى) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم. وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر كقوله: هو، (أهل) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (مضنة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. (أشاف) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر =

فعلٌ جملة الشرطِ (يقى) لازمٌ، يتعدى بواسطة، لذلك فإن اسم الشرطِ (من) في محل رفع، مبتدأ.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَعَدَّيْ عَلَيْكُمْ فَأَعِدَّوْا عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٩٤]، ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

٢- إن كان فعلٌ جملة الشرطِ متعدياً وذكر في التركيب ما يحتاج إليه من مفعولٍ أو أكثر وكان الفاعلُ ضميراً يعود على اسم الشرطِ فإن اسم الشرطِ عربٌ مبتدأ، من ذلك قولُ أبي كبير:

مَنْ يَأْتِهِ مِنْهُمْ يَزُبُّ بِمُرْتَشِبَةٍ نَجْلَاءَ تَزَغَلُ مِثْلَ عَطْفِ السُّنْبُرِ^(١)

حيث فعل جملة الشرطِ (يأت) متعدٍ إلى واحد، وقد ذكر مفعولُه وهو ضميرُ الغائب، وقاعلهُ ضميرُ الغائبِ المستترُ الذي يعودُ على اسم الشرطِ، ولذلك فإن اسم الشرطِ (من) يُعربُ مبتدأ، ومنه قولُ ربيعةَ بنِ الجحدر:

وَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَلْقَى شَرًّا يَبْكُ وَالذُّهْرُ وَاللَّهُ^(٢)

* تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل نصب، حال ثانية من فاعل بين (أطس شمس) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأشاف (ووجب) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. جنب: فعل ماضٍ مبنى على الفتح مبنى للمجهول، وثائب الفاعل ضمير مستتر لتقديره: هو. (مستقدها) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية في محل نصب بالمعطف على الجملة السابقة.

(١) ديوان الهذليين ١٠٤-١٠٤ أو شرح السكري ٣-١٠٤٣-١٠٤٣. يريد بقية ذات والسائل، تزغل: تدفع بالدم دفعة بعد دفعة، السُر: الثوب الذي يستر به الإنسان.

(من) اسم شرطٍ جازمٍ مبنى في محل رفع، مبتدأ. جملة الشرطِ (يؤب)، وجملة الجوابِ (يؤب). (مُرْتَشِبَةٍ) شبه جملة متعلقة بيشوب. (نَجْلَاءَ) نعت لمرشبة مجرورة، وعلامة جرّ الفتحه نيابة عن الكسرة. (تَزَغَلُ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل جر، نعت ثان لمرشبة (مثل) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة من فاعل تزغل. ويجوز أن تكون نعتاً لصدر مجرور، والتقدير: وإشلا مثل: (عطف) مضاف إليه مثل، والمستتر مضاف إليه مجرور.

(٢) شرح السكري لا شعار الهذليين ٢-٦٤٧.

حيث اسمُ الشرط (من) في الشطرين في محل رفع، مبتدأ.

ومن ذلك الأفعالُ الناقصةُ التي تضمَّن التركيبَ اسميَّها وخبرها فيعربُ اسمُ الشرطِ مبتدأً كذلك، كما ورد في قولِ إمامي بنِ سَهْمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَارِثِ:

أخبر أصحابي فمن كان منهم غيباً على أجزاءه زيداً أعظماً⁽¹⁾

جملة الشرط (كان منهم محبباً) جملةٌ فعليةٌ فعلها ناقص (كان)، وقد تضمنت الجملةُ اسمَه (ضمير الغائب المستتر)، وهو عائدٌ على اسم الشرط، وخبرُه (غيباً) فيعربُ اسمُ الشرطِ (مَنْ) مبتدأً في محل رفع.

ومنه أن يكونَ الفاعلُ مضافاً إلى الضميرِ العائدِ على الاسمِ الموصولِ، مع ذكر ما يحتاج إليه فعلُ الشرط من مفعولٍ به أو أكثر، كأن تقول: من يكرمُ أبوه ابناً لي أقرمه.

3- يوجدُ تركيبُ يكونُ فيه اسمُ الشرطِ مبتدأً بالضرورة، لكن كتبَ النحاة لم تذكره، وذلك إذا كان فعلُ جملةِ الشرطِ متعدياً ولا مفعولٌ له، ولكن اسمُ الشرطِ لا يتحملُ معنى المفعولية، كأن تقول: مَنْ يقرأ يستفد، حيث (يقراً) فعلُ الشرطِ متعدٍ ولا مفعولٌ له لكن معنى اسمِ الشرطِ - وهو عاقلٌ - لا يحتملُ معنى المفعولِ به، لأن المقروءَ لا يكونُ عاقلأ، وإنما يكونُ شيئاً معيناً فيكونُ اسمُ الشرطِ مبتدأً، ومن ذلك قول مالك بنِ الْحَارِثِ:

وَمَنْ تَقَلَّبَ حُلُوبَهُ وَيَسْكَرُ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَغْبِقُهُ الْقَضَاءُ

حيث (تقلب) فعلُ الشرطِ متعدٍ، والفاعلُ مضافٌ إلى ضميرِ اسمِ الشرطِ، ولا يوجد مفعولٌ به، لكن اسمُ الشرطِ (من) لا يحتملُ معنى مفعولية الإقلال، لأن إقلالَ الحُلُوبِ يكونُ إقلالاً لثبوتها. فيعربُ اسمُ الشرطِ مبتدأً.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ حُلَّ فُلَانًا نَهَلَ عَلَيْهِ﴾ [يونس: 8-10]، حيث (من) اسمُ شرطٍ في محل رفع مبتدأً، مع أن فعلَ الشرطِ متعدٍ، ولا يوجد مفعولُه،

(1) شرح السكري لأشعار الهذليين 2-51. الحنيس: القليل، الأعظم: يرد العظم وهو التعيب، وكفى تعيب من الجزور في الأندلس عظم.

لكن اسم الشرط لا يتحمل معنى المقولية، وجملة جواب الشرط (إنما يضل) مقرونة بالقاء.

خيرُ اسم الشرط المتبدا:

لكن إذا كان اسم الشرط في محل رفع، مبتدأ، فما خبره؟

اختلف النحاة فيما بينهم في خير اسم الشرط إذا كان مبتدأ، وتركز خلافهم في أربعة آراء:

الأول: أن يكون خبره جملة الشرط، وذلك لأن أصحاب هذا الرأي يجعلون اسم الشرط اسماً تاماً، كما أنهم يزعمون أن جملة الجواب لا يلزمها أن يكون بها ضمير يعود على اسم الشرط، في حين أن هذا الضمير يجب أن تنضمه جملة الشرط؛ لذا كانت جملة الشرط هي الخبر لديهم.

الثاني: أن يكون الخبر جملة الجواب؛ وذلك لأن الكلام لا يتم إلا بها، ويلزم بعضهم جملة جواب الشرط ضميراً يعود على اسم الشرط، وهي نظير الخبر فيما إذا كان اسم الشرط صلة^(١).

الثالث: أن يكون الخبر جملة الشرط والجواب معاً، وذلك لأن المعنى لا يتم إلا بذكر الجواب، فلا بد أن يكون ذلك داخلاً في الخبر^(٢).

الرابع: أن يكون خيرُ اسم الشرط المتبدا ما كان فيه ضميرٌ يعودُ على المتبدا، سواء أكان جملة الشرط، أم جملة الجواب.

وربما كان الرأي الثاني لرجح لدى، حيث إن اسم الشرط بمثابة الاسم، أو الاسم المبهوم، وكلاهما يحتاج إلى توضيح وبيان، وتكون جملة الشرط هي للوضحة والمبينة لاسم الشرط، فاسم الشرط وجملة الشرط بمثابة الاسم الواحد، حيث قولك: من يذكر، يكون بمثابة (الذاكر)، فجملة الشرط بمثابة جملة

(١) من الفيب ٢-٤١.

(٢) الفيب ٢-٤٨.

الصلة، أو جملة التمثيل للاسم اليهيم، أما جملة الجواب فهي الجملة التي لا يتم
المعنى إلا بها، ولا يصلح معنى جملة الشرط مع الأداة إلا معناها، وبذلك فإنها
من حيث الجانب المعنوي تكون جملة الخبر.

أما من حيث الجانب اللفظي فإنها يجب أن تتضمن ضميراً يعود على اسم
الشرط، كما يكون ذلك جملة الخبر، وإن أُجِدَّ ما لم يتضمن ضميراً الربط فإنه
يلتمس بالتقدير، كما في قول أبي التمام:

أصْحَرَ بِنَ عَمِيدِ اللَّهِ مَنْ يَغِيْرُ سَادِرًا يَقْلُ - فَيَسِرُ شِكًّا - لِلْيَدِيْنِ وَاللِّقْمِ^(١)

جملة جواب الشرط الجملة الفعلية (يقول)، وتقديرها: يُقْلُ له: فع لليديْنِ،
فقطعت ضميراً مقدراً، ومثله قول بدر بن عامر:

وَمَنْ كَانَ يُعِيْنِهِ مَقَادِصُ السَّرِيْرِ نَارٌ بِمَعْرَكَةٍ قَمَا يُعِيْنِي^(٢)

جملة جواب الشرط جملة (فما يعين) تقديرها: فما يعين مقلدته. أو: فما
يعين فعله، أو: هو، ولذلك فإننا نلمس فيها ضميراً يعود على اسم الشرط.

لذلك فمن الأرجح أن تكون جملة جواب الشرط غير اسم الشرط إذا كان مبتداً.

للسبب هنا أن جملة جواب الشرط تكون في محل جزم إذا كانت مقترنة
بالفاء، وغير المبتدأ تكون في محل رفع، فيجتمع في الجملة محلان: جزم ورفع،
لكنه يمكن أن لمجمل الخبر معنوي، أي: نذكر أن جملة الجواب في محل جزم،
وهي غير المبتدأ في المعنى، كما نذكر في إضافة الفاعل إلى المصدر أو الصفة
الشيئة أو، إضافة المفعول به إليهما.

ثالثاً: يكون اسم الشرط في محل نصب على المفعولية:

وذلك إذا كان فعل الشرط متعدياً، ولا يذكر المفعول به أو أحداه، ويستعمل
اسم الشرط معنى هذه المفعولية غير المذكورة، وتلاحظ - حيث لا بد - أن الفاعل غير

(١) ديوان الهذليين ١-٢٢٦ / شرح السكري ١-٢٢٧. السارد: الراب رأيه في قبة كانه لا يقول، اليدين
واللقم: أي: فع على يدك وعلى لقمك.

(٢) ديوان الهذليين ٢-٢٢٦ / شرح السكري ١-٢٢٧.

اسم الشرط أو ما يعودُ عليه. مثلاً ذلك قولك: من تكريمِ أكرمته، (تُكْرِمُ) فعل الشرط متعدي، ولا يوجد مفعولُه واسمُ الشرط (من) للعاملِ يحتمل معنى الإكرام، فيكون (من) اسمُ شرطٍ جازماً مبنياً في محلِّ نصبٍ مفعولٍ به.

ومثله أن تقول: ما يفعلُ محسودٌ أحذرُ منه، وتقول: من تعطى صدقةً يدرعُ لك بالحير، حيث فعلُ الشرط (تعطى) متعدياً إلى مفعولين، ولم يذكر في جملة الشرط إلا مفعولٌ به واحدٌ (صدقة)، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره (أنت)، وهو غيرُ اسم الشرط، واسمُ الشرط يحتملُ معنى المفعولية الثانية، وهو: وقوع الإعطاء، أو: أخذ الصدقة، إذن؟ يعرب اسمُ الشرط مفعولاً به أولٌ في محلِّ نصبٍ.

وقد يكون اسمُ الشرط في محلِّ نصبٍ، المفعولُ به المكملُ لثلاثة مفعولين، كأن تقول: مَنْ تُبَيِّنُ علياً مسكيناً يعطه صدقةً، ومن تُعَلِّمُ محاضرةَ النحو مائةً يهرعُ إليها، من تُخَيِّرُ الأذنانَ قائماً يتوجهُ إلى الصلاة.

ومنه قولُ المتنخل:

إذا مُدَّتْهُ سُدَّتْ بِطَوَاعِيٍّ وَمِنْهُمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاءً^(١)

(مهما) اسم شرط مبني جازم في محلِّ نصبٍ، مفعولٍ مقدم؛ لأن فعل الشرط (وكلت) متعدي، والفاعل غيرُ اسم الشرط، واسمُ الشرط يحتملُ معنى المفعولية.

تأمل ما يأتي:

﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة: ٢٦٩)^(٢)، ﴿وَمَنْ يُؤَدِّ تَوَابَ الدُّنْيَا نُؤَاتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُؤَدِّ تَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤَاتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]. ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ

(١) ديوان الهليلين ٢-٣ / شرح التنويري ٣-١٢٧٧، أي: إذا كنت فوقه طاعتك ولم يحصلك.

(٢) (من) اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، (يؤت) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وتاب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (الحكمة) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة (فقد) الفاعل واقعة في جواب الشرط، لذا: حرف تحقيق مبني لا محل له. (أوتي) فعل ماضٍ مبني على الفتح مبني للمجهول، وتاب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. (خير) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، (كثير) نعت خبرٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ذَلِكَ يَقِي أَنَامًا ﴿ [الفرقان: ٦٨]، ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ ﴾ [النور: ٢١]، ﴿ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ﴾ [فاطر: ٣٩]، ﴿ وَمَنْ يَقِ اللَّهَ
يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق: ٢].

وكذلك قولُ ربيعةَ بنِ الكردن:

أناكِ يسولُ كاذبٍ قاستمعته وأيقنتِ أن مهما يحدثك بصدق^(٦١)

(مهما) اسم شرط جازم مبني في محل نصب، مفعول به ثانٍ مقدم، لأن فعلَ
الشرط (يحدث) يتعدى في هذا التركيبِ إلى مفعولين، فالحدثُ -هنا- ليس فعلًا
قليبا بمعنى الإعلام، وإنما هو بمعنى التحديث، أي: إحداث حديث، اسمُ الشرط
يحتمل معنى المقولية.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الرعد: ٢٣]^(٦٢)، ﴿ مَنْ يَهْدِ
اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ وَمَنْ يَضِلِّ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٨].

قولُ ساعدةَ بنِ جزيّة:

قد أريتُ كلَّ مساءٍ فهوى طافيةً مهما نُصِبَ أفتًا من يارقُ تشيم^(٦٣)

اسم الشرط (مهما) جازم مبني في محل نصب، مفعول به لتصب -على الوجه
الأرجح- (والفتا) ظرف، (ومن يارق) تفسير للمههما، أو: متعلق به (نصيب)،
والتقدير: أي شيء نُصِبَ في أفتي من ...

(٦١) شرح السكري لأشعار الهذليين ٦٥٦-٦.

(٦٢) مخالفة من التثنية، اسمها ضمير الشأن مخلوف، وعبرها التركيب الشرطي.

(٦٣) (من) اسم شرط جازم مبني في محل نصب، مفعول به. (من هادا) من حرف جر وادء مبني لا محل له.
هاد: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلاوة وفتة الضمة المقدرة، منع من ظهورها التحليل بحركة حرف الجر
الزائد. جملة (فاله من هادا) في محل جزم جواب الشرط.

(٦٤) ديوان الهذليين ١-١٩٨ / شرح السكري ٣-١١٢٨.

لويت كل ماء: منعت كل ماء، طافية: طافية، هادرا: تشيم: تقدر أين موقعه ثم تقضي إليه من تمام شيعة،
نصيب أفتا: أفتنا حية.

وابعا: اسم الشرط بين الرفع والنصب:

قد يكون اسم الشرط جازماً في الرفع والنصب، وذلك إذا شُغِلَ الشرط بضمير اسم الشرط، من ذلك قولُ أبي العيال:

يئى أنانى عنك قولٌ قلته مهما ثقله يؤذنى ويسونى^(١)

فعل الشرط (ثقل) قد ذكر مفعولُه، وهو ضميرُ الغائب العائدُ على اسم الشرط (مهما)، فإذا جعلت الضميرَ مؤكداً أو لغواً فإن اسم الشرط (مهما) يكون في محلِّ نصب، مفعول به لتعليل الشرط، وإذا جعلت الضميرَ هو المفعولُ به فإن اسم الشرط يكون في محلِّ نصب، مفعول به لتعليل محلوف، بقدر من جنس فعل جملة الشرط.

ومثل ذلك قولُ أبي جندب:

أحصى فلا أجبرُ ومن أجبره فليس كمن تنلنى بالفسور^(٢)

حيث فعل الشرط المتعدي (أجر) ذكر مفعولُه ضمير الغائب (الهاء) العائد على اسم الشرط، فيعربُ اسم الشرط مفعولاً به في محل نصب، أو مبتدأ في محل رفع، وهو الأرجح.

دخول أدوات الشرط على بعض الحروف

قد تدخل أداة الشرط أو يلحق بها أداة عاملة نحويًا، أو أخرى غيرُ عاملةٍ لأداةٍ دلالة خاصة بهذه الأدوات، فإذا كانت الأداة اللاحقةً عاملةً فإن أثر الإعراب في فعل الشرط يكون لها وهي (لم)، وإذا كانت غيرَ عاملةٍ فإن الأثر الإعرابي يكون لأداة الشرط، وهي: لا، وما. ذلك على التفصيل الآتي:

(١) شرح السكري لأشعار الهليلين ١-١٧١.

(٢) قول: فاعل مرفوع . وجملة (أنانى قولك) في محل رفع، خبر إن . جملة (قلته) في محل رفع، نعت لقول.

(٣) ديوان الهليلين ٣-٩١ / شرح السكري ١-٣٥٥ وبه بدل: أحصى، انفتح وإلى.

جملة (فليس كمن) في محل جزم جواب الشرط.

أ- دخول أداة الشرط الجازمة على (لم):

(لم) أداة نفي وجزم للفعل المضارع، أي: إلى جانب أنها تنفي فإنها تجزمه، وتقلب مته إلى الماضي، وقلب الفعل المضارع المسبوق به (لم) ماضي معنوي.

فنعندما نذكر أداة الشرط الجازمة قبل (لم)، ويذكر بعدها فعل مضارع، فإن المضارع يُجزمُ وهو مسبوقٌ بعاملٍ جزم، ففي قول جنوب أنت عمرو ذي الكلب:

وكل قبيلي وإن لم تكن أودتهم منك بأثوا وجالاً^(١)

اجتمعت أداة الشرط الجازمة (إن) وأداة جزم الفعل المضارع (لم)، وجزم الفعل المضارع (تكن) بعدهما. ولما كان المضارع بعد (لم) يكون ماضياً معنوياً وأنوات الشرط الجازمة لا تؤثر في الماضي نحوياً، و(لم) جازمة بالضرورة للفعل المضارع؛ وهي مختصة به دون أدوات الشرط التي تدخل على المضارع والماضي، ولا يجوز أن يفصل بين (لم) والفعل المضارع^(٢)، وهي مختصة به دون أدوات الشرط، كانت (لم) هي الجازمة للفعل المضارع دون أداة الشرط التي تسبقها، وهذا يتفق مع تحليل سيويه لذلك؛ بأن (لم أقعل) ماضي معنوي، فهو نفي (فعل)^(٣)، ونعلم أن أداة الشرط الجازمة لا يظهر تأثيرها في الفعل الماضي.

وقد اجتمعا في قول أبي التَّمَم الهذلي:

أصغر بن عبد الله قد طال ما ترى ومن لم يكرم نفسه لم يكرم

(١) ديوان الهذليين ٣-١٩٢ / شرح السكري ١-٤٩٦. (كل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وإن) الزاوة للإحاطة حرف مبنى. إن: حرف شرط جازم مبنى. (لم) حرف نفي وجزم وقلب مبنى لا محل له (تكن) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر كالتالي: أنت. (أرقتهم) فعل ماضى وثاء التامع. والضمير منقول به مبنى، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر تكن، وجملة جواب شرط إن مسطوفة بالعلية جملة (كل قبيل بالواو). (أثوا) فعل ماضى مبنى على الضم، ووزن الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، اسم بات. (وجالاً) خبر بات منصوب، وعلامة نصبه الضمة. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ (كل).

(٢) اللباب ١-٤٧٢.

(٣) الكتاب ٤ - ٢٢٠.

حيث (يكرم) في الموضوعين فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بعد لم، وعلامةُ جزمه السكون. وكلٌّ منهما ماضٍ معنوي. وقول أبي ذؤيب:

الاهلُ ائى أم الحسويثِ مُرسِلٌ نَعَمْ خَالِدٌ إِنْ لَمْ تَعَفَّ العَوَاتِقُ^(١٦)
ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤].

﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَكْفُرُونَ بَأْسَهُمْ﴾ [القصص: ٥٠]، الفعل المضارع (يستجيبوا) مجزومٌ بعد (لم)، وعلامةُ جزمه حذفُ التوكيد؛ لأنه من الأفعالِ الخمسة.

ب- دخول أداة الشرط على (لا) الثانية:

(لا) الثانية غيرٌ مؤثرةٌ نحوياً في الفعلِ المضارع، ولذلك فإنها إذا وردت بعد أداة شرطٍ جازمةٍ فإن المضارعَ يجزمُ بأثرِ أداة الشرطِ بالضرورة، ونلاحظُ أن (لا) الثانية تقسمُ بين العاملِ ومعموله فلا تنفعُ العمل، كإلحاقها بين الجارِ والمجرورِ (بلا ملئ)، وبين حرفِ نصبِ المضارعِ والمضارعِ (أَنْ لَا تَقَاتِلُوا)، وبين الصفةِ والموصوفِ . . . الخ.

(١٦) (لا) حرف استفتاح مبنى لأجل له من الإعراب. (فعل) حرف استفهام مبنى لأجل له. (لم) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. (الحسويث) مضاف إلى أم مجرور وعلامةُ جزمه الكسرة. (عمريل) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الفتحة. (نعم) حرف جوابي مبنى لأجل له من الإعراب. (خالداً) خبر مبتدأٍ منصوب، لقنونه: هو مرفوعٌ بـ (إن) حرف شرطٍ جازمٍ مبنى (لم) حرف نفى وجزمٍ وقلبٍ مبنى لأجل له. (تعف) فعل الشرط مضارعٌ مجزومٌ بعد لم، وعلامةُ جزمه السكون. (وعسى) الفاعل مبنى في محل نصب، مفعول به. (العواتق) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الفتحة، وجملة جواب الشرط منطوقةٌ دل عليها ما سبق.

(١٧) جملة الشرط لم يستجيبوا، وجملة جواب الشرط (فاعلم) أداة، وقرئت بالقاء لأنها طوية. (فاعلم) الفاعل، واقعة في جواب الشرط، حرف مبنى لأجل له، اعلم: فعل أمر مبنى على السكون، وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أنهم) حرف توكيد ونصب مبنى لأجل له، وضمير الغائبين مبنى في محل نصب، اسم أن. (يُجيبون) فعل مضارع مرفوع، وعلامةُ رفعه يوكيد التوكيد. (وإن الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. والقصد الزوال مد مد مفعولي اعلم في محل نصب، (أمرؤهما) تعود: مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى في محل جر، بالإضافة.

من ذلك قوله تعالى: ﴿إِن تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً لِّلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأنفال: ٧٣). ﴿إِن تَصْرَوُا فَكُنْ نَصْرَةَ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٤٠). ﴿وَالْأَفْعَالُ لِي وَتَرْجُمِي أَتَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (هود: ٤٧).. ومنه قول أبي ذؤيب:

إِن لَانْتَكُنْ ظَعْنًا نَبِيَّ هَوَادِجِهَا فَمَاتَهُنَّ حِسَانُ الرُّبَى اجْتِلَاحٌ^(١)

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ دَائِعِي اللَّهِ لَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ﴾ (الاحقاف: ٣٣).
فعل الشرط (يجب) مجزوم، وعلامة جزومه السكون، وعامل الجزم اسم الشرط (من)،
أما (لا) فهي نافية مبنية، لامحل لها من الإعراب.

جـ - إلحاق (ما) بأدوات الشرط

تلتحق (ما) ببعض أدوات الشرط جازمة وغير جازمة، وهي في إلحاقها بها تدور
بين الجواز والوجوب على خلاف بين النحاة.

أدوات يجب إلحاق (ما) بها:

اللا يكون الجزء في (حيث) ولا في (إن) حتى يقسم إلى كل واحد منهما (ما) .
وأليست (ما) فيهما بلفظي، ولكن كل واحد منهما مع (ما) بمنزلة حرف واحد^(٢)،

(١) ديوان الهلاليين ١- ١٧٧/ شرح السكري ١- ١٦٦.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لامحل له. (لا) حرف نفى مبني لامحل له. (تكن) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزومه السكون. ومنه ضمير مستتر مقدر: هي. (ظعنًا) غير تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (نبي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والقامل ضمير مستتر مقدر: هي، والمعلقة الفعلية في محل نصب، نعت لظعن. (هوادجها) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائية مبني في محل جر بالإضافة إلى هوداج. (المهز) الفاء حرف واقع في جواب الشرط للمربط مبني لامحل له. (إن) حرف توكيد ونصب مبني لامحل له وضمير الغائية مبني في محل نصب، اسم (إن). (حسان) غير (إن) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (إن مع موصولها) في محل جزم جواب الشرط. (الربى) مضاف إلى حسان مجزوم، وعلامة جزمه الكسرة. (اجتلاح) غير (إن) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) (داعي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فليس) جملة جواب الشرط مقترنة بالفاء (بمعجز) الفاء حرف جر والفاء معجز: غير ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (في الأرض) شبه جملة متعلقة بمعجز.

(٤) الكتاب ٣- ٥٦.

فكُلٌّ من (حيثُ وإذ) يجب أن يلحقَ بها (ما) ، كي تكونَ أداةَ شرطٍ ، فيكونان :
حيثما وإذ ما .

كذلك فإن نحةً يروون أن (مَهْمَا) ما هي إلا (ما) الشرطية زيد عليها (ما) .

وكي يجازى به (كيف) عند بعضي النحاة فإنه يجب أن يلحقَ بها (ما) ، فتكون
(كيفما) ، وعند جمهور النحاة لأجباري بها الينة .

كما يجب أن تلحق (ما) بكل (ل) لجازي بها بعد أن تصحح (كلما) ، فتفيد
الشرطَ الزمني .

أدوات يجوز أن تلحق بها (ما) :

من أدوات الشرط ما يجوز أن تلحقَ بها (ما) لأداء معنى مضاف إلى دلالة أداة
الشرط ، وهي : إذ ، وأيان ، ومتى ، وأين ، وأى ، وإذا ، ولو .

ولا تلحق (ما) به (مهما ومن وأنى ، وما) .

إذنا يلحق ببعض أدوات الشرط جازمة وغير جازمة الطرف (ما) ، حيث يلحق
به (إنه ، وأي ، وأين ، وأيان ، ومتى) ، كما يلحق به (ما) ليكونَ (مهما) في أحد
الأوجه لأصل (مهما) ، كما يلحق بلو لتكونَ (لوما) ، كما يجب أن يلحق به (إذ)
لتكونَ (إذ ما) شرطية جازمة ، ويجب أن يلحق به (كل) ليكونَ فيها معنى الشرط
الظرفي الزمني ، كما يجب أن يلحق به (حيث) لتكونَ شرطاً ، وكذلك (حين) .

و(ما) مع كل هذه الأدوات غيرُ عاملةٍ إعرابياً ، ولذلك قبلتها مع أدوات الجزم
بكونَ العملِ لأداة الشرط ، نحو :

﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: 1٤٨] ^(١٦) ، حيث جُزِمَ كلٌّ من

(١٦) (أيضا) اسمُ شرطٍ جازمٍ مبني في محل نصب على الظرفية ، وما حرف زائد للتوكيد أو للتوسيع لتكونوا
فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف التنوين ، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع ،
تأمل : حيث (كان) هنا فعل تام . (يأت) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف
العلة (بكم) جار ومجرور متبنا ، ونسب الجملة المتعلقة بالإتيان . (الله) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه
الفتحة (جميعاً) حال منصوب ، وعلامة نصبها الفتحة .

فعل الشرط (تكونوا) وفعل الجواب (يات)، وعلاوةً جزم الأزل حذف التون، أما علامة جزم الثاني فهي حذف حرف العلة. ولا أثر إعرابياً لـ (ما).

ومث: ﴿فَلَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هَذِي فَمَن تَبِعَ هَذَايَ فَلَا خَوَافَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: ٢٣٨)^(١١).

وقد ذكر النحاة أن (ما) في هذه المواضع تفيد معنى التوكيد^(١٢) وهي زائدة، ويجعلها بعض النحويين زائدةً والغواة، ولا يسميها صلةً ولا زائدةً؛ «لأنَّ يظنُّ ظانًّا أنها دخلت لغير معنى اليثَّة وإنما يعرف أن الحرف صلة زائدة في الكلام بأن حذفه لا يخلُّ بالمعنى»^(١٣)، ويجعلها الرّمخشري مفيدةً للإيهام، فتزيد ما تلحق به إيهاماً^(١٤).

ونظرةً إلى مدلول أدوات الشرط وما فيها من معنى الإيهام وتعليق حدثين على بعضيهما، مع إضافة المعنى الآخر المستفاد من مدلول أداة الشرط، وما في الشرط من معنى الجزم؛ أي: الحتمية والضرورة، ومعنى الجواب والجزاء للتربُّع على ما هو

(١١) (ما) إن: حرف شرط جازم مبنى لاسمحل له من الإعراب. ما: حرف زائد يفيد التوكيد مبنى. (يأتينكم) فعل الشرط مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بتون التوكيد الباشرة في محل جزم، والتون للتوكيد حرف مبنى لاسمحل له، وتفسير الخاطمين مبنى في محل نصب، مفعول به. (من) جار ومجرور متبنا، وثمة الجملة متعلقة بالآتيان. (هذي) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (من) الفاء حرف رابط بين الشرط وجوابه مبنى لاسمحل له من الإعراب. (من): اسم شرط جازم مبنى في محل رفع، مبتدأ. خبره: جملة الشرط (تبع هذاي)، والجواب (فلا خوف عليهم). (تبع هذاي) فعل الشرط ماضى مبنى على الفتح، وفاعله مستتر كقوله: هو. هذاي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وتفسير المتكلم مبنى في محل جر بالإضافة. (فلا) الفاء حرف رابط بين الشرط وجوابه، ولا: حرف مبنى. (تبعون) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره: شبه جملة (عليهم) والجملة الاسمية في محل جزم. جواب شرط (من)، والتركيب الشرطي (من تبع هذاي فلا خوف عليهم) في محل جزم. جواب شرط (إن). (ولأنهم يحزنون) حرف عطف وحرف تلي متبنا، وتفسير مبتدأ مبنى. وجملة فعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة في محل جزم بالعتق على جملة جواب شرط (من).

(١٢) ينظر: (الكتاب ١ - ٢/٤١٤ - ٢/٤١٤ - ٤، ٤٢١-٤، ينظر: (الكتاب ١ - ٥٦، ٢ - ٢/٢٢٩) الجني الثاني ٢٢٢ (٢) العمري، الأزعة ٧٦.
(٣) لفصل ١٢٣.

شرط حدوثه - إن غلباً وإن إيجاباً - من كل ذلك نجد أن (ما) تلتحق بأداة الشرط لتسقط معنى اتساع الحدث، أي: تعليق للمعنى الأخير على المعنى الأول تعلقاً متسماً ليس لمرة واحدة، وإنما لمرات عديدة، وليس ذلك دلالة على زمان، وإنما هو دلالة على تضامن الحدثين. وهذا ما عنيته بمصطلح (اتساع الحدث)^(٦١). وفي رأي أنه يحتوي معنى التوكيد وزيادة.

ويشير النحاة قسماً قسماً توكيد فعل الشرط بالنون إذا كان شرطاً لـ (إن) الملحق بها (ما) بين الوجوب والجواز، حيث يذهب للبره والرجاح إلى أن الفعل الواقع بعد (إن) الشرطية المؤكدة به (ما) يجب تأكيده بالنون، أما مسبوه فقد ذهب من قبلهما إلى الجواز. حيث يذكر: «وإن شئت لم تقحم النون، كما أنك إن شئت لم تحن بها»^(٦٢).

وقد جاء في الشعر كثيراً غير مؤكدة. من ذلك قول الشاعر:

يا صاح إسا تجدني غير ذي جدة فما اتخلى عن الخلال من شيمى^(٦٣)

(٦١) ينظر الجملة الشرطية في شعر الهذليين ص ٢٥٥ وما بعدها، رسالة ماجستير للؤائف بكلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧٧.

(٦٢) الكتاب ٣ - ٥١٤.

(٦٣) شرح التصريح ٢ - ٢٠٤.

(٦٤) حروف فداء مبنى لأصح له من الإعراب. (صاح) متاخر منصوب بالفتحة المقدرة على الحرف الجذولي للترسيم، وما أنشبت إليه من ضمير للكلم محذوف. (إسا) حرف شرط جازم مبنى، وما المؤكدة الموصلة حرف مبنى. (تجدني) فعل الشرط مطاوع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والقابل ضمير مستتر كقوله: أنت. والنون الموقاة حرف مبنى، وضمير للكلم مبنى في محل نصب، مطووع به أول. (غير) مطووع به كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، على أن (وجد) فعل قبي. (ذى) مضاف إليه مجزوم، وعلامة جزمه الياء لأنه من الأسماء الستة. (جسد) مضاف إلى ذي مجزوم وعلامة جزمه الكسرة. (إسا) فداء حرف رابط بين الشرط وجوابه مبنى. (ما) حرف تلي مبنى (اتخلى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (عن الإعراب) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالتخلى. (من شيمى) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف، والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط.

وقول الأحمشي:

فإنَّما ترصبي ولي لِمَا فإِنْ الحوادثُ أودى بها^(١)

عما يرجح قولُ سيويه بجوازِ توكيدِ فعلِ الشرطِ بعد (إِنْ) المؤكدةِ به (عما).

وكذلك قولُ عمرو ذى الكلب:

فإنَّما تفضوني فانتلوني وإن أُنْفَأَ فسوف ترونَ بالي^(٢)

ومن أمثلةِ الخاطئ (عما) بأدواتِ الشرطِ حروفها وأسماءُ جازمةٍ وغيرَ جازمةٍ ما

يأتي:

قولُ أبي لثم الهللي:

متى ما تكروها تعرفوها على أقطارها خلقٌ نقيثٌ^(٣)

حيث الحقت (عما) باسمِ الشرطِ (متى)؛ ليفيدَ التوكيدَ أو الاتساعَ، ويجزم

الفاعلان به (متى).

(١) ينظر: وصف المياني ١٠٣ / أمالي ابن السكري ١-٢٢٤.

(٢) ديوان شعراء الهلاليين ٣-١١٤ / شرح السكري ٢-٤١٧.

(عما) (إِنْ) حرف شرط جازم، وما الموسمية الواقعة للتوكيد حرف مبنى، (تفضوني) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف التون، وروا الجماعه ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والتون لتوقية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير التكلم مبنى في محل نصب، مفعول به، (الاقطوني) الفاء الواقعة في جواب الشرط حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، اقلوا: فعل جواب الشرط أمر مبنى على حذف التون، وروا الجماعه ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والتون لتوقية، وضمير التكلم في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية الظلية في محل جزم جواب الشرط، (وإنَّما) حرف عطف، وحرف شرط جازم مبهتان، (كأنف) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وذياب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، (فسوفها) الفاء الواقعة في جواب الشرط مبنى (سوف): حرف استقبال مبنى لا محل له من الإعراب، (ترون) فعل جملة جواب الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت التون، وروا الجماعه ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط، (بالي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكثرة لضمير التكلم، والياء ضمير مبنى في محل جر الاتساع.

(٣) ديوان الهلاليين ٢-٢٢١ / شرح السكري ١-٢٦٤، وبه لدى أنطارها (القطارها) نواحيها، خلق: دم،

نقيث: مخلوط من الدم.

وقولٌ صخر الغي :

فإيَّامًا يتجسَّؤون من حروفِ لُؤسٍ فقد لقيتُا حُضُوفَهُمَا لُؤسًا (٤١)
تلحظ جزمَ الفعلِ بعد (إن) الشرطيَّةِ الملحقِ بها (ما)، ولم يؤكد الفعلُ بالتونِ .
وقولُ إيَّاسِ بنِ سهيمِ الهللي:

إذا ما سَمَّتَ يومًا يَومًا تَنَمَّتْ مجالسُهَا بِالمَدَى الكُلِّ (٤٢)
فقد لحقَ الحرف (ما) بِاسمِ الشرطِ غيرِ الجازمِ (إذا)، ليعطى معنى التوكيدِ أو
الانتعاش - كما أرى - وقد ذَكَرَ (ما) بعد (إذا) في مواضعَ عديدةٍ فاقت كثيرًا عددَ
المواضعِ التي ذَكَرتُ فيها (ما) بعد أدواتِ الشرطِ الأخرى مجتمعةً.
وقول أمية بنِ أبي عاتق:

إذا التَمَجَّتْ الأذنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ فَأَيَّانَ مَا تَعَدَّلَ لَهَا الدَعْرُ تَبْرُلُ (٤٣)
وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تَكُونُوا بَدْرُكُمْ الْعَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشْبَهَةٍ ﴾
[النساء: ٧٨] (٤٤).

﴿ وَهوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ إِنَّمَا يُوجِبُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل: ٧٦] (٤٥).
﴿ كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رُسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾ [الزمر: ٢٤].
﴿ كَلِمًا أَوْ قَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

(٤١) ديوان الهلليين ٢-٦٨ / شرح السكري ١-٢٩١. حروف الوادي وناحيته، المعنى: لا يقدرا لهما الخلف.

(٤٢) شرح السكري لانتشار الهلليين ٢-٥٣ / التلخيص: العود أو أجوده.

(٤٣) ديوان الهلليين ٢-٨٨ / شرح السكري ١-٣٣٢.

(٤٤) تكونوا فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف التون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، (بدركم التوت) بذك: فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

وضمير المخاطبين مبني في محل نصب، مفعول به، الموت: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٤٥) (الذم) اسم شرط جازم مبني في محل نصب على الظرفية، ما: حرف توكيد والتساع مبني، (الآيات) لا: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب، يأت: فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، ولأعله ضمير مستتر تقديره: هو، (بخير) شبه جملة متعلقة بالإتيان.

﴿ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: ١١٠] (١)، أي: أَيَا مَا تَدْعُوا

من الأسعين . .

وتقول: أَيَمَا تَكُنْ فَلتَكُنْ شَمْعَةً تَضْرِبُ لغيرها.

الاسم بعد أداة الشرط

قد يردُ اسمٌ بعد أداة الشرط، وهنا يختلفُ النحاةُ اختلافًا بيِّنًا في موقعه هذا الاسم، حيث يذهبُ جمهورُ النحاةِ من البصريين إلى أن أدوات الشرط تختص بالأفعال، وتوجسزُ آراءُ النحاة -على اختلافِ مذاهبهم التحوية في ذكرِ الاسم بعد أداة الشرط فيما يأتي (٢):

١- لا يجوز تقديمُ الاسمِ على الفعلِ بعد أدوات الشرطِ الجازمة.

٢- إذا ولى الاسمُ أداة الشرطِ فلا بُدَّ من تقديمِ فعلٍ مضمَّرٍ يفسره السمعُ المذكور، وقد ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ [النساء: ١٢٨]، ويقدرُونَ محذوفًا: وإن خالفت امرأة خالفت، فتكون (امرأة) في محل رفع، فاعل.

ومثله قوله تعالى: ﴿ وَإِنِ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ... ﴾ [التوبة: ٦].

أي: إن استجارك أحد . . وقوله تعالى: ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ... ﴾ [النساء: ١٢٦].

ويستدلُّ أصحابُ هذا الاتجاهِ بأنَّ الفعلَ قد جاء مجزومًا بعد الاسمِ الواقع بعد

أداة الشرطِ في قول عدي:

(١) (١) اسم شرط جازم مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمضاف إليها محذوف؛ لذلك فقد ترون (ما) حرف مزيد للتوكيد والانتساع، ولعلَّ الشرطية للتوكيد، لتدعووا فعل الشرط مضمَّر مجزوم، وعلامة جزبه حذف الهمزة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل. (فله) الفاء: حرف جواب وجزاء، وياض الجواب بشرطه مبني. له: جناس ومجزوم مبنيان. وفيه الجملة خبر مقدم. (الأسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط. وقول: جواب الشرط محذوف للتired: جازم. وجملة (له الأسماء) استئنافية.

(٢) ينظر في ذلك: الكتاب ١- ٨٢- ٣ / ١١٣، التلخيص ٢- ٤٩- ٦ / الطب ٢- ١٧٧ / الإحصاء ٣-

٣٦٦ / التسهيل ٩٣ / الجلس الثاني ٣٦٨ / شرح التصريح ٢- ٤- ١.

فَمَتَى وَاغِلٌ يَنْبِيهِمْ يُحِبُّ سَوَةٌ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأَنَّ السَّاقِيَّ^(١)
 وذلك بجزم الفعل (ينب) ، وعلامة جزمه السكون ، مع أنه قد ذكر بعد الاسم
 (واغل) الذي تلا أداة الشرط (متى).

وقول كعب بن جعيل:

صَفْدَةٌ نَابِيَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْمَانِ الرِّيحِ لَيْلَهَا نَعْلٌ^(٢)
 حيث جزم المضارع (تليل) ، مع أن الاسم (الريح) قد سبقه في ذكره بعد أداة
 الشرط (أيما).

وقول هشام المرعي:

فَمَنْ نَحْنُ نَوْمِيَّةٌ بَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَأَنْجِرُهُ يُبْسِ مِنْهُ مَقْرَعًا^(٣)
 وفيه جزم للمضارع (نؤمن) ، وقد سبقه الضمير (نحن) المذكور بعد أداة الشرط
 (من).

٣- يجوز ذلك -أي: أن يلي الاسم أداة الشر- مع (إن) الشرطية بخاصية.
 كما هو مذكور في الآيات السابقة.

٤- يجوز تقديم الاسم مع أدوات الشرط غير (إن).

٥- يجوز انفصل بين (من) والفعل بالمعطف على (من) أو بالتأكيد.

٦- يجوز أن تلي الجملة الاسمية أداة الشرط (إذا) ، ولا يحتاج -حيث- إلى
 كون الخبر فعلاً.

(١) الكتاب ٣-١١٣ / المعطوف ٢-٧٦ / الوراخ ٢-٩٩ / الدرر ٢-٧٥ / ملحقات ديوانه ١٤٦ . واغل:
 عامل في الشرب ، ينيبهم: يتركهم ، يعطف: يترك.

(٢) الكتاب ٣-١١٣ / الخزانة ١-٥٥٧ ، ٣-٩١ .

(٣) الكتاب ٣-١١٣ . (وهو آمن) جملة اسمية في محل نصب ، حال من فاعل بيت ، (أيمن) فعل جواب
 الشرط مطروح مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، واسمه ضمير مستتر للفرد: هو ، (مقراع)
 خبر يمس منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، (إذا) جار ومجرور متبنا ، وشبه الجملة متعلقة بالخبر .

٧- يجوز أن يلي الاسم أداة الشرط، شريطة أن يكون خبره، فعلا مانحاً لفظاً
أو معنى.

٨- لا يجوز أن تلي أداة الشرط الجملة جملته اسمية مكونة من مبتدئ وخبر
اسمين^(١)

ومن دراستي للتركيب الشرطي في شعر الهذليين وجدت أنه:

- لم يلي الاسم أدوات الشرط الجازمة إلا مع (إن) في أربعة مواضع، وقد
ذكرنا أن كثيراً من النحاة يجيزون ذلك ويعللون له بأن (إن) أمُّ الباء، فلها من
الخصائص ما ليس لغيرها، ومنه ما ذكرناه مع دراسة (إن)^(٢).

- ورد الاسم بعد أدوات الشرط غير الجازمة جميعها، وكان على النحو الآتي:

أ- كثر مع (إذا) إتباعها بالاسماء، والكثرة تعنى الزيادة عن النصف.

ب- كثر مع (لو) إتباعها بالمصدر المؤول من (أن) المفتوحة الهمزة المشددة التون
ومعولها.

ج- اختصت (لولا) بإتباعها بالاسم المحذوف خبره.

ويالتعن في هذه التراكيب فلنا نجد أن أدوات الشرط الجازمة مختصة، حيث
إنها تعمل الجزم، وهذا لا يكون إلا في الفعل المضارع، والفعل يستوجب إتباعه
للأداة، أي: إن أدوات الشرط الجازمة مختصة بالدخول على الجملة الفعلية حتى
تعمل الجزم.

أما أدوات الشرط غير الجازمة فإنها لا تجزم الأفعال ولا تنصبها، فهي لا تؤثر
في الفعل، وبذلك فهي غير مختصة بعمل ما في الفعل، وكذلك هي غير مختصة
بعمل ما في الاسم، فهي لا تؤثر في كل منهما، وبذلك فمن الأفضل أن يقال:

(١) ينظر: جملة الشرط عند الهذليين، رسالة ماجستير أدب القاهرة ١٩٧٢.

(٢) يرجع إلى الآيات: ١٢٨، ١٢٦ من النساء / ١-٦ من المائدة / ٦ من التوبة.

إنها غيرٌ مختصةٌ بأحدهما، فيجوز دخولُها على أيٍّ منهما، وربما كان دخولُ أدواتِ الشرطِ غيرِ الجازمةِ على الأسماءِ مقابلَ الجزمِ لأدواتِ الشرطِ الجازمةِ في الأفعالِ، وحينما يذكرُ الاسمُ بعدَ هذه الأدواتِ غيرِ الجازمةِ فإنه -على الاختار- يمثلُ أولَ جملةٍ اسميةٍ، ويرفعُ على الابتدائيةِ إذا كان مرفوعاً.

والمعروفُ عليه -هنا- هو اختصاصُ الأداةِ بالجملةِ الفعليةِ فتجزمُ، أو عدمُ اختصاصِها بها فلا تجزمُ، والأخيرةُ يجوزُ لها أن تدخلَ على الجملةِ الاسميةِ المكتوبةِ من مبتدأٍ وخبرٍ، كما هو في الأدواتِ غيرِ الجازمةِ.

لذا فإنه يحقُّ لنا أن نقسمَ أدواتِ الشرطِ من حيثِ ذكرِ الاسمِ بعدها إلى مجموعتين:

أولاهما: أدواتُ الشرطِ الجازمةِ، وهذه مختصةٌ بالأفعالِ، حيثُ إنَّها تجزمُ، والجزمُ خاصٌ بالفعلِ، ولذا فإنه يجبُ أن يليها الفعلُ بخاصةٍ، وما ورد منها من ذكرِ الاسمِ بعده فإنه من قبيلِ حذفِ الفعلِ، وهي سمعةٌ خاصةٌ بأمِّ الباطنِ (إن)، وإن شئتَ جعلتها عمرةً بذلك.

والأخرى: أدواتُ الشرطِ غيرِ الجازمةِ، وهذه غيرٌ مختصةٌ بالأفعالِ، ولذا فإنه يجوزُ أن يليها الجملةُ الاسميةُ، وهذه الأدواتُ تنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسام:

أ- ما يجوزُ أن يدخلَ على الجملةِ الاسميةِ والفعليةِ على السواءِ، فيعربُ أجزاءُ كلِّ جملةٍ على ما هو عليه التركيبُ دونَ تقديرٍ محلوفٍ، ومن هذا القسمِ (إن).

ب- ما يجوزُ أن يدخلَ على الجملةِ الفعليةِ، وعلى نوعٍ معينٍ من الأسمِ، وهو المصدرُ للوولُ من (أن) ومعمولِها، وهو (لو).

ج- ما يختصُ بالدخولِ على الأسمِ، وهو (لولا)، وهناك تفصيلاً للقسمينِ الأخيرينِ المختصينِ بـ (لو) و(لولا).

حكم (إن) ومعمولِها بعد (لو)

يكررُ ورودُ (أن) ومعمولِها بعد (لو)، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا

عَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٥﴾ [الحجرات: ٥]، حيث تلا (لو) المصدر المؤولُ (أنهم صبروا)، وقد صدرت جملة جوابها (لكان خيرا لهم) بالفعل الماضي المقرونِ بلام التوكيد.

ويختلف النحاة فيما بينهم في الموقع الإعرابيُّ لهذا المصدرِ المؤولِ، ونوع خبرِ (أن) في مثلِ هذا التركيبِ، ثم خبرِ هذا المصدرِ. ذلك على النحو الآتي:

- يذهب سيبويه^(٥١) إلى أن المصدرَ المؤولَ بعد (لو) في موضع رفع بالابتداء، وقد شبه ذلك بانتصاب (خلوة) بعد (لأن)، كما يذكر أولو بمتزلة لولا، ولا يُبتدأ بعدها الأسماءُ سوى (أن)، نحو: لو أنك ذاهبٌ^(٥٢).

- أما جماعةٌ من النحاة على رأسهم المبرِّدُ والزمخشريُّ فيذهبون إلى (أن) ومعموليها إنما هي فاعلٌ لفعلٍ مضميرٍ يفسره الفعلُ الظاهرُ بعده^(٥٣) ويذكرون عدةَ شروطٍ موجزها: أن يليَ (لو) فصلٌ، فإن وليها اسمٌ كان فاعلاً بفعلٍ مضميرٍ يفسره الفعلُ الظاهرُ، فإن وليها (أن) فلا بُدَّ أن يكونَ خبرها فعلاً، فإن كان خبرها اسماً لم يَجْزُ.

ومن النحاة من يقدِّرُ فعلاً ليس من جنسِ الفعلِ الظاهرِ، فيذكر المراديُّ:
«ذهب الكوفيون والمبرِّدُ والزجاجُ وكثيرٌ من النحويين إلى أنها فاعلٌ بفعلٍ مقدرٍ، تقديره: لو ثبت أنهم، وهو آيسٌ إبقاءً للاختصاصِ»^(٥٤).

أما ابنُ مالكٍ فيجوزُ الوجهين، حيث يذكر: «وإن وليها اسمٌ فهو مفعولٌ فعليٌّ مضميرٍ يفسرُ بظاهرِ بعدِ الاسمِ، وربما وليها اسمانِ مرفوعانِ، وإن وليها (أن) لم يلزم كونُ خبرها فعلاً»^(٥٥).

(٥١) كتاب ٣-١٦١.

(٥٢) كتاب ٣-١٦٩.

(٥٣) القصب ٢-٧٧/ الفصل ٣٢٢.

(٥٤) الجني لداني ٢٧٩.

(٥٥) الشهاب ٦١٠.

ويجمع ابن عسقلان في شرحه للألفية ماسبق مجتمعا في قوله: «تدخل (لو) على (أن) واسمها وخبرها، نحو: لو أن زيداً قام لقمتم، واختلفت فيها والحالة هذه، فقول: هي باقية على اختصاصها، و(أن) وما دخلت عليه في موضع رفع، فاعل بفعل محذوف، والتقدير: لو ثبت قيام زيد، وقيل: زالت عن الاختصاص، و(أن) وما دخلت عليه في موضع رفع، مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: لو أن زيداً قائم ثبت لقمتم، أي: لو قيام زيد ثابت، وهذا ملهوب سيويه^(١).

وطبقا لتحليل السابق الفارق بين ماهر جارم فيختص بما يجزم، وهو الفعل، وما هو غير جارم فلا يختص بالفعل، فإن (لو) -حرف الشرط غير الجازم- لا يختص بالجملة الفعلية، وبذلك فإن دخوله على الاسمية والفعلية سواء، لعدم الاختصاص فإذا ذكر بعده اسم فإنه يكون مبتدأ عن جملة اسمية تالية له، كما يتخذ الموقع الإعرابي للركن الأول من الجملة الاسمية، وهو الرفع.

فإذا كان التالي لـ (لو) مصدرًا مؤولا من (أن) وما دخلت عليه؛ فإن المصدر المؤول يكون في محل رفع على الابتداء، ويكون محذوف الخبر للعلم به، وهو الدلالة على الثبوت أو الكيفية أو الوجود، وقد دأبت العرب على حذف مثل هذه الدالات.

ومن أمثلة المصدر المؤول من (أن) ومعملها بعد (لو):

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ١٠٣]، إذ أن المصدر المؤول (لأنهم آمنوا) في محل رفع، مبتدأ، خبره محذوف تقديره: ثبت. وهذا على الأرجح، وقد يكون في محل رفع، فاعل على رأي، وفعله محذوف تقديره: ثبت، وجواب (لو) الجملة الاسمية (المثوبة خير)، على الوجه الأرجح، وقد تكون هذه الجملة استنافية، أما جواب (لو) فمحذوف، تقديره: لا يثبوا.

(١) شرح ابن عسقلان ٢- ١١٤. يرجع إلى: الكتاب ٢ - ١٩١.

﴿ وَتَوَّأَنُ أَهْلَ الْقُرَىٰ أَن تَرْجَوْا وَانظُرُوا أَفْئِدَتَهُمْ عَلَىٰ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾
[الأعراف: ٩٦] (١١). جملة جواب (لو) هي (فتنحتنا).

﴿ وَتَوَّأَنُ لَهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٦] (١٢).

﴿ وَتَوَّأَنُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتِنَا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الزمر: ٤٧] (١٣).

﴿ تَوَّأَنُ اللَّهُ هَدَايِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُكْفِينِ ﴾ [الزمر: ٥٧] (١٤).

﴿ وَتَوَّأَنَا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَدْ تَوَّأَنَّا نُوَلَّا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَجِيبُ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُلَاقَ وَنَحْزَىٰ ﴾ [طه: ١٣٤] (١٥).

(١١) (القرى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التطور. جملة (توآنا) في محل رفع خبر (أن). (توآنا) فعل ماضٍ مبنى على الضم المقدر، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع بالتحذف على جملة (توآنا). (توآنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، لأنه مزيد بالألف والتاء. (من السماء) جار مجرور، ولبه الجملة في محل نصب، تحت (توآنا).

(١٢) جملة (توآنا) في محل رفع خبر (أن). (أنا) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به، جملة (يوعظون به) صلة الموصول لأجل أنها من الإعراب. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. شبه جملة (به) متعلقة بـ(يوعظون). (خيرا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. شبه جملة (لهم) متعلقة بالظرفية. (أشد) معطوف على خبر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (تليما) خبر ملحوظ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١٣) (الذين) جار مجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر (أن مقدم). (أنا) اسم موصول مبني في محل نصب، اسم (أن). (جميعا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (استلنا) معطوف على اسم (أن) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير التائب مبني في محل جر بالإضافة. (الافتتنوا) لام للمركب، حرف واقع في جواب (لو). (فتنحتنا) فعل ماضٍ مبنى على الضم المقدر، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة جواب شرط (لو). (من سوء) شبه جملة متعلقة بالمتنوي. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١٤) جملة (هداني) في محل رفع خبر (أن). (من المكفين) شبه جملة في محل نصب، خبر كان، أو متعلقة بـ(توآنا).

(١٥) جملة (أهلكناهم) في محل رفع اسم (أن)، شبه جملة (بـعذاب) متعلقة بالإعلاء، شبه جملة (من قبله) في محل جر، تحت (عذاب). (رسولا) مفعول به منصوب، (آياتك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، وضمير الخطاب مبني في محل جر بالإضافة. (أن نلأق) مصدر مؤول في محل جر بالإضافة.

﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ (١٦٦) لَوْ أَنْ عِبدَنَا ذِكْرًا مِنْ الْأَوَّلِينَ (١٦٧) لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴾ [الصافات: ١٦٧-١٦٩] (١١).

﴿ قُلْ لَوْ أَنْ عِبدِي مَا تَسْتَعْبِدُونَ بِهِ لَفَضِي الْأَمْرُ مِنِّي وَيَسْئَلُكُمْ ﴾ [الأنعام: ٥٨] (١٢).

- قوله تعالى: ﴿ وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴾ [التقصص: ٦٤]، وفيه المصدر المؤول (لو أنهم كانوا يهتدون) في محل رفع، مبتدأ، خبره محذوف تقديره: ثابت، وجملة الجواب محذوفة، تقديرها: أما رأوا العذاب، أو: لدفعوه، حيث الجملة السابقة على (لو) دليل عليها، على رأي جمهور الصحابة.

ومثله: ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [المنكوت: ٦٤] (١٣). جملة جواب (لو) محذوفة، والتقدير: لو كانوا يعلمون أنها الحيوان لما أتوا عليها الحياة الدنيا.

- (تحرى) فعل مضارع مطرف على (لذا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن.

(١١) مذهب البصريين أن (لَوْ) في مثل هذا التركيب مختلفة من الفتحة واللام في اليبولون) اللام القارئة بين الحلقلة والثانية، بالتغير عندهم: إنه كانوا يقولون، فيكون اسم إن ضمير الشأن المحذوف. أما مذهب الكوفيين فإنه: (إن) نافية، واللام بمعنى (لا)، فالتقدير: عندهم: ما كانوا إلا يقولون. (ذكر) اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وخبرها القوم شبه جملة (عبدنا). (من الأولين) جار ومجرور، وعلامة جره الياء، شبه الجملة في محل نصب، نعت لاسم إن (الكرام). (عباد) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المخلصين) نعت لعباد منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

(١٢) (عبدى) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع، خبر أن مقدم، (عما) اسم إن مؤخر في محل نصب، (تستعبدون) فعل مضارع مطرف، وعلامة رفعه ثبوت النون، ووزن الجملة ضمير مبنى في محل رفع فاعل، والجملة صلة للموصول لامحل لها من الإعراب. (بهد) شبه جملة متعلقة بالاستصحاب. (الأمم) نائب فاعل مطرف، وعلامة رفعه الفتحة. جملة جواب الشرط (الفضى الأمر) مقرونة باللام.

(١٣) (لهي) اللام للتوكيد أو للاجتهاد أو للإحاطة بحرفه مبنى لامحل له من الإعراب، هي: ضمير فعل مبنى لامحل له من الإعراب، أو مبتدأ مبنى لامحل له من الإعراب، (الحيوان) خبر إن مطرف، وعلامة رفعه الفتحة، أو خبر هي، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر إن. الجملة الفعلية (يعلمون) في محل نصب، خبر (كان).

﴿ وَإِنْ لَوْهَنْ السَّمُوتُ لَبَيَّتَ النَّعْكَبُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [النكبت: ٤١] (١١).
 جملة جواب (لو) محذوفة تقديرها: لما تخلوا من مثله هنا لحضارته. وإذا كان ذلك كذلك فإن الاسم بكلّ التمام يمثل المصدر الموزون من (ان) ومعمولها في هذا الموقع، ففى قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذْ أَنسَكْتُمْ خَلْقَ الْإِنسَاقِ ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، ورد ضمير المتكلمين (كنتم) بعد حرف الشرط (لو)، وعلى التحليل السابق فإن الضمير يكون في محل رفع بالابتداء، وغيره الجملة الفعلية (تعلمون)، فكان الجملة الاسمية -جزءاً- قد حلت محل المصدر الموزون، فكلّ منهما جملة ذات وكنسين، والفارق هو الحرف المصدرى الذى لا يؤول الجملة للاستقلال.

ولكن التحلة يجعلون الضمير في هذا التركيب على ثلاثة أوجه:

- أن يكون مرفوعاً بفعلٍ مقدر، يفسره الفعل الظاهر، حيث يروى -كما ذكرنا- أن (لو) لا يليها إلا الفعل ظاهراً أو مضمراً.
- أنه مرفوعٌ بـ (كان) المحذوفة، وتكون جملة (تعلمون) في محل نصب، غير (كان)

- أو أن (أنتم) توكيدٌ لاسم (كان) المحذوفة والمقدر معها.

وتلاحظ أن جملة جواب (لو) هي (إنّا لأنسكتم)، وهي مصدرية بفعلٍ ماضٍ مقرون بلام التوكيد، ومسبق بالحرف الجوابى (إنّ).

وقد ورد الاسم بعد (لو) في قول المتنبي:

فلو غير أخوالى أراهم نقيصتى جعلت لهم فوق العرائين ميسماً^(١٢)

ويؤول على الأوجه السابقة، ومنه قولهم: لو غير ذات سوارٍ لطمتى.

(١١) (لوهَنْ) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (بيت) اللام للابتداء أو للتوكيد أو للتحلقة، حرف

مبنى. بيت: غير إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١٢) لفظ ٣٧٠٣ / مختارات ابن السكيت ١-٢٨٠. (عرائين) قول الأندلس، الميم: ما يؤسم به.

إحراب الاسم بعد (لولا)، وخبره،

تميّزت (لولا) دون غيرها من أدوات الشرط -جملةً وغيرَ جملةً- بوجود دخولها على الاسم دون الفعل، كما هو في الأمثلة السابقة، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَانِنَا وَأَجَلِ نَسْنَى﴾ [طه: ١٢٩]، حيث ورد بعد حرفِ الشرط (لولا) الاسمُ التكررةً (كلمةً)، وجملةٌ جوابها (لكانَ لزماننا).

ويغيبُ النحاةُ إرابةَ إعرابِ الاسمِ الواقعِ بعد(لولا) في دالّينِ عربيّين:

أولهما: أن يكونَ مرفوعاً على الابتداء، وهؤلاء يجعلون (لولا) خاصةً بالمتنبي. وعلى رأس هؤلاء سيبويه والمبردُ وجمهرةُ النحاة.

والآخر: أن يكونَ مرفوعاً على غيرِ الابتداء، وينقسم هؤلاء إلى عدةِ آراء:

- الرفعُ بفعلٍ مقدر.

- أو الرفعُ بـ (لولا) لنيابتها منابَ فعلٍ متفي، والتقدير: لو لم يوجد،

- أو الرفعُ بـ (لولا) نفسها، دونَ نيابتها عن مقدر.

- أو الرفعُ بفعلٍ نابتَ (لا) النافيةُ في (لولا) مكانه.

وهذه أهمُّ الآراءِ في قضيةِ معنىِ الاسمِ بعد (لولا)، وما جاء من أقوالٍ إنما هو ترديدٌ لها، أو ترجيحٌ لأحدها. والرأيُ الأولُ هو الشائعُ والسائدُ، حيث يفتشون (لولا) بالمتنبي، فلا يليها إلا اسمٌ، ولا يجوزُ أن يليها فعلٌ، فإن وردَ ذلك فإنهم يزولونه. كما جاء في قولِ الشاعر:

ولولا يحييِّبونَ الحِلْمَ حَجْرًا لَمَّا عَدِمَ السُّيُوفُ احْتِمَالِي^(١)

أي: ولولا أن يحيبوا، فلما حذفتُ (أن) ارتفعَ الفعلُ.

(١) (حلمها) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حجراً) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (السيفون) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم. (احتمالي) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة، وتفسير للكلمة مبني في محل جر بالإضافة.

ونختار هذا الرأي شيئاً مع رأينا في عدم اختصاص أدوات الشرط غير الجازمة بالأفعال، وعدم تأثيرها فيها، وبالتالي فإنه يجوز لها أن تدخل على الجملة الاسمية، وما يذكر بعدها من اسم فإنه يكون مبتدأ بالضرورة، لكن جمهور النحاة أضافوا إلى ذلك أن (لولا) خاصة بالاسم دون الفعل.

خير المبتدأ الواقع بعد (لولا):

إذا اخترنا أن الاسم الواقع بعد (لولا) مبتدأ، فما خبره؟:

- يذهب سيبويه إلى أن الخبر محذوف، وذلك لكثرة استعمالهم إياه في الكلام⁽¹⁾، وتبع سيبويه الكثيرون؛ لأنه ليس أمامهم إلا الحذف، ولكنهم اختلفوا في اتجاه هذا الحذف على النحو الآتي⁽²⁾:

- من النحاة من ذهب إلى وجوب الحذف المطلق للخبر، ويشترطون كون الخبر كوناً مطلقاً.

- بعضهم فصل في ذلك، إن كان خبراً ما بعد (لولا) كوناً مطلقاً وجب حذفه.

فإن كان كوناً مقيداً لم يدل عليه دليلٌ وجب ذكره، كقوله: ﴿لَوْلَا قَوْلُكَ حَدِيثٌ عَلَيْهِمْ يَكْفُرُ لَغَضِبْتُ أَلَكُمُ الْكُفَّةُ فَجَعَلْتُ لَهَا بَلَيْنًا﴾⁽³⁾.

ومنه قول الزبير بن العوام:

فلولا بتوها حولها حَبِطَتْهَا كخبطة عصفورٍ ولم أتلعثم⁽⁴⁾

(1) ينظر: الكتاب 2-179.

(2) ينظر: المنظوم 2-276 / القرب 1-45 / منى القليب 1-148 / المنى الفنى 1-100 / شرح الصريح 2-227.

(3) أخرجه البخاري (1-17) / مسلم (2-96) / وذكره ابن كثير في البداية (1-21).

(4) (بتوها) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، وحذفت الواو من أجل الإضافة، وتفسير الغالبية مبني في محل جر بالإضافة، (حولها) ظرف مكان منصوب، ومضاف إليه مبني، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو: متعلقة بخبر محذوف. وجملة جواب الشرط (لخبطها) (كخبطة) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، نعت لقصد محذوف. (ولم أتلعثم) جملة فعلية في محل نصب، حال من ضمير القائل في (لخبطها).

وإن كان الخبر كونه مفيداً دلّ عليه جاز ذكره وحذفه، نحو: لولا محمدٌ
 لهُزمتنا، أي: بطل، أو: ما عرف، أو: شجاع... ويخرجون على هذا التأويل قول
 المعري:

يذهب الرعبُ من كلِّ عَضْبٍ فلولاً الغمدُ يُمسِكُه لسالاً^(١٦)

حيث ورد الاسمُ (الغمدُ) بعد (لولا) فهو مبتدأ مرفوعٌ، لكنه ذكر خبره، وهو
 الجملةُ الفعليةُ (يُمسِكُه)، لأنه كونه مفيداً، وهو معنى الإمساك دون الثبوت أو
 الوجود. وأصحابُ الرأي الذي يذهبُ إلى وجوب كون خبر المبتدأ بعد (لولا)
 كونه مطلقاً يخرجون هذا اللوغعَ على أن الجملةَ الفعليةَ (يُمسِكُه) في محل نصب
 حالٍ، ومنهم من يقدر (أن).

وفي الأمثلة السابقة كلها تلمسُ حذفَ خبرِ المبتدأ المذكورِ بعد (لولا)، ومنه
 قولُ أبي خراش الهذلي:

فلولا أنت أنكِحتُ سيدي أرفُ إليه أو حُملتُ على قَرَمٍ^(١٧)

حيث دخلت (لولا) على الاسمِ (أنت)، وهو في محلِّ رفعٍ، مبتدأ خبره
 محذوفٌ وجوباً تقديره: موجودةٌ أو ثابتةٌ... أما جملةُ جواب (لولا) فهي
 الفعلية (أنكِحت).

وقول أبي صخر:

ولولا قريشٌ لاسرقتُ عجبوكم رطلٌ على قطيٍّ رحاباً احتزأها^(١٨)

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْمُكَ لَوَجَّعْنَاكَ﴾ [هود: ٩١].

(١٦) شرح منط الزند ١-١ / شرح ابن عيشر ٢-٧ / المنسوب ١-٨١ / شرح ابن حنبل ٢-٣١٢ / التمعن
 ٥-١ / الدور ١-٣٠ / العقب: السيفُ القاطعُ.

(١٧) الفيوان ٢-١٦٩ / شرح السكري ٣-١٢ / (سيدي) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة،
 جملة (أرف) في محل نصب، حال من ناهِ التكلم، (إليه) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة متعلقة
 بأرف. جملة (حُملت) في محل نصب بالتحقق على جملة (أرف). (على قرم) جار ومجرور، وشبه
 الجملة متعلقة بالحل.

(١٨) (عجبوكم) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (احتزأها) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣]^(١).

﴿وَلَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨].

جملة جواب الشرط

تكون جملة جواب الشرط - تركيباً - مصدرية بفعل، إما ماضي وإما مضارع تصدراً حقيقياً دون تقدير مسحوف، وبهذا يصبح الجزم، فإذا لم يكن كذلك فإنها يجب أن تصدّر بالفاء، أو بإذا، أو إيذان^(٢)، ويجعلون هذه ما يجازى به، أي: يجازى بالجزم، أو يأخذ هذه الحروف. والجزء يعني معنى جملة جواب الشرط.

وقد عرضنا الجزم فيما قبل، ولذلك فإن الفعل إذا لم يقبل الجزم فيان جمهور النحاة يجعلونه في محلّ جزم، وقد وضحنا الرأي في ذلك.

أما تصدّر الجواب بالفاء أو إذا أو إيذان فإنه يفصل فيما يأتي:

الفتران جملة جواب الشرط بالفاء:

يجب أن تقتصر جملة جواب الشرط بالفاء إن لم يكن جواب الشرط فعلاً ماضياً أو مضارعاً، وإن لم تكن مصدرية بإذا أو إيذان، والقاء هي الأصل في حال عدم وجود الماضي أو المضارع.

إذن، تكون الفاء في صدر جملة جواب الشرط حينما لم يقدّم على الجزم، وتكون هذه القاء رابطة جملة الجواب بجملة الشرط، ومعلقة لها عليها.

وقد اختيرت الفاء^(٣) لأنه يؤتى بها لإتياع الشيء بالشيء، ولتعقيبه له، ولأنها لا تكون في ابتداء الكلام، وجملة الجواب معاقبة لجملة الشرط، ومتوتية عليه حديثاً، وتكون تالية لها، لا مبتدأ بها الكلام.

(١) (رحمته) معطوف على فعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وتفسير القاب من في محل جر بالإضافة.

(٢) (إيذان) التصدير: (لا تياتي قليلاً، أو: وما قليلاً، أو: قليلاً منكم، وعلى الأول فيعرب (قليلاً) نائياً

عن القول الفلاني، وعلى الثاني يكون منصوباً على الظرفية، وعلى الثالث يكون متصلاً).

(٣) ينظر: الكتاب، ٢-١٣ / المقصد ٢ - ١٠٤٠.

(٤) ينظر: المقصد ٢ - ١٠٤٠.

وقد قدر النحلأ للقاء في هذا الموضع معاني تجمع بين⁽¹⁾: السببية أو الربط السببي، والعاطفة عطفاً جملة على جملة، والابتداء⁽²⁾، والإتياع دون العطف، وقد يفهم من بعضهم معنى التوكيد للقاء في مثل هذا الموضع⁽³⁾.

لكننا إذا دققنا التأمل في معاني المتران جواب الشرط بالفاء فإننا نجد أنها تعطي معنى الإلقات والتركيبي، أي: إلفات انتباه المستمع وتركيز فكره على معنى جملة الجواب لأنه المعول الأساسي من التركيب الشرطي.

وتستطيع أن تدرك العلاقة المعنوية بين معنى الإلفات والتركيبي ومعنى الربط السببي، لأن المسبب هو المقصود من عمل السبب أو المسبب عنه، وبه وبين معنى التوكيد.

وإذا كانت جملة جواب الشرط مقترنة بالفاء، وكانت أداة الشرط غير جامدة، فإنها لا محل لها من الإعراب.

مواضع المتران جملة جواب الشرط بالفاء:

يجب أن تقرأ جملة جواب الشرط بالفاء إذا كانت :

١- جملة اسمية:

نحو: ﴿وَمَنْ يَنْتَظِرْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئًا فَهُوَ كَذَّابٌ﴾ [الأنبياء: ٢٢٩]^(٤)، جملة جواب الشرط (فذلك لحظه) اسمية، فاقترنت بالفاء، وأصبحت في محل جزم.

(١) ينظر: الكتاب ٣-٦٣/ أصول النحو ٢-١٩٥/ القصد ٢-١٠٤-١٠٥/ المرحل ٦١٧/ السهلي ٦٢٦/ الرضي شرح الكافية ٦-٦٦٦/ معجم الهوامع ٢-٦٠، ٦٧.

(٢) معاني القرآن للأخفش ١- ٦١.

(٣) الألفية ٢-٢٥٥، ٢٥٦.

(٤) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ، (يقل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والقامل بتفسير سطر القدر: هو: (منهم) جار ومجرور مبدأ، وشبه الجملة معطوفة بالقول، (إلى) حرف تاسخ مبني لا محل له من الإعراب، والتفسير للمكالم مبني في محل نصب، اسم إن. (له) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة في محل نصب، متوك القول، (من دونه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع تحت إله. (فذلك) الفاء وليقة جواب الشرط بشرطه حرف مبني. واسم الإشارة مبني في محل رفع، مبتدأ، (لحظه) فعل مضارع =

﴿فَإِن تَنَزَّلْنَا بِقَائِلَةٍ لِّعَلَّيْهِمْ نَضْفَ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥].
 جملة الجواب اسمية (فعليةن نصف)، فكانت متفرقة بالفاء في محل جزم. وهي
 مكونة من خير مقدم (شبه جملة)، ومبتدا مؤخر (نصف).
 ﴿وَإِن يَكَافُؤْا قَوْلَهُمْ لَعَلَّيْهِ كَذِبٌ﴾ [الذاري: ٢٨]. ﴿أَيُّ مَا تَدْعُوا اللَّهُ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَىٰ﴾
 [الإسراء: ١٠] ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ لَكُمْ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ [القصص: ٨٤]^(٦٦).
 ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ [هود: ١٧]^(٦٧).
 ﴿فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا قَوْمَ رَبِّهِمْ إِنَّهُم كَذَبُوا﴾ [البقرة: ١١٥]^(٦٨).
 ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِدَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتَّقِ اللَّهَ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]^(٦٩).
 ومن الاسمية: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ لِنَفْسِهِ لَثْلَةً يُهَامُ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦].

٦٦ مرفوع، وعلامة رفع الضمة المفعول، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وتفسير العاقب في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدا، والجملة الاسمية في محل جزم. جواب الشرط، (جهلها) مفعول به كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على التوسيع.

(٦٧) (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ، شرطه جملة (جاء)، وجوابه الجملة الاسمية التقوية بالفاء (لله خير منها)، (له) شبه جملة في محل رفع، خير مقدم، (خير) مبتدأ مؤخر مرفوع. (منها) شبه جملة متعلقة بالخبرية.

(٦٨) (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ، شرطه جملة (يكلفوا)، وجوابه الجملة الاسمية المصدرية بالفاء (فالنار موعده).

(٦٩) (أيضا) اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية تتعلق بتولي. (تولوا) فعل الشرط مطروح مجزوم، وعلامة جزمه حذف التو. (وروي الجماعية ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (لهم) الفاء حرف رابط بين الشرط وجوابه مبني لامحل له من الإعراب. ثم: ظرف مكان (تساروا مبني على الفتح في محل نصب، وشبه الجملة في محل رفع، خير مقدم، (وجه) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، (لله) متطابق إليه مسجور، وعلامة جزم الكسرة.

(٧٠) (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ، جملة شرطه (جاء، موعده)، وجملة جوابه الجملة الاسمية التقوية بالفاء (لله ما سلف)، (مواظفة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، شبه جملة (من ربه) في محل رفع تحت لوعطف. جملة (لتكفر) متطرفة على جملة الشرط، (له) شبه جملة في محل رفع، خير مقدم. (ما) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ، والجملة الاسمية (له ما سلف) في محل جزم جواب الشرط. (سلف) جملة فعلية جملة الموصول لامحل لها من الإعراب.

جواب الشرط هو: «فصيام ثلاثة أيام»، وتقديره: «فصيام ثلاثة أيام عليه، حيث تكون جملة جواب الشرط اسمية محذوفة الخبر، وقد تكون محذوفة المتبادر، والتقدير: فالواجب صيام»، وفي التقديرين يجب أن تقرن بالفاء، وتكون في محل جزم.

ومثله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٧٥] أي: فهو لنفسه، أو فهو عليها، ﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢].
أي: فهو لأنفسكم.

ومنه: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].
أي: فعليه ما استيسر، أو: فالواجب ما استيسر من الهدى.

ومنه قوله تعالى: ﴿مِنْهَا تَأْتِي بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْخَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، حيث جملة الجواب للصدرة بـ (ما) التقيية (ما نحن لك) وجب اقترانها بالفاء، وغيرها (بمؤمنين)، حيث الباء حرف جر وارد للتوكيد، (مؤمنين) خبر المبتدأ مرفوع مقدرا.

ومن الاسمية الجملة الاسمية المنسوخة بحروف تاسخ، (إن)، ولا التالفة للجنس، ومثال ذلك:

﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمَهُ فَإِنَّهُ يَتِي﴾ [البقرة: ١٤٩]^(١١)، جملة جواب الشرط (إنه يتي) اسمية منسوخة، فوجب اقترانها بالفاء، وتكون في محل جزم.

﴿فَمَنْ فَرَضَ لِنَفْسِهِ الْخَيْجَ فَلَا رَكْعَ وَلَا سُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْخَيْجِ﴾ [البقرة: ١٩٧]^(١٢)، جملة الجواب (الأرث...) في الخيخ) جملة اسمية منسوخة بـ (لا) التالفة للجنس، فاقترنت بالفاء.

(١١) (متي) جار ومجرور متبناه، ونبه الجملة في محل رفع، خبر إن، أو متعلقة بخبر إن المحذوف.

(١٢) (في الخيخ) جار ومجرور، ونبه الجملة خبر لا التالفة للجنس في محل رفع، أو متعلقة به.

ومنه: ﴿إِنْ يَصْرُكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠] ^(٦٧).

﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾ [الشورى: ٤٨].

٢- جملة طلبية:

ويشمل الطلبُ الأمرَ، والنهيَ والاستفسامَ، والتسني والتسبي، والترجي، والعرض، والتحفيز، والتداء، والدعاء. من ذلك:

﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] ^(٦٨)، جملة جواب الشرط (تليصه) مفرونة بالقاء لأنها طلبية، حيث صدرت بلام الطلب الجزامة للقول المضارع، وجملة جواب الشرط في محل جزم.

ومن الأمر كذلك: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤] ^(٦٩).

(٦٨) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يصركم) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وتضمير الضالين مبني في محل نصب، مفعول به. (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فلا) قاء واقعة في جواب الشرط لربطه بشرطه حرف مبني، لا: التالفة للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (غالب) اسم لا التالفة للجنس مبني على الفتح في محل نصب. (لكم) جار ومجرور متببان، وثمة الجملة في محل رفع، خبر لا، أو متعلقة به، والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط.

(٦٩) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (شهد) فعل الشرط ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. (لكم) جار ومجرور متببان، وثمة الجملة متعلقة بشاهد، (الشهر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تليصه) القاء، وابط الشرط بجوابه حرف مبني لا محل له من الإعراب. (الآن): للأمر حرف مبني لا محل له من الإعراب. يصم: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وتضمير الغائب الضمير مبني في محل نصب، مفعول به، وجملة (تليصه) في محل جزم، جواب الشرط.

(٧٠) (فاعتدوا) القاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني. اعتدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل جزم، جواب الشرط. (عليه) شبه جملة متعلقة بالاعتداء. (الآن) شبه جملة متعلقة بالاعتداء. (أما) اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة. (اعتدى) جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (عليكم) شبه جملة متعلقة بالاعتداء.

﴿وَأَنْ يَخْذَلَكَمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرُّكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [آل عمران: ١٦٠] (١) جملة الجواب (من ذا الذي...) طليقة استفهامية، فالتزمت بالقاء، وأصبحت في محلّ جزم، ومنه ﴿فَأَنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٠].

ومنه قولُ أم عمرو:

فإن سبقت عليا هليل بدحلهما خزاعة أو فانت فكيف اعتذارها (٢)

جملة الجواب (كيف اعتذارها) اسمية استفهامية، فالتزمت بالقاء.

ومنه أن تقول: إذا أردت أن تكونَ صديقا فلا تكثر من العتاب. جملة جواب الشرط (لا تكثر) مصدرية بالنهي.

إن أردت التفوق فقلك ترك العيب. جواب الشرط رجاء.

لو أردنا مسaire التقديم فليتنا نشعدُ عن الأقوال دون الأفعال. جملة الجواب ثمن.

من يُرد مواصلة الودّ فهلا يزورني. جملة الجواب تحضيض.

منى أغادر الاجتماع فبا محمد لثقم معي. جملة الجواب تداء.

٣- مصدرية بفعل جامد:

الأفعال الجامدة هي: ليس وعسى، ونعم، وبئس، وحيلنا، ولا حيلنا، وتعلم وقب، وكلاهما فعل أمر، فيكونان من الجملة الطليقة، ومنها فعل التعجب (أفعل به)، أما صيغة (ما أفعله) فتكون من الجملة الاسمية أو الإنشائية، ومثال ذلك:

(١) (فمن) القاء حرف ربط الشرط ويجوز به مبنى لاسم له من الإعراب. من: اسم استفهام مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ، أو غير مقدم. (ذا) اسم إشارة مبنى في محل رفع، غير المبتدأ، أو مبتدأ مؤخر. والجملة الاسمية (من ذا) في محل جزم جواب الشرط. (الذي) اسم موصول مبنى في محل رفع، نعت أو بدل أو عطف بيان لاسم الإشارة في محل رفع. (ينصركم) فعل ولما عمل مستور، وضهير مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة صلة الموصول لاسم له من الإعراب. (من بعدد) جار ومجرور وحذف إليه، وبقية الجملة متعلقة بالنصر.

(٢) شرح السكري لاتعازر الهذليين ١ - ٣٩٦.

﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ [البقرة: 248]، جملة الجوابِ مصدريةٌ بفعلِ جامدٍ (ليس)، لذا فإنها قد اقترنت بالقاء، وهي في محل جزم.

﴿وَمَنْ يَكُنِ الشُّبُهَاتُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء: 78]⁽¹⁾، تصدرت جملة الشرط بالفعل الجامد (ساء).

ومنه قولُ معقلِ بنِ خويلد:

بِئْرٍ عَمَّتَا جَاوَرَا فَعَلُّوَا جَنَابَنَا
فَمَنْ سَاءَهُ فَسِينٌ أَنْ تَجْمَعَا⁽²⁾

جملة جواب الشرط (سِينٌ أَنْ تَجْمَعَا) فعلها جامدٌ (ساء)، فاقترنت بالقاء، ويجوز أن تكونَ دعائيةً.

ومنه: ما تلقَّتهُ من مساعدةٍ لجيراثك فتعم ما تقوم به أو: فحيدًا ما تقوم به، جملة الجوابِ مصدريةٌ بالفعلِ الجامدِ (نعم)، أو (حيدًا).

إِنْ تَفَضَّلْ فِي مَصْلِحَةٍ وَطَيْبَةٍ فَأَعْظِمْ بِهَذَا الْعَمَلِ. جملة الجوابِ مصدريةٌ بفعلِ التعجبِ الجامدِ (أَعْظِمْ). (تَفَضَّلْ) فعل جملة الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة، وفاعله ضميرٌ مستترٌ، تقديرُهُ: أنت.

(هذا) اسم إشارة مبني في محل رفع، فاعل فعل التعجب. والهاء حرف جرٍ رائد للتركيب والإلصاق.

(1) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يَكُنِ) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، وحركه بالكسر لالقاء الساكنين. (الشُّبُهَاتُ) اسم يكون مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. (مَنْ) شبه جملة متعلقة بقرين. (قَرِينًا) خبر يكون منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. (سَاءَهُ) (سَاءَهُ) القاء حرف مبني رابط الشرط بجوابه. (سَاءَهُ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ: هو. والفعلُ الفعلية في محل جزم جواب الشرط. (قَرِينًا) كيزر منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

(2) شرح السكري لأشعار الهذليين 378-1. جنابنا: ناصيتنا. (بِئْرٍ) مبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الرفع لأنَّ ماضٍ يجمع الذكرَ السالم. غيره الجملة الفعلية (جَاوَرَا). جملة (لَمَلُوا) في محل رفع بالمتعلق على جملة (جَاوَرَا). (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. جملة الشرط (سَاءَهُ). جملة جواب الشرط (فَمَنْ) (سِينٌ أَنْ تَجْمَعَا) في محل جزم؛ لأنها مطروقة بالقاء، (أَنْ تَجْمَعَا) مصدر مؤول في محل رفع، نائب فاعل.

﴿إِنْ تَدِينُوا الصَّدَقَاتِ فَيَعْبَأْ هِيَ﴾ [البقرة: 271]⁽¹⁾. جملة الجواب (نعماً هي)، وهي مصدرية بفعل المدح الجماد (نعم)، فوجب اقترانها بالقاء.

4- مصدرية بـ (ما، ولن) التائينين، والماضى المنفى بـ (لا):

ومثال ذلك: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: 85]، تصدرت جملة الجواب بالحرف الثاني (لن). ومنه: ﴿وَأَنْ تَعْرِضَ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا﴾ [المائدة: 12]، جملة جواب الشرط (فلن يضرؤك) مصدرية بالحرف الثاني (لن)، فوجب اقترانها بالقاء.

ومنه أن تقول: مهما تَأْتِنَا به فما يَثْبِتُنَا عن عَزْمِنَا، ومنه قول الشاعر:

فإن لم أصلق ظنهم يتسقين فلا سقت الأوصال مني الرواعد⁽²⁾

وقد تكون المصدرية بـ (ما) النافية جملة اسمية، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَعَلَهُ مِنْ مَكْرَمٍ﴾ [الحج 18]⁽³⁾ حيث جملة الجواب اسمية (ماله من مكرم)، وقد صدرت بـ (ما) النافية، فوجب اقترانها بالقاء.

(1) (ما) معرفة لما في محل رفع، فاعل نعم، والتقدير: نعم الشيء.. أو أن تكون اسماً موصولاً في محل رفع، فاعل، أو أن تكون مفسرة بمعنى (شيء) في محل نصب على التمييز لفاعل نعم الضمير الشرط، والتقدير: قسم هو شيئاً، أو: قسم الشيء شيئاً. (من) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ مؤخر، غير جملة المدح، أو محذوف. أو: غير مبتدأ محذوف، والتقدير: قسم الذي هو في إيداعها، والجملة صلة الموصول، والمخصوص بالمدح محذوف. وقد يحذف على الرفع مخصوصاً بالمدح نظراً إلى حذف الإيداع، والتقدير: قسم الشيء شيئاً إيداعها.

(2) (إن) حرف شرط جارم مبني لامحل له من الإعراب. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبني لامحل له من الإعراب. (أصلق) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (ظنهم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير التائين مبني في محل جر، مضاف إليه. (يتسقين) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب حال. (فلا) لقاء حرف ربط الشرط بجوابه مؤكّد مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبني، (سقت) منى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، متبع من ظهوره التقدير. وفاء حرف توكيد مبني لامحل له من الإعراب. (الأوصال) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل نصب، حال (الرواعد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل جزم، جواب الشرط.

(3) (من) اسم شرط جارم مبني على السكون في محل نصب، مفعول به. (يُهِن) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وحركه بالكسر لانفتاح السكتين، وحذف عين الفعل لانفتاح السكتين. «

٥- مصدرية بـ (قد) ظاهرة أو مقدرة:

نحو: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾ [المائدة: ٧٢]. صدرت جملة الجواب بلاقد، فاقترنت بالفاء، وأصبحت في محل جزم.

﴿ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ [طه: ٨١].

- وما يشير فيه (قد) قوله تعالى: ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قَلْبٍ فَكُذِّبَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [٢٦]، والتقدير في جملتي الجواب في الموضعين السابقين: فقد صدقت، فقد كذبت.

٦- مصدرية بحرف استقبال (السين وسوف):

نحو ﴿ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَمَشْرِحُ لَهْ أُخْرَى ﴾ [الطلاق: ٦]. جملة الجواب (مشريح) مصدرية بالسين، فوجب اقترانها بالفاء.

وكذلك ﴿ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ مِنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة: ٥٤]. صدرت جملة الجواب بحرف الاستقبال (سوف)، فقرنت بالفاء.

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٤]^(١).

١- (قد) لفظ الجلالة فاعل مشروح، وعلامة رفعه الضمة. (المد) الفاء حرف واقع في جواب الشرط مبنى لا محل له من الإعراب. ما: مسرف تلي مبنى لا محل له من الإعراب (له) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مفسد. (من مكرم) من: حرف جر والهاء مبنى لا محل له من الإعراب. مكرم: مبتدأ مؤخر مشروح، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط.

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى في محل رفع، مبتدأ. (يفعل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر للقيد: هو. (ذلك) اسم إشارة مبنى في محل نصب، مفعول به. (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الضمة. (مرضاة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزم الكسرة. (الله) مضاف إليه مرفوع مجرور، وعلامة جزم الكسرة. (سوف) الفاء: حرف مبنى رابط الشرط بجوابه لا محل له. سوف: حرف استقبال مبنى لا محل له من الإعراب. (نؤتيه) فعل مضارع مشروح، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعله ضمير مستتر للقيد: نحن. وضمير العاقب مبنى في محل

٧- مصدرية بلوب):

كانت تقول: من يادرُ أسماء بالصالحية قريباً يكون ذلك خيراً، جملة جواب الشرط (فربما يكون ذلك خيراً) مصدرية بـ (ربما)، فوجب اقترانها بالفاء، ومثه أن تقول: إن تلقى السلام على أخيك فربما يزول الخصام بينكما.

٨- مصدرية بـ (تسم):

نحو: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاتًا طَيِّبَةً﴾ (النحل: ٩٧)^(١١)، تصدرت جملة الجواب بالضم، حيث اللام دليل عليه، وموطئة له، فوجب قرنها بالفاء، وهي في محل جزم.
- وتقول: إن نادى الوطن للجهاد فوالله لاكين التداء.

٩- تركيباً شرطياً:

من ذلك قول أمية بن أبي عاتق:

إذا العجوة الأتداء كانت بقفزة فأبان ما يعدل بها الرتم تنزل^(١٢)
حيث جملة جواب الشرط (أبان ما يعدل بها الرتم تنزل) جواب لاسم الشرط (إذا)، ولذلك وجب اقترانها بالفاء، وهي لا محل لها من الإعراب.

﴿فَإِذَا أَحْسِنَ فَإِنَّ أَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفٌ مَّا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ (النساء: ٢٥)^(١٣)، جملة جواب الشرط (إن أئین بفاحشة فعليهن نصف) تركيب شرطياً، فاقترنت بالفاء، وأصبحت في محل جزم.

* تصيب مقصور به أول، والمجلة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. (أجر) ملحوظ به كان منصوب، وإعلامه نصب الفتحة (مطعماً) نعمت لأجر منصوب، وإعلامه نصب الفتحة.

(١١) (فلمحيين): الفاء واقعة في جواب الشرط. اللام: القسم حرف مبنى لأجل له من الإعراب، نحى: فعل مضارع مبنى على التثنية؛ لاتصاله بـ (فلمحيين) بـ (فلمحيين) في محل رفع، والقاعل ضمير مستتر كقوله: نحن. والرفع للتركيب حرف مبنى لأجل له. وضمير القائب مبنى في محل نصب، مقول به، والمجلة الفعلية في محل جزم جواب الشرط.

(١٢) ميان السمار الهليلين ٢-١٩٤، ك شرح السكوي ٢-٥٦٦. الأتداء: طيلة الأئین. وفيه رواية لها الدعمر تنزل.

(١٣) (٥٥) اسم شرط غير جازم مبنى في محل نصب على الظرفية مضاف إلى شرطه، متعلق بعوادة.

٧- مصدرية بلوب):

كانت تقول: من يادرُ أسماء بالصالحية قريباً يكون ذلك خيراً، جملة جواب الشرط (فربما يكون ذلك خيراً) مصدرية بـ (ربما)، فوجب اقترانها بالفاء، ومثه أن تقول: إن تلقى السلام على أخيك فربما يزول الخصام بينكما.

٨- مصدرية بـ (تسم):

نحو: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاتًا طَيِّبَةً﴾ (النحل: ٩٧)^(١١)، تصدرت جملة الجواب بالضم، حيث اللام دليل عليه، وموطئة له، فوجب قرنها بالفاء، وهي في محل جزم.
- وتقول: إن نادى الوطن للجهاد فوالله لاكين التداء.

٩- تركيباً شرطياً:

من ذلك قول أمية بن أبي عاتق:

إذا العجوة الأتداء كانت بقفزة فأبان ما يعدل بها الرتم تزل^(١٢)
حيث جملة جواب الشرط (أبان ما يعدل بها الرتم تزل) جواب لاسم الشرط (إذا)، ولذلك وجب اقترانها بالفاء، وهي لا محل لها من الإعراب.

﴿فَإِذَا أَحْسِنَ فَإِنَّ أَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفٌ مَّا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ (النساء: ٢٥)^(١٣)، جملة جواب الشرط (إن أئین بفاحشة فعليهن نصف) تركيب شرطى، فالتزمت بالفاء، وأصبحت في محل جزم.

^{١١} نصب مقصور به أول، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. (أجر) ملحوظ به كان منصوب، وإشارة نصب النعمة (مطعماً) تحت لأجر منصوب، وإشارة نصب النعمة.

^(١٢) (فلمحذوف): الفاء واقعة في جواب الشرط. اللام: القسم حرف مبنى لأجل له من الإعراب، انتهى: فعل مضارع مبنى على التبع؛ لانهالته بين التوكيد المباشر في محل رفع، والمفاعل تفسير مستتر كقوله: نحن. والتمن للتوكيد حرف مبنى لأجل له. وتفسير الفاقب مبنى في محل نصب. متعول به، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط.

^(١٣) ميان التعداد الهليلين ٢-١٩٤ ك شرح السكوني ٢-٥٦٦. الأتداء: طيلة الأئین. وفيه رواية لها الدعمر تزل.

^(١٤) (١٤) اسم شرط غير جازم مبنى في محل نصب على الظرفية مضاف إلى شرطه، متعلق بعبارة.

فهيها تَنَسَّ من أَنَسِي ديارَهُم مَقْشُوقٌ وَدَوْرُ الْأَخْسَرِينَ الْأَوَّلِينَ^(١١)
 جملةٌ جوابِ الشرطِ (فهيها تَنَسَّ أَنَسِي)، مصدرَةٌ باسمِ فعلٍ ماضٍ (هيها تَنَسَّ)،
 فاقترنت بالفاءِ في محلِّ جزمٍ.

وتقول: إذا رفعت صوتك فوق صوت والدَيْك فأفَّ ما فعلته. ميمًا تظن به من
 طاعات خالقتك قسطنًا ما بين عميلك ونعم ربك عليك. إيان ما يتحدث أستاذك
 فصه. حينما يطلب غيرك للمساعدة فعليك بها. في الأمثلة السابقة تلحظ أن جملة
 جوابِ الشرطِ مصدرَةٌ بأسماءِ الفعالي وهي على الترتيب: (أفَّ) شتان، صه،
 عليك). ولذلك اقترنت بالفاءِ.

١٢- أو كانت معني تمجيبا:

وتكون بصيغتي (ما فعله)، وهي اسمية، و(أفعل به) وهو فعل جامد.

ومنه : لله دره، وهي اسمية، وباله. . . وهي نفاية. . .

كأن تقول: إِنْ يَفْعَلْ هَذَا مُحَمَّدٌ فبِأَلِه بَطْلًا، لو قام على مساعدة المحتاجين
 فله دره كرمًا.

(بطلا) تميز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (لله دره) جملة اسمية مكونة من
 شبه جملة خبر مقدم، ومبتدأ مؤخر (در)، (كرمًا) تمييز نسبة منصوب، وعلامة
 نصبه الفتحة.

الحظ جملة جواب الشرط المقرونة بالفاء لهما يائي:

قول عمرو ذي الكلب:

فإِذَا تَشَقَّقْتُونِي فَاتَّقُونِي وَإِنْ أَتَقَّفَ فَسَوْفَ تَرَوُنَّ بَالِي^(١٢)

﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ﴾

[المؤمنون: ١١٧]^(١٣).

(١١) ديوان الهلاليين ٣-١٤٤ / شرح السكري ١-١٤٤. مهور، وحوار، وديوق والأرباب أمالان.

(١٢) ديوان الهلاليين ٣-١٤٤ / شرح السكري ٢-٤٧٧. تظنون: تظنون، ي: بالي، حال.

(١٣) (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع - مبتدأ، شرطه جملة (يدع) وجوابه - على الأوجه - الجملة =

﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧].

﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الرعد: ٣٣].

﴿ فَمَنْ أَعَدَّ لِلْقِسِيِّ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَحْتَلِبُ عَلَيْهَا ﴾ [الزمر: ٤١]^(١١).

﴿ وَمِنَ الَّذِينَ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ قَالَ رَبِّي وَمَنْ نَزَعَ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَقَعَهُ مِنَ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [سبا: ١٢]^(١٢).

﴿ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر: ٢٣]^(١٣).

﴿ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [لقمان: ١٢]

﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا ﴾ [الكهف: ١٧].

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا آوَىٰ مَا يُوْعَدُونَ إِنَّمَا الْعَذَابُ وَإِنَّمَا الْعَاقِبَةُ لِمُتَعَمِّرُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جِنْدًا ﴾ [مريم: ٧٥].

١١ - القسوة بالفاء. (فإنما حساباه عند ربه). أما جملة (لا يرحم له بها) فيها - على الأرجح - في محل نصب، ثم كان لاله. (يرحمان) اسم لا نهاية للجذر، مبنى على الفتح في محل نصب، وبمعناها الجملة لله). (حساب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره شبه الجملة (عند ربه).

١٢ (من) اسم شرط جازم مبنى في محل رفع، مبتدأ، جملة شرطية (اعدي)، وجملة جوابية (القسوة)، بتقدير: القسوة. ويجوز أن تعمل (من) اسما موصولا في محل رفع مبتدأ، وجملة (اعدي) صلة، وبمعناها الجملة (القسوة)، أو الجملة الاسمية (فهو لضعف)، وحسن دخول الفاء على الخبر لما فيه معنى الجزاء.

١٣ (من الذين) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم والمبتدأ هو الاسم الموصوف (من) في محل رفع، وصلة الجملة الفعلية (يعمل). أما اسم الشرط الجازم (من)، وهو في محل رفع، مبتدأ جملة شرطية (يزع)، وجملة جوابية (نقعه).

١٤ (قل) اسم إشارة مبنى في محل رفع، مبتدأ. (عدي) خبر المبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة الفعلية (يهدى) في محل رفع، خبر ثان لاسم الإشارة، أو في محل نصب، خبر من الخبر، والعمل فيه (علا). ويجوز أن تعمل (عدي) بدلا من اسم الإشارة، وتكون جملة (يهدى) هي الخبر. (من يشاء) من: اسم موصول مبنى في محل نصب، متناول به، وجملة (يشاء) صلة. جملة جواب الشرط (فإنما) من (فإن)، وهي جملة اسمية، فيها (من) حرف جر (اللهم) و (علا) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أُنزِلَتْ هَذِهِ بِلُغَاتِنَا ﴿ الشورى: ١٧٤.﴾

﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ﴿ المائدة: ٤٦.﴾

﴿ مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فِينَا أَرْسُلًا عَظِيمًا ﴿ النساء: ٨٠.﴾

﴿ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَن نَّهْدِيَهُمْ سَبِيلَ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿ النساء: ٨٨.﴾

﴿ وَيَغْفِرْ مَا قَدَّمْنَا مِنْ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿ النساء: ٤٨.﴾

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿ البقرة: ٢٦٩.﴾

﴿ وَمَا يَتْلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلنْ يُكْفَرُوهُ ﴿ آل عمران: ١١٥.﴾

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا هَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿ آل عمران: ١٧٦.﴾

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ ﴿ النساء: ٧٩.﴾

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿ المائدة: ٤٧.﴾

﴿ لَمَن اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿ النمل: ١٩٢﴾^(١)

﴿ وَمَا أوتيتُمْ مِن شَيْءٍ فَمَتَّاعٌ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَذُيُتِبَهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿ القصص: ٦٠﴾^(٢)

(١) ٥٥٥ تفسير مبين في محل رفع، مبتدأ، خبره شبه الجملة (من الضالين)، والجملة الاسمية في محل نصب، مقول القول.

(٢) (ما الأولى): اسم شرط جازم مبني في محل نصب، مفعول به ثان مقدم، وبه الجملة بيان لها، ترعدت لها، ويجوز أن تكون حالا منها. وجملة جواب الشرط الجملة الاسمية المرفوعة بالقاء (فمتتاع)، والظفيرة: فهو متاع. (ما الثانية): اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. صلته شبه الجملة (اعتد الله)، وخبره (خبر).

﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾
 (فاطر: ٢).

﴿ لَمِنَكُمْ مَنْ يَخُلُوعُ مِنْ يَخُلُوعٍ قَالُوا يَخُلُوعُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ (محمد: ٣٨)^(١)

أما قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأَتَتْهُ قَيْلًا ﴾ (البقرة: ١٢٦). ففيه جملة جواب الشرط - إذا كانت (مَنْ) اسم شرط - هي (فأتمته)، وهي منصوبة بالقاء؛ لأن تقديرها جملة اسمية، وهي: فأنا أتمته، ولذلك قرئت بالقاء، ويقال: إنه حسن القرائتها بالقاء لكون فعل الشرط ماضيًا.

ويجوز أن تجعل (مَنْ) موصولة، وجملة الصلة هي الفعلية (كفر)، ودخلت القاء على جملة الخبر (فأتمته) لكون المبتدأ آتية بالشرط.

ومثله: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ (البقرة: ٩٥)، حيث جملة جواب الشرط تقديرها: فهو ينتقم الله منه، وهي اسمية، ويجوز أن تكون الجملة خبراً للمبتدأ الاسم الوصول (مَنْ).

ومثله: ﴿ لِمَنْ آتَى عُدَايُ فُلَا يَهْلِكْ وَلَا يَبْقَى ﴾ (طه: ١٢٣)، أي: فهو لا يضل. وكذلك: ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّبِيحَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا بِمِثْلِهَا ﴾ (الأنعام: ١٦٠)، أي: فهو لا يجزى...

وكذلك: ﴿ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ (الجن: ١٣)، أي: فهو لا يخاف...

﴿ لِمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَقَابَتْ نَفْسُهُ مَنْ فِي النَّارِ ﴾ (الزمر: ١٩).

(١) (من) الأولى: اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ مؤخر، وصلته الجملة الفعلية (يخسل). وغيره، تقدم شبه الجملة (لكنكم). (من) الثانية: اسم شرط مبني في محل رفع، مبتدأ. جملة شرطه (يخسل). جملة جوابه (إلما يخسل). وهي مرفوعة بالقاء.
 الفعل (يخسل) في الموضع الأول مرفوع؛ لأنه ليس صدر جملة الصلة، وهي التي مجزومة؛ لأنه فعل جملة الشرط، وفي الثالث مرفوع؛ لأنه بعد (إن) للكثرة بما.

(إِذَنْ) فِي جُمْلَةِ جَوَابِ الشَّرْطِ

(إِذَنْ) حرفُ جوابٍ وجزءٌ، ويقال: إنه للتوكيد، يقع في صدرِ جملةِ جوابِ الشرطِ بديلاً للفاءِ، وقد تلحق بديلاً للإام في جواب (لو)، وقد يجتمعان وتكون - حيثُ - ملغاةً لا أثرَ لها إعرابياً؛ لأنها لا تعملُ النصبَ في -المضارعِ- إذا توسطت بين الفعلِ وبين شيءٍ الفعلُ معتمداً عليه، أو اقتضى ما قبلها ما بعدها وانفتحَ إليه، كتوسطها بين المبتدأِ والخبرِ، وبين الشرطِ وجزئته، وبين القسمِ وجوابه^(١).

ويكثرُ ذكرُها في جوابِ (لو)، و(إِذَنْ)، ومن أمثلتها:

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَأَتَقُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ مَنَابِلًا ﴾ (الإسراء: ٤٢)،

حيث جوابُ (لو) (إِذَا لَأَتَقُوا) وهو مصدرٌ بحرفِ الجوابِ والجزءِ (إِذَنْ)، وتلحظ اجتماعُ (إِذَنْ) مع اللام.

ومنهُ ﴿ قُلْ لَوْ أَنَّمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ (الإسراء: ١٠٠).

ومنهُ قولُ جنودِ أختِ عمروِ ذي الكلبِ:

فأقسمُ بأعمرو لو نُبِّهاك إِذَنْ نُبِّها منك داءٌ عُضَّالاً^(٢)

وقد توسط (إِذَنْ) جملةُ جوابِ الشرطِ كما في قوله تعالى: ﴿ لِيَأْنِ لَعَلَّتْ لِيَأْنِكَ إِذًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠٦]، وقولِ أمية بن أبي عاتق:

ولكنكم نفسى اللى لو أصيبتُها لَحِطَّتْ إِذَنْ تلكَ الميةَ مَفْضَلًا^(٣)

(١) ينظر: الكتاب ١/٢-١/٤، القاصد ١-١٠٠-١ / من اللب ١-١٠٠ / الجنس الداني ٣٦١ / الإقسان ١٨١-٢.

(٢) ديوان الهذليين ٢-٢٣٥ / شرح السكري ١-٢٧٧، عضلاً: شجدة.

(٣) شرح السكري لأشعار الهذليين ٢-٥٣١.

اجتماع الشرط وبعض الأساليب

قد يجتمع التركيب الشرطي وبعض الكلمات أو الأساليب ذات المعاني المساعدة أو الموحية، وهذه يمكن أن تقسم إلى مجموعات ثلاث:

الأولى: تشمل تلك الحروف التي لا تؤثر إعرابياً ولا تركيبياً، ومنها التي تؤدي معنى الرفع والزرع (كلاً)، والحث والتحفيز (آلا، ولولا، ولوما، وهلا)، والابتداء والاستفتاح (ألا، وأما).

والتركيب الشرطي لا يتأثر بدخول هذه الحروف إلا من حيث المعنى فقط، وإنما تظل خصائصه التركيبية والإعرابية دون تأثر. فنقول: أَلَمْ يَأْتِنَا نَأْتَهُ، بجزم فعلى الشرط والجواب، وعرب اسم الشرط في محل رفع، مبتدأ.

ونقول: كَلَّا إِنْ تَرَوْهَا تكُومُكَ. بجزم الفعلين.

الثانية: تشمل أدوات الاستفهام.

الثالثة: تشمل أسلوب القسم.

ونفصل القول في المجموعتين الثانية والثالثة.

اجتماع الشرط والاستفهام

قد يجتمع استفهام وشرط، وحيث يكون ذلك في صورتين من التركيب:

أولاهما: أن يكون الاستفهام بواسطة الحرف، وحرف الاستفهام لا يعمل نحوياً، فيكون التركيب الشرطي على حاله من قواعد التركيب الخاصة، فأدوات الشرط - حيثما كما يذكر سيبويه - بمنزلة الواو، والفاء، ولا، ونحو ذلك، لا تغير الكلام عن حاله⁽¹⁾، فيكون الجواب للشرط بخاصة.

ومثال ذلك أن نقول: أَلَيْسَ أَفَاكِرُ أَنجح؟، بجزم فعلى الشرط والجواب، لأن حرف الشرط (إن) عامل، حيث حرف الاستفهام الهمزة لأثر إعرابياً.

ونقول: أَمِنْ يَأْتِنِي أَكْرَمُهُ؟ أَلَيْسَ رَأْيُكَ يَنْبَغُ إِلَيْنَا يَلْتَنُ التَّرْحِيبُ؟

(1) يرجع إلى: الكتاب 2-47.

وذكر سيويه أن يونسَ يجيزُ: أ إن نأتني آتيك؟ برفع المضارع في جملة الجواب اعتماداً على الاستفهام، ويذكر سيويه أن هلا قبحُ يَكْرَهُ في الجزاء، وإن كان في الاستفهام⁽¹⁾.

والأخرى: أن يكونَ الاستفهامُ بواسطة الاسم، فيكون اسمُ الاستفهام له موقعه الإعرابيُّ في التركيب، أما التركيبُ الشرطيُّ فله موقعه كذلك، فهو بمثابة ركنِ الجملة، أو جزءٍ منها، فلا يتأخرُ أجزاءهُ بما قبله إعرابياً، وتطبق كلُّ قواعدِ الشرطِ التركيبيِّ، كأن تقول: مَنْ إن يزوني أكرمه؟ فاسمُ الاستفهام في محلِّ رفع، مبتدأ، والتركيبُ الشرطيُّ في محلِّ رفع، خبره، ولذلك فإن الشرطَ ركنٌ من الجملة، فيعملُ حرفُ الشرطِ، ويجزم كلٌّ من فعلي الشرط والجواب.

وتقول: أرى رجلي إن يأتنا نكرمُه؟ على أن (أرى) اسمُ استفهام، وتكون مبتدأً مرفوعاً، خبره التركيبُ الشرطيُّ (إن يأتنا نكرمُه).

أين مَنْ يمشي أمشي معه؟ فتكون (أين) اسمُ استفهام مبنيًا، في محلِّ نصبٍ على الظرفية متعلقاً بالمشي، ويكون اسمُ الشرط (من) مبنيًا في محلِّ رفع، مبتدأً.

اجتماع الشرط والقسم

إذا اجتمع الشرطُ والقسمُ فإن القاعدة التي يتبعها جُلُّ النحاة أن الجوابَ يكونُ للأسبقِ منهما، وحرصُ النحاة على دراسة هذه القضية هو حرصهم على دراسة التركيب، وما يجب أن يكونَ عليه، حيث إن جوابَ القسم يؤكدُ بدرجاتٍ من التوكيدِ مختلفة في شروطٍ مختلفة خاصة بالتركيب، فلاحظ النحاة أن القسمَ إذا ذكر قبل الشرطِ كان فعلُ جملةِ الجوابِ مؤكداً غالباً، كما لاحظوا أن الشرطَ إذا سبق القسمَ كان فعلُ جملةِ الجوابِ مجزوماً إذا كان مضارعاً والأداة جازمةً.

فتقول: والله إن زرتني لأكرمَنَّكَ، فتؤكد فعلُ جملةِ الجوابِ باللام والتون الثقيلة؛ لأنك قد أسبقت القسمَ الشرطَ.

(1) لموضع السابق.

وذكر سيويه أن يونسَ يجيزُ: أ إن نأتى آتيك؟ برقع المضارع في جملة الجواب اعتماداً على الاستفهام، ويذكر سيويه أن هلا قبحُ يَكْرَهُ في الجزاء، وإن كان في الاستفهام⁽¹⁾.

والأخرى: أن يكونَ الاستفهامُ بواسطة الاسم، فيكون اسمُ الاستفهام له موقعه الإعرابيُّ في التركيب، أما التركيبُ الشرطيُّ فله موقعه كذلك، فهو بمثابة ركنِ الجملة، أو جزءٍ منها، فلا يتأخرُ أجزاءهُ بما قبله إعرابياً، وتطبق كلُّ قواعدِ الشرطِ التركيبيِّ، كأن تقول: مَنْ إن يزوني أكرمه؟ فاسمُ الاستفهام في محلِّ رفع، مبتدأ، والتركيبُ الشرطيُّ في محلِّ رفع، خبره، ولذلك فإن الشرطَ ركنٌ من الجملة، فيعملُ حرفُ الشرطِ، ويجزم كلٌّ من فعلي الشرطِ والجوابِ.

وتقول: أرى رجلي إن يأتنا نكرمُه؟ على أن (أرى) اسمُ استفهام، وتكون مبتدأً مرفوعاً، خبره التركيبُ الشرطيُّ (إن يأتنا نكرمُه).

أين مَنْ يمشي أمشي معه؟ فتكون (أين) اسمُ استفهام مبتدأ، في محلِّ نصبٍ على الظرفية متعلقاً بالمشي، ويكون اسمُ الشرطِ (من يمشي في محلِّ رفع، مبتدأ).

اجتماع الشرط والقسم

إذا اجتمع الشرطُ والقسمُ فإن القاعدة التي يتجهها جُلُّ النحاة أن الجوابَ يكونُ للأسبقِ منهما، وحرصُ النحاة على دراسة هذه القضية هو حرصهم على دراسة التركيبِ، وما يجب أن يكونَ عليه، حيث إن جوابَ القسم يؤكدُ بدرجاتٍ من التوكيدِ مختلفة في شروطٍ مختلفة خاصة بالتركيبِ، فلاحظ النحاة أن القسمَ إذا ذكر قبل الشرطِ كان فعلُ جملةِ الجوابِ مؤكداً غالباً، كما لاحظوا أن الشرطَ إذا سبق القسمَ كان فعلُ جملةِ الجوابِ مجزوماً إذا كان مضارعاً والأداة جازمةً.

فتقول: والله إن زرتني لأكرمَنَّكَ، فتؤكد فعلُ جملةِ الجوابِ باللام والتون الثقيلة؛ لأنك قد أسبقت القسمَ الشرطَ.

(1) لموضع السابق.

ب- ويجوز أن تحسب جملة القسم (المقسم به فقط) اعتراضية، ويكون الجواب المذكور للشرط بخاصة، فنقول: إن تذاكر - والله - تنجح. تلاحظ عدم اقتران القسم بالقضاء؛ لأنك لو أقرته بالقضاء لأصبح جواب الشرط جملة قسمية، لكن القسم بهذا المعنى يكون جملة اعتراضية، لا محل لها من الإعراب.

٣- إذا وقع القسم في نهاية التركيب، والشرط في بدايته، وهو مجرد، فلا محالة من احتمال واحد، وهو كون الجواب للشرط بخاصة، فنقول: إن تذاكر تنجح والله، ويكون القسم لتأكيد الكلام، لا محل له من الإعراب.

ثانياً: إذا كان القسم والشرط غير مجردين غير ابتدائيين:

إذا سبق القسم والشرط ما يطلب خبراً - أي المبتدأ وما في حكمه - فإن هناك عدة احتمالات، يحكمها عدة مبادئ:

- المبتدأ يحتاج إلى خبر.

- إن اجتمع الشرط والقسم متوالين بعد المبتدأ فإعمال أحدهما أو إعماله، أو إعمال الاثنين بحسب احتساب الخبر.

- إن تأخر القسم فإن القواعد المذكورة في (أولاً) تطبق.

تفصيلاً ذلك على النحو الآتي:

١- إذا اجتمع الشرط والقسم بعد مبتدئ يجوز لك:

١- أن تحسب التركيب الشرطي خبراً للمبتدأ، فيكون الجواب له دون النظر إلى الأسمى، فنقول: أنت والله إن تذاكر تنجح، يجزم فعلى الشرط والجواب. وتقول: أنت إن والله تذاكر تنجح، يجزم الفعلين ويكون خبراً للمبتدأ (أنت) التركيب الشرطي في الموضوعين، والجملة القسمية تكون اعتراضية للتوكيد؛ لا محل لها من الإعراب.

ومنه قول أبي شهاب المازني:

فإنك عمر الله إن تسألهم بأحبابنا إذ ما شغل الكياتر

بِتَبْوِكَ شَأْنًا نَفَرَجُ لَهُمْ كُلُّهُ بِحَقِّ وَأَنَا فِي الْحُرُوبِ سَاهِرٌ⁽¹⁾
 حيث (إن) حرفٌ توكيدٌ ونصب، اسمه ضميرُ المخاطبة (الكاف)، وغيره
 التركيبُ الشرطيُّ (إن تسألهم... بتبوك)، أما الجملةُ القسميةُ (عمر الله) فإنها
 اعتراضيةٌ للتوكيد، لا محلَّ لها من الإعراب.

ب- أن تحسبَ القسمَ إذا تقدمَ على الشرطِ خبراً للمبتدأ، فتجعلُ الجوابَ له.
 تقول: أنت والله إن ذكرتَ لتتجننَّ، تلاحظُ كونهَ فعلِ الشرطِ ماضياً في هذا
 التركيبِ كما ذكرنا في مثله سابقاً، وعندئذ لا بدَّ من تقديرِ خبرٍ محذوف، لأن
 الجملةَ القسميةَ لا تصحُّ خبراً على رأي جمهور النحاة، والتقدير: أنت مقولٌ لك
 والله... ولذلك طرأني أرى أن هذا التركيبُ بضعف.

ج- أن تحسبَ جملةَ الجوابِ خبراً للمبتدأ، فيكون القسمُ والشرطُ غيرَ عاملين
 فيها، تقول: أنت والله إن ذكرتَ تتججج. يرفعُ فعلُ الجوابِ المضارعُ (تتججج)،
 على أن الجملةَ الفعليةَ في محلِّ رفع، خبر المبتدأ.

(1) شرح السكري لأتمام الهذليين 2-698. أصل: نظم، الكثير: الأمور النظام. ساهر: جمع سهر،
 وهو الذي يشغل الحرب.

جملة الشرط (تسألهم) فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وباء المخاطبة ضمير مبنى
 في محل رفع، فاعل، وضمير التالين مبنى في محل نصب، مفعول به. شبه جملة (يا صاحبا) متعلقة
 بالسؤال. (إذا) ظرف زمان مبنى في محل نصب، (ما) حرف راند مبنى لا محل له من الإعراب. (كحل
 الكثير) جملة فعلية في محل خبر بالإضافة جملة جواب الشرط (بتبوك) فعلها مضارع مجزوم،
 وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعاة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، وضمير المخاطبة مبنى
 في محل نصب، مفعول به. (أنا) حرف توكيد ونصب مبنى. واسمه ضمير التكلين مبنى في محل
 نصب اسم (أنفخرج) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وقاعله ضمير تقدير، نحن. والجملة
 الفعلية في محل رفع، خبر إن، والمصدر المأول سد سدة القسمين الثاني والثالث (لهم). (لهم)
 مفعول به لفرج منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لك) توكيد لهم منصوب، وضمير الثاني مبنى
 في محل خبر، مضاف إليه. (يسحق) يطر ومعمور، وشبه الجملة في محل نصب، حال. (أنا) في
 الحروب ساهر) مصدر مؤول في محل نصب بالمعطف على المصدر المؤول السابق. وشبه جملة (في
 الحروب ساهر) متعلقة بمساهر، أو في محل نصب حال، (مساهر) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه
 الضمة.

٢- إذا تحرك القسمُ بما بعد المبتدأ، فإنه يجوز لك:

أ- أن تحتسب القسمَ في صدرِ جملةِ جوابِ الشرط فتفتقرَ بالفاء، ويكون الجوابُ للقسم، وتكون الجملةُ القسميةُ في محلِ جزم، وجوابِ الشرط، ويكون غيرَ المبتدأ التركيبَ الشرطي. فتقول: أنت إن تذاكرَ فوالله لننجحنَّ.

ب- أن يكون القسمُ اعتراضياً فيكونُ الجوابُ للشرط، ويكون التركيبُ الشرطيُ غيرَ المبتدأ. فتقول، أنت إن تذاكرَ - والله - نتجح، يلاحظ عدم اقترانِ القسمِ بالفاء، لئلا يدخلَ في جملةِ جوابِ الشرط.

كما يجوز في هذا التركيبِ القول: أنت إن ذاكرتَ والله نتجح، بجزم فعل الجوابِ ورفعهِ؛ لأن فعلَ الشرطِ ماضٍ، وتكون جملةُ القسمِ في الموضعين اعتراضيةً للتوكيد، لا محلَّ لها من الإعراب. والتركيبُ الشرطيُّ يكونُ غيراً للمبتدأ.

٣- أن يكونَ القسمُ في نهايةِ التركيبِ فتجعلُ الجوابُ للشرط، ويكون التركيبُ الشرطيُّ غيراً للمبتدأ، فتقول: أنت إن تذاكرَ نتجح والله، وأنت إن ذاكرتَ نتجحُ والله. وتكون جملةُ القسمِ للتوكيد.

ويجوز لك أن تجعلَ جملةَ الجوابِ غيراً، ويكون الشرطُ اعتراضياً، فتقول: أنت - إن ذاكرتَ - نتجحُ، والله؛ يرفعُ الفعلُ (نتجح)، علي أن الجملةُ الفعليةُ (نتجح) في محلِّ رفع، غيرُ المبتدأ (أنت). والتركيبُ الشرطيُّ اعتراضياً لا محلَّ له من الإعراب، وجملةُ جوابه محذوفةٌ، دلَّ عليها جملةُ غيرِ المبتدأ، ويكون القسمُ للتوكيد.

ملحوظة:

من اجتماعِ الشرطِ والقسمِ تصدرُ التركيبُ باللامِ الموطئةِ للقسم، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا كَفَرْتُمْ إِذْ عَذَّبْنَا لَشُدَيْدًا﴾ [إبراهيم: ٧]، حيث صدرت الجملةُ باللامِ الموطئةِ للقسم، وتلاها حرفُ الشرطِ (إن)؛ فاحتاج كلٌّ من القسمِ والشرطِ إلى جوابٍ، وتساوعا جواباً واحداً، هو (إن عذبنا لشديد)، فلما سبق القسمُ

الشرط احتسب جمهوراً التحية الجواب للقسم، ولذلك فإن الجواب جملة اسمية منسوخة لم تقترن بالفعل.

أما جواب الشرط فإنهم يقدرونه محذوفاً، دل عليه جواب القسم، ومثل ما سبق: ﴿لَئِن أَنهَاتَا مِن هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٦٣]، جملة الجواب (لتكونن) أكملت باللام ونون التوكيد الضميمة؛ لأنها جواب للقسم المقدم على الشرط، ويكون جواب الشرط محذوفاً دل عليه جواب القسم.

ومثله: ﴿لَئِن لَّمْ يَرَوْحَنَا رَبَّنَا وَيَقْبَلْنَا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٩]، ﴿لَئِن تَبَيَّنَّا عَلَانًا لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ﴿لَئِن أَنهَيْتَا مِن هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَتَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ [الأنعام: ٧٧].

﴿لَئِن جَاءتَهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا﴾ [الأنعام: ١٠٩]^(١١)، ﴿لَئِن كَشَفْتُمَا عَنَّا الرِّجْزَ لَأُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤]^(١٢)، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة: ٦٥]^(١٣) ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِن أَنهَاتَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥]^(١٤)، ﴿وَلَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَيْنَا أَلَمَةٌ مَّعْدُودَةٌ لِّيقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ [هود: ٨].

(١١) آية فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (يؤمنن) اللام للتوكيد، ألام القسم حرف مبنى. يؤمنون:

فعل مضارع مرفوع بشبوت التون المبطونة التوال الأفعال، وروا الجماعة المحذوفة لانتفاء ساكنين ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والتون التندمة لثقله للتوكيد حرف مبنى، والجملة جواب القسم لاسم لها من الإعراب، وجملة جواب الشرط (إن) محذوفة دل عليها جملة جواب القسم.

(١٢) يؤمنن: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصال بنون التوكيد ليأثره في محل رفع. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، والتون للتوكيد حرف مبنى لاسم له، والجملة جواب القسم - على رأى جمهور التحلة - لاسم لها من الإعراب، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جملة جواب القسم.

(١٣) (يقولن) مثل إعراب (يؤمنن)، فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت التون المحذوفة لتوالي الأفعال، وروا الجماعة المحذوفة لاتقاء ساكنين ضمير مبنى في محل رفع فاعل، والتون للتوكيد حرف مبنى، والجملة جواب القسم لاسم لها من الإعراب. (إنما) حرف توكيد وأصحب مكشوف عن الفعل بناءً (إنما) كلمة لأن عن عملها حرف مبنى لاسم له. (كنا) فعل ماضى التام، واسمها ضمير المتكلمين، وبغيره الجملة الفعلية المنفوخة في محل نصب، وجملة (إنما كنا نخوض) في محل نصب، مقول القول.

(١٤) (سحب) شبه جملة في محل رفع، غير مقدم. (سمن) اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتدأ. وجملة =

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَتَيْتُمْ أَضْرَافَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧]^(١١)، فإن جملة الجواب (مالك من ولي) اسمية، ولم تفتقر بالفاء لاحتسابها جواب القسم المتقدم على الشرط، وتكون جملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جملة القسم.

ومثل ذلك: ﴿وَلَمَّا قَسِمْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مَثَمَ لِغَفِيرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧]^(١٢)، حيث جملة الجواب الاسمية للغفيرة خير لم تفتقر بالفاء لاحتسابها للقسم المتقدم على الشرط بدلالة اللام الموطئة في (لئن).
﴿لَمَّا أُخْرِجْتُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتِكِنَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]^(١٣).

وقه نلاحظ أن جملة جواب (لاحتكن) مصدرية بلام التوكيد، ومؤكدة بالنون لأن الجواب محتسب للقسم المتقدم الموطئ له اللام في (لئن)، ويكون جواب الشرط محذوفاً دل عليه جواب القسم، ولذلك فإن جملة الجواب لم تفتقر بالفاء.

(١٠) (عاهد) صلة الموصول لأمحل لها. (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تتبع) جملة الشرط، أما جملة جواب الشرط لمحذوفة دل عليها جملة جواب القسم (تصدقن)، شبه جملة (من الصالحين) في محل نصب غير (تكون)، أو متعلقة بغيرها للحلوف، (تصدقن) اللام للتوكيد واقعة في جواب القسم حرف مبنى. تصدق: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل رفع، وفاقه ضمير مستتر تصديقه: نحن، والنون للتوكيد لأمحل لها. والجملة جواب القسم - على رأي جمهور النحاة - لأمحل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جملة جواب القسم.

(١١) (لما) اسم موصول مبنى في محل جر بالإضافة، وعلته جملة (جاءكم)، شبه جملة (لك) في محل رفع غير مقدم، شبه جملة (من الله) في محل نصب، حال. (من ولي) من: حرف جر راد مبنى لأمحل له من الإعراب، والي: متبعا مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التشابه المحل بحركة حرف الجر الزائد.

(١٢) (مفطرة) مبتدأ مرفوع، خبره (خبر)، (لما) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة متعلقة بالخبرية. وجملة (يجمعون) صلة الموصول لأمحل لها من الإعراب.

(١٣) (ذريته) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبنى في محل جر بالإضافة. (قليلًا) الظهير: إلا استثناء قليلًا. فتكون نائبا عن المفعول المطلق منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة، أو: إلا قليلا من ذريته، فتكون مستثنى منصوبا، أو: إلا قليلا من المراد، أو: إلا ذمنا قليلا فتكون منصوبا على القرينة.

ومنه قولُ الهذلي:

لَيْسَ نَأَيْتَ أَوْ رَمَيْتَ مِنْ أَلَمٍ لِأَخْضِينَ بِعَضِكَ مِنْ بَعْضِ بَدَمٍ^(١)

جملة الجواب (لأخضين) احتسبت جواباً للقسم المتقدم المتين عنه اللام في (لئن)، أو الملوطة له، أما جواب شرط (إن) فإنه يكون محذوفاً دل عليه جواب القسم.

ومن اجتماع الشرط والقسم أن يسبق القسم الشرط عن طريق تقدير لام القسم محذوفة في صدر التركيب، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُطْرَكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١]. فإنا نجد أن الجواب (إنكم لمطركون) جملة اسمية منسوخة، ولم تقترن بالفاء؛ ذلك لأن في التركيب قسماً مقدراً، والتقدير: ولئن أطعتموهم، فأحسب الجواب للقسم -على رأى جمهور النحاة-

ومثل ما سبق: ﴿وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف:

٢٣]، حيث جملة الجواب (لنكونن) أكثرت باللام والنون الثقيلة؛ لاحتسابها جواباً للقسم التقدير، حيث التقدير: ولئن لم تغفر.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهَوْا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣]، والتقدير: ولئن لم ينتهوا، فكانت جملة الجواب (ليمنن) مؤكدةً باللام والنون الثقيلة.

وأرى أن الجواب في حال اجتماع الشرط والقسم يكون - معنوياً - للشرط بخاصة؛ لأن المتحدث يقسم على ارتباط معنى جملة الجواب بمعنى جملة الشرط - إن سلباً، وإن إيجاباً^(٢)، ويوضح ذلك مع حرفي الشرط (لو ولولا)؛ لأنهما يفيدان امتناعاً في الجواب، وامتناع وقوع الجواب يتنافى مع مجموع ما يقسم عليه، فإنا قلت: والله لوخرج محمد طرحت، فإن القسم لايعني الخروج للفهوم

(١) ديوان الهذليين ٢-١٨٠ شرح السكوي ٢-٢٧٧، تم - تصد.

(٢) يرجع إلى: الجملة الشرطية عند الهذليين، للمؤلف، رسالة ماجستير - جامعة القاهرة - كلية الآداب

من لفظ الجواب دون اعتبار معنى (لو) التي تعطي مفهوم الامتناع؛ لأن تقدير النجاة في هذا المثال حيث سبق القسم الشرط: والله لخرجت، لو خرج محمد لخرجت، وهذا مناقض للمقسم عليه.

والحال كذلك مع حرف الشرط (لولا)، وبالتالي يبرى على جميع أدوات الشرط.

لكن تأكيد فعل الجواب إذا سبق القسم يتأني من استحباب التوكيد حين ذكر القسم، وكذلك ربط الجواب بشرطه بالقسم، حتى لا يتوهم عدم وقوع القسم عليه لطول الفاصل بينهما.

ولذلك فإن الجواب يظل لـ (لو) و(لولا) حال تقدم القسم عليهما، ولتأمل الآيات الآتية:

قول أبي التلم:

تالله لو قذفوا صخرًا بقاهرةٍ إذ ذُنُ لُقيل أصابوا الليلَ فاحتدوا⁽¹⁾
جملة الجواب (إذن لُقيل) خاصة بالشرط.

قول سلمى بن القعد:

فوالله لولا قتلنا من وراءه لظلت عليه أم شبين فعدت⁽²⁾
جملة الجواب (لظلت) خاصة بـ (لولا).

قول عبد مناف بن ربيع الجري:

فوالله لو أدركته لنعته وإن كان لم يتركه مقبالاً لقاتل⁽³⁾

(1) ديوان الهذليين 1-2 / 272 / شرح السكري 1-2 / 272. غارقة: حافية، والقفر: قطع الألف وكل حصة سواء الليل: العوج.

(2) شرح السكري 1-2 / 791. تعد: تامل.
قائل: مبتدأ مرفوع، وضمير مطلق وجواب، (من) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به لقاتل. وحده شبه جملة وراء. أو: من تعلق به. (أم) اسم ظل مرفوع، وعلامة وقفه القصة. الجملة الفعلية (تعد) في محل نصب، خبر ظل.

(3) ديوان الهذليين 1-2 / 274 / شرح السكري 1-2 / 287.

جملة الجواب (لعمري) تلخص (لو).

قضية الحذف في التركيب الشرطي

تدرس قضية الحذف في التركيب الشرطي من طريق عرض احتمال الحذف في كل جزء من أجزائه، أو حذف أكثر من جزء معاً، وبإحدى ذى بدء فإنه لا يجوز أن تحذف أداة الشرط بمفردها، سواءً آكثت جارمة أم غير جارمة.

ويذكر بعضهم حذف أداة الشرط في قوله تعالى: ﴿فَ تَحْسَبُونَهَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ هُلُوفًا بِاللَّهِ﴾ [الأنعام: 106]، على أن (تحسبون) فعل شرط لأداة شرط مقدرة، وقدرت بـ (إن) في موضع^(١)، وبـ (إذا) في موضع آخر^(٢).

ويجعلون منه قولاً ذي الرمة:

وإنسانٌ عيبي يحسب الماء تارةً فيسئدو وتاراتٍ يحجم فيسرق^(٣)

ويقدرونه: إذا حسر بدء، أو: إن حسر بدء.

ولكن الغاء في مثل هذه المواضع لحسب عاطفة للجملة التي تليها على الجملة التي تسبقها، وبذلك فإن أداة الشرط ليست محذوفة، ولا يقال بحذفها.

لكنه قد تحذف أداة الشرط إذا دل عليها مثبثتها، ويكون ذلك إذا عطف شرطاً على شرط، وكانت الأداة الثانية هي الأولى، مثال ذلك قول مالك بن خالد:

وقلتُ مَنْ يَشْفَقُوهُ تَبِكَ حَسْبُهُ أو يأسروه يجمعُ فيهم وإن طعموا^(٤)

التركيب الشرطي (من يشفقه تبك حسته) مكوّن من اسم الشرط (من) وجملة الشرط (يشفقه)، وجملة الجواب (تبك حسته): وقد عطف عليه التركيب الشرطي (يأسروه يجمع)، وهو محذوف الأداة، تقديره: أو من... وتلاحظ أن اسم الشرط المحذوف هو اسم الشرط المذكور.

(١) البيان في إعراب القرآن ١-٨-٣ / جمع الهمز ٢-٦٣.

(٢) بحث في إعراب القرآن ١-١٠١-٦٥ / النثر المصون ٢-٦٣.

(٣) ديوانه ١٧٩ / مجالس نعلب ٢-٦١ / الحسب ١-١١٠ / المغرب ٢-٦.

(٤) ديوان الهذليين ٣-١٢ / شرح السكري ١-٨٦. يظفروا: يظفروا به، حته: مرأته.

حذف فعل الشرط:

يلزم حذف فعل الشرط إذا تذكرنا تركيبين:

أولهما: ما هو في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ لِي لَهُ وَلَدٌ وَآلَهُ أَحْتَلَّ فَلَهَا نِصْفٌ مِمَّا تَرَكْتُ﴾ (النساء: 176)، حيث يقدر البصريون فعلاً محذوفاً بعد أداة الشرط ينسره الفعل المذكور، ومثله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (الانشقاق: 1)، ومنه ما ذكرناه في قسم (الاسم بعد أداة الشرط)، وقد أوردناه الرأي.

أما الكوفيون فإنهم لا يقدرّون محذوفاً، بل إن الفاعل هو الذي تقدم فعله، وعلى قول للأعشى يقدرُ الاسمُ الذي يلي أداة الشرط مبتدأ.

والأخر: ما ذكر في كتاب سيويه من تقدير المحذوف في القول⁽¹⁾: الناسُ مجزون بأعمالهم، إن عميراً فخير، وإن شراً فشر، والمرءُ مشكولٌ بما قتل، إن خنجرًا فخنجر، وإن سيفًا فسيف. حيث يقدر فعلٌ محذوفٌ تقديره: إن كان عميراً فخير، وإن كان شراً فشر، وإن كان خنجرًا فخنجر، وإن كان سيفًا فسيف. وبذلك فإن الفعل المحذوف هو فعل الشرط.

ومنه قول ليلي الأحملي:

لا تفسرين الدهرَ آلَ مطرفٍ إن ظالمًا فسبهم وإن مظلوماً⁽²⁾

أى: إن كنت ظالمًا، وإن كنت مظلوماً.

وقول النعمان بن النضر:

قد قيلَ ذلكَ إن حقًا وإن كذبًا فما اعتفارك من شيءٍ إذا قيلًا⁽³⁾

أى: إن كان حقًا، وإن كان كذبًا. . . .

(1) كتاب 1، 208-3، 113 / ويظر: الخصائص 2، 370.

(2) الأمل الشجرة 1-311 / ارتداد الضرب 2، 97.

(3) الأمل الشجرة 1-311 / ارتداد الضرب 2، 97.

حذف جملة الشرط،

يجوز أن تحذف جملة الشرط بعد (لا) التي تتركب من (إن) الشرطية و(لا) النافية، ويكونان مسبوقين بالواو العاطفة، حيث تعطف هذا التركيب على كلام سابق عليه فيه طلب، أي: أن الكلام كله يكون كما يأتي:

طلب + واو + إلا + جملة جواب الشرط.

يمثل ذلك قول الأحمسي:

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفَّةٍ، وَإِلَّا يَعْلُ مَسْفِرُكَ الْحَسَامُ^(١٦)

أي: إن لا تطلقها يعلى، فحذف جملة الشرط.

ومث قول الشاعر:

أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عِنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا تَقِيمُوا صَاغِرِينَ الرَّحْمَا^(١٧)

أي: وإلا تقيموا صدوركم تقيموا صاغرين.

ومثله قول مليح بن الحكم:

وَأَوْثِقْ لَنَا عَهْدًا نَدْمُ لَكَ مَا جَرَى عَلَى تَبْحِ الْبَحْرِ السَّفِينُ الْمُلْحَجُ

وَإِلَّا فَادْنَا بِعَصْرَمِ نُئِبْتُ بِهِ قَاوِيلُ تَقْرَأُ كُلُّ يَوْمٍ وَتُرْهَجُ^(١٨)

أي: وإلا أثوق لنا فادنا ..

(١٦) الأمازي الشجرية ١-٣١١ / الرقيق ١-٢٢١ / الغرب ١-٢٧٦ / لرشاد الضرب ٢-٦١١ .

(١٧) فطقت لها بكففة) جملة جواب شرط محذوف، والتقدير: إن تطلقها فليس. (لها) شبه جملة متصلة بكففة. (يكففة) أي: يرف جرد. (كففة) ضمير ليس منصوب، وعلامة نصب الفتحة المقفلة، منع من ظهورها التعذر. (يعلى) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (مسفرك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير مخاطب مبني في محل جر بالإضافة. (الحسام) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١٨) (عصرم) فعل امر مبني على حذف التثنية، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (نئبت) متاهة منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت التثنية من أجل الإضافة، (النعمان) حذف إلى بني مسعود، وعلامة جر الكسرة. (أغنا) جار ومجرور، ونسبة الجملة في محل نصب، حال. (تقيموا) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف التثنية، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (صاغرين) حال منصوبة من فاعل الجوار، وعلامة نصبها الياء. (الرحمسا) مفعول به لصاغرين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق حرف لاسجل له من الإعراب.

(١٩) شرح السكري لأشعار الهذليين ٢-٢٨-١ .

ويذكر أن هذا الحذف لا يكون إلا في مثل هذا التركيب، المكون من (إن) متلوة بـ (لا) التانيية، ومنهم من يرد ذلك.

حذف جملة الشرط مع الأداة:

يكون حذف جملة الشرط مع الأداة مطرداً فيما يُسمى بالشرط بلا أداة، وقد درس في موضعه، حيث يقدر أداة شرط وجملة شرط محذوفتان قبل الجزاء المذكور بعد الطلب أو ما في معناه، نحو القول: احفظ الله تجده تجاهك، والتفسير: احفظ الله إن تحفظ الله تجده... فيقدر أداة الشرط (إن)، وجملة الشرط (تحفظ) قبل جملة الجواب أو الجزاء (تجده)، وبعد الأمر (احفظ الله)^(١).

ويقدر حذف الشرط مع الأداة في مثل قوله: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ إِذَا لَذَّابٌ كُلُّ لَذِيماً خَلِقُ﴾ [المؤمنون: ٩٦]، أي: لو كان معه آلهة إذا لذهب كلُّ

حذف جملة الجواب:

قد يرد التركيب الشرطي وقد سبقت جملة الجواب أو بعضها أداة الشرط وجملة الشرط -رحيطة- يذكر جمهور النحاة حذف جملة جواب الشرط، ويدل عليها ما هو مذكور، والتحال يشترطون حذف جملة الجواب فيما هو معلوم معنى جوابه، كما يكون فعل الشرط المذكور مانحياً لفظاً ومعنى، ومنهم من يجيز كونه فعل الشرط مضارعاً حين حذف جملة الجواب.

كما سبق فيه معنى جملة الجواب جملة الشرط وأداته قول أبي صخر:

فلا تأس إن صدت سواك ولا تكن جنباً لخلات كذوب الواعد^(٢)

(١) وفي مثل هذا التركيب تعليل آخر لجزء الفاعل، وهو جزؤه لأنه في جواب الطلب.

(٢) شرح السكري ٢-٩٣٢، لا تأس: لا تفزع لأفزع عليها، إن صدت سواك: إن ذهبت إلى غيرك.

(لا) حرف أي مبنى لا يعمل له من الإعراب (تأس) فعل مضارع مجزوم بعد لا التانيية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاقه فيجوز مستر للتدوير: أنت. (سواك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وفيستمر المطلب مبنى في محل جر بالإضافة. (تكن) فعل مضارع مجزوم بعد لا التانيية، وعلامة جزمه السكون، واسمه فيجوز مستر للتدوير: أنت. (جنباً) خبر تكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خلات) جار ومجرور، ونسب الجملة متعلقة بجنب، (كذوب) نعت لخلات مجرور، وعلامة جزمه الكسرة، (الواعد) مضاف إلى كذوب مجرور، وعلامة جزمه الكسرة.

وقه ذكر أداة الشرط وجملة الشرط (إن صدت)، وجملة جواب الشرط التي يجب أن تذكرَ بعدهما كان معناها فيما قبلها من الجملة (فلا تأس) . . . فسبق ما فيه معنى جملة الجواب أداة الشرط وجملته، فاعتبر الجواب محذوفاً لدلالة ما سبق عليه، والتقدير: إن صدت سواك فلا تأس.

ومثله قولُ سلمى بن المقعد:

فلستَ بقاتلي إن رُمْتُ قاتلي ولا أدنك أمك ثم قاتلي^(١٦)

والتقدير: إن رُمْتُ قاتلي فلست بقاتلي.

أما قولُ أمية بن أبي عائذ:

أولئك آياتي وهم لى ناصرٌ وهم لك إن صانعتَ ذلك مُعَلِّلٌ^(١٧)

ففيه توسطُ حرفِ الشرط وجملته (إن صانعت) الجملة الاسمية (هم لك معقل)، وفيها معنى جملة الجواب؛ لأن التقدير: إن صانعت ذلك فهم لك معقل.

ومثله قولُ أبي صخر:

وفى الذمع إن كتبت بالحب شاهدٌ يبين ما أخطى كما بين البدر^(١٨)

(١٦) شرح السكري لأشعر الهلاليين ٢-٧٩٤، أدنك: أذنك.

(قاتلي) جاء حرف جر وقد: قاتلي: غير ليس منصوب بالفتحة التقديراً، وتفسير المتكلم مبني في محل جر بالإنشابة. (أدنك) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وتفسير الضابط مبني في محل جر بالإنشابة. (ثم قاتلي) أم: بذلك أو عطفه بيان من أم الأولى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. مثل: مقادير إليه مبرور، وعلامة جر الكسرة.

(١٧) السابق ٢-٥٣٩.

(١٨) السابق ٢-٩١٧.

(في الذمع) شبه جملة في محل رفع، غير مقدم. (شاهد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. جملة (يبين) في محل رفع، نعت لشاهد. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، استفهامية. صلتها جملة (أخطى). (كما) حرف جر وعريف مصدرى مبنيان لامحل لهما من الإعراب. (بين البدر) فعل وفاعل، والمصدر المؤول في محل جر بالكاف.

والتقدير: إن كذبت بالحب ففى الذمغ شاهد، فتوسط حرفُ الشرطِ وجملةُ ما فيه معنى جملةِ الجوابِ.

كما يلحظ حذفُ جملةِ جوابِ الشرطِ فى تراكيبٍ أخرى^(١١)، كما باتى:

- الجواب على الاستفهام إذا تضمن الجوابُ شرطاً، نحو: أتعطينى درهماً فتقول: إن جاء زيدٌ وأنتقدير: إن جاء زيدٌ أعطيتك أو أعطتك. . . وتقول كذلك: أتعبرنى كتابك؟ فيقال لك: إن أعطيتى قلمك. وتقول: أتذكرُ اسمك؟. فيقال: إن أفصحتُ عن السبب. وتقول: أخصر الاجتماعَ اليومُ؟ فيقال: إن وصلتى دعواً.

- إذا توالى أداتا شرط وجملتا شرط، كان الجوابُ لأحدِ الشرطين، واحسب جوابَ الأمرِ محذوفاً دل عليه جوابُ المذكور، نحو إن نأكرت إن فهمت تُحب عن جميع الأسئلة، وتفصلُ هذه فى القسم التالى (توالى شرطين).

- إذا اجتمع قسمٌ وشرط، وسبق القسمُ الشرطَ، فإن جمهورَ النحاةِ يحسبون الجوابَ للأسبق، وهو القسمُ، ويكون جوابُ الشرطِ محذوفاً دل عليه جوابُ القسمِ المذكور، نحو: والله إن تخلص لله لئيبك خير الثواب. حيث يجعلون جملةَ الجوابِ (لئيبك) جواباً للقسمِ المتقدم، ويجعلون جوابَ الشرطِ محذوفاً دل عليه الجوابُ المذكور.

حذف جملةِ الشرطِ والجوابِ معاً،

يجوز حذفُ الشرطِ والجوابِ معاً بعد (إن) الشرطيةِ بخاصة؛ إن دل على الحذفِ الكلامُ المذكور، ويُذكر ذلك فى قولِ الشاعر:

قالت بناتُ العمِّ ياسلمى وإن كان فقيراً معلماً قالت وإن أى: وإن كان فقيراً معلماً قيته. كما تلحظ حذفُ جملةِ جوابِ الشرطِ فى قوله: (وإن كان فقيراً معلماً).

(١١) ينظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب ٣٤٤.

كما يذكرون حذفاً جملي الشرط والجواب معاً في مثل القول: افعل هذا إما
لا، أي: إن كنت لا تفعل غيره فافعله.

والماعدة العامة أنه يجوز حذف ما دل عليه دليل مقال أو مقالي.

توالي شرطين:

قد يتوالى شرطان، ويكون ذلك في صورتين:

إحداهما: أن يصلح الشرط الثاني جواباً للأول، والأرجح احتسابه جواباً
شرطياً، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَوْهَا جُمُوعًا مِّنْهَا جَمِيعًا فَأَمَّا يَا أَيُّكُمْ مَتَى هُدَىٰ فَمَنْ تَبِعَ
هُدَىٰ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١٣٨]. حيث (إما) حرف شرط،
وهو (إن) الشرطية، و(ما) التوكيدية أو التوسعية، وجملة الشرط (يا أيُّكم هُدَىٰ)،
وفعلها (أتوا) مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محلّ جزم،
ويكثر توكيد الفعل المضارع بالتون بعد (إن) الشرطية الملحق بها (ما)، وجواب
جملة الشرط هو التركيب الشرطي (من تبع هُدَىٰ فلا خوف عليهم)، وقد صدر
بالفاء.

ومن الناحية من يرى أن جواب الشرط الثاني جواب للشرطين معاً.

ومنهم من يرى أن جواب الشرط المذكور (فلا خوف عليهم) جواب للشرط
الثاني، أما جواب الأول فمحذوف، تقديره: فإما يا أيُّكم متى هُدَى فاتبعوه،
ويكون الشرط الثاني مستقلاً.

ويجوز أن تختص (من) اسماً موصولاً في محلّ رفع، مبتدأ، غيره جملة (فلا
خوف عليهم).

﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ
صَدْرًا فَلَعَلَّيْهِمْ عَذَابٌ مِنْ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦]. حيث اجتمع
شرطان: أولهما: من كفر، والآخر: من شرح، فإذا احتسبنا (من) الأولى شرطية
فإن جوابها قد يكون محذوفاً دل عليه جواب الثانية، وإما أن يكون الجواب المذكور

جواب الأولى، وجواب الأخرى يكون محذوفاً، دل عليه الجواب المذكور، وإما أن يكون الجواب المذكور جواباً للثنتين معاً، والجواب المتنازع فيه هو الجملة الاسمية المصدرية بالفاء (فعلهم غضب).

وقد تحسب الأولى اسماً موصولاً بخبره التركيب الشرطي، أو خبره محذوفٌ دل عليه خبر (من) اسم الشرط الثاني، وهو جملة (فعلهم غضب)، أو أوجه أخرى.

ومنه: ﴿فَإِذَا أَحْبَبْنَا فَمَنْ أَتَى بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِمْ نَصَبٌ مَا عَلَى الْمُحْسِنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥].

والأخرى: أن لا يصلح الشرط الثاني جواباً للأول:

ومنه قرأه تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿٥٥﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَبْوِيَّةٌ﴾ [الواقعة: ٥٨، ٥٩]، حيث (أما) فيه معنى الشرط، وتحتاج إلى جوابٍ مصدر بالفاء، ويجب أن يفصلَ بينها وبين فاء جوابها يفصل ذكر في موضعه، وتلاها حرف الشرط (إن)، فكلُّ منهما يحتاج إلى جوابٍ لشرطه، ففى هذه الآية الكريمة توالى شرطان ذوا جوابٍ واحدٍ، وللنحاة في احتساب الجواب ثلاثة أوجه:

١- أن يكون الجواب المذكور للشرط الأول، ويكون جواب الشرط الثاني محذوفاً لدلالة جواب الأول عليه. وهذا مذهب سيويه، حيث يمثل ذلك بالقول: أما حكاً فلك ذلك^(١١).

٢- أن يكون الجواب المذكور للشرط الثاني، ويكون جواب الشرط الأول محذوفاً لدلالة جواب الشرط الأول عليه، وهو مذهب أبي علي الفارسي، وله رأى آخر يوافق مذهب سيويه السابق^(١٢).

٣- أن يكون جواب الشرط المذكور جواباً للشرطين معاً، وجمهور النحاة على الرأي الأول.

(١١) ينظر: الكتاب ٣-٧٩.

(١٢) ينظر: البحر المحيط ١٠-٩٥.

ومثل ما سبق: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَسَلَامٌ لَكَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٤﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَلِّبِينَ الْعِثَابِينَ ﴿٩٥﴾ فَنَزَلَ مِنْ جَهَنَّمَ﴾ [الواقعة: ٩٠-٩٣].

ويبدو أن الأمر في هذه القضية أن جواب الشرط المذكور ما هو إلا جواب لحرف الشرط (إن) التالي لآما، وإن شئت جعلته جواباً لآماً كذلك، أي: فهو جوابٌ للثنتين معاً، ذلك لأن (أما) لا يهتما من ذلك - تركيباً - إلا أن يكون بينها وبين ما تعتقد أنه جوابها فاصلاً، ثم لا بد من ذكر الفاء في صدر هذا الجواب، والحقيقة أن هذا الجواب ما هو إلا جوابٌ لما يليها، سواءً أكان مبتدأ، أم مفعولاً، أم غيرهما، ولذلك فإنه إذا وقع بعدها مبتدأ فإننا نعرف ما هو جوابها غيراً لهذا المبتدأ، نحو: ﴿فَلَمَّا الَّذِينَ آتَوْا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦]، حيث الاسم الموصول (الذين) مبتدأ، خبره الجملة الفعلية المصدرية بالفاء (فيعلمون)، وهي في الوقت نفسه جوابٌ لآما، كذلك جملة الجواب المذكورة جوابٌ لـ (إن) المذكورة بعد (أما)، وهو بمثابة غير المبتدأ المذكور بعدها، وهو في الوقت نفسه جوابٌ (أما)، وتحقق بذلك خصائص تركيب (أما)، وهي: وجود فاصلٍ بينها وبين فاتها، وهو حرف الشرط وجملة الشرط، فهما بمثابة وكني واحد، ثم ذكر الفاء بعد هذا الفاصل.

ومنه قول الشاعر:

إِنْ تَسْتَفِيثُوا بِنَا إِنْ تَدْعُرُوا تَجِدُوا مَنَا مَعَاقِلَ حِرْزٍ رَأْسَهَا كَرِيمٌ

الشرط الأول (إن تستفيثوا)، والشرط الثاني (إن تدعروا)، وجملة الجواب للثنتين (تجدوا)، وأفعالٌ جملها مضارعةٌ مجزومة، وعلامةٌ جزؤها حلفُ الزمن.

ولنلاحظ قوله تعالى: ﴿قَالَ أَمَا مِنْ ظُلْمٍ فَسَوْفَ نَعْتَبُهَا﴾ [الكهف: ٨٧]، حيث (من) اسمٌ موصولٌ في محل رفع، مبتدأ، خبره الجملة الفعلية المصدرية بالفاء وحرف الاستقبال (فسوف نعتبها)، وهو جواب (أما).

وَأرى أنه قد نحسب التركيب الشرطي في المواضع السابقة في محل رفع، غيراً للمبتدأ المذكور بعد (أما)، والتقدير: فأما المتوفى إن كان... فسلام. وهو

كذلك جواباً (أما)، كما هو مذكور في الأمثلة السابقة التي يذكر فيها مبتدأ بعد (أما) غيره، في القاء، لكن التركيب الشرطي هنا غير مصدر بالفاء، ربما كان ذلك لأن الفاء لازمة في جواب الشرط، فحذفت من مصدر التركيب الشرطي انتفاءً بما في جوابه، وحسن ذلك كي لا يتوالت فاءان، فيحدث الالتباس بين الجزاء والمطف.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ (١٦) ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَنَرَ عَلَىٰ رَوِّقِهِ لَيْقُولُ بِرَبِّي أَهْلُنِي﴾ (التجر: ١٥، ١٦).

وجسور النحاة يرون أن الظرف (إذ) ليس شرطاً، وإنما هو منصوب بخبر المبتدأ (فيقول)، وذكرت الفاء لوجود (أما).

الشرط بلا أداة

المعنى المطلوب يحتاج إلى جواب وجزاء؛ لأن كل طلب تكون له عاقبة، فإذا ذكرت الجملة الفعلية بعد الطلب كان معناها جزاء للطلب وجواباً له، فبذلك تتضمن معنى الشرط؛ لأن الشرط يحتاج إلى جواب وجزاء، ولذلك فإن الفعل المضارع في معنى جزاء الطلب يجزم، فكل جملة غير محتملة للصدق والكذب إذا ضمنت معنى الشرط فإنها تحتاج إلى ذلك جواباً فتجزمه^(١).

والطلب يشمل: الاستسهايم، والأمر، والنهي، والترجي والتمنى، والعرض والتخفيض، والنداء والدعاء، وما في معناها من أسماء الأفعال التي تكون بمعنى الأمر، مثل: صه، صه، آمين، إليك، دونك، عليك... حبيك، كفيك، شرهك... تزال، وكاتب...

وكذلك ما في معنى الطلب من الجمل الخبرية، كما مثل سيويه بالقول: «اتقى الله امرؤً وفعل خيراً يُب عليه»، أي: ليت الله امرؤً ليفعل خيراً يُب عليه.

مثال ما جاء في جواب الطلب أو جزائه أن تقول: الفعل خيراً يشك الله عليه. حيث الفعل المضارع (يشك) واقع في جواب الأمر.

(١) الكتاب ٣-١٠٠/ شرح الفصل لابن عيسى ٤٩-٥٠.

إصواب المضارع في جواب الطلب

الفعل المضارع إذا وقع في جواب الطلبِ وجزائه فإن فيه وجهين إعرابين يتعلق كلُّ منهما باحتمال إرادة المعنى:

أولهما: إن جعلته جزءاً للطلب، أي: أن معناه يكونُ سبباً عليه فإنه يجوزُ، فتقول: أدّ التمرينات الرياضيةَ تَقَرَّ على أداءِ عملك. حيث (تَقَرَّ) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة، وقد انجزم لأحدِ تعليين:

1- بسبب وقوعه جواباً للطلبِ (لأمر).

2- أو بسبب وقوعه جواباً لشرطٍ محذوفٍ، والتقدير: إن تَوَدَّ التمريناتِ تَقَرَّ. والرأيُ الأخيرُ يبتاه جمهورُ النحاة، ولذلك فقد حصل هذا الموضوعُ عنواناً: (الشرط بلا أداة).

فالأمرُ والنهيُ ونحوهما لا تجزمُ بأنفسهما، بل بشرطٍ مقدرٍ؛ لأن الكلامَ يتمُّ عليها بدونِ الجواب، كقولك: زُرني، ولا تُهَيَّئِ جِملَةً تامةً، بخلاف (إن) ومن⁽¹⁾.

كيفية تقدير الشرط بعد الجملة الطلبية:

أن تقدرَ أداةَ شرطٍ بعدَ الطلبِ (إن)، ثم تقدرَ جملةَ الشرطِ مما جاء فيه من معنى الطلب، فإذا قلت: افتحِ النافذةَ يتجددُ الهواءُ، فإننا نقدر: افتحِ النافذةَ، إن تفتحِ النافذةَ يتجددُ الهواءُ. ويكون جوابُ الطلبِ الأمرى (يتجدد) مجزوماً؛ لأنه جوابُ شرطٍ محذوفٍ.

لذلك فإن الطلبَ إذا كان من طريقِ النهي فإن الجوابَ يجب أن يكونَ أمراً مستحباً؛ لأن الطلبِ النهيُّ يقدرُ شرطه بنفى، والنفى يكونُ لأمرٍ غيرِ مستحبٍ، فيكون جوابه أو جزؤه مستحباً. يذكر سيبويه: «فإن قلت: لا تَدْنُ من الأسدِ بِأَكْثَرِكَ فهو قبيحٌ، إن جزمته، وليس وجهُ كلامِ الناصبِ؛ لأنك لا تريد أن تجعلَ

(1) ذهب 2- 187.

تباعدته من الأسد سبباً لاكله^(٤١)، فكان تقدير النهي السابق: تباعد من الأسد يأكلك، وهذا محال^(٤٢).

ومنه قولهم: لا تعص الله بدخلك الجنة^(٤٣)، والتقدير لا تعص الله إن لاتعص الله بدخلك الجنة.

ومن أمثلة الجزم في جواب الطلب الأمرى قول أبي صخر الهذلي:

وسلّ ذا الجلال يعقبك سلوةً على هجرها والله واهٍ وسامع^(٤٤)

حيث الفعل المضارع (يعقب) مجزوم بعد الطلب الأمرى (سل)، وجزم المضارع لأنه جواب شرط محذوف، والتقدير: إن سلّ ذا الجلال يعقبك، وهو من قبيل الجزم بعد الأمر.

ومثله قول مليح بن الحكم:

وإلا فسأدنا بصرم نبيت به التناويل تقصرا كل يوم وتزعج^(٤٥)

والتقدير: كنا بصرم إن تأدنا بصرم نبت به... فجملة جواب الشرط بلا أداة هي: (نبت)، وفعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

- مثال ما انجزم جواباً للاستفهام أن تقول: ما اسمك، أكتبه؟ (أكتب) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب شرط محذوف، والتقدير: إن تذكر اسمك أكتبه.

(٤١) كتاب ٢-٩٧.

(٤٢) القتيب ٢-٤٢ ونظر: أصول النحو ٢-١٥٧ / المقصد ٦٩-١ / الفصل ٢٥٣ / شرح لفظ لابن يعيش ٧-٤٢ / القرب ١-٣٢٢.

(٤٣) القتيب ٢-٤٣ / شرح ابن يعيش ٢-٥٠.

(٤٤) شرح السكري لأشعار الهذليين ٣-٣٥-١.

(٤٥) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (٥) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. (راداً غير الابداء) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة التقديرية. (٥) التوضع السابق.

جملة (انت) في محل جر نعت لـ (صرم)، (به) شبه جملة متعلقة بالإسماء. (التناويل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. لم يثن لأنه مخرج من الصرف -سكنى الميم- جملة (تقرا) في محل نصب، نعت للتناويل. (كل) منصوب على الظرفية.

ومنه قولك: أين يتك، أروك؟ متى تأتي أنتظرُك؟ ما تفعل مساعدك؟ إلا تأتيني
أحدك ؟

- ومثال ما يجوز جواباً للأمر أن تقول: اتبي نجدُ خيراً، استمع إلى النصيحة
يرض الله عنك. الفعل الخبر يدع لك الناس بالثواب، ومنه قول ملاح بن الحكم:
وأوتق لنا عهداً ندم لك ما جرى على ثبح البحر السفين الملتجج^(١)
(ندم) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جوابٌ لشرطٍ محذوف، والتقدير: إن توتق لنا
عهداً ندم لك.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَاتْلُوهُمْ يُعَلِّمُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ [التوبة: ١٨]، والتقدير: إن
تقاتلوهم يعلمهم.

وقوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]، الفعل المضارع (أوف)
مجزوم؛ لأنه جواب الأمر (أوفوا)، فهو جوابٌ لشرطٍ محذوف، والتقدير: إن
توفوا أوف.

ومنه كذلك: ﴿وَأَحِلُّوا عُذَّةً مِّن لِّسَانِي﴾ [٢٧، ٢٨].
﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذَا نَحْمَلْ صَالِحًا﴾ [فاطر: ٣٧]، ﴿فَاعْبُدُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
رَدْمًا﴾ [الكهف: ٩٥]، ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

- ومثال ما يجوز جواباً للنهي أن تقول: لا تهمل واجبك تمل احترامٌ غيرك،
لا تلعب في الشارع تنج من الأخطار، لا تشرط في حقوقٍ وطنك تكن مواطناً
صالحاً، لا تفعل يكن خيراً لك.

- ومثال ما يجوز جواباً للرجاء أن تقول: لعلنا فعلٌ خيراً نل ثواب الله، لعل
الاستلة واضحةٌ لخب عنها في ثقة، لعلني أحصل على الكتاب استند منه.
ومثال ما يجوز جواباً للتمني أن تقول: ليت السماء تُمطرُ يتم الزرع، ليت الجو
يعتدل نواصل سفرنا، الاماء أشربه، ليت عندنا يحدثنا.

(١) شرح السكري ٣-١٠٣٥.

ومثال ما انفرد جواباً للعرضي والتحفيضي أن تقول: ألا تزورنا اليوم ظاهراً
معاً، هلاً تنبأ إلى تنوع ما أقولهُ، لولا رافقتي نعدّ صديقنا، ألا تزور
تصبّ خيراً، هلاً تأتينا نحدثنا.

ومثال ما انفرد جواباً للجملة الندائية مع جوابها أن تقول: يا محمود أقبل تملّ
مقعداً، يا طلاباً تباحثوا تفهموا الدرس.

ومثال ما انفرد جواباً لاسم الفعل أن تقول: صه، تستمع جيداً، إليك الكتاب
تقرأ، حسبك بعدد جبرائك، شرعك تصحّ دعوى الفقراء، نزال إلينا تكومك،
كتابِ درمك تملّ احترام استاذك، وحسبك يتم الناس^(١).
ومنه قول الشاعر:

وقولِي كلما جشأت وجائت مكائك تُحمدي أو تُستريحي^(٢)

حيث الفعل المضارع (تحمدي) مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه جواب
لشروط محذوف بعد اسم الفعل (مكائك)، والتقدير: إن تلتزمي مكائك
تُحمدي...

ومثال ما انفرد جواباً للدعاء: غفر الله لزيد يدخله الله الجنة، أجاب الله دعائي
يهدّ أبني. والتقدير: إن يغفر لزيد يدخله الجنة، وإن يجبّ دعائي يهدّ أبني، فكل
من الفعلين المضارعين (يدخل، يهدّ) مجزوم؛ لأنه في جواب شرط مقدر بعد
الدعاء.

وتتفرد جملة جواب الشرط لشرط بلا أداة بالفاء إذا كانت من المواضع التي
يجب أن يفتن فيها جملة الجواب بالفاء.

مثال ذلك قول ساعدة بن جزية:

إذا سهرت صلياً قليلاً عرقه تقولُ ألا لوميتني فتصروني^(٣)

(١) الكتاب ٢-١٠٠.

(٢) اللقب ١-٢٧٢.

(٣) ديوان شعراء الهذليين ١-٢٢١ / شرح السكري ٢-١١٥١. العرق: قطع من اللحم.

وفيهِ ورد الشرطُ بلا أداة بعد الطلبِ (العرض) في قوله: (ألا أرضيتني)،
 والتقدير: ألا أرضيتني إن تُردَّ أن تُرضيني فتتقرب مني. فجملةُ الجوابِ لشرطٍ بلا
 أداة (تتقرب) فعلية طلبية بالأمر، ففُرتُ بالفاء.

ومنه قولُ المتخيل:

فذهب فأيُّ فني في التماسِ أحزوه من حُضفه ظلمٍ ودهجٍ ولا جيلٍ^(١)
 حيث جملةُ الجوابِ لشرطٍ بلا أداة (أي فني أحزوه) طلبيةٌ اسميةٌ، ففُرتُ
 بالفاء.

والآخر: إن جملةَ المضارعِ المذكورَ بعد الطلبِ غيرَ معلقٍ به، وجعلتِ الطلبِ
 مستغنياً عنه، فكانتْ ابتدأتْ بالمضارعِ «رفعته». فتقول: أذ الصريناتِ الرياضية،
 تقوى على أداة عملك. ويكون الفعلُ المضارعُ (تقوى) مرفوعاً؛ لأنه مستأنفٌ مبتدأ
 به، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ، وكانك أردت: فأنت تقوى على أداة...

ومنه ما ذكره سيبويه من قولِ الأعطل:

وقال رائدُهُم أرسوا نزاولها فكلُّ حنفيٍّ امرئٍ يحضنُ لقتلِهِ^(٢)
 حيث المضارعُ (نزاول) مرفوع، وذلك لعدمِ تعلُّقه بالفعلِ الأمرِ قبيله.
 (أرسوا)، فكانتْ أراد: أرسوا إننا نزاولُ الحرب.

وقول عمرو بن الأخطابية الأتصاري:

يا مالٍ والحقُّ عندهُ فليُفُوا تُؤتُون فيه الولاءُ مُعشِرقاً^(٣)
 (تؤتون) فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بعد الأمر (فليُفُوا) لعدمِ بِنائه عليه، أو تعلقه به،
 وإنما هو مبتدأ به، كأنه قال: إنكم تُؤتُون فيه الولاءُ معشِرقاً.

(١) شرح السكري لأتصار الهذليين ٣-١٦٨٣.

(٢) الكتاب ٣-٩٦. نزاولها: أي: نزاول الحرب.

(٣) الكتاب ٣-٩٦.

ومثله قولٌ معروف:

كونوا كمنٍ واسبى أخاه بنفسه نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا^(١)
حيث (نعيش) فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بعد الأمر (كونوا)، فكأنه قال: كونوا هكذا
إنا نعيشُ جميعاً. . .

- ويصحُّ في هذا التركيب أن يأتي معنى الجواب بعد النهي أمرًا غيرٍ مستحبٍّ،
وحيثُ لا يكون جوابًا للسُّلبِ، ولا مينا عليه أو متعلقًا به، وإنما يكون معنى
ابتدائيًا مستأنفًا، فيرفعُ الفعلُ المضارعُ فيه، حيث يجوز القول: لا تدنُ من الأسدِ
يأكلُك، برفع (يأكل)؛ وكان الكلام: فأكلُك، أو: فإنه يأكلُك.
كما يجوز القول: لا تعصِ اللهَ يُدخلكُ النارَ، أي: يُدخلكُ النارَ.

ملحوظات:

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْتَهِنَّ تَسْتَكْبِرِينَ﴾ [الذئب: ٦]، (تستكبر) فعلٌ مضارعٌ
مرفوعٌ بعد طلبٍ في نهي، ولا يصحُّ جزؤه جوابًا للنهي، حتى لا يتناقض المعنى،
ورفعه على وجهين:

أولهما: أن الجملة (تستكبر) في محل نصبٍ، حال، وتقديره: ولا تمنَّ مستكبرا،
والآخر: رفع على حذفِ أن، والتقدير: ولا تمنَّ أن تستكبر، فلما حذف (أن)
ارتفع الفعلُ.

وفيه قراءةٌ الجزم، لكنه لا يوجه على أنه جوابٌ للنهي، وإنما يكون بدلًا من
المضارعِ المجزومِ السابق (تمنَّ)، أو على إجراء الوصلِ مجرى الوقف.

- قوله تعالى: ﴿فَأَضْرِبْ لَهُمْ مَرِيفًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾
[طه: ٧٧]، فيه الفعلُ المضارعُ (تخاف) مرفوعٌ، وهو بعد الطلبِ الأمرى
(اضرب)، ويوجهُ الرفعُ لسبب:

أولهما: الرفعُ على الإيذاء، والتقدير: فإنك لا تخاف. . .

والآخر: الجملة (لا تخاف) في محل نصبٍ على الحالية، فيرفعُ فعلها،
والتقدير: غير تخائف ولا تخشى^(٢).

(٢) ينظر: الكتاب ٣- ٩٨.

(١) الكتاب ٣- ٩٧.

- قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [التوبة: 103] (تطهر) فعل مضارع مرفوع بعد الأمر (خذ)، وبوجه الإعراب باحتماب المعتد عليه الضمير المستتر في (تطهر)، ذلك على النحو الآتي:

- إن كان التاء في (تطهر) للخطاب، فالفاعل الضمير المستتر في الفعل يعود على الرسول ﷺ وتكون الجملة الفعلية (تطهرهم) في محل نصب على الحالية من الفاعل المستتر في (خذ).

ويجوز أن تكون في محل نصب، صفة لصدقة، مع احتساب الضمير المعتد على الموصوف، والتقدير: تطهرهم بها.

- إن كانت التاء للغيبة فإن الفاعل الضمير المستتر في (تطهر) يعود على الصدقة، وتكون الجملة الفعلية في محل نصب، نعت لـ (صدقة).

- قول مليح من الحكيم:

تَبَّهَ لِيَرْقَ أَعْرَ اللَّيْلِ مُوسِيْبٍ رَفِيعَ السَّأِ يَدُو لَنَا ثَم يَنْفُسِيْبٍ
رَأَاهُ لَسُخْفَاقِ الْجَنَاحِ وَدَوْنَهُ مِنْ الشَّرِّ أَوْ جَبَسِيْ حَصِيْبَةٍ مَنِكِيْبٍ⁽¹⁾

الفعل المضارع (ترى) هو الواقع في جواب الشرط بلا أداة التي تملو الأمر (تبه)، ويكون تقدير الكلام: تبه إن تتهه تره. . . ولكنه ورد مرفوعاً لأن الشاعر لا يريد التعليق، فكانه ابتداء بهذه الجملة، ولم يجعلها تدخل في المعنى الأول، وأصبح الأول مستغنياً عن الآخر، ويمكن أن نلمس فيه الأوجه الإعرابية الآتية:

أ- أن تكون الجملة في محل جر، نعت لـ (يرق)، والتقدير: ليرق مرمى.

ب- أن تكون في محل نصب، حال من فاعل (تبه)، والتقدير: تبه ليرق رأياً إياه.

ج- أن تكون الجملة ابتدائية، فيكون المعنى مقطوعاً عن الأول، فلا محل له من الإعراب.

(1) شرح السكري 3-100، موصي: دالم، يظبي: يظفر، السأ: الضوء، الشَّر: جبل، حَصِيْبَة: امرأة، لَوْسِيْب: منكب: جانب منه.

المؤهرس

الصفحة	الموضوع
	التواضع
٣	القصور بها.....
٤	العامل فى التبع.....
	النعت
٥	حكمة.....
٦	معانى النعت فى المنعوت.....
٧	بين النعت والخبر.....
٩	النعت بالاسم.....
٢٥	النعت بالجمله.....
٢٥	الشروط الواجب توافرها فى النعت الجمله.....
٢٩	التركيب الشرطى نعتا.....
٢٨	النعت بشبه الجمله.....
٢٨	اسم الجشة والوصف بالزمان.....
٢٩	الواو قبل النعت.....
٤٠	الرتبة بين أنواع النعوت.....
٤٤	الأغراض المعنوية للنعت.....
٤٦	ما يصح أن يكون نعتا أو منعوتا.....
٤٧	ما ينعت ولا ينعت به.....

٤٨ ما ينعت به ولا ينعت.
٤٩ ما ينعت وينعت به.
٤٩ كيف تنعت الأسماء؟
٥٣ النعت الحقيقي.
٥٧ للمخالفة بين النعت والمنعوت في النوع.
٥٨ للمخالفة في العدد.
٥٨ الصفات الخالية من تاء التأنيث.
٦٠ وصف المعرفة باسم التفضيل.
٦١ النعت بالمصدر.
٦٢ النعت السببي.
٦٢ قضية المطابقة في النعت السببي.
٦٤ المنعوت المعنوي المؤنث مجازياً.
٦٥ عدم لزوم النعت الإفراد.
٦٥ إعراب النعت على المحل.
٦٦ قطع النعت عن المنعوت.
٦٨ حال تعدد المنعوت.
٦٩ القطع في النعت الواحد.
٧٠ جواز ذكر المنعوت حال القطع.
٧٠ مواضع امتناع القطع.
٧١ قضية التعدد في النعت والمنعوت.
٨٠ الخلف في التركيب النعني.
٨١ حذف المنعوت.

86	حذف النعت.....
87	حذف النعت والنعتون معا.....
87	الفصل بين النعت والنعتون.....
89	تقديم الصفة على الموصوف.....
90	إضافة الصفة إلى الموصوف.....
90	تقديم معمول الصفة.....
91	النعت بأنحر وأخرى.....
91	عطف النعتون.....
92	عطف النعت بالفاء.....

التوكيد

95	المصطلح:.....
95	التوكيد اللفظي.....
96	كيفية التوكيد اللفظي (الاسم الظاهر).....
97	الضمير المنصوب المتصل.....
97	الفعل.....
98	الحرف الجوابي.....
98	الحرف غير الجوابي.....
100	الاسم الموصول.....
100	الضمير المتصل.....
100	الجملة.....
102	التأكيد بالمرادف.....
103	التوكيد المعنوي.....

١٠٣ ما يؤكد به سائر الأسماء (نفس وعين)
١٠٥ ما يختص بتوكيد المتنى (كلا وكلتا)
١٠٨ ما يؤكد به غير المتنى
١٠٨ كُـلُّ
١١٠ أجمع
١١٢ جمع وعامة وبعمامة
١١٣ باء بعامة
١١٤ توكيد الضمير بالنفس والعين
١١٦ توكيد الضمير المرفوع المتصل بكل وأجمع
١١٦ إعراب ضمير النصب المتصل
١١٧ ذكر الضمير والمظهر مع التوكيد بالنفس والعين
١١٧ كل وأجمع دلاليًا
١١٧ دلالة (كل) بعد النهى أو النفي
١١٩ ترتيب ألفاظ التوكيد
١١٩ توابع أجمع
١٢٠ أجمع وتوابعها والصرف
١٢٠ العطف والتقطع من المؤكدات
١٢١ ما يجرى مجرى المؤكدات
١٢٢ التوكيد والتكرار
١٢٣ التوكيد بأجمع دون كل

البدال

١٢٥ المصطلح
-----	---------------

١٢٧	العامل في البدل.....
١٢٩	أنواع البدل.....
١٣٠	بدل كل من كل.....
١٣٢	بدل بعض من كل.....
١٣٤	بدل الاشتغال.....
١٣٦	البدل المبين.....
١٣٨	البدل المبين والوقف.....
١٣٨	البدل المبين والقرآن والشعر.....
١٣٩	بدل كل من بعض.....
١٤٠	قضية المبني في البدل.....
١٤٠	الإبدال في الأسماء.....
١٤٩	الإبدال من اسم الاستفهام.....
١٥٠	الإبدال من اسم الشرط.....
١٥١	الإبدال في الأفعال.....
١٥٣	الإبدال بين الفعل والاسم.....
١٥٣	الإبدال في الجملة.....
١٥٥	الإبدال بين الجملة والاسم.....
١٥٦	البدل والنوع.....
١٥٦	البدل والعدد.....
١٥٨	تد يكون التفصيل في البدل المفصل.....
١٥٩	بدل لتفصيل من للجمال.....
١٦١	البدلية والقطع في البدل المفصل.....

١٦١	البدل والاعتماد عليه في التركيب.....
١٦٢	تراكيب نفي البدل.....

العطف

عطف البيان

١٦٩	معرفة.....
١٧١	قضية المطابقة.....
١٧٢	بين العطف والبيان والبدل.....
١٧٤	الجواب الخلاقية العامة.....
١٧٧	الجواب الخلاقية الخاصة.....
١٧٧	المواقع التي يتعين فيها عطف البيان.....
١٨٤	ما يتعين فيه البدلية.....

عطف النسق

١٨٨	شروط صحة العطف:.....
١٨٩	أقسام عطف النسق.....
١٩٠	العطف على المنفرد.....
١٩٠	العطف على الجمل.....
١٩١	العطف على التوهم.....
١٩٤	أحرف العطف.....
١٩٤	الواو.....
١٩٩	خصائص الواو.....
٢١٥	القناة.....
٢١٦	ملحوظات: في الترتيب.....

٢١٧	فى التعقيب.....
٢١٧	الفاء والتسبب.....
٢١٨	ما يختص به الفاء.....
٢٢٤	ثم.....
٢٢٦	ما يختص (ثم).....
٢٢٧	أو.....
٢٢٧	المعاني التى تأتى لها.....
٢٤٠	اختصاص أو بالعطف بين الحالتين.....
٢٤١	الإخبار عن المتعاطفين بأو.....
٢٤٢	أم.....
٢٤٢	(أم) المتصلة.....
٢٥٦	(أم) المنقطعة.....
٢٥٧	التراكيب التى تأتى عليها.....
٢٦٣	(أم) متصلة أو منقطعة بتوجيه المعنى.....
٢٦٥	ما يختص به (أم).....
٢٦٧	(أم) رائدة.....
٢٦٧	بين (أم) و(أو).....
٢٧٠	لا.....
٢٧٣	بل.....
٢٧٦	لا النافية قبل (بل).....
٢٨١	لكن.....
٢٨٤	حتى.....

٢٨٤	شروط العطف بحتى.....
٢٨٩	(إما) الثانية.....
٢٩٧	قضايا تتعلق بعطف النسق.....
٢٩٧	أولاً: في المشاركة بين حروف العطف.....
٢٩٨	ثانياً: في الإخبار عن المتعاطفين.....
٢٩٩	ثالثاً: الرتبة بين المتعاطفين.....
٣٠١	رابعاً: متى المتعاطفين.....
٣٢٩	خامساً: العامل في العطف.....

التركيب الشرطي

٣٣٥	التركيب الشرطي :.....
٣٣٧	أجزاؤه.....
٣٣٧	الأدوات عاملة وغير عاملة.....
٣٤١	أدوات الشرط الجارمة.....
٣٤١	إن.....
٣٤٢	إذا ما.....
٣٤٣	من.....
٣٤٤	ما ومهما.....
٣٤٧	متى وأين.....
٣٥٠	لئن وأينما وحيثما وأنى.....
٣٥١	أي.....
٣٥٣	عامل الجزم.....
٣٥٥	إعراب الفعلين.....

٣٦٢	المتوسط بين الفعلين.....
٣٦٩	تابع جواب الشرط المقرون بالفاء.....
٣٧٠	إعمال الأداة وإعمالها.....
٣٨٤	أدوات الشرط غير الجازمة.....
٣٨٤	إذا.....
٣٨٥	لو.....
٣٨٩	لولا ولومًا.....
٣٩٥	ما فيه معنى الشرط.....
٣٩٥	كلما.....
٣٩٧	كيف.....
٣٩٨	ثمًا.....
٤٠٣	أما.....
٤٠٩	إعراب أدوات الشرط.....
٤٢٠	دخول أداة الشرط على (لم).....
٤٢١	دخولها على (لا).....
٤٢٢	إخفاق (ما) بأداة الشرط.....
٤٢٨	الاسم بعد أداة الشرط.....
٤٣١	حكم (إن) ومعمولها بعد (لو).....
٤٣٨	خير للبند بعد (لولا).....
٤٤٠	جملة جواب الشرط.....
٤٤٠	اقتنائها بالفاء.....
٤٥٥	(إذا) القضاية في جواب الشرط.....

٤٥٦ (٥٥) في جملة جواب الشرط.
٤٥٧ اجتماع الشرط والاستفهام.
٤٥٨ اجتماع الشرط والقسم.
٤٦٧ الحذف في التركيب الشرطي.
٤٦٨ حذف فعل الشرط.
٤٦٩ حذف جملة الشرط.
٤٧٠ حذف جملة الشرط مع الأداة.
٤٧٠ حذف جملة الجواب.
٤٧٢ حذف جملتي الشرط والجواب معاً.
٤٧٣ توالي شرطين.
٤٧٦ الشرط بلا أداة.
٤٧٧ إعراب المضارع في جواب الطلب.
٤٧٧ كيفية تقدير الشرط بعد الجملة الطالية.

٤٥٦ (٥٥) في جملة جواب الشرط.
٤٥٧ اجتماع الشرط والاستفهام.
٤٥٨ اجتماع الشرط والقسم.
٤٦٧ الحذف في التركيب الشرطي.
٤٦٨ حذف فعل الشرط.
٤٦٩ حذف جملة الشرط.
٤٧٠ حذف جملة الشرط مع الأداة.
٤٧٠ حذف جملة الجواب.
٤٧٢ حذف جملتي الشرط والجواب معاً.
٤٧٣ توالي شرطين.
٤٧٦ الشرط بلا أداة.
٤٧٧ إعراب المضارع في جواب الطلب.
٤٧٧ كيفية تقدير الشرط بعد الجملة الطالية.
